



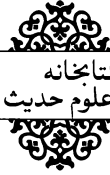
# تذکره معلمای تبریزی

تألیف  
میرجلال الدین سینی  
محدث آرموی  
۱۳۲۳-۱۳۹۹ ق

جلد سوم

به کوشش:  
حاج شیخ رضا استادی  
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

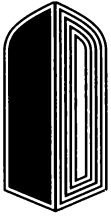
کتابخانه تخصصی  
علوم حدیث



نشر کتابخانه  
تخصصی علوم حدیث

۱ |

سرشناسه	محدث، جلال‌الدین، ۱۲۸۴-۱۳۵۸.
عنوان و نام پدیدآور	شرح دعای ندبه / تالیف میرجلال‌الدین حسینی (محدث ارموی)؛ به‌کوشش رضا استادی، محسن احمدی‌تهرانی.
مشخصات نشر	قم: کتابخانه تخصصی علوم حدیث، ۱۳۹۴.
مشخصات ظاهری	۳ ج.
فروست	کتابخانه تخصصی علوم حدیث؛ ۱.
شابک	ج ۱. ۳۳۰۰۰۰۱ ریال: ۲-۲۴۷۳-۶۰۰۰۴-۹۷۸ ج ۲. ۳۳۰۰۰۰۲ ریال: ۹-۲۴۷۴-۶۰۰۰۴-۹۷۸ ج ۳. ۳۴۰۰۰۰۳ ریال: ۶-۲۴۷۵-۶۰۰۰۴-۹۷۸ دوره ۱۰۰۰۰۰۰۰۰ ریال: ۰-۲۴۸-۶۰۰۰۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	فیبیا
یادداشت	کتابنامه .
موضوع	دعای ندبه -- نقد و تفسیر
شناسه افزوده	استادی، رضا، ۱۳۱۶ -
شناسه افزوده	احمدی‌تهرانی، محسن
رده بندی کنگره	BP۲۶۹/۷۰۴۲۲/م۳۴ ۱۳۹۳
رده بندی دیویی	۲۹۷/۷۷۴
شماره کتابشناسی ملی	۳۷۴۷۸۱۶



# شَهِح دَعَايِ نَدِيبِ

تألیف میرجلال الدین حسینی

محدث ارموی، ۱۳۹۹-۱۳۲۳ ق

جلد سوم

به کوشش:

حاج شیخ رضا استادی

حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

کتابخانه تخصصی علوم حدیث

۱۳۹۴



# شرح دعای ندبه

## جلد سوم

تألیف: میرجلال الدین حسینی  
(محدث ارموی)

به کوشش: حاج شیخ رضا استادی  
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

ناشر: نشر کتابخانه تخصصی علوم حدیث  
چاپ و صحافی: چاپخانه بزرگ قرآن کریم نوبت  
چاپ: اول / بهار ۱۳۹۴ شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه  
بهاء: ۳۴۰۰۰ تومان بهای دوره: ۱۰۰۰۰۰ تومان

• همه حقوق برای کتابخانه تخصصی علوم حدیث محفوظ است.  
• نشر الکترونیکی اثر بدون کسب اجازه کتبی از کتابخانه  
تخصصی علوم حدیث ممنوع است.

کتابخانه تخصصی علوم حدیث: قم، خیابان فاطمی  
(دورشهر)، خیابان سمیه، خیابان رجایی، پلاک ۳۵  
تلفن و نمابزر: ۰۲۶-۳۷۷۳۳۰۲۵



## فهرست

- «وسبحان ربّنا ان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ربّنا لمفعولا ولن ..... ١٣٢٣
- «فعلى الأطائب من اهل بيت محمدٍ وعليّ صلى الله عليهما وآلهما فليَبْكُ الباكون) ..... ١٣٤٢
- «وأيّاهم فليندب التّادبون) ..... ١٣٤٤
- «ولمثلهم فلتذرف الدّموع وليصرخ الصّارخون ويضج الصّاجّون ويعجّ العاجّون) ..... ١٣٤٥
- «أين الحسن وأين الحسين أين ابناء الحسين) ..... ١٣٤٦
- «صالح بعد صالح وصادق بعد صادق» ..... ١٣٤٩
- «اين السبيل بعد السبيل) ..... ١٣٥٤
- «اين الخيرة بعد الخيرة) ..... ١٣٥٦
- «اين الشّمس الطالعة، أين الاقمار المنيرة، أين الانجم الزّاهرة) ..... ١٣٥٧
- «اين اعلام الدّين وقواعد العلم» ..... ١٣٥٩
- «أين بقيّة الله التي لا تخلو من العترة الهادية) ..... ١٣٦٣
- «أين المُعدّ لقطع دابر الظلمة) ..... ١٣٦٩
- «أين المنتظر لاقامة الامتّ والعوج) ..... ١٣٧١
- «اين المرتجى لإزالة الجور والعدوان) ..... ١٣٧٤
- «أين المدخّر لتجديد الفرائض والسّنن) ..... ١٣٧٦
- «أين المتخيّر لاعادة الملة والشريعة) ..... ١٣٧٧
- «اين المؤمّل لاحياء الكتاب وحدوده...» ..... ١٣٨١
- «اين محيي معالم الدين واهله» ..... ١٣٨٦
- «اين قاصر شوكة المعتدين» ..... ١٣٨٩

- ١٣٩١..... «این هادمُ اُبنیة الشَّرک والتَّفاق».
- ١٣٩٣..... «این مبیّد اهل الفسوق والعصیان والطغیان».
- ١٣٩٤..... (این حاصِد فروع الغیّ والشَّقاق).
- ١٣٩٧..... (أین طامس آثار الزَّیغ والاهواء).
- ١٣٩٨..... (این قاطع حبائل الکذب والافتراء).
- ١٤٠٠..... (این مبیّد العتاة والمرّدة).
- ١٤٠١..... (أین مستأصل اهل العناد والتضلیل والالحاد).
- ١٤٠٥..... (این معزّ الاولیاء ومذلّ الاعداء).
- ١٤٠٨..... (أین جامع الکلمة علی التقوی).
- ١٤١٠..... «أین باب الله الذی منه الیه یؤتی».
- ١٤٢٠..... «این وجه الله الذی به الیه یتوجّه الأولیاء».
- ١٤٢٥..... (این السبب المتّصل بین الارض والسماء).
- ١٤٢٧..... (این صاحب یوم الفتح وناشرایة الهدی).
- ١٤٢٩..... (این مؤلف شَمَل الصّلاح والرّضا).
- ١٤٣١..... (این الطالب بذحول الانبیاء وانباء الانبیاء).
- ١٤٣٢..... (أین الطالب بدمّ المقتول بکربلا).
- ١٤٣٥..... (این المنصور علی من اعتدی علیه وافتری).
- ١٤٣٧..... (أین المضطرّ الذی یُجاب اذا دعا).
- ١٤٣٩..... (أین صدر الخلائق ذوالبرّ والتقوی).
- ١٤٤١..... (أین ابن النبیّ المصطفی).
- ١٤٤٢..... (وابن علیّ المرتضی).
- ١٤٤٣..... (وابن خدیجة الغراء).
- ١٤٤٥..... (وابن فاطمة الزّهراء الکبری).
- ١٤٤٧..... (بأبی انت وامی ونفسی لك الوقاء والحیمی).
- ١٤٤٨..... (یابن السادة المقربین).

- ١٤٥٠..... (يا ابن التّجباء الاكرمين)
- ١٤٥١..... (يا ابن الهداة المهديين)
- ١٤٥٢..... (يا ابن الخيرة المهذبين)
- ١٤٥٥..... (يا ابن الغطارفة الانجيين)
- ١٤٥٧..... (يا ابن الأطائب [المعظمين] المطهرين)
- ١٤٥٨..... (يا ابن الخضارمة المنتجين)
- ١٤٥٩..... (يا ابن القمامة الاكرمين)
- ١٤٦٠..... «يا ابن البدور المنيرة يا ابن السرج المضيئة يا ابن الشهب الثاقبة يا ابن الانجم»
- ١٤٧٢..... (يا ابن السُّرج المضيئة، يا ابن الشَّهب الثاقبة، يا ابن الأُنجم الزَّاهرة)
- ١٤٧٤..... (يا ابن السَّبيل الواضحة)
- ١٤٧٥..... «يا ابن الأعلام اللائحة»
- ١٤٧٧..... (يا ابن العلوم الكاملة)
- ١٤٨٠..... (يا ابن السنن المشهورة)
- ١٤٨٢..... (يا ابن المعالم الماثورة)
- ١٤٨٤..... (يا ابن المعجزات الموجودة)
- ١٤٩٠..... (يا ابن الدلائل المشهودة)
- ١٤٩١..... (يا ابن الصّراط المستقيم)
- ١٤٩٣..... (يا ابن التّبأ العظيم)
- ١٤٩٤..... (يا ابن من هو في أمر الكتاب لدى الله على حكيمة)
- ١٤٩٥..... «يا ابن الآيات البيّنات، يا ابن الدلائل الظّاهرات يا ابن البراهين الواضحات»
- ١٥١٤..... «يا ابن التّعمر السّابغات»
- ١٥٣٠..... «يا ابن طه والمحكمات، يا ابن يس والدّاريات، يا ابن الطّور والعاديات»
- ١٥٧٣..... «يا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى دنواً واقتراباً من العلى الاعلى»
- ١٥٩٢..... «ليت شعري اين استقرت بك التوى»
- ١٦٠..... بل «أى ارض تقلك او ثرى (او أى ثرى)»

- ١٦١٧..... «ابرضوی امر غیرها امر ذی طوی».
- ١٦٥٢..... [اما قوله: امر غیرها].
- ١٦٨٤..... واما قوله: «امر ذی طوی».
- ١٧٠٣..... «عزیز علی ان اری الخلق ولا تری، ولا اسمع لك حسیساً ولا نجوی».
- ١٧٠٦..... «عزیز علی ان تحیط بك دونی البلوی ولا ینالك متی ضجیح ولا شکوی».
- ١٧١٢..... «بنفسی انت من مغیب لم یخل متاً، بنفسی انت من نازح ما نرح عتاً، بنفسی
- ١٧٣٥..... «بنفسی انت من عقید عزّ لا یسامی، بنفسی انت من اثیل مجد لا یجاری».
- ١٧٤٨..... «الی متی اجأرفیک یا مولای والی متی».
- ١٧٦١..... «وأي خطاب اصف فیک یا مولای وای نجوی».
- ١٧٦٣..... «عزیز علی ان اجاب دونک واناغی».
- ١٧٦٤..... «عزیز علی ان ابيکک ویمخذک الوری».
- ١٧٦٥..... «عزیز علی ان یجری علیک دونهم ما جری» (هل من معین فأطیل معه.
- ١٧٦٦..... «هل قذیث عین فساعدتها عینی علی القذی».
- ١٧٦٨..... «هل إلیک یا ابن احمد سبیل فتلقی».
- ١٧٧٠..... «هل یتصل یومنا منک بغده فنحظی».
- ١٧٧٧..... «متی نرد منا هلك الرویة فنروی».
- ١٨٠١..... «متی ننتقع من عذب مائک فقد طال الصدی».
- ١٨٠٢..... «متی نغادیک ونراوحک فنقرّبها عیناً».
- ١٨١٩..... «متی ترانا ونراک وقد نشرت لواء التصرتی».
- ١٨٣١..... «أترانا نحفّ بك وانت توّم الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائک
- ١٨٥٢..... «اللهم أنت کشف الکرب والبلوی».
- ١٨٥٣..... «والیک أستعدی فعندک العدوی».
- ١٨٥٥..... «وانت ربّ الاخرة والدنیا فأغث یا غیاث المستغیثین عبیدک المبتلی».
- ١٨٥٩..... «واره سیّده یا شدید القوی».
- ١٨٦١..... «وإزل عنه به الآسی والمجوی».

- ١٨٦٢..... (وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى).
- ١٨٦٦..... «وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعِي وَالْمُنْتَهَى».
- ١٨٦٨..... «اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ التَّائِقُونَ إِلَى وَلِيِّكَ الْمَذْكُورِ وَبِنَبِيِّكَ».
- ١٨٧٣..... (خَلَقْتَهُ لَنَا عَصْمَةً وَمَلَاذًا).
- ١٨٧٤..... (وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِيَامًا وَمَعَاذًا).
- ١٨٧٥..... (وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَنَّا إِمَامًا).
- ١٨٧٦..... (فَبَلَّغَهُ مَنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا).
- ١٨٧٩..... (وَزَدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا).
- ١٨٨٠..... (وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا).
- ١٨٨٢..... (وَاتِمَّ نِعْمَتِكَ بِتَقْدِيمِكَ آيَاهُ إِمَامَانَا حَتَّى تُوْرِدَنَا جَنَاتِكَ وَمِرَافِقَةَ الشَّهَدَاءِ).
- ١٨٨٣..... (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (وَفِي بَعْضِ النُّسخِ): صَلِّ عَلَى حَبَّتِكَ).
- ١٨٨٥..... (وَصَلِّ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْاَكْبَرِ).
- ١٨٨٧..... (وَصَلِّ عَلَى أَبِيهِ السَّيِّدِ الْقَسُورِ (الاصْغَرِ)).
- ١٨٨٨..... (وَحَامِلِ اللَّوَاءِ فِي الْمَحْشَرِ).
- ١٨٨٩..... (وَسَاقِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ).
- ١٨٩٠..... «الَّذِي مِنْ أَمْنٍ بِهِ فَقَدَ صَبْرًا وَشُكْرًا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدَ خَيْرًا وَكُفْرًا».
- ١٩٠٠..... (وَالْإِمِيرَ عَلَى سَائِرِ الْبَشَرِ الَّذِي مَنْ أَمِنَ بِهِ فَقَدَ ظَفْرًا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدَ.....).
- ١٩٠١..... (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ وَعَلَى نَجْلِهَا الْيَمَامِينَ الْغُرَرِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ).
- ١٩٠٢..... (وَعَلَى جَدَّتِهِ الصَّدِيقَةِ الْكَبْرَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى).
- ١٩٠٤..... (وَعَلَى مِنْ إِصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَّةِ).
- ١٩٠٥..... (وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَأَتَمُّ وَأَدْوَمُ وَأَكْثَرُ وَأَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ.....).
- ١٩٠٦..... (وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعِدْدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِمُدْدِهَا، وَلَا نَفَادًا لِمَدِّهَا).
- ١٩٠٧..... (اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ).
- ١٩٠٨..... (وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَائِكَ وَأَذِلْ بِهِ أَعْدَاءِكَ).
- ١٩٠٩..... (وَصَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً تُؤَدِّي إِلَى مِرَافِقَةِ سَلْفِهِ).



- ١٩١٠..... «واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم ويمكث في ظلهم».
- ١٩٥١..... (وأعتنا على تأدية حقوقه اليه).
- ١٩٥٤..... (والاجتهاد في طاعته، والاجتناب عن معصيته).
- ١٩٥٥..... (وامن علينا برضاه).
- ١٩٥٧..... (وهب لنا راقته ورحمته ودعاه وخيره).
- ١٩٥٨..... (ما ننال به سعة من رحمتك وفوزاً عندك).
- ١٩٥٩..... «واجعل صلواتنا (صلواتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة».
- ١٩٧٢..... (وذنوبنا به مغفورةً).
- ١٩٧٣..... (ودعائنا به مستجاباً).
- ١٩٧٣..... (واجعل ارزاقنا به مبسوطةً).
- ١٩٧٣..... (وهومنا به مكفيةً).
- ١٩٧٤..... (واقبل إلينا بوجهك الكريم).
- ١٩٧٤..... (واقبل تقربنا اليك).
- ١٩٧٤..... (وانظر إلينا نظرةً رحيمةً نستكمل بها الكرامة عندك، ثم لا).
- ١٩٧٧..... (واسقنا من حوض جده صلى الله عليه وآله بكأسه وبيده رياً رويًا هنيئاً).
- ١٩٨١..... «يا أرحم الراحمين».

«وسبحان ربنا ان كان (وسبحان الله وان كان)  
وعد ربنا لمفعولاً ولن يخلف الله وعده انه هو العزيز  
الحكيم»

قوله: «سبحان»

قال في تاج العروس: '«(و) التسييح التنزيه وقولهم (سبحان الله) بالضمّ معناه (تنزيهاً لله من الصاحبة والولد) هكذا أوردوه فانكار شيخنا هذا القيد على المصنّف في غير محله، وقيل: تنزيه الله تعالى عن كلّ ما لا ينبغي له ان يوصف به، وقال الزّجاج: سبحان في اللّغة تنزيه الله عزّ وجلّ عن السّوء (معرفة) قال شيخنا: يريد أنّه علم جنس على التسييح كبرّة علم على البرّ ونحوه من أعلام الاجناس الموضوعّة للمعاني، وما ذكره من أنّه علم هو الذي اختاره الجماهير واقتره البيضاوى والزّمخشري والدماميني وغير واحد، (و) قال الزّجاج في قوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى...» (نصب على المصدر) اي على المفعوليّة المطلقة ونصبه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله سبحانه تسييحاً قال سيبويه: زعم أبو الخطاب انّ سبحان الله كقولك براءة الله (اي أبرىء الله) تعالى (من السّوء براءة) وقيل: قوله سبحانك اي انزهك يا ربّ من كل سوء وأبرئتك. انتهى، قال شيخنا: ثمّ نزل سبحان منزلة الفعل وسدّ مسدّه ودل على التنزيه البليغ من جميع القبائح التي يضيفها إليه المشركون تعالى الله عمّا يقوله الظالمون علواً كبيراً. انتهى، وروى الأزهرى باسناده ان ابن الكوّاء سأل عليّاً رضى الله عنه عن سبحان فقال: كلمة رضيها الله تعالى لنفسه فأوحى بها (او

١. ج ٤ ص ٧٦ چاپ بيروت ١٤٢٥.

٢. الإسرائء، ١.

معناه) على ما قال ابن شميل: رأيت في المنام كأن انساناً فسزلى سبحان الله فقال: اماترى الفرس يسبح في سرعته وقال سبحان الله: (السرعة إليه والحفة في طاعته). وقال الراغب في المفردات: أصله في المرّ السريع فاستعير للسرعة في العمل ثم جعل للعبادات قولاً وفعلاً ونيةً، وقال شيخنا نقلاً عن بعضهم: سبحان الله أما اخبار قصده اظهر العبودية واعتقاد التقدّس والتقدّيس، وانشاء نسبة القدس إليه تعالى فالفعل للتسبة او لسلب النقائص، او اقيم المصدر مقام الفعل للدلالة على انه المطلوب، او للتحاشي عن التجدد واطهار الدوام ولذا قيل انه للتنزيه البليغ مع قطع النظر عن التأكيد، وفي العجائب للكرمانى: من الغريب ما ذكره المفضل ان سبحان مصدر سبّح إذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد:

سبح الاله وجوه تغلب كلما  
سبح الحجيج وكبروا اهلالا

قال شيخنا: قلت: قد اورده الجلال في الاتقان عقب قوله وهو اى سبحان مما اميت فعله وذكر كلام الكرمانى متعجباً من اثبات المفضل لبناء الفعل منه وهو مشهور اورده ارباب الافعال وغيرهم وقالوا: هو من سبّح مخففاً كشكر شكراناً، وجوز جماعة أن يكون فعله سبّح مشدداً إلا أنهم صرحوا بانه بعيد عن القياس لانه لا نظير له بخلاف الأول فانه كثيرة وان كان غير مقيس و اشاروا إلى اشتقاقه من السبّح العوم او السرعة او البعد او غير ذلك (و) من المجاز العرب تقول: (سبحان من كذا تعجب منه) وفي الصحاح يحفظ الجوهري إذا تعجب منه وفي نسخة إذا تعجبت منه قال الاعشى:

أقول لما جاءنى فخره  
سبحان من علقمة الفاخر

يقول العجب منه إذ يفخروا وأما لم ينون لانه معرفة عندهم وفيه شبه التأييث، وقال ابن برى: أما امتنع صرفه للتعريف وزيادة الالف والنون وتعريفه كونه اسماً معلماً للبراءة كما أنّ نزال اسم علم للنزول وشتان اسم علم للتفرق قال: وقد جاء في الشعر سبحان منونة نكرة قال امية:

سبحانه ثم سبحاناً يعود له  
وقبلنا سبّح الجودى والجودى

وقال ابن جنى: سبحان اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه بمنزلة عثمان وحرمان اجتمع في سبحان التعريف والالف والنون وكلاهما علة تمنع من الصرف قلت: ومثله في شرح

«وسبحان ربنا ان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ربنا لمفعولاً ولن يخلف الله وعده انه

شواهد الكتاب للاعلم ومال جماعة إلى أنه معرّف بالاضافة المقدرة كاته قيل: سبحان من علقمة الفاخر نصب سبحان على المصدر ولزومها التّصب من اجل قلة التّمكّن وحذف التّنوين منها لانها وضعت علماً للكلمة فجرت في المنع من الصّرف مجرى عثمان ونحوه، وقال الرّضى: سبحان هنا للتّعجب والاصل فيه ان يسّيح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثمّ كثرحتى استعمل في كلّ متعجب منه يقول العجب منه إذ يفخر (و) يقال: (انت اعلم بما في سبحانك) بالضمّ (اى في نفسك)..»  
وفي لسان العرب قريباً منه.

قال الازهرى في التصريح عند ذكره العلم: «ومسمى علم الجنس ثلاثة انواع (إلى ان قال) النوع الثالث امور معنوية كسبحان علماً للتّسبيح بمعنى التنزيه ينصب كما ينصب مسماه ثمّ استعملوه مكان يسّيح فصار بدلا من اللفظ بالفعل والمعنى براءة الله من السّوء قاله ابن اياز وردّ جعله علماً لملازمته للاضافة قاله الموضح في الجامع الصّغير.»  
وهذه الفقرة (من دعاء الندبة) مأخوذة من قول الله تعالى في سورة الاسراء ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾<sup>١</sup> وكلمة «ان» فيها مخففة من المثقلة

قال الطبرسى في مجمع البيان: «ان كان وعد ربنا ان هذه مخففة من الثّقيلة واسمها ضميرشأن واللام فارقة اى انّ الشأن هذا» والمعنى تنزيهاً لربنا عزّ اسمه عمّا يضيف إليه المشركون انه كان وعد ربنا مفعولاً حقاً يقيناً ولم يكن وعد ربنا إلا كائناً.  
وقال البيضاوى في أنوار التنزيل في تفسير الآية: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾<sup>٢</sup> انه كان وعده كائناً لا محالة.

وقال الشهاب في شرحه<sup>٢</sup> «قوله: انه الخ اشارة إلى انّ ان مخففة من الثّقيلة واسمها ضميرشأن، وقوله لا محالة من التأكيد بالاسميّة وانّ واللام.»

وقال الشيخ حسن بن سليمان الحلى تلميذ الشهيد رحمته الله في مختصر البصائر في باب الكزات وحالاتها وما جاء فيها:

١. الإسراء، ١٠٨.

٢. ج ٦ ص ٦٨.

«ومن كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الاطروش الكوفي قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَبَلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرَقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ وَاحِدٌ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلَقَنِي وَذَرِيعَتِي ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا فَأَسْكَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ النُّورِ وَأَسْكَنَهُ فِي أِبْدَانِنَا فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ فَبِنَا احْتَجَّ عَلَى خَلْقِهِ فَازَلْنَا فِي ظِلَّةِ خَضْرَاءٍ حَيْثُ لَا شَمْسَ وَلَا قَمَرًا وَلَا لَيْلَ وَلَا نَهَارَ وَلَا عَيْنَ تَطْرُقُ نَعْبَدَهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُسَبِّحُهُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَالتَّصَرُّةِ لَنَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ...﴾ بِمُحَمَّدٍ وَلِتَنْصَرْنَ وَصِيَّهِ، وَسَيَنْصِرُونَهُ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقًا مَعَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّصَرُّةِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَوَفَيْتُ اللَّهُ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ وَالتَّصَرُّةِ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَذَلِكَ لَمَا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَسَوْفَ يَنْصُرُونَنِي وَيَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا وَلِيَبْعَثَنَّهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلِّ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ وَالتَّقْلِينَ جَمِيعًا فَيَا عَجْبَاهُ وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً يَلْبَتُونَ زَمْرَةَ زَمْرَةَ بِالتَّلْبِيسَةِ لِيَبِيكَ لِيَبِيكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ قَدْ أَطْلَوْا (انطلقوا) بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجابرتهم واتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا...﴾ أَي يَعْبُدُونَنِي آمِنِينَ لَا يَخَافُونَ أَحَدًا فِي عِبَادَتِي لَيْسَ عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ (الحديث).»<sup>٣</sup>

١. آل عمران، ٨١.

٢. النور، ٥٥.

٣. ص ٣٢ چاپ نجف و ص ١٣١ چاپ جدید قم.



«وسبحان ربّنا ان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ربّنا لمفعولا ولن يخلف الله وعده انه

ونقله المجلسی فی ثالث عشر من البحار فی باب الرجعة.

قوله: «ولن يخلف الله وعده انه هو العزيز الحكيم»

هذه الفقرة مأخوذة من قول الله تعالى في سورة الحج: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخَلِّفَ اللَّهُ وَعْدَهُ...﴾<sup>۱</sup> ومضمونه ورد في غير مورد من الآيات المباركة كقوله: «... إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ»<sup>۲</sup> وقوله: «... لَا يُخَلِّفُ اللَّهُ وَعْدَهُ...»<sup>۳</sup> إلى غير ذلك.

مراد از وعد در این جمله فرمایش پروردگار است که می فرماید در سوره نوز: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»<sup>۴</sup>.

و أبو الفتوح رازی رحمته الله در تفسیر این آیه گفته:

«﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾» گفت خدای تعالی در این آیه:

وعده داد آنان را که ایمان آوردند از شما و عمل صالح کردند که ایشان را خلیفه کند در زمین چنانکه خلیفه کرد آنان را که پیش از ایشان بودند و ایشان را تمکین کند از دینی که پسندیده است برای ایشان و بدل کند برای ایشان از پس خوف و ترس ایمنی که مرا پرستند و بمن شرک نیاورند و با من انباز نگیرند و هر که او کافر شود پس از آن (فاولئک هم الفاسقون) ایشان فاسق و خارج باشند از فرمان خدای تعالی. در آنکه مراد باین آیه کیست سه قول گفتند.

جماعتی گفتند: مراد جمله امت مصطفی اند که خدای تعالی ایشان را خلیفه امتان گذشته کرد چنانکه آدم عليه السلام را خلیفه جان کرد و زمین را از ایشان پاک کرد و بایشان داد همچنین خدای تعالی زمین را از کافران و امتان گذشته پاک کرد و بامت

۱. ص ۲۱۱. چاپ جدید ۴۶/۵۳.

۲. الحج، ۴۷.

۳. آل عمران، ۱۹۴.

۴. الروم، ۶.

۵. النور، ۵۵.

محمد ﷺ داد چنانکه گفت: «و جعلناکم خلائف» و هی جمع خلیفه، و خلیفه آن باشد که یخلف الماضی که او از پس گذشته بنشیند و قائم باشد مقام او.

و بعضی گفتند: مراد صحابه اند که خلافت کردند بعد رسول الله ﷺ از ابوبکر و عمرو عثمان و امیرالمؤمنین علی، که خدای تعالی در عهد ابوبکر بعضی ولایت عرب بگشاد، و در عهد عمر بعضی ولایت عجم.

و قول سه دیگر آنستکه در تفسیر اهل البیت آمد که: مراد باین خلیفه صاحب الزمان علیه السلام است که رسول ﷺ خبر داد بخروج او در آخر زمان و او را مهدی خوانند، و امت بر خروج او اجماع کردند و ائمه خلاف در عین افتاد،

و دلیل بر صحت این قول و فساد آن قول های دیگر آنست که خدای تعالی وعده داد، و وعده بچیزی باشد که نبود و اگر مراد دولت ملت رسول است این نقد بود و وعده نبود که این در عهد رسول ﷺ بود که خدای تعالی ملل و شرایع منسوخ کرد، و زمین از دیگران بستد و بر رسول داد. دگر آنکه این استخلاف بخود حواله کرد چنانکه استخلاف خلفاء که پیش از ایشان بودند، دیگر آنکه تمکین از دین پسندیده بآن حد نیست که خدای تعالی حکایت کرد و تبدیل خوف به امن هم حاصل نیست بر حد آنکه از او باز گویند و آنکه گفت: «یعبدوننی لا یشرکون بی شیئاً» این هم حاصل نیست، و این جمله که گفتیم همه دلیل فساد قول آنان می کند که آیت را بر خلافت صحابه حمل کردند، و دیگر آنکه امت از میان دو قول قائلند قائلی گفت: خلافت بنصّ باشد دون اختیار، و قائلی گفت: باختیار باشد.

آنانکه بنصّ خدا و رسول گفتند، و استخلاف از جهت خدای گفتند بامامت امیرالمؤمنین علی علیه السلام و فرزندان او گفتند و آنانکه بامامت صحابه گفتند امامت باختیار گفتند، قول بآنکه امامت نصّ باشد و خلیفه با استخلاف خدای باشد و جز علی بود قولی بود ثالث خارق اجماع و آنانکه در حق صحابه دعوی نصّ کردند قول ایشان معتمد نیست چو اتفاق است که اگر از خدای یا از پیغامبر نصّی بودی، باختیار امت و اجماع ایشان حاجت نبودی در حق ابوبکر آنکه نصّ

«وسبحان ريتان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ريتنا لمفعولاً ولن يخلف الله وعده انه

ابوبکر بر عمر آنکه بمشورت شوری در امامت عثمان، و این جمله دلیل فساد قول آنان میکند که ایشان نصوحيّت صحابه گفتند و آن جماعتی اند اندک از اصحاب حدیث دیگر آنکه گفت: «كما استخلف الّذين من قبلهم» چنانکه خلیفه کرد آنان را که پیش ایشان بودند و آنانکه خدای خلیفه کرد ایشان را آدم بود فی قوله: «انّی جاعل فی الأرض خلیفة» و داود بود: «انا جعلناک خلیفة فی الأرض» و هارون بود فی قوله: «هارون اخلفنی فی قومی» و معلوم است که استخلاف بر این وجه نه در حق صحابه بود و نه در حق امت، و اگر چنانکه وعده شده بودی از خدای تعالی در حق ایشان با استخلاف این صریح نص بودی و با این هیچ حاجت نبودی باختیار و اجتماع امت و به بیعت ایشان.

و اما قوله: «ولیمکننّ لهم دینهم الّذی ارتضی لهم» اگر تمکین از دین بر حد آن خواستند که امروز هست و در عهد صحابه بود این و مانند این در عهد رسول ﷺ بود و اگر بیش از این خواست تمکینی کلی چنانکه وعده داد فی قوله: «لیظهره علی الّذین کله» نه آنروز بود و نه امروز هست آنروز خواهد بود که رسول ﷺ گفت: «یملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً» اما تبدیل خوف به امن معلوم است که این بر عموم حاصل نیست مگر در بعضی مواضع و اینکه: «یعبدوننی لا یشرکون بی شیئاً» پوشیده نیست که مسلمانی باضافت با کافری اندکی است از بسیاری پس آیت لایق نیست و معنی او مظرد نیست الا بخلافت و امامت مهدی علیه السلام که رسول ﷺ بدو بشارت داد و امت بر او اجماع کردند بر جمله و اگر چه در تعیین آن خلاف کردند و رسول ﷺ گفت: «لولم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطلّ الله ذلک الیوم حتّی یرج رجل من ولدی یواطی اسمه اسمی و کنیته کنیتی یملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً» گفت اگر از دنیا نماند الا یکروز خدای تعالی آن روز را دراز کند تا بیاید مردی از فرزندان من هم نام من و هم کنیت من و زمین را پر از عدل و انصاف کند پس از آنکه پراز جور و ظلم باشد، و این خبر مخالف و مؤلف روایت کرده اند و خلاف در تعیین افتاد، و نیز این خبری است معروف که رسول ﷺ

گفت: هیچ کس را حلال نیست که جمع کند میان نام و کنیت من مگر مهدی امت را که او را رواست که نام و کنیت من برگیرد.

جابر جعفی روایت کرد از جابر عبدالله انصاری که او گفت: چون آیه آمد که: یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم» من گفتم: یا رسول الله خدای را و رسول را می شناسم و طاعت ایشان واجب میدانم اولی الامر کدامند؟ که خدای تعالی طاعت ایشان را بطاعت خود و طاعت تو مقرون بکرد؟ - گفت: یا جابر هم خلفائی و ائمة المسلمین بعدی اولهم علی بن ابی طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علی بن الحسين ثم محمد بن علی المعروف فی التوراة بیاقرو و سندرکه یا جابر فاذا لقیته فأقرأه منی السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسی بن جعفر بن محمد، ثم علی بن موسی، ثم محمد بن علی، ثم علی بن محمد، ثم الحسن بن علی، ثم سمی و کنی حجة الله فی ارضه و بقية الله فی عباده محمد بن الحسن بن علی ذاك الذي يفتح الله علی یده مشارق الارض و مغاربها، ذاك الذي يغیب عن شيعته غيبة لا یثبت فیها علی القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للإیمان.

گفت: یا جابر ندانی که اولوالامر کیستند؟ - ایشان خلیفتان منند و امامان مسلمانان از پس منند اولشان علی بن ابی طالب، آن گه حضرت امام حسن علیه السلام تا بمهدی پسر حسن بن علی هم برآن نسق که یاد کرد، آنکه خدای تعالی مشارق و مغارب زمین بردست او بگشاید، او از شیعه خود غایب شود غیبتی که بر قول بامامت او بنایستد الا آنکه خدایتعالی دل او بایمان امتحان کرده باشد جابر گفت: من گفتم: یا رسول الله شیعه او را با و انتفاع باشد در غیبت او؟ گفت: «ای و الّذی بعثنی بالتبوة» آری بآن خدای که مرا به نبوت فرستاد که ایشان بنور او مستضیی باشند و بولایت او منتفع در غیبت او چنانکه منتفع باشند بافتاب «وان یجللها سحاب» و اگر چه ابری در پیش او آید.

آنکه گفت: «یا جابر هذا من مکنون سرالله و مخزون علم الله فاکنتمه الا عن اهل» ای جابر این از مکنون سر خداست و مخزون علم خدای، پوشیده دار این را الا از اهل آن.

«وسبحان ریتانان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ریتنا لمفعولاً ولن یخلف الله وعده انه

جابر گفت: «براین مدتی بگذشت و من منتظر این وعده می بودم تا یکروز در نزدیک زین العابدین علی ابن الحسین علیهما السلام شدم و او با من حدیث میکرد نگاه کردم محمد بن علی از حجره زنان بیرون آمد و او کودک بود و بر سر دو گیسو داشت. جابر گفت: من در او نگریدم پهلویهای من بلرزید و موی بر اندام من برخاست نیک در او نگریدم آن امارات که رسول ﷺ گفته بود در او باز یافتم گفتم: «یا غلام اقبل فأقبل» روی بمن آورد. گفتم: «أدبر فأدبر» پشت بر من کرد. گفتم: شمایل رسول است بخدای کعبه. آنگه او را گفتم: نام تو چیست؟ - گفت: محمد. گفتم: پدر تو کیست؟ - گفت: علی بن الحسین. گفتم: همانا تو باقری؟ - گفت: آری یا جابر پیغام رسول بگذار. من گفتم: رسول مرا بشارت داده است که چندانی بمانی که ترا دریابم. گفت: چون او را دریابی سلام منش برسان اکنون یا محمد بن علی رسول خدای ترا سلام میکند. گفت: «علی رسول الله السلام مادامت السماوات و الارض و علیک یا جابر بما بلّغت السلام».

جابر گفت: پس از آن در پیش او آمد و شد می کردم و از او پرسیدم و آموختمی، یکروز او از من مسأله پرسید گفتم: «والله لا دخلت فی نهی رسول الله» بخدای که من در نهی رسول خدای نروم که رسول علیه السلام مرا خبر داده که شما ائمه هدی اید از پس او «أحلم الناس صغاراً و أعلمهم كباراً لا تعلموهم فأنهم اعلم منکم» حلیم ترین مردمانید در وقت خردی و عالم ترین ایشان در وقت بزرگی ایشان را می آموزید که ایشان عالمتر از شما باشند.

باقر گفت: «صدق جدی رسول الله ﷺ راست گفت جد من رسول خدا بخدای که من باین مسأله عالمتر از توام» «ولقد اوتیت الحکم صبياً کل ذلك بفضل الله علينا و رحمة علينا اهل البيت» و اخبار در این معنی بسیار است» تمام شد کلام او.

و مولی فتح الله کاشانی در منهج الصادقین در تفسیر این آیه گفته:

«و بدانکه علما را اختلاف است در محل ورود آیه مذکوره، بعضی بر آنند که وارد است در اصحاب پیغمبر ﷺ، و نزد جمعی دیگر عام است در جمیع امت



محمد ﷺ چه ایشان را خلفای امم گذشته گردانید که وجعلناکم خلائف، و خلیفه کسی است که از پس گذشته باشد، و این قول ابن عباس و مجاهد است، و از اهل بیت صلوات الله علیهم منقول است که: آنها فی آل محمد این آیه در حق آل محمد ورود یافته و روی العیاشی باسناده عن علی بن الحسین علیهما السلام انه قرأ الآیة و قال: هم والله شیعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم علی یدی رجل منا وهو مهدی هذه الامة، و هو الذی قال رسول الله ﷺ: لولم یبق من الدنیا الا یوم لطول الله ذلك الیوم حتی یأتی رجل من عترتی اسمه اسمی و کنیته کنیتی، یملأ الارض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

و مثل این روایت از ابی جعفر و ابی عبدالله علیهما السلام مرویست پس بنا بر این روایت صحیحه مراد بالذین آمنوا و عملوا الصالحات پیغمبر است و اهل بیت او. و آیه متضمن بشارت ایشان باستخلاف و تمکن ایشان در بلاد و ارتفاع خوف از ایشان نزد قیام مهدی از ایشان، و مراد بقوله: كما استخلف الذین من قبلهم آنستکه همچنانکه جماعتی که صلاحیت خلافت داشتند حقتعالی خلافت را بایشان تفویض نمود چون آدم و داود و سلیمان، و دالّ بر این است قوله تعالی: ... إني جاعل في الأرض خلیفة...<sup>۱</sup>، و یا داود إنا جعلناک خلیفة فی الأرض...<sup>۲</sup>، و قوله ... آتینا آل إبراهیم الکتاب و الحکمة و آتیناهم ملکا عظیماً<sup>۳</sup>، و اجماع عترت طاهره بر این است و اجماع ایشان حجت است لقول النبی ﷺ: انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی اهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض و دیگر آنکه وعده تمکین در ماضی و حال بی وجه است پس منتظر باشد، و ابوالمحاسن جرجانی<sup>۴</sup> در تفسیر خود آورده که: دلیل بر صحت این قول که: مراد صاحب الزمان است، و فساد قول آنانکه قائلند که مراد صحابه‌اند که بعد از رسول خلافت کرده‌اند از ابی بکر و عمرو عثمان و

۱. البقرة، ۳۰.

۲. ص، ۲۶.

۳. النساء، ۵۴.

۴. تفسیر جلاء الأذهان، ج ۶ ص ۳۲۲، ۳۲۸.

«وسبحان ربنا ان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ربنا لمفعولاً ولن يخلف الله وعده انه

على ﷺ چه حقتعالی در عهد ابی بکر ولایت عرب را مفتوح ساخت (پس عبارت او را که مثل عبارت ابوالفتح رازی است تا آخر نقل کرده)».

و جرجانی نیز در تفسیر جلاء الاذهان، عین عبارت ابوالفتح را نقل کرده<sup>۱</sup>.

قال الطبرسی ﷺ في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا...﴾<sup>۲</sup> ما نصه: «واختلف في الآية فقيل: أنها واردة في اصحاب النبي ﷺ، وقيل: هي عامة في امة محمد ﷺ عن ابن عباس ومجاهد، والمروى عن أهل البيت عليهم السلام انها في المهدي من آل محمد ﷺ»

وروی العیاشی باسناده عن علی بن الحسین ﷺ أنه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله ﷺ: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وروی مثل ذلك عن أبي جعفر ﷺ وأبي عبد الله ﷺ

فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم، وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي ﷺ منهم ويكون المراد بقوله كما استخلف الذين من قبلهم هو أن جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وداود وسليمان ﷺ. ويدل على ذلك قوله: «... إني جاعل في الأرض خليفة...»<sup>۳</sup> و «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض...»<sup>۴</sup> وقوله: «... فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً»<sup>۵</sup> وعلى هذا اجماع العترة

۱. تفسیر جلاء الاذهان، ج ۶ ص ۳۳۲، ۳۲۸.

۲. النور، ۵۵.

۳. البقرة، ۳۰.

۴. ص، ۲۶.

۵. النساء، ۵۴.

الظاهرة وجامعهم حجة لقول النبي ﷺ: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وأيضاً فإن الثمكين فى الأرض على الإطلاق لم يتفق فيما مضى فهو منتظر لأن الله عز اسمه لا يخلف وعده.»

وقال المحدث الكاشانى فى الصافى فى تفسير الآيه ما نصه:

«فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآيه فقال: هم الائمه عليهم السلام،

وعن الباقر عليه السلام ولقد قال الله فى كتابه لولاة الأمر من بعد محمد ﷺ خاصة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يقول: استخلفكم لعلمى ودينى وعبادتى بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم عليه السلام من بعده حتى يبعث النبي الذى يليه يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً يقول: يعبدوننى بايمان لا نبي بعد محمد ﷺ فن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولواة الأمر بعد محمد ﷺ بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين.

والقمتى: نزلت فى القائم من آل محمد ﷺ.

أقول: تبديل خوفهم بالامن يكون بالقائم او مجموع ذلك معاً يكون به فلا ينافى الخبر السابق.

وفى المجمع: المروى عن أهل البيت عليه السلام انها فى المهدي من آل محمد ﷺ.

قال: وروى العياشى باسناده عن على بن الحسين عليه السلام انه قرأ الآيه وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الائمة وهو الذى قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من عترتى اسمه اسمى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال: وروى مثل ذلك عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليه السلام.

قال: فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته.

«وسبحان ربنا ان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ربنا لمفعولا ولن يخلف الله وعده انه

أقول: فقولہ ﷺ: هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني تبديل الخوف بالأمن إنما يكون لهم

وفي الاكمال عن الصادق ﷺ في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى اراهم الله الاستخلاف والتمكين قال: وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفوا الايمان من الكذب بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم التفاق إذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والأمر المنتشر في عهد القائم ﷺ قال الراوي: فقلت: يابن رسول الله فان هذه التواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى ﷺ فقال: لا لا يهدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي ﷺ مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تشور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم.

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين ﷺ في حديث ذكر فيه مثالب الثلاثة وامهال الله ايتامهم قال: كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب أجله ويحق الحق على الكافرين ويقرب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا رسمه ومن القرآن إلا اسمه وغاب صاحب الأمر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس إليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وفي الجوامع عن النبي ﷺ قال: زويت لى الأرض فأريت مشارقها ومغارها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها

قال: وروى المقداد عنه ﷺ انه قال: لا يبق على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز وذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من أهلها واما ان يذلهم

فیدینون بها.»<sup>١</sup>

وقال علی بن ابراهیم فی تفسیره فی تفسیر الآیة.

«ثم خاطب الله الائمة ووعدهم ان يستخلفهم في الأرض بعد ظلمهم وغضبهم فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله وهو معطوف على قوله: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾<sup>٢</sup>.

وقال الحسكاني في شواهد التنزيل في تفسیر الآیة:

واخبرنا عبد الرحمن بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن ابراهيم بن سلمة المؤدب أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان بن أيوب أخبرنا محمد بن محمد مرزوق أبو عبد الله البصري أخبرنا حسين الأشقر أخبرنا صباح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن حنش ان علياً قال: اتى اقسام بالذی فلق الحبة وبرأ التسمية وأنزل الكتاب على محمد صدقاً وعدلاً ليعطفن عليكم هذه الآیة: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض... الآیة).

أقول: هذا نظير ما ورد في نهج البلاغة من قوله عليه السلام: «لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلاعقيب ذلك: (ونريد ان نمع على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين).

فрат بن ابراهيم قال: حدثني جعفر بن محمد بن شيرويه (بشرويه) القطان قال: حدثنا حريث بن محمد حدثنا ابراهيم بن حكم بن أبان عن أبيه عن السدي عن ابن عباس في قوله: (وعد الله الذين آمنوا) قال: نزلت في آل محمد عليهم السلام.

فрат عن أحمد بن موسى عن مخول عن عبد الرحمن عن القاسم بن عوف قال

١. الصافي ج ٢ ص ١٧٧ چاپ اسلاميه.

٢. النور، ٥٥.

٣. النور، ٣٧.

٤. ج ١ ص ٤١٢.



«وسبحان ربّنا ان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ربّنا لمفعولا ولن يخلف الله وعده انه

سمعت عبد الله بن محمّد يقول: (وعد الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ). قال: «هى لنا أهل البيت.»<sup>١</sup>

أقول: الحديثان الأخيران المذكوران في تفسير الفرات<sup>٢</sup>

ونقل السيّد هاشم البحراني رحمته الله في غاية المرام<sup>٣</sup> في الباب الثمانين وفي تفسير البرهان<sup>٤</sup> في تفسير الآية روايات كثيرة في هذا المضمون.

وقال الكليني رحمته الله في الكافي في كتاب الحجّة في باب انّ الائمة خلفاء الله في ارضه (الحديث ٣ و ١) انظر مرآة العقول: <sup>٥</sup>

«الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ قال: هم الائمة عليهم السلام.

الحسين بن محمّد الاشعري عن معلى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن أبي مسعود عن الجعفرى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الائمة خلفاء الله عزّوجلّ في ارضه.» وقال الصدوق رحمته الله في عيون الاخبار<sup>٦</sup> في الباب السادس في التّصوص على الرضا عليه السلام بالامامة وفي الخصال<sup>٧</sup> في باب الاثني عشر:

«حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد الصائغ رحمته الله قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن سعيد قال: حدّثنا الحسن بن على قال: حدّثنا الوليد بن مسلم قال: حدّثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن عمرو الكناني (البكائي) عن كعب الاحبار قال في الخلفاء:

١. شواهد التنزيل ج ١ ص ٦٢١ چاپ ١٤٢٧ قم.

٢. ص ١٠٢ و ١٠٣.

٣. ص ٣٧٦ چاپ سنگى.

٤. ج ١٩/٤.

٥. ج ١ ص ١٤٦. كافي ١/١٩٣. مرآة چاپ جديد ٣٥١/٢.

٦. النور، ٥٥.

٧. ص ٣٠ چاپ ايران. چاپ جديد ٥١/١.

٨. ص ٤٧٤.

هم اثنا عشر فإذا كان عند انقضائهم واتي طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الامة ثم قرأ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ قال: وكذلك فعل الله عز وجل بيني إسرائيل وليس بعزيزان يجمع الله هذه الامة يوماً او نصف يوم وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون.» ونقله المجلسي رحمته الله في الثالث عشر من البحار<sup>١</sup> في باب ما ورد من اخبار الله واخبار النبي صلى الله عليه وآله بالقائم من طرق الخاصة والعامه.

وفي تاسع البحار<sup>٢</sup> أيضاً في باب نصوص الرسول عليهم عن الخصال وعيون الاخبار. وقال الشيخ الطوسي رحمته الله في كتاب الغيبة<sup>٣</sup> في باب ما روى من انه لابد من خروج مهدي في هذه الامة:

«محمد بن إسحاق المقرئ عن علي بن العباس المقانعي عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري عن عمرو بن هاشم الطائي عن إسحاق بن عبد الله عن علي بن الحسين في هذه الآية: (فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله قال: وفيه نزلت: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ قال: نزلت في المهدي عنه الله تعالى»

ونقله المجلسي رحمته الله في ثالث عشر من البحار<sup>٤</sup> في باب الآيات المأولة بقيام القائم (عج) إلا انه ابدل لفظه إسحاق بلفظة إسماعيل مشيراً إلى انه في نسخة إسحاق وابدل لفظه عمرو بلفظة عمير ونقله الشيخ الحر في اثبات الهداة<sup>٥</sup> وفي تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع

١. النور، ٥٥.

٢. ص ١٥. چاپ جدید ج ٥١ ص ٦٦.

٣. ص ١٣٠ و ١٣١. چاپ جدید ٢٤٠/٣٦.

٤. ص ١٢٠ چاپ قدیم و ص ١١٠ چاپ نجف. چاپ جدید ص ١٧٦.

٥. النور، ٥٥.

٦. ص ١٣. چاپ جدید ج ٥١ ص ٥٣.

٧. ج ١٢٠/٥.

«وسبحان ربّنا ان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ربّنا لمفعولاً ولن يخلف الله وعده انه

الفوائد) ' في تفسير قوله تعالى: (فورب السماء والأرض) سورة الذاريات تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام حدثنا علي بن عبدالله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين عن سفيان بن ابراهيم عن عمرو بن هاشم عن اسحاق بن عبدالله عن علي [بن الحسين عليه السلام] في قول الله عزّ وجلّ: فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال: قوله: انه لحق هو قيام القائم وفيه نزلت وعد الله الذين آمنوا إلى قوله: امناً».

أقول: المراد بعليّ بن عبد الله الذي روى عنه محمد بن العباس هو عليّ بن عبد الله بن كوشيد الاصبهاني الذي هو من تلامذه الثقفي ولعلّ عليّ الذي روى عنه الحديث هو السّجاد عليه السلام بقريته رواية الشيخ في الغيبة وذلك ان الرواية على ما نقله لا يتصل إلى المعصوم ويستبعد ان يستدل الشيخ برواية غير المعصوم ولا سيما في هذا الأمر الخطير وهو اثبات ظهور المهدي لا محالة وهو الذي من اصول عقائد الشيعة إلا ان كلمة «عن» صحف بكلمة «بن» الواقع بين كلمتي عبد الله وعليّ في نسخة غيبة الطوسي المطبوعة فراجع.

وقال المجلسي أيضاً في آخر هذا الباب: ٢

«ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي عليه السلام قال: وجدت بخط الشهيد نور الله ضريحه: روى الصفواني في كتابه عن صفوان، انه لما طلب المنصور أبا عبد الله عليه السلام تَوْضاً وصلى ركعتين ثم سجد سجدة الشكر وقال: اللهم اترك وعدتنا على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وآله ووعدك الحق اترك تبدلنا من بعد خوفنا امناً اللهم فانجز لنا ما وعدتنا انك لا تخلف الميعاد. قال: قلت له: يا سيدي فاين وعد الله لكم؟

فقال عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>٣</sup>

وقال السيد عليه السلام في الاقبال<sup>٢</sup> في فصل ذكر الزيارة المنصوصة عليها يوم عاشورا:

١. ج ٢ ص ٦١٥ چاپ دو جلدی.

٢. ص ١٥. چاپ جدید ج ٥١ ص ٦٤.

٣. النور، ٥٥.

٤. ج ٢ ص ٥٦٩. بحار ج ٣١١/٩٨.

«قال: ثم اقتت بعد الدعاء وقل في قنوتك: اللَّهُمَّ اِنَّ الْاُمَّةَ خَالَفَتْ الْاِئِمَّةَ (إلى ان قال) اللَّهُمَّ ارحم العترة الضائعة المقتولة الذليلة من الشجرة الطيبة المباركة، اللَّهُمَّ أعل كلمتهم وافلج حجّتهم وثبت قلوبهم وقلوب شيعتهم على موالاتهم وانصرهم وأعنهم وصبرهم على الأذى في جنبك واجعل لهم أياماً مشهودة وأياماً معلومة كما ضمنت لأولائك في كتابك المنزل فأتك قلت: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً اللَّهُمَّ أعل كلمتهم (الدعاء)).»

ونقل الحويزى في نور الثقلين<sup>١</sup> في تفسير الآية مثله وزاد عليه بعد قوله ﷺ وافلج (حجّتهم) هذه العبارة: «واكشف البلاء والأواء وحنادس الاباطيل والغم عنهم.» وقال النعماني رحمته في كتاب الغيبة<sup>٢</sup> في باب ما روى في صفته ﷺ وسيرته وما نزل فيه من القرآن.

«حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسين من كتابه قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه ووهب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾<sup>٣</sup> قال: نزلت في القائم واصحابه.»

ونقله المجلسي رحمته في ثالث عشر من البحار<sup>٤</sup> في باب الآيات المأولة بقيام القائم (عج). ونقله الشيخ الحرّفي اثبات الهداة في المجلد السابع<sup>٥</sup> في الباب الثاني والثلاثين في الفصل السابع والعشرين عن الغيبة للنعماني.

١. ج ٣ ص ٦١٩ و٦٢٠.

٢. ص ١٢٧ چاپ سنگی. چاپ جدید ص ٢٤٠.

٣. النور، ٥٥.

٤. ص ١٤. چاپ جدید ج ٥١ ص ٥٨.

٥. ص ٨١.

«وسبحان ربّنا ان كان (وسبحان الله وان كان) وعد ربّنا لمفعولا ولن يخلف الله وعده انه

روى السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة بأسناده عن محمّد بن أحمد الأيادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم<sup>١</sup>. ورواه الشّيخ الحرّفي اثبات الهداة في المجلد السّابع<sup>٢</sup> في الفصل الثالث والاربعين عن السيّد عليّ بن عبد الحميد.

وروى أنّه تلى بحضرته عليه السلام: (ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض) فهملتا عيناه وقال: نحن والله المستضعفون.»

ونقلهما الشّيخ الحرّفي اثبات الهداة في الجزء السّابع<sup>٣</sup> في الفصل التاسع والخمسين عن البحار.

١. ص ١٧.

٢. ص ١٣٥.

٣. ص ١٦٣.

## (فعلی الأَطَّاب من اهل بیت محمد وعلی صلی الله علیهما وآلهما فلیتَبک الباكون)

(پس - شایسته است - و باید برپاگان اهل بیت محمد و علی - که رحمت خدا برایشان باد - گریه کنندگان گریه کنند).

شرح - به موجب روایات عدیده از طریق خاصه و عامه که بسیاری از آنها در کفایة الخصام نقل شده که خلقت اشیاء به برکت وجود آنان علیهم السلام بود، و ایشان علت غائی خلقت مخلوقات هستند و اگر مقصود حق تعالی وجود آنان نبود مخلوقی را خلق نمی کرد.

و با آنکه خداوند به طهارت آنان علیهم السلام خبر داد «... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»<sup>۱</sup> و به مودت و محبت آنان هم توصیه شده که فرمود: «... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...»<sup>۲</sup> و با آن همه سفارشات که نبی اکرم درباره آنان فرمود، بنگرید، سرانجام منافقان امت با آنان چه کردند که حضرت علی بن الحسین علیهما السلام در خطبه خود قبل از ورود به شهر مدینه برای مردم مدینه که در آنجا ازدحام کرده بودند می فرماید: «ابوعبدالله الحسین کشته شد، و زن و فرزندانش هم اسیر شدند و سراورا برنیزه در بلاد بگرداندند، این مصیبتی است که مانند آن هیچ مصیبتی نیست. آی مردم کدام یک از شما است که پس از شهادت او شادی نماید، و کدام دلی است که برای او نسوزد و اندوهگین نشود، و کدام چشمی

۱. الأحزاب، ۳۳.

۲. الشوری، ۲۳.

(فعلى الأطناب من اهل بيت محمد وعلی صلی الله علیهما وآلهما فلیتَبک الباکون)

است که سرشک اشک خود را در مصیبت او نگهدارد و از ریزش اشک چشم خود جلوگیری کند تا آنکه فرمود: ای مردم کدام قلبی است که از شهادت او شکسته نشود و کدام دلی است که برای او دلسوزی نکند و ناله سر ندهد، و کدام گوشتی است که داستان این شکاف و ویرانی و رخنه‌ای که در عالم اسلام پدید آمده بشنود و کرنشود. ای مردم ما رانده شدگان و پراکندگان و آوارگان دور از خانه و وطنیم و با ما مانند مردم ترک و دیلم رفتار شد، در صورتی که نه گناهی مرتکب شده بودیم و نه عمل ناپسند و خلافی از ما سرزده بود، و نه بدعت ناروایی در اسلام پدید آورده بودیم، ما اینگونه مصیبت و حادثه را در گذشتگان نشنیدیم و این جنایتی است که تاکنون سابقه نداشته»<sup>۱</sup>.

با توجه به فضائل و مناقب آن بزرگواران، و مصائب وارده بر ایشان شایسته و سزاوار است کسانی که به آنان ایمان دارند و علاقمندند در مصائبشان بگریند. در مجلد دهم بحار<sup>۲</sup> از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که فرمود: «هر کس که مصائب ما را یاد آورد و خود بگیرد و بگیراند چشم او گریان نشود در آن روز که چشمها گریان است و در درجات بهشتی با ما باشد».

در روایت دیگر حضرت رضا علیه السلام به ریان بن شیب فرمود: «اگر خواهی برای مصیبتی گریه کنی پس گریه کن برای حسین بن علی علیهما السلام که او را همانند گوسفند سر بریدند و هیجده نفر از اهل بیت او را که همانند ایشان در روی زمین نبودند با او شهید کردند» و در آخر فرمود: «اگر بخواهی که در درجات بهشت با ما باشی به حزن و اندوه ما محزون شو و به فرح و شادمانی ما شادمان باش، و پیوسته به ولایت و علاقمندی نسبت به ما ملازم باش - که بر فرض محال - اگر کسی سنگ (جمادی) را دوست بدارد و بدان علاقمند باشد خدا او را روز قیامت با همان سنگ محشور گرداند»<sup>۳</sup>.

۱. ۴۵. ۱ بحار الأنوار جدید ص ۵۸، و نفس المهموم قمی ص ۲۵۴ نقل از ملهوف.

۲. ص ۱۶۳. ۴۴ بحار جدید ص ۲۷۸ نقل از امالی صدوق و عیون الأخبار و باین مضامین روایات دیگری است. با توجه به جمله «یکی و آبکی» که خود بگیرد و هم بگیراند.

۳. ۴۴. ۳ بحار جدید ص ۲۸۵ نقل از عیون الأخبار و امالی صدوق و ریان خال معتصم عباسی است و محتوای

## (وایاهم فلیندب التادبون)

(پس ندبه کنندگان ندبه کنند)

شرح - ندبه که همان نوحه سرایی است و آن عبارت از ذکر و یادآوری اعمال و اخلاق و صفات پسندیده کسی است که از دست رفته، و ماتم گرفتن برای او و دوری از اوست و در اصطلاح فارسی همان زبان گرفتن است، چنانکه حضرت زینب سلام الله علیها پس از شهادت برادر عزیزش هنگامیکه چشمش به بدن پاره پاره او و دیگر شهیدان افتاد ندبه سرداد، و از حمید بن مسلم از دی - وقایع نگار حادثه کربلا در سپاه کوفیان - نقل شده که گفت: «از چیزهایی که فراموش نمی‌کنم گفتار زینب دختر فاطمه سلام الله علیها است وقتی که از کنار جسد برادرش گذشت و او را با آن حال به روی خاک افتاده دید ناله اش بلند شد و گفت «یا محمداه یا محمداه صلی علیک ملائکة السماء» این حسین است که به خون آغشته و اعضایش قطعه قطعه شده است یا محمداه - ای وای محمد - و دخترانت اسیر و فرزندان شهید شدند، و باد صبا خاکهای بیابان را بر آن بدنهای می‌پراکند». راوی - حمید بن مسلم - گوید: به خدا قسم - چنان ندبه کرد - که دشمن و دوست را به گریه آورد.<sup>۱</sup>

---

روایت را با توجه به روای حدیث و شخص ریان باید در نظر گرفت.

۱. تاریخ طبری، و مقتل ابوبکر خوارزمی جزء دوم ص ۳۹. و ملهوف سید بن طاووس که با زیادتی آمده است.



## (ولمثلهم فلتذرف الدموع وليصرخ الصّارخون و يضجّ الضّاجون ويعجّ العاجون)

(و برای مانند ایشان شایسته و سزاوار است که سرشك اشك از دیدگان جاری شود. و باید ناله کنندگان ناله کنند و شیون کنندگان شیون کنند و فریاد کنندگان فریاد زنند).

شرح - کلمه ذرف به معنای جاری شدن اشك چشم است. و هر چند در معانی این الفاظ و کلمات در زبان عربی خصوصیتی ملحوظ باشد، ولی در ترجمه فارسی آن مترادف و به يك معنا درمی آیند، و منظور آن است که شایسته آنان ناله و زاری و ضجّه و شیون از دل برکشیدن است.

## (أين الحسن وأين الحسين أين أبناء الحسين)

(حسن و حسین - فرزندان علی - علیهم السلام - کجایند و چه شدند. کجایند فرزندان حسین؟ و چه شدند؟).

شرح - اما الحسن «فشهید فوق الجنائز قد شکت أكفانه بالسهم» و (حسن آن شهیدی که بالای جنازه (تابوت) کفنش از تیرهای دشمن سوراخ گشت).

ولادت این بزرگوار در شب پانزدهم ماه مبارک رمضان و بنا به قول مشهور سال سوم هجری در مدینه منوره واقع شد و به سال پنجاهم هجری به سن چهل و هفت سالگی مسموم و از این عالم رحلت فرمود.

و أما الحسين «و قتل بالعراء قد رفع فوق القنائة رأسه».

(اما حسین آن شهید و کشته در بیابان کربلا که پس از شهادت سرش بالای نیزه رفت).

الجسم منه بکربلاء مضرجٌ والرأس منه علی القنائة یدائز

(بدن شریفش در سرزمین کربلا آغشته به خون رها شده، و سرش بر نیزه نصب (و در بلاد) گردانده شد).<sup>۱</sup>

تولد این بزرگوار هم بنا قول مشهور سوم ماه شعبان به سال چهارم هجری در مدینه منوره واقع شد و شهادتش هم روز دهم ماه محرم سال شصت و یک هجری به سن پنجاه و شش سالگی بعد از زوال ظهر وقت عصر اتفاق افتاد.

۱. گویند این شعرا ز بشیرین حذلم محافظ اهل بیت از شام به مدینه است که قبل از ورود به شهر مدینه به دستور امام چهارم در مسجد پیغمبر سرود و بدین وسیله مردم مدینه را از آمدن اهل بیت آگاه ساخت.

شیخ طوسی در مصباح المتعجد، و سید بن طاووس در اقبال<sup>۱</sup> روایت کرده اند که فرمانی از ناحیه مقدسه به قاسم بن علاء همدانی وکیل حضرت امام حسن عسکری علیه السلام بیرون آمد که مولای ما امام حسین علیه السلام روز پنجشنبه سوم ماه شعبان متولد شد و در آن روز چیزی نخور و روزه بدار و این دعا را بخوان: «اللهم انی اسألك بحق المولود فی هذا الیوم الموعود بشهادته قبل استهلاله و ولادته» بارها از تو می خواهم بحق کسی که در این روز متولد شده که پیش از استهلال<sup>۲</sup> و ولادتش وعده شهادتش داده شده...).

درباره فضائل و مناقب این دو بزرگوار روایات زیادی از خاصه و عامه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که در حدّ تواتر و اجماع فریقین است، و مرحوم مجلسی در مجلد دهم بحار الانوار<sup>۳</sup> بابی را به فضائل و مناقب آن دو بزرگوار اختصاص داده است و از جمله این فضائل که اجماع فریقین است:

۱. دوستی و محبت نسبت به آنان است که فرمود: «مَنْ أَحَبَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» البته این مضمون به عبارات مختلفه در موارد متعدده است.

۲. اظهار علاقمندی رسول خدا و بوسیدنشان و چه بسا آندورا می طلبید و در

آغوش می کشید و به زانوی خود می نشانید و می بویید و می بوسید.<sup>۴</sup>

۳. خطاب «ابوالریحانتین» به پدرشان علی علیه السلام می کرد و او را بدین لقب که پدر دوریحانه است ملقب ساخته بود و می فرمود: «الولد الصالح ریحانه، و ریحانتای

۱. مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۱ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۴۷ آنرا نقل کرده و ذیل آن دعای «اللهم أنت متعالی المكان» که آخرین دعای آن بزرگوار در روز عاشورا بوده از دو کتاب مصباح و اقبال نقل می کند و شایسته است این دعا هم خوانده شود.

۲. استهلال مصدر استهله به معنای بلند کردن صدا به نمایاندن چیزی است، و به اولین صدای نوزاد هم گفته می شود و در اینجا کنایه از این است که شهادت آن بزرگوار از روز اول به قلم تقدیر رفته بوده.

۳. ۴۳. جدید ص ۲۶۱.

۴. در مجلد ۴۳ جدید ص ۲۹۵ از مناقب نقل شده که ابوهریره روزی امام حسن علیه السلام را در راه دید و باو گفت آن موضعی از بدنت را که جدت پیغمبر می بوسید به من بنمایان. حضرت پیراهن خود را کنار زد و شکم خود را نشان داد، و ابوهریره خم شد و ناف شکم او را بوسید، البته این گونه روایت هم نقل شده که پیغمبر شکم آندورا می بوسید.

الحسن و الحسين»

۴. جمله معروف و مشهوری است که می فرمود: «الحسن و الحسين سیدا شباب

اهل الجنة»<sup>۱</sup>

۵. جمله «الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا».<sup>۲</sup>

و در مجلد دهم بحار<sup>۳</sup> از ابی ذر غفاری نقل شده که گوید: «رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم و در حالی که حسین علیه السلام را می بوسید می گفت: «کسی که حسن و حسین و ذریه آنان را (روی خلوص نیت و خالی از غل و غش) دوست بدارد آتش (جهنم) صورت او را نسوزاند اگر چه بر فرض محال گناهانش بقدر تل ریگی باشد مگر اینکه گناهی باشد که آن گناه او را از ایمان خارج کند».

و در خصوص فرزندش حضرت حسن علیه السلام فرمود: «این فرزند سروری است که امید است خداوند عزوجل بوسیله او میان دو گروه از مسلمانان صلح ایجاد کند».<sup>۴</sup>

و در خصوص فرزند دیگرش حضرت حسین علیه السلام فرمود: «حسین متی و انا من حسین».<sup>۵</sup>

منظور از جمله ابناء الحسين همان نه نفر امامان برحقند که از اولاد و نسل اویند، و همه آنان از اوصیا و حجج الهی هستند که هشت نفر از ایشان بوسیله زهر و شکنجه شهید شدند و نهمی آنان حضرت ولی عصر - عجل الله تعالی فرجه الشریف - است که فعلاً از نظر مردم غائب است.

۱. و روایات در این باره متعدد است، و روایت فوق را مرحوم مجلسی در جلد ۴۳ بحار ص ۳۰۹ از کافی مرحوم کلینی نقل می کند و اصل روایت چنین است: «قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الولد الصالح ريحانة من الله فتسمها بين عباده وان ريحانتى من الدنيا الحسن و الحسين» و پیغمبر اسلام علی علیه السلام را ابوالریحانین خطاب می کرد.

۲. در ۴۳ بحار جدید ص ۲۹۱ آمده که صاحب مناقب گوید: «همه اهل قبله (یعنی مسلمانان از هر فرقه و مسلک) بر این سخنان پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم اجماع دارند.

۳. ص ۷۵. ۴۳. ۲۶۹ نقل از کامل الزیارات ابن قولویه قمی. و جمله «بر فرض محال» در عبارت فوق ترجمه جمله «ولو كانت» است که در روایت بصورت «لو» امتناعیه آمده است.

۴. ۴۳. بحار جدید ص ۲۸۹ نقل از مناقب و اعلام الوری و کشف الغمه از کتاب حلیة الاولیاء ابونعیم اصفهانی.

۵. ۴۳. بحار ص ۲۹۶ نقل از مناقب از سنن ابن ماجه، و ص ۲۷۰ نقل از کامل الزیارة و اعلام الوری و ارشاد مفید.

## «صالح بعد صالح وصادق بعد صادق»

ففي مجمع البحرين: «قوله: ونبياً من الصالحين هو جمع صالح وهو الذى يؤدى فرائض الله و حقوق الناس»

وقال السيد على خان المدنى رحمه الله في شرح الصّحيفة في شرح قوله عليه السلام في دعائه عند الاستعاذة من الشيطان: (و صيرنا بذلك في درجات الصالحين) ما نصّه: «الصالحون القائمون بحقوق الله و حقوق العباد و الصّلاح هو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة و يقابله الفساد اى خروج الشئ عن أن يكون منتفعاً به»<sup>١</sup>.

وقال في موضع آخر في شرح قوله عليه السلام في مكارم الاخلاق: (واجعلنى من أهل السّداد و من أدلة الرّشاد و من صالحى العباد) ما نصّه: «الصالح هو الذى يؤدى الى الله ما افترض عليه و يؤدى الى الناس حقوقهم».

و يستفاد من الآيات الكثيرة أنّ الصّلاح من أعظم مقامات أولياء الله حيث يسأل الأنبياء الله تعالى ان يجعلهم من الصالحين و يقول الله عزّ و جلّ في مقام تعداد مناقب الأنبياء اتمهم من الصالحين و يمنّ عليهم بان جعلهم من الصالحين كقوله تعالى: «... وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنَ الصّٰلِحِيْنَ»<sup>٢</sup> و قوله: «وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيٰى وَ عِيسٰى وَ الْيٰسٰى كُلٌّ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ»<sup>٣</sup> و قوله: «وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كَلَّا جَعَلْنَا صٰلِحِيْنَ»<sup>٤</sup> و قوله:

١. رياض السالكين ٢١٤/٣.

٢. آل عمران، ٣٩٠.

٣. الأنعام، ٨٥.

٤. الأنعام، ٧٢.

«رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْغَيْثِي بِالصَّالِحِينَ»<sup>١</sup> و قوله: «فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ»<sup>٢</sup> و قوله: «... فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ...»<sup>٣</sup> الى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على مدح بالغ يعنى به عند الله تعالى في حق من اتصف بهذه الصفة الكريمة.

ثم ان المراد من قوله: «صالح بعد صالح» في الدعاء هم الأئمة عليهم السلام بمعنى ان كلمة صالح يطلق على كل منهم على سبيل البدلية ويدل على ذلك ما ورد في الأخبار ففي تفسير البرهان للبحراني عليه السلام في تفسير قوله تعالى في سورة الانبياء: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»<sup>٤</sup>:

«محمد بن العباس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسين عن ابيه عن الحسن بن محارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل: ... أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»<sup>٥</sup> قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله.

وعنه قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثني أبي عن ابيه عن علي بن الحكم عن سفيان بن ابراهيم عن أبي صادق قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» قال: هم نحن قال: قلت: ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين؟ قال: هم شيعتنا.

وعنه قال: حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عز وجل: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» قال: آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ومن تابعهم على منهاجهم و الأرض أرض الجنة»<sup>٦</sup>.

واما قوله: «صالح بعد صادق» قال الله تعالى في سورة التوبة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

١. الشعراء، ٨٣.

٢. القلم، ٥٠.

٣. النساء، ٦٩.

٤. الأنبياء، ١٠٥.

٥. الأنبياء، ١٠٥.

٦. ج ٣/٨٤٨.

أَتَقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ<sup>١</sup>» في مجمع البحرين: «يريد بالصادقين الذين صدقوا في دين الله نية وقولاً وعملاً وعن الباقر عليه السلام: كونوا مع آل محمد ﷺ وعن الرضا عليه السلام أنه قال: الصادقون الأئمة عليهم السلام»

وقال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير الآية ما نصّه: «الصادق هو القائل بالحق العامل به لانه صفة مدح لا يطلق الآ على من يستحق المدح على صدقه ثم خاطب الله سبحانه المؤمنين والمصدقين المقرين بنبوة نبيه فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أي اتقوا معاصي الله واجتنبوها (وكونوا مع الصادقين) الذين يصدقون في اخبارهم ولا يكذبون ومعناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وافعاله وصاحبهم ووافقهم كقولك: أنا مع فلان في هذه المسألة أي اقتدى به فيها. وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله: «... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَالتَّيْبِينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَاتَّبَعَ السَّبِيلَ وَ السَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا...<sup>٢</sup>» فأمر سبحانه بالاعتداء بهؤلاء الصادقين المتقين، وقيل: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم في كتابه وهو قوله: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ...<sup>٣</sup>» يعني حمزة بن عبدالمطلب وجعفر بن أبي طالب (ومنهم من ينتظر) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كونوا مع الصادقين مع علي عليه السلام وأصحابه. وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وكونوا مع الصادقين قال: مع آل محمد عليه السلام وقيل: مع التبيين والصدّيقين في الجنة بالعمل الصالح في الدنيا عن الضحّاك، وقيل: مع محمد ﷺ وأصحابه عن نافع، وقيل: مع الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وأعمالهم وخرجوا مع رسول الله ﷺ ولم يتخلفوا عنه عن ابن عباس، وقيل: إن معنى «مع» هنا معنى من فكأنه أمر بالكون من جملة الصادقين ويعضده قراءة من قرء من الصادقين

١. التوبة، ١١٩.

٢. البقرة، ١٧٧.

٣. الأحزاب، ٢٣.

المعنيان متقاربان هنا لأن مع للمصاحبة ومن للتبعيض فاذا كان من حملتهم فهو معهم و بعضهم وقال ابن مسعود: لا يصلح من الكذب جد ولا هزل ولا أن يعد أحدكم صبيته ثم لا ينجزاقروا ان شئتم هذه الآية هل ترون في الكذب رخصة».

وقال الضفاري في بصائر الدرجات<sup>١</sup> في الجزء الأول في الباب الرابع عشر وهو في ان الأئمة اتهم الصادقون:

«حدثنا الحسين بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد بن عائد عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال: إيانا عنى

وعنه عن معلى بن محمد عن الحسن بن أحمد بن محمد قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال: الصادقون الأئمة الصديقون بطاعتهم».

ونقلهما الكليني في الكافي<sup>٢</sup> في كتاب الحجّة في باب ما فرض الله عزّ وجلّ و رسوله من الكون مع الأئمة عليهم السلام بعينهما سنداً و متنأ.

وقال المجلسي في سابع البحار في باب ان ولاية الأئمة الصدق و اتهم الصادقون و الصديقون و الشهداء و الصالحون بعد نقل الحديثين السابقين عن بصائر الدرجات ما نصّه:

«المناقب لابن شهر آشوب - جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله: وكونوا مع الصادقين اي مع آل محمد عليه السلام ايضاً عنه عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال: يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله قال: أمر الله الضحابة ان يخافوا الله ثم قال: وكونوا مع الصادقين يعنى مع محمد و أهل بيته عليه السلام.

أقول: جماعة باسنادهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: وكونوا مع الصادقين قال: مع محمد و أهل بيته عليه السلام.

أقول: قال السيد ابن طاووس قدس الله روحه: رأيت في تفسير منسوب الى الباقر عليه السلام



في قوله تعالى: «وكونوا مع الصادقين يقول: كونوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام وآل محمد عليهم السلام قال الله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ...»<sup>١</sup> وهو حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام ومنهم من ينتظرو وهو علي بن أبي طالب عليه السلام يقول الله وما بدلوا تبديلاً وقال الله: اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم ههنا آل محمد عليهم السلام.

بيان - التمسك بتلك الآية لاثبات الامامة في المعصومين عليهم السلام بين الشيعة معروف وقد ذكره المحقق الطوسي طيب الله روحه القدسي في كتاب التجريد، ووجه الاستدلال بها ان الله تعالى أمر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين وظاهران ليس المراد به الكون معهم باجسامهم بل المعنى لزوم طرائقهم ومتابعتهم في عقائدهم وأقوالهم وفعالهم و معلوم ان الله تعالى لا يأمر عموماً بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيها عنها فلا بد من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتى تجب متابعتهم في جميع الامور. وايضاً اجمعت الامة على ان خطاب القرآن عام لجميع الأزمنة لا يختص بزمان دون زمان فلا بد من وجود معصوم في كل زمان ليصح أمر مؤمنى كل زمان بمتابعتهم.

فان قيل: لعلهم امروا في كل زمان بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلا يتم وجود المعصوم في كل زمان قلنا: لابد من تعدد الصادقين اي المعصومين بصيغة الجمع ومع القول بالتعدد يتعين القول بما تقوله الامامية اذ لا قائل بين الامامية بتعدد المعصومين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع خلوص سائر الأزمنة عنهم مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللفظ وسيأتى تمام القول في ذلك في ابواب التصوص على امير المؤمنين صلوات الله عليه (ثم خاض في الاعتراض على الفخر الرازي في البحث عن هذا الموضوع فن اراد كلامه فليراجع).<sup>٢</sup>

١. الأحزاب، ٢٣.

٢. بحار ٢٤/٣١.

## (این السبیل بعد السبیل)

(کجا هستند آن راه‌ها هر یک پس از دیگری).

شرح - چون برای هر مقصدی از مقاصد، وسائل و مقدماتی لازم است که آدمی بدون تهیه آن وسائل و انجام آن مقدمات بدان مقصد نرسد، که از آنها به طریق و وسیله تعبیر می‌شوند. مثلاً طریق نائل شدن به مقامات علمی تحصیل است و یا طریق به دست آوردن ثروت، کسب و کار و فعالیت است و یا راه مداوا و معالجه و رسیدن به صحت و سلامتی، نوشیدن دارو و پرهیز از چیزهای مضر است که بدون انجام آن کسی به مقصد و هدف خود نمی‌رسد.

پس برای فوز و نیل به سعادت دنیا و آخرت نیز راهی برای آن انتخاب شده که آن اطاعت و پیروی از پیغمبر و اوصیای اوست علیهم السلام چنانکه قبلاً گفته شد «فکانوا هم السبیل الیک و المسلك الی رضوانک» و ایشانند راه تقرب به حق و طریق اعظم نیل به سعادت.

در تفسیر صافی ذیل آیه مبارکه « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي... » (بگوا این است راه من که از روی بصیرت به سوی خدا می‌خوانم من و هر که مرا پیروی کرده است) از کتاب کافی نقل کرده که امام محمد باقر علیه السلام فرمود: «این آیه در شأن رسول خدا و امیرالمؤمنین و اوصیای بعد از آنان است (صلوات الله علیهم اجمعین).

در تفسیر برهان است که فرمود: «مقصود از سبیل علی علیه السلام است و کسی جز به ولایت او به آنچه پیش خداست نائل نمی‌شود».

در مجلد هفتم بحار الانوار<sup>۱</sup> از جابر بن یزید جعفری روایت شده که تفسیر این آیه مبارکه «وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ...»<sup>۲</sup> اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید را از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم؟ فرمود: «آیا می‌دانی «سبیل الله» چیست؟ گفتم: نه به خدا قسم نمی‌دانم مگر اینکه از شما بشنوم، فرمود: «سبیل الله» علی و ذریه اوست و کسی که به خاطر ولایت و مودت او کشته شود، در راه خدا کشته شده و کسی که با حال ولایت و مودت او بمیرد، در راه خدا مرده است».

۱. ۲۴. جدید ص ۱۲ نقل از معانی الاخبار. و تفسیر صافی از عیاشی.

۲. آل عمران، ۱۵۷.

## (این الخیره بعد الخیره)

(کجا هستند آن برگزیده‌گان یکی بعد از برگزیده دیگر).

شرح - «خیره» بروزن «عنبه» به معنای مختار و برگزیده است. در دعای افتتاح است که «و محمد خیرتک من خلقک» و در زیارت می‌گوییم: «السلام عليك يا خیره الله وابن خیرته» سلام بر توای برگزیده خدا و پسر برگزیده خدا.

اگر کسی در آیاتی که در شأن این بزرگواران آمده است - از آیه مباهله ۶۱ سوره آل عمران، و آیه تطهیر ۳۳ احزاب، و آیه مودت ۲۳ سوره شوری کمی دقت نماید خواهد دانست که آن بزرگواران از اخلاق و صفات رذیله و ناپسند پاک و منزه بودند و از این نظر برگزیده از خلقند.

در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۸۲<sup>۱</sup> نقل شده که امام مجتبی علیه السلام فرمود: «هر آن آیه که در کتاب خدای عزوجل «الابرار» دارد به خدا قسم مصداق کامل آن محقق نشده مگر به وجود علی بن ابی طالب و فاطمه و من و حسین برای اینکه ما هستیم که از طرف پدرانمان و مادرانمان از ابرار و نیکوکارانیم،<sup>۲</sup> و به واسطه طاعت و فرمانبری از حضرت احدیت و دوری از دنیا و علاقه و دوستی او دل‌هایمان پاک و برتری یافته و خدا را در تمام تکالیف و فرائض اطاعت کرده‌ایم، و به یگانگی او ایمان داریم، و رسالت رسولش را تصدیق نمودیم». و این است معنی برگزیده شده.

۱. ص ۸۲. ۲۴ جدید ص ۳ نقل از مناقب.

۲. اشاره است بآنچه در زیارت وارث می‌گویی «اشهد انک نوراً فی الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة».

## (این الشَّمس الطالعة، این الاقمار المنيرة، این الانجم الزاهرة)

(کجا رفتند خورشیدهای تابان و ماههای فروزان و ستارگان درخشان).

شرح - برای روشن شدن این حقیقت و معلوم بودن این اوصاف در ائمه معصومین و رهبران حقیقت، محتاج به ذکر یک مقدمه و ناگزیر از بیان آن هستیم.

بدانکه یکی از بزرگترین نعمت‌های الهی در این عالم دنیا برای موجودات به خصوص موجودات ذی حیات نور خورشید و ماه و ستارگان است که فرمود «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا»<sup>۱</sup> و بالحس والوجدان معلوم و محقق است که اگر این نور و روشنایی نبود و این زمین در ظلمت و تاریکی بود هیچ فردی از افراد ذی حیات وجود نداشت و قادر بر انجام امور زندگانی و حیات خود نبود.

و همچنین اگر انوار مضيئه الهیه نبود ظلمت ضلالت و تاریکی جهل و نادانی عالم را فرا گرفته بود، و احدی قدرت بر تأمین سعادت زندگی خود در دنیا و آخرت نداشت. و همانطوری که راه‌نمایی راه بیابان جهل و ضلالت به وسیله انوار طیبه الهیه است که در تفسیر آیه ۱۶ سوره نحل می‌فرماید: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»<sup>۲</sup> و علامتهایی و به وسیله ستارگان درخشنده هدایت می‌شوند، در تفسیر برهان راوی از حضرت رضا علیه السلام از بیان این آیه مبارکه سؤال کرد؟ حضرت فرمود: «ماییم علامت‌ها و نشانه‌ها، و ستاره درخشنده رسول خدا است».

۱. یونس، ۵. اوست که خورشید را درخشنده و ماه را نورانی نمود.

۲. النحل، ۱۶.

در مجلد ۷ بحارالانوار از جابر انصاری روایت شده که روزی پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم پس از نماز صبح که ما با او خواندیم، روی به ما کرد و شروع به صحبت نمود و گفت: «ای مردم کسی که خورشید را از دست داد (و خورشید غروب کرد) باید متمسک به ماه شود (و از نور ماه استفاده کند)، و کسی که ماه را هم از دست داد (و ماه ناپدید شد) باید از دو ستاره فرّقدان (دو ستاره روشن قطبی) استفاده کند. جابر گوید من و أبویوب انصاری از جا برخاستیم و انس بن مالک هم با ما بود گفتیم: یا رسول الله شمس کیست؟ گفت: من هستم و در توضیح آن فرمود خداوند متعال ما را که آفرید، همچون ستاره درخشنده آسمان قرار داد که چون ستاره ای غروب کند ستاره دیگر طلوع نماید.

پس چون به منزله خورشیدم وقتی که از میان شما بروم بایستی شما از ماه بهره مند شوید. گفتیم پس ماه کیست؟ فرمود: برادرم و وصی و یاور و ادا کننده دینم، پدر اولادم و جانشین من از میان اهل بیتم علی است. گفتیم پس فرّقدان کیانند، فرمود: حسن و حسین، سپس گفت اینها و فاطمه که ستاره درخشنده زهره است عترت و اهل بیت منند، اینها با قرآنند و از هم جدا نشوند تا در کنار حوض کوثر بر من وارد گردند».

## «اين اعلام الدين وقواعد العلم»

قال الزاغب في المفردات: «العلم الأثر الذي يعلم به الشيء كعلم الطريق و علم الجيش و سمي الجبل علماً لذلك و جمعه أعلام و قرئ و وَانَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ...»<sup>١</sup> و قال: و من آياته الجوارى فى البحر كالأعلام و فى اخرى: وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَأَتْ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ<sup>٢</sup> و الشَّق فى الشفة العليا علم و علم الثوب و يقال: فلان علم اى مشهور يشبه بعلم الجيش و اعلمت كذا جعلت له علماً و معالم الطريق و الدين. الواحد مَعْلَم و فلان مَعْلَم للخير».

و قال السيد على خان المدنى فى شرح الصحيفة فى شرح دعائه عليه السلام فى يوم عرفة:<sup>٣</sup> (اللهم ائتك ايدت دينك فى كل اوان بامام أقتته علماً لعبادك و منارا فى بلادك) ما نصه: «دينه تعالى اما توحيدده و طاعته و شريعته التى أحل حلالها و حرّم حرامها و أقام بها صلاح التّشأتين فى الارض او دين الاسلام بخصوصه و بكلّ من المعنيين فسرقوله تعالى: افغيردين الله يبيغون قال بعض المفسرين: دينه توحيدده الذى دعا اليه الأنبياء و المرسلون و قال الزاغب: يعنى بدين الله الاسلام لقوله تعالى: و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه (الى ان قال)

و العلم بالتّحريك العلامة و الجبل المرتفع و الزاية و صاحب كمال مشهور يقال: فلان علم اى مشهور فى كماله و فى المحكم: العلم شىء ينصب فى الفلوات تهتدى به الضّالة و الجبل الطويل و قال اللّحيانى: العلم الجبل فلم يخصّ الطويل و الجمع أعلام و اعلام و

١. الزخرف، ٦١.

٢. الرحمن، ٢٤.

٣. رياض السالكين ٣٨٦/٦.

نظيره جبل وأجبال و جبال انتهى و المنار بالفتح علم الطريق و قيل الموضع المرتفع يوقد في اعلاه النار لهداية الضال.

قال بعضهم: استعمال لفظ العلم و المنار هنا استعارة حسنة للامام من حيث اهتداء الناس به في سلوك طريق الحق و رجوع الخلق اليه عند التباس الشبه و اشتباه الحق بالباطل (الى آخر ما قال).

وفي نهج البلاغة: «فالله الله في نفسك فإتك و الله لا تبصر من عمى و لا تعلم من جهل و إن الطرق لو واضحة و إن اعلام الدين لقائمة»<sup>١</sup>.

و فيه ايضاً: «فأين تذهبون و أتى تؤفكون و الأعلام قائمة و الآيات واضحة و المنار منصوبة فإين يتاه بكم و كيف تمهون و بينكم عترة نبيكم و هم أئمة الحق و اعلام الدين و السنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن و ردوهم و رود المهيم العطاش»<sup>٢</sup>.  
قال ابن ميثم: «و الواو في قوله: و الأعلام للحال و أشار بالأعلام إلى أئمة الدين و وضوحها ظهورها بينهم و كذلك المنار و نصبها قيام الأئمة بينهم».  
كتاب فضل توراآب بحر كافي نيست كه تركنم سرانگشت و صفحه بشمارم

\* \* \*

قلت: المحققون على تسمية هذا تشبيهاً بليغاً لا استعارة لأن المستعار له مذكور وهو الامام و إنما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له و يجعل الكلام خالياً عنه كما تقدم بيانه لكن الذي أختاره هنا تبعاً للتسبكي في عروس الأفرح: أنه استعارة اذ ليس المقصود التشبيه بالاداة فتكون الاداة مقدرة و ليس في الكلام قرينة دالة على حذفها بل الغرض استعارة العلم و المنار للشخص الذي هو الامام فهما مستعملان في حقيقتهما و ذكر الامام قرينة صارفة للاستعارة دالة عليه فلا داعي لتقدير الاداة حتى يصار الى التشبيه بل الاستعارة اولى فيصار اليها و قد اوضحنا ذلك في شرح بديعيتي المسمى بانوار التزييع في انواع البديع فمن اراد الوقوف عليه فليرجع اليه»<sup>٣</sup>.

١. بحان: ٣١/٤٨٩. شرح نهج البلاغة: ٢٦١/٩ خطبه ١٦٥.

٢. شرح نهج البلاغة: ٣٧٣/٦. خطبه ٨٦.

٣. رياض السالكين ٣٨٧/٦.



وقال في انوار الزبيح في آخرباب الاستعارة:

«خاتمة: من المهمّ الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد. قال الزمخشري في قوله تعالى: «صمّ بكم عمى» فان قلت: هل يسمّى ما في الآية الاستعارة؟ قلت: مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيهاً بليغاً لا استعارة لأنّ المستعار له مذكور وهم المنافقون وأما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلواً عنه صالحاً لأن يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين [من] السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحاً ولله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز كونه استعارة وتابعه صاحب الايضاح.

قال في عروس الافراح: وما قاله ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصفه الى الحقيقة في الظاهر قال: بل لو عكس ذلك وقيل: لا بدّ من عدم صلاحيته لكان أقرب لأنّ الاستعارة مجاز لا بدّ له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صفه الى الاستعارة و صرفناه الى حقيقته وأما نصرفه الى الاستعارة بقرينة أما لفظية او معنوية نحو زيد أسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال: والذي نختاره: انّ نحو زيد اسد قسما تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة، وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملاً في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضممار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها، و بمن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة، وكذا قال حازم: الفرق بينهما: انّ الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلافه لأنّ تقدير حرف التشبيه واجب فيه قاله في الاتقان».

ومراده ﷺ من الاتقان الاتقان للسيوطي فانه ذكر ما اورده بعين العبارة في التّوع الثالث والخمسين الذي في تشبيه القرآن واستعاراته:

قال التفتازانى فى المطول فى باب التشبيه بعد تعريف التشبيه ما لفظه:

«(فدخل فيه) اى فى تفسير التشبيه الاصطلاحى ما يسمّى تشبيهاً بلا خلاف وهو ما ذكر فيه اداة التشبيه نحو زيد كالاسد او كالاسد بحذف زيد لقيام قرينة، وما يسمّى تشبيهاً على القول المختار وهو ما حذف فيه اداة التشبيه وجعل المشبه به خبيراً من المشبه او فى حكم الخبر سواء كان مع ذكر المشبه او مع حذفه فالأول (نحو قولنا زيد اسد) والثانى (نحو قوله تعالى: صمّ بكم عمى) بحذف المبتداء اى هم صمّ فان المحققين على انه يسمّى تشبيهاً بليغاً لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلواً عنه صالحاً لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام»<sup>١</sup>.

## (أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية)

(کجا است حضرت بقية الله که عالم خالی از عترت طاهره که هادی امت است، نخواهد بود).

شرح - بدان که برای حضرت حجت - عجل الله تعالى فرجه الشريف - القابی است که در کتاب نجم الثاقب - حاج میرزا حسین نوری اعلى الله مقامه - ذکر شده، که از جمله القاب آنجناب «بقية الله» است. در کتاب غیبت فضل بن شاذان از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: موقعی که حضرت قیام کند تکیه به دیوار کعبه نماید، و حدود سیصد و سیزده نفر در ابتدا گرد او جمع شوند. و اول سخنی که گوید و بدان تکلم کند این آیه مبارکه است «بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكَرَّ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ...»<sup>۱</sup> چیزی که خدا برای شما باقی می‌گذارد بهتر است اگر مؤمن باشید. بعد می‌فرماید: منم بقية الله و حجت خدا و خلیفه او بر شما. و لذا هر کس که خواهد به او سلام کند می‌گوید: «السلام عليك يا بقية الله في ارضه».

در کتاب نجم الثاقب از تفسیر فرات بن ابراهیم روایت کرده که مردی خدمت حضرت صادق علیه السلام رسید و گفت: آیا به حضرت قائم علیه السلام یا مرامه المؤمنین سلام کنیم و به او بگوییم «السلام عليك يا امير المؤمنين»؟ جواب داد خیر، این نامی است که خدا امیر المؤمنین را به آن نامیده و کسی نه پیش از او و نه پس از او به این نام نامیده نمی‌شود مگر آنکه (به حقیقت) کافر باشد. راوی پرسید: پس چگونه

سلام کنیم؟ امام جواب داد بگوئید: «السلام عليك يا بقية الله» آنگاه حضرت آن آیه را تلاوت کرد.

فانده - هريك از حجج الهی لقب خاصی داشتند، چون آدم «صفوة الله» و نوح «نجی الله» و ابراهیم «خلیل الله» و موسی «کلیم الله» و عیسی «روح الله» و محمد «حبيب الله». و ما در شرح زیارت وارث وجه مناسبت هريك از این القاب را به انبیا بیان نموده ایم. و همچنین هريك از امامان ما ملقب به لقب خاصی می باشند، ولی لقب «امیرالمؤمنین» اختصاص به حضرت علی بن ابی طالب دارد. و لقب «بقية الله» هم اختصاص به حضرت ولی عصر دارد.

البته اطلاق کلمه بقیه بر باقیمانده هر چیزی است مثلاً اگر کسی دارای اولاد باشد و از آنان جز یکی باقی نمانده باشد او را باقیمانده اولاد او گویند. چون خداوند را حجت های بسیاری بوده که وسیله و رابطه بین او و مخلوق بودند که اگر حجت دیگری باشد اطلاق کلمه بقیه بر حجت قبلی نمی شود و از این نظر است که لقب «بقية الله» اختصاص به حضرت ولی عصر علیه السلام دارد.

و به موجب روایات بسیاری از فریقین عامه و خاصه حضرت ولی عصر از ذریه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و اولاد اوست و کتاب «المهدی» تألیف مرحوم حاج سید صدرالدین عاملی - رحمة الله علیه - که اواخر عمرشان در قم بودند روایاتی از طریق علمای عامه نقل کرده که «المهدی من العترة الطاهرة» از جمله این روایت ابن حجر در صواعق المحرقة<sup>۱</sup> صفحه ۹۸ است گوید ابونعیم این حدیث را تخریج کرده<sup>۲</sup>

۱. ص ۹۸.

۲. ابن حجر صاحب کتاب الصواعق المحرقة نامش شهاب الدین احمد بن محمد میثمی مصری متوفای ۹۷۳ هـ. ق. است و قاضی نورالدین بن شریف حسینی مرعشی شوشتری معاصر شیخ بهائی کتابی به نام صوامع مهرة بر رد کتاب او نوشته.

و ابونعیم مراد فضل بن دکن متوفای ۲۱۰، که استاد شیخ بخاری است نیست، بلکه احمد بن عبدالله اصفهانی متوفای ۴۰۲ صاحب حلیة الأولیاء است.

و کلمه تخریج در اصطلاح اهل حدیث عبارت است از آموختن و نقل حدیث از راه سماع و شنیدن از استاد و یا قرانت و خواندن پیش او و اجازه نقل آن و به همین کیفیت آن استاد از استاد قبلی تا برسد به راوی بلاواسطه آن.

که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «لیبعثن الله رجلاً من عترتی - یملأ الارض عدلاً» (خدا مردی از اهل بیت مرا برمی انگیزد - و زمین را از عدل پر می کند).  
 و در کتاب ینابیع المودة از ام سلمه نقل شده که گفت شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که می فرمود: «المهدی من عترتی من اولاد فاطمة» (مهدی از عترت من از فرزندان فاطمه است).

در کتاب کفایة الخصام باب ۴۵۶ حدود یکصد و شصت و پنج حدیث از طریق عامه در امامت اثنی عشر نقل می کند که حضرت امیرالمؤمنین و یازده نفر از فرزندان او می باشند و آخر ایشان قائم منتظر مهدی است، و از روزی که پدر بزرگوارش وفات یافته تا آنگاه که خدای تعالی او را ظاهر گرداند صاحب این عصر و زمان است که پس از مدتها غیبت، ظاهر شود و در زمین عدل و داد بگسترده همچنانکه از ظلم و جور لبریز شده باشد.

و ما در اینجا به ذکر یک حدیث آن اکتفا می کنیم: موفق بن احمد خوارزمی معروف به «اخطب خوارزم» که یکی از بزرگان و دانشمندان علمای جمهور است در کتاب مناقب خود از سلیم بن قیس هلالی از سلمان فارسی روایت کرده که روزی بر رسول خدا وارد شدم، و حسین علیه السلام بران حضرتش نشسته بود و آن حضرت میان دو چشم او را بوسه می داد و لبهای خود را بر لبهای او می نهاد و می فرمود توسید و پس سید و پدر ساداتی، و تو امام و پسر امام و برادر امام، و پدر امامانی و تو حجت و برادر حجت و پدر نه تن حجتی که از صلب تو می باشند، و همین از آنان قائم ایشان است. صاحب کفایة الخصام پس از ذکر روایت گوید: روایات از طریق عامه در این باب زیاد است، و ما به همین قدر اکتفا کردیم زیرا که زیاده از این باعث طول کتاب می شود.  
 تنبیه - جای بسی تعجب است که علمای عامه چگونه این اخبار را که از اخبار صحاح خود می دانند در اثبات امامت ائمه اثنی عشریه علی و یازده فرزندش علیهم السلام روایت می کنند ولی به آنها عمل نمی کنند « یَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا... »  
 (نعمت خدا را می شناسند باز آن را منکر می شوند).

در تفسیر صافی از تفسیر قمی از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «به خدا سوگند ماییم آن نعمتی که خداوند به بندگانش انعام فرموده و به وسیله ما پیروز و کامیاب است کسی که پیروزی خواهد.»

درباره عامه می توان گفت جهت انکار و عمل نکردن به این احادیثشان چند امر است:

۱- حُب و شدت علاقه آنان به دنیا و حفظ مال و مقام و ریاست است که آنان را به این زندگی مغرور ساخته همچنانکه خداوند در آیات متعدد قرآن مجید می فرماید: «و عزَّيْمُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا» که زندگانی دنیا آنان را مغرور نموده و پیرو خواسته های نفسانی خود هستند و از ارشاد و هدایت دیگران که برخلاف میل نفسانی آنان باشد اعراض می کنند و به دشمنی و ستیزگی برمی خیزند ﴿... كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ (هروقت رسولی حکمی و دستوری که مخالف با هوای نفسشان بود آورد عده ای را تکذیب کردند و عده ای را به قتل رساندند).

و این محبت و شدت علاقه به زندگی دنیا سرآمد انحرافات و گناهان است که گفته اند پیغمبر اکرم فرمود: «حُبِّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»<sup>۱</sup> و لذا طلحه و زبیر پس از بیعت با امیرالمؤمنین علیه السلام چون میل نفسانی آنان تأمین نشد و به آمال و آرزوی نفسانی خود نائل نشدند نقض بیعت کردند و در مقام تکذیب برآمدند و آن جنگ خونین جمل را برپا کردند. و با دیگران برای مال و مقام و ریاست خود مردان حق و خیرخواه را کشتند و حجت های الهی را از میان بردند.

۲- عَلَتْ دیگر از عمل نکردن به آن روایات خودبینی و تکبر و حسادت نسبت به دیگران است که از اطاعت و پیروی از آنان سرباز می زنند چنانکه فرمود: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...»<sup>۲</sup> (آیا حسد می ورزند بر مردم که چون خدا آنان را از فضل خود برخوردار نموده).

۱. المائدة، ۷۰.

۲. جامع الصغیر سیوطی به نقل از شعب الایمان بیهقی.

۳. النساء، ۵۴.

تفسیر صافی از کتاب کافی و عیاشی و غیر آند و از ائمه معصومین علیهم السلام روایت کرده که فرمودند: ما یبیم که به واسطه نعمت امامتی که خداوند بما عنایت فرمود مورد حسد واقع شده ایم.

۳- جهت دیگر تقلید کورکورانه از پدران و اجداد، به نام سنت نیاکان و پیروی کردن از گذشتگان است که عمده همین است و در آیات قرآن کریم از این نوع تقلید سخت مذمت و نکوهش شده از جمله سوره بقره آیه ۱۷۰ می فرماید: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ»<sup>۱</sup> (و هنگامی که به آنان گفته شود از آنچه خدا نازل فرموده پیروی کنید گویند ما از آنچه پدران خود را برآن یافتیم پیروی می کنیم، آیا اگر چه پدرانشان چیزی نفهمند و هدایت نشوند (باز هم از آنان پیروی می کنند). و آیه دیگر سوره مائده می فرماید: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ»<sup>۲</sup> (و چون به آنان گفته شود بیایید به آنچه را که خدا به پیغمبر نازل کرده (بگروید و متابعت کنید) گویند آنچه را که پدرانمان را برآن یافتیم ما را کافی است، آیا اگر چه پدرانشان چیزی ندانند و هدایت (هم) نشوند. و آیات دیگر.<sup>۳</sup>

حاصل آنکه انسان باید متابعت عقل و برهان نماید، و حسن ظن به اعمال پدران و نیاکان گذشته باعث تقلید کورکورانه او نگردد و سبب بدبختی وی را فراهم نسازد. و در این مقام لازم است که به این نکته توجه شود.

باید دانست که اثبات وجود امام زمان - حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف - و ظهورش برای اصلاح امور جامعه بشری و تأسیس موجبات سعادت دنیا و آخرت آنان پس از اثبات وحدانیت خدا و صفات جلالیه و جمالیه اوست و انسان باید یقین پیدا کند و معتقد باشد که خداوند متعال عالم و قادر و رؤوف است و هر چه را که اراده کند واقع می شود، و برخلاف عدل و لطف خود امری را انجام نمی دهد.

۱. یوسف، ۱۰۸.

۲. المائدة، ۱۰۴.

۳. سوره آیه ۱۰، ۷۸، سوره ۲۱ آیه ۵۳ و ۵۴، سوره ۲۶ آیه ۷۴، سوره ۳۱ آیه ۲۱، سوره ۳۴ آیه ۴۳.

و همچنین بعد از اثبات نبوت و خاتمیت رسول اکرم است و اینکه آنچه گوید از طرف خداوند است « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿۱۰۱﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَّحْيٌ يُوحَىٰ »<sup>۱</sup> (از پیش خود چیزی نمی گوید و آنچه می گوید جز وحی که به وی می شود نمی باشد).

و همچنین بعد از اثبات معاد و عقیده به آن است که معتقد باشد انسان به مردن فانی نمی شود و سرانجام به نتیجه اعمال خود می رسد و خود مسئول اعمال دنیایی خود است، آن وقت در امامت بحث می شود که خدای عالم و قادر و مهربان محال است بشر را به حال خود حیران و سرگردان واگذارد و مرجع و پیشوایی از طرف خود برای آنان معین نکند و لطف خدا منقطع گردد و اگر کسی در طول عمر حضرت ولی عصر تردید داشته باشد باید با او از قدرت و لطف الهی صحبت کرد و چون بدان معتقد باشد و اعتراف کند لازمه لطف خداوند جلّ و عزّ موجب است که عمر آن بزرگوار را هم طولانی نماید.



## (أين المعدّ لقطع دابر الظلمة)

(کجا است آن کسی که برای برگندن ریشه ظالمان و ستمگران مهیا و آماده گردیده).  
شرح - بدان که آن جناب را وظایفی است که پس از ظهورش انجام می‌دهد اول آنکه به موجب اخبار وارده از طرق عامه و خاصه، به برکت ظهور او عدل و داد در جهان گسترده خواهد شد و کسی نتواند به جان و مال و عرض دیگران تعدی و تجاوز نماید، و این گونه عدالت میان جامعه بشر محقق نشود مگر آنکه عالم از لوٹ وجود ظالم و ستمکار پاک گردد به خصوص آن قدرتمندان جهان که از سطوت و قدرت خود سوء استفاده می‌کنند.

در کتاب ینابیع المودة<sup>۱</sup> روایتی نقل شده که قسمتی از آن روایت چنین است «و به برکت وجود او خداوند مشارق و مغارب زمین را در اختیار اصحاب و یاران او قرار می‌دهد و دین حق را ظاهر و آشکار می‌سازد تا آنکه اثری از ظلم و بدعت دیده نشود». و گسترش این عدالت تا به درجه‌ای رسد که شخص از دشمن خود در امان باشد. در کتاب ینابیع المودة<sup>۲</sup> به وسیله ابن عباس نقل شده که گوید: «صاحب آیین و ملتی باقی نمی‌ماند مگر اینکه به اسلام روی آورد و مسلمان شود (و در آرامش بسربرد) بطوری که گوسفند از گرگ، و گاو از شیردرنده، و انسان از مار گزنده در امان باشد حتی موش هم چرمی را نچود، و این امنیت در زمان قیام حضرت قائم - عجل الله تعالی فرجه الشریف - صورت خواهد گرفت. و در همان کتاب آمده است که گوید: «و میزان

۱. ص ۲۳۵.

۲. ص ۴۲۳.

عدالت را میان مردم رواج دهد بطوری که کسی به کسی ظلم و ستم نکند.<sup>۱</sup>

در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ »<sup>۲</sup> (پس وقتی آنچه را که به آنها تذکر داده شده بود از عذاب الهی از یاد بردند، درهای همه چیز (از لذائذ مادی دنیایی را) برویشان گشودیم و چون بدان سرگرم و شادمان شدند به ناگاه آنان را به چنگ قدرت اندر گرفتیم، آنگاه بود که سخت در حزن و اندوه درافتادند) از ابوحمزه نقل کرده که گفت: تفسیر این آیه را از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم فرمود: «اما قول خدای تعالی که می فرماید: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» یعنی وقتی که ولایت علی علیه السلام را از یاد بردند و فراموش کردند در صورتی که مأمور بدان بودند «فتحنا علیهم» یعنی دولت و سلطنت به ایشان داده شد و دستشان در امور دنیا باز گردید. «أما قوله: «حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة...» یعنی در زمان قیام قائم چنان مقهور و مغلوب شوند مثل اینکه هرگز برای آنها در دنیا قدرت و سلطنتی نبوده و این است قول خداوند که فرمود: «...بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ»<sup>۳</sup>. آنگاه در دنباله آن این آیه آمده است «فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا...»<sup>۴</sup> (پس بریده شد دنباله گروهی که ظلم کردند).<sup>۵</sup>

۱. ص ۴۴۸.

۲. الأنعام، ۴۴.

۳. الأنعام، ۴۴.

۴. الأنعام، ۴۵.

۵. البته این تفسیر تأویلاً موردی از موارد آیه را بیان می کند هم چنانکه این مضمون را تفسیر صافی از تفسیر قمی و عیاشی هم نقل می کند.

## (أین المنتظر لاقامة الامتِ والعوج)

(کجا است آن کس که منتظریم اختلاف و عیب و کجی اهل عالم را اصلاح و به راستی و درستی بازگرداند).

**شرح** - کلمه «منتظر» - به فتح ظاء - اسم مفعول از باب افتعال به معنای انتظار کشیده شده است که دیگران در انتظار او به سر می‌برند. در کتاب نجم الثاقب<sup>۱</sup> از کمال الدین از حضرت امام محمد تقی علیه السلام نقل شده که فرمود: «بعد از حضرت امام حسن (عسکری) علیه السلام پسر او قائم به حق است که منتظر است، راوی سؤال می‌کند چرا او را منتظر نامیدند؟ فرمود: برای آنکه او را غیبتی است طولانی و مدت زمان آن به طول خواهد کشید و مردم اصلاح طلب خروج و ظهور او را در انتظارند».

**شرح** - البته در بیان و توضیح این نوع انتظار که عموم بشر و به خصوص مردم اصلاح طلب بدان دل بسته‌اند ابتدا باید به این نکته توجه داشت که اختلاف بین افراد جامعه از حیث غنا و ثروت و فقر و تنگدستی تا حدی از لوازم زندگی اجتماعی بشر است و باید هم باشد، زیرا اگر همه افراد جامعه بشر غنی و بی‌نیاز باشند هرگز آنان به کارهای سخت و مشقت‌زا مانند کارگری کارهای ساده، و رفتگری در معابر عمومی و... تن در نمی‌دهند و یا اگر همه به عکس فقیر باشند کارهای مهم اجتماعی و اقتصادی و سیاسی جامعه مختل خواهد شد. پس از این نظر لازم است

---

۱. ص ۴۷. صفحه ۳۷۸ کمال الدین چاپ مکتبه الصدوق باب ۳۶ «ما روی عن أبی جعفر الثانی علیه السلام فی النص علی القائم علیه السلام و غیبتة».

که در امور معاش زندگی تفاوتی میان افراد بشر باشد تا چرخ زندگانی اجتماعی بشر به گردش درآید همچنانکه در نوع فکر و استعداد هم مختلفند. خداوند متعال در سوره زخرف می‌فرماید: «أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» (مگر اینان قسمت کننده رحمت پروردگار تواند، این ماییم که معیشت آنها را در زندگی دنیا تقسیم می‌کنیم و بعضی را درجاتی بالاتر از بعض دیگر قرار می‌دهیم تا بعضی بعض دیگر را رام و مسخر خود کنند و رحمت پروردگارت از آنچه جمع می‌کنند بهتر است). و بر ثروتمندان است که رعایت حال زبردستان و فقرا و درماندگان را بنمایند که خدا می‌فرماید: «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿١٥﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ»<sup>۲</sup> (آنانکه در اموالشان سهمی را برای فقرا معین کنند) و بدان که در اموال اغنیا و توانگران حقی برای فقرا و بیچارگان مفروض است.

اما این تفاوت بین ثروتمندان و فقرا و بیچارگان که دسته‌ای ساکن قصرهای عالی و بناهای متنوع و مجلل و گروهی در گوشه زاغه‌ها و گودال‌ها منزل کنند، آن عده متنعم به انواع نعمت‌ها از خوراک و پوشاک و... و این جماعت با هزاران زحمت و مشقت تنها قرص نانی آنهم آغشته به خون، و آن دسته به روی فرشهای ابریشمی و تخت‌های زرین آرمیده، و این جمعیت بر روی زمین نمناک و بستری ژولیده، و آن ثروتمندان برای تفریح و مسافرت از هواپیما و ماشین‌های لوکس آخرین سیستم بهره‌مند، و اما این بیچارگان پیاده و پای برهنه با هزاران رنج و مشقت مسافت را طی می‌کنند آنان آنطور و اینان اینطور روزگار بگذرانند.

آیا این حد از اختلاف در طبقات جامعه رواست، آیا این اختلاف بین اغنیا و فقرا به عداوت و دشمنی مبدل نخواهد شد آیا اغنیا و ثروتمندان می‌توانند مقداری از ثروت و اندوخته خود صرف نظر کنند و آن را به فقرا بدهند و آنان را از فقر و تنگدستی

۱. الزخرف، ۳۲.

۲. المعارج، ۲۴ و ۲۵.

نجات دهند، و قوانین و دستورات الهی را در حق تهی دستان اجرا نمایند.

البته رفع این حد از اختلاف به برکت ظهور حضرت ولی عصر علیه السلام و اجرای قوانین و دستورات اسلامی خواهد شد. و این یکی از سنت های سنیه اوست.

در کتاب «المهدی» از مسند احمد بن حنبل (از فقهای اربعه اهل سنت) از ابوسعید خدری نقل شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: «من شمارا به وجود مهدی بشارت می دهم - تا آنکه فرمود - ساکنان آسمان و زمین از وجود او خوشنود و راضی می شوند، و مال را به صورت صحیح قسمت می کند، مردی پرسید معنی صحیح چیست؟ فرمود: به اندازه نیاز میان مردم تقسیم می کند و دل امت محمد صلی الله علیه و آله وسلم را بی نیاز می سازد و عدلش را میان آنان توسعه می دهد».

و ایضاً در مسند احمد از نبی اکرم صلی الله علیه و آله وسلم نقل شده که فرمود: «ساعت موعود محقق نمی شود تا اینکه زمین از ظلم و جور پر شود، آنگاه از ذریه و عترت من کسی خروج می کند و بیرون می آید و زمین را از عدل و داد پر می کند».

در فتوحات مکیه در وصف مهدی (آل محمد صلوات الله علیهم) چنین آمده است: «یقسم المال بالتسوية، و یعدل فی الرعیة و یفصل فی القضيّة... الخ» که مال را بی تفاوت و به اندازه تقسیم می کند و میان ملت و رعیت به عدالت رفتار می کند، و در دعوی و مرافعه، به حق داوری می نماید - الخ».

## (این المرتجی لإزالة الجور والعدوان)

(کجا است آن یگانه کسی که برای برانداختن اساس ظلم و عدوان مورد امید و نظر خلائق است).

شرح - بدان که از وظایف مهم آن حضرت برانداختن ظلم و تعدی و تجاوز بشر به حقوق یکدیگر است.

کتاب ینابیع المودة از ابوسعید خدری روایت کرده که گوید: «پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم تذکر داد که بلا و مصیبتی به این امت خواهد رسید به طوری که کسی پناهگاهی نمی یابد که از ظلم و ستم بدان پناه آورد، آنگاه خداوند مردی از عترت و اهل بیت من برانگیزد و به برکت او زمین را از عدل و داد پرمی کند همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد».

البته سبب و جهت عمده رفع ظلم نسبت به یکدیگر عقیده به قیامت و محاسبه روز جزا است که اگر چنین اعتقادی در قلوب مردم ایجاد شود و شخص به آن ایمان پیدا کند نیت ظلم نمی کند و ظلم از چنین کسی سر نمی زند.

در کتاب بحار الانوار جزء چهارم از مجلد ۱۵ آمده است که امام ششم علیه السلام فرمود: «کسی که صبح کند و قصد ظلم به کسی را نداشته باشد خداوند گناه آن روز او را مورد مغفرت قرار می دهد در صورتی که خونی را (بناحق) نریزد یا مال یتیمی را نخورد» البته ذکر این دو معصیت که یکی بدنی و دیگری مالی است از باب مثال

---

۱. ص ۲۰۶. مجلد ۷۵ چاپ جدید ص ۳۲۳ نقل از کافی.

است و مراد تمام گناهان و حقوق الناس می باشد خواه بدنی باشد یا مالی.

و چون آن حضرت ظهور فرماید و بیرق حکومتش برپا شود بساط عدل و داد را گسترش داده و ظلم و تعدی را از میان می برد و کسی را نیازی به ظلم نیست تا در مقام رفع ظلم از خود، متوسل به ظلم شود و احیاناً تشقی قلب خود را از حدود شرعی تجاوز دهد، بلکه عفو نماید همچنانکه خدای تعالی می فرماید: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»<sup>۱</sup> و اگر بخواهید عقوبت کنید نظیر همان آسیبی که دیده اید عملی انجام دهید، و اگر صبر پیشه گیرید همین عمل برای صابران بهتر است.

## (أين المدخّر لتجديد الفرائض والسّنن)

(كجا است آن کسی که برای تجدید و احیاء (زنده کردن) فرائض و سنن (آیین اسلام که محو و فراموش شده) ذخیره شده است).

شرح - در اثر استیلائی رؤسای جور و فراهم آوردن شهوات و هواهای نفسانی واجبات الهی و سنن دینی در جامعه مسلمین از یاد رفته و دستورات و روش های اسلامی و متروک و از میان رفته. و چه بسا به واسطه مرور زمان و پیروی هوای نفس متدرجا آنانکه به وجود امام زمان هم معتقد بودند آن را از یاد برده باشند.

در مجلد ۱۳ بحار از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیهما السلام روایت کرده: «هنگامی که پنجمین امام از نسل هفتمین امام غایب شود برای حفظ دینتان به خدا پناه برید، مبادا کسی شما را از دینتان بازگرداند. ای فرزندم صاحب این امر ناگزیر است از غایب شدن تا آنجا که آنهایی که به او ایمان داشتند از (طولانی شدن زمان غیبت) از عقیده شان برگردند. و این غیبت او امتحانی است از طرف خدا که خواسته بندگان را بوسیله آن امتحان کند».

و از میان مسلمانان آنانی را که ایمانشان ثابت است و به دستورات خدا و پیغمبر او عمل می کنند می توان چنین تشبیه کرد «كشعرة بیضاء فی بقره سوداء» همانند موی سفیدی که در بدن گاو سیاهی باشد.

---

۱. ص ۱۳۴، ۵۲. جدید ص ۱۱۳ نقل از غیبت طوسی.



## (أين المتخير لاعادة الملة والشريعة)

(کجا است آن کسی که برای برگرداندن ملت (روش) و شریعت (دین مقدس اسلام) انتخاب و برگزیده شده است).

شرح - مراد از این ملت و شریعتی که باید به وسیله او احیاء شود و به دست با کفایت او انجام گیرد همان ملت و طریقه حضرت ابراهیم علیه السلام است که خداوند در قرآن کریم به پیغمبرش دستور فرموده که از آن پیروی نما « تَنْرَأُوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا... »<sup>۱</sup> آنگاه ما به توحی کردیم که طریقه و روش معتدل ابراهیم را که از مشرکان نبود پیروی کن، یعنی در دعوت به توحید و نفی شرك و بت پرستی به تمام اقسام آن، و عمل به سنت و آداب از او پیروی نما.

در تفسیر صافی این روایت را از تفسیر عیاشی نقل می کند که امام حسین علیه السلام فرمود: « ما أحد علی ملة ابراهیم إلا نحن و شیعتنا و سائر الناس منها بُراء » (امام سوم فرمود: کسی جز ما و شیعیان ما بر ملت و روش ابراهیم نیست و سایر مردم از این روش و طریقه دورند).

و در آیه دیگری فرماید: «... قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا... »<sup>۲</sup> (بگو بلکه آیین پاک ابراهیم را می پذیرم که میانه رو بود). و آیات دیگر.<sup>۳</sup>

۱. النحل، ۱۲۳.

۲. البقرة، ۱۳۵.

۳. از جمله: آل عمران آیه ۹۵ و نساء آیه ۱۲۵.

در مجلد ۱۶ بحار باب «السنن الحنیفیه»<sup>۱</sup> روایاتی از آداب و دستورات طهارت و نظافت اسلامی که نمونه‌ای از سنن دین حنیف ابراهیم علیه السلام است نقل شده از جمله در تفسیر قمی آمده است که خداوند حنیفیت را بر ابراهیم نازل کرد و آن ده چیز است عبارت از پاکیزگی پنج چیز در سر و پنج چیز در بدن، اما در سر عبارت است از گرفتن شارب، و گذاشتن ریش (به حد معین)، و اصلاح کردن مو، و مسواک کردن، و خلال نمودن. و اما آن پنج که در بدن است عبارت است از گرفتن و ازاله موی بدن، و ختنه کردن، و ناخن گرفتن، و غسل جنابت و تطهیر کردن با آب.

اینها حنیفیت و پاکیزگی است که ابراهیم آورده و تاکنون نسخ نشده و تا قیامت هم نسخ نمی‌شود.

و در سوره دیگری فرماید: «أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلىُّ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>۲</sup> نزدیک‌ترین مردم به ابراهیم کسانی هستند که از او پیروی کنند، و این پیغمبر و آنانکه ایمان آوردند، و خدا دوستدار مؤمنان است. خلاصه آنکه ابراهیم را به حقانیت یاری کنند.

و قال الله تعالى: «وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ»<sup>۳</sup> (از آیین و طریقه ابراهیم کناره‌گیری نمی‌کند مگر کسی که سفیه باشد، و البته ما او را در دنیا برگزیدیم و او در آخرت از صالحان و شایستگان است).

و کسی را که خداوند او را برگزیده باشد از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه منزه است، پس شایسته و سزاوار است که برای رستگاری و فوز به سعادت دنیا و آخرت از او متابعت شود زیرا که اعراض از روش و طریقه او باعث شقاوت و هلاکت خواهد بود. و از جمله طریقه او توصیه و سفارش به اولاد و فرزندان خود بود که مراقب و مواظب

۱. ۷۶ جدید ص ۶۷.

۲. آل عمران، ۶۸.

۳. البقرة، ۱۳۰.

دین خود باشند تا در وقت مردن بی دین از دنیا نروند و با حال تسلیم و سلامت نفس جان دهند چنانچه خدا در قرآن فرماید: « وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ »<sup>۱</sup> (و ابراهیم و یعقوب فرزندانشان را به همین موضوع سفارش کردند که ای فرزندان، خدا برای شما این دین را برگزید و جز با عقیده به اسلام و تسلیم نمیرید).

فائدة - از آیه « وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْأَمَّنِ سَفَهَ نَفْسَهُ » می توان استفاده نمود که ملت پیغمبر ما هم همان ملت ابراهیم است با زیادتی از آداب و سنن تکاملی، و کسی که در این عصر و زمان از طریقه و ملت پیغمبر اسلام صلوات الله علیه که خاتم پیغمبران است اعراض نماید، او از طریقه ابراهیم اعراض نموده و این خود يك نوع سفاهت و بی خردی است که خدا می فرماید «... إِلَّا إِيَّاهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ »<sup>۲</sup> بدانید که اینها خودشان ابله‌اند و لکن نمی دانند.

و مؤید آن آیه «... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا... »<sup>۳</sup> (و در این دین برای شما دشواری قرار نداده، آیین پدرتان ابراهیم است و او شما را از پیش و نیز در این قرآن مسلمان نام داد).

### (و الشريعة)

شریعت به حسب لغت راه روشن و آشکاری است که آدمی را به لب آب می رساند. و آیین دین را هم که شریعت گویند به آن تشبیه شده چون همان قسم که آب سبب حیات دنیایی و زندگی موجود زنده است و بدان بستگی دارد که فرمود: «... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ... »<sup>۴</sup> (و هر چیز زنده را از آب قرار دادیم).<sup>۵</sup>

۱. البقرة، ۱۳۲.

۲. البقرة، ۱۳.

۳. الحج، ۷۸.

۴. الأنبياء، ۳۰.

۵. و در آیه ۶۵ سوره نور مضمون دیگری را آورده که می فرماید: «والله خلق كل دابة من ماء» (و خدا همه جنبندگان را از آبی آفریده).

واین هم سبب حیات ابدی و سعادت دنیا و آخرت است، و این راه روشن را شریعت گویند قال الله تعالی: «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا...»<sup>۱</sup> (سپس ما تو را هم بر شریعتی از امر دین قرار دادیم پس همان را پیروی کن).

و شریعتی که خداوند برای پیغمبر اسلام صلوات الله علیه مقرر ساخته همان اموری است که در قرآن فرموده: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ...»<sup>۲</sup> (برای شما تشریح کرد از دین، همان را که نوح را بدان توصیه نمود، و آنچه را که ما به تو وحی کردیم و به ابراهیم و موسی و عیسی سفارش نمودیم این بود که دین را بپا دارید).

و انبیاء علیهم السلام در اصول عقاید و پرستش خدا و احکام و دستورات الهی اختلافی ندارند، اما در چگونگی افعال و اعمال عبادی و بعضی از فروع و سنن به حسب زمان و مصالح تفاوت دارند «...لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَأ...»<sup>۳</sup> (برای هر یک آیین و روشی مقرر کردیم).

۱. الجاثية، ۱۸.

۲. الشوری، ۱۳.

۳. المائدة، ۴۸.

## «ابن المؤمّل لآحياء الكتاب و حدوده...»

و هو نظير ما ورد في زيارته في السرداب المقدّس:

السلام عليك ايها المؤمّل لآحياء الدولة الشريفة.<sup>١</sup>

في الصّاح: «الأمل الرّجاء يقال: أمل خيره يأمله أملاً وكذلك التأميل» و في القاموس: «أمله أملاً وأمله (بتشديد الميم) رجاء» و في المصباح المنير: «أملته أملاً من باب طلب ترقيته و أكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله قال زهير: أرجو وأمل أن تدنو مودّتها. و من عزم على السّفر إلى بلد بعيد يقول: أملت الوصول و لا يقول: طمعت الآ اذا قرب منها فإنّ الطمع لا يكون الآ فيما قرب حصوله و الرّجاء بين الأمل و الطمع فإنّ الرّاجي قد يخاف ان لا يحصل مأموله و لهذا يستعمل بمعنى الخوف فاذا قوى الخوف استعمل استعمال الأمل و عليه بيت زهيرو الآ استعمل بمعنى الطمع فأنا أمل و هو مأمول على فاعل و مفعول و أملته تأميلاً مبالغة و تكثير، و هو أكثر من استعمال المخفّف و يقال لما في القلب مما ينال من الخير أمل و من الخوف اجحاس و لما لا يكون لصاحبه و لاعليه خظرو و من الشرو ما لا خير فيه و سواس».

و في شرح الصحيفة للسّيّد على خان في شرح قوله عليه السلام: «و اكفنا طول الامل» في دعائه اذا نعى عليه ميّت او ذكر الموت: «الأمل تعلقّ النفس بحصول محبوب في المستقبل و يرادفه الطمع و الرّجاء غير ان الأمل كثيراً يستعمل فيما يستبعد حصوله و الطمع فيما قرب حصوله و الرّجاء بين الأمل و الطمع و قد يستعمل احدهما مكان الآخر، و فرق بعضهم بين

الأمل و الرجاء بان الأمل يكون في الممكن والمستحيل و الرجاء يخص بالممكن، و الصّحيح أنّ هذا الفرق بين التّمنى و الرجاء واما الأمل فلا يكون في المستحيل»<sup>۱</sup>.

قال الشّيخ الطوسي رحمته الله في كتاب الغيبة<sup>۲</sup> في ردّ من قال انه لا ولد للامام العسكري عليه السلام:  
 «وروى محمد بن يعقوب الكليني رفعه قال: قال ابو محمد عليه السّلام حين ولد الحجة عليه السّلام: زعم الظّلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله و سّماه المؤمّل».  
 وقال المحدث الثّوري رحمته الله في النّجم الثّاقب<sup>۳</sup> في باب اسمائه عليه السّلام:

«صد و جهل و يكلم مؤمّل. شيخ كليني و شيخ طوسي روايت كردند از حضرت امام حسن عسكري عليه السّلام كه فرمود: در آن وقت كه حجة عليه السّلام متولّد شد، گمان كردند ظلمه كه ايشان مرا ميكشند تا اينكه قطع كنند اين نسل را پس چگونهديدند قدرت خداوند را و نااميد او را مؤمّل، و ظاهر آنستكه بفتح ميم دوّم باشد يعنى آنكه خلائق آرزوي او را دارند و در دعای ندبه اشاره باين مضمون شد بنفسي انت من امنيّة شايق يتمنى من مؤمن و مؤمنة ذكرنا فحنا».

اقول: و روى الشّيخ الكليني رواية بمضمون هذه الزّواية ايضا الآن فيه و سّماه م ح م د و نقلها الشّيخ الطوسي في الغيبة<sup>۴</sup> ايضا عن الكليني (انظر الكافي باب الاشارة و النص على صاحب الدار، و باب مواليد الائمة عليهم السّلام).

قوله: «و حدوده» اى حدود الكتاب

ففي المحاسن<sup>۵</sup> في باب التّحديد من كتاب مصابيح الظّلم:

«عنه عن أبيه، عن التّضرّبين سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن عبد الحميد بن عوّاض الطّائى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: للقرآن حدود كحدود الدّار و باسناده الى حفص بن قرط قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان على عليه السلام يعلم

۱. رياض السالكين ۳۴۳/۵.

۲. ص ۱۴۴ چاپ سنگى تبريز ۱۳۲۴. چاپ جديد ص ۳۲۳.

۳. ص ۴۷.

۴. ص ۱۴۹.

۵. ص ۲۷۳.

الخبر المحلل والمحرّم ويعلم القرآن ولكلّ شيء منهما حدّ»

وفي تفسير العياشي «باسناده عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عن هذه الرواية «ما في القرآن آية الآ ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الآ وله حدّ ولكلّ حدّ مطلق» يعني بقوله «لها ظهر وبطن»؟ قال عليه السلام: ظهره وبطنه تأويله، منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد، يجرى كما يجرى الشمس والقمر، كلّما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم. نحن نعلمه.

وفي شرح التهجد لابن ميثم:

«قال عليه السلام: إنّ للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومظلاً».

وفي الموطن للمالك في حديث:

«تحفظ فيه حدود القرآن»

قال الظريحي في مجمع البحرين: «قوله تعالى: ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا... ١ حدود الله محارمه ومناهيه لانه ممنوع منها ومثله تلك حدود الله فلا تقربوها. قال الشيخ ابو علي في قوله: تلك حدود الله: اشارة الى الاحكام المذكورة في اليتامى والموارث وسمّاها حدوداً لأنّ الشرائع كالحُدود المضروبة للمكلفين لا يجوز لهم ان يتجاوزوها وقال ايضاً: والحدود الشرعية عبارة عن الاحكام الشرعية مثل حد الغائط كذا وحد الوضوء كذا وحد الصلاة كذا ومنه قوله عليه السلام للصلاة اربعة آلاف حدّ وقد حصرها الشهيد في رسالته الفرضية والتفلية بما يبلغ العدد المذكور فمن اراد ذلك وقف عليه ومنه اقمتم حدوده اى احكامه وشرائعه».

وقال الزاغبي في المفردات: «الحدّ الحاجزين الشئيين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر يقال: حددت كذا جعلت له حدّاً يميّز، وحدّ الدار ما يميّز به عن غيرها، وحدّ الشئ الوصف المحيط بمعناه المميّز له عن غيره، وحدّ الزنا والخمر سمى به لكونه مانعاً لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعاً لغيره ان يسلك مسلكه قال الله تعالى: وتلك حدود الله ومن يتعدّ حدود الله وقال تعالى: ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا... ، وقال: الاعراب اشدّ كفرًا ونفاقًا واجدر الآ يعلموا حدود ما انزل الله اى احكامه وقيل: حقائق معانيه».

## کدام يك از قرآن و عترت رجحان بر دیگری دارد

مجلسی رحمته الله علیه در حیاة القلوب:

«و اما آنچه در اکثر اخبار مذکوره به تفضیل کتاب بر عترت وارد شده و از فحایم اخبار بسیار دیگر تفضیل عترت بر کتاب ظاهر می شود جمع در میان اینها خالی از اشکال نیست و حقیر را وجهی متین بخاطر قاصر رسیده و تفسیر آن را در کتاب عین الحیوة ایراد نموده ام مجملش آنست که قرآن مجید را الفاظ و معانی بسیار است از ظهور و بطن تا هفت بطن و هفتاد بطن و موافق احادیث بسیار لفظ قرآن و تمامش مخصوص اهل بیت علیهم السلام است بلکه علم ما کان و ما یکون تا روز قیامت و جمیع شرایع و احکام در قرآن هست و علمش نزد ایشان مخزون است پس حامل کامل قرآن مجید ایشانند و همچنین عمل نمودن به جمیع احکام و شرایع قرآن مخصوص ایشان است چون از جمیع گناهان معصوم و به جمیع کمالات بشری متصف اند.

و ایضاً اکثر قرآن در مدح ایشان و مذمت مخالفان ایشان است چنانچه سابقاً مذکور شد و این معنی نیز ظاهر است که مدح هر صفت کمالی که در قرآن واقع است به مدح صاحب آن صفت برمی گردد و صاحب آن صفت بوجه کمال ایشان اند و مذمت هر صفت نقصی که وارد شده است به مذمت صاحبان آن صفات عاید می گردد که دشمنان ایشان اند، و چون قرآن شخصی نیست قائم بذات بلکه عرضی است که در محال مختلفه ظهورات مختلفه دارد چنانچه پیوسته در علم ملک علام بوده است و از آنجا در لوح ظاهر گردیده و از آنجا به قلب حضرت جبرئیل منتقل شده و از جانب خدا بلا واسطه یا به واسطه جبرئیل در روح مقدس و قلب منور حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله ظاهر گردیده و از آنجا به قلوب اوصیاء و مؤمنین درآمده و در صورت کتابی جلوه نموده، پس اصل قرآن را حرمتی است و به سبب آن در هر جا که ظهور کرده آن محل را حرمتی بخشیده و در هر جا که ظهور زیاده است موجب حرمت آن بیشتر گردیده، پس هرگاه آن نقشهای مرکب و لوح و کاغذی که بر آن نقش بسته و جلدی که مجاور آنها گردیده با آنکه پست ترین ظهورات آن است آن قدر حرمت به آن



بخشیده که اگر کسی خلاف آدابی نسبت به آنها به عمل آورد کافر می شود پس قلب مؤمنی که حامل قرآن گردیده حرمتش زیاده از نقش و کاغذ قرآن خواهد بود چنانچه وارد شده است که مؤمن حرمتش از قرآن بیشتر است و از مضامین و اخلاق حسنه قرآن هر چند در مؤمن بیشتر ظهور کرده موجب احترام او زیاده گردیده و هر چند خلاف آن اوصاف از نقایص و معاصی و اخلاق رذیله ظهور کرده موجب نقصان ظهور قرآن و نقص حرمت او گردیده، پس این مراتب ظهورات قرآن و اوصاف او زیاده میگردد تا چون به مرتبه حضرت رسالت و اهل بیت او برسد مرتبه ظهورش به نهایت میرسد بلکه اگر به حقیقت نظر کنی قرآن حقیقی ایشانند که محل لفظ قرآن و معنی آن و اخلاق آنند چنانچه دانستی که قرآن چیزی را گویند که نقش قرآن در آن باشد و نقش کامل قرآن به حسب لفظ و معنی در قلوب مطهره ایشان حاصل است چنانچه حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام می فرمود که: منم کلام الله ناطق، و احادیث به این مضامین بسیار است که در عین الحیوة بعضی از آنها را ایراد کرده ام.

پس بنا به تحقیق حاصل این احادیث این خواهد بود که این جهت ایشان که جهت اتحاد با قرآن و حاصل علم آن بودن است بهتر است از سایر جهات ایشان چنانچه حضرت فرموده است: *وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ*<sup>۱</sup>، و سایر جهات ایشان انساب شریفه و نصوص و امثال اینها است اگرچه اینها را نیز داخل جهت قرآنیّت می توان کرد اما عمده جهت قرآنیّت علم است و الله یعلم<sup>۲</sup>.

## «أين محيي معالم الدين واهله».

و نظيره ما ورد في زيارته في السرداب المقدس: السّلام عليك يا محيي معالم الدّين واهله .  
ففي التّهاية: «و فيه تكون الارض يوم القيامة كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد،  
المعلم ما جعل علامة للطريق والحدود مثل اعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه وقيل:  
المعلم الأثر».

وفي مجمع البحرين: «المعلم الأثر يستدلّ به على الطريق». وقال ابن ميثم في شرح  
قول عليّ عليه السلام: (و تنكرت معلمه) «اي معالم الايمان المعالم الآتار لانّ بها يعلم الشيء و  
يستدلّ عليه».

والصّمير في اهله راجع الى الدّين.

اذا علمت ذلك فاعلم انّ هاتين الفقرتين وقع نظيرهما في دعاء يوم عرفة من الصّحيفة  
السجادية حيث قال عليه السلام: «واقم به كتابك و حدودك و شرائعك و سنن رسولك  
صلواتك اللهم عليه و آله و احى به ما أماته الظّالمون من معالم دينك» وقال السيّد  
عليخان المدني عليه السلام في شرح العبارة ما نصّه:

«اقامة الكتاب عبارة عن تعديل احكامه و ابانة محكمه و متشابهه و مجمله و مفصله و  
ناسخه و منسوخه و تلاوته كما انزل و حفظه من ان يقع في شيء من ذلك زيغ و خلل من  
اقت العود اذا قومه و عدلته او عن المواظبة على العمل بمؤداه و حكمه مأخوذ من قامت  
السوق اذا نفقت و اقتها اذا جعلتها نافقة فانه اذا حوفظ عليه كان كالتفاق الذي يرغب فيه  
او عن التّشهير للعمل به و تلاوته كما انزل من غير فتور و توان فلا يكون مهجوراً من قوهم:

قام بالامر اذا جد فيه واجتهد وقس على ذلك اقامة الحدود والشرائع والسنن. والكتاب اما مصدر سمي به المفعول كالمخلوق للمخلوق واما فعال بنى للمفعول كاللباس للملبوس من الكتب وهو ضم الحروف بعضها الى بعض واصله الضم والجمع في المحسوسات ومنه الكتيبة للجيش واطلاق الكتاب على المنظوم عبارة لما ان ماله الكتابة.

وحدوده تعالى احكامه جمع حد واصله الحاجز بين الشئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر فلا يتجاوز كل منهما الى صاحبه سمي به الحكم لتمييزه وعدم جواز تجاوزه الى غيره.

والشرائع جمع شريعة وهي الطريقة الالهية من الدين مأخوذ من شريعة الماء وهي مورد الناس للشرب والاستسقاء سميت بذلك اما لوضوحها وظهورها واما لان من وردها فقد روى وتظهر كما قال بعض اصحاب القلوب: كنت اشرب فلا أروى فلما عرفت الله عرفت بلاشرب.

والسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة والسيرة مرضية كانت او غير مرضية وفي عرف الشرع قد تطلق على المندوب والمستحب وقد تطلق على الأحاديث المروية عن النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام فيقابل بها الكتاب ويقال: ورد بهذا الحكم الكتاب والسنة، او ما ورد به كتاب ولا سنة وقد تطلق على ما واطب عليه الرسول مع الترك أحيانا فان كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة فهو سنن الهدى وان كانت على سبيل العادة فسنن الزوائد فسنة الهدى ما يكون اقامتها تكميلاً للدين وهي التي يتعلق بتركها كراهة واسباءة و سنن الزوائد هي التي أخذها هدى اى اقامتها حسنة ولا يتعلق بتركها كراهة واسباءة كسننه ﷺ في قيامه وقعوده ونامه واكله وشربه ولباسه، وقد يقال: سن رسول الله كذا اى شرعه وجعله شرعاً. فالمراد بسنته في الدعاء اما سنن الهدى واما ما شرعه ﷺ من الأحكام الشرعية،

والمعالم جمع معلم كمقعد وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق قال في المحكم: معلم الطريق دلالاته وكذا معلم الدين على المثل، وفي الأساس: خفيت معالم الطريق اثارها المستدل بها عليها انتهى. وهي هنا على الاستعارة شبه دلائل الدين وبيئاته التي

یتوصل بها الى اثبات الحقّ منه بأثار الطریق التي يتوصل بها الى محبّته بجامع الاهتداء الى المطلوب فهي استعارة مكنیة و اماتة الظالمین لها عبارة عن اهمالها ونبذها وعدم القيام بها كما أنّ احياءها عبارة عن ابداءها وايضا حها والاعتناء بها فهي استعارة تبعیة قرینتها نسبة الفعلین المذكورین الى المفعول الذي هو الموصول المبين بقوله: من معالم دينك فانّ الاحياء والاماتة في الحقيقة لا يتعلقان بالمعالم فهي كقوله:

قتل البخل و احيا السّماحا»<sup>١</sup>.

## «اين قاصم شوكة المعتدين»

ونظيره ما في عبارة زيارته في السرداب المقدس: السّلام عليك يا قاصم شوكة المعتدين.  
ففي النهاية: «في صفة الجئة ليس فيها قاصم ولا فصم، القصم كسر الشئ و ابانته و  
بالفاء كسره من غير ابانة».

و في مجمع البحرين: «قوله تعالى: و كم قصمنا من قرية اى حطمانها و هشمانها و  
ذلك عبارة عن الهلاك يقال: قصمت الشئ قصماً من باب ضرب كسرتة حتى يبين  
و في الدعاء: قصمه الله اى أهانه و أذله و في الحديث من القواصم الفواقرا لتي تقصم  
الظهر جار السوء و قاصم الجبارين اى مهلكهم (الى ان قال) يقال: القصم بالقاف القطع  
المستطيل و بالفاء المستدير و منه قوله تعالى: لا انفصام لها».

و في المصباح المنير: «قصمت العود قصماً من باب ضرب كسرتة فأبنته فانقصم و  
تقصم و قولهم في الدعاء: قصمه الله قيل: معناه أهانه و أذله و قيل: قرّب موته».

و في فروق اللغات لابي هلال العسكري:

«الفرق بين القصم و الفصم انّ القصم بالقاف الكسر مع الابانة قال أبو بكر: القصم  
مصدر قصمت الشئ قصماً اذا كسرتة و القصة من الشئ القطعة منه و الجمع قصم. و  
الفصم بالفاء كسر من غير ابانة قال أبو بكر: انفصم الشئ انفصاماً اذا تصدّع و لم ينكسر.  
قال ابو هلال: و منه قوله تعالى: لا انفصام لها و لم يقل لا انفصام لها لانّ الانفصام ابلغ  
فيما اريد به ههنا و ذلك اّنه اذا لم يكن لها انفصام كان أحرى أن لا يكون لها انفصام».

وقوله: شوكة في المصباح المنير: «الشوكة شدة البأس والقوة في السلاح» وفي مجمع البحرين: «الشوكة شدة البأس والحدة في السلاح» وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: «... غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ...» ما نصه: «الشوكة الحدة مستعارة من واحدة الشوك ويقال شوك القنا لشباها ومنها قولهم شائك السلاح»

وقال السيد عليخان المدني في شرح الصحيفة في شرح قوله عليه السلام في دعائه لاهل الثغور: وتخصد به شوكتهم: الضمير في به يرجع الى البأس المذكور فيما سبق... وحصدت الزرع بالحاء والصاد المهملتين حصداً من باب ضرب وقتل بمعنى قطعته فهو محصود وحصيد وحصدهم بالسيف استأصلهم والشوكة شدة البأس والقوة في السلاح وقال الزمخشري الشوكة الحدة مستعارة من واحدة الشوك ويقال شوك القنا لشباها وهو حدها اي تستأصل به حدتهم وشدة بأسهم وقوتهم وفي نسخة تختصد به شوكتهم بالحاء والصاد المعجمتين من خضدت العود رطباً او يابساً خضداً من باب ضرب اي قطعته»<sup>١</sup> وقوله: المعتدين هو جمع المعتدى وهو اسم الفاعل من الاعتداء ففي المصباح المنير: «عدا عليه يعدو عدواً وُعدواً مثل فلس وفلوس وعدواناً وعداء بالفتح والمد ظلم و تجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون مثل قاض وقاضون وسبع عاد وسباع عادية، واعتدى وتعدى مثله».

وفي مجمع البحرين بعد نقل عبارة المصباح: «والمعتدون اصحاب العدوان والظلم».

ويستفاد مما نقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام في الديوان المنسوب اليه من قوله:

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترب      ثم ارعوى ثم انتهى ثم اعترف  
ابشر بقول الله في آياته      ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

ان في الاعتداء مبالغة ليست في عدى ومن ثم قال المبيد في شرح الكلمتين:

«عدو وعدوان بيداد كردن و از حد درگذشتن و اعتداء مبالغه در آن فهما من قبيل

كسب واكتسب»

## «ابن هادمر أبنية الشُّرك والتَّفاق»

وهو نظير عبارة زيارته في السرداب المقدس: السَّلام عليك أيها الهادم لبنيان الشُّرك والتَّفاق.<sup>١</sup>

وفي الخطبة التَّبويّة الغديريّة على ما في الاحتجاج للطبرسي<sup>٢</sup> وكتاب اليقين لابن طاوس: ألا إنَّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ ألاّ أنّه الظاهر على الدِّين ألاّ أنّه فاتح الحصون وهادمها ألاّ أنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشُّرك.

وفي المصباح المنير: «هدمت البناء هدماً من باب ضرب اسقطته فانهدم ثمّ استعير في جميع الأشياء فقليل هدمت ما أبرمه من الأمر ونحوه»

والأبنية جمع البناء وفي التعبير بلفظ الجمع إشارة إلى أنّ طرق الشُّرك والتَّفاق كثيرة وإضافة الأبنية إلى الشُّرك والتَّفاق أمّا من باب الاستعارة بأن شبه ما يترتب على الشُّرك والتَّفاق من الفساد بالبناء واثبت له الهدم تخيلاً فهي استعارة مكنيّة تخيّلية وأما من باب التشبيه بأنَّ شبه الشُّرك والتَّفاق بالبناء والتَّقديرشرك ونفاق كالبناء ثمّ قدّم المشبه به على المشبه واذيف إليه كذهب الاصيل ولجين الماء وهو من التشبيه المؤكّد ما فصل في موضعه وذكر الهدم ترشيح.

وهو نظير ما صرّح به السيّد في شرح الصّحيفة في شرح قوله ﷺ في دعاء يوم عرفة: «واجل به صدأ الجور عن طريقتك»<sup>٣</sup> وكذا في شرح قوله ﷺ في دعائه «وألبسهم جنن

١. بحار ٩٩/٨٦.

٢. ج ١ ص ٦٤.

٣. دعوى جهل وهفتم صحيفه.

العافية»<sup>١</sup> وكذا في شرح قوله ﷺ في دعائه في الاستعاذة من الشيطان: «وألبسهم منه جنناً واقية»<sup>٢</sup> وكذا في شرح قوله ﷺ في دعائه اذا سئل الله العافية: «والبسني عافيتك و جلّني عافيتك»<sup>٣</sup> وكذا في شرح قوله ﷺ في دعائه يوم عرفة: «وتفكني من اسر العظام وهبني لي التطهير من دنس العصيان وسر بلني بسر بال عافيتك»<sup>٤</sup>

وقال العالم الجليل الحاج ميرزا محمد علي الأنصاري في اللّمة البيضاء في شرح خطبة الزّهاء<sup>٥</sup> في شرح قولها عليها السلام: «ظهر فيكم حسكة التّفاق» ما نصّه:

«الحسكة بالتحريك العداوة وكذلك الحسيكة كما في بعض النسخ يقال في صدره حسكة و حسيكة اي ضغن و عداوة استعارة من حسك السعدان وهي عشبة شوكتها مدحرجة وهي شوكة صلبة معروفة الواحدة حسكة و يقال حسك الصدر على فلان اي صار عليه ذا حسكة و عداوة و اطلاق الحسكة على العداوة لانها تؤثر في القلب و تؤذيه كالشوكة فالمراد من حسكة التّفاق العداوة الحاصلة به و معه على سبيل الاستعارة و الاضافة بيانية».

١. دعای ٤٣.

٢. دعای هفدهم صحيفه.

٣. دعای بيست و سوم صحيفه.

٤. دعای چهل و هفتم صحيفه.

٥. ص ٣١٦ چاپ سنگی.



## «اين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان»

(كجا است آن كه نابود كنده اهل فسق و عصيان و ظلم و طغيان است).  
وهو نظير عبارة زيارته في السرداب المقدّس: السلام عليك ايها الامام المبيد لاهل  
الفسوق والطغيان<sup>١</sup>.  
ففي الصّاح والمصباح المنير ومجمع البحرين: «باد يبيد بيّداً وبيوداً هلك ويتعدى  
بالهمزة فيقال: ابادهم الله اى اهلكهم».

واما قوله: الفسوق في المصباح المنير: «فسق فسوقاً من باب قعد خرج عن الطاعة  
والاسم الفسق ويفسق بالكسر لغة حكاها الاخفش فهو فاسق والجمع فساق وفسقة و  
قال ابن الأعرابي: ولم يسمع فاسق في كلام الجاهليّة مع انه عربي فصيح ونطق به الكتاب  
العزير ويقال: أصله خروج الشئ من الشئ على وجه الفساد يقال فسقت الرّطبة اذا  
خرجت من قشرها وكذلك كلّ شئ خرج عن قشره فقد فسق قاله السّرقسطي وقيل  
للحيوانات الخمس فواسق استعارة وامتناً لهنّ لكثرة خبثهنّ وأذهنّ حتى قيل يقتلن  
في الحّلّ والحرم وفي الصّلاة ولا تبطل الصّلاة بذلك».

وفي التّهاية: «فيه خمس فواسق يقتلن في الحّلّ والحرم أصل الفسوق الخروج عن  
الاستقامة والجور وبه سمى العاصي فاسقاً وامتاً سميت هذه الحيوانات فواسق على  
الاستعارة لخبثهنّ وقيل: لخروجهنّ من الحرمة في الحّلّ والحرم اى لا حرمة لهنّ بحال»  
وفي مجمع البحرين: «قوله تعالى: ... فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ...<sup>٢</sup> الفسوق

١. بحار ٩٩/٨٦.

٢. البقرة، ١٩٧.

الكذب كما جاءت به الزواية عنهم عليهم السلام وفسق فسوقاً من باب قعد خرج عن الطاعة والاسم الفسق وفسق يفسق بالكسر لغة فهو فاسق قال تعالى: ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا و يقال أصل الفسق خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد ومنه قوله تعالى: ... فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ...<sup>۱</sup> ای خرج و فسقوا ای خرجوا عن امرنا عاصین لنا و لا فسوق ای لا خروج عن حدود الشریع بالسئیئات و ارتکاب المحرمات قوله: ذلكم فسق یعنی حراماً و فی الحديث خمس فواسق يقتلن فی الحلل و الحرم الغراب و الهدأة و الكلب و الحیة و الفارة و قیل المراد بالفسق هنا المعنی المجازی من حیث حصول الخبث و الاذی منها و الافعال المنافیة للطبائع البشریة فاطلق علیها اسم الفسق».

شرح - مجلد ۱۳ بحار<sup>۲</sup> از حدیفة بن یمان روایت می کند که گفت از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: «خدا دوستان و برگزیدگان خود را از دیگران جدا سازد تا آنکه زمین را از لوٹ منافقان و گمراه کنندگان و فرزندان ایشان پاک گرداند...».

در کتاب المهدی<sup>۳</sup> چنین نقل کرده: که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «از طرف آسمان منادی ندا می کند ای مردم بدانید که خدا دست ظالمان را کوتاه و حیل و مکر منافقان و پیروان آنها را تباه کرد و از سر شما برداشت و اکنون بهترین افراد امت را والی شما کرده و به او ملحق شوید که اوست مهدی».

در مجلد ۱۳ بحار<sup>۴</sup> از ابن بکیر روایت شده گوید از ابوالحسن (موسی کاظم) علیه السلام از تفسیر این آیه مبارکه سؤال کردم که می فرماید: «... وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا...»<sup>۵</sup> [آیا غیر دین خدا را می طلبید] در صورتی که آنچه در آسمان ها و زمین است خواه ناخواه تسلیم اویند و به سوی او باز می گردند) حضرت

۱. الکهف، ۵۰.

۲. ص ۱۶۱. مجلد ۵۲ ص ۲۲۵ نقل از مجالس مفید.

۳. ص ۹۰.

۴. ص ۱۸۸. مجلد ۵۲ ص ۳۴۰ نقل از تفسیر عیاشی. و در ص ۲۶۱ نقل از کتاب کافی.

۵. آل عمران، ۸۳.

فرمود: (تأویل) این آیه درباره قائم نزول یافته هنگامی که آن حضرت بر یهود و نصاری و صابئین و طبیعی مذهبیان و مرتدین و کافران در شرق و غرب زمین است خروج کند، و دین اسلام را به آنها پیشنهاد می‌کند، پس هر که آن را از روی میل و رغبت پذیرفت او را به نماز و دادن زکات و آنچه را که شخص مسلمان مأمور به انجام آن و بر او واجب است امر می‌کند، و کسی که مسلمان نشود کشته می‌شود تا جایی که در شرق و غرب عالم کسی غیر از موحد باقی نماند. به او گفتم قربانت شوم مردم روی زمین بیش از اینها هستند (چگونه قائم می‌تواند همه آنها را مسلمان کند و یا بکشد)؟ فرمود: وقتی که خداوند چیزی را اراده کند اندک را زیاد و زیاد را کم می‌گرداند.<sup>۱</sup>

۱. در ص ۳۴۵ مجلد ۵۲ بحار بیک روایت طولانی را از تفسیر عیاشی از امام پنجم علیه السلام نقل می‌کند که از آن جمله فرمود: صاحب این امر جزیه قبول نمی‌کند. همچنانکه از روایت فوق هم استفاده می‌شود. و مستند آن را سخن خدا قرار می‌دهد که می‌فرماید «و قاتلوهم حتی لا تكون فتنة و يكون الذين كُله لله». انفال: ۳۹. ولی روایات دیگری هم در صفحات ۳۷۳، ۳۷۵، ۳۸۳ نقل می‌کند که گرفتن جزیه هم تجویز و مورد پذیرش آن حضرت می‌باشد. اما با کمی دقت و تأمل در این دو نوع روایات، و آیه شریفه قرآن معلوم می‌شود موارد آن دو فرق می‌کند. آن گروهی که به واسطه جهاتی از مبانی اسلام اطلاعی ندارند، و آشنا به تعالیم اسلام نیستند یعنی جاهل قاصرند، و اثرات اجتماع ناپاک و زنگار معصیت هنوز دلهای آنها را آلوده نساخته و روزنه امید هدایت در آنها موجود است، بسا پس از برخورد به مبانی اسلامی و اطلاع از تعالیم آن بدان بگروند و ایمان آورند، و البته شایسته نیست که این گروه کشته شوند و باید زنده بمانند و ممکن است از ایشان جزیه پذیرفته شود، ولی چون با وجود مسائل ارتباطی نوبنی که در جهان حکمفرماست و از دین حنیف اسلام و تعالیم آن مدارکی در اختیار بشر قرار گرفته و همگی کم و بیش بدان آشنا هستند، و کمتر کسی پیدا می‌شود که از آن به کلی اطلاعی نداشته باشد، و با علم به درستی اسلام و ظهور و قیام ولی عصر عتاد ورزیده ایمان نمی‌آورند جاهل مقصرند و برای حفظ مقام و موقعیت خود و یا به جهات دیگری با آن مخالفت می‌کنند در این صورت جزیه از آنها پذیرفته نمی‌شود، یا باید اسلام اختیار کنند و یا کشته شوند.

و از این نظر آیه ۳۹ سوره انفال که دستور جنگ دفاعی می‌دهد لازم است قبل از شروع جنگ ابتدا دشمنان را به اسلام آگاه ساخت، و به دین اسلام دعوت نمود، اگر پذیرفتند و قبول کردند که کار تمام است ولی اگر با این فرض نپذیرفتند و دشمنی کردند آنگاه به یاری خدا با آنان جنگ می‌شود. و این معنی از خود آیه مذکور و جمله «وان تولوا» به خوبی استفاده می‌شود.

و با این بیان آیه «لا اکراه فی الدین قد تبین الرشد من الغی...». بقره: ۲۵۶. که دین اجباری را نفی می‌کند مخالفتی ندارد تا نسخ شده باشد زیرا جمله «قد تبین الرشد من الغی» علت حکم است و تا علت نسخ نشود خود حکم نسخ نمی‌شود. پس علت حکم که روشن شدن راه حق و رشد باشد با آیه قتال «و قاتلوهم» نسخ نمی‌شود و از میان نمی‌رود.

## (این حاصد فروع الغی و الشقاق)

(کجا است آنکه نهال و شاخه‌های گمراهی و نفاق و جدایی را از میان بردارد)

شرح - از جمله وظایف آن حضرت از میان بردن موجبات گمراهی و اختلاف و تشتت در دین است هر چند در اصل و اساس آن یکی باشند. و از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که فرمود: «همان تفرقه و اختلافی که پس از حضرت موسی میان بنی اسرائیل اتفاق افتاد به زودی در امت من نیز پیدا می‌شود و به حدود هفتاد و سه گروه می‌شوند.<sup>۱</sup> همه آنها معذب در آتشند جزیک فرقه، و چون از حضرتش سؤال شد آن يك فرقه کدامند؟ فرمود آن طریقه‌ای است که امروز ما بر آن هستیم که من و اهل بیت منند».<sup>۲</sup>

و چون از وظایف مهم حضرت ولی عصر اصلاح جامعه بشر و رفع ظلم و ستم است لذا این نوع اختلافات و انحرافات را هم از میان برمی‌دارد ...

---

۱. البته این عدد کنایه از کثرت و زیادی است.

۲. ۸. بحار قدیم ص ۴ نقل از معانی الاخبار. و مضمون این روایت در تفاسیر عامه و خاصه ذیل آیه شریفه ۱۵۹ سوره اعراف آمده است، و به آیه ۶۲ سوره احزاب هم استشهاد شده است.

## (این طامس آثار الریغ والاهواء)

(کجا است نابود کننده آثار اندیشه های باطل و هواهای نفسانی).

شرح - هرامری که موجب شك و تردید در دین شود و یا به سبب تشویق مردم به شهوت و هواپرستی انجامد از قبیل فیلمها و تئاترهای ابلیسی و مبتذل و مجالس رقص و شب نشینی زنان و مردان، و شنا کردن دختران و پسران با هم، و تعلیم آوازهای غنا و تصنیف و هر چه از این گونه مؤسسات غافل کننده انسان از وظیفه خود باشد از میان می برد و مجلات خسارتبار و روزنامه های باطل و دروغ پرداز و جوساز و مقالات عشقی، و کتاب های گمراه کننده همه را محو و نابود می کند.

در مجلد ۱۳ بحار الانوار از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل شده است که گوید: به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفتم: «یا رسول الله آیا مهدی موعود از ما اهل بیت است یا از غیر ما؟ فرمود: خیر؛ بلکه از ما می باشد، به برکت قیام او خدا دین را پایان می دهد (یعنی آخرین حجت خدا است) چنانکه به وسیله ما دین را گشود، و به وسیله ما مردم از آشوب و بلوا نجات یابند، همچنانکه از شرك نجات یافتند و به وسیله ما خدا دلهايشان را پس از دشمنی ها و فتنه انگیزیها به هم الفت داده و مهربان نماید همچنانکه بعد از عداوت شرك و بت پرستی دلهايشان نسبت به هم الفت داده شد و همانطوری که بعد از عداوت شرك، به وسیله ما ایشان را برادر دینی کرد، پس از دشمنی و فتنه انگیزیها با هم برادر می شوند.

۱. ص ۵۱. ۲۳ ص ۹۳ نقل از کشف الغمه.

## (این قاطع حبائل الکذب والافتراء)

(کجاست آن قطع کننده دامها و دسیسه های دروغ و افتراء).

شرح - افتراء اخص از کذب است زیرا کذب و دروغ خبری است که مطابق واقع نباشد ولی افتراء دروغ گفتن در حق غیر است به چیزی که آن را نگفته و انجام نداده و بدان راضی نباشد که همان تهمت و بهتان است به خلاف کذب که چه بسا انسان درباره خودش هم دروغ گوید.

بدان که مردم دنیا پرست برای رسیدن به مقاصد و اهداف شوم خود مطالبی دروغ بیان می کنند و وعده هایی برای اصلاح جامعه می دهند ولی قصد عمل برطبق آن وعده های دروغ را ندارند، و بسا نسبت های دروغ هم به اشخاص و مقامات عالیه می دهند و از این راه برای اغفال مردم و مغرور ساختن آنان می کوشند و حتی نسبت به اولیای خدا و حجج الهیه هم چیزی فروگذار نمی کنند و بدین وسیله می خواهند نور خدا را هم خاموش کنند «يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»<sup>۱</sup> یعنی می خواهند نور خدا را به گفتارهای باطل خود خاموش کنند و خدا نور خود را تمام و محفوظ خواهد داشت.

در کتاب کمال الدین<sup>۲</sup> از عمار ساباطی روایت شده که گوید شنیدم از حضرت صادق علیه السلام فرمود: «زمین از ابتدا خالی از حجت دانایی نبوده که در آن آنچه را که دیگران از حق (پایمال می کنند و آن را) می میرانند او زنده می کند (و برپا می دارد)

۱. الصف، ۸.

۲. ص ۲۲۱ کمال الدین چاپ مکتبه الصدوق.

سپس این آیه را تلاوت فرمود: «يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»<sup>۱</sup>،<sup>۲</sup>

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی در توضیح جمله « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ » ذکر شده «که خدا کامل می‌گرداند نور (حق) را به وسیله قائم آل محمد که چون قیام کند، خدا او را بر تمام ادیان غلبه دهد (و ادیان دیگر از میان می‌رود) تا آنکه جز خدا پرستش نشود و جز فرمان خدا فرمانی نباشد».

۱. الصف، ۸.

۲. آیه دیگری که در سوره توبه: ۳۲ آمده است چنین است «یریدون ان یظفونوا نور الله بافواههم» (یعنی می‌خواهند نور خدا را به گفتارهای باطل خود خاموش کنند).

## (این مبیّد العتاة و المرّدة)

(کجاست آنکه متکبران و سرکشان عالم را هلاک و نابود کننده است).

شرح - رؤسا از اهل کفر و نفاق بر حسب قدرت ظاهری خود از پذیرفتن حق اعراض می‌کنند و به میل نفسانی خود با مردم رفتار می‌نمایند و خود را مالک الرقاب می‌دانند و هرچه از اقامه دلیل و برهان و استدلال چگونگی رفاهیت افراد ملت و جامعه را به آنان بفهمانند و اعلام کنند گوششان بدهکار چنین سخنانی نیست «... لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا»<sup>۱</sup> (محققا خود را بزرگ شمرده و گستاخی کردند گستاخی بزرگی). و از این نظر با دین حق و امور حقه آن که بر خلاف نظریه آنان است مخالفت می‌کنند و مصداق آیه شریفه «... مَرَدُّوْا عَلَيَّ الْيَقَاقِ...»<sup>۲</sup> می‌شوند که در نفاق و دورویی فرو رفته‌اند.

و آن حضرت علیه السلام بعد از ظهور و قیامش تمام سرکشان و گردنکشان را از میان می‌برد و شرّ و ایدای آنها را از سرتوده مستضعف مردم رفع می‌کند و مصداق کریمه «... فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ»<sup>۳</sup> (پیشوایان کفر را بکشید چون پایبند به عهد و پیمان خود نیستند شاید دست بردارند) را در خارج محقق می‌سازد. و سرزنش کسی او را از تعقیب هدفش باز نمی‌دارد.

۱. الفرقان، ۲۱.

۲. التوبة، ۱۰۱.

۳. التوبة، ۱۲.



## (این مستأصل اهل العناد والتضلیل والاحاد)

(کجاست ریشه کن کننده معاندین حق و فریب دهندگان خلق و ملحدان).

شرح - عنود و عنید از «عند» به معنی پیش و نزد است از اینرو به کسی که به آنچه پیش خود دارد به شگفت آید و به خود گیرد و بدان ببالد و افتخار کند عنید گویند و کسی هم که بعد از شناختن حق بودن چیزی با آن مخالفت نماید معاند خوانند که لازمه معنی اصلی آنست. پس اهل عناد به آن کسانی گفته می شود که اعراض از حق می کنند با اینکه می دانند آن حق است. «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ»<sup>۱</sup> (یعنی نعمت خدا را می شناسند سپس آن را انکار می کنند).

در تفسیر صافی از تفسیر عیاشی نقل می کند که درباره این آیه مبارکه از امام کاظم علیه السلام سؤال شد فقال: «عرفوه ثم انكروه» (یعنی حقانیت) او را شناختند سپس انکار کردند).

همچنانکه خدای تعالی در سوره نمل آیه ۱۴ می فرماید: «وَجَعَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ»<sup>۲</sup> (فرعون و اتباعش منکر آیات خداوند شدند در حالی که یقین داشتند که این آیات از جانب خدا است و از روی ستم و علو و برتری منکر آنها شدند بنگر که چگونه شد عاقبت تبهکاران).

و در سوره مدثر آیه ۱۶ فرماید «كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا»<sup>۳</sup> یعنی ولی نه (بیشتر که

۱. النحل، ۸۳.

۲. النمل، ۱۴.

۳. المدثر، ۱۶.

نمی‌دهم) چون او به آیات ما عناد می‌ورزد. گویند کفار قریش وقتی آیات قرآن را شنیدند از استماع آن به خود می‌لرزیدند و چه بسا به حالت بهت زده از جای خود حرکت نمی‌کردند، تا اینکه روزی از روزها پس از شنیدن آیات وحی به نزد ولید بن مغیره که از بزرگان و رؤسای قریش بود رفتند، برای حل این مشکل خود نظر او را درباره آیات قرآن خواستند. ولید از آنان مهلت خواست تا نظر خود را پس از استماع اظهار نماید. و پیغمبر اکرم آغاز سوره فصلت را تلاوت می‌کرد تا به این آیه که آیه ۱۳ است رسید «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ»<sup>۱</sup> (پس اگر با این حال باز هم اعراض کردند تو بگو من شما را از صاعقه‌ای مثل صاعقه قوم عاد و ثمود انذار می‌کنم). ولید سخت به خود لرزید و موهای بدنش راست شد و برخاست و با حالت بهت زده به طرف خانه خود رفت، و به نزدیکان خود از بنی مخزوم در وصف سخنان وحی پیغمبر و آیات قرآن چنین گفت «وَإِنَّ لَهُ لِحَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ لَمَغْدَقٌ وَإِنَّهُ يَعْطُو مَا يَعْطَى عَلَيْهِ» (و البته آن شیرینی خاصی دارد و زیبایی مخصوصی، شاخسار آن پرمیوه و ریشه‌اش پربرکت است، سخنی است برجسته و سخنی از آن برجسته‌ترین است) و چون قریش جواب سؤال خود را از او جویا شدند پس از چندی گفت شما بگویید کلام او سحر است که دل انسان را مسحور می‌کند لذا آیاتی از سوره مدثر در مذمت او نازل شد.

و اما کلمه «تضلیل» مصدر از باب تفعیل است و متعدی است به معنی گمراه کردن دیگران که همان فریب و گول زدن باشد که شخص مقاصد باطله خود را با خدعه و نیرنگ به صورت حق جلوه دهد و بسا آیات قرآن را هم برای تأیید مقاصد شوم خود تأویل نماید و حق را هم به صورت باطل وانمود سازد و از جهل و نادانی و یا ساده‌لوحی مردم سوء استفاده کند و عوام فریبی نماید.

در تفسیر صافی در ذیل آیه مبارکه: «الَّذِينَ إِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»<sup>۲</sup> از تفسیر قمی از امام

۱. فصلت، ۱۳.

۲. الحج، ۴۱.

محمد باقر علیه السلام نقل می‌کند فرمود: (این آیه راجع به آل محمد و شخص مهدی و یاران اوست که خداوند آنان را بر مشارق و مغارب زمین مسلط می‌کند و دین حق را آشکار می‌سازد و به وسیله او و یارانش هر بدعت و باطلی را از میان می‌برد، همانطوری که تیره‌روزان حق را از میان بردند آنچنان که ظلم و ستمی دیده نشود و امر به معروف و نهی از منکر نمایند.

گمراه کنندگان و کسانی که به خدعه و نیرنگ مردم را فریب می‌دهند و آنان را منحرف و گمراه می‌کنند بدانند که خداوندی که دین خود را به وسیله بعثت پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم روشن و آشکار ساخت همینطور جهان تیره و تار از ظلم و جور را به ظهور حضرت ولی عصر علیه السلام منور و روشن خواهد ساخت».

و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مَتَى»<sup>۱</sup> اگر از عمر دنیا جز یک روز نماند خداوند آن روز را طولانی گرداند تا شخصی از منسوبین مرا برانگیزد و روانه کند».

و اما «الحاد» اصل کلمه الحاد به معنی میل و عدول کردن است و اگر به کلمه «إلی» متعدی شود به معنی توجه آید. و ملحد کسی را گویند که از طریق حق به کلی منحرف باشد و بسا مطالب باطله‌ای را هم به حق نسبت دهد.

قال الله تعالى: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»<sup>۲</sup> و برای خدا نامهای نیکوتر است (که دلالت بر صفات جمالیه از صفات ثبوتیه، و صفات جلالیه از صفات سلبيه می‌کند) وی را بدان بخوانید و کسانی که در نامهای وی کجروی می‌کنند و اگذارید (و متابعت نکنید) که به زودی سزای اعمالشان را خواهند دید.

۱. ۵۱. بحار ص ۷۴ نقل از غیبت طوسی، راوی حدیث ابن مسعود است. و روایت با جمله «یملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً» ختم می‌شود و به این مضمون روایات دیگری از عامه و خاصه نقل شده که بعضی از آنها در مجلد ۵۱ صفحات ۷۱، ۷۴، ۱۰۲ از کمال الدین و غیبت طوسی و کشف الغمه است.

وقال الله: «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا...»<sup>۱</sup> البته کسانی که در آیات ما الحاد می‌ورزند (و در اثر جهالت و گمراهی نسبت‌های ناروایی به خدا می‌دهند) امرشان بر ما پوشیده نمی‌ماند.

در کتاب ینابیع الموده<sup>۲</sup> در صفت و افعال حضرت مهدی (قائم آل محمد) صلوات الله علیهم از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: «برمی‌گرداند هوای و میل نفسانی را به هدایت و رستگاری موقعی که مردم هدایت را به هوای نفس تبدیل کرده باشند، و رأی را به قرآن برمی‌گرداند وقتی که مردم قرآن را تابع رأی و میل خود قرار داده باشند.<sup>۳</sup> پس مهدی علیه السلام می‌نمایاند کیفیت عمل به عدالت را و زنده می‌گرداند آیات و احکام مهجور شده کتاب خدا عزوجل و سنت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم را.

۱. فصلت، ۴۰.

۲. ص ۴۳۷.

۳. این گفتار حضرت علی علیه السلام در ابتدای خطبه ۱۳۶ نهج البلاغه هم آمده است، و ابن ابی الحدید در شرح آن به شماره ۱۳۸ می‌گوید این کلام حضرت اشاره است به امامی که خداوند متعال او را در آخر زمان می‌فرستد، و او همان موعودی است که در اخبار و روایات آمده است.

## (این معزّ الاولیاء و مذلّ الاعداء)

(کجاست عزیزکننده دوستان خدا و ذلیل کننده دشمنان خدا)

شرح - همان عزتی که خداوند در قرآن کریم فرموده «... وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُوْلِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ...»<sup>۱</sup> (در صورتی که عزت مخصوص خدا و رسول و مؤمنین است). و ذلت و خواری نصیب دیگران است که می فرماید: «إِنَّ الَّذِيْنَ يُحَادُّوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ أُوْلِيْكَ فِي الْاَذْلٰلِيْنَ»<sup>۲</sup> (بطور قطع آن کسانی که به خدا و رسولش مخالفت و ستیزگی می کنند اینان در زمره خوارترین مردمند).

و در زیارت جامعه است: «سَعَدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَ هَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ» (به سعادت رسد هر که شما را دوست دارد و به ولایت شما گردد، و هلاک و بدبخت شود آنکه شما را دشمن دارد). و در چند سطر قبل از آن خطاب به ائمه طاهریں می گوئی: «فالراغب عنكم مارق، و اللازم لكم لاحق، و المقصّر في حقكم زاهق» (هر کس از طریق شما برگشت از دین حق خارج شده، و هر کس ملازم امر شما شد به شما ملحق گشته، و هر کس در حق شما کوتاهی کرد و مقصر شناخته شود (و هر کس شما را حجت خدا نداند) محو و نابود شود).

در مجلد ۱۳ بحار الانوار<sup>۳</sup> از امام چهارم علیه السلام روایت کرده که فرمود: «وقتی که قائم آل محمد صلوات الله علیهم قیام کند خداوند عزوجل هرگونه نقاهت و بی حالی را از

۱. المناقون، ۸.

۲. المجادلة، ۲۰.

۳. ص ۱۸۲. مجلد ۵۲ ص ۳۱۷ نقل از خصال صدوق و ص ۳۶۵ نقل از غیبت نعمانی.

شیعیان ما برطرف می‌کند و دل‌هایشان را همچون قطعات آهن سخت و محکم می‌گرداند که نیروی هریک از آنان نیروی چهل مرد باشد و آنان فرمانداران و بزرگان روی زمینند».

امام پنجم علیه السلام فرمود: «وقتی که امر ما انجام گیرد و مهدی ما آید هریک از شیعیان ما از شیردل‌تر و از نیزه چابک‌تر و مؤثرترند، و دشمنان ما را به زیرد پای خود می‌آورند و پایمال می‌کنند و با دو دست خود می‌زنند و تنبیه می‌کنند»<sup>۱</sup>.

مجلد ۱۳ بحار<sup>۲</sup> از امام ششم علیه السلام از پدر بزرگوارش روایت شده که فرمود: وقتی که قائم قیام کند به هر ناحیه از نواحی زمین کسی را می‌فرستد و می‌گوید تعهد و پیمانت به کف دست تو است و چون امر مهمی به تو روی آورد که تو آن را نفهمی و ندانی در انجام آن سرگردان شوی به کف دستت بنگر و تصمیم خود را بگیر و بدان عمل کن». (البته این امر کنایه از حقیقتی است که بدین وسیله بدان اشاره می‌کند مانند روایت بعدی که آن هم اشاره به حقیقت و نکته‌ای است).

در مجلد ۱۳ بحار<sup>۳</sup> «عن ابی جعفر علیه السلام قال: «اذا قام قائمنا وضع یدیه علی رؤوس العباد فجمع بها عقولهم، و کملت بها أحلامهم» از ابو جعفر امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود: «هنگامی که قائم ما قیام کند دست خود را بر سر بندگان خدا می‌گذارد و بدین وسیله عقل‌هایشان متمرکز و ادراک ایشان کامل می‌گردد». و در روایت دیگری<sup>۴</sup> بجای جمله «و کملت بها احلامهم» جمله «و اکمل بها اخلاقهم» است.

و ایضا در مجلد ۱۳ بحار<sup>۵</sup> از امام پنجم علیه السلام روایت کرده که فرمود «مثل اینکه من می‌بینم اصحاب و یاران قائم را که شرق و غرب را احاطه کردند و همه چیز حتی درندگان زمین و آسمان (یعنی پرندگان درنده) مطیع ایشان می‌شوند» و در

۱. ۵۲.۱ ص ۳۱۸ نقل از بصائر الدرجات.

۲. ص ۵۲.۱۹۴ ص ۳۶۵ نقل از غیبت نعمانی.

۳. ص ۵۲.۱۸۵ ص ۳۲۸ نقل از کمال الدین و کتاب کافی.

۴. ص ۵۲.۳۳۶ نقل از خرائج قطب الدین راوندی.

۵. ص ۱۸۳. مجلد ۵۲ ص ۳۶۲ نقل از غیبت نعمانی.

۶. برای رفع استبعاد این گونه امور بدین داستان توجه شود گویند هنگامی که امام صادق علیه السلام در عراق بود و خواست از کوفه به مدینه مراجعت نماید علما و دانشمندانی که در کوفه بودند از جمله سفیان ثوری و ابراهیم ادهم

هرامری رضایت آنان را خواهانند به طوری که زمین فخر کند و گوید امروز یکی از اصحاب قائم از اینجا عبور کرد».

---

خواستند او را بدرقه و مشایعت کنند به بیرون شهر رفتند و منتظر قدم حضرت بودند که ناگهان حیوان درنده‌ای را دیدند که در وسط راه لمیده، مشایعین از ترس توقف کردند و منتظر آمدن حضرت و اقدام او شدند تا ببینند آن بزرگوار چه می‌کند، و چون ایشان آمدند و از جریان مستحضر شدند خود به نزدیک آن حیوان رفت و گوش او را گرفت و از وسط راه کنار کشید، سپس روی به حاضرین کرد و گفت: «اگر مردم خدا را آنطور که شایسته است عبادت و اطاعت کنند می‌توانند بار سفرشان را بر این نهند و از وجودش استفاده کنند». به نقل بحارالانوار مجلد ۴۷ چاپ جدید ص ۱۳۹ از مناقب ابن شهرآشوب، و مجلد ۷۱ ص ۱۹۱ از عده الداعی ابن فهد حلی.

## (أین جامع الکلمة علی التقوی)

(کجا است آنکه (بساط اختلاف را برچیند و مردم را) بروحدت کلمه تقوی (و ایمان) مجتمع سازد).

شرح - در مجلد ۱۳ بحار<sup>۱</sup> روایتی از امام هشتم علیه السلام نقل کرده که از جمله آن فرمود «أما والله ليدخلنَّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّة» (بدانید که بخدا قسم عدالت او چنان وارد خانه هایشان شود همانند گرما و سرما که وارد می شود). و چون اعتقاد به اصول دین حق در دل آنها رسوخ پیدا کند، البته آراء و ادیان مختلفی و مذاهب باطله از میان خواهد رفت و همگی پیرو دین حق که اسلام است می شوند «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...»<sup>۲</sup> و در آیه ۸۳ می فرماید: «أَفَعَيَّرْدِينِ اللَّهِ يُبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...»<sup>۳</sup> و بعد در آیه ۸۵ می فرماید: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...»<sup>۴</sup>.

و البته مؤمنان آن دوره و آن عصر از جمله مصادیق کامل این آیه شریفه هستند که می فرماید: «والزمهم كلمة التقوى و كانوا أحقَّ بها وأهلها» - فتح: ۲۶ - و کلمه تقوی (و ایمان) را ملازم آنها کرد به طوری که از آنها جدا نشود و ایشان سزاوارترین کس به آن هستند و اهلیت و شایستگی آن را هم دارند.

۱. ص ۱۹۳، ۵۲ جدید ص ۳۲۷ نقل از کمال الدین صدوق.

۲. آل عمران، ۱۹.

۳. آل عمران، ۸۳.

۴. آل عمران، ۸۵.



و بعضی در عبارت این دعا «جامع الکلمة» جمله «جامع الکلم» ذکر کرده‌اند، و کلم که جمع کلام است در بیان آن گفته‌اند، چون از هر عضوی از اعضای بدن انسان معمولاً یک نوع معصیت صادر می‌شود، ولی زبان همچنانکه در علم اخلاق آمده است معاصیش متعدد و زیاد است - حدود شانزده معصیت - ممکن است از زبان انسان سر بزنند (دروغ، لعن، دشنام، بهتان، غیبت، نامی، استهزاء، غنا، شوخی بی‌جا، قسم دروغ، سخن بیهوده، مراء، جدال، مدح و ثنای بی‌جا، وعده دروغ، تملق و چاپلوسی). و هنگامی که حضرت قیام کند چون موجبات ارتکاب این معاصی که نداشتن اعتقاد به خدا و قیامت و یا سستی در آن است برطرف سازد، و عدل و داد و عمل به دستورات اسلام در میان افراد جامعه بشرا اجرا گردد. قهراً زبان و سخن هم کنترل شود و عدالت بر آن حکمفرما شود.<sup>۱</sup>

۱. درباره زبان و لغزشهای آن [که بسیار بیشتر از شانزده است] اخبار و روایات زیادی آمده است از جمله در نهج البلاغه خطبه ۱۷۴ فرماید «زبان را یکی کنید و یک جور سخن گویند و آدمی باید زبانش را نگهدارد که زبان نسبت به صاحبش سرکش و متمرد است تا آنکه گوید: پیغمبر خدا فرمود: «ثبات و استواری ایمان به ثبات و استواری دل است و آن به ثبات و استواری زبان پایدار است».

## «أين باب الله الذي منه إليه يؤتى»

قال السيد عليخان في رياض السالكين في شرح الدعاء السابع والاربعين في شرح هذه الفقرة من قول الامام عليه السلام:

«وأيتك من الأبواب التي أمرت أن يؤتى منها وتقربت منها» ما نصه:

«قوله عَلَيْهَا: وأيتك من الأبواب التي أن تؤتى منها.

الايان المجيئ بسهولة يقال: أتى الرجل يأتي أتياً أي جاء وأيته أنا أي جئته يستعمل لازماً ومتعدياً، ومعنى اتيان الله تعالى الاقبال عليه والتوجه اليه بالطاعة كقوله تعالى: وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم أي أقبل عليه بقلبه وأخلص العمل له و هو من باب التمثيل، والأبواب جمع باب وهو مدخل البيت والدار ونحوها ثم استعير لما يتوصل به الى الشيء يقال: هذا باب الى كذا أي يتوصل به اليه، ومنه: أنا مدينة العلم وعلى بابها؛ أي به يتوصل اليه والمعنى أتى دنتك وأقبلت عليك وتوجهت اليك من الجهات التي أمرت أن يتوجه اليك منها وهي الوسائط التي أمر الله تعالى أن يتوصل اليه بالتمسك بها واقتفاء آثارها والاقتراء بها من النبي وأهل بيته القائمين مقامه الهادين الى سبيله الدالين عليه ولذلك جاء بالأبواب بلفظ الجمع وفيه تلميح الى قوله تعالى: ... وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ...

فعن أبي جعفر عليه السلام قال يعني أن يؤتى الأمر من وجهه أي الأمور كان، فدخل في عموم ذلك اتيان الله تعالى من بابه

روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عزّ وجلّ التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عزّ وجلّ، وبهم احتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه

وعن أبي جعفر عليه السلام: آل محمد أبواب الله وسبيله، والدعاة الى الحقّة والقادة اليها والأدلاء عليها الى يوم القيامة،

وفي استعارة لفظ الباب اشعار بأنه لا مدخل يتوصّل به اليه تعالى سوى من جعله باباً للوصول اليه اذ لا يدخل الى الدار ولا يوصل اليها الاّ من بابها فمن ظنّ أنّه يتوصّل اليه سبحانه من غير هذه الابواب فقد ظنّ باطلاً وأخطأ سهمه الثغرة وضلّ سواء السبيل.

قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت: ما تقول في حقّ ابن سينا؟ فقال صلى الله عليه وآله: ذاك رجل أراد أن يصل الى الله تعالى بلا وساطتي فحجّبه هكذا بيدي فسقط في النار

وعن أمير المؤمنين عليه السلام من جملة حديث: إنّ الله عزّ وجلّ لوشاء لعزّف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضّل علينا غيرنا فاتّهم عن الصراط لناكبون

وعن الصادق عليه السلام من جملة حديث: من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الزدى، وصل الله طاعة ولىّ أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله،

والأخبار في هذا المعنى اكثر من أن تحصى» (بايان كلام رياض)

تكملة - قال المجلسي في المجلّد الثامن عشرًا من كتاب صلاة البحار في باب ما يستحبّ من التعقيب عقيب كلّ صلاة نقلاً عن عدّة الداعي بعد ادعية ما نصّه:

«ويقول: اللهمّ أتى اتقرب اليك بمحمد رسولك ونبيكّ وبعليّ وصيه ووليّك وبالائمة

من ولده الظاهرين الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد

ويسمى الائمة اماماً اماماً حتى يسمى امام عصره ثم يقول: اللهم انى اتقرب اليك بهم و أتولاهم و اتبرّء من أعدائهم و أشهد اللهم بحقائق الاخلاص و صدق اليقين أنهم خلفاؤك في أرضك و حججك على عبادك و الوسائل اليك و ابواب رحمتك (الدعاء)».

اقول: الحديث الاوّل الذى نقله السيد عليخان عليه السلام في كلامه المذكور قبيل ذلك عن الكليني عليه السلام المذكور في المجلد الاول من مرآة العقول<sup>١</sup> في باب أن الائمة عليهم السلام خلفاء الله عزّ و جلّ في ارضه و ابوابه التي منها يؤتى و قال المجلسي عليه السلام في شرحه: «و وصفوا عليهم السلام بكونهم أبواباً لأنهم طرق الى معرفة الله و عبادته و لا يمكن الوصول الى قربه تعالى و رضوانه الاّ بهم قال الفاضل الاسترابادى: فيه تصريح بأنّه لا يمكن معرفة الله حقّ معرفته في صفاته و افعاله الاّ من طريق أصحاب العصمة عليهم السلام فعلم أنّ فنّ الكلام المبنيّ على مجرّد الأحكام العقلية غير نافع».

و قال المولى محمد صالح المازندراني عليه السلام في شرحه:

«قوله: (الاصياء هم أبواب الله تعالى) اي ابواب جنته او ابواب علمه كما قال عليه السلام: انا مدينة العلم و على بابها و البيوت أمّا تؤتى من ابوابها و مراده عليه السلام أن من طلب العلم و الحكمة و اسرار الشريعة و التقرب الى الله فليرجع الى الاصياء و ليأت البيوت من أبوابها و ليتق الله فإنّ من أتاها من غير بابها سمى سارقاً».

قوله: (ولو لا هم ما عرف الله) لأنّ عظمته ارفع من أن يصل اليه كلّ طالب و رفعته أجلّ من ان ينظر اليه كلّ شاهد و غائب، و صراطه أدقّ من أن يتطرّق اليه قدم الأوهام و شرعه اشرف من ان يقبل مخترعات الافهام فلو لا هداية الاصياء و ارشاد الاولياء لبقوا متحيزين في تيه الجهالة و راقدين في مرقد الضلالة كما ترى من أعرض عن التوسل بهدايتهم و التمسك بذيل عصمتهم فإنّ بعضهم يقول بالتجسيم و بعضهم يقول بالتصوير و بعضهم يقول بالتحديد و بعضهم يقول بالتخطيط و بعضهم يقول انه محلّ للصفات و بعضهم يقول قابل للحركة و الانتقال الى غير ذلك من المذاهب الباطلة و بالله العصمة و التوفيق»<sup>٢</sup>.

١. مرآة العقول ج ١ ص ١٤٧. چاپ جديد ٢٠٢٠/٢٠٣٥٠.

٢. ج ٥ ص ٢٠٨. ٢٠٦.

وقال المجلسي رحمته الله في تاسع البحار ما نصه:

«باب أنه عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة (فذكر احاديث كثيرة)»

وقال القاضي التستري في احقاق الحق:

«قال المصنف رفع الله درجته التاسع عشر- في مسند احمد بن حنبل وصحيح مسلم قال: لم يكن احد من اصحاب رسول الله يقول: سلوني الآ على بن أبي طالب وقال

رسول الله: انا مدينة العلم وعلى بابها» انتهى

وقال الناصب - خفضه الله: اقول هذا يدل على وفور علمه واستحضاره لاجوبة الوقائع واطلاعه على شتات العلوم والمعارف وكل هذه الامور مسلّمة ولا دليل على النص حيث انه لا يجب ان يكون الاعلم خليفة بل الاحفظ للحوزة والاصلح للامة ولولم يكن أبو بكر اصلح للامة لما اختاروه كما مرّ انتهى واقول (أنگاه خوض در حديث كرده وگفته) قوله فمن اراد العلم فليأت الباب ليس المراد به التخيير بل المراد به الايجاب والتهديد كقوله عزّ وجلّ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والدليل على ذلك انه ليس ههنا نبى غير محمد هو مدينة العلم ودار الحكمة فيكون العالم مخيراً بين الاخذ من احدهما دون الاخر وقد ذلك دليل على ايجابه وأنه فرض لازم والحمد لله (الى آخر ما قال)»

في سابع البحار في باب انهم عليهم السلام هم السبيل والصراف

«معاني الاخبار - أبي عن عليّ عن ابيه عن محمد بن سنان عن الفضل (المفضل)

عن الثمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال: ليس بين الله وبين حجّته حجاب فلا لله دون حجّته ستر ونحن ابواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه ونحن تراجمه وحيه ونحن اركان توحيده ونحن موضع سرّه».

وفي تاسع البحار في باب جوامع مناقبه عليه السلام:

«كنز الفوائد - روى صاحب كتاب الواحدة ابو الحسن علي بن محمد بن جمهور عن

الحسن بن عبد الله الاطروش عن محمد بن اسماعيل الاحمسي عن وكيع بن الجراح عن

١. ص ٤٧٢. چاپ جديد ج ٤٠/٢٠٠.

٢. ص ١٨٨. چاپ جديد ١٢/٢٤.

٣. ص ٤٣٩. چاپ جديد ج ٤٠/٥٥.

الاعمش عن مورق العجلي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا باذر هذا (يعني على بن ابي طالب) الامام الازهر ورمح الله الاطول وباب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل الباب (الحديث)».

وقال علي بن ابراهيم في تفسير سورة الملك في تفسير قوله تعالى: «قل أرايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين» ما نصه:

«قال أرايتم ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله،

حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن احمد عن القاسم بن العلاء قال: حدثنا اسماعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» فقال عليه السلام: ماؤكم ابوابكم اي الائمة ابواب الله بينه وبين خلقه فمن يأتيكم بماء معين يعني بعلم الامام».

ونقله المجلسي في ثالث عشر البحار في باب الآيات المأولة بقيام القائم (عج) ٢.

قال ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة ٢ في الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة ورافضة في الشبهة الرابعة عند البحث عن كون ابي بكر اعلم الامة ما نصه:

«لا يقال: بل علي اعلم منه للخبر الآتي في فضائله «انا مدينة العلم وعلي بابها» لاثنا نقول: سيأتي ان ذلك الحديث مطعون فيه وعلي تسليم صحته او حسنه فابوبكر محرابها، ورواية «فمن اراد العلم فليأت الباب» لا تقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلم، علي ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس: «انا مدينة العلم وابوبكر اساسها وعمر حيطانها وثمان سقفيها وعلي بابها» فهذه صريحة في ان ابا بكر اعلمهم وحينئذ فالامر يقصد الباب انما هولناحو ما قلناه لا لزيادة شرفه علي ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلامنا الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب، وشذ بعضهم فاجاب بان معنى وعلي بابها اي من العلو علي

١. الملك، ٣٠.

٢. ص ١٢ و چاپ جدید ج ٥١ ص ٥٠.

٣. ص ٢٠ چاپ مصر ١٣١٢.

حدّ قراءة هذا صراط على مستقيم برفع على وتنوينه كما قرأ به يعقوب».

وقال ايضاً في الفصل الثاني في فضائل على عليه السلام:

«الحديث التاسع: اخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله، والطبراني و الحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدى عن ابن عمرو والترمذى والحاكم عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انا مدينة العلم و على بابها» وفي رواية: فمن اراد العلم فليأت الباب، وفي اخرى عند الترمذى عن على: انا دار الحكمة و على بابها، وفي اخرى عند ابى عدى: على باب علمى، وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة على أنه موضوع منهم ابن الجوزى والنووى وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محققى المحدثين: لم يأت بعد النووى من يدانيه في علم الحديث فضلاً عن ان يساويه وبالغ الحاكم على عادته وقال: ان الحديث صحيح و صوب بعض محققى المتأخرين المطلاعين على الحديث أنه حديث حسن ومزال الكلام عليه» ومراده بما مر الكلام عليه ما اشرنا اليه أولاً.

وقال ميرحامد حسين الهندى فى كتاب عبقات الانوار مجلد مدينة العلم:

«قال الكابلى فى الصواعق: الخامس ما رواه جابر: ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «انا مدينة العلم و على بابها» وهو باطل لان الخبر مطعون فيه قال يحيى بن معين: لا اصل له، وقال البخارى: أنه منكر و أنه ليس له وجه صحيح، وقال الترمذى ايضاً: أنه منكر، وقال الشيخ تقى الدين بن دقيق العبيد: هذا الحديث لم يثبتوه، وقال الشيخ محيى الدين النووى والمحافظ شمس الدين الذهبى والشيخ شمس الدين الجزرى: أنه موضوع فلا يجوز الاحتجاج به، ولأن من كان مدينة العلم لا يلزم ان يكون صاحب الزعامة الكبرى، ولانه لا يقاوم الاخبار الصحاح الدالة على خلافة المتقدمين عليه». وتصدى صلى الله عليه وسلم للجوابه بما فيه كفاية للمكتفى ومن اراد الاطلاع عليه فليراجعه.

وقال محمود شكرى الآلوسى فى مختصر التحفة الاثنى عشرية: ٣

«الحديث الخامس: رواية جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «انا مدينة العلم و على بابها»

وهذا الخبر أيضاً مطعون فيه قال يحيى بن معين: لا اصل له، وقال البخاري: أنه منكر وليس له وجه صحيح، وقال الترمذي، أنه منكر غريب، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وقال ابن دقيق العبيد: لم يثبتوه، وقال النووي والذهبي والحجزي: أنه موضوع فالتمسك بالأحاديث الموضوعية مما لا وجه له إذ شرط الدليل اتفاق الخصمين عليه، ومع هذا ليس مفيداً لدعاهم إذ لا يلزم أن من كان باب مدينة العلم فهو صاحب رئاسة عامة بلا فصل بعد النبي ﷺ غاية أن شرطاً من شروط الإمامة قد تحقق فيه بوجه آتم ولا يلزم من تحقق شرط واحد وجود المشروط بالشروط الكثيرة، مع أن ذلك الشرط كان ثابتاً في غيره أيضاً أزيد منه برواية أهل السنة مثل: «ما صب الله شيئاً في صدري إلا وقد صببته في صدراي بكر» ونحو: «لو كان بعدى نبي لكان عمر» فإذا اعتبرت روايات أهل السنة فلتعتبر كلها، والآ فلا ينبغي أن يقصد الزامهم برواية واحدة من رواياتهم».

قال الكراچكى ﷺ في رسالة كتبها إلى أحد الإخوان وسمّاها بالبيان عن جمل اعتقاد أهل الإيمان:

«ويجب أن يعتقد أن أفضل الأئمة عليهم السلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأنه لا يجوز أن يسمى أمير المؤمنين أحد سواه وأن بقیة الأئمة صلوات الله عليهم يقال لهم الأئمة والخلفاء والأوصياء والحجج وأئمة كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فاتمهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنه حاصل لهم على الاستحقاق وإنما منعوا من لفظه حشمةً لأمر المؤمنين عليه السلام، وأن أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين ولده الحسن ثم الحسين وأفضل الباقيين بعد الحسين امام الزمان المهديّ صلى الله عليه ثم بقیة الأئمة بعده على ما جاء به الأثر وثبت في النظر وأن المهديّ ﷺ هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: أنه لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يظهر فيه رجل من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فاسمه يواطئ اسم رسول الله وكنيته تواطئ كنيته غير أن التهي قد ورد عن اللفظ فلا يجوز أن يتجاوز في القول أنه المهديّ المنتظر والقائم بالحق والخلف الصالح و امام الزمان و حجة الله على الخلق».



ونقله المجلسي رحمته الله في سابع البحار في باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله وأتهم في الفضل سواء لكن الى قوله: «الى ما جاء به الاثرو ثبت في النظر». قائلاً بعده:

«وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيد حسن بن كبش باسناده الى المفيد رفعه الى أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس الانبياء والرسل واختارني من الرسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأول الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم». وفي اثبات الوصية للمسعودي:

«الحميري عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: يكون منا بعد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم وهو أفضلهم»<sup>٢</sup>. وقال السيد نعمة الله الجزائري في شرح الصحيفة السجادية<sup>٣</sup> في شرح قوله ﷺ في دعائه في ذكر آل محمد عليهم السلام: «يا من خصّ محمداً وآله بالكرامة»: ما نصّه: «يستفاد من هذه الكلمات المذكورة في هذا الدعاء افضلية النبي ﷺ واهل بيته عليهم السلام على جميع انبيائه عليهم السلام اولى العزم وغيرهم، أما النبي ﷺ فلا خلاف في افضليته مطلقاً، وأما مولانا امير المؤمنين واولاده المعصومين عليهم السلام فمن اصحابنا من ساواهم باولى العزم ومنهم من توقّف وبالجملة الخلاف أتما هو بينهم وبين اولى العزم والآ فلا خلاف في افضليتهم عليهم السلام على باقي الانبياء.

وذهب اهل الحديث الى افضليتهم عليهم السلام وهو الحق الذي دلّت عليه الاخبار وما صحّ من قوله عليهم السلام على خير البشر من ابي فقد كفر دال عليه وكذلك ما روى عن مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: ان الله تبارك وتعالى

١. ص ٢٦٨. چاپ جديد ٢٥/٣٦٢.

٢. ص ٣٥٣. چاپ جديد ص ٢٦٨.

٣. ص ٢١٩.

خلق الارواح قبل الاجساد بالفی عام اعلاها و اشرفها محمد و علی و الحسن و الحسين و الائمة صلوات الله عليهم (الحديث) و اقتصرنا فی کتاب الانوار النعمانیة علی اثنی عشر دلیلاً و هو قلیل من کثیر.

و اما التفاضل بینهم صلوات الله عليهم فقد صحّ فی الاخبار عنهم ان امیرالمؤمنین و الحسنین عليهم السلام افضل من باقی الائمة عليهم السلام و الوجه فیہ ظاهر سیما بالنظر الی امیرالمؤمنین علیه السلام فانه بسیفه انتظم الدین و هزم المشرکین و لولم یکن له الاّ ضربة ابن عبد وّد التي رجحت عبادة الثقلین الی یوم القيامة لکفی به شرفاً و افضلیة علی سائر الخلق سوى ابن عمه عليه السلام فانه عليه السلام لنا اثنی علی نفسه قال: انا عبد من عبید محمد، و المراد کما قال الصدوق - نور الله ضریحه - انه عبد طاعة لا عبد رقّ. و اما الحسنان صلوات الله علیهما فقد نص النبي عليه السلام علی امامتهما مشافهة و کانا یشاهدان الوحی و فی بیتهم ینزل و خصّهما جدهما صلوات الله علیهما من الفضائل و الکرامات بما لم یشاركهما به احد.

بقی الکلام فی التسعة الاطهار... فالوارد فی بعض الاخبار: تسعة ائمة هم فی الفضل سواء، و فی البعض الآخر: تسعة افضلهم قائمهم. و لما كانت الاخبار ظاهرها المعارضة اولنا الاخبار السابقة بان یكون معنی قوله عليه السلام: هم فی الفضل سواء انهم متساوون بالافضلية علی غیرهم و هو لا یتستلزم المساواة بینهم و لعل الوجه فی افضلية القائم عليه السلام [ما] فی عصره من الجهاد و التعب فی نظام الدین مثل مولانا امیرالمؤمنین عليه السلام فی زمانه و لا یخفی ان البحث و الکلام فی تحقیق الاخبار یقتضی جریان القلم بهذا الميدان و الاّ فنحن فی سعة من تفصیل هذا المقام

و مجلسی اول عليه السلام در شرح من لا یحضره الفقیه کتاب حج در باب ما یجزئ من القول عند زیارة جمیع الائمة عليه السلام در شرح این عبارات: «و دعائم الاخیار» گفته:

«ای ستونهای خوبان که خوبی خوبان از خوبی شما است یا وجود ایشان بسبب وجود شما است یا سادات خوبانید یعنی بهترین برگزیدگان حق سبحانه و تعالی چنانکه اخبار متواتره وارد است بر آنکه حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و آله

بهترین مخلوقات الهی است و بعد از رتبه آن حضرت رتبه مرتضوی است صلوات الله علیه و بعد از آن حضرت بقیه ائمه هدی صلوات الله علیهم بهترین مکنوناتند و در تفضیل بعضی از ایشان بر بعضی خلاف هست و گذشت حدیثی که بر قدر اعمال ایشان بر یکدیگر فضیلت دارند، و بعضی قائلند به تساوی مگر حضرت صاحب الزمان (عج) چنانکه بعضی از اخبار دلالت می‌کند بر آن، و جمعی قائلند به تساوی، و جمعی متوقفند و این قول احوط است».

## «ابن وجه الله الذي به اليه يتوجه الأولياء»

أقول: ليس في غالب نسخ الدعاء لفظة «به» والصحيح أنها مما يقتضيه المقام ولم أر الدعاء في النسخ المصححة إلا وهو كما نقلناه.  
قال المجلسي رحمته الله في سابع البحار في باب أنهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله و يد الله وأمثالها:

«القمي رحمته الله في تفسيره: أبي عن ابن عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ...<sup>١</sup> قال فيفني كل شيء ويبقى الوجه؟ الله اعظم من أن يوصف، لا ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده مادام الله له فيهم روية فاذا لم يكن له فيهم روية رفعنا اليه ففعل بنا ما أحب قلت: جعلت فداك وما الروية؟ قال: الحاجة.

وفي توحيد الصدوق رحمته الله: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف بن عميرة عن خيثة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: كل شيء هالك إلا وجهه قال: دينه وكان رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده مادامت لله فيهم روية قلت: وما الروية؟ قال: الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وفعل (صنع) بنا ما أحب.

قال المجلسي رحمته الله: بيان: الروية أما بالتشديد بمعنى التفكر فان من له حاجة الى أحد

١. ص ١٣٠. جاب جديد ج ٢٤/١٩٣.

٢. القصص، ٨٨.

ينظر ويتفكر في اصلاح اموره او بالتخفيف مهموزاً أى نظررحمة والأظهر أنه كان بالباء  
الموحدة قال الفيروزآبادى الرّوبة ويضمّ الحاجة وعلى التقادير فهى كناية عن ارادة بقائهم  
وخيرهم وصلاحهم.

ايضاً قال:

وفي اكمال الدين: ابن الوليد عن الصّفار عن ابن أبى الخطاب عن جعفر بن بشير  
عن عمر بن ابان عن ضريس الكناسى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّو جلّ: كلّ  
شئ هالك الآ وجهه قال: نحن الوجه الذى يؤتى الله منه.

كنز (ويريد به تأويل الايات الباهرة): عبد الله بن العلاء عن المذارى عن ابن شعون  
عن الاصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته  
يقول: كلّ شئ هالك الا وجهه قال: نحن وجه الله عزّو جلّ.

وفي التوحيد: الدقاق عن الاسدى عن البرمكى عن ابن ابان عن بكر عن الحسين بن  
سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّو  
جلّ خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه فى عباده ولسانه الناطق  
فى خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرّافة والرحمة والوجه الذى يؤتى منه وبابه الذى  
يدل عليه وخرّانه فى سمائه وارضه بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرّت الأثمار وبنا  
انزل غيث السماء ونبت عشب الارض وبعادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله.

بيان - قوله عليه السلام: لولا نحن ما عبد الله أى نحن علّمنا الناس طريق عبادة الله وآدابها  
اولا يتأتى العبادة الكاملة الآ منّا، او ولايتنا شرط قبول العبادة والأوسط اظهر.

البصائر - أحمد بن محمد عن الحسين عن فضالة عن البطائنى عن ابن عميرة عن  
ابى بصير عن الحارث بن المغيرة قال: كنا عند أبى عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله  
تبارك وتعالى: كلّ شئ هالك الآ وجهه فقال: ما يقولون؟ قلت: يقولون هلك كلّ شئ  
الا وجهه فقال: سبحان الله لقد قالوا عظيماً أنّما عنى كلّ شئ هالك الآ وجهه الذى  
يؤتى منه ونحن وجهه الذى يؤتى منه.

فى المناقب لابن شهر آشوب: «قوله: ويبقى وجه ربك ذى الجلال والاكرام؟ قال

الصادق عليه السلام: نحن وجه الله وروى ابو حمزة عن الباقر عليه السلام وضرير الكناسى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: كل شيء هالك الا وجهه؟ قالوا: نحن الوجه الذى يؤتى الله منه.

كنز (اي تأويل الايات الباهرة) محمد بن العباس عن عبدالله بن همام عن عبدالله بن جعفر عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: كل شيء هالك الا وجهه قال نحن والله وجهه الذى قال ولن نهلك الى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا فذلك والله الوجه الذى هو قال كل شيء هالك الا وجهه وليس منا ميت يموت الا وخلفه عاقبة منه الى يوم القيامة.

التوحيد - العطار عن ابيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن ابي سلام عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام قال: نحن المثنى التى أعطاها الله نبيتنا عليها السلام ونحن وجه الله تتقلب فى الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فامامه اليقين.

البصائر - الحجاج عن صالح بن السندي عن ابن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله: كل شيء هالك الا وجهه قال نحن والله وجهه الذى قال ولن يهلك الى يوم القيامة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا وموالاتنا ذاك الوجه الذى قال الله: كل شيء هالك الا وجهه ليس منا ميت يموت الا خلف عقبه منه الى يوم القيامة.

البصائر - ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن منصور عن جليس لأبي حمزة عن ابي حمزة قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: جعلنى الله فداك اخبرنى عن قول الله تبارك وتعالى: كل شيء هالك الا وجهه قال: يا فلان فيهلك كل شيء ويبقى الوجه؟ الله أعظم من أن يوصف و لكن معناها كل شيء هالك الا دينه نحن الوجه الذى يؤتى منه لم نزل فى عباد الله مادام لله فيهم روية قلت فما الروية جعلنى الله فداك قال: حاجة فاذا لم يكن له فيهم حاجة رفعا اليه فيصنع بنا ما أحب.

التوحيد ومعانى الاخبار - ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور مثله.

اكمال الدين - العطار عن سعد عن اليقطينى عن ابن بزيع مثله.

التوحيد - وباسناده أيضاً عن صفوان عنه عليه السلام قال: نحن وجه الله الذي لا نهلك. عيون الاخبار - في حديث طويل عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام قال فقلت: يا بن رسول الله فما معنى الخبر الذي روه أنّ ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله تعالى؟ فقال: يا أبا الصلت من وصف الله بوجهه كالوجه فقد كفر ولكن وجه الله أنبيأؤه (ورسله) و حججه عليه السلام الذين بهم يتوجه الى الله عزّو جلّ والى دينه ومعرفته وقال الله عزّو جلّ: كلّ شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله و حججه عليه السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي و عترتي لم يرنى ولم أراه يوم القيامة.

بيان - قد مضى الكلام في كتاب التوحيد في تأويل تلك الآيات فلا نعيده حذراً من التكرار وجملة القول في ذلك أنّ تلك المجازات شائعة في كلام العرب فيقال: لفلان وجه عند الناس و لفلان يد على فلان و امثال ذلك والوجه يطلق على الجهة فالأئمة عليهم السلام الجهة التي أمر الله بالتوجه اليها ولا يتوجه الى الله تعالى الا بالتوجه اليهم وكل شيء هالك باطل مضمحل الا دينهم وطريقتهم و طاعتهم وهم عين الله الشاهدة على عباده فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطلع على الامور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين في امورهم والعين تطلق على الجاسوس وعلى خيار الشيء.

قال الجزري: «في حديث عمر أنّ رجلاً كان ينظر في الطواف الى حرم المسلمين فلطمه على عليه السلام فاستعدى عليه فقال: ضربك بحق اصابته عين من عيون الله أراد خاصة من خواص الله عزّو جلّ ووليتاً من أوليائه».

و اطلاق اليد على النعمة والرحمة والقدرة شائع فهم نعمة الله التامة ورحمته المبسوطة ومظاهر قدرته الكاملة والجنب الجانب والناحية وهم الجانب الذي امر الله الخلق بالتوجه اليه والجنب يطلق على الامير و يحتمل ان يكون كناية عن أن قرب الله تعالى لا يحصل الا بالتقرب بهم كما ان قريب الملك يكون مجنبه

و روى الكفعمي عن الباقر عليه السلام في تفسير هذا الكلام انه قال معناه انه ليس شيء اقرب الى الله تعالى من رسوله ولا اقرب الى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب و

قد بين الله تعالى ذلك في قوله: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ...»<sup>١</sup> يعني في ولاية اوليائه.

وقال عليه السلام في قولهم: باب الله معناه ان الله احتجب عن خلقه بنبييه والاصياء من بعده وفوض اليهم من العلم ما علم احتياج المخلوق اليه ولما استوفى النبي ﷺ على علي عليه السلام العلوم والحكمة قال: انا مدينة العلم وعلي بابها وقد اوجب الله على خلقه الاستكانة لعل عليه السلام بقوله: ... ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم و سنزئد المحسنين<sup>٢</sup> اي الذين لا يرتابون في فضل الباب وعلوقدره وقال في موضع اخر وأتوا البيوت من ابوابها يعني الائمة الذين هم بيوت العلم ومعادنه وهم ابواب الله ووسيلته والدعاة الى الجنة والادلاء عليها الى يوم القيامة.<sup>٣</sup>

وقال ايضاً في باب ائمتهم عليهم السلام السبع المثاني:

«تفسير علي بن ابراهيم: احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن سيّار عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني أعطها الله نبيّنا ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا، من عرفنا فامامه اليقين ومن جهلنا فامامه السعير.<sup>٤</sup>

وبيّنه المجلسي عليه السلام ببيان طويل فليطلب من هنالك.

تفسير فرات - جعفر بن احمد باسناده عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال فقال لي: نحن والله السبع المثاني ونحن وجه الله نزول بين اظهركم من عرفنا [فقد عرفنا] ومن جهلنا فامامه اليقين.<sup>٥</sup> اقول: فنقل خمسة احاديث بهذا المضمون من توحيد الصدوق والبصائر والعياشي<sup>٦</sup>

١. الزمر، ٥٦.

٢. البقرة، ٥٨.

٣. بحار ج ٢٤ ص ٢٠٣، ١٩١.

٤. بحار چاپ جديد ج ٢٤ ص ١١٤.

٥. تفسير فرات ص ٢٣١ چاپ جديد. بحار ٢٤/١١٥.

٦. بحار ج ٧ ص ١١٤. چاپ جديد ج ٢٤/١١٦.



## (این السبب المتّصل بین الارض والسماء)

(کجاست آن وسیله حق که بین زمین و آسمان پیوسته است - و حقایق و پیغام وحی آسمانی را به زمین می‌رساند).

شرح - در مجلد ۷ بحار<sup>۱</sup> عن ابی عبدالله علیه السلام قال نحن السبب بینکم و بین الله عزوجل<sup>۲</sup>.

امام ششم علیه السلام فرمود: ماییم سبب و طریق تقرب بین شما و خداوند عزوجل.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «لا يعرف الله الا بسبیل معرفتکم»<sup>۳</sup> فرمود خدا شناخته نمی‌شود مگر به وسیله معرفت شما.

و قال ابو جعفر علیه السلام: «بنا عبدالله، و بنا عرف الله و بنا و خد الله»<sup>۴</sup> به وسیله ما خدا عبادت شده، و به وسیله ما خدا شناخته شده و به وسیله ما اقرار به توحید و یگانگی خدا برقرار شده، ... و در زیارت جامعه کبیره است «انتم السبیل الاعظم و الصراط الاقوم» و شما یید (ای آل محمد) راه بزرگ و جاده مستقیم و پایدار.

فائدة: البته حجت‌های خدا واسطه فیض و رحمت الهی هستند که به جنبه روحانیت کسب فیض می‌کنند و در مقام بشریت افاضه به مخلوق می‌نمایند. چنانکه

۱. ص ۲۱. ۲۳ جدید ص ۱۰۱ نقل از امالی طوسی.

۲. ۲۳ جدید ص ۹۹ نقل از خصال صدوق چاپ مکتبه الصدوق ص ۱۵۰ و ۲۴ جدید ص ۲۵۱ از بصائر الدرجات. و ص ۲۵۲ از اختصاص.

۳. ۲۳ جدید ص ۱۰۲ نقل از بصائر الدرجات.

در زیارت جامعه است: «بکم فتح الله و بکم یختم، و بکم ینزل الغیث و بکم یمسک السماء أن تقع علی الارض إلا باذنه و بکم ینفس الهمّ و یکشف الضرّ» (و به واسطه وجود شما خدا باب فیوضات و خیرات را گشود، و به وسیله شما هم (کتاب آفرینش را) ختم می کند. - چنانکه فرمودند: «الحجّة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق»<sup>۱</sup> - و به واسطه وجود شما خدا باران رحمت نازل می کند، و به واسطه شما آسمان را پیا داشت و جز به امر او بر زمین فرو نیاید و به واسطه (معنویت و روح و مقام بزرگ شما) هم و غم دل را می گشاید و به برکت شما رنج و زیان را برطرف می کند. کما قال الله تعالی فی کتابه الکریم «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ...»<sup>۲</sup> تا تودر میان آنان هستی خدا ایشان را عذاب نخواهد کرد.

۱. ۲۳. بحار جدید ص ۳۸ نقل از کمال الدین و غیبت نعمانی و بصائر الدرجات.

۲. الأنفال، ۳۳.

## (این صاحب یوم الفتح و ناشرایة الهدی)

(کجاست صاحب روز فتح و ظفر [اهل ایمان و روز فیروزی آنان] و برافرازنده علم هدایت).

شرح - کلمه «رایه» از رؤیت و دیدن است و آن علم و علامتی است که در میان سپاه برپا می‌دارند تا فرمانده سپاه شناخته شود و جایگاه او معلوم گردد، و بزرگتر از پرچم و بیرق است.

مجلد سیزدهم بحار از عبدالله بن سنان از امام ششم علیه السلام روایت کرده که فرمود: «... پرچم قائم همان پرچم رسول خدا است که جبرئیل آن را در جنگ بدر آورده و در جنگ به حرکت درآورده شد. آنگاه حضرت فرمود: به خدا قسم این پرچم از این پنبه و کتان و ابریشم و حریر نیست، گفتم پس چیست؟ فرمود از برگ بهشت است که پیغمبر صلی الله علیه و آله آن را در روز بدر برافراشت سپس آن را پیچید و به علی علیه السلام داد و آن پرچم نزد او بود تا در جنگ بصره حضرت آن را برافراشت و خداوند او را در آن روز پیروزی داد سپس آن را پیچید و آن در اینجا پیش ما می‌باشد و دیگر کسی آن را باز نمی‌کند تا آنکه قائم قیام کند و چون قائم قیام نمود آن را باز می‌کند.

و در همان مجلد<sup>۲</sup> ابویصیر از امام ششم علیه السلام روایت کرده گوید: آن حضرت فرمود: «موقعی که امیرالمؤمنین علیه السلام و اهل بصره (در جنگ جمل) به هم برخوردند آن حضرت پرچم رسول خدا را برافراشت و دشمنان شکست خوردند و هنوز

۱. ص ۵۲. ۱۹۳. ص ۳۶۰ نقل از غیبت نعمانی.

۲. ص ۱۹۴.

آفتاب غروب نکرده بود که گفتند ای پسر ابوطالب ما را امان ده، آن وقت حضرت دستور داد که اسیران را نکشید و مجروح را نیازارید و فراری را دنبال نکنید و هر کس خود را خلع سلاح نماید و سلاح جنگ را به زمین نهد ایمن است و هر کس به خانه رود و در به روی خود ببندد ایمن است.

و اما روز جنگ صفین از آن حضرت خواستند که آن علم را باز کند نپذیرفت و سپاهیان، امام حسن و حسین علیهما السلام و عمار یاسر را واسطه کردند و پیش او فرستادند ولی او قبول نکرد و به فرزندش امام حسن علیه السلام فرمود ای فرزندم برای این مردم مدت و زمانی معین شده و باید آن مدت و زمان منقضی شود و این علم را بعد از من کسی باز نمی‌کند مگر قائم (صلوات الله علیه).

## (این مؤلف شَمَل الصَّلاح والرِّضا)

(کجاست آنکه پریشانی های خلق را اصلاح و دلها را خشنود می سازد)

شرح - بدانکه یگانه علت اختلاف مردم در مقاصد، امور دنیایی است که از هواهای نفس برخاسته می شود و هوای نفس مردم يك قسم نیست بلکه به يك حالت هم ثابت نمی ماند و به اختلاف احوال مختلف می شود. پس کسانی که مقصد خود را امور دنیایی و روی هواهای نفسانی قرار دهند اختلاف و دودستگی در میانشان ایجاد می شود «... كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ»<sup>۱</sup> هر جمعیتی به افکار و اعمال خود دل خوشند و از دیگران کناره می جویند، و چه بسا آنان را دشمن و مورد لعن و استهزاء قرار می دهند.

در کتاب بحار مجلد ۱۳ در «باب التمهیص والنهی عن التوقیت»<sup>۲</sup> از امام دوم علیه السلام روایت شده که راوی گفت شنیدم آن حضرت می فرمود: «آن واقعه که مردم انتظار آن را دارند ظاهر نمی شود مگر بعد از آنکه بعضی از شما از بعض دیگر روی گردان شود و بیزاری جوید و آب دهان به روی دیگری اندازد، و حتی بعضی از شما بعض دیگر را لعن کند (و فحش و ناسزا دهد) و بعضی از شما بعضی را دروغگو نامند». و رفع اختلاف و تنازع به این است که هدف و مقصد بشر در زندگی یکی گردد تا اختلاف از میان برود، اخوت و برادری میانشان برقرار شود و مودت و محبت ایجاد گردد و آن هدف و مقصد «الله» است که از راه ایمان و اعتقاد به توحید و معاد و پیروی از پیغمبر و اوصیای او صلوات الله علیهم اجمعین فراهم آید. و در زیارت جامعه

۱. المؤمنون، ۵۳. و نیز: الروم، ۳۲.

۲. ۵۲. ص ۱۱۴ نقل از غیبت نعمانی.

می خوانی «و بولایتکم تمت الکلمة و عظمت النعمة و ائتلفت الفرقة» و به وسیله ولایت و پیشوایی شما کلمه (توحید و معارف الهیه) به کمال رسید و نعمت بزرگ دین به خلق عطا گردید، و پراکندگی به الفت و اتحاد مبدل گشت.

و به قیام آن حضرت علیه السلام و ترویج سنن و آداب دینی این گونه اختلافات برطرف می شود و مصداق این آیه شریفه قرار می گیرد « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا...<sup>۱</sup> » و از سینه هایشان کینه ها برطرف کنیم، برادران گردند. و به برکت ظهور و قیام آن حضرت مصداق بزرگی از این آیه محقق شود «... وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...<sup>۲</sup> » و نعمت خدا را بر خودتان یاد آورید موقعی که شما دشمن بودید و خدا دلهایتان را پیوند داد و به موهبت او با هم برادر شدید.

۱. الحج، ۴۷.

۲. آل عمران، ۱۰۳.

## (این الطالب بذحول الانبياء و ابناء الانبياء)

(کجاست آن منتقمی که خون پیغمبران و اولاد پیغمبران را مطالبه نماید).

شرح - «ذحول»: جمع ذحل به معنی خون پایمال شده است و از جمله وظایف آن حضرت بعد از قیامش خون‌خواهی نمودن خون پیغمبران و اولیای خدا که به جهت تبلیغ دین الهی و امر به معروف و نهی از منکر آنان را شهید کردند، خداوند در قرآن کریم می‌فرماید: «... كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ»<sup>۱</sup> هر وقت پیغمبری حکمی که مخالف با هوای نفسشان بود آورد عده‌ای را تکذیب کرده و عده‌ای را می‌کشتند گروهی مانند نوح و صالح و لوط و شعیب و موسی و... علیهم السلام را تکذیب کردند و دسته دیگر را امثال حضرت یحییٰ عَلَيْهِ السَّلَام و امثال او را به قتل رساندند.

و از جمله انتقام و خونخواهی از پیغمبرزادگان و فرزندان آنان که در راه حق به درجه رفیعه شهادت رسیدند، می‌باشد چون ائمه اطهار علیهم السلام فرمودند «ما متنا إلا مسموماً او مقتولاً»<sup>۲</sup> و اولادشان از بنی الحسن و بنی الحسین و زید بن علی بن الحسین و یحیی بن زید و... که به وسیله خلفای جور بنی امیه و بنی العباس به قتل رسیدند و قبورشان در گوشه و کنار بلاد اسلامی پراکنده است.

۱. المائدة، ۷۰. و به همین مضمون آیه دیگری است در سوره بقره آیه ۸۷.

۲. بحار جدید ص ۲۱۶ و ۲۱۷ نقل از کفایة الاثر.

## (أين الطالب بدم المقتول بكر بلا)

(كجاست آنكه خون (جدّ بزرگوارش) شهيد كربلا را انتقام كشد).

شرح - بدان كه از جمله القاب آن حضرت «المنتقم» است در كتاب كمال الدين صدوق<sup>۱</sup> رحمه الله روايت شده كه آن حضرت در سن طفوليت به احمد بن اسحاق اشعري فرمود: «انا بقيّة الله في ارضه والمنتقم من اعدائه» و در كتاب نجم الثاقب نوري<sup>۲</sup> در اسماء والقاب آن حضرت به شماره ۱۳۸ چنين نقل مي كند و در خطبه غديريّه رسول خدا است در اوصاف آن جناب «ألا إنه المنتقم من الظالمين».

حاصل آنكه از بعضي اخبار و روايات استفاده مي شود كه از جمله مقاصد و فوائد ظهور و قيام آن حضرت عليه السلام خونخواهي و انتقام است از كساني كه از نظر افكار و اخلاق و اعمال از قاتلين جد بزرگوارش ابو عبدالله الحسين عليه السلام به شمار مي آيند و نيز شفا دادن قلوب مؤمنان است.

در تفسير عياشي<sup>۳</sup> از امام پنجم عليه السلام نقل شده كه در تأويل اين آيه مباركه: «... وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا»<sup>۴</sup> و كسي كه بي گناهي را بكشد ما براي او قدرت و سلطنت قانوني قرار داديم پس در

---

۱. ص ۳۸۴ چاپ مکتبه الصدوق. و احمد بن اسحاق بن سعد اشعري قمی از اصحاب امام جواد و هادی و عسکری عليهم السلام است و گفته اند در زمان حضرت عسکری عليه السلام از دار دنيا برفت و قبرش در نزديکی پل ذهاب باختران می باشد.

۲. ص ۳۹.

۳. مجلد دوم ص ۲۹۰ به نقل از بحار مجلد ۴۴ ص ۲۱۸.

۴. الإسرائ، ۳۳.



خونریزی از حد تجاوز نشود که البته او مورد نصرت و یاری است. فرمود (مصدق): «او حسین علیه السلام است و ماییم ولی خون او، و چون قائم ما قیام کند خونبهای او را طلب می‌نماید، و می‌کشد تا آنکه گفته می‌شود که او در قتل اسراف می‌کند. و آنگاه فرمود: مقتول حسین علیه السلام است و ولی دم او قائم است، و اسراف در قتل آن است که غیر قاتل کشته شود «إنه کان منصوراً» و دنیا به سر نیاید تا اینکه شخصی از آل رسول خدا علیهم السلام قیام کند و بردشمنان - پیروز شود و زمین را از قسط و عدل پر کند، همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد.

و از ابوطالب هروی نقل شده که گفته است: <sup>۱</sup> از امام هشتم علیه السلام سؤال کردم چه می‌گویی درباره حدیثی که از امام صادق علیه السلام روایت شده و فرمود: وقتی که قائم خروج کند از دودمان قاتلان حسین علیه السلام به واسطه اعمال پدرانشان از آنها می‌کشد؟ حضرت فرمود: این چنین است گفتم خداوند می‌فرماید: «ولا تزر وازرة وزر اخری» «و هیچ حامل باری بار (گناه) دیگری را بر نمی‌دارد» معنی آن چیست؟ فرمود: خداوند در تمام سخنان و گفتارش صادق است و لیکن نسل و ذریه قاتلین حسین علیه السلام به کارها و افعال پدرانشان راضی و خشنودند و بدان افتخار می‌کنند، و هر کس راضی به کاری باشد همچون کسی است که آن را انجام داده باشد، و اگر کسی در مشرق کشته شود و کس دیگر در مغرب بدان قتل راضی باشد شخص راضی هم پیش خدا شریک قاتل است. و البته قائم هم وقتی که خروج کرد آنان را به وسیله رضایت به فعل پدرانشان می‌کشد.

در مجلد ۱۳ بحار<sup>۲</sup> از فضیل بن یسار از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود: «له کنزٌ بالطالقان و ما هو بذهبٍ و لا فضةٌ»<sup>۳</sup>، و رایة لم تنشر منذ طویت و رجال

۱. ۵۲. ص ۳۱۳ نقل از علل الشرایع، و عیون الاخبار.

۲. ص ۵۲. ۱۷۹ ص ۳۰۷ حدیث شماره ۸۲.

۳. ص ۵۱. ۳ ص ۳۰۷، و مجلد ۶۰ ص ۲۶۹ از کشف الغمہ از کتاب تاریخ ابن اعثم کوفی متوفای ۳۱۴ هـ. ق از امیرالمؤمنین علیه السلام چنین نقل می‌کند که فرمود: «ویحاً للطالقان فإن الله عزوجل بها کنوزاً لیست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته ولهم ایضا انصار المهدی فی آخر الزمان» مرجعاً و شگفتا به طالقانی که در آنجا گنج‌هایی برای خداوند عزوجل که نه طلاست و نه نقره و لکن در آن دیار مردانی

كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَيْرُ الْحَدِيدِ - إِلَى أَنْ قَالَ - يَدْعُونَ بِالشَّهَادَةِ وَيَتَمَتُّونَ أَنْ يَقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ شِعَارَهُمْ يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ» برای آن حضرت در طالقان گنجی است که نه طلاست و نه نقره، و دیگر پرچمی است از آن موقعی که پیچیده شده تاکنون باز نشده و دیگر مردانی هستند که دل‌هایشان همچون پاره آهن سخت محکم و استوار است - تا آنکه فرمود - رو به شهادت می‌روند و آرزو می‌کنند که در راه خدا کشته شوند، و شعار آنان «یا لثارات الحسین» است.

و در کتاب غیبت از فضل بن شاذان مروی است که شعار اصحاب آن حضرت «یا لثارات الحسین» است.

در یکی از زیارات جامعه منقوله در مجلد ۲۲ بحار که ظاهراً از سید بن طاووس است درباره آن حضرت گفته است: «السلام علی الامام العالم، الغائب عن الابصار، والحاضر فی الامصار، والغائب عن العیون، والحاضر فی الافکار، بقیة الاخیار، الوارث ذی الفقار، الذی یظهر فی بیت الله الحرام ذی الاستار، وینادی بشعار یا ثارات الحسین، أنا الطالب بالواتار، أنا قاسم کلّ جبار»<sup>۱</sup>.

---

هستند مؤمن و معرفت کامل به خدا و آنان نیز انصار و یاران مهدی در آخر الزمان هستند و ایضا در کتاب کمال الدین صدوق ص ۲۶۸ از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: «وله بالطالقان کنوز لا ذهب ولا فضة إلا خیول مظهمة ورجال مسومة...» و او را در طالقان گنج‌هایی است نه طلا و نه نقره است جز مرکبهای چابک و مردان و سواران آماده و مهیا. و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه ج ۷ ص ۴۸ در شرح خطبه ۹۲ «ملاحم» از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می‌کند که فرمود: «محققاً برای آل محمد در طالقان گنجی است که هر وقت مشیت خدا تعلق گیرد آن را آشکار خواهد ساخت و آنان داعیان حقند که به اذن و اجازه خدا قیام کنند و مردم را به دین خدا دعوت نمایند».

۱. ص ۱۰۲، ۲۷۴ ص ۱۹۳ نقل از ادعیه سید بن طاووس. «الدعاء التاسعة».

## (این المنصور علی من اعتدی علیه وافتری)

(کجاست آنکه خداوند او را بر متعدیان و ستمکاران و مفتریان مظفر و منصور گرداند).

شرح - برای روشن شدن این مطلب که چگونه بر آن بزرگوار ظلم و تعدی و بسا نسبت دروغ به آن حضرت داده می‌شود، ابتدا باید معنی امامت را دانست و امام چه کسی است. بدان که تعریف امامت که مورد اتفاق فریقین - علمای عامه و خاصه - است آن است که «الامامة هي الرياسة الالهية خلافة عن رسول الله في امور الدين و الدنيا بحيث يجب اتباعه على جميع الامة» (امامت عبارت است از ریاست الهیه بر خلق به نیابت و خلافت از جانب رسول خدا در امور دین و دنیا که پیروی آن بر تمام امت لازم و واجب است).

همچنانکه خدای تعالی فرماید: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»<sup>۱</sup> که به موجب اخبار وارده از طریق عامه و خاصه پیغمبر صلی الله علیه و آله در بیابان غدیر خم علی بن ابی طالب (علیه السلام) را به عنوان خلیفه و وصی خود معرفی نمود. و به مفاد آیه کریمه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...»<sup>۲</sup> و به موجب تفاسیر و اخبار وارده مراد از اولوالامر ائمه معصومین می‌باشند زیرا وجوب اطاعت اولوالامر همانند وجوب اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله به يك فعل امر

۱. المائدة، ۶۷. ای رسول مکرم آنچه را که از طرف پروردگارت به تو نازل شده برسان که اگر عمل نکنی (و نرسانی)

اصلاً پیغام پروردگار را نرسانده‌ای و خدا تو را از شرم مردم حفظ می‌کند و خدا کافران را هدایت نمی‌کند.

۲. النساء، ۵۹. ای کسانی که ایمان آورده‌اید فرمان برید خدا را و فرمان برید رسول و اولوالامر از خودتان را.

آورده شد و معلوم می‌دارد که مصادیق اولوالامر کسانی هستند که از نظر ملکات نفسانی و صفات روحانی همانند پیغمبر اکرم باشند تا بدین وسیله پیروی و اطاعت از آنان هم همان اطاعت و پیروی پیغمبر صلوات الله علیه به حساب آید و يك فعل امر به هر دو منطبق شود.

پس از این نظرامامت مقام شامخ و رتبه عالی‌ه‌ای است که اشخاص واجد شرایط آن اندکنند، و ادعای مردم هواپرست که در هر عصر و زمان ادعای چنین مقامی را می‌کنند بزرگترین ظلم و تعدی است که به آن اولیا می‌شود چنانکه بعد از غیبت آن حضرت شیادانی مدعی این مقام شده و می‌شوند، و این خود يك قسم ظلم و تعدی است که به آن حضرت شده است.

و چه بسا عده‌ای هم به دروغ و افترا ادعای سفارت و نیابت خاصه از طرف آن بزرگوار را می‌نمایند مانند شلمغانی و حلاج<sup>۱</sup> و دیگران که ادعای باییت آنها در آن دوره و عصره بود و به وسیله حسین بن روح نوبختی نایب خاص آن حضرت (در غیبت صغری از ناحیه مقدسه توقیعی در لعن آنان صادر گشت. و در این ازمنه اخیر هم ادعای سفارت و باییت شده است و حتی خود را به ادعا به مقام نبوت والوهیت هم رسانده‌اند و در میان جامعه شیعه مفتضح شده‌اند.

۱. شلمغانی منسوب به شلمغان آبادی است در نواحی واسط عراق، و او محمد بن علی معروف به ابن ابی العزاقر است که ابتدا ادعای باییت و وکالت نمود، و سپس کارش به کفر والحاد کشید. و به سال ۳۲۳ به دست محمد راضی بالله خلیفه عباسی کشته شد. و حسین بن منصور حلاج هم قائل به اباحه و حلول و حتی ربوبیت شد و گویند در ابتدا ادعای نیابت و سفارت نموده بود و سال ۳۰۹ به دست جعفر مقتدر بالله کشته شد. و دیگر ابو محمد شریعی و محمد نمیری و احمد بن هلال کرخی و محمد بن علی بن بلال است.

## (أين المضطرّ الذي يُجاب إذا دعا)

(کجا است آن مضطری که وقتی خدا را بخواند (دعایش) اجابت شود).

شرح - کسی که دارای مقام و مرتبه باشد البته وظایف و مأموریتی به عهده او محول می‌شود، و او وقتی می‌تواند مأموریت محوله را انجام دهد که مانع و رادعی در میان نباشد که اگر دیگران مقام او را غصب نموده باشند و او را از انجام وظایف محوله اش بازدارند و قدرت براخذ حق خود و انجام مأموریت را نداشته باشد و از بسیاری دشمن و جهات دیگری نتواند خود را و مأموریتی که بدو محول شده معرفی کند البته چنین کسی مضطرّ خواهد بود.

کدام اضطرار سخت‌تر و مهم‌تر از این است کسی که حجت خدا و مبلغ قرآن و احکام الهی باشد و ببیند رؤسا و حکام جور و مردم منافق هواپرست چگونه می‌خواهند احکام قرآن را تغییر دهند و سنن و آداب پیغمبر را از میان بردارند و دین اسلام را مسخ کنند و یاران و علاقمندان او را هم مورد اذیت و آزار قرار دهند و شکنجه و اعدام نمایند.

در صحیفه سجاده در دعای روز عید اضحی و جمعه شماره (۴۸) می‌خوانی:  
«اللهم إنّ هذا المقام لخلفائك واصفيائك ومواضع امنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها - إلى ان قال - حتى عاد صفوتك و خلفائك مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكمك مبدلاً و كتابك منبذاً و فرائضك محزفة عن جهات اشراeck و سنن نبئك متروكة».

(بار خدایا این مقام (خواندن خطبه و گذاردن نماز) مخصوص خلفای تو و

برگزیدگان تو و مقام امنای تو است در مرتبه بلندی که آنان را بدان اختصاص داده‌ای که (متأسفانه غاصبین) آن را بروده‌اند - تا آنکه گوید: (و در اثر ربودن آن حقوق) برگزیدگان و خلفا و امنای تو مغلوب و مقهور و حقشان از دست رفته، و حکم تو را تبدیل کردند و کتاب تو را کنار نهادند و واجبات را از راه‌های روشن تو تحریف نمودند و آداب و سنن پیغمبرت را متروک ساختند).

در مجلد ۱۳ بحار<sup>۱</sup> در تفسیر آیه مبارکه « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلِلَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ »<sup>۲</sup> از حضرت صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: « این آیه درباره قائم آل محمد (صلوات الله علیهم) نازل است (یعنی مصداق کامل پیدا کرده) به خدا قسم مضطراوست هنگامی که دو رکعت نماز در مکه در مقام (ابراهیم) انجام دهد و خدا را بخواند و دعا کند و خدا دعایش را اجابت نماید و محنت و گرفتاری او را برطرف سازد، او را خلیفه خود در زمین گرداند».

و نیز از امام ششم علیه السلام روایت شده<sup>۳</sup> که فرمود: « چون قائم خروج کند وارد مسجد الحرام می‌شود و دو رکعت نماز در مقام (ابراهیم) بجا می‌آورد، پس از نماز دستهای خود را به سمت آسمان بالا می‌برد و خدا را می‌خواند و زاری می‌کند و به رو می‌افتد (سجده می‌رود) و همان سخن خدا عزوجل است که می‌فرماید: « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلِلَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ »<sup>۴</sup> یا آنکه دعای بیچارگان مضطرا را به اجابت می‌رساند و رنج و غم را برطرف می‌سازد و شما را جانشینان زمین قرار می‌دهد آیا با وجود خدای یکتا خدایی هست فقط اندکی متذکر می‌شوند). و به همین مضمون در همان صفحه - ذیل همان روایت فوق - از امام پنجم علیه السلام نقل شده.

۱. ص ۵۱، ۱۲، ۴۸ نقل از تفسیر قمی. و معنی آیه چنین است (آیا بتها قابل پرستش هستند) یا آنکه اجابت می‌کند درمانده واقعی را وقتی که او را بخواند و محنت را از شخص مضطرب می‌درد.

۲. النمل، ۶۲.

۳. ص ۵۱، ۱۵، ۵۹ نقل از کنز الفوائد کراچی.

۴. النمل، ۶۲.

## (این صدر الخلائق ذو البر والتقوی)

(کجاست آنکه پیشوا و صدرنشین آفریدگان و اهل نیکوکاری و تقوی است).

شرح - البته حجت خدا از نظر اخلاق و رفتار باید شایسته و برجسته باشد یعنی جامع کمالات نفسانی و منزّه از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه باشد، افعال و رفتارش نیکو و پسندیده باشد زیرا ریاست عامه الهیه و ولایت را کسی دارا می شود که در هر صفت خوبی سرآمد خلائق باشد، اگر فاقد یکی از آن صفات و اخلاق باشد شایستگی و قابلیت امر هدایت را ندارد همچنانکه خدای متعال می فرماید: «... أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»<sup>۱</sup> آیا کسی که راهنمایی به حق می کند پیروی از او سزاوارتر است یا کسی که هدایت نمی کند مگر آنکه خود هدایت شود و راهنمائیش کنند پس شما را چه می شود چگونه حکم می کنید.

خلاصه آنکه این مقام ریاست الهیه بر خلق را کسی باید متصدی گردد که جامع بزو نیکویی و مصداق کامل این آیه باشد «... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»<sup>۲</sup>

۱. یونس، ۳۵.

۲. البقرة، ۱۷۷. لکن نیکو (و نیکوکار) آن کسی است که به خدا و روز دیگر و فرشتگان و کتاب و پیغمبران ایمان آورده است و مال را با اینکه دوست می دارد به خویشان و یتیمان و مسکینان و به راه درماندگان و فقیران و در آزادی بردگان دهد و نماز را برپا دارد و زکات را بپردازد و کسانی که چون یتیمان بستند به پیمان خویش وفادار باشند و صابران در سختی و مرض و هنگام جنگ و همینانند آنان که راستی پیشه کردند و همینان

اوصافی که خداوند در این آیه بیان فرموده از ایمان به خدا و روز آخرت و ایمان به کتب آسمانی و پیغمبران و دادن مالی از جنبه محبت به خدا به ذوی القربی و یتیمان و مسکینان و به راه درماندگان، و سائلین و آزاد نمودن بندگان و برپاداشتن نماز و دادن زکات و وفا نمودن به عهد، و صبر کردن در شدائد و گرفتاری و در موقع جهاد با دشمن. و البته اجتماع این اوصاف به نحو اتم و اکمل اختصاص به کسانی پیدا می‌کند که معصوم باشند.

و این اشخاص به موجب آیات و اخبار وارده، امیرالمؤمنین و یازده نفر از اوصیایش علیهم السلام می‌باشند. و خداوند در آخر آیه می‌فرماید: «... أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ<sup>۱</sup>» یعنی این جماعت که دارای این اوصافند همانانند که راستی پیشه کرده‌اند و همینان خود پرهیزکارانند.

و این اوصاف در این عصر و زمان منحصر به ولی عصر - ارواحنا له الفداء - می‌باشد که جامع آن است و اوست صاحب بزو تقوی و مصداق کامل این آیه مبارکه «... اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ...»<sup>۲</sup> از خدا بترسید آنچنان که شایسته خداترس بودن است و این آیه درباره آن حضرت محقق است.

در تفسیر برهان در ذیل آیه شریفه «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ» روایتی آورده که راوی گوید از امیرمؤمنان علی علیه السلام از معنی این آیه پرسیدم فرمود: «به خدا قسم که به این آیه عمل نکرده و مصداق آن را محقق نساخته‌اند مگر اهل بیت رسول خدا، آری ماییم که به یاد خدا هستیم و فراموش نمی‌کنیم، و او را شکرگزاریم و هرگز روگردان نیستیم و کفران نمی‌کنیم، و خدا را اطاعت کرده و نافرمانی او نمی‌کنیم».

پرهیزکارانند.

۱. البقرة، ۱۷۷.

۲. آل عمران، ۱۰۲.



## (أین ابن النبی المصطفی)

(کجاست پسر پیغمبر برگزیده)

شرح - به موجب بعضی آیات قرآن کریم فرزندان و اولاد فاطمه زهرا سلام الله علیها فرزندان پیغمبرند چنانکه فرماید «... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...»<sup>۱</sup> و دو فرزند علی علیه السلام را، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرزندان خود خوانده، و به اتفاق تمام مفسران از خاصه و عامه به رسول خدا در مباحله با نصاری نجران غیر از این دو فرزند فاطمه حسن و حسین علیهم السلام اولادی به همراه نیاورده بود. پس با این بیان معلوم می شود که اولادهای آنان هم از فرزندان پیغمبرند و حضرت ولی عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) به یقین پسر پیغمبر محسوب می شوند.

و المصطفی: «إِضْطَفَاء» به معنی انتخاب کردن خالص چیزی است و اصل «صفا» به معنی خالص و پاک از حشو و زوائد و مصطفی به معنی برگزیده و انتخاب شده که یکی از القاب پیغمبر اکرم است و مشمول آیه کریمه «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ»<sup>۲</sup> می باشد، یعنی (البته خدا آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان برگزید).

۱. آل عمران، ۶۱.

۲. آل عمران، ۳۳.

## (وابن علی المرتضی)

(و کجا است پسر علی مرتضی).

شرح - در نام‌گذاری علی بن ابی طالب علیه السلام به این نام «علی» وجوهی نقل شده که هر کدام از آنها به مناسبتی ذکر شده<sup>۱</sup> از جمله آنکه این نام از نام خداوند متعال «وهو العلی العظیم» اشتقاق یافته،<sup>۲</sup> و در روایت است<sup>۳</sup> صبح آن شبی را که علی علیه السلام متولد شد ابوطالب پدرش خوشحال و شادان وارد خانه کعبه شد هاتفی را شنید که ندا می‌کند.

و الطاهر المطهر الرضی  
خصصتما بالولد الرکی  
علی اشتق من العلی  
ان اسمہ من شامخ علی

المرتضی - در نام‌گذاری آن بزرگوار به این نام هم مناسباتی ذکر شده از جمله آنکه ابن عباس گوید: «کان علیاً علیه السلام یتبع فی جمیع امره مرضاة الله ورسوله، فلذلك سمی المرتضی»<sup>۴</sup> چون علی علیه السلام در تمام کارهایش پیرو رضای خدا و پیغمبر صلی الله علیه و آله بود و از آن متابعت می‌کرد از این جهت به مرتضی نامیده شد. و وجه دیگری هم ذکر شده.<sup>۵</sup>

---

۱. ۳۵. بحار ص ۴۸ نقل از معانی الاخبار از جابر بن یزید. از امام پنجم در پیرامون خطبه علی علیه السلام. و دیگر نقل از علل الشرایع.

۲. ۳۵. بحار ص ۵۹ نقل از مناقب.

۳. ۳۵. بحار ص ۱۰۲ نقل از کتاب فضائل.

۴. ۳۵. بحار ص ۹۰ نقل از مناقب.

۵. ۳۵. بحار ص ۵۹ نقل از مناقب.

## (وابن خدیجة الغراء)

(و کجا است آن فرزند خدیجه بلند مقام و بزرگوار).

شرح - و این صفت «غراء» کنایه از عظمت و جلال است.

خدیجه بنت خویلد بن اسد بن عبد العزی اول زنی بود که رسول خدا صلی الله علیه و اله با او ازدواج کرد...<sup>۱</sup> با این حال سخت مورد علاقه پیغمبر قرار داشت و او اولین کس است از زنان که اسلام اختیار کرد<sup>۲</sup> و در زمان جاهلیت به طاهره ملقب بوده و در جلالت شأن و بزرگی او همین قدر بس که در اخبار و روایات فریقین - شیعه و سنی - او یکی از چهار زن است که بهترین زنان عالم اند چنانکه فرمودند: «بهترین زنان اهل بهشت چهار زن باشند: آسیه بنت مزاحم زن فرعون، مریم بنت عمران مادر حضرت عیسی علیه السلام، خدیجه بنت خویلد همسر پیغمبر اسلام، فاطمه بنت رسول الله همسر علی بن ابی طالب علیه السلام است.<sup>۳</sup>

«و کانت خدیجة وزیرة صدق علی الإسلام و کان رسول الله یسکن إليها».<sup>۴</sup> و کافی

---

۱. مرحوم مجلسی در کتاب بحار الانوار مجلد ۲۲ ص ۱۹۱ از مناقب چنین نقل می کند که احمد بلاذری. متوفای ۳۷۹. و ابوالقاسم کوفی. متوفای ۳۵۲. در کتابشان و سید مرتضی. متوفای ۴۳۶. در کتاب شافی و ابوجعفر طوسی. متوفای ۴۶۰. در تلخیص آن نقل کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه و اله وقتی با خدیجه ازدواج کرد که خدیجه عذراء یعنی باکره بود. و مؤید آن مطلبی است که در دو کتاب الانوار و البدع آمده که رقیه و زینب دختران هاله خواهر خدیجه بودند.

۲. البته علی علیه السلام نخستین کسی است از مردان که اسلام اختیار کرد، چنانکه در اواخر خطبه قاصعه در نهج البلاغه می فرماید: «ولم یجمع بیت واحد فی الاسلام غیر رسول الله و خدیجه و انا نالهما» و در آن زمان اسلام در خانه ای نیامده بود مگر خانه رسول خدا و خدیجه و من سوم ایشان بودم.

۳. خصال ص ۲۰۵ و کتب دیگر.

۴. مجلد ۱۶ بحار جدید ص ۱۱ نقل از ابن اسحاق مورخ معروف صاحب مغازی متوفای ۱۵۱ ه. ق. یعنی و خدیجه

است در بزرگی و جلالت او اینکه پشتیبان پیغمبر اسلام و دین او بوده و در این راه صدمات و زحماتی را متحمل شده اموالش را هم در این راه خرج کرده.

و در همان سال (دهم بعثت سه سال قبل از هجرت) که ابوطالب عموی پیغمبر فوت کرد، خدیجه هم پس از چندی از دار دنیا رفت و در قبرستان الحجون دفن شد. و به واسطه تأثر پیغمبر اکرم صلوات الله علیه از این پیش آمد، و از دست دادن این دو حامی و یار و مددکار آن سال را «عام الحزن» گویند.

و پس از فوت خدیجه، پیغمبر اکرم از او تعریف و تمجید می کرد و هر وقت نام او به میان می آمد برایش طلب مغفرت می کرد. عایشه گوید: «روزی در حضور ما او را یاد کرد و گریان شد و من اعتراض کردم در جواب من فرمود «وقتی که مردم کافر بودند و دعوت مرا قبول نکردند او به من ایمان آورد، و چون مردم مرا از خود راندند او مرا در پناه گرفت، و چون مردم تکذیب کردند او مرا تصدیق کرد»<sup>۱</sup>.

پشتیبان اسلام بود و بار سنگین پیشرفت آن را با صداقت به دوش می کشید، و پیغمبر اکرم هم به وجود آن ناآرامیش تسکین می یافت.  
۱. ۱۶ بحار جدید ص ۲۰۸ نقل از کشف الغمه.

## (وابن فاطمة الزهراء الكبرى)

(و کجاست پسر فاطمه زهراء بزرگترین زنان عالم).

شرح - در وجه تسمیه دختر پیغمبر اکرم به فاطمه صلوات الله علیهما روایاتی نقل شده از جمله در مجلد دهم بحار<sup>۱</sup> از حضرت رضا از پدران بزرگوارش از رسول خدا (صلوات الله علیهم) نقل شده که فرمود: «من دخترم را فاطمه نامیدم تا خداوند عزوجل او و دوستان او را از آتش جهنم جدا گرداند».

و در روایت دیگر است که مأمون - خلیفه عباسی - از پدران<sup>۲</sup>ش از جدش ابن عباس نقل کرد که به معاویه گفت: آیا می دانی که چرا فاطمه، فاطمه نامیده شده؟ گفت: نه، ابن عباس گفت: برای آنکه او و شیعیانش از آتش جهنم نجات می یابند، شنیدم که رسول خدا این جهت را می فرمود.<sup>۳</sup>

یکی از نامهای دیگر این بزرگوار زهراء است به معنی تابان و رخشنده است. و در وجه تسمیه آن حضرت به این نام هم وجوهی نقل شده از جمله در مجلد دهم بحار<sup>۴</sup> از عمار سبابی نقل شده که گوید: از امام ششم علیه السلام پرسیدم چرا فاطمه، زهرا نامیده شده؟ فرمود: «چون هنگامی که در محراب خود به عبادت خداوند متعال بپا خیزد نورش برای اهل آسمان می درخشد به مثل درخشیدن نور ستارگان برای اهل زمین». و وجوه و علل دیگری هم ذکر شده است.<sup>۵</sup>

۱. ص ۴۳.۶ جدید ص ۱۲ نقل از عبون الاخبار.

۲. ۴۳.۲ بحار جدید ص ۱۲ نقل از عبون الاخبار.

۳. ص ۴۳.۶ جدید ص ۱۲ نقل از معانی الاخبار و علل الشرایع.

۴. رجوع شود به مجلد ۴۳ بحار الانوار باب «اسمائها و فضائلها».

**الکبری** - جهت معروفیت او به «کبری» که مؤنث اکبر و صفت تفضیلی است، آن است که گویند چون که آن مخدّره صفات حمیده و اخلاق پسندیده را به نحو اتم و اکمل دارا می بود و آیه مبارکه «... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً<sup>۱</sup>» به اتفاق مفسرین از خاصه و عامه حضرت فاطمه زهراء سلام الله علیها یکی از مصادیق این اهل بیت است و شك و شبهه در آن نیست.

در مجلد ۷ بحار<sup>۲</sup> در قول خدای تعالی که می فرماید: «إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى<sup>۳</sup> نَذِيرًا لِلْبَشَرِ<sup>۴</sup>» که البته این یکی از بزرگترین آیت خدا است که پند و اندرز است برای بشر، از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: «یعنی فاطمه» که از جمله مصادیق و افراد آن است.

۱. الأحراب، ۳۳. ترجمه آیه چنین است: البته خدا می خواهد که رجس و پلیدی را از شما خانواده ببرد و آنطور که شایسته است پاکتان بدارد.  
 ۲. ص ۱۶۱. مجلد ۲۴ ص ۳۳۱ نقل از تفسیر قمی. و همانطوری که اشاره شده است این تفسیر از جمله مصادیق و تمثیل فردی از آنست.  
 ۳. المدرّث، ۳۵ و ۳۶.

## (بأبي أنت وأمي ونفسي لك الوقاء والحِمي)

(پدر و مادر و جانم فدا و نگهدار و حامی توباد).

شرح - این جمله «بأبی و أمی» در اصل به معنی فدا کردن است و معنی آن چنین است که اگر آفت و بلایی به شما روی آورد خداوند متعال جان پدر و مادر و خودم را فدای تو کند و تورا زنده و پاینده بدارد. و این کلام دلالت دارد که شخص مخاطب در نظر گوینده عزیزتر از پدر و مادر و جان خودش می باشد.

البته صحت این کلام و معنای حقیقی آن موقوف است بر زنده بودن مخاطب و زنده بودن پدر و مادر گوینده، زیرا که مرده فدای زنده نمی شود، ولی در اکثر استعمال وضع تخصصی پیدا کرده و در مطلق تعظیم و تجلیل از مخاطب گفته می شود که مقصود و منظور فقط جلالت و بزرگی مخاطب است و اظهار ارادت نمودن به اینکه من خود را مهیا کردم که در مواقع خطر خود را فدای تو نمایم.

## (یابن السادة المقربین)

(ای فرزند بزرگان مقربان درگاه الهی).

شرح - «سید» برحسب معنی لغوی کسی را گویند که شریف و بزرگ قومی باشد و در اخبار و ادعیه، انبیاء و اوصیا را سید گویند چنانکه گفته شده «سادة النبیین خمسة: نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد صلوات الله علیهم<sup>۱</sup> و در حدیث آمده که فرمود: «انا سید ولد آدم»<sup>۲</sup> و همچنین فرمود: «انا سید النبیین و علی سید الوصیین»<sup>۳</sup>، از طرق خاصه و عامه به تواتر نقل شده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «الحسن و الحسین سیدالشباب اهل الجنة».

المقربین - یعنی نزدیکان، و آنان کسانی هستند که به واسطه اعمال حسنه و رفتار پسندیده، اشعه‌ای از نور خدا در وجودشان پرتوافکنده و متصف به کمالات و صفات عالیه شده‌اند، و بدین وسیله به خداوند متعال تقرب پیدا کرده و از زمره مقربین شده‌اند اما نه قرب مکانی بلکه قرب روحانی و معنوی.

در مجلد ۷ بحار<sup>۴</sup> در تفسیر آیه « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿۸۸﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ »<sup>۵</sup> و اما اگر [آنکه جانش به حلقوم رسیده] از مقربین باشد - پس راحتی و رزق و جنت نعیم دارد. راوی گوید من از امام محمد باقر علیه السلام از این آیه سؤال کردم؟

۱. ۱۱. بحار چاپ جدید ص ۲۸ نقل از کتاب اعتقاد به لفظ «إن سادة الانبياء خمسة».

۲. کتاب نه‌ایه ابن اثیر کلمه «سود».

۳. ۳۸. بحار باب «انه ﷺ الوصی و سید الاوصیاء و خیر الخلق بعد النبی» ص ۱۷ نقل از مناقب.

۴. ص ۸۲. ۲۴. جدید ص ۴ نقل از کنز جامع الفوائد.

۵. الواقعة، ۸۸، ۸۹.



فرمود: مصداق (کامل) آن امیر مؤمنان و امامان پس از اوست.»

و همچنین در تفسیر آیه «عَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ»<sup>۱</sup> که وصف رحیق مختوم است و آن چشمه‌ای است که مقربین از آن چشمه می‌نوشند. و امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است: مقربون آل محمدند.<sup>۲</sup>

۱. المطففین، ۲۸.

۲. ۲۴. جدید ص ۶ نقل از تفسیر قمی.

## (یابن التّجباء الاکرمین)

(ای فرزند اصیل و شریف بزرگوارترین اهل عالم)

شرح - «نجباء» جمع نجیب بر وزن فعیل و آن کسی را گویند که دارای اخلاق فاضله و صفات پسندیده باشد. و کریم به کسی گویند که دارای همه قسم خیر و شرف و فضیلت است.

بدان که پدران و بلکه مادران حجت‌های خدا و ائمه معصومین و انبیای گرامی باید موحد و خداپرست باشند و نسبشان پست و مورد شبهه و شرک و بت پرستی نباشد خدا فرماید: «وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ»<sup>۱</sup> (و همچنین گشتنت میان سجده کنندگان). که طبق روایات فریقین یعنی انتقال او را از صلب این موحد خداپرست به صلب آن خداپرست می‌دید.

انس بن مالک از معاذ بن جبل روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در ضمن بیاناتی فرمود: «چون خداوند اراده کرد ما را خلق کند منشأ خلقت ما را از نوری قرار داد و در صلب آدم مستقر ساخت و ما را از صلب پدران پاک و رحم مادران پاکیزه بیرون آورد و ما آلوده به نجاست شرک و کفر نشدیم»<sup>۲</sup>.

۱. الشعراء، ۲۱۹.

۲. ۱۵ بحار جدید ص ۱۷ نقل از علل الشرایع.

## (یابن الهداة المهدیین)

(ای فرزند هادیان هدایت یافته).

شرح - همانطوری که قرآن، هادی و راهنمای همه مردم است و فرموده: «... هُدًى لِلنَّاسِ ...»<sup>۱</sup> ولی موفقیت هدایت شامل حال کسانی می شود که نفس آنان آلودگی نداشته باشد و پاک و پاکیزه باشند تا پرتو نور هدایت آن دلها را منور سازد چنانچه می فرماید «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ»<sup>۲</sup> این کتاب که شکی در آن نیست مایه هدایت پرهیزگاران است همچنین حجت های خدا و ائمه معصومین هادی تمام مردم می باشند چنانکه گذشت فرموده «... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ لِّكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»<sup>۳</sup> (که هر قومی را راهنمایی لازم است) و هدایت آنان نصیب کسانی می شود که دلهایشان بی آرایش و پاک باشد.

و در این باره روایات بسیاری وارد شده و هر که بخواهد می تواند به مجلد هفتم<sup>۴</sup> بحار باب «انَّ النَّاسَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَّا بِهَدَايَتِهِمْ وَإِنَّهُمْ الْوَسَائِلُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَبَيْنَ اللَّهِ وَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ» مراجعه کند.

۱. البقرة، ۱۸۵. ونیز؛ آل عمران، ۴. ونیز؛ الأنعام، ۹۱.

۲. البقرة، ۲.

۳. الرعد، ۷.

۴. ص ۸۶، ۲۳ بحار جدید.

## (یا ابن الخیرة المهدّبین)

(ای فرزند بهترین اشخاص پاکیزه سرشت).

شرح - کلمه «مهدب» اسم مفعول از باب تهذیب است به معنای پیراسته و تربیت و پاکیزه شده. و به موجب روایات و زیارات وارده پدران و مادران ائمه معصومین و حجج الهی منزّه از اخلاق رذیله و افعال قبیحه و واجد اخلاق حسنه و کمالات نفسانیه بوده‌اند.

در تفسیر برهان ذیل آیه شریفه «وَتَقَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ»<sup>۱</sup> روایتی نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در جواب جابر بن عبدالله انصاری که از او سؤال کرده موقعی که آدم در بهشت بود شما کجا بودید بیاناتی دارد تا اینکه گوید: «پدران و مادران من هرگز نابکار نبودند و خداوند پیوسته مرا از صلب‌های پاک به رحم‌های پاکیزه منتقل می‌کرد». در زیارت وارث می‌خوانیم «أشهد أنك كنت نوراً في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها» یعنی گواهی می‌دهم که تونوری بودی در صلب‌های عالی پاک پدران و رحم‌های پاکیزه مادران و شرك و ناپاکی‌های عصر جاهلیت تو را آلوده نساخت و غباری از تاریکی‌های آن عصر و زمان بردامنت ننشست».

و مراد از جاهلیت آن حالت و طریقه اغلب اعراب قبل از اسلام است چه از نظر شرك در عبادت و پرستش و چه از نظر اخلاق و رفتار که کفر و شرك و غارت اموال و

۱. الشعراء، ۲۱۹.

خونریزی برآنان حکمفرما بود و به حدی اخلاق رذیله و صفات ناپسند و سخت دلی در آنها جلوه گر شده بود که دختران خود را زنده بگور می کردند و باکی نداشتند بلکه افتخار هم می کردند چنانکه در قرآن کریم آمده: « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ »<sup>۱</sup> (روزی که پدران مورد سؤال قرار می گیرند که به چه جرم و گناهی اطفالتان را کشتید). و چه بسا زنان خود را هم مبادله می کردند چنانکه در مجلد ۲۳ بحار نقل شده<sup>۲</sup> که مبادله در زمان جاهلیت چنین بود مردی به مرد دیگری گفت زن خود را با زن من عوض کن.

و بعد در اثر شعاع نور اسلام این گونه انحرافات و صفات رذیله و افعال ناپسند از میان آنان برداشته شد.

و در این جمله اشهد انک... تومی گویی ای پسر رسول خدا اخلاق زشت و ناپسند جاهلیت شامل حال شما و اجداد طاهرینت نگشت و آن صفات رذیله و ناپسند به قامت شما پوشانده نشده. و هر چند در این زیارت خطاب به حضرت سیدالشهدا علیه السلام است ولی شامل تمام حجت های خدا می باشد.

تنبیه - بدان که حجت و خلیفه خدا را شرایطی لازم است که بایستی واجد آن باشد. شرط اول - آن است که نسبت شریفش پاک باشد و از عهرو هرزگی زنای آباء و امهات دور و از شبهه هم خالی باشد، چه آنکه زنازاده و اولاد شبهه وجودشان از اخلاق رذیله منزه نخواهد بود و بسا مؤمن به خدا و متدین به دین حق هم نشوند چه رسد به اینکه حجت و خلیفه گردند. و کسی که دارای چنین نسبت پستی باشد در معرض لطمه زدن به اعراض و نوامیس مردم و خونریزی خواهد بود البته چنین کسی لایق و شایستگی مقام خلافت و حجیت را نخواهد داشت.

شرط دوم - آنکه پدران و مادرانشان مشرک و بت پرست نباشند بلکه موحد و خداپرست و پیرو پیغمبران زمان خود باشند.

۱. التکویر، ۸ و ۹.

۲. مجلد ۱۰۳ چاپ جدید ص ۳۷۰ نقل از معانی الاخبار.

شرط سوم - آنکه در اصل خلقت تام الاعضاء و جوارح باشند و در خلقت طبیعی نقصی نداشته باشند مثلاً کور مادرزاد و یا کروشل نباشند و یا دارای امراضی که باعث نفرت مردم از آنان می شود مانند مرض خوره و پیسی و امثال آن نباشند.

شرط چهارم - که عمدۀ و اساسی است آنکه از اخلاق و صفات زشت و ناپسند روحی و اخلاقی هم منزّه باشند مانند صفت بخل و حسد و سفاهت و امثال آن.

و دلیل و برهان این نوع شرایط آن است که کسی که دارای این عیوب ظاهری و باطنی باشد مردم رغبت بدو پیدا نمی کنند و حاضر به اطاعت او نیستند و از او متنفرند، و چنین کسی شایستگی امامت و هدایت مردم را ندارد و به حکم عقل سلیم، قبیح است به کسانی که از این گونه صفات منزّه باشند امر شود که اطاعت کنند از کسی که دارای این نواقص و عیوب باشد. و توهم نشود که این شرایط و اوصاف راجع و مربوط به پیغمبر است نه امام زیرا که امامت الهی نیز تالی مرتبه نبوت و رسالت الهی است، و به حکم عقل ثابت است که نایب باید دارای صفات منوب عنه باشد. بلکه می توان گفت مقام امامت بالاتر از مقام نبوت بی امامت است.

## (یا ابن الغطارفة الانجبین)

(ای فرزند مهتران و بزرگواران شرافتمند).

شرح - «غطارفة» جمع غطریف و غطراف به معنای سید و بزرگوار، و سخی و شریف. «أنجبین» جمع أنجب صفت تفضیلی از نجبه به معنای درخور ستایش است و شایان تمجید.

در کتاب «المهدی»<sup>۱</sup> از صواعق ابن حجر از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می‌کند که فرمود: «در آخر الزمان خلیفه‌ای خواهد بود که مال را بخشش می‌نماید یک نوع بخششی که بدون شماره باشد.

در مجلد ۷ بحار<sup>۲</sup> از امام ششم علیه السلام، صفات امام را در خطبه‌ای بیان می‌کند تا آنکه گوید: «امام باید از کارهای نفرت‌انگیز کناره‌جو باشد، و از مرض و بیماری که موجب دوری مردم شود سالم باشد، و از آفات و کلیه کارهای پلید و قبیح مصون و محفوظ بوده و بردبار و نکوکار و متصف به عفت و علم و فضیلت باشد. و ایضاً<sup>۳</sup> در صفات امام از هشام بن حکم نقل است - تا آنکه گوید: اما آن چهار صفتی که باید امام دارا باشد اینکه عالمترین و سخی‌ترین و شجاع و نیرومندترین و عقیف‌ترین مردم و منزّه‌ترین آنان باشد زیرا اگر صفت سخاوت نداشته باشد شایستگی امامت را ندارد، چون مردم به عطا و بخشش بی تفاوت او نیازمندند و حق به حقدار برسد، برای اینکه وقتی که این صفت

۱. ص ۷۶.

۲. ص ۲۱۸. ۲۵. جدید ص ۱۵۲ نقل از غیبت نعمانی.

۳. ص ۲۱۶. ۲۵. جدید ص ۱۴۳ و ۱۴۴ نقل از علل الشرایع.

سखाوت در او باشد حاضر نمی شود چیزی از حقوق مردم را به نفع خود برداشت کند، و در تقسیم سهم خود را بردیگران برتری دهد و نیز ما گفتیم که باید معصوم باشد پس اگر چنین کسی شجاع و نیرومندترین و داناترین و سخی ترین و عقیف ترین مردم نباشد شایستگی امامت را ندارد و نباید امام باشد.



## (یا ابن الأَطَّابِ [المعظِّمِین] المطهَّرِین)

(ای فرزند نیکوترین پاکان عالم).

شرح - «أطَّاب» : جمع أطيَّب صفت تفضیلی طائب و طیِّب است . در همان روایت سابق حضرت رضا علیه السلام می فرماید: «پس کیست بتواند امام را بشناسد و بتواند اختیار کند او را هیئات ای کاش می شد . اما چقدر دور است !! عقلها گمراه ، فکرها پریشان ، و خردها سرگردان ، و چشم ها کم سو ، و بزرگان کوچک ، و حکما حیران ، و خردمندان کوتاه دید ، و خطیبان محصور و از سخن پراکنی باز مانند ، و خردمندان نادان گردند ، و شاعران خسته و فرومانده ، و ادیبان عاجز و ناتوان ، و سخن پردازان خسته و ملولند از این که بتوانند شأنی از شئون امام و یا فضیلتی از فضائل او را وصف کنند ، بلکه اظهار عجز و ناتوانی می نمایند»<sup>۱</sup>.

## (یا ابن الخضارمة المنتجبین)

(ای فرزند شاخص سروران از برگزیدگان).

شرح - «خضارمه» و خَضارم: جمع خِضرم به معنای سرور و زیاد بخشنده و «منتجب» اسم مفعول از باب افتعال به معنای انتخاب و برگزیده شده. در بحار<sup>۱</sup> روایت مفصلی از امام هشتم علیه السلام نقل شده که قسمتی از آن چنین است: «امام از لوٹ گناهان پاکیزه و از عیوب بدنی منزّه، و به علم و دانش مشخص، و به حلم و بردباری آراسته، و باعث نظام دین و عزت مسلمین، و به خشم آورنده منافقان و تباه و هلاک کننده کافران است.

## (یا ابن القماقة الاکرمین)

(ای فرزند مهترین و گرامی ترین خلق).

شرح - «قماقة»: جمع قَمَاقِم به معنای سید و سرور، و به امر بزرگ و عدد زیاد هم گفته شده. در مجلد هفتم بحار در دنباله آن روایت که گذشت حضرت رضا علیه السلام می فرماید: «امام یگانه فرد روزگار است، و کسی به مرتبه کمالات او نمی رسد، و نه عالمی به پایه درجات علمی او، و در صفات و اخلاق و روحیات مثل و نظیری برای او نیست، و به فضیلت و برتری اختصاص دارد، کسب فضیلت از کسی نمی کند بلکه جمله فضائل او از طرف خداوند فضیلت بخش است».

---

۱. ص ۲۱۲. ۲۵ بحار جدید ص ۱۲۴ نقل از کمال الدین و أمالی و عیون الاخبار صدوق، و کافی کلینی، و تحف العقول حزانی و احتجاج طبرسی.

## «يا ابن البدور المنيرة يا ابن السرج المضيئة يا ابن الشهب الثاقبة يا ابن الانجم الظاهره»

قال الجليلي رحمه الله بالفارسية في حاشية العبارات ما نصه:

«مجازات وتوسعاتي كه در اين فقرات و عبارات هست حسن موقع آن برفطن خبير  
مخفي نيست».

«ان المجازات والتوسعات التي في هذه الفقرات والعبارات من الدعاء لا يخفى لطفها  
وحسن موقعها على الفطن الخبير».

أقول: قد أفاد وأجاد وجاء بما فوق المراد ألا ترى الى ما ذكره السيد المرتضى علم  
الهدى - قدس الله تربته - في أماليه الموسوم بغير الفوائد ودرر القلائد في المجلس الأول  
عند البحث عن تأويل قول الله تعالى في سورة الاسراء:

«وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا:

في هذه الآية وجوه من التأويل (الى أن قال):

«و الوجه الثالث أن يكون ذكر الارادة في الآية مجازاً واتساعاً وتنبهاً على المعلوم من  
حال القوم وعاقبة امرهم وأتهم متى أمروا فسقوا وخالفوا وذكر الارادة يجري ههنا مجرى  
قوهم اذا اراد التاجر أن يفتقرتته النوائب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق،  
وقوهم: اذا أراد العليل أن يموت خلط في مأكله وتسرع الى كل ما تتوق اليه نفسه و  
معلوم أن التاجر لم يرد في الحقيقة شيئاً ولا العليل أيضاً لكن لما كان المعلوم من حال

«يا ابن البدر المنيرة يا ابن السرج المضيئة يا ابن الشهب الثاقبة يا ابن الانجم الظاهر»

هذا الخسران ومن حال هذا الهلاك حسن هذا الكلام واستعمل ذكر الازادة لهذا الوجه .  
وكلام العرب وحيى و اشارات واستعارات ومجازات ولهذه المحال كان كلامهم في  
المرتبة العليا من الفصاحة فان الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى كله على الحقيقة  
كان بعيداً من الفصاحة برياً من البلاغة و كلام الله تعالى أفصح الكلام»<sup>١</sup>  
وحذا حذوه شيخ الطائفة رحمته في التبيان في تفسير الآية فقال: «ذكر في هذه الآية وجوه  
أربعة (الى أن قال): «و الرابع أن يكون ذكر الازادة مجازاً (فساق كلام السيد رحمته الى قوله:  
حسن هذا الكلام؛ فقال) وكان أفصح وأبلغ لما فيه من الاستعارة والمجاز الذي لا يكون  
الكلام بليغاً من دونهما».

وقال الطبرسي رحمته في مجمع البيان في تفسير الآية ما نصّه:

«اختلفوا في تأويل الآية وتقديرها على وجوه (الى ان قال) «و رابعها أنه سبحانه  
ذكر الازادة على وجه المجاز والامتساع وأما عنى بها قرب الهلاك والعلم بكونه لا محالة  
كما يقال اذا أراد العليل أن يموت (فساق نحو كلامهما الى قوله واستعمل ذكر الازادة لهذا  
الوجه وقال):

ولكلام العرب اشارات واستعارات ومجازات لأجلها كان كلامهم في الغاية القصوى  
من الفصاحة»

وقال السيوطى في المزهراً عند ذكره معرفة خصائص اللّغة (انظر النوع الثانى و  
العشرون):

«واين لسائر اللّغات من السّعة ما للغة العرب، هذا ما لاخفاء به على ذى نهيّة، وقد  
قال بعض علمائنا حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتّقديم والتّأخرو  
غيرها من سنن العرب في القرآن فقال: وكذلك لا يقدر احد من التّراجم على ان ينقله الى  
شئ من الألسنة كما نقل الأنجيل عن السّريانية الى الحبشية والرومية وترجمت التوراة  
والزّبور وسائر كتب الله عزّ وجلّ بالعربية لأنّ غير العرب لم تتسع في المجازات اتساع العرب

الا ترى ائتكَ لوأردت ان تنقل قوله تعالى: «وَأَمَّا تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء» لم تستطع أن تأتي لهذه بالفاظ مؤدية عن المعنى الذى اودعته حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها فتقول: ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضاً فأعلمهم انك قد نقضت ما شرطته لهم وأذنهم بالحرب لتكون انت وهم فى العلم بالنقض على الاستواء وكذلك قوله تعالى: «فضربنا على آذانهم فى الكهف» وقد أتى الشعراء بالكلام الذى لو اراد مرید نقله لاعتاص وما امكن الآ بمبسوط من القول و كثير من اللفظ ولو اراد ان يعبر عن قول امرئ القيس:

«فدع عنك نهياً صريح فى حجراته بالعربية فضلاً عن غيرها لطلال عليه»

وكذا قول القائل: والظن على الكاذب، ونجارها نارها، وعى بالاسناف، وانشاءى يُزِمَ لك وهو باقعة، وقلب لورفع، وعلى يدى فاخضم، وشأنك إلا تركه متفاقم وهو كثير بمثله طالت لغة العرب دون اللغات، ولو اراد معبر بالاعجمية أن يعبر عن الغنيمة والاختراق واليقين والشك والظاهر والباطن والحق والباطل والمبين والمشكل والاعتزاز والاستسلام لعى به والله تعالى اعلم حيث يجعل الفضل».

وقال ايضاً فى الاتقان فى علوم القرآن فى النوع الثانى والخمسين الذى فى الحقيقة والمجاز «لاخلاف فى وقوع الحقايق فى القرآن وهى كل لفظ بقى على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضاً على وقوعه فيه، وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويزمنداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخ الكذب والقرآن منزّه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى، وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلى من الحقيقة ولو وجب خلوا القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها (الى آخر ما قال)».

اقول: هذا كلام صدق وبيان حق حقيق ان يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق وجدير ان يسطر بالتور على وجنات المحور لا بالمداد على الواح القبور وجدران القصور والسلام على من اتبع الهدى.

ثُمَّ اَنَّ فِي الْفَقْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ مِرَاعَاةَ التَّنْظِيرِ.

قال السيد على خان رحمته في رياض السالكين<sup>١</sup> في شرح هذه العبارة من كلامه رحمته في دعائه في الروضة الحادية والعشرين: «واجعل تقواك من الدنيا زادي، والى رحمتك رحلتى، وفي مرضاتك مدخلي، واجعل في جنتك مثواي» ما نصّه:

«وفي هذه الفقرات الاربعة من البديع مراعاة النظرير ويسمى بالتناسب وهوان يجمع المتكلم بين لفظين او الفاظ متناسبة المعاني كقوله تعالى: «والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره» فالشمس والقمر والنجوم متناسبة معنى من حيث اشتراكها في وصف مشهور وهو الانارة والتناسب في الدعاء جمعه رحمته بين الزاد والرحلة والمدخل والمثوى، ومن الطف شواهد هذا النوع قول بعضهم في آل الرسول رحمته:

انتم بنو طه و نون و الضحى و بنو تبارك و الكتاب المحكم  
و بنو الاباطح و المشاعرو الصفا و الركن و البيت العتيق و زمزم

فانه احسن التناسب في البيت الاول بين اسماء السور و في الثاني بين الجهات الحجازية»

و نقل البيتين في انوار الربيع ايضاً في مراعاة التّظير بقوله:

«وما ابداع قول بعضهم في اهل بيت النبي صلوات الله عليهم»<sup>٢</sup>.

اقول: و زيد على التناسب المذكور هنا في هذه الفقرات تناسب الظلوع و الانارة و الازدهار. كما هو واضح.

ثم المراد من الشموس والاقمار والتجوم الأطائب من اهل بيت محمد و على عليهما و عليهم السلام المصرح بهم فيما سبق من الدعاء قبيل ذلك، واستعار لهم هذه الألفاظ باعتبار اضائتهم العالم بهدائيتهم الخلق و ارائتهم سبيل السلوك الى الله تعالى باخراجهم من الظلمات الى النور.

و اما وجه التعبير عنهم بهذه العبارات المختلفة المعنى في الترتيب فلما ذكر غير واحد من

العلماء فنہا: ما قاله الولدياني في وسيلة القربة بهذه العبارة:

«التعبير عنهم بالشمس تارة وبالقمر او النجم اخرى لاعتبارات متناسبة، فالتعبير بالشمس اشارة الى اضائهم العوالم الظلمانية من دون كسب نور ولا استضاءة من اها الى عصرهم كما ان نور الشمس ليس مستفاداً من الغير، والتعبير بالقمر اشارة الى كون علومهم مستفادة ومكتسبة من المبادئ العالية حتى ان كل امام قد اخذ علمه من الامام السابق يداً بيد حتى ينتهي الى النبي ﷺ وعلمه من الله تعالى، والتعبير بالنجم اشارة الى انهم كما يحتاج اليهم لرفع ظلمات الجهل والغواية مثل الشمس والقمر فكذا يحتاج اليهم في الطريق للاهتداء والهداية كما قال تعالى في النجوم: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»<sup>١</sup>.

ويقرب من هذا البيان كلام المولى محمد صالح المازندراني<sup>٢</sup> والمجلسي في البحار والمرأة<sup>٣</sup> في ذيل حديث نقله الكليني<sup>٤</sup> في روضة الكافي<sup>٥</sup>.

ثم ان الشمس لا تثنى ولا تجمع على سبيل الحقيقة لكونها منحصرة في واحدة ومن ثم قال الفيتومي في المصباح المنير: «الشمس انثى وهى واحدة الوجود ليس لها ثان ولهذا لا تثنى ولا تجمع»<sup>٥</sup>

وفي الصحاح: «الشمس تجمع على شمس كاتهم جعلوا كل ناحية منها شمساً كما قالوا للمفرق مفارق قال الشاعر:

حسى الحديد عليهم فكأته ومضان برق او شعاع شمس»

ومثله ما ذكره ابن منظور في لسان العرب،

وقال الطريحي في مجمع البحرين: «قد تكثر ذكر الشمس تجمع الشمس على شمس على وجه التأويل لا الحقيقة كاتهم جعلوا كل ناحية منها شمساً كما قالوا للمفرق مفارق».

١. النحل، ١٦.

٢. ج ٣/٢٤٤.

٣. ج ١/٣٣٨.

٤. حديث ٥٧٤.

٥. المصباح المنير ٢/٣٢٢.



«يا ابن البدر المنيرة يا ابن السرج المضيئة يا ابن الشهب الثاقبة يا ابن الانجم الظاهر»

وفي محيط المحيط للبستاني: «الشمس هي الكوكب التهارى المضيئ بذاته مؤنثة تصغيرها شميسة جمع شمس، وهي أتما تجمع باعتبار طلوعها وغروبها كل يوم فكأتمها متعددة»

وقال الشَّبر في ضياء الثقلين ومطلع الثَّيرين: «تكرر ذكر الشمس في الكتاب والسنة وهي واحدة الوجود لاثنى ولا تجمع وشموس على وجه التأويل لا الحقيقة كاتهم جعلوا كل ناحية منها شمساً».

اقول: اطلاق الشموس في امثال المورد باعتبار تعدد المشبه فان التشبيه اذا كان المشبه غير واحد ينفي الانحصار فلا يبقى مجال للاشكال فيه. وكذلك الامر في جمع القمر لانه ايضاً منحصر في الفرد

وبقى هنا شيء وهو ان التعبير عنهم عليه السلام بالشموس والاقمار والانجم هل من قبيل التشبيه البليغ او الاستعارة ففيه وجهان عند اهل الفن من علماء البيان

ومما يناسب المقام قول الشاعر:

اهلاً وسهلاً بالاختر ابن الميامين الغرر اهلاً وسهلاً بابن زمزم والمشاعر والحجر  
بابن الذي لولاه ما اقتربت ولن شق القمر بابن الذي نزلت عليه المحكمات من السور  
بابن الذي هو والنبي محمد خير البشر ومن استجاز خلاف ذلك او رواه فقد كفر  
ولنذكر طرفاً من الاخبار الواردة في هذا المضمار

قال المجلسي عليه السلام في مزار البحار في بيان له في آخرباب زيارات الامام الغائب:

«قوله: يا ابن شجرة طوبى وسدرة المنتهى قال الكفعمي عليه السلام قلت: يريد أنه صاحبهما والعالم بهما والمرتقى فضله عليهما، ومن سنة العرب اضافة العظيم الى العظيم اذا اردوا المدح فيقولون: الكعبة بيت الله، والحجاج وفد الله وأهل القرآن هم أهل الله والسلطان ظل الله في الأرض، ويقولون للرجل المجلد: ابن الأيام وللسيد: ابن جلا، وابن أقوال هو المنطق المقتدر على الكلام، وابن مدينتها وابن بلدتها وابن مجدتها العالم بها (انتهى كلامه رحمه الله)».

قال الراغب في مفردات القرآن: «وابن أصله بَنُو لِقَوْمِهِمْ في الجمع أبناء وفي التصغير بنى، وسمى بذلك لكونه بناءً ألاب فانَّ الأب هو الذي بناه وجعله الله بناءً أفي إيجاده، ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته أو بتفقدته أو كثرة خدمته له أو قيامه بأمره: هو ابنه نحو: فلان ابن حرب وابن السبيل للمسافر، وابن الليل وابن العلم قال الشاعر: أولاك بنوخير وشر كلهما، وفلان ابن بطنه وابن فرجه إذا كان همته مصروفاً اليهما، وابن يومه إذا لم يتفكر في غده».

ونقله الزبيدي في تاج العروس والميني في الفتح الوهبي<sup>١</sup> في شرح قوله: «أبناء البدو والحضر» وقال: «والمراد بالأبناء هنا الملازمون أي ملازمو البادية والحاضرة قال الراغب: ويقال لكل ما (إلى قوله: في غده)».

وقال الفيومي في المصباح:

«ويضاف ابن إلى ما يختصه للملازمة بينهما نحو ابن السبيل أي ماز الطريق مسافراً، و هو ابن الحرب أي كافيها وقائم بحمايتها، وابن الدنيا أي صاحب ثروة، وابن الماء لطير الماء».

وقال صاحب معيار اللغة:

«ويضاف الابن أيضاً إلى ما يختصه للملازمة بينهما نحو ابن السبيل أي ماز الطريق مسافراً، و هو ابن الحرب أيضاً أي كافيها وقائم بحمايتها، وابن الدنيا أيضاً أي صاحب ثروة، وابن الماء أيضاً لطير الماء، وابن مكّة ومنى أي متوطنهما وأمثال ذلك».

وقال الطريحي في مجمع البحرين بعد نقل عبارة الفيومي في المصباح: «وابن فاطمة وابن الحنفية ونحو ذلك هو قاعدة العرب ينسب الإنسان إلى أمه بعد ذكره لأميرين (عند ذكره لأميرين) أما لشرفها وعلو منزلتها أو لحساستها ودناءتها ويريدون النقص في ولدها كما يقال في معاوية: ابن هند، وفي عمرو بن العاص: ابن النابغة لشهرتها بالزنا»

اقول: هذا كلام جرى في مورده ولا ربط له بما أرادته الفيومي فان معاوية ابن هند حقيقة وعمرو بن العاص ابن النابغة حقيقة ولم يضاف الابن في واحد منهما إلى ما يختصه للملازمة بل على طريق الإضافة الحقيقية كما في قولها زيد بن عمر بخلاف هو ابن العلم.

«يا ابن البدر والمنيرة يا ابن السرج المضيئة يا ابن الشهب الثاقبة يا ابن الانجم الظاهر»

قال علم الهدى عليه السلام في الأمالي:

«و كلام العرب وحى و اشارات و استعارات و مجازات و لهذه الحال كان كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة فإن الكلام متى خلا من الاستعارة و جرى كله على الحقيقة كان بعيداً من الفصاحة برياً من البلاغة»<sup>١</sup>

و قال المنيني في الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي في شرح هذه الفقرة:  
«و النقاب ابن المناقب» ما نصّه:

«اي أبوه ذو المناقب الشريفة حتى صارت له نفساً فهو ابن المناقب مبالغة أى ملازمها  
كما قال:

انا ابن الفيافي انا ابن القوافي انا ابن الضراب انا ابن الطعان»<sup>٢</sup>

و قال الثعالبي في فقه اللغة في اواخر الكتاب:

«فصل في اضافة الشيء الى من ليس له لكن اضيف اليه لاتصاله به، هو من سنن العرب كقولهم سرج الفرس، و زمام البعير، و ثمر الشجر و غنم الراعى قال الشاعر: كما يحدو قلاتنصه الاجير»<sup>٣</sup>.

و قال في سَرَ الأدب<sup>٤</sup> العبارة بعينها لكن فيها بدل هو «هي»

و في سَرَ الأدب ايضاً كلام له في اضافة الشيء الى الله تعالى: العرب تضيف بعض الاشياء الى الله جلّ ذكره و ان كان كلها له سبحانه فتقول: بيت الله و ظل الله و ناقة الله قال الجاحظ: كل شيء اضافه الله تعالى الى نفسه فقد عظم شأنه و فخّم امره و قد فعل ذلك بالنار فقال: نار الله الموقدة و يروى ان النبي صلى الله عليه و آله قال للهب بن أبي لهب: اكلك كلب الله فاكله الاسد في هذا الخبر فائدتان احدهما أنه ثبت بذلك أن الاسد كلب و الثانية أن الله لا يضاف اليه الا العظيم من الاشياء في الخير و الشر أما الخير فكقولهم ارض الله و خليل الله و زوار الله و اما الشر فكقولهم دعه في لعنة الله و سخطه و اليم عذابه و الى نار الله و في سقره».

١. ج ١ ص ٤.

٢. ج ٢ ص ٦٤.

٣. ص ٣٠٩ جاب مصر ١٣١٨.

٤. ص ١٤٠ جاب ايران.

ونقله في فقه اللغة الا أن فيه بدل «للهب بن أبي هلب»: «لعتيبة بن أبي هلب»  
وقال السيد عليخان في أنوار الربيع في مراعاة النظير:  
«وما أبدع قول بعضهم في أهل بيت النبي صلوات الله عليهم:

أنتم بنو طه و نون و الضحى و بنو تبارك و الكتاب المحكم  
و بنو الاباطح و المشاعرو الصفا و الركن و البيت العتيق و زمزم

فأته أحسن في المناسبة في الاؤل بين اسماء السور و في الثاني بين الجهات الحجازية»  
ومثله قول الاخر في بني هاشم:

بني هاشم عفواً عفا الله عنكم و انكان ثوبى حشوها ليوم مجرم  
لكم حرم الرحمان و البيت و الصفا و جمع و ما ضمّ الحطيم و زمزم  
فان قلت ما بديتنا (كذا) بعظيمة فاحلامكم فيها اجلّ و اعظم»<sup>٢</sup>

وقال في شرح الصحيفة في شرح هذه العبارة: «واجعل تقواك من الدنيا زادى، و الى رحمتك رحلتى، و في مرضاتك مدخلى و اجعل في جنتك مئوى» و في هذه الفقرات الاربعة من البديع مراعاة النظير و يسمى التناسب (بالتناسب) و هو أن يجمع المتكلم بين لفظين او الفاظ متناسبة المعانى كقوله تعالى: ... وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ...<sup>٣</sup>  
فالشمس والقمر والنجوم متناسبة معنى من حيث اشتراكها في وصف مشهور و هو الاشارة و التناسب في الدعاء جمعه بالتناسب بين الزاد و الراحلة و المدخل و المشوى و من الطف شواهد هذا المعنى قول بعضهم في آل الرسول عليهم السلام

انتم بنو طه و نون و الضحى و بنو تبارك و الكتاب المحكم  
و بنو الاباطح و المشاعرو الصفا و الركن و البيت العتيق و زمزم

فأته احسن التناسب في البيت الاؤل بين اسماء السور و في الثاني بين الجهات

الحجازية»<sup>٤</sup>.

١. ص ٢٩٤.

٢. انوار الربيع ص ٣١٨.

٣. الأعراف، ٥٤. و نيز؛ النحل، ١٢.

٤. ج ٣ ص ٤٨٠.

«يا ابن البدر المنيرة يا ابن السرج المضيئة يا ابن الشهب الثاقبة يا ابن الانجم الظاهرة»

اقول: فراعاة النظرير موجودة في تلك الفقرات من الدعاء اين الشموس الطالعة اين الاقمار المنيرة اين الانجم الزاهرة وفيما اضيف وهى صفة الطلوع والانارة والازدهار فان مراعاة النظرير فيها ايضا موجودة»

أقول: ومن هذا الباب البيت المعروف المستشهد به في كتب الادب و السائرين العرب كالمثل:

«انا ابن جلا و طلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى»

أقول: ويقرب في مثل هذا الاستعمال لفظة الاب ويدل عليه قول الراغب في مفردات الفاظ القرآن:

«الأب الوالد ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً ولذلك يسمى النبي ﷺ أباً المؤمنين قال الله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ... وفي بعض القراءات: وهو أب لهم وروى أنه ﷺ قال لعلى: أنا وانت ابوا هذه الامة والى هذا أشار بقوله: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الآسبى ونسبى وقيل: أبوا الأضياف لتفقده اياهم وأبو الحرب لمهيجها وأبو عذرتها لمفتضها ويسمى الأب مع العم أبوين وكذلك الأم مع الاب وكذلك الجد مع الاب قال تعالى في قصة يعقوب ما تعبدون من بعدى ... قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَايَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا...<sup>١</sup> و اسماعيل لم يكن من آبائهم وانما كان عمهم وسمى معلّم الانسان أباه لما تقدّم ذكره وقد حمل قوله تعالى: وجدنا آباءنا على أمة على ذلك اى علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدليل قوله تعالى: ... رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُفْرَاءَنَا فَأَصَلُّونَا السَّبِيلًا<sup>٢</sup> وقيل في قوله: ان اشكرلى ولوالديك ائه عنى الأب الذى ولده والمعلّم الذى علّمه»<sup>٣</sup>

وقال أبو البقاء في الكلّيات فيما قال:

«وكل من كان سبباً لايجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره فهو أب له وأرباب الشرائع

١. الأحزاب، ٦.

٢. البقرة، ١٣٣.

٣. الأحزاب، ٦٧.

٤. ص ٥٧.

المتقدّمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار أنه السبب الاول حتى قالوا: الاب هو الرب الاصغر والله هو الرب الاكبر

(الى ان قال)

و العَمّ و الخال انما سمّيا أباً لللازم آخر من لوازمه و هي التربية و القيام بمصالح المرء و هذا المجاز مشهور في الشرائع السابقة على ما روى في الانجيل أنّ عيسى عليه السلام قال: أنطلق الى ابي و أبيكم و أراد الربّ سبحانه لأئنه القائم بمصالح العباد و اتمام امورهم»  
أقول: من أجلى مصاديق هذا الاطلاق كلمة «ابن أبي الحديد» على الشارح المعتزلي فانّ هذا الاطلاق يشتمل على استعمال الاب و الابن فيما ذكر

و ما أحسن قول الشاعر الفارسيّ فيما يقرب من هذا الاستعمال:

«فرزند ماست شعرو بآن فخر ميکنیم      زان ابلهان نه ایم که فخر از پدر کنیم»

(يا ابن البدور المنيرة)

(ای فرزند ماه های تابان فروزنده).

شرح - بدور: جمع بدر به معنای ماه کامل و ماه شب چهارده است. خداوند متعال به مقتضای صفت رحمانیت موجبات سعادت بشر را از هر حیث و هر جهت در این عالم دنیا فراهم ساخته است، از آن جمله آفرینش خورشید و ماه و ستارگان درخشنده، که اگر این حرارت و انوار روشنی دهنده نبود افراد بشر و حیوانات توانایی زندگی نداشتند و در ظلمت و تاریکی محض قدرت حرکت و جنبش نداشتند و چیزی را نمی دیدند و آن را تشخیص نمی دادند زیرا رؤیت به وسیله نور است. و همچنین خداوند برای تأمین سعادت زندگی اجتماعی و فوز به سعادت دارین یعنی دنیا و آخرت در هر دوره و هر عصر حجت و امامی قرار داده که وجود هر يك همانند نور خورشید و ماه است تا بشر به نور هدایت آن بزرگواران قدرت بر تحصیل موجبات سعادت دنیا و آخرت خود را بتوانند فراهم آورد.

وجود اولیای حق مانند آفتاب است که هر چند در زیر ابر باشد ولی با این حال

«یا ابن البدر المنيرة یا ابن السرج المضيئة یا ابن الشهب الثاقبة یا ابن الانجم الظاهرة»

موجودات دیگر از آن بهره‌مند می‌شوند. و حضرت ولی عصر - ارواح العالمین له الفداء - توفیق و نامه‌ای که به محمد بن عثمان (یکی از نواب چهارگانه خود) صادر فرمودند و به وسیله محمد بن عثمان به علاقمندان ابلاغ گردیده فرمود: «و اما وجه انتفاع مردم از من در دوره غایب بودنم همانند انتفاع مردم است از آفتاب وقتی که ابر آن را بپوشاند و از دید مردم مخفی کند و من ایمنی بخش اهل زمینم، چنانکه ستارگان فروزان برای اهل آسمان.»<sup>۱</sup>

البته آفتاب در اثر دارا بودن نور و شعاع که به تمام منظومه و سیارات خود می‌رساند و بشر و جنبندگان روی زمین از آن به نحو اتم و احسن بهره‌مند می‌شوند و در تربیت و پرورش عناصر و ترکیب مرکبات تأثیر به‌سزایی دارد، و نور سایر کرات منظومه هم به وسیله او ایجاد می‌شود، دارای خصایص حیات بخش است. وجود مبارک ولی عصر نیز برای تربیت و پرورش عقول و ارواح و نفوس بشر و حیات و سعادت انسانی تأثیر به‌سزایی دارد و می‌توان گفت وجود او و پیروی دستوراتش موجب حیات جاودانی و رسیدن به مقام شایسته انسانیت و نیل به سعادت است.

مرحوم مجلسی در مجلد ۱۳ بحار<sup>۲</sup> باب «علّة الغیبة و کیفیت انتفاع الناس به فی غیبة صلوات الله علیه» ص ۱۲۹ در وجه تشبیه آن جناب به آفتاب توضیحی دارد که خالی از فائده نیست و طالبان بدانجا رجوع کنند.

۱. مجلد ۵۲ ص ۹۲ نقل از احتجاج و کمال الدین.

۲. ص ۱۲۹. جدید ۵۲/۹۳.

## یا ابن السُّرَج المضيئة، یا ابن الشَّهب الثاقبة، یا ابن الأنجم الزَّاهرة

ای فرزند چراغهای فروزان، ای فرزند اختران تابناک، ای فرزند ستارگان نورافشان خوش رنگ).

شرح - منشأ اختلاف این تعبیرات در دعا ممکن است به ملاحظه اوضاع زمانی باشد، گاهی دارای قدرت ظاهری هم بودند و مردم کاملاً به نور هدایت آنان بهره‌مند می‌شدند همچون روشنایی ماه در شب چهاردهم در آسمان صاف، و دیگر زمانی بود که این چنین نبوده ولی ممنوع از هدایت هم نبودند، و گاهی هم گرفتار خلفا و سلاطین جور بودند و استفاده از وجودشان و هدایتشان کم بوده.

و شاید علت اختلاف این تعبیرات از جهت انتساب به آباء و اجدادشان چون پیغمبر اکرم و علی بن ابی طالب و ائمه دیگر صلوات الله علیهم اجمعین بوده باشد. چنانکه در تأویل آیات سوره «و الشمس» و تطبیق بر مصادیق آن در بعضی روایات آمده است.

در مجلد ۷ بحار<sup>۱</sup> در باب «إنهم النجوم» ابوبصیر گوید از امام ششم علیه السلام از قول خدای تعالی «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» (قسم به خورشید و نور و روشنی آن) سؤال کردم فرمود: شمس رسول الله است که خدا به وسیله او دینش را برای مردم واضح و آشکار ساخت.

۱. ص ۲۴، ۱۰۵، جدید ص ۷۰ از تفسیر قمی، و ص ۷۳ از روضه کافی. و به این مضمون در ص ۷۴ از مناقب، و ص ۷۶ از کنز الفوائد، و ص ۷۹ از تفسیر فرات. و منظور تأویل و تطبیق کلی بر مصادیق است.

۲. الشمس، ۱.



سپس از « وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا » از آن امام سؤال کردم. فرمود: مراد از ماه امیرمؤمنان است، (که از نور پیغمبر اقتباس می نمود) بعد سؤال کردم از آیه « وَالتَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا » (سوگند به روز که آن را روشن نموده) فرمود: مراد امام از ذریه فاطمه (سلام الله علیها) است که چون از او از دین رسول خدا سؤالی شود آن را برای سائل بیان می کند آنگاه پرسیدم از آیه « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا »<sup>۳</sup> فرمود: پیشوایان جور آنان که مستبد به رأی خود هستند (و به فرمان پیغمبر ﷺ توجه ندارند) و جای آل پیغمبر که شایسته ترند می نشینند و دین رسول را آغشته به ظلم و جور می کنند و این است قول خدا که می فرماید « واللیل إذا یغشاها » که ظلمت شب روشنایی روز را می پوشاند.

در مجلد ۷ بحار<sup>۴</sup> بیاناتی از امام هشتم علیه السلام نقل شده تا آنکه گوید: امام ماه تام درخشان، و چراغ روشنی بخش و نور تابنده، و ستاره راهنما در ظلمت های تیرگون، و سرزمین بی علامت و نشان، و امواج کوه پیکر دریاها الخ».

۱. الشمس، ۲.

۲. الشمس، ۳.

۳. الشمس، ۴.

۴. ص ۲۵، ۱۱۲، جدید ص ۱۲۳.

## (یا ابن السبیل الواضحة)

(ای فرزند راههای روشن و آشکار).

شرح - در جملات سابق این دعا «هم السبیل إليك» و «وَأین السبیل بعد السبیل» توضیحاتی داده شد و در این مقام فقط اکتفا به دو حدیث می‌کنیم:

مجلد ۷ بحار<sup>۱</sup> که خدا فرموده: «... وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ...»<sup>۲</sup> (و پیروی کن طریقه کسی که سوی من بازگشته است و در توحید و اخلاص و طاعت متوجه من بوده). امام صادق علیه السلام فرمود: «وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ» یعنی پیروی کن راه محمد و علی را.

و نیز در همان مجلد<sup>۳</sup> فرمود «بخدا قسم ماییم آن راهی که خداوند شما را امر کرده از آن راه پیروی کنید».

و در زیارت جامعه آمده است «انتم السبیل الأعظم» ای آل پیغمبر شما یید جاده و راه راست مهم و بزرگ خدایی.

---

۱. ص ۸۵، ۲۴ جدید ص ۲۱ نقل از مناقب.

۲. لقمان، ۱۵.

۳. ۲۴ جدید ص ۱۴ نقل از تفسیر قمی.

## «يابن الأعلام اللائحة»

و من موارد اطلاق الاعلام والآيات على الائمة قول اميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة: «فاين تذهبون وانى توفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة» فاين يتاه بكم كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش»<sup>١</sup>.  
وقال ابن ميثم في شرحه<sup>٢</sup>:

«و الواو في قوله: «و الأعلام» للحال و اشار بالاعلام الى ائمة الدين و وضوحها ظهورها بينهم و كذلك المنار و نصبها قيام الائمة بينهم».  
وقال الحاج ميرزا ابراهيم الخوئي في الدرّة النجفية في شرح العبارة<sup>٣</sup>:  
«و الواو في قوله عليه السلام: و الاعلام قائمة للحال و لفظ الاعلام و المنار و الائمة و الالسنة كلها مستعار لائمة الدين».

وقال الحاج ميرزا حبيب الله الخوئي في المنهاج البراعة<sup>٤</sup> في شرح العبارة:  
«الاطهران المراد بالاعلام القائمة والآيات الواضحة و المنار المنصوبة اعلام الدين و آيات اليقين و منار الهدى و ائمة الهدى و يشهد بذلك ما ورد في حديث وصفهم عليهم السلام: جعلتهم اعلاماً لعبادك و مناراً في بلادك اى هداة يهتدى بهم، و يدل عليه الاخبار الواردة في آتهم عليهم السلام آيات الله و بيناته مثل ما في البحار من تفسير على بن ابراهيم مسنداً عن

١. نهج البلاغة خطبه ٨٧ چاپ صبحی صالح ص ١١٨.

٢. ص ٢١٨ چاپ سنگی.

٣. ص ١٣٣.

٤. ج ٣ ص ٤١ چاپ قدیم. چاپ جدید ١٩٣/٦.

ابی حمزة قال: سألت ابا جعفر عن قول الله عزو جل: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا... (فذكر احاديث من تفسير القمي مما اسلفنا نقله ثم قال) الى غير ذلك مما ورد عنهم في تفسير الآيات القرآنية مما لا تطيل بروايتها فقد ظهرت بذلك كله اثمهم المراد بالآيات الواضحة فيكون اطلاقها عليهم باعتبار اثمهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله وقدرته وعلمه ولطفه ورحمته.

فما آية الله اكبر منهم فهم آية من دونهم كل آية  
سرى سرهم في الكائنات جميعها فن سرهم لم يخل مثقال ذرة»

### (يا ابن الاعلام اللائحة)

(ای فرزند علامت های ظاهر و آشکار حق).

شرح - «اعلام» جمع علم و آن اثر و نشانه ای که به وسیله آن چیزی شناخته و دانسته شود. «لائح» به معنای مظهر یعنی صورت ظاهر و نما و نمود است. و علمها ائمه علیهم السلام می باشند که در هر عصر و زمان مردم به نور هدایت آنان راه معرفت و خداشناسی و راه حیات و سعادت را تعلیم می گیرند و خداوند متعال قدر و مرتبه آنان را بالا برده و ایشان را سرآمد خلق خود قرار داده، و بر عالمیان برتری داده، و به بندگانش اعلام کرده که به وسیله آنان در تاریکی های خشکی و دریا هدایت شوند یعنی در ظلمات ناشی از ظلمت های طبیعت حیوانی که تعبیر به ظلمات بر شده، و از ظلمات و هواهای نفسانی که از آن به ظلمات بحر تعبیر شده از آنان پیروی گردد. حاصل آنکه تمام بندگان در معتقدات و احوال و اعمال هر چیزی به وسیله آنان هدایت می شوند. سابقاً بیان کردیم که آیه مبارکه «وَعَلَّمَآتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»<sup>۱</sup> یعنی و علامت هایی است و به وسیله ستارگان آنان هدایت می شوند. که تأویلاً حجت های خدا می باشند و این معانی یکی از بطون قرآن و مصادیق آن است.

۱. البقرة، ۳۹. و نیز: المائدة، ۱۰. و نیز: المائدة، ۸۶. و نیز: الحج، ۵۷. و نیز: الحديد، ۱۹. و نیز: التغابن، ۱۰.

۲. النحل، ۱۶.

## (یا ابن العلوم الكاملة)

(ای فرزند علوم و دانش های کامل).

شرح - ائمه معصومین صلوات الله علیهم واجد تمام مراتب علوم ظاهره و باطنه بودند لذا از آن بزرگواران تعبیر به علوم کامله شده است. و از جمله شرایط امامت و خلافت از طرف خداوند اعلم بودن آن امام از سایر افراد ملت به آنچه مردم بدان ولودر يك زمان از ازمینه نیازمندان از علم به احکام از حلال و حرام و عبادات و معاملات و حدود و موارث و حکومت عدالت بین مردم بلکه دارا بودن دانش احکام انبیای سابق و حتی علوم باطنه.

دلیل بر اثبات اعلمیت براهین عقلیه و آیات قرآنی و اخبار وارده بسیار است و صاحب کتاب کفایة الموحدين حدود چهارده دلیل عقلی و شرعی ذکر کرده است برای اثبات اعلمیت امام و ما در اینجا به ذکر چند خبر اکتفا می‌کنیم.

در مجلد ۷ بحار<sup>۱</sup> از روایان حدیث گویند از امام ششم علیه السلام شنیدیم که فرمود به خداوند سوگند من می‌دانم آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است و می‌دانم آنچه در بهشت است و می‌دانم آنچه در آتش است و می‌دانم آنچه تاکنون بوده، و آنچه را که بعد از این واقع می‌شود، پس از لحظه‌ای سکوت و احساس اینکه این سخن بر شنوندگان دشوار آمده فرمود: این ها را من از کتاب خداوند آموختم که فرمود: ما این کتاب را به تو نازل کردیم که در آن بیان هر چیزی است. «... وَ نَزَّلْنَا عَلَیْكَ

۱. ۲۶ ص ۳۰۲. جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات.

الْكِتَابَ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ...<sup>۱</sup>

در جلد ۷ بحار<sup>۲</sup> از امام ششم روایت شده که فرمود خداوند انبیای اولوالعزم را آفرید و آنان را به وسیله علم فضیلت و برتری داد، و علم آنان به ارث به ما منتقل شد و ما از جهت علم و دانش برتری یافتیم. چون رسول خدا صلی الله علیه و آله عالم بود به آنچه را که آنان عالم نبودند و ما وارث علم رسول خدا و علم آن پیغمبران علیه و علیهم السلام می‌باشیم.

مجلد ۷ بحار<sup>۳</sup> از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: «علم ما، غایب، مزبور، و القاء در قلوب، و رسیدن صدا به گوش است و در نزد ما جفر سرخ، و جفر سفید، و مصحف فاطمه (علیها السلام) و در نزد ما جامعه است که آنچه مورد نیاز مردم است در آن می‌باشد. و چون از تفسیر و توضیح آن سؤال کردند فرمود: اما غایب علم به اموری است که بعدها واقع می‌شود.<sup>۴</sup> و اما مزبور علم به وقایعی است که در گذشته واقع شده است، و اما القاء در قلوب الهام است و اما نُقِر و صدای در گوش‌ها حدیث ملائکه است که سخنان آنان را می‌شنویم ولی خود آنها را نمی‌بینیم، و اما جفر احمر، و سرخ ظرف و جعبه‌ای است که در آن اسلحه پیغمبر صلی الله علیه و آله است که مخفی است و بیرون آورده نمی‌شود تا زمانی که قائم ما اهل بیت قیام کند و اما جفر سفید آن جعبه و ظرفی است که در آن تورات حضرت موسی و انجیل حضرت عیسی و زبور حضرت داود (علیهم السلام) و کتابهای انبیای سابق در آن قرار گرفته است و اما مُصْحَف فاطمه (علیها السلام) که در آن کلیه حوادث که واقع می‌شود و نام کسانی که به حکومت می‌رسند تا روز قیامت را دربر دارد، و اما جامعه و آن کتابی است به طول ۷۰ ذراع به املاء و دیکته رسول خدا صلی الله علیه و آله که از خود اوست، و به خط علی بن ابی طالب علیه السلام هر حکمی که مردم بدان محتاج شوند در آن

۱. النحل، ۸۹.

۲. ص ۳۲۲. ۲۶. جدید ص ۱۹۴ نقل از بصائر الدرجات.

۳. ص ۲۷۹. ۲۶. جدید ص ۱۸ نقل از ارشاد مفید و احتجاج طبرسی.

۴. لغت غایب به معنای باقی است همچنانکه می‌فرماید: «إلا عجوزاً فی الغابین» و ابن اثیر در نهاییه گوید: کلمه غایب از اضداد به معنای ماضی و باقی است و آنچه بیشتر شناخته می‌شود همان معنای باقی است.

ثبت است حتی اندازه دیه خراشی و حدّ تازیانه و نصف تازیانه ای برای ارتکاب عمل خلاف و جنایتی که واقع می شود.

و طبق بعضی اخبار و روایات امام عالم به زبانهای دیگر هم می باشد و در مجلد ۷ بحار بابی است به نام باب «انهم یعلمون جمیع اللسن و اللغات و یتکلمون بها»<sup>۱</sup> از جمله این روایت است که ابوالصلت گوید: حضرت رضا علیه السلام با مردم به زبان خودشان صحبت می کرد به خدا قسم که فصیح ترین و داناترین مردم به زبان آنان بود و من روزی به او گفتم یا ابن رسول الله من از اینکه شما زبانهای مختلف را می دانید در شگفتم؟ فرمود: ای اباصلت من حجت خدا بر مردم، و خداوند کسی را حجت بر مردم قرار نمی دهد که زبان آنها را نداند، آیا سخن امیرمؤمنان به تو نرسیده که فرمود: «به ما فصل خطاب یعنی فصل خصومت داده شده، پس آیا فصل خطاب (حکم و حجت) جز به معرفت و شناخت لغات و زبانها ممکن است»<sup>۲</sup>.

۱. ۲۶. جدید ص ۱۹۰ و روایت در همان صفحه از عیون اخبار الرضا نقل شده است.

۲. و مؤید آن روایتی است که مرحوم حاج شیخ عباس قمی در نفس المهموم ص ۲۴۴ از بصائر الدرجات از امام ششم نقل می کند که فرمود وقتی امام چهارم را با اسیران دیگر نزد یزید بردند آنان را در محلی که مشرف به خرابی بود منزل دادند و نگهبانان خارجی را که به زبان رومی صحبت می کردند بر آنان گماشته بودند یکی از اسیران اظهار داشت ما را در اینجا منزل دادند که سقف بر سر ما فروریزد و ما را بکشند، نگهبانان به زبان رومی می گفتند که اینها از ویرانی منزل می ترسند در صورتی که فردا آنها را از اینجا بیرون می برند و به قتل می رسانند. حضرت سجاد علیه السلام فرمود غیر از من در میان ما کسی نبود که زبان رومی را بدانند.

## (یا ابن السنن المشهورة)

(ای فرزند سنن و روش های معروف).

شرح - سنّة به معنی طریقه و روش است و جمع آن سنن و در اصطلاح همان سیره و روش و دستورات رسول خدا صلی الله علیه و آله است، خواه عمل باشد یا گفتار و دیگر سخنان آن بزرگوار که در کسب اخلاق حسنه و برطرف کردن صفات رذیله تأثیر به سزایی دارد.

و مؤید این گفتار حضرت سجاد علیه السلام است که در کتاب کافی از آن بزرگوار نقل شده فرمودند: «أفضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنّة وإن قلّ» یعنی با فضیلت ترین اعمال آن است که به روش و طریقه سنت باشد اگرچه آن عمل کم باشد.

و زیادتی عمل موجب قبول و فضیلت نیست. چون شرط اتصاف عمل به فضیلت به این است که موجب قرب خدا گردد که خداوند نظریه کیفیت عمل دارد نه کمیت آن. و از جمله شرایط اساسی قرب به خدا گذشته از قصد و قربت آن است که آن عمل با سنت مطابقت داشته باشد. و شاید مراد کسانی که سنن را همان احکام خمسّه (واجب، مستحب، مباح، مکروه، حرام) دانسته اند همین امر باشد.

بحار مجلد ۱۷ امام ششم علیه السلام در نامه ای که برای اصحاب و یارانش نوشته است از جمله گوید: ای آن گروهی که خدا حافظ کارشان است بر شما لازم است پیروی کردن آثار رسول خدا و طریقه او و همچنین آثار و طریقه ائمه راهنما از اهل بیت رسول



خدا بعد از او، پس هر کس که این طریقه و روش را انتخاب و بدان رفتار کند هدایت شود، و هر کس که آن را ترک کند و از آن اعراض نماید گمراه گردد، چرا که آنان کسانی هستند که خداوند امر به طاعت و ولایت آنان نموده که پدر ما رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود مداومت هر عملی که در آن پیروی آثار و سنت حقه اسلامی باشد اگرچه اندک باشد خدا را بهتر خوشنود گرداند و سرانجام و عاقبتش نزد خداوند پرسودتر خواهد بود، از سعی و کوشش در انجام اعمال نوظهور و بدعتها و پیروی از هواهای نفسانی.

آگاه باشید که پیروی از هواهای نفس و اعمال نوظهور از خود ساخته و من درآوردی که بدون هدایت راهنمایی الهی باشد گمراهی است و هر ضلالت و گمراهی بدعت است و هر عمل بدعتی جایگاهش آتش است.

خلاصه کلام آنکه رستگاری دنیا و آخرت در پیروی از طریقه و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله است.<sup>۱</sup>

و چون ائمه معصومین علیهم السلام در اعمال و رفتارشان مراقب بودند و همان روش و طریقه جدشان رسول خدا را به کار می بستند، پس پیروی از آداب و رفتار آنان هم پیروی از سنن رسول خدا است که در آن روایت که گذشت بدان اشاره شد و در واقع و حقیقت، آنان همان سنن و طریقه می باشند و لذا از وجود مبارك آن بزرگواران علیهم السلام تعبیر به «سنن مشهورة» شده است.

۱. و در مجلد ۱۶ بحار الانوار چاپ جدید باب «سیرة النبی و سننه» بعضی از آداب و سنن حضرتش را بیان می کند و هر که خواهد اطلاع پیدا کند بدانجا مراجعه نماید.

## (یا ابن المعالم المأثورة)

(ای فرزند معالم و آثار ایمانی که در کتب و آثار گذشتگان آمده است).

شرح - معالم: جمع معلّم، اسم مکان از علم است به معنای جایگاه و علامت و نشانه که شخص عابرو سالک، راه و طریق مقصد خود را به وسیله آن پیدا می‌کند مانند بنا و یا آب و یا نشانه دیگر که در بیابان و یا گذرگاهی نصب می‌شود.

چنانکه سابقاً گفته شد به موجب بعضی از روایات در تفسیر آیه شریفه «وَعَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» فرمودند ماییم علامات، و نجم هم رسول خدا است. و در زیارت جامعه است «واعلام التّقی» و «واعلاماً لعباده».

در کتاب غیبت نعمانی از امام جعفر صادق علیه السلام از رسول اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: مثل اهل بیت من مثل ستارگان آسمان است که چون ستاره‌ای غروب کند ستاره دیگری طلوع نماید.<sup>۱</sup>

صدوق در کتاب کمال الدین<sup>۲</sup> با سند از جابر بن یزید جعفی از جابر بن عبدالله انصاری روایت می‌کند که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «مهدی از فرزندان من است، نامش نام من، و کنیه اش کنیه من می‌باشد، شبیه‌ترین مردم است به من از نظر صورت و سیرت، برای او غیبتی است که حیرت‌آور است (و مردم متحیر می‌شوند) و بسیار از مردم گمراه شوند آنگاه مانند ستاره تابانی از پس پرده غیبت بدرآید و زمین را

۱. النحل، ۱۶.

۲. این روایت را صدوق هم در کمال الدین ص ۲۷ ذکر کرده است.

۳. ص ۲۸۶ چاپ مکتبه الصدوق.

پراز عدل و داد کند همانطوری که پراز ظلم و جور شده باشد».

چون در این روایت سخن از حدیث متواتر رسول خدا که فرمود: «به یملاً الله الارض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً» است و سابقاً هم به این حدیث اشاره شده اکنون لازم است که به فرق بین قسط و عدل هم اشاره شود.

البته در این حدیث لفظ قسط و عدل هر دو با هم ذکر شده و در مقابل آن کلمه جور و ظلم آمده، و شاید جور در برابر قسط و ظلم در برابر عدل باشد به هر حال معنی جامع و کلی قسط و عدل عبارت است از رعایت حقوق و دادن به هر ذی حقی حق او را، و در مقابل آن جور و ظلم همان پایمال کردن و از میان بردن حقوق و تجاوز به حقوق و یا تصرف در حقوق دیگران است.

پاره ای از علما قسط و عدل را در مقابل جور و ظلم يك معنی دانسته اند ولی راغب اصفهانی در مفردات قسط را به معنی نَصْف و انصاف یعنی بهره عادلانه دانسته و عدل اعم از آن است، جمعی دیگر قسط را در مقام وفای به حق دانسته مانند ادا شهادت و داوری، و کَیْل و وزن در معاملات، و عدل را اعم و آن موافق با حق است چه راجع به خود شخص باشد یا راجع به غیر و هم چنین کلمه جور ضد قسط و آن تجاوز به حق غیر است و ظلم تجاوز از مطلق حق.

و روایات وارده در این باب دلالت دارد بر اینکه رؤسا و قضات (داوران) و حکام در آخر الزمان در حکومت میان مردم جور می کنند و بر طبق وجدان و قانون شرعی عمل نمی کنند بلکه مطابق میل نفسانی و فرمانهای جابرانه و مقررات غیر اسلامی حکم و داوری می نمایند. و چون قائم آل محمد صلوات الله علیه ظهور فرماید رفع جور می نماید و به عدالت میان مردم حکومت کند «بحیث یشمل عدله علی جمیع العالم فلا یظلم احد احداً» به قسمی که عدلش بر همه جا کشیده شود و هیچ کس بر دیگری تعدی ننماید.

## (یا ابن المعجزات الموجودة)

(ای فرزند معجزات موجوده و محقق - از قرآن و احکام کامل و علوم و حقایق)

شرح - البته انبیاء و حجت های خداوند برای اثبات حقانیت خود و اثبات آن برای منکرین دارای معجزه می باشند یعنی کار خارق العاده که دیگران قادر به انجام آن نمی باشند. همچون اژدها شدن عصا به دست حضرت موسی عَلَيْهِ السَّلَامُ و امثال آن و چون نبوت پیغمبر اسلام علیه الصلاة والسلام محدود به زمان نیست و تا قیامت باقی است معجزات و خوارق عادات زیادی از آن بزرگوار به ظهور رسیده که در بحار الانوار جلد ششم باب «جوامع معجزاته و نوادرها»<sup>۱</sup> نقل شده است.

ولی یگانه معجزه حضرت رسول اکرم که از او باقیمانده است و دلالت بر خاتمیت او دارد، و مردم هر عصر و زمان تا روز قیامت به مشاهده آن معجزه یقین به نبوت و خاتمیت او پیدا می کنند قرآن است و آن افضل و بالاترین تمام معجزات دیگر آن حضرت است که فرمود: «قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا»<sup>۲</sup> بگوای پیغمبر اگر جن و انس اجتماع کنند که به مثل این قرآن کتابی بیاورند نمی توانند مثل آن بیاورند اگرچه دست به دست هم داده و پشتیبان یکدیگر شوند.

و روایت شده<sup>۳</sup> که ابن ابی العوجا با سه تن از دهری مذهبان زمان خود در مکه اجتماع

۱. ص ۲۴۹. ۱۷. جدید ص ۲۲۵.

۲. الإسراء، ۸۸.

۳. ۱۷. ۲۴۶/۶. جدید ص ۲۱۳ نقل از خراج راوندی، و به طور تفصیل در کتاب احتجاج طبرسی.

کرده و قرار بستند که هر کدام درباره معارضه با قرآن و رد آن يك چهارم آن را به عهده بگیرند و رد بنویسند و سال بعد به مکه آیند و در مراسم حج و اجتماع مسلمانان به معارضه با قرآن برخیزند و سال دیگر آنها به مکه آمدند و کنار مقام ابراهیم اجتماع کردند یکی از آنها گفت چون من این آیه « وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ... »<sup>۱</sup> را دیدم از معارضه بازماندم، و دیگری گفت من هم چون به آیه « فَلَمَّا اسْتَيَأَسُوا مِنْهُ... »<sup>۲</sup> برخوردم از معارضه با قرآن مأیوس و ناامید شدم و این سخنان را آهسته می‌گفتند که حضرت صادق عليه السلام متوجه آنان شد و این آیه « قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ... »<sup>۳</sup> را تلاوت کرد و آنها مبهوت و متحیر شدند هم از اطلاع آن حضرت بر امر نهانی آنان و هم مفاد آیه شریفه.<sup>۴</sup>

در این جا بد نیست که این مطلب هم که بعضی اشاره کرده‌اند گفته شود که از جمله معجزات باقیه را می‌توان بقای آثار قبور اولیای خدا دانست که با شدت اهتمام خلفای جور از بنی امیه و بنی عباس و دشمنان در محو و برطرف کردن آثار قبور آن بزرگواران از زمان شهادت و پس از فوتشان هنوز قبورشان همچون ماه و ستارگان تابان در بلدان و اطراف زمین درخشان است.

از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از امیرمؤمنان صلوات الله علیهم نقل می‌کند گفته است: « مثل اینکه ساختمانهای باشکوهی را می‌بینیم که اطراف و پیرامون قبر حسین بنا شده و کاروانهایی را می‌بینیم که از کوفه خارج می‌شوند و به طرف قبر او می‌روند و چند صباحی نمی‌گذرد که از آفاق و اکناف هم بدانجا حرکت

۱. هود، ۴۴.

۲. یوسف، ۸۰.

۳. الإسراء، ۸۸.

۴. در شرح حال مسیلمة بن حبیب از طایفه بنی حنیفه از قبیله ربیعہ معروف به مسیلمه کذاب می‌نویسند که او برای معارضه با قرآن و رد آن کلمات و جملات قافیه‌دار، مسجع و مقفی پرداخته بود که بسیار مستهجن و مضحک است از جمله در برابر سوره « انا اعطیناک الکوثر » گفته « انا اعطیناک الجواهر، فصل لربک و هاجر، ان مبغضک لفاجر » و در برابر « القارعة ما القارعة » گفته است « الفیل ما الفیل، و ما ادربک ما الفیل، له ذنب و نیل، و مشغرو خرطوم طویل ان ذلک من خلق ربنا لفیل ». و در برابر « و النازعات غرقاً » گفته « و الزارعات زرعاً، فالحاصدات حصداً، و الذاریات قمحا، و الطایحات طبخا، و الحافرات حفرا، و الخابزات خبزاً، فالشاردات ثرداً، فاللاقمات لقماً، و الأکلات اکلاً ».

می‌کنند و این امر پس از پایان دولت آل مروانی است. بحارالانوار مجلد ۹<sup>۱</sup>

در مجلد دهم بحار از علی بن الحسین علیهما السلام نقل شده که فرمود چون در روز طَف آن مصائب به ما وارد شد و پدرم با همراهانش از فرزندان و برادران و سایر کسانش کشته شدند، و زنان و حرم او را بر جهاز شتر سوار کردند و به جانب کوفه روانه ساختند، و من کشته‌گان را بر زمین دیدم که به خاک نسپرده بودند و این امر بر من گران آمد و از آنچه دیدم سخت آشفته و مضطرب شدم و نزدیک بود جان از تنم بیرون رود، عمّه ام زینب دختر بزرگ علی علیه السلام این آثار حزن را در من بدید، به من گفت ای بازمانده جد و پدر و برادرم چه شده که تو را می‌بینم که می‌خواهی جان از قالب تهی کنی؟ گفتم چگونه بی‌تابی نکنم و ناشکیبا نشوم که می‌بینم سرورم و برادران و عموها و عموزادگان و کسان خود را آغشته به خون به زمین افتاده و در این دشت بیابان جامه‌ها ربوده (و برهنه و عریان) کسی آنان را نمی‌پوشاند و به خاک نمی‌سپارد، و هیچ کس بر آنان گذر نمی‌کند و به آنان نزدیک نمی‌شود، گویی این‌ها کافران اهل دیلم و خزند. و عمه ام گفت اینها تو را به جزع نیاورد، به خدا قسم این واقعه عهدی است از رسول خدا با جد و پدر و عمّت علیهم السلام که خداوند جماعتی از این امت را پیمان گرفته است، که فراعنه زمین (و رؤسای جور) آنها را نمی‌شناسند ولی فرشتگان آسمانها آنان را می‌شناسند و ایشان این اعضای پراکنده را جمع‌آوری می‌کنند و این پیکرهای خون‌آلود را به خاک می‌سپارند و در این سرزمین طَف نشانه و علامتی برای قبر پدرت سیدالشهدا برپا می‌دارند که اثرش کهنه نمی‌شود (و با گردش روزگار و) گذشتن شب‌ها و روزها رسم آن ناپدید نمی‌گردد، و پیشوایان کفر و پیروان آنها در محو و نابودی آثار آن می‌کوشند ولی با این حال اثرش ظاهرتر و کارش بهتر و عالی‌تر می‌گردد.<sup>۲</sup>

در مجلد دهم بحار<sup>۴</sup> از عمر بن فرج نقل شده گوید: متوکل خلیفه عباسی مرا برای

۱. ص ۴۱.۵۷۸ ص ۲۸۷ نقل از عبون الاخبار.

۲. ص ۴۵.۲۳۸ نقل از کامل الزیارات.

۳. البته این حدیث از اخبار غیب و از معجزات است.

۴. ص ۳۹۸ نقل از امالی طوسی.

خراب کردن قبر حسین علیه السلام فرستاد و من به آن ناحیه رفتم و دستور دادم که گاوها را بر قبرها برانند (و آنجا را هموار سازند) و آنها هم امر مرا اجرا کردند و گاوها بر همه قبرها بگذشتند و چون به قبر مطهر آن حضرت رسیدند گام برنداشتند، عمر بن فرج گوید: من چوب برگرفتم و آنها را می زدم تا چوب در دست من شکست، به خدا قسم که گامی هم بر قبر نگذاشتند.

وایضاً در همان مجلد<sup>۱</sup> نقل شده گویند وقتی که متوکل خلیفه عباسی دستور داد که قبر حسین علیه السلام را شیار کنند و از نهر علقمی بر آن آب بندند، زید مجنون و بهلول مجنون قصد کربلا کردند و به زیارت آن بزرگوار مشرف شدند و چون به قبر نظر افکندند دیدند که (آب اطراف آن را فرا گرفته ولی) قبر پابرجا و آویخته است زید مجنون این آیه را تلاوت کرد: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»<sup>۲</sup> یعنی (می خواهند نور خدا را با دهانهایشان خاموش کنند ولی خدا نمی پذیرد و امتناع می کند جز اینکه می خواهند نور خود را تمام گرداند هر چند کافران کراهت داشته باشند) و چون برزگر ۱۷ مرتبه زمین را شخم زد و قبر به حال اولش بازگشت و آن برزگر این حال را بدید دست برداشت و ایمان آورد و گاو را رها کرد و چون خبر به متوکل رسید دستور قتل او را داد.

عدو بمرقد او آب بست پیش نرفت هنوز آب، مگر شرم از آن گلو دارد

و هم چنین قبر مطهر امیرالمؤمنین علیه السلام که بر حسب وصیت آن حضرت شبانه در بیابان غریب اطراف کوفه دفن کردند و آثاری برای قبر باقی نگذاشتند تا شناخته شود و از شر دشمنان محفوظ بماند، و آن قبر مخفی بود تا آنکه امام جعفر صادق علیه السلام در ابتدای زمان خلفای عباسی به شهر حله آمد و به زیارت قبر مطهر رفت و بعضی از شیعیان هم به زیارت آن مشرف می شدند تا زمان هارون الرشید که رسماً

۱. ۴۵ ص ۴۰۳. ابن اثیر جزری در کتاب کامل در وقایع سال ۲۳۶ می نویسد در این سال متوکل عباسی امر کرد که قبر حضرت سیدالشهدا و منازل و سراهای اطراف آن را ویران سازند و زمین ها را آبیاری و کشت کنند و مردم را از آمدن به آنجا باز دارند و هر کس را نزدیک قبر یافتند او را به زندان افکندند.

ظاهر و آشکار شد و مانند آفتاب از پس ابرهای تیره بیرون آمد و پیرامون آن بناهایی ایجاد شد و به صورت شهری درآمد و امروز یکی از شهرهای معروف عراق به نام نجف اشرف می باشد.

موسی بن جعفر علیهما السلام هم در زندان بغداد بود و به امر هارون شهید شد جنازه مطهرش را با توهینی از زندان حرکت دادند تا آنکه سلیمان بن ابی جعفر منصور خود شخصاً دخالت کرد و آن را محترمانه در يك فرسخی بغداد در مقابر قریش دفن کردند و سپس بدن مبارك حضرت جواد علیه السلام را در همانجا پشت سر قبر جدش دفن کردند و به مرور زمان برای قبر و مدفن آن دو بزرگوار دو قبه مانند دو ستاره پیوسته به هم تابان و درخشان ایجاد شد و اکنون آنجا شهری شده به نام کاظمین. و نیز جنازه حضرت رضا علیه السلام را هم در باغ حمید بن قحطبه در قریه سناباد دفن نمودند و از آن زمان پیوسته اثر آن روز به روز درخشان و نورانی تر نمایان شده و اکنون در آنجا شهری است به نام مشهد مقدس که از شهرهای مهم خراسان بلکه ایران شده است.<sup>۱</sup>

و مدفن دو امام دهم و یازدهم علیهما السلام هم که در خانه خود در سامراء (سرّ من رأی) قرار داشت از آن تاریخ تاکنون باقی است و دارای قبه عالیه و نورانی است که درخشندگی دارد و معروف به قبه عسکریین است.

گویند مستنصر خلیفه عباسی سالی به سامره رفت و پس از زیارت عسکریین به زیارت قبور بعضی از خلفای عباسی که در آنجا بود رفت قبه ای رو به خرابی و ویرانی نهاده و به زباله ها و فضله های طیور و پرندگان آغشته شده بود، همراهان خلیفه علت و جهت را از او پرسیدند و اینکه چه شده قبور پدران شما به این حال افتاده و قبور علویین مزاری به آن خوبی و پاکیزگی و درخشندگی است او گفت این امری است آسمانی که به کوش ما نیست و ما نمی توانیم مردم را به این کار واداریم و امر و فرمان ما فایده ندارد.<sup>۲</sup>

۱. مرحوم مؤلف در حاشیه نسخه مرقوم داشته: «و از جمله معجزات موجود چشمه آب جاری است که زمان مسافرت آن بزرگوار به مرو درده سرخ به وجود آورد. و روایت آن را هم از مجلد ۱۲ بحارالانوار صفحه ۳۶ برابر مجلد ۴۶ چاپ جدید صفحه ۱۲۵ از کتاب عیون الاخبار نقل می کند. (و اکنون معروف به قدمگاه است).

۲. کشف الغمه (علی بن عیسی اربلی از علمای قرن هفتم قمری) ص ۳۳۹. و مختار خرابیج به نقل از بحارالانوار



ولی متأسفانه در اثر استیلاي آل سعود (پیرو مذهب وهابیت) بقعه و بارگاه مدفن پاك چهار نفر از ائمه معصومین (حسن بن علی، و علی بن الحسین، و محمد بن علی، و جعفر بن محمد - علیهم السلام -) در قبرستان بقیع در مدینه طیبه خراب و ویران شد و چیزی جز خود قبر باقی نمانده. در مجلد ۶ بحار<sup>۱</sup> در باب جوامع معجزات رسول خدا ﷺ روایتی نقل شده از جمله می فرماید: «برای رسول خدا نوری بوده در طرف راست و چپ در موقع حرکت و ایستادن و یا نشستن آن حضرت و این نور تا قیامت از قبرش ساطع است<sup>۲</sup> و هم چنین این نور برای وصی و اولاد معصومین او بوده در زمان حیاتشان، و اکنون هم آن نور از قبورش تابان است و حضرت مهدی - صاحب الزمان - به هر بقعه ای از بقاع اجداد و پدرش می گذرد آن نور درخشنده را مشاهده می کند».

مجلد ۶۰ ص ۲۷۵.

۱. ص ۲۵۸. ۱۷ چاپ جدید ص ۲۵۵ نقل از خرائج راوندی.

۲. از مصادیق بارز آیه شریفه «یریدون أن یطفنوا نور الله» واقعه ایست که به مدفن رسول خدا برای ربودن جسد مطهرش به سال ۵۵۷ قمری اتفاق افتاد، و این واقعه را سمهودی در کتاب تاریخ مدینه ص ۶۴۸ ذکر کرده. او می نویسد نورالدین محمود بن زنگی صاحب موصل در یک شبی سه بار پیغمبر اسلام را به خواب دید که می گوید مرا از دست این دو نفر (اشاره به دو مرد مزبور) نجات دهید، و او از دیدن این خواب وحشتناک با صلاح دید وزیرش جمال الدین موصلی و عده دیگر به مدینه رفتند و با تمهید نقشه آن دو مرد مسیحی را که به اسلام و احکام اسلامی متظاهر بودند با همان اوصاف و مشخصات که در خواب دیده بود دستگیر کردند، و پس از بازجویی از آنها و محل سکونتشان معلوم شد آن دو نفر اهل اندلس و مأمور به ربودن جسد پیغمبر بودند، و از محل اقامتشان که در جوار و نزدیکی قبر بود مخفیانه نقب زمینی زده بودند و در تاریکی شب به کندن آن مشغول می شدند. پس از اینکه آن دو را گردن زدند و اعدام کردند اطراف قبر را دورتادور کندند و در آن گودال سرب داغ ریختند و به کلی مسدود کردند.

## (یا ابن الدلائل المشهودة)

(ای فرزند راهنمایان حق و مشهود خلق).

شرح - در زیارت جامعه می‌خوانی: «السلام علی الدعاة الی الله و الادلاء علی مرضات الله - الی - و أدلاء علی صراطه» سلام برداعیان به سوی خدا و راهنمایان طریق رضا و خشنودی خدا و راهنمایان به راه او.

آئمه معصومین علیهم السلام به وسیله اخلاق و گفتار صدقشان دلیل و راهنمای مردمند به اعمالی که موجب رضا و خشنودی خدا و سعادت دنیا و آخرت آنان می‌گردد، و آن بزرگواران خلائق را به معرفت حق و صفات جلال و جمال حق و به احکام و سنن و آدابی که موجب رستگاری دنیا و آخرتشان می‌باشد دلالت می‌کنند.

## (یا ابن الصّراط المستقیم)

(ای فرزند صراط مستقیم «راه راست»).

بدان که مصداق کامل خارجی صراط مستقیم علی بن ابی طالب و ائمه معصومند. و در کتاب بحار الانوار مجلد ۷<sup>۱</sup> بابی است به عنوان «إنهم السبیل والصرّاط وهم و شیعتهم المستقیمون علیها».

و در آنجا این روایت است که مفضل بن عمر گوید: از امام صادق علیه السلام از معنی و مفهوم صراط سؤال کردم فرمود: صراط همان راه معرفت به خداوند عزوجل است و آن دو نوع است صراط دنیا و صراط آخرت. اما صراط دنیا همان امامی است که اطاعت او واجب است و هر کس بشناسد آن امام را و از او پیروی کند در روز قیامت از صراطی همانند پلی که به روی جهنم کشیده شده عبور خواهد کرد، و هر کس که او را نشناسد پایش در صراط آخرت بلغزد و در آتش جهنم درافتد.<sup>۲</sup>

در کتاب کفایة الخصام باب ۵۴ ده حدیث از طرق عامه نقل کرده است بدین مضمون که هیچ بنده‌ای در روز قیامت از صراط نگذرد و به بهشت وارد نشود مگر با جواز ولایت امیرالمؤمنین و اهل بیت علیهم السلام داشته باشد، و ما در اینجا به يك روایت اکتفا می‌کنیم.

ابن المغازلی شافعی به طرق مختلفه و اسانید متعدده روایت کرده و حاصل آن این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند «چون روز قیامت شود و میزان را

۱. ص ۲۴. ۸۳. جدید صفحه ۹.

۲. ۲۴. ۲. جدید ص ۱۱ نقل از معانی الاخبار.

بر لب جهنم نصب نمایند، احدی از آن نگذرد مگر کسی که او را جواز ولایت باشد». و در همین کتاب (کفایه)<sup>۱</sup> در آیه «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاصِبُونَ»<sup>۲</sup> یعنی: و کسانی که به آخرت ایمان ندارند از راه منحرفند. سه روایت از عامه نقل کرده که مراد از صراط مستقیم اهل بیت رسول خدا است. و روایات متعددی هم از خاصه نقل کرده و چون بنا بر اختصار است از ذکر آنها صرف نظر می شود.

---

۱. ص ۳۶۳.

۲. المؤمنون، ۷۴.

## (یا ابن التّبّ العظیم)

(ای فرزند نبأ عظیم - که مقصود از آن امیرالمؤمنین علیه السلام است -).

شرح - در کتاب کفایة الخصام در باب ۱۱۰ و ۱۱۱ روایاتی از خاصه و عامه نقل کرده که مراد از «نبأ عظیم» علی بن ابی طالب است. البته تأویل و مصداقی از مصادیق نبأ عظیم است.

و ایضاً تفسیر صافی از عیون الاخبار از حضرت رضا از پدرش از پدرانشان از حسین بن علی علیهم السلام نقل می‌کند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود «یا علی تویی حجت خدا، و تویی باب خدا، و تویی راه به سوی خدا، و تویی نبأ عظیم، و تویی صراط مستقیم، و تویی مثل أعلى»<sup>۱</sup>.

---

۱. البته این گونه روایات از باب بطن قرآن و تأویل آن است نه تفسیر لفظ آن.

## (یا ابن من هو فی أمر الكتاب لدى الله علی حکیم)

(ای فرزند کسی که در امر کتاب (علم حق) نزد خداوند علی و حکیم است) یعنی مقامش عالی‌ترین مقام، و روحش بلندمرتبه‌ترین علم و حکمت خداوندی را دارا است.

شرح - در مجلد هفتم بحار صفحه ۴۳۱ راوی گوید از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که پدرم این آیه را «وَأَنَّهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ»<sup>۲</sup>. گفت علی بن ابی طالب است. و نیز روایت شده - و راوی محمد بن علی بن جعفر است گوید - از آن بزرگوار سؤال شد که نام علی عليه السلام در کجای ام کتاب است؟ فرمود در این آیه مبارکه «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»<sup>۳</sup> و او علی علیه السلام است.

و در همان مجلد<sup>۴</sup> روایت از حضرت صادق عليه السلام درباره قول خدای عزوجل آیه «اهدنا الصراط المستقیم» فرمود آن امیرالمؤمنین و معرفت اوست و دلیل بر اینکه او امیرالمؤمنین است در قول خدای عزوجل که فرموده: «وَأَنَّهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ - الْآيَةَ» قول دیگر خداوند «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» است.

۱. ص ۴۳، ۲۳ جدید ص ۲۱۰ نقل از کنزالفوائد کراچی.

۲. الزخرف، ۴.

۳. الفاتحة، ۶.

۴. ص ۸۳، ۲۴ جدید ص ۱۱ نقل از معانی الاخبار صدوق.

## «يابن الآيات البيّنات، يابن الدلائل الظاهرات يابن البراهين الواضحات يابن المحجج البالغات».

كذا في نسخ مزار ابن المشهدى على ما نقله المحدث التورى في تحية الزائر وهو الصحيح بقريته توافقه للآيات المباركة الكثيرة نظير قوله تعالى: «... فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ...»<sup>١</sup> وقوله: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ...»<sup>٢</sup> حتى جيئ في موارد استعماله منفرداً ايضاً نظير قوله تعالى: «...كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ...»<sup>٣</sup> وقوله: «وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً...»<sup>٤</sup> ويؤيده ايضاً قريته السياق فان الفقرات التالیه ايضاً ذوات وصفات، ولكن في نسخ مصباح الزائر وكتب المجلسى من البحار وتحفة الزائر وزاد المعاد مع واو بين الكلمتين فعليه تكون اشارة الى شيئين كما في قوله تعالى: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ...»<sup>٥</sup> فكأته قال: يا ابن الآيات ويا ابن البيّنات.

والآية بمعنى العلامة فى مجمع البحرين: «الآيات العلامات والعجائب، قوله: فيه آيات بينات اى علامات واضحات، والآية من القرآن قيل: كل كلام متصل الى انقطاعه وقيل ما يحسن السكوت عليه، وقيل: هى جماعة حروف من قولهم: خرج القوم بآيتهم اى بجماعتهم،

وقال الجوهري: الآية العلامة والاصل اوية بالتحريك وجمع الآيه آى وآيات (انتهى)»

١. النور، ١.

٢. العنكبوت، ٤٩.

٣. البقرة، ٢١١.

٤. العنكبوت، ٣٥.

٥. الحديد، ٢٥.

وفي النهاية: «ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعة حروف و كلمات من قولهم: خرج القوم بأيهم اى بجماعتهم لم يدعوا ورائهم شيئاً، والآية في غير هذا العلامة وقد تكرر ذكرها في الحديث».

و في مفردات الراغب: «و الآية العلامة الظاهرة و حقيقته لكل شىء ظاهر هو ملازم لشىء لا يظهر ظهوره فتى ادرك مدرك الظاهر منهما علم انه ادرك الآخر الذى لم يدركه بذاته اذ كان حكمهما سواء، و ذلك ظاهر في المحسوسات و المعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم انه وجد الطريق، و كذا اذا علم شيئاً مصنوعاً علم انه لابد له من صانع (الى ان قال) و قيل لكل جملة من القرآن دالة على حكم آية سورة كانت او فصولاً او فصلاً من سورة و قد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظى آية، و على هذا اعتبار آيات السور التى تعد بها السورة، و قوله تعالى: ان في ذلك لايات للمؤمنين فهى من الآيات المعقولة التى تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت منازل الناس في العلم و كذلك قوله: بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا الا الظالمون، و كذا قوله تعالى: و كاتين من آية في السماوات و الارض و ذكر في مواضع آية و في مواضع آيات و ذلك لمعنى مخصوص ليس هذا الكتاب موضع ذكره».

و قال الطبرسى في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: «وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ...» ما نصه:

«الآية العلامة التى فيها عبرة و قيل: العلامة التى فيها الحجة، و البيينة الدلالة الفاصلة الواضحة بين القضية الصادقة و الكاذبة مأخوذة من ابانة احدى الشئيين من الآخر فيزول التباسه به».

ثم ان تقييد الآيات بالبينات للدلالة على كمال الوضوح و الظهور كما وقع ذلك في كثير من الآيات القرآنية كما مرت الاشارة اليه و يمكن ان تكون الآية بمعنى مطلق العلامة فحينئذ يكون القيد تأسيسياً و ان كان للظهور مدخل في معنى الآية يكون القيد توكيدياً و توضيحياً الا ان التدبر في الآيات يفضى الى ان الآيات في القرآن الكريم استعملت على



«ياين الآيات البيّنات، يابن الدلائل الظاهرات يابن البراهين الواضحات يابن الحجج البالغات»

الوجهين فتدبر.

والمراد بالآيات البيّنات الائمة عليهم السلام ويدلّ عليه عدّة أحاديث منها:  
ما في تفسير القمى في تفسير قوله تعالى في سورة يونس: «... وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا  
غَافِلُونَ» قال: «الآيات امير المؤمنين والائمة عليه السلام والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام:  
ما لله آية اكبرمى»

وفيه ايضاً في سورة يونس: «... وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ»<sup>٢</sup>:  
«اخبرني الحسين بن محمد عن المعلّى بن محمد قال: حدّثني احمد بن محمد بن محمد عن  
عبدالله عن احمد بن هلال عن امية بن على عن داود بن كثير الرزقي قال: سألت  
اباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «... وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» قال:  
الآيات الائمة والتذر الانبياء عليهم السلام».

ونقله الكليني في الكافي<sup>٣</sup>.

وفيه ايضاً في سورة الحج في تفسير قوله تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا...»<sup>٤</sup>:  
«قال: ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فاولئك لهم عذاب مهين».  
وفيه ايضاً في سورة الأعراف في تفسير قوله تعالى: «... فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ  
بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَتْلُمُونَ»<sup>٥</sup>: «قال: بالائمة يحدون».  
وفيه ايضاً في سورة التغابن:

«اخبرنا احمد بن ادريس قال: حدّثنا احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن بعض  
اصحابه عن حمزة بن ربيع عن على بن سويد الشيباني قال: سألت العبد الصالح عن قول  
الله: « ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ... » قال: البيّنات هم الائمة».

١. يونس، ٧.

٢. يونس، ٧.

٣. مرآة العقول ج ١ ص ١٦٠ حديث اول. كافي ١/٢٠٧.

٤. البقرة، ٣٩. ونيز؛ المائدة، ١٠. ونيز؛ المائدة، ٨٦. ونيز؛ الحج، ٥٧. ونيز؛ الحديد، ١٩. ونيز؛ التغابن، ١٠.

٥. الأعراف، ٩.

٦. التغابن، ٦.

أقول: كأن المراد بالبينات هنا الآيات البينات من قبيل قاعدتهم المعروفة:  
وما من المنعوت والتعت عقل يجوز حذفه و في التعت يقل  
بقرينة ما سبق.

وفيه أيضاً في سورة المؤمن:

«وقال علي بن ابراهيم في قوله: «هو الذي يريكم آياته» يعني «الائمة الذين اخبر الله رسول الله بهم».

وفيه أيضاً في سورة النمل:

«قال الله عزوجل: «وامرت ان اكون من المسلمين (الى قوله) سيريكم آياته فتعرفونها» قال: الآيات اميرالمؤمنين والائمة اذا رجعوا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم، والدليل على ان الآيات هم الائمة قول اميرالمؤمنين عليه السلام والله ما لله آية اكبر منى فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا».

وفيه أيضاً في سورة المؤمن:

«وقال علي بن ابراهيم في قوله: «و يريكم آياته» يعني اميرالمؤمنين والائمة عليهم السلام في الرجعة اذا ردهم»

وفيه أيضاً في سورة العنكبوت:

«وقوله: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...» قال: هم الائمة عليهم السلام و قوله: «... وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا...»<sup>٢</sup> يعني وما يجحد باميرالمؤمنين والائمة الا الكافرون».

وقال المجلسي بعد نقل هذه الأحاديث في سابع البحار،<sup>٣</sup> باب انهم عليهم السلام آيات الله وبيئاته:

«بيان: انما اطلق عليهم الآيات لانهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله وقدرته و علمه ولطفه ورحمته».

١. العنكبوت، ٤٩.

٢. العنكبوت، ٤٩.

٣. ص ٤٢. جاب جديد ج ٢٣/٢٠٦.

«باين الآيات البينات، باين الدلائل الظاهرات باين البراهين الواضحات باين الحجج البالغات»

وقال في مرآة العقول<sup>١</sup> في شرح حديث عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله: «و ما تغنى الآيات»:»

«الآيات جمع الآية وهى العلامة، وهم عليهم السلام علامات لسبيل الهداية و دلائل لعظمة الله سبحانه و قدرته و علمه و حكمته»

وقال المجلسى فى مزار البحار<sup>٢</sup> فى باب زيارة رسول الله ﷺ نقلاً عن ابن طائوس و الشَّهيد و ابن المشهدى و غيرهم:

«اللَّهُمَّ اِنِّى اتوسل اليك بنبيك و اهل بيته حججك على خلقك و آياتك فى ارضك.»

وقال ابن شهر آشوب فى المناقب<sup>٣</sup> فى باب الشواذ من اوصاف امير المؤمنين ؑ:

«قوله تعالى: «وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ...» قال الصادق ؑ: نحن وجه الله ونحن الآيات

و نحن البينات ونحن حدود الله.»

قال على بن ابراهيم فى تفسيره<sup>٥</sup> فى تفسير قوله تعالى فى سورة الانعام الآية ٣٩

«حدَّثنا جعفر بن أحمد قال حدَّثنا عبد الكريم قال: حدَّثنا محمد بن على قال حدَّثنا

محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال: سألت ابا جعفر ؑ عن قول الله عز و جل: وَالَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأُ اللهُ يُضِلُّهُ وَ مَنْ يَشَأُ اللهُ يُصِّرُهُ عَلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ فقال ابو جعفر ؑ: نزلت فى الذين كذبوا باوصيائهم صم و بكم كما قال الله

فى الظلمات، من كان من ولد ابليس فاته لا يصدق الاوصياء ولا يؤمن بهم ابداً وهم

الذين أضلهم الله و من كان من ولد آدم آمن بالاوصياء فهم على صراط مستقيم.

قال: و سمعته يقول:

كذبوا باياتنا كلها فى بطن القرآن أن كذبوا بالأوصياء كلهم.

و نقله البحرانى فى تفسير البرهان فى سورة الانعام فى تفسير الآية عن القمى

١. ج ١ ص ١٦٠. چاپ جديد ٢/٤١٤.

٢. ص ١٨. چاپ جديد ج ٩٧/١٦٤.

٣. ج ٣ ص ١٤٨ چاپ بمبئى. چاپ جديد ٣/٢٧٢.

٤. الرحمن، ٢٧.

٥. ص ١٨٧.

٦. الأنعام، ٣٩.

وقال العياشي في تفسير قوله تعالى: «... مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ...»<sup>١</sup> ما نصّه:

«عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: «هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات» قال: امير المؤمنين و الائمة عليهم السلام «و اخر متشابهات» فلان و فلان و فلان «فاما الذين في قلوبهم زيغ» اصحابهم و اهل ولايتهم «فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله»<sup>٢</sup>.

و نقله الكليني عليه السلام في الكافي<sup>٣</sup> في باب نكت و تنف من التنزيل في الولاية (الحديث ١٤) باسناده عن الحسين بن محمد بن محمد عن معلى بن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عنه عليه السلام و زاد فيه قوله: «... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ...»<sup>٤</sup> امير المؤمنين و الائمة.

و نقله المجلسي عليه السلام في سابع البحار<sup>٥</sup> في باب ائمه آيات الله و بيناته عن الكافي قائلاً بعده: «العياشي و المناقب عن عبد الرحمن مثله» مع بيان له للحديث و قال الكليني ايضاً في الباب المذكور (الحديث ٣٨):

«علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن الحسن (الحسين) عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «ائت بقرآن غير هذا او بدله» قال: قالوا: او بدل علياً».

و نقله المجلسي عليه السلام في الباب المذكور آنفاً في سابع البحار<sup>٦</sup> عن الكافي قائلاً بعده: «بيان: صدرت تلك الآية: و اذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقائنا ائت بقرآن غير هذا... الآية، و قد مرّان المراد بالآيات الائمة او المراد بها الآيات المشتملة على ذكر ولايتهم و على التقديرين اذا تتلى عليهم تلك الآيات قال المنافقون: ائت بقرآن غير هذا ليس

١. آل عمران، ٧.

٢. ج ١ ص ١٦٢ چاپ قم.

٣. كافي ١/٤١٥.

٤. آل عمران، ٧.

٥. ص ٤٢. چاپ جديد ج ٢٣/٢٠٨.

٦. كافي ١/٤١٩.

٧. ص ٤٢. چاپ جديد ج ٢٣/٢٣٠.

«بابن الآيات البينات، بابن الدلائل الظاهرات بابن البراهين الواضحات بابن الحجج البالغات»

فيه ما لا نرضى به من ولاية عليّ أو بدله يعنى عليّاً بان يجعل مكان آية متضمنة له آية اخرى، فقال الله تعالى: قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الآ ما يوحى الى ائى اخاف ان عصيت ربى اى بالتبديل من قبل نفسى عذاب يوم عظيم».

وقال فى مرآة العقول<sup>١</sup> فى آخر شرح هذا الحديث من الكافى ما نصّه:

«فالمراد بقوله ﷺ او بَدَل عليّاً بَدَل الآيات الّتى نزلت فيه و فى امامته و ولايته ﷺ مع كون سائر القرآن بحاله، و اترك هذا القرآن و ائت بقرآن لا يكون فيه ذكره ﷺ،

و يحتمل ان يكون المراد بالآيات الانبياء و الأئمة عليهم السلام كما مرّاتهم آيات الله اى اذا يتلى عليهم فى القرآن ذكرهم عليهم السلام و فضلهم قالوا ائت بقرآن لا يكون فيه ذكرهم او بَدَل من هذا القرآن الآيات الدالة على امامة عليّ ﷺ

و الاول اوفق بظاهر الآية

و على التقديرين قوله: ما يكون لى أن ابدله يرجع الى أنّه ليست الامامة و الخلافة بيدى و باختيارى حتى يمكنى ان ابدله من قبل نفسى بل اتبع فى ذلك ما يوحى الى و ان عصيته فى ذلك ائى اخاف عذاب يوم عظيم».

قال الصدوق فى اكمال الدين<sup>٢</sup> فى باب ما أخبر به الصادق ﷺ من وقوع الغيبة:

«حدّثنا أبى رضى الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رثاب عن أبى عبد الله ﷺ أنّه قال فى قول الله عزّو جلّ: يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل (الآية ١٥٨ سورة الانعام) فقال ﷺ: الآيات هم الأئمة و الآية المنتظرة القائم ﷺ فيومئذ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و ان آمنت بمن تقدّمه من آياته عليهم السلام».

و نقله المجلسى<sup>٣</sup> فى المجلّد الثالث عشر من البحار<sup>٤</sup> فى باب الآيات المؤولة بقيام القائم عن الاكمال و زاد عليه أنّه مروى فى ثواب الاعمال بسندين ذكرهما هناك لكنّى لم

١. ج ١ ص ٣٢٠. چاپ جديد ٤٠/٥.

٢. ج ٢ ص ٣٣٦.

٣. بحار ٥١/٥١.

اجده في ثواب الاعمال و عقاب الاعمال فراجع و تحقّق . و لعله تصحيف «مق» اشارة الى مقدمة الكتاب اقول: و قد نقل الصدوق هذه الرواية في مقدمة كمال الدين عند ذكر المراد من الغيب بهذا السند بعد ما استدلّ على ان المراد من الغيب الحجّة بقوله:

«اخبر عزوجل ان الآيّة هي الغيب، والغيب هو الحجّة، و تصديق ذلك قول الله عزوجل:

«و جعلنا ابن مريم و امه آية» يعني «حجّة» ثم نقل الرواية،<sup>١</sup>

و قال ايضا في المقدمة بعيد ذلك:

«و كذلك سبيل صاحب زماننا عليه السلام حفظ اولياؤه المؤمنين من اهل المعرفة و العلم و قته و زمانه و عرفوا علاماته و شواهد ايامه و كونه و وقت ولادته و نسبه فهم على يقين من امره في حين غيبته و مشهده، و اغفل ذلك اهل الجحود و الانكار و العنود، و في صاحب زماننا عليه السلام قال الله عزوجل: «... يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ...»<sup>٢</sup> و سئل الصادق عن هذه الآية فقال: الآيات هم الائمة (فذكر الحديث ثم قال) حدثنا بذلك احمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير و الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب و غيره عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام.

و تصديق ذلك (ان الآيات هم الحجج) من كتاب الله عزوجل قول الله تعالى: «و جعلنا ابن مريم و امه آية» يعني حجّة، و قوله عزوجل لعزير (ارميا خ ل) حين احياه الله من بعد ان اماته مائة سنة: «... وَ أَنْظِرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ...»<sup>٣</sup> يعني حجّة ف جعله عزوجل حجّة على الخلق و سمّاه آية»<sup>٤</sup>.

و في مزار البحار<sup>٥</sup> في الزيارة الثانية عشرة من الزيارات الجامعة ضمن السلام على

امير المؤمنين:

١. كمال الدين ص ١٨ چاپ مكتبه صدوق و ص ١٢ چاپ قديم.

٢. الأنعام، ١٥٨.

٣. البقرة، ٢٥٩.

٤. كمال الدين ص ٢٩ چاپ مكتبه صدوق و ص ١٩ چاپ قديم.

٥. ص ٢٧٦. چاپ جديد ج ٢٠٠/٩٩.

«ياين الآيات البينات، يابن الدلائل الظاهرات يابن البراهين الواضحات يابن الحجج البالغات»

«السلام على صاحب المعجزات، السلام على من كان لله اكبر الايات»

وقد قيل وأجاد قائله:

«فما آية لله أكبر منهم فهم آية من دونها كل آية»

وقيل في معنى كلمة الآية:

«و لله في كل تحريكة

«وفي كل شيء له آية

و تسكينه آية شاهدة»

تدل على أنه واحد»

و في الخطبة المنقولة عن كتاب الواحدة المذكورة عن علي عليه السلام:

«وأنا اسماء الله الحسنى وأمثلة العليا وآياته الكبرى»

وقال مترجم الثالث عشر:

«ومخفي نماند كه ذكر اسماء بصيغه جمع و اضافه آن كه مفيد عموم است با وجود اينكه

آن بزرگوار شيء واحد است باعتبار همه اخلاق و اوصاف اوست كه هريكي از آنها اسمي

است از اسماء حسناى الهى پس وجود خارجى آن بزرگوار كه منشأ اين اوصاف و مصدر

اين اخلاق است اسماء حسناى الهى است كه دلالت باو ميكند الخ»<sup>١</sup>.

قال الكليني عليه السلام في الكافي في كتاب الحجة باب ان الآيات التي ذكرها الله في كتابه

هم الأئمة عليهم:

«احمد بن مهران عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى عن موسى بن محمد العجلي

عن يونس بن يعقوب رفعه عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُذَّبُوا

...<sup>٢</sup> يعنى الاوصياء كلهم<sup>٣</sup> و نقله البحرانى في تفسير البرهان في سورة القمر في تفسير الآية

عن الكليني:

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محمد بن ابى عمير او غيره عن محمد بن فضيل

عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ان الشيعة يسألونك عن

١. ص ٣٧٤.

٢. القمر، ٤٢.

٣. مرآة العقول ج ١ ص ١٦٠. كافي ١/٢٠٧.

تفسير هذه الآية: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ» قال: ذلك الى ان شئت اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم، ثم قال: ولكني اخبرك بتفسيرها قلت: عمّ يتسائلون قال: فقال: في امير المؤمنين عليه السلام كان امير المؤمنين يقول: ما لله عزو جل آية هي اكبر منى ولا لله من نبأ هي اعظم منى».

وقال على بن ابراهيم في تفسيره سورة الثبأ في تفسير قوله تعالى: «عمّ يتسائلون عن النبأ العظيم»:

«حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: عمّ يتسائلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ اعظم منى وما لله آية اكبر منى ولقد عرض فضلى على الامم الماضية على اختلاف السننها فلم تقر بفضلى». وفي زيارة امير المؤمنين عليه السلام المولودية الماثورة عن الصادق عليه السلام: «السلام عليك يا سيد الشهداء السلام عليك يا آية الله العظمى»

وفي زيارة الامام التقي الجواد عليه السلام: «السلام عليك ايها الآية العظمى السلام عليك ايها الحجة الكبرى».

واما قوله: «الدلائل» فالظاهر انه جمع الدلالة

ففي معيار اللغة: «و جمع الدلالة دلائل كسحابة وسحائب ورسالة ورسائل ودلالات بالوجهين بالالف والتاء ومن الدليل ادلاء كخليل واخلأء والدليل ما يستدل به جمع ادلة والأصل أدلة كرجيف وارجفة»

وفي محيط المحيط: «الدليل المرشد وما به يقوم الارشاد جمع ادلة وادلاء ودلائل كسليل وسلائل وهذا نادر ويحتمل ان يكون جمع دلالة كرسالة ورسائل كما يحتمل ان يكون سلائل جمع سلالة».

وقال الراغب في المفردات: «الدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الاشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك



«بابن الآيات البينات، بابن الدلائل الظاهرات بابن البراهين الواضحات بابن الحجج البالغات»

بقصد تمن يجعله دلالة او لم يكن بقصد كمن يرى حركة انسان فيعلم انه حتى قال تعالى: (ما دهم على موته الا دابة الارض) واصل الدلالة مصدر كالكتاية والامارة، والدال من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم وعلیم وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره».

وقال ابوالبقاء في الكلّيات في فصل الدال: «الدليل المرشد الى المطلوب يذكر ويراد به الدالّ ومنه يا دليل المتحيرين اى هادهم الى ما تنزل به حيرتهم، ويذكر ويراد به العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول ومنه سمى الدخان دليلاً على النار. ثم اسم الدليل يقع على كل ما يعرف به المدلول حسياً كان او شرعياً قطعياً كان او غير قطعى حتى سمى الحس والعقل والنص والقياس وخبر الواحد وظواهر التصوص كلها أدلة، والدلالة كون الشيء بحيث يفيد الغير علماً اذا لم يكن فى الغير مانع كمزاحمة الوهم والغفلة بسبب الشواغل الجسمانية، واصل الدلالة مصدر كالكتابة والامارة والدال من حصل منه ذلك والدليل في المبالغة كعالم وعلیم وقادر وقدير ثم سمى الدال والدليل دلالة لتسمية الشيء بمصدره، والدلالة اعم من الارشاد والهداية والاتصال بالفعل معتبر فى الارشاد لغة دون الدلالة. ويجمع الدليل على أدلة لا على دلائل الا نادراً كسليل على سلائل على ما حكاه ابوحيان اذ لم يأت فعائل جمعاً لاسم جنس على فعيل صرح به ابن مالك، وقال بعضهم شرط اطراد جمع فعيل على فعائل ان يكون مؤنثاً كسعيد علماً لامرأة ويجوز أن يكون جمع دلالة كرسائل ورسالة وان كان المشهور أن جمع دليل أدلة».

أقول: منشأ الاختلاف ما قاله ابن مالك فى الفيته فى أوزان الجموع فى باب جمع التكسير بقوله:

و بفعائل اجمعن فعالة و شبهه ذاتاء او مزالة

وقال السيوطى فى شرحه: «و بفعائل بفتح الفاء اجمعن فعالة مثلث الفاء و شبهه مما هورباعى مؤنث ثالته مدة سواء كانت الفاء اوىاء أو واو أو سواء كان ذاتاء او التاء مزالة منه كسحابة وسحائب وشمال وشمائل ورسالة ورسائل وعقاب وعقائب وصحيفة وصحائف وسعيد علماً لامرأة وسعاند و حلوبة و حلائب و طلوبة و طلائب و عجوز و عجائز».

وقال ابن الناظم في شرحه: «من امثلة جمع الكسرة فعائل وهو لكل رباعى بمدة قبل آخره مؤثنا بالتاء نحو سحابة و سحائب ورسالة ورسائل وكناسة وكنائس و صحيفة و صحائف و حلوبة و حلائب، و مجرداً منها نحو شمال و شمائل و عقاب و عقائب و عجوز و عجائز و هو في فعيل عزيز لا يكاد يعثر عليه».

وقال الازهرى في التصريح في شرح البيت في باب جمع التكسير: «الثامن عشر فعائل و يطرد في كل رباعى مؤثث ثلثه مدة سواء كانت المدة الفأ أو واو أو ياء أو سواء كان اسماً او صفة و سواء كان تأنيثه بالتاء كسحابة و سحائب و صحيفة و صحائف و حلوبة و حلائب ورسالة ورسائل و ذؤابة و ذؤائب و ظريفة و ظرائف او كان تأنيثه بالمعنى كشمال بكسر الشين مقابل يمين و بفتحها ريح تهب من ناحيه القطب و جمعها شمائل قال الله تعالى: «عن اليمين و الشمال» و حكى اللحيانى في جمع اسماء الريح شمال و شمائل و عقاب و عقائب و عجوز و عجائز و سعيد علم امراة و سعائد و شدّ دليل و دلائل، او كان تأنيثه بالالف المقصورة كحبارى و حباير او بالمدودة كجلولاء و جلائل بالجيم قرية بناحية فارس و شدّ ضرة و ضائر و كثة و كنائس و ظنة و ظنائس و حرّة و حرائر لآمن ثلاثيات و اليه اشار الناظم بقوله:

و بفعالن اجمعن فعالة و شبهه ذاتاء او مزالة»

اقول: و تبين من هذا وجه ما قاله الزبيدى في تاج العروس بقوله: «و الدلائل جمع دليلة او دلالة و يجمع الدلالة على دلالات و انشد ابو عبيد: ائى امرء بالطرق ذو دلالات».

وقوله: «الظواهرات» و صف تأسيسى للدلائل يفيد كمال ظهور دلالتها على المطلوب

و اما قوله: «البراهين الواضحات» فالبراهين جمع البرهان فى المفردات للراغب:

«البرهان بيان للحجة و هو فعلان مثل الرجحان و الثنيان، و قال بعضهم هو مصدر بره يبره اذا ابيض و رجل ابره و امراة برهاء و قوم بره، و برهرة شابة بيضاء و البرهة مدة من الزمان، فالبرهان اوكد الأدلة و هو الذى يقتضى الصدق ابدأ لا محالة و ذلك ان الأدلة على خمسة أضرب دلالة تقتضى الصدق ابدأ، و دلالة تقتضى الكذب ابدأ، و دلالة الى الصدق أقرب، و دلالة الى الكذب أقرب، و دلالة هى اليهما سواء، قال تعالى: ﴿... قُلْ

«بابن الآيات البينات، بابن الدلائل الظاهرات بابن البراهين الواضحات بابن الحجج البالغات»

هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>١</sup> ﴿... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَىٰ...﴾ ﴿...﴾  
قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ...<sup>٢</sup>﴾.

وفي اساس البلاغة للزمخشري: «البرهان بيان الحجّة وايضاها من البرهرة وهي البيضاء من الجوارى كما اشتق السلطان من السليط [وهو الزيت] لاضاءته».  
وفي مجمع البيان للطبرسي عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «﴿... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>٣</sup>» ما نصّه:

«البرهان والحجّة والدلالة والبيان بمعنى واحد وهو ما يمكن الاستدلال به على ما هو دلالة عليه مع قصد فاعله الى ذلك، وفرّق عليّ بن عيسى بين الدلالة والبرهان بان قال: الدلالة قد تنبئ عن معنى فقط لا يشهد بمعنى آخر وقد تنبئ عن معنى يشهد بمعنى آخر، والبرهان ليس كذلك لانه بيان عن معنى ينبئ عن معنى آخر، وقد نوزع في هذا الفرق وقيل: انه محض الدعوى».

وفي مجمع البحرين: «قوله تعالى: لولا ان رأى برهان ربه البرهان بالضمّ فالسكون الحجّة والبيان وبرهانكم اى حجّتكم وبرهنه اى بينه بحجّة وسميت الحجّة برهاناً لبيانها ووضوحها، وعن ابن الأعرابي البرهان الحجّة من البرهرة وهي البيضاء من الجوارى كما اشتق السلطان من السليطة وهو الزيت لانارته»

واما الواضحات فهي صفة للبراهين تأكيدية بناءً على ان الانارة والاضاءة والوضوح اشربت في معنى البرهان

واما قوله: «الحجج البالغات» الحجج جمع الحجّة  
ففي المصباح المنير:<sup>٤</sup> «الحجّة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف، و  
حاجّه محاجة فحجّه يحجّه من باب قتل اذا غلبه في الحجّة»  
وفي النهاية: «وفي حديث الدجال: ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه اى محاججه و

١. البقرة، ١١١. ونيز: النمل، ٦٤.

٢. الأنبياء، ٢٤.

٣. النساء، ١٧٤.

٤. البقرة، ١١١. ونيز: النمل، ٦٤.

٥. ص ١٢١ جاب قم.

مغالبه باظهار الحجّة عليه، والحجّة الدليل والبرهان يقال حاجته حجاجاً ومحاجة فانا محاجّ وحجيج فعيل بمعنى مفاعل ومنه الحديث فحج آدم موسى اى غلبه بالحجّة»  
 وفي لسان العرب: «الحجّة الدليل والبرهان يقال حاجته فانا محاجّ وحجيج فعيل بمعنى مفاعل ومنه حديث معاوية: فجعلت أحجّ خصمى اى أغلبه بالحجّة»  
 وقال الشيخ الطوسى رحمته الله في التّبيان ' في تفسير قوله تعالى: «قل فلله الحجّة البالغة»:  
 «معنى البالغة التي تبلغ قطع عذر المحجوج وتزيل كل لبس وشبهة عمّن نظرفيها واستدلّ ايضاً بها، وأما كانت حجّة الله صحيحة بالغة لانه لا يحتجّ إلا بالحقّ وما يؤدّى الى العلم».

وقال الطبرسى رحمته الله في مجمع البيان في تفسير الآية:  
 «فلله الحجّة البالغة، الحجّة البيّنة الصحيحة المصححة للأحكام وهى التي تقصد الى الحكم بشهادته مأخوذة من حجّ اذا قصد، والبالغة هى التي تبلغ قطع عذر المحجوج (الى آخر ما في التّبيان)».

وقال البيضاوى في انوار التنزيل في تفسير الآية:  
 «قل فلله الحجّة البالغة البيّنة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات اوبلغ بها صاحبها صحة دعواه وهى من الحجّ بمعنى القصد كاتها تقصد اثبات الحكم وتطلبه».

ووصف الحجّه بالبلوغ والنعمة بالسبوغ شائع كثير الاستعمال في كلام العرب ومنه ما ورد في الدعاء الرجيبية بقوله: يا من خلق فرزق (الى ان قال) واحتجّ فابلغ وانعم فاسبغ  
 قال الكليني رحمته الله في الكافي في كتاب الحجّة باب ان الأئمّة عليهم السلام ولاة امر الله و خزنة علمه (الحديث ٣):

«علّى بن موسى عن احمد بن محمد بن محمد عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي عن التّضربن سويد رفعه عن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما

«بابن الآيات البينات، يابن الدلائل الظاهرات يابن البراهين الواضحات يابن الحجج البالغات»

أنتم؟ - قال: نحن خزّان علم الله ونحن تراجمه وحى الله ونحن الحجّة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض»<sup>١</sup>

ونقله الحويزى فى نور الثقلين<sup>٢</sup> فى تفسير قوله تعالى: «فَللهِ الحِجَّةُ البالِغة» عن الكافى.

وقال الكلينى أيضاً فيه فى باب أنّ الأئمة هم أركان الأرض الحديث الأوّل:

«أحمد بن مهران عن محمد بن على، ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد جميعاً عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما جاء به على عليه السلام اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه و آله، ولمحمد عليه السلام الفضل على جميع من خلق الله عزّ وجل، المتعقب عليه فى شىء من أحكامه كالتعقب على الله وعلى رسوله والرادّ عليه فى صغيرة او كبيرة على حدّ الشرك بالله كان امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذى لا يؤقى الآمنه وسبيله الذى من سلك بغيره هلك وكذلك يجرى لائمة الهدى واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض ان تميد باهلها وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى (الحديث).<sup>٣</sup>

الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمى عن محمد بن سنان قال: حدثنا المفضل قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول (ثم ذكر الحديث الأوّل).

على بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن وليد شباب الصيرفى قال: حدثنا سعيد الاعرج قال: دخلت انا وسليمان بن خالد على أبى عبد الله عليه السّلام فابتدأنا فقال: يا سليمان ما جاء عن امير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به (فنقل الحديث قريباً من الأوّل).

محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن الحسن عن على بن حسان قال: حدثنى ابو عبد الله الزياحى عن أبى الصّامت الحلوانى عن أبى جعفر عليه السلام قال: فضل امير المؤمنين عليه السلام ما جاء به اخذ به (فنقل الحديث قريباً ممّا مرّ).

١. كافي ١/١٩٢.

٢. ج ١ ص ٦٤٢. چاپ جديد ١/٧٧٦.

٣. كافي ١/١٩٨، ١٩٦.

ونقله الحويزى فى نور الثقلين<sup>١</sup> فى تفسير قوله تعالى: « قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ...<sup>٢</sup> »  
عن الكافى.

وقال العياشى فى تفسيره فى تفسير قول الله تعالى: «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ»

«عن الحسين قال: سمعت ابا طالب القمى يروى عن سدير عن ابى عبدالله عليه السلام قال:  
نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض».

ونقله السيد البحرانى فى البرهان فى تفسير الآية

ونقله المحدث الكاشانى فى تفسير الآية فى تفسير الصافى

وقال المجلسى عليه السلام فى مزار البحار<sup>٣</sup> فى باب زيارة امير المؤمنين عليه السلام المطلقه نقلاً عن  
كتاب فرحة الغرى لابن طاوس عن صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام:

«ثُمَّ تَحْوَلُ إِلَى عِنْدَ الرَّجُلَيْنِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَّةِ (إِلَى أَنْ قَالَ) السَّلَامُ عَلَى  
شَجَرَةِ التَّقْوَى وَسَامِعِ السَّرَّوِ التَّجْوَى السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ وَ  
نِقْمَتِهِ الدَّامِغَةَ»

وقال ايضاً فيه نقلاً عن الكتاب العتيق فى الدعوات عن صفوان الجمال:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا الْأَيْمَّةِ (إِلَى أَنْ قَالَ) السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ التَّقْوَى وَسَامِعِ السَّرَّوِ وَالتَّجْوَى وَ  
مَنْزِلِ الْمَنْ وَالسَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ وَنِقْمَتِهِ الدَّامِغَةَ»<sup>٤</sup>.

ومن مصاديق هذا المعنى ما رواه الشيخ فى اماليه<sup>٥</sup> فى تفسير الآية فى المجلس الاول

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الْمَفِيدُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ زِيَادٍ  
قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرُ بْنَ مُحَمَّدٍ وَقَدْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» فَقَالَ: إِنَّ  
اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدِي كُنْتَ عَالِماً؟ فَان قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ: أَفَلَا عَمَلْتَ بِمَا

١. ج ١ ص ٦٤٢.

٢. الأنعام، ١٤٩.

٣. ص ٥٢. چاپ جديد ج ٢٨٧/٩٧.

٤. ص ٦٦. چاپ جديد ج ٣٣٠/٩٧.

٥. ص ٨ چاپ نجف.

«بابن الآيات البيّنات، يابن الدلائل الظاهرات يابن البراهين الواضحات يابن الحجج البالغات»

علمت؟ وان قال: كنت جاهلاً قال: افلا تعلمت؟ فيخصمه فتلك الحجّة البالغة»  
ونقله السيّد البحراني في البرهان في تفسير الآية.

وقال الكليني في الكافي<sup>١</sup> في كتاب العقل والجهل (الحديث ١٢):

«في حديث طويل قال: يا هشام انّ لله على الناس حجّتين حجّة ظاهرة وحجّة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والأنبياء والائمة عليهم السلام، واما الباطنة فالعقول (الحديث)».

ونقله المحدث الكاشاني في الصافي في تفسير قوله تعالى: «فله الحجّة البالغة» عن الكافي.

ونقله المجلسي في أول البحار<sup>٢</sup> في باب احتجاج الله على الناس بالعقل عن الكافي.

وقال الشيخ في اماليه<sup>٣</sup> في المجلس الثامن

«اخبرنا الشيخ المفيد ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه قال: اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (قدس الله روحه) في صفر سنة ست وخمسين واربعمائة قال: اخبرنا ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان عليه السلام قال: حدّثنا الشريف الصالح ابو محمد الحسن بن حمزة قال: حدّثنا ابو القاسم نصر بن الحسن الوراميني قال: حدّثنا ابو سعيد سهل بن زياد الآدمي قال: حدّثنا محمد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي مولى بني هاشم قال: حدّثنا سعيد الاعرج قال دخلت انا وسليمان بن خالد على ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام فابتدأني فقال: يا سليمان (فنقل الحديث مثل ما مرّ نقله عن الكافي في الحديث الثالث باختلاف يسير)».

فذلكة: قد علم من البيانات المذكورة انّ هذه الفقرات الاربعة متّحدة في المعنى متقاربة في المؤدّي وان كانت مختلفة في اللفظ كما صرح بذلك الطبرسي في كلامه المتقدّم ويستفاد ايضاً من كلمات اللغويين حيث اوردوا كلّ واحدة منها في تفسير كلمة اخرى منها. الا انّ الذين تصدّوا لبيان فروق اللغات ذكروا فروقاً بينها ونذكرها طرفاً منها.

١. ج ١ ص ١٦.

٢. ص ٤٦. جاب جديد ج ١/١٣٧.

٣. ص ٢٠٨ و ٢٠٩ جاب نجف. ص ١٢٨ جاب سنگي. جاب جديد ص ٢٠٥.

قال السيد نور الدين الجزائري في فروق اللغات: <sup>١</sup>

«البرهان الحجّة القاطعة المفيدة للعلم واما ما يفيد الظنّ فهو الدليل ويقرب منه الامارة ولذا أفحم سبحانه الكفار بطلب البرهان منهم وهو اصدق القائلين: قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين».

وقال ابو هلال العسكري في فروق اللغات: <sup>٢</sup>

«الفرق بين الدلالة والحجّة: قال بعض الحكماء: الأدلّة تنقسم أقساماً وهي دلالة العقل ودلالة الكتاب، ودلالة السنّة، ودلالة الاجماع، ودلالة القياس فدلالة العقل ضربان احدهما ما أدى التظرفيه الى العلم بسوى المنظور فيه او بصفة لغيره، والآخر ما يستدلّ به على صفة له اخرى وتسمّى طريقة التّظرو ولا تسمّى دلالة لانه يبعد أن يكون الشيء دلالة على نفسه او على بعض صفات نفسه فلا يبعد ان يكون يدلّ على غيره و كلّ ذلك يسمّى حجّة فافتقرت الحجّة والدلالة من هذا الوجه، وقال قوم: لا يسميان حجّة ودلالة الآ بعد التّظرفيهما واذا قلنا: حجّة الله ودلالة الله فالمراد ان الله نصبهما، واذا قلنا حجّة العقل ودلالة العقل فالمراد ان التّظرفيهما يفضى الى العلم من غير افتقار الى ان ينصبهما ناصب، وقال غيره: الحجّة هي الاستقامة في التّظرو المضى فيه على سنن مستقيم من ردّ الفرع الى الأصل وهي مأخوذة من الحجّة وهي الطريق المستقيم وهذا هو فعلة المستدلّ وليس من الدلالة في شيء وتأثير الحجّة في النفس كتأثير البرهان فيها وأما تنفصل الحجّة من البرهان لأن الحجّة مشتقّة من معنى الاستقامة في القصد حجّ يحجّ اذا استقام في قصده، والبرهان لا يعرف له اشتقاق وينبغي أن يكون لغة مفردة».

و فيه ايضاً:

«الفرق بين الدلالة والعلامة انّ الدلالة على الشّيء ما يمكن كلّ ناظر فيها ان يستدلّ بها عليه كالعالم لما كان دلالة على الخالق كان دالاً عليه لكلّ مستدلّ به، وعلامة الشّيء ما يعرف به المعلم له ومن شاركه في معرفته دون كلّ واحد كالحجر تجعله علامة لدفين تدفنه



«بابن الآيات البيّنات، يابن الدلائل الظاهرات يابن البراهين الواضحات يابن الحجج البالغات»

فيكون دلالة لك دون غيرك ولا يمكن غيرك ان يستدلّ به عليه الآ اذا وافقته على ذلك كالتصفيق تجعله علامة لمجئّي زيد فلا يكون ذلك دلالة الآ لمن يوافقك عليه، ثم يجوز ان تزيل علامة الشئ بينك وبين صاحبك فتخرج من ان تكون علامة له ولا يجوز ان تخرج الدلالة على الشئ من ان تكون دلالة عليه فالعلامة تكون بالوضع والدلالة بالاقتضاء». وفيه ايضاً:

«الفرق بين الدلالة والبرهان ان البرهان لا يكون الآ قولاً يشهد بصحة الشئ والدلالة تكون قولاً تقول: العالم دلالة على القديم وليس العالم قولاً، وتقول: دلالتى على صحة مذهبي كذا فتأتى بقول تحتجّ به على صحة مذهبيك، وقال بعض العلماء: البرهان بيان يشهد بمعنى آخر حقّ في نفسه وشهادته مثال ذلك ان الاخبار بانّ الجسم محدث هو بيان بانّ له محدثاً والمعنى الاول حقّ في نفسه والدليل ما ينبت عن معنى من غير ان يشهد بمعنى آخر وقد ينبت عن معنى يشهد بمعنى آخر فالدليل اعمّ، وسمعت من يقول: البرهان ما يقصد به قطع حجة الخصم فارسى معرّب واصلها بران اى اقطع ذلك ومنه البرهنة وهى القطعة من الدلالة ولا يعرف صحة ذلك، وقال على بن عيسى: الدليل يكون وضعياً قد يمكن ان يجعل على خلاف ما جعل عليه نحو دلالة الاسم على المسمى

واما دلالة البرهان فلا يمكن ان توضع دلالة على خلاف ما هى عليه نحو دلالة الفعل على الفاعل لا يمكن ان تجعل دلالة على آته ليس بفاعل»<sup>١</sup>.

أقول: هذا شطر من كلامه في فروق هذه الكلمات واما جميع كلامه فلا يسع المقام نقله فمن اراده فليراجع الكتاب،

وتكلّم بمثل هذه الفروق غيره ايضاً كابى البقاء في الكليات وغيره في غيره فلانطيل البحث بنقل كلماتهم فمن اراد التفصيل فليراجع المفصّلات.

## «يابن التّعمر السّابغات»

التّعمر جمع نعمة كسدر وسدره،

ففي الصحاح «النعمة اليد والصنعة والمئة وما انعم به عليك وكذلك النعمى فان فتحت النون مددت قلت النعماء والنعميم مثله»

وفي القاموس: «النعميم والنعمى بالضم الخفض والدعة والمال كالنعمة بالكسر»  
و السابغات جمع السابغة صفة للتّعمر،

ففي المفردات للراغب «درع سابغ تامّ واسع قال الله تعالى أن اعمل سابغات، وعنه استعير اسباغ الوضوء و اسباغ التّعمر قال: و اسبغ عليكم نعمه»

و في مجمع البحرين: «قوله تعالى: «ان اعمل سابغات» اى دروعاً واسعة ضافية و هو عليه السّلام أوّل من اتخذها و كانت قبل صفائح، و اسباغ النّعمة توسيعها و منه الدّعاء: و اسبغ علينا نعمك اى افضها علينا سابغة واسعة قيل و تعدية الاسباغ بعلى لتضمّنه معنى الافاضة و اسباغ الوضوء اتمامه و اكماله و ذلك في وجهين اتمامه على ما فرض الله تعالى و اكماله على ما سنّه رسول الله ﷺ و منه اسبغوا الوضوء بفتح الهمزة اى ابلغوه مواضعه و اوفوا كلّ عضو حقّه و الحمد لله سابغ التّعمر اى كاملها و تامّها و السّبوغ الشمول و ذو السّبوغ درع رسول الله ﷺ سميت بذلك لتمامها و سعتها و اسبغوا لليتيم في التفقة اى وسّعوا عليه بها».

ثمّ ان المراد بالنعم السابغات الائمة المعصومون عليهم السّلام

ففي تفسير على بن ابراهيم في سورة ابراهيم في قوله تعالى: ...الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ

كُفْرًا...! ما نصّه:

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «لَمْ تَرَالِي الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا قَالُوا: نَزَلَتْ فِي الْإِفْجَرِيِّينَ مِنْ قَرِيشِ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْمُغْيِرَةَ فَأَمَّا بَنُو الْمُغْيِرَةِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَتَمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ ثُمَّ قَالَ: وَنَحْنُ وَاللَّهِ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ عِبَادَهُ وَبَنِي إِفْجَرَ مِنْ فَازٍ».

وقال العياشي في تفسير هذه الآية:

«عن الاصبغ بن نباتة قال: قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: في قول الله: «لَمْ تَرَالِي الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» قال: قال: نحن نعمة الله التي انعم الله بها على العباد»<sup>٢</sup>.

وقال الكليني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الكافي كتاب الحجّة باب انّ التَّعَمُّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَزَّوَجَلَّ هُمُ الْاِئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «الحسين بن محمد عن المعلّى بن محمد عن بسطام بن مَرَّةَ عَنْ اسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ سَعْدِ الْاِسْكَافِ عَنِ الْاِصْبَغِ قَالَ: قَالَ امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بِالْاَقْوَامِ غَيْرُوا سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَدَلُوا عَنْ وَصِيهِ لَا يَتَخَوَّفُونَ اِنْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْاَيَّةَ: «أَلَمْ تَرَالِي الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ»<sup>٣</sup> ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ التَّعَمُّةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ عِبَادَهُ وَبَنِي إِفْجَرَ مِنْ فَازٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>٤</sup>

وقال علي بن ابراهيم ايضا في تفسيره سورة النحل في قوله تعالى: «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا...»<sup>٥</sup>.

«قال: نعمة الله هم الائمة، والدليل على انّ الائمة نعمة الله قول الله تعالى: «لَمْ تَرَالِي الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» قال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عبادته وبنينا فاز من فاز»

١. ابراهيم، ٢٨.

٢. ج ٢ ص ٢٢٩ چاپ قم.

٣. ابراهيم، ٢٨.

٤. ج ١ ص ٢١٧.

٥. النحل، ٨٣.

وقال الطبرسي رحمته الله في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: « تُمْرًا لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ »:

«روى العياشي باسناده في حديث طويل قال: سأل ابو حنيفة ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال له: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام والماء البارد فقال: لئن اوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال: فما النعيم جعلت فداك؟ - قال: نحن اهل البيت التَّعِيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخواناً بعد ان كانوا اعداءً وبنا هداهم الله للاسلام وهي التَّعْمَة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حقِّ التَّعِيم الذي انعم الله به عليهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته عليهم السلام».

وقال المجلسي بعد نقله في سابع البحار باب انهم نعمة الله قائلاً بعده: اقول: «و رواه الزاوندی ايضاً في دعواته».

وقال علي بن ابراهيم في تفسير سورة التكاثر في قوله تعالى: « تُمْرًا لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ »: «قال: عن الولاية والدليل على ذلك قوله وقفوههم اثمهم مسئولون قال: عن الولاية. اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن محمد عن مسلمة بن عطاء عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قوله: لتسألن يومئذ عن النعيم قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسوله ثم باهل بيته».

وقال الشيخ رحمته الله في اماليه<sup>٢</sup> في المجلس العاشر:

«اخبرنا الشيخ الاجل المفيد ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله قال: اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمته الله بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في شهر ربيع الآخر من سنة ست وخمسين واربعمائة قال: اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

١. التكاثر، ٨.

٢. ص ١٠١. چاپ جديد ج ٢٤/٤٩.

٣. التكاثر، ٨.

٤. ص ٢٧٨ چاپ نجف و ص ١٧١ چاپ سنگی. چاپ جديد ص ٢٧٢.

مهدي سنة عشر واربعمائة في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة بن مهدي قال: اخبرني ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ابن عقدة الحافظ قال: حدثنا جعفر بن علي بن نجيب الكندي قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا ابو حفص الصائغ - قال ابو العباس: هو عمر بن راشد ابو سليمان - عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله: «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم» قال: نحن من النعيم، وفي قوله: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» قال: نحن الحبل».

وقال الصدوق عليه السلام في كمال الدين في الباب الرابع والثلاثين فيما روى عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في النص على القائم (الحديث ٦):

«حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي احمد محمد بن زياد الازدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: «واسع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب فقلت له: ويكون في الائمة من يغيب؟ - قال: نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منّا (الحديث) ثم قال: قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام لم اسمع هذا الحديث الا من احمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام بهمدان عند منصرفي من حج بيت الله الحرام، وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه»<sup>١</sup>

وقال ايضاً في كمال الدين<sup>٢</sup> في باب العلة التي من اجلها يحتاج الى الامام:

«حدثنا ابي عليه السلام قال: حدثنا الحسن بن احمد المالكي عن ابيه عن ابراهيم بن ابي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: نحن حجج الله في ارضه (خلقه) و خلفاؤه في عبادته و امناءه على سره و نحن كلمة التقوى و العروة الوثقى و نحن شهداء الله و اعلامه في بريته بنا يمسك الله السماوات و الارض ان تزولا و بنا ينزل الغيث و ينشر الرحمة و لا تخلو الارض من قائم منّا ظاهراً و خاف و لو خلت يوماً بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله».

١. ص ٢٠٩ جاب قديم. ص ٣٦٨ جاب صدوق ١٣٩٠.

٢. ص ٢٠٣ جاب صدوق.

ونقله المجلسی فی سابع البحار<sup>١</sup> فی باب الاضطراب الی الحجّة واورد له بیانا فلیراجع  
وقال الصدوق ایضاً فی کمال الدین<sup>٢</sup> فی باب العلة التي من اجلها يحتاج الی الامام:

«حدثنا ابی عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن  
العبّاس بن معروف عن عبدالله بن عبدالرحمن البصرى عن ابى المغرا حميد بن المشى  
العجلی عن ابى بصير عن خيشمة الجعفی عن ابى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب  
الله، ونحن صفوته، ونحن حوزته، ونحن مستودع موارث الأنبياء، ونحن امناء الله عزّو  
جلّ، ونحن حجج الله، ونحن اركان الايمان، ونحن دعائم الاسلام، ونحن من رحمة الله  
على خلقه، ونحن من بنا يفتح وبنا يختم، ونحن ائمة الهدى، ونحن مصابيح الدجى،  
ونحن منار الهدى، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، ونحن العلم المرفوع للخلق، من  
تمسك بنا الحق، ومن تأخّر عنّا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجلين، ونحن خيرة الله، ونحن  
الطريق الواضح والصرّاط المستقيم الی الله عزّو جلّ، ونحن من نعمة الله عزّو جلّ على  
خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوة، ونحن موضع الرسالة، ونحن الذين الينا تختلف  
الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة الی  
الجنة، ونحن عرى الاسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها لم يسبق، ومن  
تخلف عنها محق، ونحن السنّام الأعظم، ونحن الذين بنا ينزل الله عزّو جلّ الرّحمة، وبنا  
يسقون الغيث، ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا وابصرنا وعرف حقنا  
واخذ بأمرنا فهو منا والينا».

ونقله الشيخ فی اماليه<sup>٣</sup> بسنده عن ابى المغرا.

والحديث فی بصائر الدرجات<sup>٤</sup> الجزء الثاني باب أنّ الائمة حجج الله بهذه العبارة:

حدثنا عبدالله بن عامر عن العباس ...

١. ص ٨. چاپ جدید ج ٢٣/٣٥.

٢. ص ٢٠٥ چاپ صدوق.

٣. ج ١ ص ٢٦٨ چاپ نجف.

٤. ١٣٤/١. چاپ قم ٦٢/١. چاپ تبریز.

«قال أبو جعفر محمد بن بابويه الصدوق عليه السلام في كمال الدين ' وتمام التعمة في باب ما روى عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في النص على القائم عليه السلام وغيبته وهو الباب الرابع والثلاثون من الكتاب

«حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشرمتاً، يسهل الله له كل عسير ويذل له كل صعب، ويظهر له كنوز الارض ويقرب له كل بعيد، ويبيره كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مريد، ذلك ابن سيده الاماء الذي تخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: لم اسمع هذا الحديث الا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه بهمدان عند منصرفي من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه»

وقال الخزاز في كفاية الاثر في باب ما جاء عن موسى بن جعفر من النص على الامام القائم:

«حدثنا محمد بن عبدالله بن حمزة عن عمه الحسن بن حمزة عن علي بن إبراهيم بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي (الحديث)».

ونقله المجلسي عليه السلام في المجلد الثالث عشر من البحار في باب ما روى عن الكاظم صلوات الله عليه في النص على القائم عن اكمال الدين وكفاية الاثر

١. ص ٣٦٨ جاب صدوق و ص ٢٠٩ جاب ١٣٠٩ طهران.

٢. ص ٣٢٣ جاب جديد ص ٢٧٠.

٣. ص ٣٧ جاب جديد ج ١٥٠/٥١.

ونقله البحرانی رحمته في البرهان<sup>١</sup> في تفسير الآية

وفي تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع الفوائد) في تفسير سورة التكاثر ما لفظه:

«و جاء في تأويل قوله تعالى: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» ما ذكره محمد بن العباس رحمته قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الصَّحَّاحِ عَنِ أَبِي حَفْصِ الصَّائِغِ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ<sup>٢</sup> وَاللَّهُ مَا هُوَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَلَكِنْ وَلَايْتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَرَّاقِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَجِيحٍ عَنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ أَبِي حَفْصِ الصَّائِغِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قَالَ: نَحْنُ النَّعِيمِ.

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»؟ - قَالَ: النَّعِيمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ وَلَايْتِنَا وَحَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قَالَ: نَحْنُ نَعِيمُ الْمُؤْمِنِ وَعَلَقَمُ الْكَافِرِ.

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مَفْضَلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ عَنِ عَلِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ نَحْنُ النَّعِيمِ.

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ بَشَارٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنِ أَبِي خَالِدِ الْكَابِلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ عليه السلام فَقَدِمَ طَعَاماً لَمْ أَكُلْ أَطِيبَ مِنْهُ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا خَالِدٍ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا؟ فَقُلْتُ:

١. ج ٢ ص ٨٢٢ چاپ سنگی.

٢. التكاثر، ٨.



جعلت فداك ما اظييه غيرائى ذكرت آية في كتاب الله فنقصته قال: وما هي؟ قلت: ثم لتسألن يومئذ عن التعم فقال: والله لا تسأل عن هذا الطعام ابداً ثم ضحك حتى افترضحكاً وبدت اضراسه وقال: اتدرى ما التعم؟ - قلت: لا. قال: نحن التعم الذى تسألون عنه.

وروى الشيخ المفيد عليه السلام باسناده الى محمد بن السائب الكلبي قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة وسأله عن مسائل (الى ان قال) قال ابو حنيفة: اخبرنى جعلت فداك عن قول الله عز وجل: «ثم لتسألن يومئذ عن التعم» قال: قال: فما هو عندك يا ابا حنيفة؟ قال: الأمن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال: يا ابا حنيفة لئن وقفك الله او وقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها وشربة شربتها ليطولن ووقوفك قال: فما التعم جعلت فداك؟ - قال: التعم نحن الذين انقذ الله الناس بنا من الضلالة وبصرهم بنا من العمى وعلمهم بنا من الجهل قال: جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً ابداً قال لانه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الايام ولو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم.

واعلم انما كفى بهم عن التعم على سبيل المجازى هم سبب التعم فحذف المضاف اليه واقيم المضاف مقامه ويدل على صحة ذلك اتهم المسؤول عنهم وعن ولايتهم بقوله تعالى: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» اى عن ولاية اهل البيت عليهم السلام». بايان كلام تأويل الآيات.

وقال الحسكافى فى شواهد التنزيل<sup>٢</sup> فى هذه الآيه:

«حدثونا عن ابى بكر السبيعى عن على بن العباس المقانعى عن جعفر بن محمد بن الحسين عن حسن بن حسين قال: حدثنا ابو حفص الصائغ عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله تعالى: «لتسألن يومئذ عن التعم» قال: نحن التعم وقرأ: «واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه».

١. الصافات، ٢٤.

٢. ج ٢ ص ٣٦٨. ج ٢ ص ٥٥٣ جاب سه جلدى قم.

فراة قال: حدّثني علي بن العباس حدّثني الحسن بن محمّد المزني عن الحسن بن الحسين عن ابي حفص قال: سمعت جعفر عليه السلام به سواء<sup>١</sup>.

وايضاً قال فراة: حدّثني علي بن محمّد بن مخلّد الجعفي عن ابراهيم بن سليمان عن عبيد بن عبد الرحمن التيمي حدّثنا ابو حفص الصائغ قال: قال عبد الله بن الحسن في قوله تعالى: «ثمّ لتسألنّ يومئذٍ عن التّعيم» قال: يعني عن ولايتنا والله يا ابا حفص<sup>٢</sup>.  
وقال فراة ايضاً في تفسير هذه الآية:

«حدّثني محمّد بن الحسن معنعناً عن حنان بن سدير قال: حدّثني ابي قال: كنت عند جعفر بن محمّد فقدم الينا طعاماً فاكلت طعاماً ما اكلت مثله قط فقال لي: يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا؟ قلت: بابي انت و امي يا بن رسول الله ما اكلت طعاماً مثله قط ولا اظنّ اكل ابدأ مثله ثمّ إنّ عيني تغرغرت فبكيت فقال: يا سدير ما يبكيك؟ - قلت: يا بن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله تعالى. قال: وما هي؟ - قلت: قول الله في كتابه: «ثمّ لتسألنّ يومئذٍ عن التّعيم» فخفت ان يكون هذا الطعام الذي يسألني الله عنه فضحك حتّى بدت نواجذه ثمّ قال: يا سدير لا تسأل عن طعام طيب ولا ثوب لين ولا رائحة طيبة بل لنا خلق وله خلقنا ولنعمل فيه للطاعة قلت له: بابي انت و امي يا بن رسول الله فما التّعيم؟ قال: حبّ عليّ وعترته عليه السلام يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين انعمت عليكم بحب عليّ وعترته»<sup>٣</sup>

وقال البرقي عليه السلام في المحاسن<sup>٤</sup> في كتاب المآكل في باب اته لاسرف في الطعام:

«عنه (البرقي) عن عثمان بن عيسى عن ابي سعيد عن ابي حمزة قال: كُنا عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذادة وطيبا حتّى تملينا واتينا بتمر ينظر فيه الى وجوهنا من صفائه وحسنه فقال رجل: «لتسألنّ يومئذٍ عن التّعيم» عن هذا التّعيم الذي نعمتم عند ابن رسول الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام الله اكرم واجلّ من ان يطعمكم طعاماً

١. تفسير فراة ص ٦٠٥ چاپ جديد. و ص ٢٢٩ چاپ نجف.

٢. تفسير فراة ص ٦٠٦.

٣. ص ٦٠٦ چاپ جديد.

٤. ص ٤٠٠ چاپ طهران.

فيسوِّغكموه ثم يسألكم عنه ولكنه يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد ﷺ.

ورواه عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن ابي خالد القمّاط عن ابي حمزة مثله.

وقال الصدوق عليه السلام في عيون الاخبار في باب الرابع والثلاثين:

«حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولى قال: حدثنا ابو ذكوان القاسم بن اسماعيل بسيراف سنة خمس وثمانين ومأتين قال: حدثنا ابراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالاهواز سنة سبع وعشرين ومأتين قال: كنا يوماً بين يدي علي بن موسى عليه السلام فقال لي: ليس في الدنيا نعيم حقيقى فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره: فيقول الله: ثم لتسألن يومئذ عن التعم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلاصوته: كذا فسرقوه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب وقال آخرون: هو النوم الطيب قال الرضا عليه السلام: و لقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبدالله الصادق عليه السلام ان اقولكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن التعم) فغضب عليه السلام وقال: ان الله عزوجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمين بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عزوجل ما لا يرضى المخلوق به ولكن التعم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اذاه الى نعيم الجنة الذى لا يزول (الحديث)».

ونعم ما قال القاضى نظام الدين محمد الاصفهاني في قصيدة:

و هم حجج علينا بالغات و هم نعم علينا سابغات

تكملة: قال ابن ابي الحديد في شرح النهج<sup>٢</sup> في ذيل قوله عليه السلام: «لا يقاس بال محمد ﷺ من هذه الامة احد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدأ» في المختار الثاني من خطبه عليه السلام:

«فان قيل: ما معنى قوله عليه السلام: لا يقاس بال محمد من هذه الامة احد ولا يسوى بهم

١. ص ٢٧٠ چاپ ١٣١٧. چاپ جديد ١٢٩/٢.

٢. ج ١ ص ٤٦ و ١٤٠ چاپ مصر تحقيق محمد ابى الفضل. و ص ٢٦ چاپ طهران.

من جرت نعمتهم عليه ابدأ؟

قيل: لا شبهة ان المنعم اعلى واشرف من المنعم عليه، ولا ريب ان محمداً ﷺ واهله الاذنين من بنى هاشم لا سيّما على ﷺ انعموا على الخلق كافة بنعمة لا يقدر قدرها وهي الدعاء الى الاسلام والهداية اليه فحمد ﷺ وان كان هدى الخلق كافة بالدعوة التي قام بها بلسانه ويده ونصره الله تعالى له بملائكته وتأييده وهو السيد المتبوع والمصطفى المنتجب الواجب الطاعة الا ان لعليّ ﷺ من الهداية ايضاً وان كان ثانياً لأول ومصلياً على ائرسابق ما لا يجحد ولو لم يكن الا جهاده بالسيف اولاً وثانياً وما كان بين الجهاديين من نشرالعلوم وتفسيرالقرآن وارشادالعرب الى ما لم تكن له فاهمة ولا متصوّرة لكنى في وجوب حقّه وسبوغ نعمته عليه السّلام.

فان قيل: لا ريب في ان كلامه هذا تعريض بمن تقدّم عليه فائى نعمة له عليهم؟ قيل: نعمتان الاولى منهما الجهاد عنهم وهم قاعدون فان من انصف علم انه لولا سيف على ﷺ لاضطم المشركون من اشار اليه وغيرهم من المسلمين وقد علمت آثاره في بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وان الشرك فيها فغرفاه فلولوا ان سدّه بسيفه لالتهم المسلمين كافة، والثانية علومه التي لولاها لحكم بغيرالصواب في كثيرمن الاحكام وقد اعترف عمرله بذلك والخبرمشهور: لولا علىّ هلك عمر.

ويمكن ان يخرج كلامه على وجه آخر وذلك ان العرب تفضل القبيلة التي منها الرئيس الاعظم على سائرالقبائل وتفضل الاذنى منه نسباً فالاذنى على سائرآحاد تلك القبيلة فان بنى دارم يفتخرون بحاجب واخوته وبزرارة ابيهم على سائربنى تميم ويسوغ للواحد من ابناء بنى دارم ان يقول: لا يقاس بينى دارم احد من بنى تميم ولا يستوى بهم من جرت رئاستهم عليه ابدأ ويعنى بذلك ان واحداً من بنى دارم قد رأس على بنى تميم فكذلك لما كان رسول الله ﷺ رئيس الكل والمنعم على الكل جاز لواحد من بنى هاشم لاسيما مثل علىّ ﷺ ان يقول هذه الكلمات (الى آخركلامه)».

وقال ابن ميثم ﷺ في شرح كلامه ﷺ:

«قوله: لا يقاس بال محمد ﷺ من هذه الامة احد الى آخره مدح لهم مستلزم لانسقاط

غيرهم عن بلوغ درجاتهم واستحقاق منزلتهم والكلام وان كان عاماً في تفضيل آل محمد على كل من عداهم من أمته إلا أنه خرج على سبب وهو قتاله عليه السلام مع معاوية فهو إذاً مشير الى تفضيل نفسه على معاوية وعدم ترشحه للخلافة، فقوله: لا يقاس بآل محمد من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدأ إشارة الى عدم مناسبة غيرهم لهم في الفضل، والتعمة ههنا نعمة الدين والارشاد اليه والحكم ظاهر الصدق فان المنعم عليه بمثل هذه النعمة التي لا يمكن احد أن يقابلها بجزء لا يتأهل ابدأ أن يصير في قوة المنعم وخواصه الذين اختصهم بمزيد لها على حسب استحقاقهم واستعدادهم التام الوافر على تأهل غيرهم لها ولا يبلغ درجاتهم حتى يقوم مقامهم مع وجودهم في افاضة هذه النعمة واعداد سائر الامة لها وتعليمهم وارشادهم الى كيفية الوصول بها الى الله سبحانه»<sup>١</sup>.

وقال الحاج ميرزا حبيب الله الخنوي عليه السلام في منهاج البراعة<sup>٢</sup> في شرح هذه العبارة ما نصه:

«وفي هذه الجملة على وجازتها اشارة الى مطالب نفيسة كل واحد منها خير من الدنيا وما فيها.

الاول انهم اولياء التعم شاهدا و غائبها و ظاهرها و باطنها.

الثاني ان نعمتهم جارية على العباد ابد الدهر لا يختص بآن دون آن وفيوضاتهم متواترة لا تنحصر بوقت دون وقت

الثالث ما هو كالنتيجة لسابقه وهو ان التسوية بينهم وبين غيرهم حينئذ باطلة ضرورة ان المنعم افضل من المنعم عليه.

اما الاول فلاتهم اصول نعم الله سبحانه و خزائن كرمه و لوجودهم خلقت الدنيا و ما فيها و بوجودهم ثبتت الارض و السماء كما قال الصادق عليه السلام فيما رواه في الكافي<sup>٣</sup> عن مروان بن صباح عنه عليه السلام قال: ان الله خلقنا فاحسن خلقنا و صورنا فاحسن صورنا و جعلنا عينه في عبادته و لسانه الناطق في خلقه و يده المبسوطة على عبادته بالرأفة و

١. ص ٩٢ چاپ سنگی. وج ١ ص ٢٤٧ چاپ پنج جلدی طهران.

٢. ج ١ ص ٢٤٢ چاپ سنگی. چاپ جدید ٣٢٤/٢.

٣. ج ١ ص ١٤٤.

الرحمة ووجهه الذى يؤتى منه وبابه الذى يدل عليه وخزائنه فى سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء ونبت عشب الارض و بعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله .

فقد ظهر منه اتمهم ﷺ وسائط الفيوضات النازلة و النعم الواصلة و اتمهم يد الله المبسوطة كما ظهر ان ايجادات المخلوق و ما تضمنت من العبادات و الشرعيات و تكاليف المكلفين و ما تضمنت من الوجودات كلها آثارهم و من شئونهم ولايتهم

هم خلق الله العوالم كلها و حكمهم فيها بها من خليقة  
فهم علة اليجاد و الله موجد بهم قال للاشياء كوني فكانت

و الى هذه النعمة اشيرت فى آيات كثيرة منها قوله تعالى: و اسبع عليكم نعمه ظاهرة و باطنة

قال الباقر عليه السلام: النعمة الظاهرة النبى ﷺ و ما جاء به من معرفته و توحيده و اما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت و عقد مودتنا.

و منها قوله تعالى: أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا...! روى فى تفسير العياشى عن الاصعب بن نباتة فى هذه الآية قال: قال امير المؤمنين صلوات الله عليه: نحن نعمة الله التى انعم على العباد.

و منها قوله تعالى: فَأذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ<sup>٢</sup>. روى فى الكافى عن ابى يوسف البرزاز قال: تلا ابو عبد الله عليه السلام هذه الآية و قال: اندرى ما آلاء الله؟ - قلت: لا. قال: هى أعظم نعم الله على خلقه و هى ولايتنا.

و منها قوله تعالى: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ<sup>٣</sup> قال ابو عبد الله عليه السلام فى مروى داود الرقى: اى باى نعمتى تكذبان بمحمد ﷺ ام بعلى عليه السلام؟ - فهما انعمت على العباد. الى غير ذلك من الآيات التى يطول ذكرها.

١. إبراهيم، ٢٨.

٢. الأعراف، ٦٩. و نيز: الأعراف، ٧٤.

٣. الرحمن، ١٣، و....

و بالجمله فوجود الائمة سلام الله عليهم نعمة ولايتهم نعمة  
و ما نعمة الآ و هم اولياؤها فهم نعمة منها اتت كل نعمة

و اما الثاني: و هو عدم اختصاص فيوضاتهم بوقت دون وقت و جريان نعمتهم  
ابد الدهر فقد ظهر وجهه اجمالاً من رواية الكافي السابقة عن مروان بن صباح عن  
الصادق عليه السلام. و تفصيله ان النعم على كثرتها اما دنيوية او اخروية

اما الدنيوية فقد ظهر من الرواية السابقة انهم سبب ابداع الموجودات و ايجاد  
المبدعات و انهم عين الله الناظرة و يده الباسطة و خزان الله في الارض و السماء و بابه  
الذي منه يؤتى كما ظهر في الفصل الخامس عشر من فصول الخطبة الاولى عند شرح  
قوله عليه السلام: او حجة لازمة ان نظام العباد و انتظام البلاد الى يوم التناد انما هو بوجود الامام  
وان الارض لو تبقى بغير حجة لساخت و انحسفت. و يدل على ذلك مضافاً الى ما سبق  
ما رواه في البحار من كتاب اكمال الدين و امالي الصدوق بالاسناد عن الاعمش عن  
الصادق عن ابيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: نحن ائمة المسلمين و حجج الله على  
العالمين و سادة المؤمنين و قادة الغر المحجلين و موالى المؤمنين و نحن امان اهل الارض  
كما ان النجوم امان اهل السماء و نحن الذين بنا يمكسك الله السماء ان تقع على الارض  
الا باذنه و بنا يمكسك الارض ان تميد باهلها و بنا ينزل الغيث و بنا ينشر الرحمة و يخرج  
بركات الارض - ثم قال عليه السلام - : و لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها  
ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلوا الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها و لولا ذلك  
لم يعبد الله. قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب؟ -  
قال عليه السلام: كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب

و مثله في الاحتجاج الى قوله: لم يعبد الله.

و اما النعم الاخروية فانما هي كلها متفرعة على معرفة الله سبحانه و عبادته و هم  
اصول تلك المعرفة اذ بهم عرف الله و بهم عبد الله و لولا هم ما عبد الله كما دلت عليه  
رواية الكافي السالفة و غيرها من الاخبار المتواترة مضافاً الى ما مر في ثالث تذييلات  
الفصل الرابع من فصول الخطبة الاولى ان ولايتهم عليه السلام شرط صحة الاعمال و قبولها و بها

يترتب عليها ثمراتها الاخروية وبدونها لا ينتفع بشيء منها.

هم العروة الوثقى التي كل من بها تمسك لم يسأل غداً عن خطيئة

فبولاتيم ينال السعادة العظمى وتدرك الشفاعة الكبرى ويكتسب الجنان ويحصل الرضوان الذي هو اعظم الثمرات واشرف اللذات كما قال سبحانه: «وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

واما الثالث وهو افضلية النعم من النعم عليه فضروري مستغن عن البيان خصوصاً اذا كان الانعام يمثل هذه النعم الجليلة التي اشرنا اليها واعظمها الهداية الى الله والدلالة على الله والارشاد الى رضوان الله. ويرشد الى ما ذكرناه ما رواه في الاحتجاج عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: ان رجلاً جاء الى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليه السلام لمدعى الدم الذي هو الولي المستحق للقصاص: انت كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلاً فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال له: يابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به الى ان اعفوله عن قتل والدي قال عليه السلام: فتريد ماذا؟ - قال: اريد القود فان اراد بحقه علي ان اصلحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليه السلام: فماذا حقه عليك؟ - قال: يابن رسول الله لقاني توحيد الله ونبوة رسول الله وامامة علي والائمة عليهم السلام. فقال علي بن الحسين عليه السلام: فهذا لا يفي بدم ابيك؟ - بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء (الخبر).

اقول هذا الحديث مأخوذ من تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى... الآية»:

وذيل الحديث هكذا: «او تقنع منه بالدية؟ - قال: بلى. قال علي بن الحسين عليه السلام



للقاتل: او تجعل لى ثواب تلقينك له حتى ابذل لك الدية فتنجوها من القتل؟ - قال: يا بن رسول الله انا محتاج اليها وانت مستغن عنها فان ذنوبى عظيمة ودينى الى هذا المقتول ايضا بينى وبينه لا بينى وبين وليه هذا. قال على بن الحسين عليه السلام فتستسلم للقتل احب اليك من ثواب هذا التلقين؟ - قال: بلى يا بن رسول الله. فقال على بن الحسين عليه السلام لولى المقتول: يا عبدالله قابل بين ذنب هذا اليك وبين تطوله عليك، قتل اباك فحرمه لذة الدنيا وحرملك التمتع به فيها على انك ان صبرت وسلمت فرفيق ابيك فى الجنان ولقنك الايمان فواجب لك به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه اليك اضعاف اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفوه عنه جزاء على احسانه اليك لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكما من الدنيا بما فيها واما ان تأبى ان تعفوه عنه حتى ابذل لك الدية لتصلحه عليهما ثم احده بالحديث دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به؟ - قال الفتى: يا بن رسول الله قد عفوت عنه بلادية ولا شىء الا ابتغاء وجه الله ولمسألتك فى امره فحدثنا يا بن رسول الله بالحديث. قال على بن الحسين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الى الناس (الحديث)».

ونقله المجلسى فى المجلد الاول من البحار فى باب ثواب الهداية والتعليم وفضلهما عن التفسير المنسوب.

## «یابن طه و المحکّمات، یابن یس و الذّاریات، یابن الطّور و العادیات»

قال الجلیلی علیه السلام فی شرح هذه الفقرات فی تعلیقه علی الدّعاء ما نصّه:

«نسبت بنوّت یابن سور و آیات از باب مجاز است و ممکن است که مراد نسبت بنوّت پیغمبر علیه السلام که این سور و آیات بر او نازل شده باشد. و تخصیص اینها بذکر باعتبار فضیلت و خصوصیتی باشد که در اینها موجود باشد، و در اخبار ما تفسیر طه و یس به پیغمبر علیه السلام شده چنانکه روایت شده از حضرت صادق علیه السلام که طه اسمی است از اسماء پیغمبر صلی الله علیه و آله که معنیش اینست: یا طالب الحقّ الهادی الیه، و هم از آنحضرت روایت شده که یس اسمی است از اسماء پیغمبر علیه السلام و معنیش اینست: یا ایّها السّامع الوحی، و از حضرت باقر علیه السلام مروی است که رسول خدا علیه السلام راده اسم است پنج اسم در قرآن است و پنج اسم در قرآن نیست اما آن پنج اسم که در قرآن است پس محمّد است و احمد و عبدالله و یس و ن، و از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده در قول خدای تعالی: «سلام علی آل یس» که فرمود: [یس محمّد علیه السلام است و ما آل یس هستیم] (تا آنکه گفته) و ملاسّات دیگر نیز سبب صحّت اطلاق اب و ابن می شود مانند ابن السبیل و ابوالفضل (تا آخر کلام او)»

وقال الولدیانی فی وسیلة القربة فی شرح قوله: (یابن السّادة الی آخره) هذه العبارات المشتمة علی الحقیقة و المجاز من حیث استعمال البعض فی المعانی الموضوع لها کاکثر الفقرات من قبیل یابن السّادة و نحوها، و بعضها فی المعنی المجازی کقوله (یابن الطّور و

العاديات) من حيث ان الطور من طور سينين في سورة التين قد فسر على ما في الصافي كما سيأتى بالكوفة فيراد به امير المؤمنين عليه السلام فيكون نظير يابن مكة و منى و لا يخفى عليك ان الذى يلزم في التجوز سواء كان في الاسناد او في الكلمة هو العلاقة والمناسبة التامة بين الحقيقيه والمجاز وبين ما هو له وغير ما هو له فى المجاز العقلى فى مثال قولنا: انبت الزبيح البقل الابنات حقيقة هو فعل الله تعالى الذى هو خالق كل شىء الا انه قد جرت عاداته تعالى على اجراء الامور حسب المعمول على الاسباب المتعارفة ومعلوم ان لفصل الزبيح من حيث اشتماله على الحرارة والرطوبة مناسبة بحياة كل شىء ونموه حتى النباتات بحيث يصح اطلاق السببية على مثل ذلك وكذا الامر فى المجاز اللغوى فان استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لاجل العلاقة المصححة للاطلاق كالمشابهة او السببية والمسببية او الحلول او غير ذلك من المناسبات التامة بحيث يصح منها دعوى الاتحاد والتنزيل بين المعنى الحقيقى والمجازى كما قال الشاعر:

رقّ الزجاج و رقت الخمر      فتشابهها و تشاكل الامر  
فكأتما خمر و لا قدح      وكأتما قدح و لا خمر

فالعلائق المذكورة ما لم تبلغ فى الظهور وشدة الارتباط هذه المرتبة لا توجب صحة التجوز فليس كل مشابهة او حلول او سببية مصححة للتجوز الا ترى صحة التجوز فى الاسد بالنسبة الى الرجل الشجاع بمشابهته فى الشجاعة لا فى الجدار بالنسبة الى الرجل الطويل لشبهه فى الطول وكذا الرقبة فى العبد بعلاقة الجزء والكلى دون الاصبع فيه و الوجه فيها ان اظهر اوصاف الاسد لما كان هو الشجاعة فقد اضمحل سائر الصفات فى جنبها فليس الاسدية الا بالشجاعة فمن هنا صار الرجل الشجاع كأته هو الاسد وكذا العبد حيث كان اظهر اوصافه من حيث العبودية هو التذلل والانقياد للمولى بواسطة حبل المالكية الذى هو فى عنقه كما ان الحيوان بواسطة الزمام او اللجام تحت سلطة المالك فالرقبة مظهر رقيته فكان تمام المالك فى العبودية وكذلك العين فى الزبيحة لان الأعمى لا يتمكن من المراقبة والمحافظة لعدم رؤيته من يرعى حمى الحامين فالأصل فى المراقبة والمواظبة هو العين وهذا معنى ما قيدوا به علاقة الجزء والكلى باشتراط

استعمال الجزء في الكلّ بكونه ممّا ينتفى بانتفائه الكلّ فالمدار والميعار في صحّة التّجوز تحقّق الأتحاد ولو تنزيلاً وادعاءً بين المعنى الحقيقي والمجازى بأى نحو كان وحيث أنّ اشتهاً نبيّنا محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله بالعربيّة والبعث من مكّة كما أنّ اشتهاً انبياء بنى اسرائيل بالاسرائيليّة والبعث من الشّام او بيت المقدس مثلاً فصار بين المحلّ والحال نحو اتحاد بحيث يصحّ اطلاق المحلّ واردة الحال كما في الآية الشريفة واسئل القرية حيث اريد اهل القرية في مثل يابن مكّة ومنى اريد هذا المعنى ويمكن على بعد جعل ذلك من قبيل علاقة السببيّة والمسببيّة بأن يطلق المسبّب ويراد به السبب بملاحظة أنّ ظهور شرافة مكّة من حيث هي مكّة وفضيلة منى من حيث هي منى بسبب بيان النبي ﷺ.

اقول: فلنيسط الكلام بما يوضح الفقرات بما لا مزيد عليه فنقول:

أما قوله: «يابن طه» ففي تفسير عليّ بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿طه﴾ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى:»

«حدثني ابي عن القاسم بن محمّد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام وابي جعفر عليه السلام قالوا: كان رسول الله ﷺ اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورمت فانزل الله تعالى: «طه» بلغة بنى طى يا محمّد «ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الآ تذكرة لمن يخشى».

وقال السيّد البحراني عليه السلام في البرهان في تفسير الآية:

«سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن غنم بن عيسى عن حماد الطنافسي عن الكلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا كلبي كم لمحمّد ﷺ من اسم في القرآن؟ - فقلت: اسمان او ثلاثة فقال: يا كلبي له عشر اسماء وما محمّد الآ رسول قد خلت من قبله الرسل، وقوله: ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد، ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداءً، وطه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى، ويس والقرآن الحكيم انك على صراط مستقيم (الحديث)».

وقال الصدوق عليه السلام في معاني الاخبار في باب معنى الحروف المقطعة في اوائل السور:

«اخبرنا ابوالحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب الى على بن ابي بصير بن احمد البغدادي الوراق قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري قال: حدثنا عبد الله بن اسماء قال: حدثنا جويرية عن سفيان بن سعيد الثوري قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب: (في حديث) يابن رسول الله ما معنى طه؟ - فقال: اما طه فاسم من اسماء النبي عليه السلام ومعناه: يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به (الحديث)».

وقال الحويزي في نور الثقلين في تفسير الآية:

«في كتاب مقتل الحسين عليه السلام لابي مخنف: ان علي بن الحسين عليهما السلام قال لمجمع بن يزيد لعنه الله: انا ابن من اشرفت عليه شجرة طوبى وانا ابن من هو: «طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى».

ثم انه قد اطلق لفظه طه لامير المؤمنين عليه السلام في زيارته المولودية المروية عن الصادق عليه السلام والوجه فيه ما سيأتي في شرح عبارة: يابن يس. فانتظر.

واما قوله: «المحكمات» اي الآيات المحكمات بحذف الموصوف بقريظة الآية المباركة: «منه آيات محكمات»

وقال العياشي في تفسير الآية:

«عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله: «هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات» قال: امير المؤمنين والائمة عليه السلام «و اخر متشابهات» فلان وفلان وفلان «فاما الذين في قلوبهم زيغ» اصحابهم واهل ولايتهم «فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله»<sup>٢</sup>.

ونقله الكليني عليه السلام في الكافي في كتاب الحجّة في باب فيه نكت و تنتف من التنزيل

في الولاية (الحديث ١٤)

١. ص ٢٢ چاپ صدوق.

٢. ج ١ ص ١٦٢ چاپ قم.

عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمه عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام وزاد في آخره: «وما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم امير المؤمنين و الائمة عليهم السلام».

وقال المولى محمد صالح المازندراني في شرح اصول الكافي<sup>١</sup> في شرح الحديث:

«قوله: (في قول الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) كما ان في الكتاب آيات محكمات معرأة عن احتمال خلاف المقصود احكامها لفظاً ومعنى هن ام الكتاب واصله يرد اليها غيرها و اخر متشابهات محتملات لوجوه مختلفة بعضها ظاهر و بعضها باطن و بعضها حق و بعضها باطل لا يعرف الحق من الباطل الا الراسخون في العلم و اما الذين في قلوبهم زيغ و انحراف عن الحق فيتبعون ما تشابه منه و يتلقونه بوجه باطل لابتغاء فتنة الناس عن دينهم بالتشكيك و التلبس و ابتغاء تأويله على ما يشتهونه كذلك في هذه الامة طائفة محكمة في الظاهر و الباطن و العلم و العمل هم بمنزلة الآيات و هم امير المؤمنين و الائمة عليهم السلام و طائفة متشابهة بمنزلة الآيات المتشابهات لهم ظاهر و باطن ظاهرهم الاسلام و باطنهم الكفر و النفاق و هم فلان و فلان و فلان يعني الثلاثة و ما يعلم تأويل كفرهم و فساد رأيهم و بطلان عقيدتهم الا الله و الراسخون في العلم و هم امير المؤمنين و الائمة من بعده و من تبعهم فاما الذين في قلوبهم زيغ و انحراف عن الحق الى الباطل فيتبعون الطائفة المتشابهة لابتغاء الفتنة يعني متاع الدنيا و ابتغاء تأويلهم بعد قبائحهم حسنة، و بالجملة شبه الائمة بالآيات المحكمات و الاول و الثاني و الثالث بالمتشابهات و اصحابهم بالذين في قلوبهم زيغ فيتبعون المتشابه و الله العالم»

وقال الشعراني رحمته الله في تعليقه على شرح الكافي ما لفظه:

«يريد عليه السلام بقوله شبه الائمة بالآيات المحكمات ان ليس مراد الامام عليه السلام تفسير المحكمات بامير المؤمنين عليه السلام بل المراد التشبيه و التمثيل و ان الشيء بالشيء يذكر».

وقال المجلسي رحمته الله في مرآة العقول<sup>٢</sup> و سابع البحار<sup>٣</sup> باب ان الائمة آيات الله و بيناته

١. ج ٧ ص ٥٤.

٢. ج ١ ص ٣١٦. چاپ جديد ١٨/٥.

٣. ص ٤٢. چاپ جديد ج ٢٣ ص ٢٠٩.

بعد نقل الحديث عن الكافي ما نصّه:

«بيان: لعل المراد أنّ ما نزل في امير المؤمنين والائمة عليه السلام من الآيات محكمات والذين في قلوبهم زيغ يتبعون المتشابهات من الآيات فيأولونها في أمتهم مع أنّ تأويل المتشابهات لا يعلمه الآ الله والراسخون في العلم وهم الائمة عليهم السلام، او يكون في هذا البطن من الآية ضمير منه راجعاً الى من يتبع الكتاب او المذكور فيه او يكون كلمة من ابتدائية اى حصل بسبب الكتاب ونزوله الفريقان فيحتمل حينئذ ان يكون ضمير تأويله راجعاً الى الموصول في قوله ما تشابه اى يأولون اعمالهم القبيحة وفعالهم الشنيعة ولا يبعد ايضاً ان يكون المراد تشبيه الائمة بمحكمات الآيات وشيعتهم بمن يتبعها واعدائهم بالمتشابهات لاشتباه امرهم على الناس واتباعهم بمن يتبعها طلباً للفتنة ومتاع الدنيا وطلباً لتأويل قبائح اعمالهم ولعلّ الاوّل اظهر الوجه وهو من متشابهات الاخبار ولا يعلم تأويله الآ الله والراسخون في العلم».

وفي تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع الفوائد):<sup>٢</sup>

«قال محمد بن العباس عليه السلام حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن الحكم عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن ابيه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه ياسين ونحن الذين قال الله: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ»<sup>٣</sup>. وقال ايضاً: حدثنا محمد بن سهل العطار عن الخضر بن ابي فاطمة البلخي عن وهب بن نافع عن كادح بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام في قوله عزوجل: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» قال: ياسين محمد ونحن آل محمد.

وقال ايضاً: حدثنا محمد بن سهل عن ابراهيم بن معن (معمراً) عن ابراهيم بن داهر عن الاعمش عن يحيى بن وثاب عن ابي عبد الرحمن السلمى (الاسلمى) عن عمر بن الخطاب انه كان يقرأ سلام على آل ياسين قال: على آل محمد عليهم السلام.

وقال ايضاً: حدثنا محمد بن سهل عن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن

١. في البحار: [منهم].

٢. ص ٤٩٨ چاپ دو جلدی.

٣. الصافات، ١٣٠.

موسی بن عثمان عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عزو جل: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» قال: نحن هم آل محمد.

وقال ايضا: حدثنا علي بن عبدالله بن اسد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن زريق بن مرزوق البجلي عن داود بن عليّة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله عزو جل: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» قال: اي على آل محمد.

وأما ذكر الله عزّو جل اهل الخير وانباء الانبياء وذراريهم واخوانهم.

وجاء في عيون الاخبار في مسائل سأل عنها المأمون الرضا عليه السلام بحضرة العلماء منها قال الرضا عليه السلام: وأما السابعة (فذكر الحديث الذي اسلفناه عن عيون الاخبار ثم قال) و الصلاة على من اعلى الله مكانه ورفع قدره وشأنه محمد وآله المؤمنين التابعين انصاره واخوانه المطهرين دليل الحق وبرهانه<sup>١</sup>

وقال علي بن ابراهيم في تفسيره في سورة يس:

«(يس و القرآن الحكيم) قال الصادق عليه السلام: يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله: «انك لمن المرسلين»

وقال في سورة الصافات:

«ثم ذكر عزّو جل آل محمد فقال: «و تركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين» قال: ياسين محمد وآل محمد الأئمة».

وقال القاضي نور الله التستري في احقاق الحق<sup>٢</sup> عند ذكره الآيات الدالة على تعيين الامام ما نصّه:

«قال المصنف رفع الله درجته: الثالثة والسبعون: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ»<sup>٣</sup> عن ابن عباس: آل محمد (انتهى).

وقال الناصب: اقول: صحّ هذا، وآل ياسين آل محمد وعلى منهم والسلام عليهم و

١. ص ٥٠١. ٤٩٨.

٢. ص ١٧١ چاپ قديم و ج ٣ ص ٤٤٩ چاپ جديد.

٣. الصافات، ١٣٠.



لكن اين هو من دليل المدعى (انتهى).

اقول: قد خص الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدّة من الانبياء بالسّلام فقال: سلام على نوح في العالمين، سلام على ابراهيم، سلام على موسى وهارون ثم قال: سلام على آل ياسين ثم ختم السورة بقوله: و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. ومن البين ان في السّلام عليهم منفرداً في اثناء السلام على الانبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجتهم ومن كان في درجتهم لا يكون الا اماماً معصوماً فيكون نصاً في الامامة ولا اقل من كونه نصاً في الافضلية

ويؤيد ذلك ما نقله ابن حجر المتأخر في صواعقه<sup>١</sup> عن فخرالدين الرازي من انه قال: ان اهل بيته عليهم السلام يساوونه في خمسة اشياء. في السلام قال: السّلام عليك ايها النبي، و قال: سلام على آل ياسين، وفي الصلاة عليه وعليهم في التّشّهد، وفي الطهارة قال: طه اي يا طاهر، وقال: ويظهركم تطهيراً، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة قال الله تعالى: فاتبعوني يحببكم الله وقال: قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى».

ونقل السيد هاشم البحراني رحمته الله في تفسير البرهان في سورة الصّافات وفي غاية المرام<sup>٢</sup> في الباب السابع والثمانين والثامن والثمانين روايات الصدوق وكنز جامع الفوائد التي نقلناها عنهما.

وقال الطبرسي في الاحتجاج<sup>٣</sup> في باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على زنديق في آي القرآن: «عن امير المؤمنين عليه السّلام قال: وكذلك قوله: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ»<sup>٤</sup> ان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال: «يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ»<sup>٥</sup> لعلمه باتهم يسقطون قوله: سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره»

ونقل المجلسي في سابع البحار<sup>٦</sup> في باب ان آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وآله اكثر هذه الروايات

١. ص ١٤٧ چاپ قاهره ١٣٧٥ ق.

٢. ص ٣٥٢ چاپ سنگی.

٣. ص ١٢٩ چاپ قدیم. چاپ جدید ٢٥٣/١.

٤. الصافات، ١٣٠.

٥. يس، ١، ٤.

٦. ودر چاپ جدید ج ٢٣ ص ١٧١، ١٦٧.

التي نقلناها.

وقال السيد البحراني رحمته الله في تفسير البرهان في سورة طه:

سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن حماد الطنافسي عن الكلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا كلبي كم لمحمد عليه السلام من اسم في القرآن؟ فقلت: اسمان او ثلاثة فقال: يا كلبي له عشرة اسماء، وما محمد عليه السلام الا رسول قد خلت من قبله الرسل...<sup>١</sup>، وقوله ... ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد...<sup>٢</sup>، وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكفون عليه ليدأ<sup>٣</sup>، وطه ١ ما أنزلنا عليك القرآن لتتسقى<sup>٤</sup> ويس ١ والقرآن الحكيم ٢ إنك لمن المرسلين ٣ على صراط مستقيم<sup>٥</sup>، ون والقلم وما يسطرون ١ ما أنت بنعمة ربك بمجنون<sup>٦</sup>، ويا أيها المدثر<sup>٧</sup>، ويا أيها المزمل<sup>٨</sup>، وقوله ... فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً<sup>٩</sup> رسولاً قال: الذكر اسم من اسماء محمد عليه السلام ونحن اهل الذكرفاسأل يا كلبي عما بدالك قال: نسيت والله القرآن كله فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه».

اقول: قد مرّ قطعة من هذه الرواية عند قولنا على يابن طه والمحكمات فراجع.

والحديث في مختصر البصائر<sup>١</sup> للشيخ حسن بن سليمان الحلبي في باب فضل الائمة:

وقال الصدوق رحمته الله في معاني الاخبار<sup>٢</sup> في باب معنى الحروف المقطعة في اوائل السور

من القرآن في حديث:

«اخبرنا ابو الحسن محمد بن هارون الرنجاني فيما كتب الي على يدي على بن احمد

١. آل عمران، ١٤٤.

٢. الصف، ٦.

٣. الجن، ١٩.

٤. طه، ٢٠١.

٥. يس، ١، ٤.

٦. القلم، ١، ٢.

٧. المدثر، ١.

٨. المزمل، ١.

٩. الطلاق، ١٠.

١٠. ص ٦٧ چاپ نجف. چاپ جديد ٢١١.

١١. ص ٢٢ چاپ صدوق.

البغدادي الوراق قال: حدثنا معاذ بن المثني العنبري قال: حدثنا عبد الله بن اسماء قال: حدثنا جويرية عن سفيان بن سعيد الثوري قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام: يابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل: يس؟ - قال: واما يس فاسم من اسماء النبي ﷺ ومعناه: يا ايها السامع للوحى والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم (الحديث)».

وقال الكليني في الكافي في كتاب العقيدة في باب العاشر من ابواب الاولاد (الحديث ١٣) من باب الاسماء والكنى:

«عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن صفوان رفعه الى ابي جعفر عليه السلام او ابي عبد الله عليه السلام قال: هذا محمد اذن لهم في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعنى في التسمية وهو اسم النبي ﷺ»<sup>١</sup>.

وقال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول<sup>٢</sup> في شرح هذا الحديث ما نصه:

«يدل على ان ياسين من اسمائه ﷺ، وانه يجوز التسمية بمحمد ولا يجوز التسمية بغيره من اسمائه ﷺ ولعل احمد ايضاً مما جوز لان التسمية به كثيرة ولم يرد انكار الآ في هذا الخبر المرفوع، ويمكن ان يقال: انما يجوز التسمية باسمائهم الاصلية لاما لقبوا بهم واطلق عليهم على سبيل التعظيم والتكريم كالنبي والرسول والبشيرة والذيرة وطه ويس فلا ينافي ما مران خير الاسماء اسماء الانبياء».

وقال الصدوق رحمه الله في الخصال<sup>٣</sup> في باب العشرة في اسماء النبي ﷺ الحديث ٢

«حدثنا ابي بصير قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان لرسول الله ﷺ عشرة اسماء خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن: فمحمد و احمد و عبد الله و يس و نون، واما التي ليست في القرآن فالفاتح والخاتم والكافي والمقني والحاشر».

١. كافي ٢٠/٦.

٢. ج ٣ ص ٥٣٣ جاب چهار جلدی. جاب جديد ٣٥/٢١.

٣. ص ٤٢٤ جاب صدوق.

وقال النووی فی تهذیب الاسماء<sup>١</sup> فی حرف الیاء:

«وقال الماوردی فی قوله عزوجل «یس» خمس تأویلات: أحدها أنه اسم من اسماء الله تعالى قاله ابن عباس والثانی انه فواتح من كلام الله تعالى افتتح به كلامه قاله مجاهد...»

والرابع أنه یا محمد قاله محمد بن الحنفیة وروی عن علی بن ابی طالب رضی الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان الله تعالى سمانی فی القرآن بسبعة اسماء: محمد و احمد وطه و یس والمزمل والمدثر و عبدالله (الی آخر ما قال)»

وقال ایضاً فی أوّل الكتاب<sup>٢</sup> فی نسب رسول الله ﷺ:

«ولرسول الله ﷺ اسماء كثيرة افرد فيها الامام الحافظ ابوالقاسم علی بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعی الدمشقی المعروف بابن عساكر باباً فی تاریخ دمشق ذكر فيه اسماء كثيرة جاء بعضها فی الصحيحین و باقیها فی غیرهما منها محمد و احمد و الحاشر و العاقب و المقفی و الماحی و خاتم الانبیاء و نبی الرحمة و نبی الملحمة، و فی رواية نبی الملاحم و نبی التوبة و الفاتح و طه و یس و عبدالله.»

وقال المیبدی فی شرح امیرالمؤمنین ؑ فی دیوان المنسوب:

انا الدین لا قول (شك) للمؤمنین  
بآیات وحی و ایجابها  
لنا سمة الفخر فی حکمها  
وصلت علينا باعرابها

«المصراع الرابع اشارة الى قراءة نافع و ابن عامر و یعقوب آل یس بالاضافة فی قوله تعالى: سلام علی آل یس و الی ما قال بعض المفسرین ان المراد من یاسین محمد ﷺ»  
وقال الامام النووی فی تهذیب الاسماء وروی عن علی ؑ قال: سمعت [و ذکر الحديث الذى نقلناه عنه آنفاً] او اشارة الى آية قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ...<sup>٣</sup> و شرح لطافة تعبير «باعرابها» على التوجيه الاول لا يحيط بوصفه نطاق البيان ولا يصل الى تقريره قدرة القلم و البنان.»

١. ج ٤ ص ١٩٩، ٢٠٠.

٢. ج ١ ص ٢١ و ٢٢.

٣. النمل، ٥٩.

«يابن طه والمحكمات، يابن يس والذاريات، يابن الظور والعاديات»

وقال المجلسي في عاشر البحار<sup>١</sup> في باب (٣) بعد نقل عبارة الميبدى ما نصّه: «اقول: لا وجه للتخصيص غير التعصب بل ربيع القرآن نازل فيهم كما عرفت وستعرفه». وقال المجلسي رحمته الله في البحار في المجلد السادس<sup>٢</sup> في باب اسماء النبي صلى الله عليه وآله وعللها: «تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: وبجاه ذريته الطيبة الطاهرة من آل طه ويس». تكملة: ورد في زيارة امير المؤمنين المولودية المروية عن الصادق عليه السلام خطاباً لامير المؤمنين عليه السلام:

«السلام عليك يا مظهر البراهين السلام عليك يا طه ويس».

وقال الشيخ ابوالحسن العاملي تلميذ المجلسي في خاتمه مرآة الانوار<sup>٣</sup> «و في زيارة القائم عليه السلام يابن طه ويس ولعل ما ورد في زيارة امير المؤمنين عليه السلام من كلمة السلام على طه ويس اما لاجل كونه نفس الرسول او باعتبار المعنى الذي ذكرنا عن تفسير الثعلبي فتدبر»

ويشير به الى ما رواه قبيل ذلك بقوله: «روى الثعلبي في تفسيره قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: قوله تعالى: طه اى طهارة اهل البيت من الرجس ثم قرأ: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً».

وفي الاحتجاج للطبرسي<sup>٤</sup> في باب التوقيعات:

«وعن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري انه قال: خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل: بسم الله الرحمن الرحيم لا لامره تعقلون ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغنى النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل ياسين (الزيارة)». ونقله المجلسي رحمته الله عن الاحتجاج في ثالث عشر من البحار

١. ص ١٦١. چاپ جدید ج ٤٤/٢٤٨.

٢. ص ١١٩. چاپ جدید ج ١٦/٨٦.

٣. ص ٢٣٣ چاپ سنگی.

٤. ص ٢٠٥ چاپ قدیم. چاپ جدید ٢/٤٩٢.

٥. ص ٢٤٢. چاپ جدید ج ٥٣/١٧١ و ٩/٣.

ونقله أيضاً في مزار البحار في باب زيارة الامام المستر عن الابصار. وقال المجلسي أيضاً نقلاً عن مصباح الزائر لابن طاووس بعد نقل زيارات: «زيارة اخرى له صلوات الله عليه وهي المعروفة بالندبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس الى ابي جعفر محمد بن عبدالله الحميري عليه السلام و امران تتلى في السرداب المقدس وهي: بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين سلام على آل ياسين ذلك هو الفضل المبين والله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته و علم مجارى امره فيما قضاه و دبره (و نقل الزيارة الى آخره) ثم قال: اقول: قال مؤلف المزار الكبير حدثنا الشيخ الفقيه ابو محمد عري بن مسافر عليه السلام (فساق السند والمتن كما مر) ثم قال: اقول: ولعله اشار بقوله: [اي قول صاحب المزار في عبارته التي لم ننقلها] وذكرنا في الزيارة الى انه يتلو بعد ذلك زيارة الندبة كما مر فظهر من هذا الخبر ان الصلاة قبل الزيارة وانها اثنتا عشرة ركعة»<sup>٢</sup>.

في معاني الاخبار<sup>٣</sup> في باب معنى آل ياسين

«حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا ابو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الباقي قال: حدثنا ابي قال: حدثنا علي بن الحسن بن عبد الغنى قال المغاني قال: حدثنا عبد الرزاق عن مندل عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ»<sup>٤</sup> قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله صلى الله عليه و عليهم و السلامة لمن تولاهم في القيامة.

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني عليه السلام قال: حدثنا ابو احمد عبدالعزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى الجلودى البصرى قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا الخضر بن ابي فاطمة البلخي قال: حدثنا وهب بن نافع قال: حدثني كادح عن الصادق

١. ص ٢٣٨. چاپ جدید ١٣٩٩/٨١.

٢. ج ٩٢. ٩٦/٩٩.

٣. ص ١٢٢ چاپ صدوق.

٤. الصافات، ١٣٠.

جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام في قوله عزّ وجل: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» قال: ياسين محمد ﷺ ونحن آل ياسين.

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق ﷺ قال: حدثنا ابو احمد عبدالعزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى الجلودى البصرى قال: حدثنى الحسين بن معاذ قال: حدثنا سليمان بن داود قال: حدثنا الحكم بن ظهير عن السندي عن ابى مالك في قوله عزّ وجل: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» قال: ياسين محمد ﷺ ونحن آل ياسين.

حدثنا ابى ﷺ قال: حدثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب عن احمد بن عليّ (علوية ظ) الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي قال: اخبرنى احمد بن ابى عمرة النهدي قال: حدثنى ابى عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن ابى صالح عن ابن عباس في قوله عزّ وجل: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» قال: على آل محمد ﷺ.

قال الفخر الرازى في مفاتيح الغيب في تفسير سورة عمران: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»<sup>٢</sup>

ما نصّه: <sup>٢</sup>

«المسألة الرابعة - هذه الآية دالة على أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وعد أن يدعو ابناؤه فدعا الحسن والحسين فوجب أن يكونا ابنيه، ومما يؤكد هذا قوله تعالى في سورة الانعام: «... وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيلَ كُلًّا وَجَعَلْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ آلِيًّا وَجَعَلْنَا يُسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ آلِيًّا وَنَبَّيْنَاهُمْ وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ لَأُولُو الْأَرْحَامِ وَالْحَبَرَةُ لَتَكْفُرُونَ»<sup>٣</sup> ومعلوم أن عيسى - عليه السلام - إنما انتسب الى ابراهيم - عليه السلام - بالأم لا بالأب فثبت ان ابن البنت قد يسمّى ابناً والله اعلم».

وقال الطبرسى ﷺ في مجمع البيان في تفسير الآية (ج ١، ص ٤٥٢ - ٤٥٣ طبعة اسلامية) ما نصّه:

١. الصفات، ١٣٠.

٢. آل عمران، ٦١.

٣. ج ٢ ص ٧٠٠ طبعة بولاق.

٤. الأنعام، ٨٤ و ٨٥.

«اجمع المفسرون على أنّ المراد ببناءنا الحسن والحسين - عليهما السلام - قال ابوبكر الرازي: هذا يدلّ على أنّ الحسن والحسين ابنا رسول الله، وأنّ ولد الابنة ابن في الحقيقة، وقال ابن أبي علان وهو أحد أئمة المعتزلة: هذا يدلّ على أنّ الحسن والحسين - عليهما السلام - كانا مكلفين في تلك الحال لأنّ المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين، وقال اصحابنا: إنّ صغر السنّ ونقصانها عن حدّ بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل وأنّما جعل بلوغ الحلم حدّاً لتعلّق الاحكام الشرعية وقد كان منهما في تلك الحال حسناً (كذا) لا يمتنع معها (كذا) أن يكونا كاملی العقل على أنّ عندنا يجوزان يخرق الله العادات للأئمة ويخصّهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صحّ أنّ كمال العقل غير معتاد في تلك السنّ لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عن سواهم ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم ومما يؤيّد من الاخبار قول النبي ﷺ ابناي هذان امامان قاما او قعدا»

ونقل مضمون هذا المعنى ابوالفتوح الرازي رحمه الله في تفسير الآيه (ج ٣، ص ٦٤ چاپ اسلاميه بتصحيح الشعراني)

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا ابراهيم بن معمر قال: حدثنا عبد الله بن داهر الاحمري قال: حدثني ابي قال: حدثنا الاعمش عن يحيى بن وثاب عن ابي عبد الرحمن السلمى أنّ عمر بن الخطاب كان يقرأ: سلام على آل ياسين قال ابو عبد الرحمن السلمى: آل ياسين آل محمد ﷺ.

ونقل الرواية الثانية والثالثة والرابعة في اماليه ايضا في المجلس الثاني والسبعين بهذه الاسانيد.

وقال ايضا في عيون الاخبار في الباب الثالث والعشرين في حديث طويل استدلّ الرضا عليه السلام على العلماء بالآيات على فضل العترة الطاهرة ما نصّه:

«أما الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا



أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا<sup>١</sup>» وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ - فقال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد. فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ - قالوا: لا. قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه اصلاً وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن؟ - قال ابوالحسن عليه السلام: نعم اخبروني عن قول الله عز وجل: «يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ<sup>٢</sup>» فمن عنى بقوله يس؟ - قالت العلماء: يس محمد لم يشك فيه احد. قال ابوالحسن عليه السلام: فان الله عز وجل اعطى محمداً وآل محمداً من ذلك فضلاً لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على احد الا على الانبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى: سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ<sup>٣</sup>، وقال: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ<sup>٤</sup>، وقال: سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ<sup>٥</sup> ولم يقل: سلام على آل نوح، و لم يقل: سلام على آل ابراهيم، ولم يقل: سلام على آل موسى وهارون وقال: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ<sup>٦</sup> يعني آل محمد صلوات الله عليهم. فقال المأمون: قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه (الحديث)».

وقال فرات في تفسيره في سورة الصافات:

«حدثني عبيد بن كثير معنعناً عن ابن عباس في قوله تعالى: «سلام على آل ياسين»

قال: هم آل محمد عليه السلام.

حدثنا احمد بن الحسن معنعناً عن سليم بن قيس العامري قال: سمعت علياً يقول:

رسول الله عليه السلام ياسين ونحن آله»<sup>٧</sup>.

١. الأحزاب، ٥٦.

٢. يس، ١، ٤.

٣. الصافات، ٧٩.

٤. الصافات، ١٠٩.

٥. الصافات، ١٢٠.

٦. الصافات، ١٣٠.

٧. ص ١٣١ جاب نجف.

وقال الحسكاني في شواهد التنزيل ' في سورة الصافات:

«خبرني ابوبكر العمري، خبرني ابوجعفر القمي، خبرني أبي، أخبرنا عبد الله بن الحسن المؤدّب عن احمد بن علي الاصفهاني قال: [خبرنا ابراهيم بن محمد الثقفي، قال: [خبرنا محمد بن ابي عمر النهدي قال: حدثني ابي عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله: «سلام على آل ياسين» قال: على آل محمد.

حدثني ابو حازم المحافظ حدثنا بشر بن احمد حدثنا الهيثم بن خلف الدوري حدثنا عباد بن يعقوب و خبرني ابوالقاسم الفارسي خبرني ابي قال: أخبرنا ابو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي بالكوفة أخبرنا عباد.

و أخبرنا ابوبكر الحارثي أخبرنا ابوالشيخ أخبرنا موسى بن هارون أخبرنا عباد بن يعقوب. و حدثنا الحاكم ابو عبد الله المحافظ حدثنا ابوبكر بن ابي دارم حدثنا ابو جعفر الخثعمي حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: «سلام على آل ياسين» قال: هم آل محمد. و قال ابوالقاسم الفارسي: نحن هم آل محمد. و قال الحارثي: على آل محمد ﷺ.

و رواه جماعة سواهم عن عباد. و رواه داود بن غلية عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله.

قال: و حدثنا ابو جعفر املاء في المجلس الثاني والسبعين قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق حدثنا عبدالعزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى ابو احمد الجلودي البصري حدثنا محمد بن سهل حدثنا الخضر بن ابي فاطمة البلخي أخبرنا وهب بن نافع قال: حدثني كادح عن الصادق جعفر عن ابيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام في قوله: «سلام على آل ياسين» قال: ياسين محمد و نحن آل ياسين.

فراة قال: حدثني احمد بن الحسن حدثني علي بن محمد بن مروان حدثني احمد بن نصر بن الربيع عن محمد بن مروان عن ابان عن سليم بن قيس العامري قال: سمعت علياً يقول: رسول الله ياسين و نحن آله.

اخبرونا عن ابي بكر الخزازي، اخبرنا ابورجاء محمد بن حمدويه السجى (السنجى) في التفسير عن بالويه قال: حدثنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن جيهان عن محمد بن زياد الجزرى عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله: «وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ»<sup>١</sup> - الى قوله - سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ<sup>٢</sup>» يقول: سلام على آل محمد.

اخبرنا عقيل بن الحسين اخبرنا على بن الحسين اخبرنا محمد بن عبيد الله اخبرنا محمد بن محمود العسكري اخبرنا بشر بن موسى اخبرنا ابو نعيم اخبرنا سفيان الثورى عن منصور عن مجاهد عن عبدالله بن عباس في قول الله تعالى: «سلام على آل ياسين» يعنى على آل محمد، وياسين بالسريانية: يا انسان يا محمد.

اخبرنا ابو عبدالله الشيرازى اخبرنا ابوبكر المجرجرائى اخبرنا ابو احمد البصرى قال: حدثنى الحسن (الحسين) بن معاذ حدثنى سليمان بن داود عن الحكم بن ظهير عن السدى عن ابي مالك في قوله: «سلام على آل ياسين» قال: هو محمد وآله اهل بيته<sup>٣</sup>. اما قوله: «والذاريات»

لم نجد فيه ما يليق بالذكر هنا الا ان يقال: لما كان جواب القسم وهو: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ» وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ<sup>٤</sup>» مأولاً بامير المؤمنين عليه السلام اطلق الذاريات وهو المقسم به و اراد امير المؤمنين عليه السلام كما في تفسير القمى قال: «حدثنا جعفر بن احمد قال: حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ»: يعنى فى على و «وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ» يعنى علياً وعلى هو الدين»

و فى تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع الفوائد) قال: «روى باسناد متصل الى احمد بن خالد البرقى الى سيف بن عميرة عن اخيه عن ابيه عن ابي حمزة الثمالى عن ابي جعفر عليه السلام قال: قوله عزو جل: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ فى على هكذا نزلت».

١. الصافات، ١٢٣.

٢. الصافات، ١٣٠.

٣. شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٥ . ٢٠٠.

٤. الذاريات، ٥ و ٦.

وقال الطالقاني عليه السلام في كشف العقدة في شرح هذه العبارة ما نصّه:

«قوله: والذاريات اى يابن الذاريات والمراد بالذاريات اميرالمؤمنين عليه السلام يدل عليه روايات ذكر في تفسير القمى في بعض الآيات المذكورة في هذه السورة.

الاول: قوله تعالى: **إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ**. عن ابي حمزة قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: في قول الله **إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ** يعنى في على.

الثاني: قوله تعالى: **وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ** يعنى علياً، وعلى هو الدين.

الثالث: قوله تعالى والسماء ذات الحبك. قال: ان السماء رسول الله وعلى ذات الحبك. في مجمع البحرين: «الحبك بضمّتين طرائق النجوم والماء» واطلاقه على على باعتباراته طريق الهدى.

الرابع: قوله تعالى: **إِن كُنتُمْ لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ** يعنى مختلف في على اختلف هذه الامة في ولايته فمن استقام على ولاية على دخل الجنة ومن خالف في ولاية على دخل النار. في الكافي عن الباقر عليه السلام: لني قول مختلف في امر الولاية.

الخامس: قوله تعالى: **يُؤْفِكُ عَنْهُ** من افك. قال عليه السلام واته على من افك عن ولايته افك عن الجنة.

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال: من افك عن الولاية افك عن الجنة»<sup>٢</sup>.

اما قوله: «يابن الطور»

فقال شيخ الطائفة عليه السلام في التبيان<sup>٣</sup> في تفسير قوله تعالى: «**وَالطُّورِ**» **وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ**<sup>٤</sup>:

«قيل: الطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وقال مجاهد: الطور جبل، وقال المبرد: يقال: لكل جبل طور فاذا ادخلت عليه الالف واللام كان معرفة لشيء بعينه و

١. الذاريات، ٨.

٢. راجع كشف العقدة ص ٢٩٣ چاپ صدوق.

٣. ج ٩ ص ٤٠١ چاپ نجف.

٤. العين، ٢١.

منه قوله: «ورفعنا فوقهم الطور» وقيل: انه سرياني».

وقال الطبرسي في مجمع البيان: «قال المبرد: يقال لكل جبل طور فاذا دخلت الالف واللام للمعرفة فهو لشيء بعينه»

وقال ايضاً: «اقسم الله سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى ﷺ بالارض المقدسة عن الجبائي وجماعة من المفسرين وقيل: هو الجبل اقسام به لما اودع فيه من انواع نعمه عن مجاهد والكلبي».

أقول: نظير عبارة الدعاء ما ورد في زيارة اميرالمؤمنين ﷺ وذلك أنه قال ابن طاووس في مصباح الزائر<sup>١</sup> عند ذكره زيارات أميرالمؤمنين:

«زيارة رابعة مليحة يزارها صلوات الله وسلامه عليه (فساق الزيارة الى ان قال) أشهد أنك الظور والكتاب المسطور والرق المنشور وبحر العلم المسجور».

في البحار:

وانما شبه عليه السلام بالطور لرزاقته وحلمه ورفعته وكونه سبباً لثبات الارض وانتظامها كما ان الجبل سبب لعدم تزلزل الارض وتدها وانما شبه بالجبل المخصوص لكونه محلاً للوحى.

قال فرات في تفسيره<sup>٢</sup> في سورة التين:

«حدثنا جعفر معنعناً عن محمد بن الفضيل بن يسار قال: سألت ابا الحسن ﷺ عن قول الله تعالى: «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ»<sup>٣</sup> قال: التين الحسن والزيتون الحسين ﷺ فقلت: قوله: و طور سينين فقال: ليس هو طور سينين انما هو طور سيناء وذلك اميرالمؤمنين وقوله: وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ<sup>٤</sup> قال: ذلك رسول الله (الحديث)».

حدثني جعفر بن محمد بن مروان معنعناً عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال: سألت ابا الحسن موسى بن جعفر ﷺ عن قول الله تبارك وتعالى: «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ» قال: التين

١. ص ١٤٨ چاپ آل البيت قم.

٢. ص ٢١٧ چاپ نجف. ص ٥٧٧ چاپ جديد.

٣. التين، ١.

٤. التين، ٣.

الحسن و الزیتون الحسین علیہ السلام فقلت له: و طور سینین قال: أما هو طور سیناء قلت: فما یعنی بقوله طور سیناء قال: ذاك امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیہ السلام قال: قلت: و هذا البلد الامین؟ - قال: ذاك رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هو [من] سبلنا آمن الله به الخلق فی سبیلهم و من النار اذا اطاعوه (الحديث).

حدثنا سهل بن احمد الدينورى معنعناً عن موسى بن جعفر علیہ السلام أنه قال فی قول الله تعالى: و التین و الزیتون قال: الحسن و الحسین علیہ السلام و طور سینین قال: علی بن ابی طالب و هذا البلد الامین قال: محمد صلی الله علیه و آله و سلم (الحديث).

حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم معنعناً عن محمد بن الفضيل قال: سألت ابا الحسن موسى بن جعفر علیہ السلام عن قول الله: و التین و الزیتون قال: أما التین فالحسن و أما الزیتون فالحسین قال: قلت: و قوله: و طور سینین قال: أما طور سیناء قلت: و ما یعنی بقوله طور سیناء قال: ذاك امیر المؤمنین علی بن ابی طالب قال: فقلت: قوله و هذا البلد الامین قال: ذاك رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هو سبیل آمن الله به الخلق فی سبیلهم و من النار اذا اطاعوه قوله: إلاّ الذین آمنوا و عملوا الصالحات...<sup>١</sup> قال: ذاك امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیہ السلام و شيعته فلهم اجر غیر ممنون فما یکذبک بعد بالدين یعنی ولايته).

و قال الحسکانی فی شواهد التنزیل:<sup>٢</sup>

«فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري قال: حدثني احمد بن الحسين الهاشمي عن محمد بن حاتم عن محمد بن الفضيل بن يسار قال سألت ابا الحسن عن قول الله (الحديث). حدثني جعفر بن محمد بن مروان قال: حدثني ابی عن عمر بن الوليد عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال: سألت موسى بن جعفر ابا الحسن عن قول الله: وَالتَّيْنِ...<sup>٣</sup> (الحديث). فرات قال: حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم عن داود بن محمد النهدي عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال: سألت موسى بن جعفر عن قول الله: وَالتَّيْنِ... (الحديث كما مرّ عن فرات).

١. التين، ٦.

٢. ج ٢ ص ٣٥٣، ٣٥١. چاپ ٣ جلدی قم ٥٢٨/٢.

٣. التين، ١.

وفي رواية عن موسى بن جعفر في قوله تعالى: «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ» قال: يعني ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام.

وفي تفسير نور الثقلين<sup>٢</sup> عن كتاب المناقب لابن شهر آشوب:

«مقاتل عن مرزوم عن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «والتين والزيتون» قال: الحسن والحسين «طور سينين» قال: علي بن ابي طالب «وهذا البلد الامين» قال: محمد صلى الله عليه وآله.

اقول: ويمكن ان يوجه العبارة بوجه آخر على المجاز وذلك بان يطلق الطور ويراد بها الكوفة ويراد منه امير المؤمنين عليه السلام باعتبار الحال والمحَل فيكون من قبيل قولهم عليه السلام انا ابن مكة ومني يعني انا ابن من سكن مكة ومني او شرفت به مكة ومني وذلك كما ورد في الحديث.

فقال الصدوق في الخصال<sup>٣</sup> في باب الاربعة باب ان الله عزوجل اختار من كل شيء اربعة:

«حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عليه السلام قال: حدثني ابي قال: حدثني محمد بن احمد قال: حدثني ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة (الى ان قال) واختار من البلدان اربعة فقال عز وجل: والتين والزيتون و طور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس و طور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة (الحديث)».

ونقله ايضا في معاني الاخبار<sup>٤</sup> في باب معنى التين والزيتون و طور سينين و البلد الامين بهذه العبارة:

«حدثنا ابي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا احمد بن محمد بن خالد قال: حدثني ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن

١. التين، ٧.

٢. ج ٥ ص ٦٠٧.

٣. ص ٢٢٥ چاپ صدوق.

٤. ص ٣٦٤ چاپ صدوق.

ابى الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان (الى قوله: مكة)».

ونقله المجلسى رحمته الله فى الرابع عشر من البحار فى باب الممدوح من البلدان والمذموم منها بعد نقل الحديث عن الخصال ومعانى الاخبار ما نصه:

«بيان: لعله انما كنى عن الكوفة بطور سينين لان ظهرها وهو النجف كان محلّ مناجاة سيد الاوصياء كما ان الطور كان محلّ مناجاة الكليم او لان الجبل الذى سأل موسى عليه الرؤية فتقطع وقع جزء منه هناك كما ورد فى بعض الاخبار او انه لما اراد ابن نوح ان يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها فى طور سيناء او انه هو طور سيناء حقيقة و غلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ فى التهذيب باسناده عن الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال: كان فى وصية امير المؤمنين عليه السلام ان اخرجونى الى الظاهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفونى وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك»<sup>١</sup>.

وقال ايضاً فى مزار البحار فى باب فضل النجف وماء الفرات (ص ٣٧):

«اقول: قال الشيخ الحسن بن ابى الحسن الديلمى فى كتاب ارشاد القلوب: روى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال: الغررى قطعة من الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليماً وقدس عليه عيسى تقديساً واتخذ عليه ابراهيم خليلاً ومحمداً عليه السلام حبيباً وجعله للنبيين مسكناً».

وقال الشيخ ابوالحسن العاملى فى مرآة الانوار تحت عنوان الطور ما لفظه:

«الطور: الجبل وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين جبل بالشام وقيل: هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد واخر عن قبلته به قبر هارون وذكر اشياء اخرى ايضاً، وعلى اى تقدير هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى فى الارض المقدسة، وفى معانى الاخبار معنى طور سيناء انه كان عليه شجرة الزيتون او غيرها مما ينتفع به الناس، وما لم ينتفع به الناس يسمّى جبلاً او طوراً ولا يقال له طور سيناء ولا طور سينين انتهى وسيأتى فى سورة التين ما يدل على تأويل طور سينين او سيناء على اختلاف

١. ج ٥٧ ص ٢٠٥.

٢. ص ٣٧. چاپ جديد ج ٩٧/٢٣٢٢.



الروائتين بعلى عليه السلام وفي بعض الزيارات: اشهد انك الطور وقد مَرَفَ الجبال ما يؤيده من تأويل الجبال بهم عليهم السلام، ولعل الوجه في هذه الاستعارة اما لكونه صاحبه اذ بين الله فضله وفضل اولاده الائمة وشيعته لموسى عليه السلام او لتشبيهه به في رزاقته في امرالدين وثباته في الحق وعلو قدره وارتفاع رتبته كما خاطبه الخضر عليه السلام: كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف او لكونه وتد الارض اذ به تستقر كما ان الجبال اوتادها او لكونه مهبطاً لانوار الله وتجلياته وافاضته ووحيه كما ان ذلك الجبل كذلك.

ومن لطائف هذا المقام انه عليه السلام تولد منه الحسنان عليهما السلام كما نبتت من الطور الشجرتان اى التين والزيتون وقد مَرَايضاً تأويلهما بهما.

وقد تقدم بعض الكلام ايضاً فى الشجر و ذكرنا فيه ايضاً ما يدل على تأويل شجرة الطور بالنبي صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام.

ولعل المراد بالطور حينئذٍ معناه الظاهر او غيره مما لم يظهر لنا فيه خبر يدل عليه وعلى كل تقدير هو بطن آخر فلا تغفل، ثم ان القمى ذكر فى تفسيره تأويل طور سينين بالحسنين عليهما السلام لكن لم نعرفه على رواية ولعله بطن آخر ايضاً يجرى فيه بعض الوجوه المذكورة فافهم.

واعلم ان فى بعض فضائل النجف انه قطعة من طور سيناء، وفى كتاب ارشاد القلوب عن الصادق عليه السلام قال: الغررى قطعة من الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليماً، وفى التهذيب عن الباقر عليه السلام قال: كان فى وصية على عليه السلام: اخرجونى الى الظهر فادفنونى فيه فانه اول طور سيناء.

وفى الخصال عن الكاظم عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: ان الله قد اختار من البلدان اربعة فقال: والتين والزيتون و طور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس و طور سيناء الكوفة وهذا البلد الامين مكة (الخبر).

فعلى هذا يجوز تأويل الطور بنجف الكوفة ايضاً بطناً ويناسبه حينئذٍ دفن على عليه السلام

الذی بمنزلة هارون فيه بنحو ما مرّ في بعض معانيه التي في القاموس فتدبر<sup>١</sup>.

تكملة - قال المجلسي عليه السلام في مزار البحار في شرح عبارة الزيارة التي أسلفنا نقلها في

ذيل الفقرة التي نحن في صدد شرحها ما نصّه:

«قوله عليه السلام: أشهد أنك الظور إشارة الى تأويل قوله تعالى: والظور وكتاب مسطور في

رقّ منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور، عليه وأتما شبه عليه السلام

بالظور لزلزته وحلمه ورفعته وكونه سبباً لثبات الأرض وانتظامها كما أن الجبل سبب

لعدم تزلزل الأرض وتدها وأتما شبهه بالجبل المخصوص لكونه محلاً للوحى».

اقول: ممّا يجرى هذا المجرى قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة من خطب نهج البلاغة و

هو بنصّ عبارة الرضى هكذا:

«ومنها ويعنى آل النبي عليه السلام: هم موضع سرّه ولجأ أمره وعبية علمه وموئل حكمه و

كهوف كتبه و جبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائضه».<sup>٢</sup>

فقال ابن أبي الحديد: «وهم جبال دينه أى لا يتحلحلون عن الدين اوانّ الدين

ثابت بوجودهم كما أن الأرض ثابتة بالجبال، ولولا الجبال لمادت بأهلها».<sup>٣</sup>

وقال ابن ميثم عليه السلام: «وأشار بكونهم جبال دينه الى أنّ دين الله سبحانه بهم يعتصم

عن وصمات الشياطين وتبديلهم وتحريفهم كما يعتصم الخائف بالجبل ممّن يؤذيه وهى

استعارة لطيفة»<sup>٥</sup>

وقال الحاج ميرزا حبيب الله الخنوي عليه السلام بعد نقل كلامى الشارحين ما نصّه: «أقول:

قال في القاموس: حلحلهم أزاهم عن مواضعهم فالمعنيان متقاربان والمقصود واحد وهو

أنّ وجودهم سبب لبقاء الدين وانتظام أمر المسلمين وبهم ينقى عنه تحريف الغالين و

انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

١. مرآة الأنوار. به عنوان مقدمه تفسير برهان چاپ سنگى و نيز حرفى چاپ شده است.

٢. ص ٦١. چاپ جديد ج ٩٧/٣١٤.

٣. نهج البلاغة خطبه ٢.

٤. ج ١ ص ٤٥. چاپ جديد ١/١٣٨.

٥. ص ٩٢. چاپ سنگى.

كما روى في البحار من كتاب قرب الاسناد عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان النبي ﷺ قال: في كل خلف من امتي عدل من اهل بيتي ينفي عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهل وان ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون في دينكم وصلواتكم.

ومن علل الشرائع باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله لم يدع الأرض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله عز وجل فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم واذا نقصوا أكمله لهم ولو لا ذلك لالتبس على المسلمين أمرهم.

وعن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لن تبقى الارض الا وفيها من يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا واذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، وإذا جاءوا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل، والأخبار في هذا المعنى كثيرة»<sup>١</sup>.

أقول: وألطف من هذا التشبيه قوله عليه السلام في تشبيه نفسه بالجبل في أول الخطبة الشقشقية وهو: «ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الظير»

فقال ابن أبي الحديد:<sup>٢</sup> «قوله: ينحدر عني السيل يعني رفعة منزلته عليه السلام كأنه في ذروة جبل او يفاع مشرف ينحدر عنه السيل الى الوهاد والغيطان قال الهذلي:

و عيطاء يكثر منها الزلزل و ينحدر السيل عنها انحدارا

وقوله عليه السلام: لا يرقى الى الظير؛ هذه أعظم في الرفعة والعلو من التي قبلها؛ لأن السيل ينحدر عن الرابية والهضبة وأما تعدد رقى الظير فربما يكون للقلال الشاهقة جداً بل ما هو أعلى من قلل الجبال كأنه يقول اني لعلو منزلتي كمن في السماء التي يستحيل أن يرقى الطير اليها قال أبو الطيب:

فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا أرادوا غايةً نزلوا

وقال حبيب:

مكارم لجت في علو كآتها تحاول ثاراً عند بعض الكواكب»

١. منهاج ٢/٣٢٠.

٢. ج ١ ص ٥١ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ١/١٥٢.

وقال ابن ميثم رضي الله عنه:

«قوله: ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الظير، استعار لنفسه وصفين: أحدهما كونه ينحدر عنه السيل وهو من أوصاف الجبل والأماكن المرتفعة وكنتي به عن علوه وشرفه مع فيضان العلوم والتدبيرات السياسية عنه، واستعار لتلك الكمالات لفظ السيل.

والثاني أنه لا يرقى إليه الطيرو هو كناية عن غاية أخرى من العلوات ليس كل مكان علا بحيث ينحدر عنه السيل وجب أن لا يرقى إليه الطير فكان ذلك علواً أزيد كما قال أبو تمام:

مكارم حجت في علو كأنما تحاول ثأراً عند بعض الكواكب»

وقال الخوئي رضي الله عنه في منهاج البراعة:<sup>١</sup>

«ثم أتته عليه السلام أشار إلى علو مقامه وسمو مكانه بقوله: ينحدر عني السيل، تشبيهاً لنفسه بذروة الجبل المرتفع فاستعار له ما هو من أوصاف الجبل وهو السيل المنحدر عنه إلى الغيطان، ولعل المراد بالسيل المنحدر عنه عليه السلام هو علومه وحكمه الواصلة إلى العباد والفيوضات الجارية منه عليه السلام على المواد القابلة، وتشبيه العلم بالماء والسيل من أطف التشبيهات ووجه الشبه هو اشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم والآخر سبب حياة الروح وقد ورد مثل ذلك التشبيه في الكتاب العزيز قال تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ<sup>٢</sup> روى علي بن ابراهيم القمي رضي الله عنه في تفسيره باسناده عن فضالة بن أيوب قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟ ماؤكم أبوابكم أي الائمة والائمة ابواب الله بينه وبين خلقه فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الامام.

وفي تفسير القمي أيضاً في قوله تعالى: وبئر معظلة وقصر مشيد، قال هو مثل جرى لآل محمد عليهم السلام قوله: بئر معظلة هو الذي لا يستقي منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت الظهور والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لأئمة المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا ثم يشرف

على الدنيا وهو قوله: ليظهره على الدين كله وقال الشاعر:  
 بئر معظلة و قصر مشرف      مثل لآل محمد مستطرف  
 فالقصر مجدهم الذى لا يرتقى      و البئر علمهم الذى لا ينزف  
 ثم انه ترقى في الوصف بالعلو واكد علوشأنه ورفعة مقامه بقوله: ولا يرقى الى الطير  
 فان مرقى الطير أعلى من منحدر السيل فكيف ما لا يرقى اليه كأنه قال: انى لعلو منزلتى  
 كمن في السماء التى يستحيل أن يرقى الطير اليها قال الشاعر:  
 مكارم لجت في علو كأنما      تحاول ثاراً عند بعض الكواكب

ولعله عليه السلام أراد بعدم رقى الطير اليه عجز طائر الاوهام عن الوصول الى مقاماته الجليلة  
 وقصور العقول عن الاحاطة بمناقبه الجميلة من حيث عدم انتهائها بعد و عدم وقوفها  
 الى حد قال تعالى: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ  
 أُجْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١ قال في الاحتجاج: سأل يحيى بن أكرم  
 أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: ... سَبْعَةُ أُجْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ... ٢ ما هى  
 قال: هى عين الكبريت و عين اليمين و عين البرهوت و عين الطبرية و حمة ما سيدان  
 و حمة افريقية و عين باحوران و نحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى».

أقول: و ما أحسن ما قال ابن حماد عليه السلام فى تائيته المشهورة:

بقاع فى البقيع مقدسات	و أكناف بطيبة طبيبات
و فى كوفان آيات عظام	تضمّنها العرى المتوثقات
و فى غربى بغداد و طوس	و سامراً نجوم زاهرات
مشاهد تشهد البركات فيها	و فيها الباقيات الصالحات
ظواهرها قبور دارسات	بواطنها بدور لامعات
جبال العلم فيها راسيات	بحار الجود فيها زاخرات

(الى آخر القصيدة التى فى غاية اللطافة و الرشاقة)

وقال المجلسي عليه السلام في مرآة العقول<sup>١</sup> في شرح حديث وصف الخضر عليه السلام أمير المؤمنين ليلة شهادته:

«و كنت كالجبل لا تحركه العواصف و في النهج كالجبل لا تحركه القواصف و لا تزيله العواصف و في الاكمال لا تحركه العواصف و لا تزيله القواصف و القواصف الرياح الشديدة التي تكسر السفن و نحوها او شديدة الصوت كالرعد و الريح العاصف و العاصفة الشديدة شبهه عليه السلام في قوة الايمان و شدة اليقين و كمال العزم في امور الدين و عدم تزلزله فيها بالشكوك و الشبهات و الاغراض و الشهوات بالجبل حيث لا تحركه الرياح الشديدة»  
و قال المولى صالح المازندراني في شرح اصول الكافي<sup>٢</sup>:

«وقوله: «كنت كالجبل لا تحركه العواصف» اي الرياح الشديدة مثل يضرب لمن ثبت في امره لضياء عقله و كمال علمه و قوة حلمه بحيث لا تحركه الآراء و لا تزعجه الاهواء».  
و يناسب المقام ما ذكره بعض الاعلام في تفسير قوله تعالى و جعلنا فيها رواسي شامخات على ما نقله المجلسي في المجلد السابع عشر<sup>٣</sup> من البحار في باب قسمة الارض الى الاقاليم و ذكر جبل قاف و سائر الجبال:

«الوجه الخامس ان يكون المراد بالجبال الرواسي الانبياء و الاولياء و العلماء و بالارض الدنيا اما وجه التجوز بالجبال عن الانبياء و العلماء فلان الجبال لما كانت على غاية من الثبات و الاستقرار مانعة لما يكون تحتها من الحركة و الاضطراب عاصمة لما يلتجئ اليها من الحيوان عما يوجب له الهرب فيسكن بذلك اضطرابه و قلقته (الظاهر: قلقه) اشبهت الاوتاد من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبياء و العلماء هم السبب في انتظام امور الدنيا و عدم اضطراب احوال اهلها كانوا كالوتاد للارض فلا جرم صحّت استعارة لفظ الجبال لهم و لذلك صحّ في العرف ان يقال: فلان جبل منيع يأوى اليه كلّ ملهوف اذا كان يرجع اليه في المهمّات و الحوائج و العلماء اوتاد الله في الارض».

١. ج ١ ص ٣٧٩. چاپ جديد ٣٠١/٥.

٢. ج ٧ ص ٢٠٢.

٣. ص ٣٠٩. چاپ جديد ج ٥٧ ص ١٠٧.

اما قوله: «والعاديات»

قال في مجمع البيان فيما قال: «هى الخيل فى الغزو تعدو فى سبيل الله عن ابن عباس وعطا وعكرمة والحسن ومجاهد وقتادة والربيع قالوا: اقسام الله بالخيل العادية لغزو الكفار وهى تضبح ضبحاً وضبحها صوت اجوافها اذا عدت ليس بصهيل ولا حمحة ولكن صوت نفس».

وقال ايضاً:

«قيل: بعث رسول الله ﷺ سرية الى حى من كنانة فاستعمل عليهم المنذرين عمرو الانصارى احد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعاً فاخبر الله تعالى عنها بقوله: والعاديات ضبحاً عن مقاتل،

وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي ﷺ علياً عليه السلام الى ذات السلاسل فواقع بهم وذلك بعد ان بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كل منهم الى رسول الله ﷺ وهو المروى عن ابي عبدالله عليه السلام فى حديث طويل قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لانه اسر منهم وقتل وسبي وشد اسراهم فى الحبال مكتفين كاتهم فى السلاسل ولما نزلت السورة خرج رسول الله ﷺ الى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها والعاديات فلما فرغ من صلاته قال اصحابه: هذه سورة لم نعرفها؟ - فقال رسول الله ﷺ: نعم ان علياً ظفرباعداء الله و بشرنى بذلك جبرئيل عليه السلام فى هذه الليلة فقدم على علياً بعد ايام بالغنائم والاسارى».

ففى زيارة المولودية لاميرالمؤمنين عليه السلام المروى عن مزار البحار بهذه العبارة:

«قال الشيخ المفيد والشهيد والسيد ابن طاووس فى كتاب الاقبال رضى الله عنهم اجمعين روى ان جعفر بن محمد الصادق عليه السلام زار اميرالمؤمنين صلوات الله عليه فى هذا اليوم بهذه الزيارة وعلما لمحمد بن مسلم الثقفى فقال: اذا اتيت مشهد اميرالمؤمنين عليه السلام (وساق الزيارة الى ان قال) السلام عليك يا من نزلت فى فضله سورة العاديات».

وقال الشيخ فى اماليه فى الجزء الرابع عشر:

«اخبرنا الشيخ المفيد ابوعلی الطوسی عليه السلام قال الشيخ السعيد الوالد قرأ علی ابوالقاسم ابن شبل بن اسد الوكيل وانا اسمع في منزله ببغداد في الربض بيباب محمول في صفر سنة عشر واربعمائة حدثنا ظفر بن حمدون علی بن احمد بن شداد البادرانی ابو منصور ببادران في شهر ربيع الاخر من سنة سبع واربعين وثلاثمائة قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندى الإحمري في منزله بفارسفان من رستاق الاسفيدهان من كورة نهاوند في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومأتين قال: حدثنا محمد بن ثابت و ابوالمغراء العجلي قال: حدثنا الحلبي قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزو جل: « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا » قال:

وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزماً يخبى اصحابه فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: انت صاحب القوم فهتئ انت ومن تريده من فرسان المهاجرين والانصار، فوجهه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال: فانتهى على الى ما امره به رسول الله صلى الله عليه وآله فصار (فسار) اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله: «والعاديات ضبحا» الى آخرها».

وقال المفيد عليه السلام في الارشاد<sup>١</sup> في باب غزوة السلسلة (ص ٥٧ طبعة تبريز):

«فصل وقد كان من اميرالمؤمنين عليه السلام في غزوة وادى الرمل ويقال: انها كانت تسمى بغزوة [ذات] السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله اصحاب الآثار ورواه نقله الاخبار مما ينضاف الى مناقبه عليه السلام في الغزوات ويمثل فضائله في الجهاد وما توحد به في معناه من كافة العباد وذلك ان اصحاب السير ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً اذ جاء اعرابي فجثا بين يديه ثم قال: اني جئت لانصحك قال: وما نصيحتك؟ قال: قوم من العرب قد عملوا على ان يبيتوك (يثبتوك) بالمدينة ووصفهم له قال: فامر اميرالمؤمنين عليه السلام ان ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم (يثبتكم) بالمدينة

١. العاديات، ١.

٢. ص ٥٧ چاپ سنگی تبریز. چاپ جدید ١/١١٣.



فمن للوادي؟ - فقام رجل من المهاجرين فقال: انا له يا رسول الله فناوله اللواء وضمّ اليه سبعمائة رجل وقال له: امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له: من الرجل؟ - قال: انا رسول لرسول الله ﷺ اما ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله او لا ضربتكم بالسيف. قالوا له: ارجع الى صاحبك فاتا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال النبي ﷺ: من للوادي؟ - فقام رجل من المهاجرين فقال: انا له يا رسول الله قال: فدفع اليه الراية ومضى ثم عاد لمثل ما عاد صاحبه الاول فقال رسول الله ﷺ: اين علي بن ابي طالب؟ - فقام امير المؤمنين ع قال: انا ذا يا رسول الله قال: امض الى الوادي؟ - قال: نعم وكانت له عصا لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي ﷺ في وجه شديد فمضى الى منزل فاطمة ع فالتمس العصا منها فقالت: اين تريد واين بعثك ابي؟ - قال: الى وادي الرمل فبكت اشفاقاً عليه فدخل النبي ﷺ وهي على تلك الحال فقال لها: ما لك تبكين اتخافين ان يقتل بعلك؟ - كلاً ان شاء الله تعالى فقال له على ع: لا تنفسي علي بالجنة يا رسول الله قال: ثم خرج ومعه لواء النبي ﷺ فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة وصفحهم صفوفاً واتكأ على سيفه مقبلاً على العدو فقال: يا هؤلاء انا رسول رسول الله ﷺ اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله والا اضربتكم بالسيف قالوا له: ارجع كما رجعت صاحبك. قال: انا لا ارجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤوا على مواقمته فواقعهم ع فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه الى النبي ﷺ.

فروى عن ام سلمة ع قالت: كان نبي الله ﷺ قائلاً في بيتي اذ انتبهت فزعاً من منامه فقلت له: الله جارك قال: صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل ع يخبرني ان علياً قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا علياً ع فقام المسلمون له صفين مع رسول الله ﷺ فلما بصرت النبي ﷺ ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له ع: اركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكي امير المؤمنين ع فرحاً وانصرف الى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبي ﷺ لبعض من كان معه في الجيش: كيف

رأيتم اميركم؟ - قالوا: لم ننكرمنه شيئاً الاّ انه لم يؤمّ بنا في صلاة الآقرأ بنا فيها بقل هو الله احد. فقال النبي ﷺ: سأسأله عن ذلك فلما جاءه قال له: لم لم تقرأ بهم في فرائضك الآ بسورة الاخلاص؟ - فقال: يا رسول الله احببتها قال له النبي ﷺ: فانّ الله قد احبّك كما احببتها.

ثمّ قال له: يا على لولا اثنى اشفق ان تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمزّ بملأ منهم الاّ أخذوا التراب من تحت قدميك.

فصل: فكان الفتح في هذه الغزاة لاميرالمؤمنين ؑ خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الافساد ما كان واختصّ على ؑ من مديح النبي ﷺ بها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره.

وقد ذكر كثير من اصحاب السيرة انّ في هذه الغزاة نزل على النبي ﷺ: «والعاديات ضبحاً الخ» فتضمّنت ذكرالحال فيما فعله اميرالمؤمنين ؑ فيها».

وقال ايضاً:

«فصل: ثمّ كانت غزاة السلسلة وذلك انّ اعرابياً جاء الى النبي ﷺ فجثا بين يديه و قال له: جئتك لانصح لك قال: وما نصيحتك؟ - قال: قوم من العرب قد اجتمعوا بوادى الرمل وعملوا على ان يببّتوك بالمدينة ووصفهم له فامر النبي ﷺ ان ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على ان يببّتكم (يببّتكم) فمن لهم؟ - فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا: نحن نخرج اليهم يا رسول الله فولّ علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال له: خذ اللواء (الراية) وامض الى بنى سليم فاتهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتّى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم يبطن الوادى والمنحدر اليه صعب فلما صار ابوبكر الى الوادى واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً وانهمزم ابوبكر من القوم فلما قدموا (وردوا) على النبي ﷺ عقده لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله ﷺ ذلك فقال له عمرو بن العاص: ابغثنى يا

رسول الله اليهم فإنَّ الحرب خدعة فلعلِّي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووضاه فلما صار الى الوادى خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة و مكث رسول الله ﷺ اياماً يدعو عليهم .

ثم دعا اميرالمؤمنين عليه السلام فقعد له ثم قال: ارسلته كزاراً غير فرزار ثم رفع يديه الى السماء وقال: اللهم ان كنت تعلم انى رسولك فاحفظنى فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله و خرج على بن ابى طالب و خرج رسول الله ﷺ لتشيعه و بلغ معه الى مسجد الاحزاب و على عليه السلام على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان و فى يده قناة خطية فشيعة رسول الله ﷺ ودعا له و انفذ معه فيمن انفذ ابا بكر و عمرو و عمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكباً للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه و كان يسير الليل و يكمن النهار فلما قرب من الوادى امر اصحابه ان يعكمو الخيل و وقفهم مكاناً و قال: لا تبرحوا و انتبذ امامهم فاقام ناحية منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له فقال لابي بكر: انا اعلم بهذه البلاد من على و فيها ما هواشد علينا من بنى سليم و هى الضبعا و الذئاب فان خرجت علينا خفت ان تقطعنا فكلمه يخل عتاً نعلو الوادى قال: فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه اميرالمؤمنين عليه السلام حرفاً واحداً فرجع اليهم فقال: لا والله ما اجابنى حرفاً واحداً فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بابى بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص: انه لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادى فقال له المسلمون: لا والله ما نفعل امرنا رسول الله ﷺ ان نسمع لعلى عليه السلام و نطيع له فنترك امره و نطيع لك و نسمع؟ - فلم يزالوا كذلك حتى احس اميرالمؤمنين عليه السلام بالفجر فكبس القوم و هم غارون فامكنه الله تعالى منهم و نزلت على النبي ﷺ: «والعاديات ضبحاً الى آخرها» فبشر النبي ﷺ اصحابه بالفتح و امرهم ان يستقبلوا اميرالمؤمنين (الى آخر ما فى كلامه المتقدم)».

و قال فرات فى تفسيره فى سورة العاديات: ١

«قال ابوالقاسم: حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي معنعناً عن ابن عباس قال: دعا النبي ﷺ ابابكر الى غزوة ذات السلاسل فاعطاه الراية فردّها ثم دعا عمر فاعطاه الراية فردّها ثم دعا خالد بن الوليد فاعطاه الراية فرجع فدعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ فامكنه من الراية فسيّره مع اميرهم ان يسمعو له ويطيعوه قال: فانطلق امير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ بالعسكروهم معه حتى انتهى الى القوم فلم يكن بينه وبينهم الا جبل. قال: فامرهم ان ينزلوا في اسفل الجبل فقال لهم: اركبوا دوابكم قال خالد بن الوليد: يا ابابكر وانت يا عمر ما ترون الى هذا الغلام اين انزلنا؟ - انزلنا في واد كثير الحيات كثير الهام كثير السباع نحن منه على احدى ثلاث خصال اما سبيع يأكلنا ويأكل دوابنا واما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا واما يعلم بنا عدونا فيقتلنا قوموا بنا اليه قال: فجاءوا الى علي فقالوا: يا علي انزلتنا في واد كثير السباع كثير الهام كثير الحيات نحن منه على احدى ثلاث خصال اما سبيع يأكلنا ويأكل دوابنا او حيات تعقرنا وتعقر دوابنا او يعلم عدونا فيلينا فيقتلنا قال: فقال لهم علي: اليس قد امركم رسول الله ﷺ ان تسمعوا لي و تطيعوني؟ قالوا: بلى. قال: فانزلوا فرجعوا فابت تحملهم الارض فاستفزههم خالد بن الوليد قال: قوموا بنا اليه قال: فجاءوا اليه فردوا عليه ذلك الكلام فقال: اليس قد امركم رسول الله ﷺ ان تسمعوا لي و تطيعوني؟ - قالوا: بلى. قال: فرجعوا قال: فابوا ان ينقادوا واستفزههم خالد بن الوليد ثالثة فقالوا مثل ذلك الكلام فقال لهم: اليس قد امركم رسول الله ﷺ ان تسمعوا لي و تطيعوا امرى؟ قالوا: بلى. قال: فانزلوا بارك الله فيكم ليس عليكم بأس قال: فنزلوا وهم مرعوبون قال: وما زال علي ﷺ ليلته قائماً يصلّي حتى اذا كان في السحر قال لهم: اركبوا بارك الله فيكم قال: فركبوا واطلع الجبل حتى اذا انحدر على القوم واشرف عليهم قال لهم: انزعوا اكمة دوابكم قال: فشمت الخيل ريح الاناث قال: فصهلت يسمع الخيل سهيل خيولهم فولوا هاربين قال: فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم قال: فهبط جبرئيل على النبي ﷺ فقال: يا محمد: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا» الآية قال: فقال رسول الله ﷺ: تحالط القوم ورب الكعبة قال: وجاءه البشارة»

و هناك روايات آخر في تفسير الفرات سننقلها في ما بعد هنا.

وقال علي بن ابراهيم القمي في تفسيره في سورة العاديات:

«بسم الله الرحمن الرحيم. والعاديات ضبحاً فالموريات قدحاً حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى قال: حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله: «و العاديات ضبحاً فالموريات قدحاً قال: هذه السورة نزلت في اهل وادي الياض قال: قلت: وما كان حالهم وقصتهم؟ - قال: ان اهل وادي الياض اجتمعوا اثنا عشر الف فارس وتعاهدوا وتعاهدوا وتوافقوا على ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احداً ولا يفر رجل من صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمداً وعلياً فنزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وسلم فاخبره بقصتهم وما تعاهدوا عليه وتوافقوا وأمره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل عليه السلام قد اخبرني ان اهل وادي الياض اثني عشر الف فارس قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخى علي بن ابي طالب عليه السلام وامرني الى اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امرهم واستعدوا العدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله تعالى، فاخذ المسلمون في عدتهم وتمهتوا وامر رسول الله ابا بكر بامرهم وكان فيما امرهم به: انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان بايعوك والآ واقعهم فاقتل مقاتليهم واسب ذراريهم واستبج اموالهم وخرّب ضياعهم وديارهم. ففضى ابو بكر ومعهم المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسيرهم سيراً رقيقاً حتى انتهوا الى اهل وادي الياض فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزول ابو بكر واصحابه قريباً منهم خرج اليهم من اهل وادي الياض مائتا رجل مدججين في السلاح فلما صادفوهم قالوا لهم: من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون؟ ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم: انا ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: ما اقدمك علينا؟ قال: امرني رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والآ فالحرب بيننا وبينكم قالوا له: واللات والعزى لولا رحم مائة قرابة قريبة لقتلناك وجميع من معك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك

اربحوا العافية فاتا أما نريد صاحبكم بعينه و اخاه على بن ابي طالب فقال ابوبكر لاصحابه: يا قوم القوم اكثر منكم اضعافاً واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا جميعاً: خالفت يا ابابكر خالفت قول رسول الله و ما امرك به فاتق الله و واقع القوم و لا تخالف قول رسول الله فقال: اتى اعلم ما لا تعلمون و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف و انصرف الناس اجمعون فاخبر النبي ﷺ بمقالة القوم له و ما رد عليهم ابوبكر فقال: يا ابوبكر خالفت امرى و لم تفعل ما امرتك به و كنت لى و الياً عاصياً فيما امرتك. فقام النبي ﷺ حتى صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه فقال: يا معاشر المسلمين اتى امرت ابابكر ان يسير الى اهل وادى اليا بس و ان يعرض عليهم الاسلام و يدعوهم الى الله فان اجابوه و الآ واقعهم و اته سار اليهم و خرج منهم اليه مأتا رجل فلما سمع كلامهم و ما استقبلوه به انتفخ سحره (صدره) و دخله الرعب منهم و ترك قولى و لم يطع امرى و ان جبرئيل امرنى عن الله ان يبعث اليهم عمر مكانه فى اصحابه فى اربعة آلاف فارس فسرىا عمر على اسم الله و لا تعمل كما عمل ابوبكر اخوك فاته قد عصى الله و عصانى، و امره بما امره ابابكر، فخرج عمرو و المهاجرون و الانصار الذين كانوا مع ابى بكر يقصدونهم فى مسيرهم حتى شارف القوم و كان قريباً حيث يراهم و يرونه خرج اليهم مأتا رجل فقالوا له و لاصحابه مثل مقاتلهم لاني بكر فانصرف و انصرف الناس معه و كاد ان يطير قلبه مما رأى من عدة القوم و جمعهم و رجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر محمداً ﷺ بما صنع عمرو و اته قد انصرف و انصرف المسلمون معه فصعد النبي ﷺ المنبر فحمد الله و اثنى عليه و اخبرهم بما صنع عمرو و ما كان منه و اته قد انصرف بالمسلمين معه مخالفاً لامرى عاصياً لقولى فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال له: يا عمر عصيت الله فى عرشه و عصيتنى و خالفت قولى و عملت برأيك الا قبح الله رأيك و ان جبرئيل عليه السلام قد امرنى ان ابعث على بن ابي طالب فى هؤلاء المسلمين و اخبرنى ان الله يفتح عليه و على اصحابه فدعا علياً و اوصاه بما اوصى به ابابكر و عمرو و اصحابه الاربعة آلاف و اخبره ان الله سيفتح عليه و على اصحابه فخرج على و معه المهاجرون و الانصار ففسار بهم سيراً غير سيرا ابى بكر و عمرو و ذلك انه اعنف بهم فى السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب و تحنى دواتهم فقال لهم: لا تخافوا فان رسول الله قد امرنى بما امره و اخبرنى ان الله سيفتح

على وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى اذا كانوا قريباً منهم حيث يرونه ويراهم امراصحابه ان ينزلوا وسمع اهل الوادى اليابس بمقدم على بن ابي طالب واصحابه فخرج اليهم منهم مأتا رجل شاكين فى السلاح فلما رآهم على خرج اليهم فى نفر من اصحابه فقالوا لهم: من انتم ومن اين اقبلتم و اين تريدون؟ - قال: انا على بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ولكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر فقالوا له: اتيك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقاتلك وما عرضت علينا هذا ما لا يوافقنا ولا بما نعمل عليك ولا صاحبك فخذ حذرک واستعد للحرب العوان، واعلم اتنا قاتلك وقاتلى اصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة وقد اعدنا فيما بيننا وبينك فقال لهم على عليه السلام: ويلكم تهددونى بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف على الى مركزه. فلما جن الليل امراصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموها ويحسوا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه.

ونزل جبرئيل فاخبر رسول الله بما فتح الله على على وجماعة المسلمين فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلا ونزل فخرج يستقبل علياً فى جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على اميال من المدينة فلما رآه على مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فجاء جماعة المسلمين الى على حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل بالغنيمة الاسارى وما رزقهم الله من اهل وادى اليابس.

ثم قال جعفر بن محمد: ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خير فاتمها مثل خبير فانزل الله فى ذلك اليوم: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً» يعنى بالعاديات الخيل تعدو بالرجال و

الضبيح ضبيحها في اعنتها و لجمها «الموريات قدحاً، فالموريات قدحاً، قلت: قوله: «فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعاً»؟ - قال: الخيل أثرن بالوادي نقعاً «فَوْسَطَنَ بِهِ جَمْعاً» قلت: قوله: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ»

قال: الكفور «وَأِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ» قال: يعنهما جميعاً قد شهدا جميعاً وادي اليابس و كانا لحب الحياة لحريصين قلت: قوله: «فَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ» وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ» إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ»؟ - قال: نزلت في الاثنان خاصة كانا يضرمان ضمير السوء و يعملان به فاخبر الله خبرهما و فعالهما فهذه قصة اهل وادي اليابس و تفسير العاديات.

وقال على بن ابراهيم في تفسير العاديات ضبيحاً اى عدوا عليهم في الضبيح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحاً كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان ينقدح منها النار، فالمغيرات صبحاً اى صبحهم بالغارة فاثرن به نقعاً قال: ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعاً قال: توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اى كفور و هما اللذان امرا و اشارا على امير المؤمنين ان يدع الطريق ممّا حسدها و كان على قد اخذ بهم على غير الطريق الذى اخذ فيه ابوبكر و عمر فعلمنا انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر: ان علياً غلام حدث لا علم له بالطريق و هذا طريق مسيع لا يؤمن فيه من السباع فشيا اليه و قال له: يا ابا الحسن هذا الطريق الذى اخذت فيه طريق مسيع فلورجعت الى الطريق. فقال لهما امير المؤمنين: الزما رحالكما و كفا عمّا لا يعينكما و اسمعا و اطيعا فأتى اعلم بما اصنع فسكتا. و قوله: واته على ذلك لشهيد اى على العداوة و انه لحب الخير لشديد يعنى حب الحياة حيث خافا السباع على انفسهما فقال: افلا يعلم اذا بعثرما في القبور و حصل ما في الصدور اى يجمع و يظهران ربهم بهم يومئذٍ لخبير».

١. العاديات، ٢، ٣.

٢. العاديات، ٤.

٣. العاديات، ٥.

٤. العاديات، ٦.

٥. العاديات، ٧.

٦. العاديات، ٩، ١١.



وهذه الرواية نقلها الفرات في تفسيره في سورة العاديات فراجع<sup>١</sup>.

وقال الراوندى رحمته الله في الخرائج والجرائح<sup>٢</sup> في الباب الأول في فصل معجزات النبي صلوات الله عليه

«ومنها: أنّ النبي صلوات الله عليه لما بعث سرية ذات السلاسل وعقد الراية وسار بها ابوبكر حتى اذا سار بقرب المشركين اتصل بهم الخبر فتحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فعاد فاخذ الراية عمر وخرج مع السرية فاتصل بهم خبرهم فتحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فعاد عمر فاخذ الراية عمرو بن العاص فخرج في السرية فانهمزوا وعاد فسلم الراية الى علي بن ابي طالب عليه السلام وضم اليه ابابكر و عمرو و عمرو بن العاص ومن كان في تلك السرية وكان المشركون قد اقاموا رقيباً على جباهم ينظرون الى كل عسكري يخرج اليهم من المدينة على الجادة فيأخذون حذرهم و استعدادهم فلما خرج علي عليه السلام ترك الجادة واخذ بالبرية في الاودية بين الجبال فلما رأى عمرو بن العاص وقد فعل علي ذلك علم انه سيظفر بهم فحسده وقال لابي بكر و عمرو وجوه السرية: انّ علياً رجل غرلاً خبرة له بهذه المسالك ونحن اعرف بها منه وهذا الطريق الذى توجه فيه كثير السباع وستلقى الناس من معزتها اشدّ مما يحاذرونه من العدو فاسألوه ان يرجع عنه الى الجادة فعزفوا امير المؤمنين ذلك قال: من كان طائعا لله ولرسوله منكم فليتبعنى ومن اراد الخلاف على الله ورسوله فليتنصرف عني فسكتوا وساروا معه وكان يسيرهم بين الجبال في الليل ويكنم في الاودية بالنهار وصارت السباع التى فيها كالتسنانيرو سار الى ان كبس المشركين وهم قازون آمنون وقت الصبح فظفر بالرجال والذاري والاموال فحاز ذلك كله وشدّ الرجال في الجبال كالسلاسل فلذلك سميت غزاة ذات السلاسل فلما كانت الصبيحة التى اغار فيها امير المؤمنين على العدو ومن المدينة الى هناك خمس مراحل خرج النبي و صلى بالناس الفجرو قرأوا العاديات في الركعة الاولى وقال: هذه سورة انزلها الله علي في هذا الوقت يخبرني فيها باغارة علي على العدو فجعل الله عزوجل حسد عمرو بن العاص لعلي حسد الله فقال الله تعالى: «انّ الانسان لربه لكنود» والكنود الحسود وهو عمرو بن العاص هيهنا اذ هو كان يحب الخير وهو الحسود (الحياة) حين اظهر الخوف من السباع ثم هدده الله».

١. ص ٥٩٩ جاب جديد.

٢. ص ١٤ جاب بمبني. جاب جديد ١/١٦٧. با تفاوت هايبى در كلمات.

و في تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع الفوائد) في تأويل سورة العاديات:

«(والعاديات) انَّ الله سبحانه اقسام بالخيل العادية التي تعدو بركبانها في سبيل الله (صبحاً) وهو نفسها العالی عند العدو (فالموريات قدحاً) والمورى وهو القادح للنار و معناه انَّ هذه الخيل تقدح النار من الحجارة بحوافرها (فالمغيرات صبحاً) اى هذه الخيل قد اغارت على القوم وقت الصبح (فائرن به نقعاً) انما اثارن النقع وهو الغبار المثار من حوافرها (فوسطن به جمعاً) اى بالوادى الذى فيه القوم و ضرب في وسطه وهو مجمع القوم. و في ذلك اشارة الى الظفر بهم و انما اقسام الله سبحانه بالخيل على سبيل المجاز اى بركاب الخيل و اصحاب الخيل مثل و اسئل القرية اى اصحاب القرية و انما اقسام بها لفضل ركابها و هم المؤمنون خاصة و انما فضلوا به لفضل اميرهم المؤمن عليهم و الفتح و الظفر منسوب اليه و هو امير المؤمنين حقاً حقاً على بن ابى طالب عليه السلام و هذه الغزاة تسمى ذات السلاسل باسم ما في الوادى و القصة مشهورة ذكرها اصحابنا و غيرهم قيل: جاء اعرابى الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قال له: انَّ جماعة من العرب (الحديث)».

و هذه الرواية قد وردت في تفسير الفرات في سورة العاديات فراجع.

و قال ايضاً:

«وروى محمد بن العباس عن احمد بن هوزة عن ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: «و العاديات صبحاً» قال: ركض الخيل في قفالتها بالموريات قدحاً قال: تورى و قد النار من حوافرها فالمغيرات صبحاً قال: اغار على عليه السلام صباحاً فائرن به نقعاً قال: اثر بهم على عليه السلام و اصحابه الجراحات حتى استنقعوا بدمائهم فوسطن به جمعاً قال توسط به على عليه السلام و اصحابه ديارهم انَّ الانسان لربه لكنود قال: ان فلاناً لربه لكنود و انه على ذلك لشهيد قال: ان الله شهيد عليه و انه لحب الخير لشديد قال: ذلك امير المؤمنين عليه السلام».

و قال ابن شهر آشوب في المناقب في فصل ما ظهر من امير المؤمنين عليه السلام في غزاة السلاسل: «ابوالقاسم بن شبل الوكيل و ابوالفتح الحفار باسنادهما عن الصادق عليه السلام، و مقاتل

وَالزَّجَّاجُ وَوَكَيْعٌ وَالثَّوْرِيُّ وَالسَّدْيُ وَابُو صَالِحٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ: أَنْفَذَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ فِي سَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْوَادِي وَارَادَ الْإِنْخِدَارَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَهَزَمُوهُ وَقَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمْعًا كَثِيرًا فَلَمَّا قَدَمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَ عُمَرَ فَرَجَعَ مِنْهُمْ قَالًا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: ابْعَثْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ وَلَعَلِّي أَخْدَعُهُمْ فَبِعَثَّهُ فَرَجَعَ مِنْهُمْ.

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ أَنْفَذَ خَالِدًا فَعَادَ كَذَلِكَ فَسَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ فَدَعَا عَلِيًّا ؓ وَقَالَ: أَرْسَلْتَهُ كِتْرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ فَشِيعَهُ إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ فَسَارَ بِالْقَوْمِ مَتَنَكِّبًا عَنِ الطَّرِيقِ يَسِيرُ بِاللَّيْلِ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ ثُمَّ أَخَذَ عَلَى مِحْجَةٍ غَامِضَةٍ فَسَارَ بِهِمْ حَتَّى اسْتَقْبَلَ الْوَادِي فَهِيَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَعْكُوا الْخَيْلَ وَأَوْقِفَهُمْ فِي مَكَانٍ وَقَالَ: لَا تَبْرَحُوا وَانْتَبِذُوا أَمَامَهُمْ وَأَقَامَ نَاحِيَةَ مِنْهُمْ فَقَالَ خَالِدٌ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ عُمَرُ: أَنْزَلْنَا هَذَا الْغُلَامَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْحَيَاتِ وَالْهُوَامِ وَالسَّبَاعِ أَمَّا سَبْعٌ يَأْكُلْنَا وَيَأْكُلُ دَوَابَّنَا وَأَمَّا حَيَاتٌ تَعْقُرُنَا وَتَعْقُرُ دَوَابَّنَا وَأَمَّا يَعْلَمُ بِنَا عَدُوَّنَا فَيَأْتِينَا وَيَقْتُلُنَا فَكَلَّمُوهُ نَعَلُوا الْوَادِي فَكَلَّمَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَجِبْهُ فَكَلَّمَهُ عُمَرُ فَلَمْ يَجِبْهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَضَيِّعَ أَنْفُسَنَا أَنْطَلِقُوا بِنَا نَعَلُوا الْوَادِي فَابِي ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ.

وَمِنْ رِوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ ابْتَدَأَ الْأَرْضَ أَنْ تَحْمِلَهُمْ قَالُوا: فَلَمَّا أَحْسَسَ ؓ الْفَجْرَ قَالَ: أَرْكَبُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ وَطَلَعَ الْجَبَلَ حَتَّى إِذَا انْحَدَرَ عَلَى الْقَوْمِ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ: أَتْرَكُوا أَكْمَةَ (عَكْمَةَ) دَوَابِّكُمْ قَالَ: فَشَمَّتْ الْخَيْلُ رِيحَ الْأُنَاثِ فَصَهَلَتْ فَسَمِعَ الْقَوْمُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ فَوَلَّوْا هَارِبِينَ.

وَفِي رِوَايَةٍ مَقَاتِلِ وَالزَّجَّاجِ: أَنَّهُ كَبَسَ الْقَوْمَ وَهُمْ غَارُونَ (غَادُونَ) فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَرْضُ بِرَبِّكُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالُوا: أَنْصَرَفْنَا كَمَا أَنْصَرَفَ ثَلَاثَةٌ فَانْكَرُوا لِقَاؤِنَا. فَقَالَ ؓ: أَتَنِي لَا أَنْصَرِفَ أَنَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَاضْطَرَبُوا وَخَرَجَ إِلَيْهِ الْأَشْدَاءُ السَّبْعَةَ وَنَاصِحُوهُ وَطَلَبُوا الصَّلْحَ فَقَالَ ؓ: إِمَّا الْإِسْلَامَ وَإِمَّا الْمَقَاوِمَةَ فَبَرَزَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ آخِرُهُمْ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الْعَجَلِيُّ وَهُوَ صَاحِبُ الْحَصَنِ فَقَتَلَهُمْ فَانْهَزَمُوا وَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَصَنِ وَبَعْضُهُمْ اسْتَأْمَنُوا وَبَعْضُهُمْ أَسْلَمُوا وَاتَوْهُ بِمَفَاتِيحِ الْخِزَانِ.

قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: انْتَبِهَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْقَبِيلَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُ جَارِكُ مَا لَكَ؟ - فَقَالَ: أَخْبِرْنِي

جبرئیل بالفتح ونزلت والعاديات ضبحاً.

ابومنصور الكاتب:

اقسم بالعاديات ضبحاً حقاً و بالموريات قدحاً

المدني:

وقوله و العاديات ضبحاً يعنى علياً اذ اغار صباحاً

على سليم فشنناها كفحاً فاكثر القتل بها و المرحا

وانتم في الفرش نائمون

فبشر النبي ﷺ اصحابه بذلك و امرهم باستقباله و النبي ﷺ تقدمهم فلما رأى على ﷺ النبي ترجل عن فرسه فقال النبي ﷺ: اركب فان الله و رسوله عنك راضيان فبكى على ﷺ فرحاً فقال النبي ﷺ: يا على لولا انى اشفق ان تقول فيك طوائف من امتى ما قالت التصارى في المسيح (الخبر)

العوني:

من ذا سواه اذا تشاجرت القنا و اتصلصلت حلق الحديد و اظهرت و رأيت من تحت العجاج لنقعها كشف الاله بسيفه و رأيته و وزيره جبرئيل يقحمه الوغا

و أبى الكماة الكرّ و الاقداما فرسانها التصجاج و الاحجاما فوق المغافر و الوجوه قتاما يظمى الجواد و يروى الصمصاما طوعاً و ميكال الوغا اقحاما

الحميرى:

و في ذات السلاسل من سليم و قد هزموا ابا حفص و عمراً و قد قتلوا من الانصار رهطاً أزد الموت مشيخة ضخاماً

عذاة اتاهم الموت المبير و صاحبه مراراً فاستطيروا فحلّ النذر او وجبت نذور جحاجة يسدّ بها الثغور

## «يا بن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى دتوا و اقتراباً من العلى الاعلى»

و نظير العبارة ما رواه الطبرسى في الاحتجاج: «احتجاج على بن الحسين زين العابدين عليه وعلى آبائه المعصومين الصلوة والسلام على يزيد بن معاوية لعنهما الله لما ادخل عليه. روت ثقات الرواة و عدوهم: آته لما ادخل على بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جملة من حمل الى الشام سبائا من اولاد الحسين بن على عليه السلام و اهاليه على يزيد لعنه الله قال له: يا على الحمد لله الذى قتل اباك.

قال على عليه السلام: قتل ابى الناس. قال يزيد: الحمد لله الذى قتله فكفانيه. قال عليه السلام: على من قتل ابى لعنه الله افترانى لعنت الله عز وجل؟ قال: يا على اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة و ما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال على بن الحسين عليه السلام: ما اعرفنى بما تريد. فصعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه و صلى على رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال: ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى انا ابن مكة و منى انا ابن زمزم (المروة) و الصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلا فجاز سدره المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى (الحديث)»<sup>١</sup>.

و نقله المجلسى رحمته الله في عاشر البحار في باب الوقائع المتأخرة عن قتل الحسين عليه السلام.  
فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: فكان قاب قوسين او ادنى اى مقدار قوسين و القاب و القيد و القيس المقدار، و المعنى فكان مقدار مسافة قريبة مثل قاب قوسين فحذفت

١. ص ١٦١ چاپ قديم. چاپ جديد ٣١٠/٢.

٢. ص ٢٣٣. چاپ جديد ح ١٦١/٤٥.

هذه المضافات كما قال الشاعر:

وقد جعلتني من خزيمة اصبعاً

اي على مقدار مسافة اصبع، والقاب ما بين المقبض والسّية ولكل قوس قابان، وقوله قاب قوسين اراد قابي قوس، وفي الحديث ما قاب قوسين؟ - قال: ما بين سيتها الى رأسها». وفي الصحاح: «وتقول بينهما قاب قوس وقيب قوس وقاد قوس وقيد قوس اي قدر قوس والقاب ما بين المقبض والسّية ولكل قوس قابان، وقال بعضهم في قوله تعالى: فكان قاب قوسين او ادنى اراد قابي قوس فقلبه».

وفي الكلّيات لابي البقاء: «والتدلى هو الامتداد من علو الى سفلى هذا اصله ثم استعمل في القرب من العلو ويكون حساً او معنى كالذنوف القرب المستفاد من التدلى اخص من القرب المستفاد من الذنوف، والتدنى تكلف القرب وتطلبه فيكون قبل القرب او بمعنى التعلق في الهواء بعد الذنوف او بمعنى التدلى اي التلطف» وفيه ايضاً: «في قوله تعالى: ثم دنى فتدلى قلب عطف اي تدلى فدنى لانه بالتدلى مال الى الذنوف»

وفيه ايضاً: «قاب قوسين قدر قوسين او التقدير قابي قوس».

وقال البيضاوي في انوار التنزيل في تفسير الآية: «ثم دنا (اي جبرئيل) من النبي فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول، وقيل: ثم تدلى من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعاراً بانه عرج به غير منفصل عن محلّه تقريباً لشدة قوته فان التدلى استرسال مع تعلق كتدلى الثمرة ويقال دلى رجله من السرير وادلى دلوه والدوالى للثمر المعلق فكان جبرئيل كقولك هو متى معقد الازار أو المسافة بينهما قاب قوسين مقدارهما او ادنى على تقدير كم كقوله او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى اليه بنفى البعد الملتبس فاوحى جبرئيل الى عبده عبدالله واضماره قبل الذكر لكونه معلوماً كقوله على ظهرها ما اوحى جبرئيل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه و قيل الضماير كلها لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى كما في قوله: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو

أَلْقُوهُ الْمَتِينُ<sup>١</sup> و دنوه منه ترفع مكاتته و تدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس».

قال الصدوق عليه السلام في علل الشرائع<sup>٢</sup> في باب علة المعراج:

«حدثنا محمد بن احمد السناني و علي بن احمد بن محمد الدقاق و الحسين بن ابراهيم بن هشام المؤدب و علي بن عبد الله الوراق رضی الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي الانسدى عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان؟ - فقال: تعالى عن ذلك قلت: فلما اسرى بنبيه محمد عليه السلام الى السماء؟ - قال: ليريه ملكوت السماوات و ما فيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه. قلت: فقول الله عزو جل: « تُمْرَدْنَا فَتَدَلَّى<sup>٣</sup> فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى<sup>٤</sup> »؟ - قال: ذاك رسول الله عليه السلام دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى عليه السلام فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن أنه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى.

حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب و علي بن عبد الله الوراق و احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضی الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن يحيى بن ابي عمران و صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: لاي علة عرج الله بنبيه عليه السلام الى السماء و منها الى سدة المنتهى و منها الى حجب النور و خاطبه و ناجاه هناك و الله لا يوصف بمكان؟ - فقال: ان الله لا يوصف بمكان و لا يجري عليه زمان و لكنّه عز و جل اراد ان يشرف به ملائكته و سكان سماواته و يكرمهم بمشاهدته و يريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه و ليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله و تعالى عما يصفون».

و قال الشيخ في اماليه في الجزء الحادي عشر:<sup>٥</sup>

١. الذاريات، ٥٨.

٢. ص ٥٥ چاپ قديم. جديد ١٣١/١.

٣. النجم، ٨ و ٩.

٤. ص ٣٠١ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٢٩٥.

«حدثنا الشيخ الاجل الامام المفيد ابوعلی الحسن بن محمد الطوسی عليه السلام بمشهد مولانا اميرالمؤمنين على بن ابي طالب صلوات الله عليه قال: حدثنا الشيخ الامام السعيد الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسی عليه السلام بمشهد مولانا اميرالمؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام في جمادى الاولى من سنة ست و خمسين و اربعمائة قال: اخبرنا ابو محمد الفحام السامري قال: حدثنا المنصوري قال: حدثني عمّ ابي ابوموسی عيسى بن احمد بن عيسى المنصوري قال: حدثني الامام على بن محمد قال: حدثني ابي محمد بن على قال: حدثني ابي على بن موسى الرضا قال: حدثني ابي موسى بن جعفر قال: حدثني ابي جعفر بن محمد قال: حدثني ابي محمد بن على قال: حدثني ابي علي بن الحسين قال: حدثني ابي الحسين بن على قال: حدثني اميرالمؤمنين على بن ابي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسرى بي الى السماء كنت من ربي كقاب قوسين او ادنى فاوحى الي ربي ما اوحى ثم قال: يا محمد اقرأ على بن ابي طالب اميرالمؤمنين عليه السلام، فما سميت بهذا احداً قبله ولا اسمي بهذا احداً بعده».

و قال ايضا فيه في الجزء الثاني عشر:

«اخبرنا الشيخ المفيد ابوعلی الحسن بن محمد الطوسی قراءة عليه قال: اخبرنا والدي رحمه الله قال: اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: حدثنا ابن الجعابي قال: حدثنا ابو عثمان سعيد بن عبدالله بن عجب الانباري قال: حدثنا خلف بن درست قال: حدثنا القاسم بن هارون قال: حدثنا سهل بن سفيان عن همام عن قتادة عن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي الى السماء دنوت من ربي عزوجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال: يا محمد من تحب من الخلق؟ - قلت: يا ربي علياً قال: التفت يا محمد، فالتفت عن يساري فاذا على بن ابي طالب عليه السلام».

و نقله المجلسي في تاسع البحار في باب جوامع مناقب اميرالمؤمنين.

و قال الكليني عليه السلام في الكافي في كتاب الحجّة في باب مولد النبي صلى الله عليه وآله الحديث ١٣:



«عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابى حمزة قال: سأل ابو بصير ابا عبد الله عليه السلام وانا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله؟ - فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلى فقال: يا جبرئيل و كيف يصلى؟ - قال: يقول: سبح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتى غضبي فقال: اللهم عفوك عفوك. قال: وكان كما قال الله: «قاب قوسين او ادنى» فقال له ابو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى؟ - قال: ما بين سيتها الى رأسها فقال: كان بينهما حجاب يتلألاً [لا يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد، فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تعالى: يا محمد قال: لبيك ربى قال: من لامتك من بعدك؟ - قال: الله اعلم قال: علي بن ابى طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال: ثم قال ابو عبد الله لابي بصير: يا ابا محمد والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة»<sup>١</sup>.

وفي حاشية تفسير البيضاوى نقلا عن تفسير الصافي بعد نقل جملة من الاخبار التى نقلناها: «اقول: لا تنافى بين هذه الروايات وكلها صدر من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين، وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفها وهو تمثيل للمقدار المعنوى الروحانى بالمقدار الصورى الجسمانى والقرب المكانتى بالدنو المكانى تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً فسّر الامام عليه السلام مقدار عطف القوسين بمقدار طرفى القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلاهما قوساً على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهى المسماة بقوس الحلقة وهى قبل ان تهيأ للرمى فاتمها حينئذ تكون شبه دائرة، والدائرة تنقسم بما يسمّى بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية واتمها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فكان سيره من الله والى الله وفي الله

وبالله ومع الله تبارك الله عزوجل والحجاب الذى كان بينهما هو حجاب البشرية وأما يتلألاً لا نغماسه في نور الرب تعالى يخفق اى باضطراب وتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبتجذبه بشراشره الى جناب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلى المعنوى، ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهى الذى يشبهه بلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار يتراءى كآته اخضر على لون الزبرجد

وأما سأله الله عزوجل عن خليفته لآته ﷺ كان قد اهتم امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ﷺ ولذلك سأله عنه، ولما كان الخليفة متعيناً عند الله وعند رسوله ﷺ قال الله ما قال، ووصفه باوصاف لم يكن لغيره ان ينال.

وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدى افهامنا الخافضة فكلما جهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها ولا سيما في معنى صلاة الله سبحانه وطلب العفو من نبيته في مقابله ومع ذلك فقد اشرنا الى لمحة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافية في شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة على فهم اسراره.

وقال الطبرسي في الاحتجاج في باب احتجاج ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام

«و عن يعقوب بن جعفر الجعفرى قال: سأل رجل يقال له: عبد الغفار السلمي ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله تعالى: «تُرَدُّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ» قال: أرى ههنا خروجاً من حجب وتدلّياً الى الارض وارى محمداً رأى ربه بقلبه ونسب الى بصره فكيف هذا؟ - فقال ابو ابراهيم: دنا فتدلّى فاته لم يزل (يدلّ) عن موضع ولم يتدلّ بيدن. فقال عبد الغفار: اصفه بما وصف به نفسه حيث قال: دنا فتدلّى فلم يتدلّ عن مجلسه الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه. فقال ابو ابراهيم عليه السلام: ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول: قد سمعت، يقول: قد تدلّيت وأما التدلّى الفهم»<sup>٢</sup>.

ونقله المجلسي رحمته في المجلد الثاني من البحار في باب نفي الزمان والمكان عن الله تعالى قائلاً بعده:

«بيان: التدلى القرب والنزول من علو و الامتداد الى جهة السفلى ويكون من التدلل بمعنى الغنج وما ذكره عليه السلام ان المراد به الفهم فهو على المجاز لائن من يريد فهم شىء يتدلى الى القائل ليسمعه ويفهمه ثم اعلم انه اختلف في تفسير هذه الآية على وجوه:

الاول: ان تكون الضمائر ارجعة الى جبرئيل عليه السلام فالمعنى وهو اى جبرئيل بالافق الاعلى افق السماء ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فتدلى اى تعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه وسلم او تدلى من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله و تقريراً لشدة قوته وقيل المعنى قرب فاشتد قربه فكان البعد بينهما قاب قوسين اى قدرهما او ادنى والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى اليه بنفى البعد الملبس.

الثاني ان تكون الضمائر ارجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم اى ثم دنا محمد من الخلق والامة و صار كواحد منهم فتدلى اليهم بالقول اللين والدعاء الرفيق فالحاصل انه صلى الله عليه وسلم استوى وكمل فدنا من الخلق بعد علوه وتدلى اليهم وبلغ الرسالة.

الثالث ان تكون الضمائر ارجعة الى الله تعالى فيكون دنوه كناية عن رفع مكانته و تدليه عن جذبه بشراشره الى جناب القدس.

والحاصل انه مأول بالدنو المعنوى والتقرب والمعرفة واللطف على ما ياول حديث: من تقرب الى شبراً تقربت اليه ذراعاً، وقيل: الدنو منه صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن عظم قدره حيث انتهى الى حيث لم ينته اليه احد، و التددلى منه تعالى كناية عن غاية لطفه ورحمته.»<sup>١</sup>

اقول: هذا البيان كالمحصل مما ذكره المفسرون في تفسير الآية فلنشر الى شىء مما يوضحه قال الفخر الرازى في تفسيره: «(ثم دنا فتدلى) وفيه وجوه مشهورة:

احدها ان جبرئيل دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اى بعد ما مد جناحه وهو بالافق عاد الى السدرة التى كان يعتاد النزول عليها وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فى تدلى ثلاثة وجوه:

احدها فيه تقديم وتأخير تقديره ثم تدلى من الافق الاعلى فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم الثاني

الدنو والتدلی بمعنى واحد كانه قال دنا فقرب الثالث دنا ای قصد القرب من محمد ﷺ وتحرك عن المكان الذى كان فيه فتدلی فنزل الى النبي ﷺ.

الثانى على ما ذكرنا من الوجه الاخير فى قوله وهو بالافق الاعلى ان محمداً ﷺ دنا من الخلق والامة ولان لهم و صار كواحد منهم فتدلی ای فتدلی اليهم بالقول اللين و الدعاء الرفيق فقال: انا بشر مثلكم يوحي الیّ وعلى هذا فى الكلام كما لان كانه تعالى قال الآ وحي يوحي جبرئيل على محمد فاستوى محمد و كمل فدنا من الخلق بعد علوه و تدلی اليهم و بلغ الرسالة.

الثالث وهو ضعيف سخيّف وهو ان المراد منه هو ربه تعالى وهو مذهب القائلين بالجهة و المكان اللهم الا ان يريد القرب بالمنزلة و على هذا يكون فيه ما فى قوله ﷺ حكاية عن ربه تعالى من تقرب الیّ شبراً تقربت اليه ذراعاً و من تقرب الیّ ذراعاً تقربت اليه باعاً و من مشى الیّ اتيته هولة اشارة الى المعنى المجازى و ههنا لما بين ان النبي ﷺ استوى و علا فى المنزلة العقلية لا فى المكان الحسى قال و قرب الله منه تحقيقاً لما فى قوله من تقرب الیّ ذراعاً تقربت اليه باعاً».

اقول: المعنى الانسب للمقام و الاوفق لما صدر فى تفسير الآيه عن المعصومين عليهم السلام هو ان يكون التدلی بمعنى الدنو الخاص ای الدنو المقرون بالتوجه التام الى المقصود الاصلى حتى يستمع و يعى ما يصدر عن مبدء الكمال و ساحة عزذى الجلال و قد سمعت ان التدلی يأتي بمعنى الدنو او الدنو الخاص الذى فيه زيادة معنى و مزيد اهتمام للاقتباس من انوار المبدء الفياض و صرح بذلك مضافاً الى ما ركلام جماعة منهم الراغب فى المفردات حيث قال: «التدلی الدنو والاسترسال قال تعالى: ثم دنا فتدلی».

و قال على بن ابراهيم القمى فى تفسيره فى سورة النجم:

«اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن عباس عن ابى جعفر ﷺ فى قوله: «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى» يقول: ما ضلّ فى علىّ و ما غوى و ما ينطق فيه بالهوى و ما كان ما قال فيه الا بالوحى الذى اوحى اليه ثم قال: علمه شديد القوى ثم

اذن له فوفد الى السماء فقال: ذومرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين او ادنى فكان بين لفظه وبين سماع محمد كما بين وتر القوس وعودها فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله عن ذلك الوحي فقال (الحديث)».

وقال ايضاً في سورة البقرة في قوله تعالى: آمن الرسول بما انزل اليه ما نصّه:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ...» فَأَنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ هَذِهِ آيَةٌ مَشَافَهَةٌ لِلَّهِ لِنَبِيِّهِ لَيْلَةً اسْرَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: انْتَهَيْتُ إِلَى مَحَلِّ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا الْوَرَقَةُ مِنْهَا تَظَلُّ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ فَكَانَتْ مِنْ رَبِّي كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَنَادَانِي رَبِّي: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْتُ: أَنَا مَجِيبٌ عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي (إِلَى أَنْ قَالَ) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَا وَفَدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَحَدٌ أَكْرَمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ هَذِهِ الْخِصَالَ».

ذومرة فاستوى يعنى رسول الله قال: وحدثني ياسر عن ابى الحسن عليه السلام قال: قال: ما بعث الله تعالى نبياً الا صاحب مرة سوداء صافية، وقوله وهو بالافق الاعلى يعنى رسول الله عليه السلام ثم دنا يعنى رسول الله من ربه عزوجل فتدلى قال: أما نزلت ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين او ادنى، وقال: كان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السية او ادنى اى من نعمته ورحمته قال: بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة.

وفي تاويل الآيات الباهرة<sup>٢</sup> (كنز جامع الفوائد) في سورة النجم:

«ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَعْنَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام دَنَا فِي الْقُرْبِ إِلَى كِرَامَةِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ وَعِزِّهِ وَجَلَالِهِ حَتَّى بَلَغَ قَابَ أَيْ مَقْدَارَ قَوْسَيْنِ قِيلَ: إِنَّهَا الْقَوْسُ الَّتِي يَرْمِي بِهَا السَّهَامُ، وَقِيلَ: مَقْدَارُ ذِرَاعَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فِي الْقُرْبِ إِلَى رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا شَاءَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ.»

وَأَمَّا تَأْوِيلُهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّوفَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ عَنْ حَمْرَانَ بْنِ أَعْيُنٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا

١. البقرة، ٢٨٥.

٢. ج ٢ ص ٦٢٥ جاب دو جلدی قم.

جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل في كتابه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال: ادنى الله محمداً منه فلم يكن بينه وبينه الا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلأؤ فارى صورة فقيل له: يا محمد اتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم هذه صورة علي بن ابي طالب فاوحى الله اليه ان زوجته فاطمة واتخذته وصياً.

وقال الشيخ الطوسي عليه السلام في مصباح المتهجد عند ذكره صلوات الحوائج في رواية ما نصه: «وعرجت به الى سماواتك فصلى بجميع ملائكتك وغيته في حجبك فنظر الى نورك ورأى آياتك وكان منك كقاب قوسين او ادنى فاوحيت اليه بما اوحيت وناجيته بما ناجيت وانزلت عليه وحيك»

وقال الزمخشري في الكشاف فيما قال في معناه: «يقال: هو مثل القرى ان رأى خيراً تدلى و ان لم يره تولى» وهو اشارة الى مثل معروف ذكره الميداني في مجمع الامثال بهذه العبارة: «أحذر من قرى واحزم ايضاً وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير في الهواء وينظر باحدى عينيه الى الارض، ويرفع الاخرى الى الهواء حذراً وفي اسجاع ابنة الحسن: كن حذراً كالقرى ان رأى خيراً تدلى

وان رأى شراً تولى

قال الازهرى: ما اراه عربياً».

وهذا المعنى هو موافق لما ورد في احاديثنا اثم قالوا: انما نزلت: «دنا فتدانا» كما مر عن تفسير القمى وما رواه الصدوق في العلل بهذه العبارة:

«حدثني ابي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية (عينية) عن حبيب السجستاني قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله عزو جل: ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقال لى: يا حبيب لا تقرأها هكذا اقرأ: ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين فى القرب او ادنى فاوحى الله الى عبده يعنى رسول الله ما اوحى (الحديث)»<sup>٢</sup>.

١. ص ٢٢٨. چاپ جدید ١/٣٢٤.

٢. ج ١ ص ٢٣٨ چاپ مشهد.

٣. علل الشرائع ١/٢٧٦.

ونقله المحدث الكاشاني في الصافي والسيد البحراني في البرهان والحويزي في نور الثقلين في تفسير الآية .

ويدل على ذلك ايضاً دلالة صريحة ذيل هذه الفقرة من الدعاء وهو قوله: «دنوًا و اقتراباً من العلى الاعلى» فان كلاً من الدنو و الاقتراب مفعول مطلق تأكيدي لما سبق فقوله اقتراباً مفعول عن معنى التدلى مؤكداً له من غير لفظه وهو مما صرح به النحاة و وقع كثيراً في كلام العرب

وقال في الوافي' في باب ما جاء في رسول الله ﷺ بعد نقل الحديث عن الكافي مانصه:

«بيان: في هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدى افهامنا الخافضة وان نظرنا مثل سم الابرة الى ما شاء الله منها فحاولنا كشفه فكلمًا جهدنا في ابدائه زدنا في اخفائه و مع ذلك فلا بأس ان اتيت بلعمة منها لعل الله يفتح بها باباً لمن كان له اهلاً فان اصبحت فمن الله وان اخطأت فمن نفسى والله المستعان فأقول وبالله التوفيق: انما اوقفه جبرئيل صلى الله عليهما ذلك الموقف الذى بلغه لانه لم يكن له ان يرتقى الى ما فوقه كما اشار اليه بقوله ووقفت موقفاً ما وقفه ملك قط و لا نبي ثم نهبه على امتناع الجواز عنه بقوله ان ربك يصلى يعنى ان الاسم الذى يربيك من الاسماء الربوبية يصلى للذات المقدسة الالهية بتزويده عما لا يليق بجناحه ابلغ تسبيح و تقديسه اشد تقديس و يقول: كما اتى ربك يا محمد فانى رب الملائكة الذين من جملتهم من يأتيك بالوحي من عندى، و رب الروح الذى يسدك باذنى، و انك كنت تحتاج الى مربيون هذين فى بلوغك هذا المقام الذى لن يبلغاه فما احرى بك ان لا تقصد ما فوقه و لا تتمناه، و يقول ايضاً: لولا ما كان من سبق رحمتى غضبي و غلبة الاسماء الجمالية لكان لك ان تصل الى ما وصلت و تنال ما نلت، فلما تنبه ﷺ لذلك و استشعره فعند ذلك طلب العفو من الله سبحانه عما كاد يقع فيه مما ليس له، و بالجملة لما بلغ ﷺ الموقف الذى ما وقفه غيره كان بمحل ان يخطر بباله ما فيه ضيره بان يذهل عن البشرية بما كان قد بقى فيه من البقية فكان بالحرى ان ينبه دون وقوعه فى ذلك على ان فوقه ما هو منزّه عما هنا لك فقيل له ما قيل فطلب العفو

من الله الجليل، قال وكان كما قال الله يعني وكان ذلك الموقف الذي اوقفه ما قال الله ولا ينافي هذا ما روى ان جبرئيل عليه السلام تأخر عنه واعتذر بانه لودنا اتملة من مقامه الذي وصله لاحترق لان ايقافه النبي صلى الله عليه وسلم لا يستلزم ان يكون معه في مقامه، والقاب المقدار، و سية القوس بكسر المهملة ... (الى آخر ما قال)».

وقال المجلسي رحمته الله في سادس البحار في باب معراج النبي صلى الله عليه وسلم بعد نقل حديث الكافي ما نصه:

«بيان: قوله عليه السلام: مرتين يمكن رفع التنافي بين هذا الخبر وبين ما سيأتي من مائة وعشرين ان تكون المرتان في مكة والبواقي في المدينة، او المرتان الى العرش والبواقي الى السماء، او المرتان بالجسم والبواقي بالروح، او المرتان ما اخبر بما جرى فيهما والبواقي لم يخبر بها، قوله: الى رأسها لعله كان الى وسطها او الى مقبضها فصحف لان سية القوس بالكسر مخففة ما عطف من طرفها ذكره الفيروزآبادي وقال: القاب ما بين المقبض والسيّة ولكل قوس قابان والمقدار كالقيب انتهى،

والخفق التحرك والاضطراب ثم امر جبرئيل بالوقوف وما كلمه صلى الله عليه وسلم به لعله كان قبل مفارقتها، او يقال فارقه في المكان وكان بحيث يراه ويكلمه والاول اظهر مع انه يمكن ان يكون هذا في بعض المعارج،

وسمّ الابرة ثقبها وهي كناية عن قلة ما ظهر له من معرفة ذاته وصفاته بالنسبة اليه تعالى وان كان غاية طوق البشر».

اقول: قوله عليه السلام: ما سيأتي من مائة وعشرين اشارة الى ما نقله في سادس البحار بعيد ذلك عن العلل والخصال وبصائر الدرجات:

قال الصفار رحمته الله في بصائر الدرجات<sup>٢</sup> في الجزء الثاني في باب النوادر من الابواب في الولاية:

«علی بن محمد بن سعید عن حمدان بن سلیمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن

١. ص ٣٧٢. چاپ جدید ٣٠٦/١٨.

٢. ص ٩٣. چاپ جدید ٣٨٧/١٨.

٣. ص ٧٩ چاپ تبریز. چاپ جدید ١٦٠/١.



منيع عن يونس عن صباح المزني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله فيها النبي صلى الله عليه وآله بولاية علي والائمة من بعده اكثر مما اوصاه بالفرائض».

وقال الصدوق عليه السلام في الخصال في باب المائة وما فوقها في باب عرج النبي صلى الله عليه وآله الى السماء مائة وعشرين مرة:

«حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال: حدثنا سلمة بن الخطاب عن منيع بن الحجاج عن يونس عن صباح المزني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله عزوجل فيها النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعلي والائمة عليهم السلام اكثر مما اوصاه بالفرائض».

تكملة: يستفاد من قوله تعالى: «فاوحى الى عبده ما اوحى» بعد قوله: «فكان قاب قوسين او ادنى» ان في ذلك اليماء فخامة لا يسعها البيان نظير قوله تعالى: «فغشيم من اليم ما غشيم» وهو واضح لمن كان له انس بكلام العرب ومن ثم اعتنى به المفسرون وعلماء الادب وخصوه بالذكر

ويستفاد ايضاً من احاديث المعصومين عليهم السلام الواردة في ما اوحى الله اليه في ذلك المقام ان امر الولاية والامامة كان هو كالمقصد الاسنى والغاية القصوى للمعراج لان بها يتم نعمة الدين ويكمل الاسلام كما قال تعالى: «... اليَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...» ولا يسع المقام نقل ما ورد في ذلك المعنى فانه يستلزم مجالاً وسيعاً وكتاباً مفرداً ونحن نكتفي هنا بنقل رواية تيمناً وهي ما في تأويل الآيات الباهرة<sup>٢</sup> (كنز جامع الفوائد) في سورة التّجْم بهذه العبارة:

«حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن همام عن [محمد بن اسماعيل عن] عيسى بن داود باسناد يرفعه الى ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جدّه عن عليّ عليهم

١. ص ٦٠٠ چاپ صدوق.

٢. المائدة، ٣.

٣. ص ٦٢٥.

السلام في قوله عزوجل: «إِذْ يَعْشَى السَّيْدَةَ مَا يَعْشَىٰ»؛ فان النبي ﷺ لما أسرى به الى ربّه قال: وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كلّ غصن منها ملك و على كلّ ورقة منها ملك و على كلّ ثمرة منها ملك و قد تجلّ لها نور من نور الله عزو جل فقال جبرئيل ﷺ: هذا سدرة المنتهى كان ينتهى الانبياء قبلك اليها ثم لا يتجاوزونها و انت تجوزها ان شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئنّ ايدك الله بالثبات حتى تستكمل كراماته و تصير الى جواره، ثمّ صعد بي الى تحت العرش فدلّى الى رفرف اخضر ما احسن اصفه فرفعنى الرفرف باذن الله ربّى فصرت عنده و انقطع عني اصوات الملائكة و دويهم و ذهب المخاوف و الروعات و هدأت نفسى و استبشرت و جعلت امتدّ و انقبض و وقع على السرور و الاستبشار و ظننت انّ جميع الخلق قد ماتوا و لم ار غيرى أحداً من خلقه فتركنى ما شاء الله ثمّ ردّ علىّ روحى فافقت و كان توفيقاً من ربّى ان غمضت عينى فكلّ بصرى و غشى عن النظر فجعلت ابصر بقلبي كما ابصر بعينى بل ابعد و ابلغ فذلك قوله تعالى: «ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى» و أنّما كنت ابصر مثل محيط الابرة نوراً بينى و بين ربّى و نور ربّى لا تطيقه الابصار فنادانى ربّى فقال تبارك و تعالى: يا محمّد. قلت: لبيك ربّى و سيّدى و الهى لبيك قال: هل عرفت قدرك عندى و موضعك و منزلتك؟ - قلت: نعم يا سيّدى قال: يا محمّد هل عرفت موقعك منّى و موقع ذريّتك؟ - قلت: نعم يا سيّدى. قال: فهل تعلم يا محمّد فيم اختصم الملأ الاعلى؟ - قلت: يا ربّ انت اعلم و احكم و انت علامّ الغيوب قال: اختصموا في الدرجات و الحسنات فهل تدري ما الدرجات و الحسنات؟ - قلت: انت أعلم سيّدى و أحكم قال: اسباغ الوضوء في المفروضات و المشى على الاقدام الى الجماعات معك و مع الائمه من ولدك و انتظار الصلاة بعد الصلاة و افشاء السّلام و اطعام الطعام و التهجّد بالليل و الناس نيام، ثمّ قال: آمن الرسول بما انزل اليه من ربّه، قلت: و المؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا تفرّق بين احد من رسله و قالوا سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و اليك المصير قال: صدقت يا محمّد لا يكلف الله نفساً الاّ و سعهما لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت فقلت: ربّنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا و لا تحمل علينا اصرأ كما حملته على الذين من قبلنا

ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال: ذلك لك ولذريتك، يا محمد قلت: لبيك ربى وسعديك وسيدى والهى قال: اسألك عما انا اعلم به منك من خلفت فى الارض بعدك؟ - قلت: خيراً أهلها لها اخى وابن عمى وناصر دينك والمغاضب لمحارمك اذا استحلّت ولنبيك غضب التمر اذا غضب على بن ابى طالب قال: صدقت يا محمد انى اصطفتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت علياً بالبلاغ والشهادة على امتك وجعلته حجة فى الارض معك وبعدك وهون اوليائى وولى من اطاعنى وهو الكلمة التى الزمها المتقين يا محمد وزوجته فاطمة فاته وصيك ووارثك وزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك والمقتول على سنتى وستك يقتله شقى هذه الامة.

قال رسول الله ﷺ: ثم اتى ربي امرنى بامور و اشياء و امرنى ان اکتها ولم يؤذن لى فى اخبار اصحابى بها ثم هوى بى الرفرف فاذا انا بجبرئيل فتناولنى حتى صرت الى سدره المنتهى فوقف بى تحتها ثم ادخلنى جنة المأوى فرأيت مسكنى ومسكنك يا على فيها، فبينما جبرئيل يكلمنى اذ علانى نور من نور الله فنظرت الى مثل محيط الابرة الى ما كنت نظرت اليه فى المرة الاولى فنادانى ربي جل جلاله: يا محمد. قلت: لبيك ربى والهى وسيدى. قال: سبقت رحمتى غضبى لك ولذريتك انت صفوتى من خلقى وانت امينى وحبيبى ورسولى وعزتى وجلالى لولقيني جميع خلقى يشكون فيك طرفه عين او ينقصونك او ينقصون صفوتى من ذريتك لادخلتهم نارى ولا ابالى يا محمد على امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ابوالسبطين سيدى شباب جنى المقتولين بى ظماً.

ثم فرض على الصلاة وما اراد تبارك وتعالى وقد كنت قريباً منه فى المرة الاولى مثل ما بين كبد القوس الى سيته فذلك قوله تعالى: «كقاب قوسين او ادنى» من ذلك. صلى الله عليه وعلى اهل بيته السالكين بنا هدى المسالك ما اظلم نهار مضى و اضاء ليل حالك».

اما قوله: «العلمى الاعلى»

فهما من اسماء الله تعالى واطلقا على الله تعالى فى موارد من الاخبار بل عدها الصدوق

في الخصال والتوحيد من أسماء الله تعالى بهذه العبارة انظر الخصال ابواب الثمانين فما فوقها باب لله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسماً والتوحيد باب أسماء الله تعالى:

«حدثنا احمد بن الحسن القطان قال: حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة الآ واحدة من احصاها دخل الجنة وهي:

الله، الاله، الواحد، الاحد، الصمد، الاول، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العلي، الاعلى (الحديث)»<sup>١</sup>.

وقال الصدوق في التوحيد<sup>٢</sup> في شرحه:

«العلي الاعلى، العلي معناه القاهر فالله العلي ذو العلي والعلاء والتعالى اى ذو القدرة والقهر والاقترار يقال: علا الملك علواً ويقال لكل شيء قد علا علواً علواً، وعلو يعلى علاءً والمعلاة مكتسب الشرف وهي من المعالى، وعلو كل شيء اعلاه يرفع العين وخفضها، وفلان من عليّة الناس وهواسم ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عن الله تبارك وتعالى منفي».

ومعنى ثابته علاه تعالى عن الاشياء والانداد وعمّا خاضت فيه وساوس الجهال و ترامت اليه فكر الضلال، فهو على متعال عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً.

واما الاعلى فمعناه العلي والقاهر، ويؤيد ذلك قوله عزوجل لموسى عليه السلام: «لا تخف انك انت الاعلى» اى القاهر، وقوله عزوجل في تحريض المؤمنين على القتال: «ولا تنهوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين» وقوله عزوجل: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ...»<sup>٣</sup> اى

١. جاب صدوق ص ٥٩٣. توحيد صدوق ص ١٩٤.

٢. ص ١٩٨.

٣. القصص، ٤.

غلبهم واستولى عليهم، وقال الشاعر في هذا المعنى

فلما علونا و استوتينا عليهم تركناهم صرعى لنسرو كاسر

و معنى ثان انه متعال عن الاشباه و الانداد اى متزّه كما قال: «تعالى عما يشركون». و فى النهاية: «و فى اسماء الله تعالى العلىّ و المتعالى فالعلىّ الذى ليس فوقه شىء فى المرتبة و الحكم و فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو، و المتعالى الذى جل عن افك المفترين و علا شأنه و قيل: جلّ عن كلّ وصف و ثناء و هو متفاعل من العلوّ و قد يكون بمعنى العالى» و فى مجمع البحرين قريباً منه،

و قال السيّد على خان المدنى فى شرح الصحيفة<sup>١</sup> فى شرح قوله عَلَا فى الروضة السادسة و الاربعين فى دعاء يوم الفطر: «فلك العلوّ الاعلى» ما نصّه: «العلوّ يقال بالاشتراك على معان ثلاثة:

الاول العلو الحسى المكاني كارتفاع بعض الاجسام على بعض

الثانى العلوّ التخيليّ كما يقال للملك الانسانى انه اعلى الناس اى اعلاهم فى الرتبة المتخيّلة كمالاً

الثالث العلوّ العقلى كما يقال فى بعض الكمالات العقليّة التى بعضها اعلى من بعض و كما يقال: السبب اعلى من المسبّب.

اذا عرفت ذلك فاعلم انه يستحيل ان يكون علوّه تعالى بالمعنى الاول لتزّهه عن الجسميّة و المكان و يستحيل ان يكون بالمعنى الثانى ايضاً لتزّهه عن الكمالات الخياليّة التى يصدق بها العلوّ الخيالى اذ هى كمالات اضافية تتغيّر و تتبدّل بحسب الاشخاص و الاوقات، و قد يكون كمالات عند بعض الناس و نقائص عند آخرين كالمناصب الدنيويّة بالنسبة الى العلماء الربانيين و الزهاد المتأهّلين و تنطرق اليه الزيادة و النقصان، و لا شىء من كمال الواجب سبحانه كذلك لتزّهه عن النقصان و التغيّر بوجه من الوجوه،

فبقي ان يكون علوّه علوّاً عقلياً مطلقاً بمعنى انه لا رتبة فوق رتبته بل جميع المراتب

العقلية منحة تحتها، وبيان ذلك ان اعلى مراتب الكمال العقلي هو مرتبة العلية ولما كانت ذاته المقدسة هي مبدأ كل موجود حتى وعقلی وعلته التامة المطلقة التي لا يتصور النقصان فيها بوجه ما لا جرم كانت مرتبته اعلى المراتب العقلية مطلقا وله الفوق المطلق في الوجود العارى عن الاضافة الى شئ وعن امكان ان يكون فوقه ما هو اعلى منه وذلك معنى قوله عَلِيٌّ فلنك العلو الاعلى فوق كل عال وتقديم الظرف الذي هو الخبر للتخصيص اى لك العلو الاعلى وحدك لا لاحد غيرك»<sup>١</sup>.

وفي حديث الكساء المعروف: «ان العلى الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام». ووقع نظير هذا التعبير في موارد كثيرة من الاخبار منها:

ما نقله المجلسي ع في عاشر البحار في باب ولادة الحسين واسمائها نقلاً عن عيون الاخبار وقرب الاسناد وصحيفة الرضا بقوله: «ثم هبط جبرئيل فقال: يا محمد العلى الاعلى يقرئك السلام ويقول: على منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون (والعبارة في موردين من الحديث المذكور) انظر صحيفة الرضا»<sup>٢</sup> وقال الصدوق في كمال الدين<sup>٣</sup> في باب نص الله عزوجل على القائم:

«في حديث باسناده عن امير المؤمنين ع قال: قال رسول الله ص لما اسرى بي الى السماء اوحى الى ربي جل جلاله فقال: يا محمد انى اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسماً من اسمائى فانا العلى الاعلى وهو على (الحديث)».

ولله درالبوصيري حيث قال:

فطوى الارض سائراً والسماء  
ت العلا فوقها له اسراء  
فصف الليلة التي كان للمخ  
تار فيها على البراق استواء

١. ج ٢٣٩/٤٣.

٢. ص ١٧ چاپ دكتور محفوظ. چاپ جديد ص ٧٤.

٣. ص ٢٥٢.

من وتلك السيادة القعساء  
دونها ما وراءهن وراء  
اذ أتته من ربّه النعماء

سعيّاً و فوق متون الاينق الرسم  
و من هو النعمة العظمى لمغتم  
من قاب قوسين لم تدرك و لم ترم  
كما سرى البدر في داج من الظلم  
و الرسل تقديم مخدوم على خدم  
في موكب كنت فيه صاحب العلم  
من الدنو و لا مرقى لمستتم  
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم  
عن العيون و سرّ اى مكتتم  
و جزت كلّ مقام غير مزدحم  
و عزّ ادراك ما اوليت من نعم

الى المسجد الاقصى ليزداد سوّداً  
و شاهد آيات بها خلقه هدى  
و اعطاه في الدارين ملكاً مخلداً  
و كتنا كانعام على ظهرها سدى

و ترقى به الى قاب قوسيه  
رتب تسقط الامانى حسرى  
ثم وافى يحدث الناس شكراً  
و الطف من ذلك قوله في البردة:

يا خير من يتم العافون ساحته  
و من هو الآية الكبرى لمعتبر  
فبت ترقى الى ان نلت منزلة  
سريت من حرم ليلاً الى حرم  
و قدّمك جميع الانبياء بها  
وانت تخترق السبع الطباق بهم  
حتى اذا لم تدع شأواً لمستبق  
خفضت كلّ مقام بالاضافة اذ  
كيما تفوز بوصل اى مستتر  
فحزت كلّ فخار غير مشترك  
و جلّ مقدار ما وليت من رتب  
ولغيره:

فسبحان من في الليل اسرى بعبده  
و صلى اماماً بالنبيين كلّهم  
و أوحى اليه الله اسرار وحيه  
ولو لم يكن لم يعبد الله واحد

## «ليت شعري اين استقرت بك النوى»

وفي مزار ابن المشهدى مكان استقرت «استقرت» واشير في الهامش بان مكانها في بعض النسخ «استقرت».

في النهاية: «وفيه: ليت شعري ما صنع فلان اى ليت علمى حاضر او محيط بما صنع فحذف الخبر وهو كثير في كلامهم وقد تكرر في الحديث».

وفي الصحاح: «و شعرت بالشئ بالفتح اشعر به شعراً اى فطنت له ومنه قولهم: ليت شعري اى ليتنى علمت قال سيبويه: اصله شعرتى ولكنهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم: ذهب بعذرتها وهو ابو عذرها».

وقال نجم الائمة الرضى في شرح الكافية<sup>1</sup> في باب الحروف المشبهة بالفعل:  
«واما قولك ليت شعري فالشعر بمعنى الفطنة مصدر من شعرت أشعرك نصرت أنصرأى فطنت له قال سيبويه: أصله: ليت شعرتى حذفوا الهاء في الاضافة كما في قولهم أبو عذرها فعله لم يثبت عنده مصدره الا بالهاء كالنشدة والآ فلا موجب لجعل المصدر من باب الهيئة كالجلسة والركبة، والتزم حذف الخبر في ليت شعري مردفاً باستفهام نحو ليت شعري اتأتيني ام لا وهذا الاستفهام مفعول شعري كما ذكرنا في افعال القلوب في نحو علمت أزيد عندك ام عمرو اى ليت علمى بما يسأل عنه بهذا الاستفهام حاصل

وقال المصنف هذا الاستفهام قائم مقام الخبر كالجار والمجرور في ليتك في الدار وفيه نظر لان شعري مصدر معناه متعلق بمضمون الجملة الاستفهامية فهي من حيث

١. ج ٢ ص ٣٤٢ چاپ مصروص ٣٠٧ چاپ سنگى تبريز.



المعنى مفعول شعري ومفعول المصدر لا يكون ذلك المصدر حتى تجربته عنه لان علمك بالشيء غير ذلك الشيء

وقال ابن يعيش: الاستفهام ساء مسد الخبر كسد جواب لولا مسد خبر المبتدأ الذى بعده. وفيه ايضا نظران محل خبر شعري الذى هو مصدر بعد جميع ذبوله من فاعله و مفعوله فمحله بعد الاستفهام فكيف يكون الاستفهام فى مقام الخبر ومقامه بعده بل هو خبر وجب حذفه بلا ساء مسده لكثرة الاستعمال.

وقد يحذف الاستفهام مع العلم نحو قوله:

ليت شعري مسافر بن ابى عمرو و ليت يقولها المحزون

اي ليت شعري انجتمع ام لا و مسافر منادى».

وقال الحريرى فى درة الغواص فى اوهام الخواص:

«و يقولون: ما شعرت بالخبر بضم العين و يحيلون المعنى فيه لان معنى ما شعرت بضم العين ما صرت شاعراً فاما الفعل الذى بمعنى علمت فهو شعرت بفتح العين ومنه قولهم: ليت شعري اي ليت علمى، وعند الفراء: ان لفظة شعري مصدر مثل علمى و فى الكلام محذوف ترك اظهاره لكثرة استعمال هذه اللفظة و تقدير الكلام ليت علمى بلغه خبر فلان، و قال ثعلب: بل المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة فحذفت الهاء منه للاضافة كما حذفت فى قولهم للزوج الاوّل هو ابو عذرها و الاصل ابو عذرتها و مثله قوله تعالى: «لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و اقام الصلوة» لان الاصل اقامة فحذفت منه الهاء للاضافة».

وقال الزبيدى فى تاج العروس فى شرح قول صاحب القاموس: «ليت شعري فلاناً وله و عنه ما صنع» ما نصّه: «اي ليت علمى اوليتنى علمت و ليت شعري من ذلك اي ليتنى شعرت... و قال سيبويه: قالوا: ليت شعرقى فحذفوا التاء مع الاضافة للكثرة كما قالوا ذهب بعذرتها و هو ابو عذرها فحذفوا التاء مع الاب خاصة هذا نصّ سيبويه على ما نقله صاحب

اللسان وغيره. وقد انكر شيخنا هذا على سيبويه وتوقف في حذف التاء منه لزوماً وقال: لانه لم يسمع يوماً من الدهر شعرتى حتى تدعى اصاله التاء فيه.

قلت: وهو بحث نفيس الا ان سيبويه مسلم له اذا ادعى اصاله التاء لوقوفه على مشهور كلام العرب وغيره ونادره واما عدم سماع شعرتى الآن وقبل ذلك فلهجرهم له وهذا ظاهر فتأمل في نص عبارة سيبويه المتقدم وقد خالف شيخنا في النقل عنه ايضاً فانه قال صرح سيبويه وغيره بان هذا اصله ليت شعرتى بالهاء ثم حذفوا الهاء حذفاً لازماً انتهى وكأنه حاصل معنى كلامه. ثم قال شيخنا: وزادوا ثالثة وهى الاقامة اذا اضافوها وجعلوا الثلاثة من الاشباه والنظائر وقالوا لا رابع لها ونظمها بعضهم في قوله:

ثلاثة تحذف ها آتها      اذا اضيفت عند كل الرواة  
قولهم ذاك ابو عذرها      وليت شعرتى واقام الصلاة»

وفي الفواكه الجنوبية في الملتقطات النحوية للشيخ عبد الهادى نجا الايبارى في كلام طويل منه:

«واعلم انه اذا وقعت الجملة الاستفهامية بعد ليت شعرتى كانت في محل نصب مفعولاً على تقدير حرف الجر والتقدير ليت علمى بهذا واقعاً قاله السيرافى وقال: ان قلت: اين العائد؟ - اجبت: بان الجملة محمولة على معناها لان افعال القلوب وما اشبهها يجوز ان يكون مفعولها جملة عملها في موضعها لا في لفظها اذا كان فيها ما يمنع العمل في لفظها كقولك: عرفت أزيد قائم او قاعد فمفعول عرفت في الحقيقة الاسم الذى وقعت الجملة في موضعه كانك قلت: عرفت ذلك فكذا ليت شعرتى بمعنى ليت الذى شعرت به ذاك، ويحتمل ان الجملة مفعول شعرتى وسدت مسد الخبر ونابت عنه كما تقول: حسبت ان زيدا منطلق فانّ وما بعدها اسم واحد سدّ مسدّ المفعولين اه.

ويؤخذ منه ان الخبر اذا كان جملة مؤولة بمفرد جامد لم تحتج لعائد ميلاً الى المعنى و ان الجملة القائمة مقام الخبر ليس معها خبر مقدر على حدّ قائم ابوك فلا يرد ان الساد مسد الخبر يحل محله.

والمحصل ان في ليت شعري ثلاثة اوجه اما مفعول والخبر مقدر او خبر او قائم مقامه وكان يقول ايضاً انه على تقدير مضاف اى علمت جواب هذا الكلام».

وقال ابو البقاء في الكليات: ١ «وقولهم: ليت شعري معناه ليتنى اشعر فاشعر هو الخبر وناب شعري عن اشعرو الياء المضاف اليها شعري عن اسم ليت».

واما قوله: «اين استقرت بك النوى» ففي الصحاح: «و النوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب او بعد وهى مؤنثة لا غير، واما النوى الذى جمع نواة التمر فهى تذكر وتؤنث، و انتوى القوم منزلاً بموضع كذا وكذا واستقرت نواهم اى اقاموا».

وفي القاموس: «و النوى الدار والتحول من مكان الى آخر وجمع نواة التمر» وقال الزبيدي في شرحه: «قال القالى: و سمعت ابا بكر بن دريد يقول: (النوى الدار) فاذا قالوا: شطت نواهم فمعناه بعدت دارهم ولم نسمع هذا الا منه واحسبه انما قال ذلك لانهم ينوون المنزل الذى يرحلون اليه فان نووا البعيد كانت دارهم بعيدة وان نووا القريب كانت قريبة فاما الذى ذكره عامة اللغويين فهو ما انبأتك به والنوى عندى ما نويت من قرب او بعد انتهى».

وفي الجمهرة لابن دريد: «و للنوى مواضع فالنوى الدار يقال: شطت نواهم اى بعدت دارهم، والنوى النية حيث انتووا فى الارض من قولهم: نوى شطون اى بعيدة وربما سئى البعد النوى بعينه (الى آخر ما قال)».

وفي مجمع البحرين: «النوى بالفتح البعد ومنه حديث على للمغيرة بن الاخنس ابعد الله نواك من قولهم بعدت نواهم اذا بعدوا بعداً شديداً».

اقول: يظهر من التدبير فى موارد استعمال هذه العبارة ان النوى هنا بمعنى الدار ويمكن ان يراد ايضاً فى بعض مواردها معنى الوجه الذى ينويه المسافر واما البعد بعينه فلا يصح معناه فى امثال المورد فلنخض فى استقراء موارد استعمال الكلمة بالتفصيل ليتضح الحال فنقول:

قال الراغب فى المفردات: «يقال: القى فلان عصاه اذا نزل تصوراً بحال من عاد من

سفره قال الشاعر:

فالتت عصاها واستقرت بها النوى»

وفي الكلبيات لابن البقاء: «التي عصاه بلغ موضعه واقام».

وفي الصحاح: «وقولهم التي عصاه اي اقام وترك الاسفار وهو مثل قال:

فالتت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر»

وفي تاج العروس: «ومن المجاز التي المسافر عصاه اذا بلغ موضعه واقام، يضرب مثلاً

لكل من وافقه شيء فاقام عليه او التي عصاه اثبت اوتاده ثم خيم تصوراً بحال من عاد

من سفره وانشد الجوهري والراغب

فالتت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

هو لمعقّرين جماز البارقي، وقيل ابن عبد ربه السلمى»

وقال الميداني في مجمع الامثال: «شق فلان عصا المسلمين اذا فرّق جمعهم قال

ابوعبيد: اراد فرّق جماعتهم قال: والاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك انها لا

تدعى عصا حتى يكون جميعاً فاذا انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا اقام

بالمكان واطمئن به واجتمع له فيه امره: قد التي عصاه قال معقر البارقي:

فالتت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

قالوا: واصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقه الطريق شقت العصا التي

معهما فاخذ هذا نصفها وهذا نصفها يضرب مثلاً لكل فرقة قال صلة بن اشيم لابن

السليل: اياك ان تكون قاتلاً او مقتولاً في شق عصا المسلمين».

وقال ابن سيدة في المخصّص<sup>٢</sup>: «قال احمد بن يحيى: فاذا اقام بموضع واستقر هنالك

واطمئن قيل: التي عصا التسيار والتي عصاه وانشد:

فالتت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

وقيل: انّ معناه انّ امرأة كانت لانستقر على زوج كلما تزوجها رجل لم تواطه ولم تكشف عن رأسها ولم تلق خمارها فكان ذلك علامة ابائها من الزوج ثم تزوجها رجل فرضيت به و القت خمارها ويضرب مثلاً لكل من وافقه شيء فاقام عليه».

وقال ايضاً: «والنوى من البعد وكذلك النوى من النيّة للموضع الذى نووه وارادوا الاحتمال اليه قال:

فالتت عصاها و استقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر»  
 اما قوله: «استقرت»

هو بمعنى قرّت قال ابن الحاجب في الشافية عند ذكره معانى باب الاستفعال: «و استفعال بمعنى فعل نحو قرّ واستقرّ» وقد نظم المضمون ناظم الشافية هكذا:  
 و ربّما افاد معنى فعلا كقرّ و استقرّ حيث استعملا»

وقال الفتازانى فى شرح التصريف: «ويكون استفعال بمعنى فعل نحو قرّ فاستقرّ وقيل: انه للطلب كأنه يطلب القرار من نفسه».

وقال الراغب فى المفردات: «واستقر فلان اذا تحرّى القرار وقد يستعمل فى معنى قرّ كاستجاب وأجاب».

وفى القاموس: «قربا المكان يقرب بالفتح والكسر قراراً وقروراً وقرأ وقررة ثبت وسكن كاستقرو وتقار وقرّه فيه وعليه وقرّه».

وقال المجلسى فى ثامن البحار<sup>١</sup> فى باب نزول الآيات فى امر فدىك فى شرح هذه العبارة المذكورة فى رواية خطبة الزهراء عليها السلام المشهورة:  
 (فلما استقرت بها الدار) ما نصّه:

«فلما استقرت بها الدار اى سكنت كأنها اضطربت وتحرّكت لخروجها او على سبيل القلب وهذا شائع يقال: استقرت نوى القوم واستقرت بهم النوى اى اقاموا»

وقال الانصارى القراجة داغى عليه السلام فى اللعة البيضاء<sup>٢</sup> فى شرح خطبة الزهراء ما نصّه:

١. ج ١٥ ص ٧٢.

٢. ص ١٢٥. چاپ جديد ج ٢٩/٣١٢.

٣. ص ٣٦٦.

«فلما استقرت بها الدار) ای سکنت بمجیئها كأنها كانت اضطربت و تحرکت لخروجها و هذا على سبيل الكناية فان السفينة و نحوها في الماء اذا كانت خالية لا شيء فيها كانت متحركة مضطربة لحقتها فاذا القى فيها بعض الاشياء الثقيلة و استقرت فيها استقرت السفينة لثقلها ثم يكتفى عن كون شيء في شيء باستقراره به ای بسببه، او المراد هنا ان الدار كانت متزلزلة بنفسها او باهلها الكائنين فيها فلما رجعت ﷻ اليها استقرت بها ای بسبب رجوعها، و قال بعضهم: هو على سبيل القلب ای لما استقرت هي في الدار كما يقال استقرت نوى القوم و استقرت بهم النوى ای اقاموا».

و قال السيد الرضوى ﷻ في الدرّة البيضاء' في شرح خطبة الزهراء ﷻ:

«فلما استقرت بها الدار حق العبارة فلما استقرت في الدار او بالدار قال العلامة المجلسي (قد) في شرح معناها: ای سکنت (فنقل عبارة المجلسي السابقة ثم قال): اقول: و يحتمل وجه ثالث و هو ان تكون الباء للتعدية ای فلما اقرها الدار و المصحح للاسناد الى الدار توقف الاستقرار لكونها حيزاً عليها»  
قال في هامشه ايضاً: « النوى وزان الرحي بمعنى الدار».

و قال المنيني في الفتح الوهبي<sup>٢</sup> في شرح قول العتبي:

«(و لما استقرت الدار به قرارها) قرارها مصدر استقرت من غير لفظه كقوله تعالى: والله انبتكم من الارض نباتاً ای رجعت الدار بعد الاضطراب الى قرارها و الاصل استقر هو في الدار فالاسناد مجازي و قول الشارح النجاشي: و الظاهر ان قوله لما استقرت الدار به من باب القلب ای لما استقر هو بالدار اذ الاستقرار حقيقة من شأن اهل الدار فيها لامن شأنها غير ظاهر لان الاسناد اذا كان مجازياً فهو محمول عن فاعله الحقيقي و ما ذكره هو بيان الفاعل الحقيقي فكما لا يقال في نهارة صائم انه من باب القلب فكذلك هنا و حيث امكن تحريج التركيب على المجاز العقلي فلا يرتكب القلب المحوج الى تحل اعتبار لطيف ليكون مقبولاً فليتأمل»

وقال الراغب في المفردات: «واستقر فلان اذا تحرى القرار وقد يستعمل فى معنى قر كاستجاب واجاب قال فى الجنة: ... خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا» وفى النار: سائت مستقرًا».

والباء فى «بك» للتعدية كما صرح به العلماء غالباً  
وفى الكشكول<sup>٢</sup> للبهائى رحمته الله:

«كان بهلول يأوى الى طحان وكان معه عصاً لا يفارقها ابداً وكان الصبيان يلعبون به ويؤذونه فاذا زاد اذاهم له قال للطحان: قد حمى الوطيس واسعرت الحرب وطاب اللقاء وانا على بينة من ربى فما ترى؟ فيقول له الطحان: انت وشأنك فيشب من مكانه وهو يقول:

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم      دون النساء ولو باتت باظهار  
ثم يحمل عليهم بعصاه ويقول:

اكثر على الكتيبة لا ابالى      افها كان حتى ام سواها

فيتساقط الصبيان فينكشفون فيقف ويقول: عورة المومن حمى ولولا ذلك ماقلت عمرو يوم صفين ثم اذا قام واسرعوا فى الهرب ولّى راجعاً عنهم وهو يقول: امرنا امير المؤمنين ان لا نتبع مولياً ولا نجهز على جريح ثم يأتى الطحان ويطرح عصاه ويقول:  
والقت عصاها واستقرت بها النوى      كما قر عيناً بالاياب المسافر»

وقال الخوارزمى فى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم<sup>٣</sup> (على ما نسب اليه) فى الباب الذى عقده لحكايات البخلاء

«كان رجل بخيل اذا وقع فى يده درهم او دينار نقره بيده ثم وضعه على كفه ويقول: سبحان الله هذا اجل الاشياء الى الله فيه شفاء ووفاء يا نور عينى وثمره فؤادى كم مدينة دخلتها وكم يد وقعت فيها فلم يعرفوا قدرك فداك ابى وامى الان استقرت بك الدار و

١. الفرقان، ٢٤.

٢. ص ٥٥١ چاپ قديم.

٣. ص ٢٣٢.

اطمأن بك المزار ونجوت من خطر الاسفار وايدى التجار لك البشارة في كيس ملمع و صندوق منقش وكان يقبله ويضعه في الصندوق».

اقول: نقره كانه من باب التفعيل اى كان يبحث عنه ويفتش عنه بمس يده عليه حتى يعلم انه من النقود الرائجة او الزيفة او من الثلاثى فكأنه يضربه بيده حتى يعلم حاله».

قال ابن هشام في السيرة<sup>١</sup> في باب هجرة الرسول ﷺ:

«ابوقيس بن ابي انس، قال ابن اسحاق: فلما اطمأنت برسول الله ﷺ داره و اظهر الله بها دينه و سره بما جمع اليه من المهاجرين والانصار من اهل ولايته، قال ابو قيس صرمة بن ابي انس اخو بنى عدى بن النجار:

يذكر لو يلتقى صديقاً مؤاتياً	ثوى في قريش بضع عشرة حجة
فلم يرمن يؤوى و لم يرداعياً	و يعرض في اهل المواسم نفسه
فاصبح مسروراً بطيبة راضياً	فلما اتاها اظهر الله دينه
و كان له عوناً من الله بادياً	والقى صديقاً و اطمأنت به التوى
وما قال موسيذاً اجاب المناديا	يقص لنا ما قال نوح لقومه
	(الى آخر الايات التسعة بعدها)».

و قال المجلسى بعد نقل هذه الايات في سادس البحار<sup>٢</sup> في باب احوال عشائره و خدمه و مواليه: ثوى بالمكان أطال الاقامة به.

فلما اتاها الضمير لطيبة

و فى الصحاح: النوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و هى مؤنثة لاغير و استقرت نواهم أقاموا.

و قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة اورده الرضى فى باب المختار من خطبه صدرها «احمده شكراً لانعامه» فى صفة اهل الجنة:

«و سيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب و انقطع العتاب و زحزحوا

١. ج ٢ ص ١٥٦ چاپ مصر ١٣٥٥.

٢. ص ٧٣٢ و ٧٣٣. چاپ جديد ج ٢٢/٣٥٣.



عن النار واطمأنت بهم الدار، ورضوا المثوى والقرار (الخطبة)»<sup>١</sup>.

وقال الشارح الخوئي في منهاج البراعة<sup>٢</sup> عند قول اميرالمؤمنين عليه السلام: «قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار» ما نصه: «ونسبة اطمأنت الى الدار من المجاز العقلي والاسناد الى المكان او من الكلام من باب الاستعارة بالكناية فان الدار لما كانت مخلوقة لاجلهم معدة لهم كما قال عزمي قائل: «جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين» شبهها بالمنتظر لقدم محبوبه حتى اذا قدم عليه ارتفع عنه الانتظار وحصل له الاطمينان فتكون الدار استعارة بالكناية وذكر الاطمينان تخيلاً للاستعارة»

ونقل المفيد عليه السلام في الارشاد<sup>٣</sup> في فصل خروج الحسين عليه السلام ومقتله في كلام جرى بينه عليه السلام وبين محمد بن الحنفية هذه العبارة:

«فقال له الحسين عليه السلام فاين اذهب يا اخي؟ - قال: انزل مكة فان اطمأنت بك الدار بها فسييل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس اليه (الحديث)».

اقول: قوله: «نبت بك الدار» ففي القاموس: «نبا منزله به اذا لم يوافقه وجنبه عن الفراش اذا لم يطمئن عليه»

وقال في تاج العروس: «ومنه قول الشاعر:

و اذا نبا بك منزل فتحول

ويقال: نبت بي تلك اي لم اجد بها قراراً ومن المجاز ايضاً نبا جنبه عن الفراش اي اذا لم يطمئن عليه وهو كقولهم اقض عليه مضجعه».

وقال الزنجاني في شرح المصنوع به على اهله في شرح هذا البيت، والظاهر انه

للمجنون العامري:

١. شرح حديدي ج ٣ ص ٢١٨. چاپ جديد ١٣/١١١.

٢. ج ٥ ص ٢٠٣.

٣. ص ٢٠٨ چاپ ١٣٠٨. چاپ جديد ٢/٣٥.

يقيم الرجال الاغنياء بدارهم و ترمى النوى بالمقترين المراميا  
المرامى جمع مرمى وهو المكان لا غيرهننا (الى ان قال) والباء في المقترين للتعديّة او  
زائدة»

وقال عمر بن ربيعة في ديوانه:

«فلما التينا واطمأنت بنا النوى و غيب عنا من نخاف و نشفق  
اخذت بكفى كفها فوضعها على كبد من خشية البين تخفق»

وفي محاضرات الادباء<sup>٢</sup> للراغب تحت عنوان الدعاء على طاعن:

على بن عاصم:

اما و قد ضمّه الفرار و لا اطمأنت به الفياق  
فلا يضمّنه القرار و لا استقرت به الديار»

وفيه ايضاً<sup>٣</sup> تحت عنوان: من يتلقى زائره النجاح:

ابن ابي طاهر:

بلغت مرادى و اطمأنت بي النوى و قال لى الورد اعشبت فانزل»

اقول: الصحيح الرواد وهو الانسب وهو جمع الرائد وهو الذى يرسل الى طلب الماء  
والكلاء ومنه المثل لا يكذب الرائد اهله، ويؤيده ما نقله الجاحظ في كتاب الحيوان:<sup>٤</sup>  
مستأسد ذبانه في غيطل يقلن للرائد اعشبت فانزل»

وقال ابوالعلاء المعرى في مقدمة لزوم ما لا يلزم:<sup>٥</sup>

«وياء الاضافة كقول الآخر:

الا ايها الركب المختون هل لكم باخت بنى نهد بهيمة (كذا) من عهد  
أألقت عصاها واستقرت بها النوى بارض بنى قابوس ام طعننت بعدى»

١. ص ١٢٣.

٢. ج ١ ص ١٥٧.

٣. ج ١ ص ٣٣٢.

٤. ص ٨٢.

٥. ج ١ ص ٢٨.

وقال الأبيوردى فى ديوانه:١

ولما استقرت فى ذراك بنا النوى و قد كرم المثوى نقتت أوامى»

وفى الاقبال فى ادعية وداع شهر رمضان فى دعاء نصه:

«اللهم صل على محمد وآل محمد واوردنا حوضه واسقنا بكأسه واجعل مؤونتنا الى جنتك غير خزايا ولا نادمين فقد رضينا الثواب وامنّا العقاب واطمأنت بنا الدار فى جنات تجرى من تحتها الانهار على سرر متقابلين (الدعاء)»٢.

وقال البحرى فى حماسه٣ فى الباب الثامن والستين فيما قيل فى ترك ما نبا بك من المنازل والبلدان:

«وقال عقبه بن حوط التميمى:

اقيم بالدار ما اطمئنت بي ال  
و ان بارض نبت بي ال  
لا سافح من سوافح الطيريشينى  
و لا ناعب اذا نعبا»  
وفى الكشكول٤ للبهائى ؑ:

«ومن كلام عبدالله المعتز: لا يزال الاخوان يسافرون فى المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها القوا عصا التسيار واطمأنت بهم الدار واقبلت وفود النصائح وامننت خبايا الضمائر وحلوا عقد التحفظ و نزعوا ملابس التخلق».

وقال الصدوق ؑ فى كمال الدين٥ فى باب غيبة يوسف بعد أن ذكر تكذيب يعقوب لبنيه قولهم أكله الذئب

«انّ هذا الذئب لمكذوب عليه وانّ ابنى لمظلوم بل سؤلت لكم انفسكم أمراً فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون، وتولى عنهم ليلتهم تلك لا يكلمهم وأقبل يرى يوسف ويقول:

١. ص ٣١١.

٢. ج ١/ ٢٤٨.

٣. ص ١٢٠ و ١٢١.

٤. ص ٣٤٧ چاپ قديم.

٥. ص ١٤٣ چاپ صدوق و ص ٨٦ چاپ ١٣٠١.

حبيبي يوسف الذی كنت اوثره على جميع اولادى فاختلس منى، حبيبي يوسف الذی كنت ارجوه من بين اولادى فاختلس منى، حبيبي يوسف الذی كنت اوسده يمينى وادثره شمالى فاختلس منى حبيبي يوسف الذی كنت اونس به وحشتى واصل به وحدتى فاختلس منى، حبيبي يوسف ليت شعرى فى أى الجبال طرحوك ام فى أى البحار غرقوك، حبيبي يوسف ليتنى كنت معك فيصيبني الذی أصابك»

و نقله المجلسى رحمته الله فى خامس البحار فى باب قصص يعقوب و يوسف

و قال الجزائرى رحمته الله فى قصص الانبياء: ٢

«و روى أن اخوة يوسف لما أتوا أباهم عشاءً أيبكون و معهم قيص يوسف ملطخ بالدم تولى عنهم يعقوب تلك الليلة... الحديث (الى قوله: ما اصابك)».

و قال فى شذرات الذهب ٢ فى ترجمة يحيى بن معاذ:

«و من كلامه: الدنيا دار الأسفال و الآخرة دار الأهل و لا يزال العبد متردداً بين الأسفال و الأهل حتى يستقر به القرار اما الى جنة و اما الى نار»

و قال الراغب و غيره: «القرار بمعنى المستقر» و فسروا به قول الله تعالى: «و جعل لكم الارض قراراً»

و ايضاً يستفاد صريحاً من موارد ان استقرار الدار باحد هو عبارة عن موافقة المكان لمن يسكنه

فمن ذلك ما نقله الياقوت فى معجم الادباء فى ترجمة احمد بن عبدالله ابى العلاء المعرى نقلاً عن ابى اليسر شاكر بن عبدالله بن محمد بن ابى المجد بن عبدالله بن محمد بن سليمان قائلًا: وله:

عزيت بهم نوب الليالى فاغثدوا      ما يستقر لهم بارض دار  
حتى كأنهم طريف بضائع      و كأن أحداث الزمان تجار

١. ص ١٨٨. چاپ جديد ج ١٢/٢٨٦.

٢. ص ٢٠٩.

٣. ج ٢ ص ١٣٨.

وهذان البيتان صريحان في أنّ استقرار الدار عبارة عن حصول الامن التام و موافقة المكان لسكانه و نظيرهما هذا البيت:

طلبت المستقر بكلّ ارض فلم أرلى بارض مستقراً

ومن ذلك قول النعماني في كتاب الغيبة<sup>١</sup> في باب ما روى فيما امر به الشيعة من الصبر بعد نقل حديث في شرح هذه العبارة منه: «وبقى المؤمنون وقليل ما يكونون ثلاث مائة او يزيدون» «وهم المؤمنون وهم المخلصون القليلون الذي ذكراهم ثلاث مائة او يزيدون ممن ياهله الله بقوة ايمانه و صحة يقينه لنصرة وليه ﷺ و جهاد عدوّه وهم كما جاءت الرواية عماله و حكامه في الارض عند استقرار الدار و وضع الحرب اوزارها»

وانت اذا تأملت في موارد استعمال استقرت به الدار تبين ذلك المعنى تبيناً تاماً و يكفي في ذلك التدبر في معنى البيت المعروف الجاهلي الجارى كثيراً في السنة العرب من قبل الاسلام الى الآن و هي قوله:

والقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

تحقيق حول جملة استقرت بك التوى

قال ابو الفرج الاصبهاني في الاغانى<sup>٢</sup> تحت عنوان يوم شعب جبلة

قال: و كان جبلة قبل الاسلام بتسع و خمسين سنة، قبل مولد النبي ﷺ بتسع عشرة سنة و ولد النبي ﷺ عام الفيل ثم اوحى الله اليه بعد اربعين سنة و قبض و هو ابن ثلاث و ستين سنة و قدم عليه عامربن الطفيل في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ قال: و هو ابن ثمانين سنة و قال المعقربن اوس بن حمار البارقي حليف بنى نخير بن عامر:

امن آل شعناء الحمول البواكر مع الليل ان زالت قبيل الاعاصر

و حلت سليمي في هضاب وايكة فليس عليها يوم ذلك قادر

والقت عصاها و استقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

و صبّحها املاكها بكتيبة عليها اذا امست من الله ناظر

١. ص ١٠٥ چاپ طهران. چاپ جديد ص ١٩٦.

٢. ج ١٠ ص ٢٤ چاپ ساسی. و چاپ دار احیاء التراث العربی ج ١١٢/١١٠٩.

و حسان في جمع الزباب مكائر  
رجال باطراف الرماح مساعر  
جراد هوى في هبوة متطائر  
لنا مسمعات بالدفوف وسامر  
صبوح لنا من مطلع الشمس خازر  
كاركان سلمى شبرها متواتر  
واعينهم تحت الحبيك جواهر  
معاوية بن الجون ذبيان حوله  
فروا باطناب البيوت فردهم  
وقد جمعوا جمعاً كأن زهاءه  
فباتوا لنا ضعيفاً وبتنا بنعمة  
ولم نغرم شيئاً ولكن قصدهم  
صبحناهم عند الشروق كتاباً  
كان نعام الرد باض عليهم

### الحبيك في البيض احكام عملها و طرائقها

اذا غصَّ بالريق القليل الحناجر  
اذا دعيت بالسفح عبس و عامر  
فلم يبق في الناجين منهم مفاخر  
يوائل او نهد ملح مثابر  
كما انقضَّ اقنى ذوجناحين ماهر  
اذا ردَّ بأس السيف والسيف نادر  
و ذبيان تسمو و الرؤوس حواسر  
وقد علقت ما بينهن الاظافر  
مسحَّ كسرحان القصيمة ظامر  
من الضاربين الكبش يمشون مقدماً  
وظنَّ سراة القوم ان لا يقتلوا  
ضربنا حبيك البيض في غمرلجة  
و لم ينج الا من يكون بطمره  
هوى زهدم تحت الغبار لحاجب  
هما بطلان يعثران كلاهما  
ولا فضل الا ان يكون جراءة  
ينوء و كفا زهدم من ورائه  
يفرج عنا كل ثغر نخافه

القصيمة من الرمل ما انبتت الغضى و الرمث

و كل طموح في العنان كانتها  
لها ناهض في المهدي قد نهدت له

و بهذا البيت سمي معقراً و اسمه سفيان بن اوس و أما خص العاقر لانها اقل دلاء على  
الزوج من البولود فهي تصنع له و تداريه  
تخاف نساء يبتدرن حليلها  
محرّدة قد حرّدتها الضرائر»

وقال ابن عبد ربّه في العقد الفريد تحت عنوان فن من كتاب الدرّة الثانية في ايام العرب وقائعها:

«اليوم الخامس يوم شعب جبلة لعامرو عبس على ذبيان وتميم

قال ابو عبيدة: يوم شعب جبلة اعظم ايام العرب وذلك انه لما انقضت وقعة رحرحان جمع لقيط بن زرارّة لبنى عامرو وآب عليهم، وبين ايام رحرحان ويوم جبلة سنة كاملة وكان يوم شعب جبلة قبل الاسلام باربعين سنة وهو عام ولد النبي ﷺ وكانت بنو عبس يومئذ في بنى عامر حلفاء لهم فاستعدى لقيط بنى ذبيان لعداوتهم لبنى عبس من اجل حرب داحس فاجابته غطفان كلها غير بنى بدر وتجمعت لهم تميم كلها غير بنى سعد (الى ان قال) وكان رهط المعقر البارقي يومئذ في بنى نمر بن عامر (الى ان قال) وقال المعقر البارقي:

امن آل شعناء الحمول البواكر مع الصبح ام زالت قبيل الاباعر

فنقل عشرين بيتاً مما نقله الاصبهاني في الاغانى باختلاف يسير ثم قال:

استعار هذا البيت: «فالتقت عصاهها» من المعقر البارقي اذ كان مثلاً في الناس راشد بن عبد ربّه السلمى وكان رسول الله قد استعمل ابا سفيان بن حرب على نجران فولاه الصلاة والحرب، ووجه راشد بن عبد ربّه السلمى اميراً على المظالم والقضاء فقال راشد بن عبد ربّه:

صحا القلب عن سلمى واقصر  
وحلمه شيب القذال عن الصبا  
فاقصر جهلى اليوم وارند باطلى  
على انه قدهاجه بعد صحوه  
ولتادنت من جانب الغوط اخصبت  
وخبرها الركبان ان ليس بينها  
فالتقت عصاهها واستقرها النوى  
شأوه وردت عليه تبغيه تماضر  
وللشيب عن بعض الغواية زاجر  
عن اللهولما ابيض منى الغدائر  
بمعرض ذى الآجام عيس بواكر  
وحلت فلاقها سليم و عامر  
وبين قرى بصرى ونجران كافر  
كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

فاستعار هذا البيت الاخير من المعقر البارقي ولا احسبه استجاز ذلك الا لاستعمال العامة له وتمثلهم به».

ونقل ايضاً الايات بعيد ذلك<sup>١</sup>

وقال ابن حجر في الاصابة<sup>٢</sup> في القسم الاول من حرف الراء:

«راشد بن عبد ربه السلمى قال المرزبانى في معجم الشعراء كان اسمه غويّاً فسماه النبي ﷺ راشداً، وقال المدائنى: هو صاحب البيت المشهور وهو هذا: فألقت عصاها و استقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر»

وقال الزبيدي في التاج في مادة ن وى:

«قاتل البيت هو معقر بن حمار البارقي وقيل: الظرماع بن حكيم»

وفي القاموس: «ومعقر البارقي كمحدث شاعر»

وقال الزبيدي في شرحه: «هو ابن اويس هكذا نسبه ابن الكلبي ويقال: هو معقر بن حمار البارقي حليف بنى نيمرو بارق هو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر».

وفي لسان العرب: «ومعقر اسم شاعر وهو معقر بن حمار البارقي حليف بنى نيمر».

وقال الجاحظ في البيان والتبيين<sup>٣</sup> وهو في كتاب العصا: وقال المضرس الأسدى:

فألقت عصا التسيار عنها وخيمت بارجاء عذب الماء بيض محافره

وقال ايضاً:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

وقال ياقوت في معجم البلدان تحت عنوان سيلحون:

«قال سليمان بن ثمامة حين سيرا مرآته من اليمامة الى الكوفة:

فرت بباب القادسيّة غدوة و راحتها بالسيلحين العبائر

فلما انتهت دون الخورنق عاها وقصر بنى التعمان حيث الأواخر

١. ص ٩٩ چاپ سه جلدی.

٢. ج ١ ص ٤٩٥.

٣. ج ٣ ص ٢٨.



الى أهل مصر أصلح الله حاله      به المسلمون و الجهود الأكاير  
فصارت الى أرض الجهاد و بلدة      مباركة و الأرض فيها مصائر  
فألقت عصاها و استقر بها النوى      كما قر عيناً بالاياب المسافر

فهذا يدل على أن السيلحون بين الكوفة و القادسية»

و في مدينة المعاجز في باب معجزات ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام  
المعجزة الثامن و التسعون:  
«علمه عليه السلام بالغائب و بما في النفس

الخصيبي في هدايته عن علي بن الحسين المقرئ الكوفي عن محمد بن حليم التمار  
عن المخول بن ابراهيم عن زيد بن كثير الجمحي عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن  
عمر الجعفي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: لما قدم ابو محمد الحسن  
بن علي عليه السلام من الكوفة تلقاه اهل المدينة مُعزّين بامير المؤمنين عليه السلام و مهنتين بالقدوم و  
دخلت عليه ازواج رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت عائشة: يا ابا محمد ما فقد جدك الآ حيث فقد  
ابوك و لقد قلت يوم قام عندنا ناعيه قولاً صدقت فيه و لا كذبت فقال لها الحسن عليه السلام:  
عسى هو و تمثلك بقول لبيد بن ربيعة حيث يقول:

فبشّرها و استعجلت عن خمارها      و قد تستخفّ المعجلين البشائر  
و اخبرها الركبان ان ليس بينها      و بين قرى نجران و الشام كافر  
فألقت عصاها و استقر بها النوى      كما قر عيناً بالاياب المسافر

ثم اتبعت الشعر بقولك اما اذا قتل على فقولوا للعرب تعمل ما تشاء (الخبز)».

و يناسب المقام ما في كتاب الاضواء على السنة المحمدية ص ٣  
لئن غبت عن عيني و شظ بك النوى      فانت بقلبي حاضر و قريب

## بل «أىّ ارض تقلّك اوثرى (اوأىّ ثرى)»

ان قرئت العبارة اوثرى كانت أىّ وهى مضافة الى ثرى محذوفة وهومبنى على قاعدة معروفة قال الزمخشريّ في المفضل:

«فصل: وقد حذف المضاف وترك المضاف اليه على اعرابه في قولهم: ماكلّ سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة قال سيبويه: كأثك أظهرت كلّ فقلت: ولا كلّ بيضاء قال أبووداد: أكّل امرىءٍ تحسبين امرءاً و نار توقّد بالليل نارا»

ويقولون «ما مثل عبدالله يقول ذلك ولا اخيه» ومثله «ما مثل اخيك ولا أبيك يقولان ذاك» وهو في السدوذ نظير اضمار الجاز»

وقال ابن مالك في باب الاضافة:

و ما يلى المضاف يأتى خلفا	عنه في الاعراب اذا ما حذفا
و ربّما جرّوا الذى أبقوا كما	قد كان قبل حذف ما تقدّما
لكن بشرط ان يكون ما حذف	مماثلاً لما عليه قد عطف

وتكلّم في ذلك الازهرىّ في التصريح والتوضيح فليراجع

\* \* \*

قوله: ائ ارض نظير قوله تعالى في سورة لقمان: «بأىّ ارض»

وقال الطبرسى في تفسيره في مجمع البيان: «... وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ...»

١. ص ١٠٦.

٢. لقمان، ٣٤.

اى فى ائى ارض يكون موته وقيل انه اذا رفع خطوة لم يدراثة يموت قبل ان يضع الخطوة ام لا، وأتما قال باى ارض لانه اراد بالارض المكان ولو قال باية ارض لجاز وروى أن ذلك قراءة ابن»

وقال الشيخ فى التبيان فى تفسير الآيه: «يقال: بائى ارض و باية ارض، و من قال: بائى ارض فلان تأنيث الارض بالصيغة لا باللفظ، و من قال: باية ارض فلان الارض مؤنثة، و المعنى انه لا يعلم موت الانسان فى ائى موضع من البلاد يكون سواه»  
وقال النيسابورى فى غرائب القرآن: «و قرئ باية ارض و الاصح عدم تأنيثه»  
وقال الزمخشرى فى الكشاف و البيضاوى فى انوار التنزيل: «و قرئ باية ارض و شبهه سيبويه تأنيثها بتأنيث كل فى كلتهن»

وقال الحفاجى فى شرح عبارته هذه: «قوله: و شبه سيبويه كأن وجه التشبيه انه تشبيه فى ان تأنيثها باعتبار المضاف اليه فيهما، و قوله: كل فى كلتهن نادر».  
وقال شيخ زاده فى شرحه: «قوله: و شبه سيبويه تأنيثها بتأنيث كل فى قولهم كلتهن يعنى ان تأنيث ائى لغة ضعيفة كتأنيث كل لان اياً اسم مبهم لازم الاضافة، و الجمع بين التاء و الاضافة لا يخلو عن بشاعة لما فيه من الفصل بين المضاف و المضاف اليه باجنبي و هو تاء التأنيث فاللغة الشائعة ان يقال ايهن و كلهن فان اتث كان حقها ان تقطع عن الاضافة نحو اية سلكو الا انه قرئ باية ارض بالاضافة تشبيهاً لها بكل فى قولهم كلتهن»

وقال الآلوسى: «و بائى متعلق بتموت و الباء ظرفية و الجملة فى موضع نصب بتدرى و قرأ موسى الاسوارى و ابن ابى عبله باية ارض بتاء التأنيث لاضافتها الى المؤنث و هى لغة قليلة فيها كما ان كلاً اذا اضيفت الى مؤنث قد تؤنث نادراً فيقال كلتهن فعلم ذلك».  
وقال ابو البقاء فى الكلليات: «و قد تؤنث ائى اذا اضيفت الى مؤنث و ترك التأنيث اكثرفيها».

وقوله: «تقل» مضارع اقل و فاعله ضمير راجع الى ائى ارض قال الله تعالى: «اقلت سبحاناً نقالاً»

قال الطريحي في مجمع البحرين: «يعنى الريح حملت سحاباً ثقلاً بالماء يقال: اقل فلان الشيء واستقل إذا اطاقه وحمله ومنه الدعاء وما اقلته قدماى اى حملته والمراد الجئمة والبدن».

اقول: ومنه الحديث النبوى المشهور: «ما اقلت الغبراء وما اظلت الخضراء على ذى لهجة اصدق من ابي ذر»<sup>١</sup>

وقوله: على نظراً الى تعلقه باظلل

ومن ذلك قول ابي بكر حين سئل عن معنى الاب: «اى ارض تقلنى واى سماء تظلىنى اذا قلت فى القرآن برأى»

ونقله الغزالي فى احياء العلوم فى الباب الرابع من كتاب آداب تلاوة القرآن

ونقله السيوطى ايضاً فى الدر المنثور فى سورة عبس فى تفسير قوله تعالى: «وفاكهة وابتا».

ومن لطائف ما استعملت فيه «ليت شعرى اى ارض» قول ابي شراعة فى مدح ابن المدبر على ما نقله الشريشى فى شرح المقامة الحادية والعشرين من مقامات الحريرى:<sup>٢</sup>  
«كان ابو شراعة لا يسأل ابن المدبر حاجة الا قضاها ولا يشفع لاحد الا شقعه فلما عزل ابراهيم ابن المدبر عن البصرة شيعه الناس فردهم حتى لم يبق الا ابو شراعة فقال: يا ابا شراعة غاية كل مودع الفراق فانصرف راشداً مكلوهاً من غير قلا والله ولا ملل و امره بعشرة آلاف درهم فعانقه ابو شراعة وبكى واطال ثم قال وهو احسن ما قيل فى التهنتة بالعزل:

يا ابا اسحاق سر فى دعة	وامض مكلوهاً فما منك خلف
ليت شعرى اى ارض اجديت	فاربحت <sup>٣</sup> بك من جهد العجف
نزل اللطف من الله بهم	وحرمناك بذنب قد سلف
انما انت ربيع باكر	حيثما صرفه الله انصرف»

١. بحارج ٣٥/٣٢٣.

٢. ج ١ ص ٣٦٨.

٣. كذا فى النسخ ويمكن ان يقرء: «ازيحت» من الاذاحة وهو واضح.

ونقله الابشيهى فى الجزء الاوّل من كتاب المستطرف فى كلّ فن مستظرف<sup>١</sup> فى الباب الثانى والاربعين الذى فى المدح والثناء وشكر النعمة بهذه العبارة: «ولما عزل ابراهيم بن المنذر عن صدقات البصرة تلقاه مجنون وانشد:

ليت شعرى اى قوم اجذبوا      فاغيشوا بك من بعد العجف  
نظر الله لهم من بيننا      و حرمناك بذنب قد سلف  
يا ابا اسحاق سر فى دعة      و امض مصحوباً فما منك خلف  
أما انت ربيع باكر      حيثما صرفه الله انصرف»

و فى روض الرياحين<sup>٢</sup> لليافعى فى حكاية:

ليت شعرى اى ارض اجدبت      فسقوها بك يا وجه الفرج  
ساقك الله اليها رحمة      فبجاهك ما عليهم من حرج

ومما استعملت فيه اية على حسب القاعدة قول ثابت بن محمّد الجرجانى على ما فى معجم الادباء<sup>٢</sup> لياقوت بهذه العبارة:

«وحدث الحميدى عن ابى محمّد على بن احمد عن البراء بن عبد الملك الباجى قال: لما ورد ابو الفتوح الجرجانى الاندلس كان اوّل من لقي من ملوكها الامير الموفق ابا الجيش مجاهداً العامرى فاكرمه وبالغ فى اكرامه فسأله عن رفيقه من هذا معك؟ فقال: رفيقان شتى ألف الدهر بيننا      و قد يلتقى الشتى فيأتلفان

قال ابو محمّد ثمّ لقيت بعد ذلك ابا الفتوح فاخبرنى عن بعض شيوخه ان ابن الاعرابى رأى فى مجلسه رجلين يتحادثان فقال لاحدهما: من اين انت؟ فقال: من اسبيجاب و قال للآخر: من اين انت؟ فقال: من الاندلس فعجب ابن الاعرابى فانشد البيت المقدم ثمّ انشدنى تماماً:

نزلت على قيسية يمنية      لها نسب فى الصالحين هجان  
فقال و ارحت جانب الستردونا      لاية ارض ام من الرجالان

١. ص ٢١٢ ..

٢. ص ١٦٥ ..

٣. ج ٢ ص ٣٩٨ جاب اروپا و ج ٧ ص ١٤٨ جاب بغداد.

فقلت لها أما رفيقي فقومه  
فريقان شتى ألف الدهربينا  
تيم و اما اسرق فيماني  
وقد يلتقى الشتى فيأتلفان»

وأما قوله: «اوثرى» فى بعض النسخ المعتمدة: «او اى ثرى»

فى المصباح المنير: «الثرى وزان الحصى ندى الارض واثرت الارض بالالف كثرها،  
والثرى ايضاً التراب الندى فان لم يكن ندياً فهو تراب ولا يقال حينئذٍ ثرى».

وفى مجمع البحرين: «الثرى التراب الندى وهو الذى تحت الظاهر من وجه الارض  
فان لم يكن فهو تراب ولا يقال ثرى».

وقال الولديانى فى وسيلة القرية: «الثرى اما مرادف للارض واما الارض الندية على  
ما فى القاموس فيكون اشارة الى السواحل او الجزائر على ما فى خبر على بن صالح  
المازندراني وقضية الجزيرة الخضرى كما فى ثالث عشر البحار فان الجزيرة من حيث  
احاطة الماء بها تكون ندية لا محالة، او اشارة الى الارضى المنخفضة كالسرداب الذى  
غاب فيها <sup>الغبار</sup> على ما فى بعض الاخبار حتى انه صار فى سرمن رأى من قبيل المزار فى  
آناء الليل واطراف النهار وقد ظهر من الناصب العنيد ابن حجر فى هذا الموضوع شعر  
بطريق الاستهزاء:

ما أن للسرداب ان يلد الذى  
فعلى عقولكم العفاء لأنكم  
صيرتموه بزعمكم انسانا  
ثلثم العنقاء و الغيلانا

يعنى ان العنقاء وكذا الغيلان جمع الغول من جملة الاشياء الموجودة الاسم والمفقودة  
الجسم كانا اثنين فقد ثلثتموها بمن تنتظرونه ان يلبدها السرداب ونحن قد ذكرنا الجواب  
عنه فى تأليفاتنا الاخرى»

وحذا حذوه غيره ممن حام حول الدعاء من السراح والمترجمين. وانت خيربان  
هذا المعنى لا يناسب المقام ولا يدل عليه الكلام ايضاً الا بتأول وتكلف كما لا يخفى، و  
المظنون قوياً ان كلمة ثرى مصحفة عن كلمة مثنوى ومحرفة عنها فحينئذٍ يستقيم الكلام  
ويحصل المعنى المناسب للمقام فى النهاية:

«(فى كتاب اهل نجران) وعلى نجران مثنوى رسلى اى مسكنهم مدة مقامهم ونزهم، و

المثوى المنزل من ثوى بالمكان يثوى اذا اقام فيه، ومنه حديث عمر اصلحوا مئاويكم هي جمع المثوى المنزل وحديثه الآخراته كتب اليه في رجل قيل له: متى عهدك بالنساء؟ - فقال: البارحة. فقيل: بمن؟ - قال: بأمّ مئاوى اى ربة المنزل الذى بات به ولم يرد زوجته لانّ تمام الحديث: فقيل له: اما عرفت انّ الله قد حرّم الزنا؟ - فقال: لا.

وفي المصباح المنير: «ثوى بالمكان وفيه وربما تعدى بنفسه من باب روى يثوى ثواء بالمد اقام فهو ثاوى، وفي التنزيل: وما كنت ثاويّاً فى اهل مدين، واثوى بالالف لغة واثويته فيكون الرباعى لازماً ومتعدياً والمثوى بفتح الميم والعين المنزل والجمع المئاوى بكسر الواو وفي الاثر: واصلحوا مئاويكم»

و صرح بمثله الجوهري والفيروزابادى وغيرهما. فعليه يكون العبارة هكذا: بل اى ارض تقلك او اى مئوى (او مئوى من دون اى) ويكون المعنى بل اى مكان يحملك اى منزل ومقام.

«له همة أعلى التجوم محلة محل لها دون الاماكن او مئوى»

والقصيدة فى مدح ابي عيسى بن صاعد (انظر ديوانه) ١

ومن هذه القصيدة قوله:

اذا ما تحمّلنا يداً عنه خلّتنا لنقصاننا عنها حملنا بها رضوى

ومن المحتمل ايضاً ان تكون ثرى مصحفة عن كلمة شرى بالشين ومحرفة عنها فحينئذٍ ايضاً يستفاد من العبارة هذا المعنى فان الشرى بمعنى الناحية فى النهاية: «(فى حديث ابن المسيّب): قال لرجل: انزل اشراء الحرم اى نواحيه و جوانبه الواحد شرى».

وفي الصحاح: «الشرى طريق فى سلمى كثير الاسد و اشراء الحرم نواحيه الواحد شرى مقصور قال الشاعر

لعن الكواعب بعد يوم وصلننى بشرى الفرات و بعد يوم الجوسق»

و فى القاموس: «و الشرى كغلى و وهم الجوهري رذال المال و خياره كالشراة ضد و

الجبل و الطريق و طريق في سلمى كثيرة الاسد و جبل بنجد لطئ و جبيل بتهامة كثير السباع و واد بين (كبكب) و نعمان على ليلة من عرفة و الناحية و يمدج اشراء»  
و في معجم البلدان لياقوت ما ملخصه: «الشري بالفتح و القصر و شري الفرات ناحيته قال بعض الشعراء:

لعن الكواعب بعد يوم وصلنى بشرى الفرات و بعد يوم الجوسق

و قال نصر: الشري مقصور جبل بنجد في ديار طئ و جبل بتهامة موصوف بكثرة السباع، و الشري موضع عند مكة، و الشري ما كان حول الحرم و هى اشراء الحرم، و الشري واد من عرفة على ليلة بين كبكب و نعمان»

فعلى ذلك يكون العبارة هكذا: بل اى ارض تقلك او اى شري فيكون معناه: اى مكان يملك او اى ناحية و جانب فحينئذ لا مجال للاشكال فيه .

ان قلت: فما معنى الاضراب في هذه الفقرة بكلمة بل؟ - قلت: الوجه فيه انه قد اتضح لك ان معنى استقرار الدار و استقرار النوى و اطمئنان الدار هو موافقة الدار و حصول المراد لصاحبه من جميع الجهات التى منها فراغ البال و حصول الامن و عدم الخوف و سكون النفس فحينئذ يكون معناه اترك في اى ارض اقمت مع فراغ البال و حصول الامن و عدم خوف من احد فاضرب الداعى عن هذا المعنى على ادون منه فقال ليت شعري انت في اى ارض اقمت و لومع عدم موافقتها لك بمعنى اى ارض تحملك و في اى مكان صرت ولو من دون حصول امن لك و عدم فراغ البال و يؤيد هذا المعنى ذيل العبارة: ابرضوى ام غيرها ام ذى طوى اذ من المعلوم ان اقامته في رضوى و ذى طوى و ما يشبههما كانت مع خوف و من ثم اخذ الداعى باظهار التأسف بقوله: عزيز على ان ارى (الى آخره) فتحصل ان الاضراب في مورده و ان العبارة في غاية اللطافة .



## «ابرضوی ام غیرها ام ذی طوی»

کاش دانستی که در کجا آرمیدی و در کدام سرزمین جای گزیدی آیا در کوه رضوی باراقامت انداختی یا در وادی ذیطوی منزل و مأوا ساختی یا سمند عزیمت بدیار دیگر تاختی و در آنجا بآنچه مصلحت دیدی پرداختی؟

ذکر رضوی و ذیطوی در این مورد برای آنست که در اخبار مأثوره از اهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام وارد شده که امام در زمان غیبت در این دو مورد بیشتر از سایر جاها بسر خواهد برد.

شیخ طوسی رحمته اللہ علیہ در کتاب غیبت باسناد خود از عبدالاعلی مولی آل سام نقل کرده که او گفته:

«با صادق علیه السلام از مدینه بیرون رفتیم وقتی که در روحاء و آن جایی است مابین مکه و مدینه که از مدینه تا آنجاسی میل راه است فرود آمدیم آن حضرت به کوه روحاء در حالتی که بآنجا سایه انداخته بود نگاه کرد فرمود: این کوه را می بینی این را کوه رضوی می گویند بیشتر از این از کوههای فارس بود ما را دوست داشت از این جهت خدای تعالی آنرا برداشت در نزدیکی ما گذاشت آگاه باش در این کوه هرگونه درخت میوه هست و تا دو بار فرمود که: اینجا چه خوب جایگاه امانست برای کسی که ترسان و هراسان باشد.»

آگاه باش بدرستی که صاحب این امر را یعنی امام دوازدهم را در اینجا دو غیبت خواهد شد یکی کوتاه و دیگری طولانی»

۱. ترجمه بقلم مترجم مجلد سیزدهم بحار است (ص ۲۴۰ چاپ اول). غیبت طوسی ص ۱۶۳.

اشاره بچند امر در بیان این حدیث ضرور است:

۱- اینکه فرموده: «ما را دوست داشت»

علامه مجلسی رحمته الله در عین الحیاة بعد از ذکر این جزء از حدیث نبوی: «ای ابوذر هیچکس پیشانی خود را بر بقعه ای از بقعه های زمین نمی گذارد مگر آنکه شهادت می دهد آن بقعه زمین بر سجده او در روز قیامت، و هیچ منزلی نیست که جمعی در آنجا فرود آیند مگر اینکه چون صبح میشود آن منزل یا برایشان صلوات می فرستد اگر عبادت الهی در آن کرده باشند، و یا لعنت می فرستد اگر معصیت الهی در آن کرده باشند»

گفته: «توجیه این اخبار بچند وجه میتوان نمود:

اول: آنکه محمول بر حقیقتش باشد و جمادات را يك نوع شعور ضعیفی بوده باشد چنانکه حقتعالی می فرماید که: هیچ چیز نیست مگر آنکه حقتعالی را تنزیه و تقدیس و تسبیح میکند و متلبس بحمد اوست و لیکن شما تسبیح آنرا نمی فهمید.

دوم: آنکه سخن بروجه تقدیر باشد یعنی اگر شعور می داشتند چنین می گفتند.

سوم: آنکه مراد از قطعه های زمین اهل آن قطعه ها باشد از ملائکه و صالحین جنّ که در قطعات زمین ساکنند و عبادت میکنند»

محدّث نوری رحمته الله در کلمه طّیبه<sup>۱</sup> در باب نهم بمقام اثبات مقداری از شعور برای حیوانات و نباتات و جمادات برآمده و عدّه کثیری از آیات و اخبار دالّه بر این مدّعا ذکر کرده و در آخر گفته:

«و بر این مضمون آیات و اخبار بسیار است و تأویل در آنها باینکه مراد یا زبان حال یا گوینده اهل آنهاست از ملائکه یا جنّ یا شیاطین بی آنکه برهانی قطعی یا وجدان حسّی یا ضرورتی و اجماعی بر خلاف آن دلالت کند جز عدم ادراک و شنیدن چنانکه خدای میفرماید: ... وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ...<sup>۲</sup> خلاف طریقه اهل شرع و فتح باب الحاد و زندقه است اگر چه در قلیلی از آنها چندان بعدی ندارد».

۱. ص ۳۳۰ چاپ بمبئی.

۲. الإسراء، ۴۴.

عالم جلیل حاج میرزا ابوالفضل کلانتری رحمته الله در شفاء الصدور در شرح این فقره از زیارت: «مصیبة ما اعظمها و اعظم رزیتها فی الاسلام و فی جمیع أهل السماوات و الارض» بعد از بحث در اینکه آیا همه موجودات هریکی بفرخور حال خود از ادراک کلیات یا شعور فی الجملة بهره و نصیبی دارد یا نه گفته:

«خلاصه سخن و روح مسأله و لب مطلب اینستکه دلیل عقلی بر عدم شعور کلیتة اشیاء و عدم ادراک کلیات در حیوانات قائم نشده است بلکه دلیل و حسن برخلاف اوست چنانچه اشاره اجمالیته باو شد و آیات قرآنی و شواهد اخبار براین معنی بسیار است مثل کریمه: و ان من شیء الا یستبح بحمده و لکن لا تفقهون تسبیحهم و بنا بر قراءت تفقهون بصیغة خطاب دلالت او واضح است و رجوع ضمیر ذوی العقول در این مقام مؤید این معنی است چه حکم براین حیثیت شده و اخبار عرض ایمان و عرض ولایت و مفاخره کربلا و کعبه و اخبار ذکر حیوانات و اخبار ایمان بعضی و تکلم یا تألم ایشان بوقایع دینیته مثل تسلیم غزال و عنب و شهادت شیرو تألم ناقه و فرس و اخبار شهادت امکنه برای عمل خیر و شرّ و اخبار فضل مسجد و مسرت و حزن او و عبادت و معصیت و اخبار تأثر جمادات در وقایع عظیمه اسلام غیر از این باب که البتّه متواتر معنوی خواهند بود بلکه فوق حدّ تواتر است و مقام مقتضی بسط و تعداد آنها نیست در اثبات عموم این مدعا کافی است و از این جهت جماعتی قائل شده اند که معجزه پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم در تسبیح حصا در این بود که اسماع صوت او کرد نه در احداث صوت او.

و هیچ جهتی برای صرف این ظواهر و تأویل اینها نیست و حجتی در رفع ید از اینها بنظر نیامده جز استبعاد و عدم انس باین معنی بلکه استیناس بفتح باب تأویل و تصرف در ظواهر منافیه با عقول جزئیته قبل از تأمل و نعم ما قیل:

فاش تسبیح جمادات آیدت      وسوسه      تأویلها      بریایدت  
نطق آب و نطق خاک و نطق گل      هست محسوس حواس اهل دل

جملة ذرات عالم در جهان با تو می‌گویند پیدا و نهان  
 در مثنوی «روزان و شبان»  
 ما سمیعیم و بصیریم و خوشیم با شما نامحرمان ما خامشیم  
 (تا آخر کلمات او)

دوم - اینکه فرموده: «خدایتعالی آنرا برداشت در نزدیکی ما گذاشت»  
 نظیر این تعبیر در اخبار دیگر نیز شده است برخی از آنها بدین قرار است.  
 ابوالفتح علیه السلام در روض الجنان در تفسیر این آیه «... فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ...» گفته:  
 «انس مالك روایت كند از رسول صلی الله علیه و آله در این آیت كه او گفت: چون خدای تعالی  
 تجلی كرد بگونه بشش پاره شد سه بمدینه افتاد احد و ورقان و رضوی و سه بمگه افتاد  
 ثور و ثبیر و حراء»

و در تبیان و مجمع البیان و منهج الصادقین و غیر آنها نیز این معنی را نقل کرده‌اند.  
 ثعلبی در العرائس گفته (در باب قصه ذهاب موسی الی الجبل):  
 «و بالاسناد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله فی قوله تعالی: «... فَلَمَّا تَجَلَّى  
 رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا...» قال: صار بعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة فی المدینة احد و  
 ورقان و رضوی و وقعت ثلاثة بمگة ثور و ثبیر و حراء».

طبرسی علیه السلام در مجمع البیان در تفسیر این آیه مبارکه: «سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ  
 الْأَرْضِ» (آیه ۱ سوره حدید) گوید:

«قال مقاتل: یعنی كل شیء من ذی الرّوح و غیره و كل خلق فیهما ولكن لا تفقهون  
 تسبیحهم و تحقیقه أنّ العقلاء یسبحونه قولاً و اعتقاداً و لفظاً و معنی، و ما لیس بعاقل  
 من سائر الحیوانات و الجمادات فتسبیحه ما فیہ من الأدلة الدالة علی وحدانیته و علی  
 الصفات الّتی باین بها جمیع خلقه و ما فیہ من الحجج علی أنّه لا یشبهه خلقه و أنّ خلقه  
 لا یشبهه فعبر سبحانه عن ذلك بالتسبیح».

و يجوز أن يكون «ما» ههنا بمعنى «من» كما حكى أبو زيد عن أهل الحجاز أنهم كانوا إذا سمعوا الرعد قالوا: سبحان ما سبّحت له فيكون واقعاً على العقلاء من الملائكة والجنّ والانس».

وقال شيخ الطائفة رحمته الله في التبيان<sup>١</sup> ما نصّه:

«يقول الله تعالى مخبراً أنّ جميع ما فى السماوات والأرض يسبّح له وقد بيّنا فى غير موضع معنى التسبيح وأنه التنزيه له عن الصفات التى لا تليق به فمن كان من العقلاء عارفاً به فانه يسبّحه لفظاً ومعنى، وما ليس بعاقل من سائر الحيوان والجمادات فتسبيحها ما فيها من الآيه الدالّة على وحدانيته وعلى الصفات التى باين بها جميع خلقه وما فيها من الحجج على أنه لا يشبه خلقه وأنّ خلقه لا يشبه ذلك بالتسبيح».

قال المجلسى رحمته الله فى سادس البحار<sup>٢</sup> فى أواخر باب غزوة تبوك وقصة العقبة بعد نقله هذا الحديث:

«وفى كتاب أبان بن عثمان: عن أبى حميد الساعدى قال: أقبلنا مع رسول الله من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: هذه طابة وهذا جبل أحد يحبّنا ونحبّه»  
عن اعلام الورى للطبرسى رحمته الله ما نصّه:

«بيان: طيبة و طابة من أسماء المدينة وفى النهاية<sup>٣</sup> فى حديث: جبل احد يحبّنا ونحبّه هذا محمول على المجاز أراد أنه جبل يحبّنا أهله ونحبّ أهله وهم الأنصار، ويجوز أن يكون من باب المجاز الصريح أى اتنا نحبّ الجبل بعينه لأنه فى أرض من نحبّ (انتهى) و قال الطيبي: والأولى أنه على ظاهره ولا ينكر حبّ الجمادات للأنبياء والأولياء كما حنّت الأسطوانة على مفارقتها رحمته الله وكان يسلم الحجر عليه رحمته الله وقيل: أراد به أرض المدينة وخصّ الجبل لأنه أول ما يبدو منها، ولعله حبّ اليه بدعائه: اللهم حبّب لنا المدينة انتهى وأقول: سيأتى تحقيق منّا فى ذلك فى المجلّد السابع ان شاء الله».

أقول: يشير بتحقيقه الآتى الى ما ذكره فى المجلّد السابع من البحار فى أخبار ما

١. ج ٩ ص ٥١٧ و ٥١٨ جاب نجف.

٢. جاب امين الضرب ص ٦٣٢. جاب جديد ج ٢١/٢٤٧.

٣. ج ١ ص ٣٢٧.

أقر من الجمادات والتبئات بولايتهم بعد ذكره أخباراً آخرها هذا الحديث «من مناقب ابن المغازلي باسناده عن الأعمش قال: دخلت على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصري قال: يا با سليمان حدثني الصادق عن الباقر عن السجاد عن الشهيد عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: نختم بالعميق فإنه أول حجر أقر الله بالوحدانية ولي بالتبوة ولعلي ولولده بالولاية»

وقد نقله عن كتاب العمدة لابن البطريق رحمته الله ما نصه:

«بيان - أقول: هذه الأخبار وأمثالها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم، ولا بد في مثلها من التسليم ورد تأويلها اليهم عليهم السلام، ويمكن أن يقال: لعل الله تعالى أعطاها شعوراً وكلفها بالولاية ثم سلبه عنها، ويخطر بالبال أنه يحتمل أن تكون استعارة تمثيلية لبيان حسن بعض الأشياء وشرافتها وقبح بعض الأثماء وردائتها، فإن للأشياء الحسنة والشريفة من جميع الأجناس والأنواع مناسبة من جهة حسناتها وللأشياء القبيحة والرديلة مناسبة من جهة قبحها فكل ما له جهة شرافة وفضيلة وحسن فهي منسوبة إلى أشرف الأشراف محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم فكأنه أخذ ميثاق ولايتهم عنها وقبلتها. أو المراد أنها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها، وكذا كل ما له جهة رذالة وخبائث وقبح فهي بأجمعها منسوبة إلى أخبث الأخابث أعداء أهل البيت ومبائنة لهم عليهم السلام فكأنه أخذ ميثاقهم عنها فأبى، وأخذ ميثاق أعدائهم عنها فقبلت أو المعنى أنها لو كانت ذوات شعور وأخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى وأخذ ميثاق أعدائهم عنها لكانت تقبل»<sup>١</sup>

أقول: له كلام آخر يجري هذا المجرى وهو ما ذكره في المجلد السابع من البحار في أخبار باب «ما يحبهم من الدواب والطيور» بعد نقل أحاديث كثيرة آخرها هذا الحديث: «أما لي ابن الشيخ محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أبيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب المديني عن سليمان الجعفري عن الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: لا تأكلوا القنبرة ولا تسبوا ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فاتمها كثيرة التسبيح و

تسييحها لعن الله مبغضى آل محمد عليهم السلام» ما نصّه:

«تحقيق مقام ودفع شكوك وأوهام - اعلم أنّ ردّ الأخبار المستفيضة الواردة عن أئمة الانام عليهم الصلاة والسلام بمحض استبعاد الأوهام او تقليد الفلاسفة الذين استبدوا بالاحلام ولم يؤمنوا بما جاءت به الأنبياء الكرام لا يليق بالأفاضل الأعلام كيف وقد ورد أمثالها في القرآن الكريم من تسييح الظير مع داود عليه السلام وقوله: علّمنا منطق الظير وقصة الهدهد والتملة مع سليمان عليه السلام وقوله تعالى ... وَالظَّيْرُ صَاقَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ...! وغير ذلك.

وأيّ دليل دلّ على عدم شعورهم وادراكهم للكليات وعدم تكلمهم ونطقهم فانا كثيراً ما نسمع كلام بعض الناس وغيرهم ممن لا نفهم لغاتهم بوجه فنظنّ أنّ كلامهم كأصوات الطيور لا نتميز بين كلماتهم وتتعجب من فهم بعضهم كلام بعض والأخبار الدالة على أنّ لها تسييحاً وذكراً وأنها تعرف خالقهم ومصالحهم ومفاسدهم أكثر من أن تحصى، ولا استبعاد في كونها مكلفة ببعض التكاليف وتعذب في الدنيا بتركه كما ورد في الأخبار الكثيرة أنّه لا يصاد طير إلا بتركها التسييح أو في الآخرة أيضاً كما روى في تأويل قوله تعالى: واذا الوحوش حشرت وان لم يكن تكليفها عاماً وعقابها أبدياً لضعف ادراكها.

ولو سلم أن لا نطق ولا كلام لهم فيمكن أن يقدرها الله على ذلك في بعض الأحيان لاظهار معجزة النبي والامام صلوات الله عليهم وبالجملة ردّ ما ورد عن أرباب العصمة صلوات الله عليهم أو تأويلها من غير برهان قاطع اجترأ على الله ورسوله وحججه عليهم السلام وسيأتى بعض القول في ذلك في الباب الآتى وتفصيله وتحقيقه في كتاب السماء والعالم»<sup>٢</sup>.

ويريد بقوله: «وسياتى بعض القول في ذلك في الباب الآتى» ما نقلناه آنفاً من كلامه وذلك لأنّ الكلام هنا وان كان متعلقاً بشعور الظير بخلاف الكلام فيما هنالك فانّ البحث في ذلك المقام من الجماد الآ أن النتيجة المستفادة من الكلامين واحدة وهى أن لكل شيء تسييحاً وشعوراً ولو كان قليلاً كما هو واضح.

وفي معجم البلدان: «فج الروحاء بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله ﷺ الى بدر والى مكة عام الفتح و عام الحج».

وفي مجمع البحرين: «والروحاء كحمراء بلد من عمل الفرع على نحو من اربعين ميلاً من المدينة ومنه فج الروحاء وصفائح الروحاء والنسبة اليها روحاوى وفج الروحاء تقدم ذكره». وقال في فج الروحاء: «هو موضع على مرحلتين من المدينة المشرفة روى انه من اودية الجنة وفي القاموس فج الروحاء طريق واسع بين الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلاً من المدينة». وفي تهذيب الاسماء للنووى:

«الروحاء: مذكورة في اول باب الهبة من المهذب هي بفتح الراء واسكان الواو وبالحاء المهملة ممدودة وهى موضع من عمل الفرع بضم الفاء واسكان الراء وبينها وبين مدينة رسول الله ﷺ ستة وثلاثون ميلاً كذا جاء في صحيح مسلم في باب الاذان عن سليمان الاعمش» قال: قلت لابى سفيان وهو طلحة بن نافع التابعى المشهور كم بينها وبين المدينة قال ستة وثلاثون ميلاً، وحكى صاحب المطالع ان بينهما اربعين ميلاً وان فى كتاب ابن ابى شيبه بينهما ثلاثون ميلاً والله تعالى اعلم».

وفي معجم البلدان: «الروح والراحة من الاستراحة ويوم روح اى طيب واطنه قيل للبقعة روحاء اى طيبة ذات راحة، وقدر روحاء فى صدرها انبساط، وقصعة روحاء قريبة القعر ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال: لما رجع تبع من قتال اهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فاقام بها وراح فسماه الروحاء وسئل كثير: لم سميت الروحاء روحاء فقال: لانفتاحها وروحها وهى من عمل الفرع على نحو من اربعين ميلاً وفى كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين ميلاً وفى كتاب ابن ابى شيبه على ثلاثين ميلاً

ومما ينبغى ذكره هنا ما ذكره اصحاب السير والتواريخ ان من غزوات النبي غزوة بواط وهو من توابع رضوى. قال البكرى فى معجم ما استعجم<sup>٣</sup>:

١. ج ٣ ص ١٣٢.

٢. ج ٣ ص ٧٦. چاپ ١٣٩٩.

٣. ج ١ ص ٢٨٣.



«بواط بضمّ اوله وبالطاء المهملة على بناء فعال من ناحية رضوى قد تقدم ذكره في رسم الاشعر.

والى بواط انتهى رسول الله ﷺ في غزوته الثانية ورجع ولم يلق كيداً وذلك في ربيع الاول سنة اثنتين»

و في معجم البلدان: «بواط بالضم وآخره طاء مهملة واد من اودية القبلية عن الزمخشري عن عليّ العلوى، ورواه الاصيلي والعذري والمستملى من شيوخ المغاربة بواط بفتح اوله والاول اشهر وقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى غزاه النبي ﷺ في شهر ربيع الاول في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً ورجع ولم يلق كيداً قال بعضهم: لمن الدار اقفرت ببواط».

وقال ابن هشام في السيرة تحت عنوان غزوة بواط: «قال ابن اسحاق ثم غزا رسول الله ﷺ في شهر ربيع الاول يريد قريشاً. قال ابن هشام: واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون. قال ابن اسحاق: حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيداً فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الاولى».

ومنها غزوة ذات العشيرة

قال ابن هشام في السيرة تحت عنوان غزوة العشيرة: «ثم غزا قريشاً واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبدالاسد (الى ان قال) ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالى من جمادى الآخرة وادع فيها بنى مدلج وحلفائهم من بنى ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيداً وفي تلك الغزوة قال لعلى بن ابي طالب ما قال».

وذكر نحوه البكرى في معجم ما استعجم تحت عنوان ذو العشيرة.

وقال ياقوت: «العشيرة بلفظ تصغير عشرة يضاف اليها ذو ويقال ذو العشيرة (الى ان قال) وغزا النبي ذا العشيرة وهى من ناحية ينبع بين مكة والمدينة».

وقد مرّ سابقاً أن ينبع بقرب رضوى  
وفي تاريخ الطبرى<sup>١</sup>:

«حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر  
قال: كان جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه ستا وعشرين غزوة اول غزوة غزاها ودان وهي  
غزوة الابداء ثم غزوة بواط الى ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع».

ففي الصحاح والقاموس: «رضوى كسكرى جبل بالمدينة».

وفي معجم البلدان: «رضوى بفتح اوله وسكون ثانيه... جبل بالمدينة والنسبة اليه  
رضوى بالفتح والتحريك، وقال النبي ﷺ: رضوى رضى الله عنه وقدس قدسه الله  
وأحد جبل يحبنا ونحبه جاءنا سائراً متعبداً له تسبيح يرفّ زقاً

وقال عزّام بن الاصبغ السلمى: رضوى جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن  
المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريرة لمن كان مصعداً الى  
مكة وهو على ليلتين من البحر ويملوه غزور وبينه وبين رضوى طريق المعركة تختصره  
العرب الى الشام ووادى الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم.

وقال ابن السكيت: رضوى قفاه حجارة وبطنه غور يضربه الساحل وهو جبل عند  
ينبع لهيئة بينه وبين الحوراء، والحوراء فرضة من فرض البحر ترفأ اليها سفن مصر.

وقال ابو زيد: وبقرب ينبع جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب وادوية ورأيته  
من ينبع اخضرو اخبرني من طاف في شعابه: ان به مياهاً كثيرة واشجاراً وهو الجبل  
الذى يزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية به مقيم حتى يرزق، ومن رضوى يقطع حجر  
المسنّ ويحمل الى الدنيا كلها (الى آخر ما قال)<sup>٢</sup>.

وقال عمر بن الوردى في خريدة العجائب وفريدة الغرائب<sup>٣</sup> في فصل عجائب الجبال:

«جبل رضوى: قال عرامه بن الاصبغ: هو من المدينة على نحو سبع مراحل وهو جبل

١. ج ١ ص ١٧٥٦ چاپ اروپا.

٢. ص ١٥٩ چاپ دوم.

٣. ج ٣ ص ٥١.

منيف ذو شعاب و اودية و هو اخضريرى من البعد و به اشجار و ثمار و مياه كثيرة تزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضى الله عنه حى و ائه مقيم به بين اسد و نمر يحفظانه و عنده عينان نضاختان تجريان بماء و غسل و انه سيعود بعد الغيبة فيملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً. و كان السيد الحميرى على هذا المذهب و هو القائل:

الا قل للوصى فدتك نفسى اطلت بذلك الجبل المقاما

و من رضوى يقطع حجر المسن و يحمل الى جميع البلاد».

و قال الشهرستانى فى الملل و النحل تحت عنوان المختارية بعد ترجمة المختار ما نصه: «و انما حمله على الانتساب الى محمد بن الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه و امتلاء القلوب بمحبته، و السيد محمد بن الحنفية كان كثير العلم غزير المعرفة و قاد الفكرة مصيب الخاطر فى العواقب، و قد اخبره امير المؤمنين عن احوال الملاحم و اطلعه على مدارج المعالم فاختر العزلة و اثر الخمول على الشهرة. و قد قيل فيه: انه كان مستودع علم الامامة حتى سلم الامانة الى اهلها و ما فارق الدنيا حتى اقرها فى مستقرها، و كان السيد الحميرى و كثير الشعراء من شيعته قال كثير فيه:

الا ان الائمة من قريش	ولاة الحق اربعة سواء
على و الثلاثة من بنيه	هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان و بز	و سبط غيبته كربلاء
و سبط لا يذوق الموت حتى	يقود الخيل يقدمه اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا	برضوى عنده غسل و ماء

و كان السيد الحميرى ايضا يعتقد انه لم يميت و ائه فى جبل رضوى بين اسد و نمر يحفظانه و عنده عينان نضاختان تجريان بعسل و ماء و يعود بعد الغيبة فيملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً

و هذا هو اول حكم بالغيبة و العود بعد الغيبة حكم به الشيعة و جرى ذلك فى بعض الجماعة حتى اعتقدوه ديناً و ركنا من اركان التشيع».

وقد ظهر مما تقدم ان رضوى جبل ضخم عظيم ذوشعاب و اودية فكان ما ورد في الاخبار والاشعار من اضافة جبال الى رضوى مشير الى هذا المعنى فكان كل شعب منه جبل قال البكري: «أيلة بفتح أوله على وزن فعلة مدينة على شاطئ البحر الى ان قال) و ايله شعبة من رضوى وهو جبل ينبع ويقوى هذا القول ما ذكرته في رسم ضاس»

وقال في ضاس: «ضاس بالسین المهمله جبل من أقبال رضوى قال كثير:

ولو بذلت ام الوليد حديثها لعصم برضوى اصبحت تتقرب  
تهبطن من اكناف ضاس و ايلة اليها ولو اغرى بهن المكلب»

ويستفاد ذلك ايضاً من كلمات الشعراء قال كثير (انظر معجم البلدان تحت عنوان عبائر):

و اعرض ركن من عبائر دونهم و من حدّ رضوى المكفهر حنين  
ونظيره قوله الآخر في ديوانه المخطوط:  
فلو كان وجدى عند ذلك كما ارى اصيبت به رضوى لظلت تصدّع  
وامست لما قد نالها او لاصبحت شماريخها من ثقله و هى خشع  
وقال البحترى:

و قام بما لو قام رضوى ببعضه هوى الهضب من اركان رضوى الململم  
وقال آخر:

و الله لو ان ما اكابده بهضب رضوى خرت شواهقها

اذا عرفت ذلك فاعلم ان رضوى ينطبق على ما ورد في بعض الاخبار كقوله عَلَيْهِ في توقيع صدر عن ناحيته الى الشيخ المفيد كما في الاحتجاج للطبرسي في باب التوقيعات: «ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة اثني عشر واربعمائة نسخته:

من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق و دليله: بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فاتا نحمد الله اليك الذي لا اله الا

هو اهلنا واله آبائنا الاولين، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين. وبعد فقد كنا نظننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذى وهبه لك من اولياته وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا لك الآن من مستقرنا ينصب فى شمراخ من بهماء صرنا اليه أنفأ من غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا الى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان (الحديث)).

و نقله المجلسى رحمته الله فى ثالث عشر من البحار فى باب خلفاء المهدي عليه السلام قائلاً بعده:

«توضيح: الشمراخ رأس الجبل و فى العبارة تصحيف و لعله كان هكذا و شفعنا لك الآن اى لنجح حاجتك التى طلبت فى مستقرنا اى مخيم تنصب لنا فى رأس جبل من مفازة بهماء اى مجهولة و الغماليل جمع الغملول بالضم و هو الوادى او الشجرا و كل مجتمع اظلم و تراكم من شجرا و غمام او ظلمة و السباريت جمع السبروت بالضم و هو القفرا نبات فيه و الفقير و لعل الاخير انسب».

و فى لسان العرب و تاج العروس: «الشمراخ رأس مستدير طويل دقيق فى اعلى الجبل و قال الاصمعى: الشمرايخ رؤوس الجبال و هى الشناخيبي و احدثها شنخوبة».

و قوله لابراهيم بن مهزيار فى حديث نقله الصدوق فى كمال الدين<sup>٢</sup> فى الباب الثالث و الازبعين فيمن شاهد القائم عليه السلام الحديث ١٩ بهذه العبارة:

«حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن ابراهيم بن مهزيار قال: قدمت مدينة الرسول فبحثت عن اخبار آل ابي محمد الحسن بن على الاخير عليه السلام فلم اقع على شىء فرحلت منها الى مكة مستبحناً عن ذلك فبينما انا فى الطواف اذ تراءى لى فتى اسمر اللون (الى ان قال)

فارتحل معى الى الطائف و ليكن ذلك فى خفية من رجالك و اكتتام.

قال ابراهيم: فشخصت معى الى الطائف اتخلل رملة فرملة حتى اخذ فى بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد اشرفت على اكمة رمل تتلألؤ تلك البقاع منها تلؤلؤاً

فبدرنی الى الاذن (الى ان قال) فقلت: بابی انت و امی ما زلت افحص عن امرک بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسیدی ابی محمد ﷺ فاستغلق علیّ ذلك حتّى من الله علیّ بمن ارشدنی الیک و دلنی علیک و الشکر لله علی ما اوزعنی فیک من کریم الید و الطول ثمّ نسب نفسه و اخاه موسى و اعتزل في ناحية ثمّ قال: انّ ابی ﷺ عهد الی ان لا اوطن من الارض الاّ اخفاها و اقصاها اسراراً لامری و تحصینا لمحلّی من مکائد اهل الضلال و المردة من احداث الامم الضوال فبنذنی الى عالیة الرمال و خبت (وجبت) صرائم الارض ينظرنی الغایة التي عندها محلّ الامر و ینجلی الهلع (الى ان قال) و قال ابی ﷺ: فعلیک یا بنی بلزوم خوافی الارض و تتبّع اقصایها فانّ لكلّ ولیّ من اولیاء الله عزوجل عدواً مقارعاً و ضدّاً منازعاً افتراضاً لمجاهدة اهل النفاق و خلاعة اولی الاحقاد و العناد فلا یوحسّنک ذلك (الحديث)» راجع البحار باب ذکر من رآه

و قال السمهودی فی اوخر کتاب وفاء الوفاء<sup>٢</sup> عند ذکر بقاع المدينة ما نصّه:

«رضوی بالفتح کسکری جبل قرب ینبع ذو شعاب و اودية و به مياہ و اشجار و منه یقطع احجار المسان. قال ابن السکیت: رضوی قفاه حجاز و بطنه غویرو هو لجهینه. و قال عرام: هو اول جبال تھامة علی مسيرة یوم من ینبع و علی سبع مراحل من المدينة میامنہ طریق مکة، و سبق فی آخر الباب الخامس عند ذکر فضل أحد ان رضوی ممّا وقع بالمدينة من الجبل الذی تجلّی الله تعالی له و صار لهیئته ستّة اجبل، و انّ ابا غسان قال: اما رضوی فینبع علی مسيرة اربع لیال من المدينة و هذا هو المعروف فی المسافة بینهما، و سبق هناك ایضاً: انّ رضوی من جبال الجنّة و فی رواية: انه من الجبال الّتی بنی منها البیت، و فی حدیث: رضوی رضی الله عنه و قدس قدسه الله و أحد جبل یحبّتنا، و تزعم الکیسانیة انّ محمّد بن الحنفیة مقيم برضوی یرزق».

اقول: یشیر بقوله: «و سبق (الی قوله) ستّة اجبل» الی ما ذکره سابقاً فی فصل فضل

احد بهذه العبارة<sup>٣</sup>:

١. ج ١٣ ص ١١٢. چاپ جدید ج ٣٢/٥٢.

٢. ج ٣١١/٢. الفصل الثامن.

٣. انظر ج ٢، ص ١٠٩ طبعه مصر ١٣٢٦.

«وروى ابن شبة عن انس بن مالك مرفوعاً لما تجلّى الله عزوجل للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة و ثلاثة بمكة، وقع بالمدينة احد و ورقان و رضوى و وقع بمكة حراء و ثبيرو و ثور قال ابو غسان راويه (الى آخر ما قال)»<sup>١</sup>.  
 و هذا الحديث معروف و مذكور في غالب تفاسير العامة و الخاصة في تفسير قوله تعالى:  
 «فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكاً».

قال الطبرسى رحمته الله في مجمع البيان في سورة الاعراف في تفسير الآية ما نصّه:  
 «وقيل: صار الجبل ستة اجبل وقعت ثلاثة بالمدينة و ثلاثة بمكة فالتى بالمدينة احد و ورقان و رضوى و التى بمكة ثور و ثبيرو حراء و روى ذلك عن النبي صلى الله عليه و آله»  
 و قال الثعالبي في عرائس المجالس:<sup>٢</sup>

«و بالاسناد عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله في قوله تعالى: «فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكاً» قال: صار بعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة في المدينة احد و ورقان و رضوى و وقعت ثلاثة بمكة ثور و ثبيرو حراء».

و اما قول السهمودى في كلامه السابق: «و سبق هناك ايضاً أنّ رضوى من جبال الجنة» فهو اشارة الى حديث آخر و هو ما نقله فيه في فصل فضل احد بهذه العبارة:  
 «و عن اسحاق بن يحيى بن طلحة مرسلأرفعه: احد و ورقان و قدس و رضوى من جبال الجنة».

و قال ايضاً فيه:

«و نقل المحافظ ابن حجر اختلاف الروايات في الاجبل التى بنى منها البيت الحرام و في بعضها أنّه اسس من ستة اجبل ابى قبيس و الطور و قدس و ورقان و رضوى و احد»<sup>٣</sup>.  
 و في وفيات الاعيان لابن خلكان في ترجمة محمّد بن الحنفية نظير ما نقلناه عن السهمودى و الشهرستانى و غيره و زاد فيه قوله: «قال ابن جرير الطبرى في تاريخه الكبير

١. ج ٢ ص ١٠٩ چاپ مصر ١٣٢٦.

٢. ص ١١٩.

٣. وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٠٨.

في سنة اربع واربعين ومائة: رضوى جبل جهينة وهو في عمل ينبع».

وقال المحدث النورى رحمته الله في كشف الأستار في ردّ شبهات السرداب ما نصه:

«وروا باسانيد متعددة عن ابراهيم بن مهزيار انه وصل الى خدمته وتشرف بلقائه في بعض فلوات الطائف فقال عليه السلام له في جملة كلامه: ان ابى عهد الى ان لا اوطن من الارض الا اخفاها واقصاها اسراراً لامرى وتحصيناً لمحلّى من (الى قوله) وتتبع اقصاها»

اقول: يؤيد مضمون هذه الروايات ما رواه البكرى في معجم ما استعجم (ج ١، ص ١٥٤) في باب الهمزة والشين تحت رسم الاشعر وهو احد جبلى جهينة بهذه العبارة:

«روى عبدالله بن سلمان الاغر عن نافع عن عبدالله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اذا وقعت الفتن فعليكم بجبلى جهينة»

وقال الازهرى في التصريح والتوضيح في باب ما لا ينصرف عند تمثيله بالف التأنيث في الاسم المعرفة: «وذلك كرضوى بفتح الراء والقصر اسم جبل بالمدينة» و هذا حذوه السيد عليخان في شرح الصمدية<sup>٢</sup>.

وقال الصدوق في مقدمة كتاب اكمال الدين<sup>٢</sup> تحت عنوان الكيسانية:

«ثم غلطت الكيسانية بعد ذلك حتى ادعت هذه الغيبة لمحمد بن الحنفية - قدس

الله روحه - حتى ان السيد بن محمد الحميرى رحمته الله اعتقد ذلك وقال فيه:

الا ان الائمة من قريش	ولاة الامر اربعة سواء
على و الثلاثة من بنيه	هم اسباطنا و الاوصياء
فسبط سبط ايمان و برّ	و سبط قد حوته كربلاء
و سبط لا يذوق الموت حتى	يقود الجيش يقدمه اللواء
يغيب فلا يرى عتاً زماناً	برضوى عنده غسل و ماء

وقال فيه السيد رحمة الله عليه ايضاً:

ايا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى فحتمتى متى يخفى و انت قريب

١. ص ١٧٣.

٢. ص ٤٠٠ چاپ تبريز ١٣٠٥.

٣. ص ٣٢ چاپ صدوق ١٣٩٠.



فلو غاب عنا عمر نوح لأيقنت  
وقال فيه السيد ايضاً:

الا حى المقيم بشعب رضوى      و أهد له بمنزله السلاما  
وقل يابن الوصى فدتك نفسى      اطلت بذلك الجبل المقاما  
فمر بمعشر والوك منا      و سموك الخليفة و الاماما  
فما ذاق ابن خولة طعم موت      ولا وارت له ارض عظاما

فلم يزل السيد ضالاً في امر الغيبة يعتقدونها في محمد بن الحنفية حتى لقي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ورأى منه علامات الامامة وشاهد فيه دلالات الوصية فسأله عن الغيبة فذكر له انها حق ولكنها تقع في الثانى عشر من الائمة عليهم السلام واخبره بموت محمد بن الحنفية وان اباه شاهد دفنه فرجع السيد عن مقالته واستغفر من اعتقاده ورجع الى الحق عند اتضاحه له ودان بالامامة

حدثنا عبدالواحد بن محمد العطار النيسابورى عليه السلام قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى عن حمدان بن سليمان عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حيان السراج قال: سمعت السيد بن محمد الحميرى يقول: كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن على - ابن الحنفية - قد ضللت في ذلك زماناً فمن الله على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وانقذنى به من النار وهدانى الى سواء الصراط فسألته بعد ما صح عندى بالدلائل التى شاهدتها منه انه حجة الله على وعلى جميع اهل زمانه وانه الامام الذى فرض الله طاعته ووجب الاقتداء به فقلت له: يابن رسول الله قد روى لنا اخبار عن آبائك عليهم السلام فى الغيبة وصحة كونها فاخبرنى بمن تقع؟ - فقال عليه السلام: ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدى وهو الثانى عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اولهم اميرالمؤمنين على بن ابى طالب و آخرهم القائم بالحق بقية الله فى الارض وصاحب الزمان، والله لوبقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاً الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام تبت الى الله

تعالی ذکره علی یدیه و قلت قصیدی الّتی اولها:

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا  
و ناديت باسم الله و الله اكبر  
و دنت بدين الله ما كنت ديناً  
فقلت فهبني قد تهودت برهة  
و اتى الى الرحمن من ذاك تائب  
فلست بغال ما حييت و راجع  
و لا قائل حى برضوى محمد  
و لكنّه تمن مضى لسبيله  
مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم

تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا  
و ايقنت ان الله يعفو و يغفر  
به و نهانى سيد الناس جعفر  
والآ فدينى دين من يتنصر  
و اتى قد أسلمت و الله اكبر  
الى ما عليه كنت اخفى و اظهر  
وان عاب جهال مقالى و اكثروا  
على افضل الحالات يقنى و يخبر  
من المصطفى فرع زكى و عنصر

الى آخر القصيدة و هى طويلة و قلت بعد ذلك قصيدة اخرى:

ايا راكباً نحو المدينة جسة  
اذا ما هداك الله عاينت جعفرأ  
الا يا امين الله و ابن امينه  
اليك من الامر الّذى كنت مبطنأ  
ما كان قولى في ابن خولة مطنبأ  
ولكن روينا عن وصى محمد  
بان ولى الامر يفقد لا يرى  
فتقسم اموال الفقيد كأنما  
فيمكث حينأ ثم ينبع نبعة  
يسير بنصر الله من بيت ربّه  
يسير الى اعدائه بلوائه  
فلما روى ان ابن خولة غائب  
و قلنا هو المهديّ و القائم الّذى

عذافرة يطوى بها كل سبب  
فقل لولى الله و ابن المهذب  
اتوب الى الرحمن ثم تأوبى  
احارب فيه جاهداً كل معرب  
معاندة منى لنسل المطيب  
و ما كان فيما قال بالمتكذب  
ستيراً كفعل الخائف المترقب  
تغييه بين الصفيح المنصب  
كنبعة جدى من الافق كوكب  
على سوؤد منه و امر مستب  
فيقتلهم قتلاً كحران مغضب  
صرفنا اليه قولنا لم نكذب  
يعيش به من عدله كل مجذب

فان قلت لا فالحق قولك والذى  
 و اشهد ربى ان قولك حجة  
 بان ولى الامر و القائم الذى  
 له غيبة لابد من ان يغيبها  
 فيمكث حيناً ثم يظهر حينه  
 بذاك ادين الله سراً و جهرةً  
 امرت فحتم غير ما متعصب  
 على الناس طراً من مطيع و مذب  
 تطلع نفسى نحوه بتطرب  
 فصلّى عليه الله من متغيب  
 فيملك من فى شرقها و المغرب  
 و لست و ان عوتبت فيه بمعتب

و كان حيان السراج الراوى لهذا الحديث من الكيسانية و متى صح موت محمد بن  
 على ابن الحنفية بطل ان تكون الغيبة التى رويت فى الاخبار واقعة به ثم نقل روايات  
 تدل على وفات ابن الحنفية».

و قال المفيد عليه السلام على ما ذكره علم الهدى عليه السلام فى الفصول المختارة:

«و كان كثير عزة كيسانياً و مات على ذلك وله فى مذهب الكيسانية:

ألا انّ الأئمة من قريش  
 على و الثلاثة من بنيه  
 فسبط سبط ايمان و بر  
 و سبط لا يذوق الموت حتى  
 يغيب فلا يرى منهم زماناً  
 ولاة الحق أربعة سواء  
 هم الأسباط ليس بهم خفاء  
 و سبط غيبته كربلاء  
 يقود الخيل يقدمه اللواء  
 برضوى عنده غسل و ماء»

فخاض فى ابطال مذهبهم بما فيه كفاية للمكتفى

و نقله المجلسى عليه السلام فى تاسع البحار فى باب نادر فى ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة  
 المحقة فى القول بالأئمة الاثنى عشر عليهم السلام بهذه العبارة:  
 قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى كتاب الفصول فيما نقل عنه السيد المرتضى عليه السلام:  
 الامامية هم القائلون فساق الكلام الى ان نقل ما نقلناه)

و من عجيب ما وقع فيه أن «غسل» قد حرف فيه الى «غيل» فقال المجلسى عليه السلام فى

بیان له للكلام ما نصّه:

«بیان - الغیل بالكسر و یفتح الشجر الكثير الملتف»

وقال القاضي نور الله علیه السلام في مجالس المؤمنین في ترجمة كثير عزة بعد أن نقل عن الیافعی و صاحب روضة الصفا أنه كان شیعياً ما نصّه:

«مؤلف گوید: متبادر از کلام یافعی و صاحب حبیب السیر آنستکه کثیر شیعی اثنا عشری بوده اما نه چنین است بلکه بروجهی که در کتاب مشفی از سید مرتضی علم الهدی مذکور و در احوال محمد بن حنفیه از ابن خلکان سابقاً مذکور شده کیسانی بوده و تا وقت مردن اعتقاد بامامت و مهدویت محمد بن حنفیه داشت الخ»<sup>۱</sup>

اقول: قد یظهر من کلام صاحب روضة الصفا في اواخر كتابه جبل رضوی (كذا) أنه وقع في مثل هذا الاستتباب هناك أيضاً فاتّه ساق الكلام بنحو استفاد منه ان الاثنا عشرية ينتظرون ظهور الامام من رضوی و الحال ان المراد من انه شيعی أي من الكيسانية و هم ينتظرون فتفتظن.

وقال المفيد في الارشاد<sup>۲</sup> في باب احوال الصادق علیه السلام:

«فصل: و فيه يقول السيد اسماعيل بن محمد الحميرى علیه السلام و قد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابى عبدالله علیه السلام مقاله و دعاؤه له الى القول بنظام الامامة: ايا راكباً (فنقل الاشعار باختصار ثم قال) و في هذا الشعر دليل على رجوع السيد علیه السلام عن مذهب الكيسانية و قوله بامامة الصادق علیه السلام و وجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابى عبدالله علیه السلام الى امامته و القول بغيبة صاحب الزمان صلوات الله و سلامه عليه و انها احدى علاماته و هو صريح قول الامامية الاثني عشرية».

و نقل المجلسی عبارتيهما في الحادي عشر عشر من البحار<sup>۳</sup> في باب مداحى ابى عبدالله جعفر الصادق علیه السلام مع بيان لبعض الكلمات.

و تصدى الشيخ الطوسي (قده) أيضاً لردّ الكيسانية في كتاب الغيبة<sup>۴</sup> تحت عنوان

۱. ج ۲ ص ۵۳۹ چاپ اسلاميه.

۲. ص ۳۰۳ چاپ قديم. چاپ جديد ۲/۲۰۶.

۳. ص ۲۰۰. چاپ جديد ج ۳۱۹/۴۷.

۴. ص ۱۷.

الدليل على ان الحق لا يخرج عن الامة

وقال الشيخ الطوسى رحمته الله في كتاب الغيبة تحت عنوان دليل آخر على امامة صاحب الامر من جهة اخبار الائمة بغيته و صفة غيبته:

«واخبرنا ابن ابى جيد القمى عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عبدالله بن حمدويه بن البراء عن ثابت عن اسماعيل عن عبد الاعلى مولى آل سام قال: خرجت مع ابى عبدالله عليه السلام فلما نزلنا الزوحاء نظر الى جبلها مطالاً عليها فقال لى: ترى هذا الجبل؟ - هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس احبنا فنقله الله الينا اما ان فيه كل شجرة مطعم ونعم امان للخائف مرتين، اما ان لصاحب هذا الامر فيه غيبتين واحدة قصيرة والاخرى طويلة».

ونقله المجلسى رحمته الله فى المجلد الثالث عشر من البحار فى باب من ادعى الرؤية فى الغيبة الكبرى.

وقال البكرى فى معجم ما استعجم:<sup>٢</sup>

«الروحاء بفتح اوله وبالحاء المهملة ممدود: قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون ميلاً والنسبة اليها روحانى على غير قياس وقد قيل روحاوى على القياس وقال كثير:

دوافع بالروحاء طوراً و تارةً مخارم رضوى خبتها فرماها

وروى اصحاب الزهرى عن الزهرى عن حنظلة بن على الاسلمى عن ابى هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء حاجاً او معتمراً او ليثنيهما

وروى اصحاب الاعرج عن الاعرج عن ابى هريرة مثله،

وروى غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد صلى فى المسجد الذى يبطن الروحاء عند

١. ص ١١٢. چاپ جديد ص ١٦٣.

٢. ص ١٤٢. چاپ جديد ج ١٥٣/٥٢.

٣. ج ٢ ص ٦٨١.

عرق الطيبة: هذا واد من اودية الجنة قد صلى في هذا المسجد قبل سبعون نبياً وقد مر به موسى بن عمران حاجاً او معتمراً في سبعين الفاً من بني اسرائيل على ناقه له و رقاء عليه عبائتان قطوانيتان يلبي وصفاح الروحاء تجاوبه (الى آخر ما قال)»<sup>١</sup>.

وقال ايضاً في مقدمة الكتاب<sup>٢</sup> تحت عنوان قصة ارتحال جهينة عن الكلبي ما لفظه:

«و تفرقت قبائل جهينة في تلك الجبال وهي الاشعر والاجر و قدس وآرة و رضوى و صندد و انتشروا في اوديتها و شعابها و عراضها و فيها العيون و النخل و الزيتون و البان و الياسمين و العسل و ضرب من الاشجار و النباتات، و اسهلوا الى بطن اضم و اعراضه و هو واد عظيم تدفع فيه اودية و يفرغ في البحر و نزلوا ذا خشب و يندد و الحاضرة و لقفا و الفيض و بواط و المصلى و بدرا و جفاف و وذان و ينبع و الحوزاء و نزلوا ما اقبل من العرج و الخبتين و الرؤيثة و الروحاء تم استطالوا على الساحل و امتدوا في التهايم و غيرها».

و في القاموس: «الروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلاً من المدينة».

وقال ابوالعلاء المعري في مرثية الشريف أبي ابراهيم موسى بن اسحاق قصيدة طويلة منها قوله:

و من لم يستطع اعلام رضوى لينزل بعضها نزل السفوحا

قال شارحه: «رضوى جبل و اعلامه اعاليه و احدها علم و السفوح جمع سفح و هو اسفل الجبل حيث يسفح عليه السيل و هذا تمهيد للعدراي و ان لم أستطع معارضة شعرك كما يجب أتيت بالميسور من القول و ذلك لأن كلامك اعلى من أن تبلغ اعلامه و من لم يقدر على أن ينزل بعض الذرى من الجبل نزل بحضضه و عذر في ذلك اذ هو الممكن في حقه»<sup>٣</sup>

وقال المتنبي يري محمد بن اسحاق التنوخي: من ديوانه:<sup>٤</sup>

ما كنت أمل قبل نعشك أن أرى رضوى على ايدي الرجال تسير  
وقال العكبري في شرحه<sup>٥</sup>

١. ج ٢ ص ٦٨١.

٢. ص ٣٧.

٣. سقط الزند ص ٦٤.

٤. ص ٦٦.

٥. ج ٢ ص ١٢٩.

«رضوى اسم جبل معروف يقول: قبل حملك فى النعش على أيدى الرجال ما كنت اظن أن رضوى تنقل من موضع الى موضع وذلك أنه جبل عظيم فى القوّة حليم وهذا منقول من قول ابن الرومى:

من لم يعاين سير نعش محمد      لم يدر كيف تسير الأجيال  
ومن قول ابن المعتز:

قد انقضى العدل و زال الكمال      وصاح حرف (صرف) الدهراين الرجال  
هذا أبوالقاسم فى نعشه      قوموا انظروا كيف تسير الجبال»

وقال السهيلي فى الروض الانف تحت عنوان غزوة احد ما نصّه:

«واحد الجبل المعروف بالمدينة سمى بهذا الاسم لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرها لك، وقال فيه الرسول ﷺ: هذا جبل يحبنا ونحبه، وللعلماء فى معنى هذا الحديث اقوال قيل: اراد اهله وهم الانتصار،

وقيل: اراد أنه كان يبسّره اذا رآه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقائهم و ذلك فعل المحبّ،

وقيل: بل حبّه حقيقة وضع الحب فيه كما وضع التسبيح فى الجبال المسبّحة مع داود وكما وضعت الخشبية فى الحجارة التى قال الله فيها: «وانّ منها لما يهبط من خشية الله» وفى الآثار المسندة انّ احداً يوم القيامة عند باب الجنّة من داخلها، وفى بعضها أنه ركن لباب الجنّة ذكره ابن سلام فى تفسيره، وفى المسند من طريق ابى عبس بن جبر عن رسول الله ﷺ قال: احد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنّة، قال: وعيريبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار ويقويه قوله ﷺ: المرء مع من احب، مع قوله: يحبنا ونحبه فتناسبت هذه الآثار وشد بعضها بعضاً (الى آخر ما قال)».

وقال السمهودى فى وفاء الوفاء<sup>٢</sup> فى الباب الخامس فى الفصل السابع الذى فى فضل احد بعد نقل الحديث بطرق عديدة ما نصّه انظر:

١. ج ٥ ص ٤٤٨ جاب مصروح ٢ ص ١٢٦ جاب قديم.

٢. ج ٢ ص ١٠٩.

«و للعلماء في معنى قوله ﷺ: «يحبّتنا ونحبّه» اقول:

احدها انه على حذف مضاف اى اهل احد وهم الانصار لانهم جيرانه. ثانيها انه للمسرة بلسان الحال لانه كان يبشره اذا رآه عند القدوم بالقرب من اهله وذلك فعل المحب. ثالثا ان الحب من الجانبين على الحقيقة وانه وضع الحب كما وضع في الجبال المسبحة مع داود وكما وضعت الخشبية في الحجارة التي قال الله فيها: «... وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهَيِّطُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ...» سيما وقد جاء انه طار من الجبل الذي تجلّى الله عز وجل له كما سبق، وهذا الثالث هو الذي صححه النووى وقال الحافظ ابن حجر: ان الظاهر ان ذلك لكونه من جبال الجنة كما ثبت في حديث ابي عبيس بن جبر مرفوعاً: جبل احد يحبّتنا ونحبّه وهو من جبال الجنة. اخرجه احمد ولا مانع في جانب الجبل من امكان المحبة كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه ﷺ مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب: اسكن احد (الحديث)

وقال الحافظ المنذرى: قال البغوى: الاولى اجراء الحديث على ظاهره ولا ينكروصف الجمادات بحب الانبياء واهل الطاعة كما حنت الاسطوانة لمفارقتة ﷺ حتى سمع القوم حنينها وكما اخبر ان حجراً كان يسلم عليه ﷺ قبل الوحي، فلا ينكر ان يكون جبل احد وجميع اجزاء المدينة تحبّه وتحنّ الى لقائه قال المنذرى: وهو جيد.

قلت: ويرجح قوله في الحديث المتقدم: فاذا جئتموه فكلوا من شجره فان غيراً يجاوره اهل قبا ويظهر للقادم من جهة مكة قبل احد بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (كذا) وقال السهيلي: كان النبي ﷺ يحب الفال الحسن والاسم الحسن ولا اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية (الى آخر ما قال السهيلي وتركنا نقله)».

وقال السيد الرضى ﷺ في المجازات النبوية:<sup>١</sup>

«ومن ذلك قوله عليه السلام وقد نظر الى احد منصرفه من غزاة خيبر: «هذا جبل يحبّنا ونحبّه» وهذا القول محمول على المجاز لان الجبل على الحقيقة لا يصح ان يحبّ ولا يحبّ اذ محبة الانسان لغيره انما هي كناية عن ارادة النفع له او التعظيم المختص به على

١. البقرة، ٧٤.

٢. ص ٦ چاپ بغداد. چاپ جديد ص ٣١.



ما بيناه في عدّة مواضع من كتابينا المشهورين في علوم القرآن وكلا الامرين لا يصح على الجماد لا التعظيم المختص به ولا النفع العائد عليه فستحيل ان يعظم او يعظم او ينفع او ينتفع فالمراد اذاً ان احداً جبل يحبنا اهله ونحب اهله واهله هم اهل المدينة من الانصار اوسهم و خزرجهم، وغير خاف حبهم النبي ﷺ وحبّه لهم وتعظيمهم له واعظامه لقدرهم الا ترى الى قوله ﷺ في كلام طويل: ولو سلك الانصار شعباً وسلك الناس شعباً لسلكت شعب الانصار ولو لا الهجرة لكنت امرءاً من الانصار الى غير ذلك من الكلام الذى يطول بذكره الكتاب وينقض قاعدتنا في الاختصار

و مثل هذا الحديث ما روى عنه ﷺ في حديث آخر قال: «نهران مؤمنان ونهران كافران اما المؤمنان فالنيل والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ» والاولى ان يكون تأويل هذا الخبر ان كان صحيحاً كتأويل الخبر المتقدم فكأنه ﷺ قال: اهل هذين النهرين مؤمنون واهل هذين النهرين كفرون وتكون هاتان الصفتان جاريتين على هذه الايام في وقت مخصوص او على الاغلب من الاحوال في زمان معلوم لان من اهل هذين النهرين المؤمن والكافر كما ان من اهل ذينك النهرين البر والفاجر وقد قيل في ذلك قول آخر لست ارتضيه وهو: ان يكون انما جعل النيل والفرات مؤمنين على التشبيه والتمثيل لكثرة انتفاع الناس بسقيهما كالانتفاع بالمؤمنين وجعل دجلة ونهر بلخ كافرين لقلة الانتفاع بهما كقلة الانتفاع بالكافرين والقول الاول اخلق بالصواب واشبه بالمراد»

سيد محسن عاملى رحمه الله در جزء اول معادن الجواهر بعد از نقل عبارت سيد رضی رحمه الله گفته: «اقول: أما كون الجبل لا يحب بصيغة البناء للمفعول فنظور فيه لأنّ الحب هو الميل القلبى ويمكن ميل القلب الى بقعة من الارض او مكان مخصوص منها لطيب الهواء و عذوبة الماء ونحو ذلك كما يميل الانسان الى وطنه وقد ورد حبّ الوطن من الايمان واما كون الجبل لا يحب بصيغة البناء للفاعل على الحقيقة فظاهر لأنه جماد أما تأويله بأنه يحبنا اهله ونحب اهله فبعيد لأنّ ما ورد من هذا القبيل مثل قوله تعالى: واسأل القرية و اذا أردنا أن نهلك قرية يكون للمضاد المحذوف ملابس شديدة بالمضاد فانّ اهل

القرية باعتبار كثرة وجودهم فيها وترددهم اليها تكون ملابتهم لها شديدة فيجوز ذكرها وارادتهم اما احد فليس له هذه المزية مع أهل المدينة، ومجرد وجوده بجوار المدينة لا يوجب ذلك اذ يشاركه في ذلك غيره من جبالها كعيرو وغيرهما وجه تخصيص أحد نعم لوقال: المدينة نحبها وتحبنا امكن فيه ذلك.

لا يقال: وجه التخصيص وقوع نظره عليه السّلام عليه في ذلك الوقت دون غيره لأننا نقول: هذا لا يصلح وجهاً للتخصيص لأن المقصود الأصلي من هذا الكلام على هذا هو بيان حبّ اهل المدينة له وحبّه لهم فعبر عن ذلك بحبّ المكان فالأنسب ان يذكر مكاناً له مزيد اختصاص بأهل المدينة وتميّز عن غيره في اضافته اليهم واحد ليس كذلك و وقوع نظره عليه السّلام في تلك الساعة لا يجعل له مزيد اختصاص بهم بل الذي له ذلك الاختصاص هي المدينة نفسها بل هذا الكلام ظاهر في أنّ لاهد مزية على غيره من جبال المدينة وسائر اماكنها أوجب هذا القول منه عليه السلام في حقّه ولا يمتنع ان يكون لهذا الجبل مزية في اصل خلقه أوجبت نسبة المحبّة اليه مجازاً ان لم تكن حقيقة وان لم يعرف تلك المزية بعينها ولم ندركها تفصيلاً وقد جاء في الأخبار اثبات مزايا لبعض بقاع الارض على بعض نظير ما ورد في التهي عن الشرب في فخار مصر وعن غسل الرأس بطينها وجاء أنّ جميع بقاع الارض بكت على الحسين عليه السّلام سوى الشام والبصرة وان كان الظاهر أنّ الاخير مراد به الأهل باعتبار أنّ اهل البصرة والشام في ذلك الوقت كانوا بعيدين عن حبّ أهل البيت عليهم السّلام وليس يمتنع اختصاص احد ببركة من الله تعالى كما اختصت ارض المدينة ومكة بذلك واختصّ من بينها الحرم والكعبة وهذه البركة صححت اثبات محبتهم عليهم السّلام له وصححت التجوّز باثبات محبته لهم.

اما نسبة الايمان والكفر الى بعض الانهار فحملها على ايمان اهلها وكفرهم بعيد بل فاسد فانه في زمن النبي صلى الله عليه وآله كان جميع اهلها كفّاراً وبعد ذلك صار جميعهم مسلمين والاولى الحمل ان صحّ الخبر على ارادة أنّ بعض الانهار يؤثّر ماؤها رقة في الطبع وميلاً الى الخير، وبعضها يؤثّر قساوة وبعداً عن الخير أو ما أشبه ذلك ولا ينافيه خروج عدّة من العلماء والصلحاء من البلدان التي على شاطئ دجلة ونهر بلخ فانّ مثل هذه الخواص ليست عللاً تامّة كما لا يخفى»

قال الشيخ محمد باقر الحائرى المازندراني رحمته الله في هامش الموضوع: «لا يخفى ان الاخبار واردة في توصيف بعض الارض و البقاع بل البقول و الازهار بما يوصف به الحيوان و الانسان كالبغض و المحبة و النفرة و الحنان و ليس هذا التوصيف الا باعتبار مزايا معنوية غيبية... فهذا المعنى في حديث احد صحيح جداً.

و قال المجلسي رحمته الله في الثامن عشر من البحار في كتاب الطهارة في باب النوادر بعد نقل هذا الحديث «اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الارض التي كان يعبد الله عليها و ابواب السماء التي كان يصعد باعماله فيها» ما نصّه:

بيان - بكاء البقاع و الابواب المراد به بكاء اهلها من الملائكة و هو كناية عن ظهور آثار فقده فيهما او تمثيل لبيان عظم المصيبة فكأنه تبكى عليه السماء و الارض كما هو الشائع في العرف اتمهم يذكرون ذلك لبيان شدة المصيبة و عمومها»

و قال ايضاً في سادس البحار في باب غزوة تبوك و قصة العقبة بعد نقل حديث عن اعلام الورى عن ابي حميد الساعدي: «قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال: هذه طابة و هذا جبل احد يحبنا و نحبه» ما نصّه:

«بيان: طيبة و طابة من اسماء المدينة

و في النهاية في حديث: جبل احد يحبنا و نحبه هذا محمول على المجاز اراد انه جبل يحبنا اهله و نحب اهله و هم الانتصار و يجوز ان يكون من باب المجاز الصريح اى اننا نحب الجبل بعينه لانه في ارض من نحب انتهى

و قال الطيبي: و الاولى انه على ظاهره و لا ينكر حب الجمادات للانبياء و الاولياء كما حثت الاسطوانة على مفارقتة صلى الله عليه و آله و كان يسلم الحجر عليه، و قيل: اراد به ارض المدينة و خص الجبل لانه اول ما يبدم منها و لعله حبب اليه بدعائه اللهم حبب لنا المدينة انتهى و اقول: سيأتى تحقيق مآ في ذلك في المجلد السابع ان شاء الله»<sup>٢</sup>

١. ص ٢٣٤. جاب جديد ج ٧٩/١٧٧.

٢. ص ٦٣٢. جاب جديد ج ٢١/٢٤٨.

٣. ج ٢١/٢٤٨.

ومراده مما سيأتي ما ذكره في سابع البحار في باب ما اقرمن الجمادات والنباتات بولايتهم بعد نقل حديث عن العمدة لابن بطريق عن مناقب ابن المغازلي «باسناده عن الاعمش قال: دخلت على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصري قال: يا باسليمان حدثني الصادق عن الباقر عن السجاد عن الشهيد عن علي بن ابي طالب عن النبي ﷺ قال: اتاني جبرئيل ﷺ فقال: تحتم بالعقيق فانه اول حجرا قرله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي ولولده بالولاية» بهذه العبارة:

«بيان - اقول هذه الاخبار وامثالها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها الا الله و الراسخون في العلم ولا بد في مثلها من التسليم ورد تأويلها اليهم ﷺ، ويمكن ان يقال: لعل الله تعالى اعطاها شعوراً وكلفها بالولاية ثم سلبه عنها.

و يخطر بالبال انه يحتمل ان يكون استعارة تمثيلية لبيان حسن بعض الاشياء و شرافتها و قبح بعض الاشياء و رداءتها فان للاشياء الحسنة و الشريفة من جميع الاجناس و الانواع مناسبة من جهة حسنها و للاشياء القبيحة و الرذيلة مناسبة من جهة قبحها فكل ما له جهة شرافة و فضيلة و حسن فهي منسوبة الى اشرف الاشراف محمد و اهل بيته صلوات الله عليهم فكانه اخذ ميثاق ولايتهم عنها فقبلتها، او المراد انها لو كانت لها مدركة لكانت لقبها و كذا كل ما له جهة رذالة و خباثة و قبح فهي باجمعها منسوبة الى اخبث الاخبث اعداء اهل البيت ﷺ و مبائنة لهم ﷺ فكانه اخذ ميثاقهم عنها فابت و اخذ ميثاق اعدائهم عنها فقبلت، او المعنى انها لو كانت ذوات شعور و اخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبي و اخذ ميثاق اعدائهم عنها لكانت تقبل (الى آخر ما قال)».

طبرسي ﷺ در اعلام الوري<sup>٢</sup> در آخر باب غزوة تبوك و قصّة العقبة گفته: «وفي كتاب ابان بن عثمان عن ابي حميد الساعدي قال: اقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال: هذه طابة و هذا احد جبل يحبنا و نحبه»

و نقله المجلسي ﷺ في سادس البحار عن ذلك الكتاب (اعلام الوري)

١. ص ٤١٩. چاپ جديد ج ٢٧/٢٨٣.

٢. ص ٧٦.

٣. ص ٦٣٢. چاپ جديد ج ص .

فى جمرة اشعار العرب<sup>١</sup>

«ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكان من مسلمى ثمود فقال يذكر الناقة وفضيلها:

بأعلى الشعب من شعف منيف	ولاذ بصخرة من رأس رضوى
و فى تلوأذه مرّ الحتوف	فلاذبها لكى لا يعقروه
تشق شعافه شق الخنيف	باسهم مصدع شلت يداه
و لم ينظر به هف اللهيف	ثكلتم امه و عقرتوه

الخنيف جنس من ثياب الكتان واحدها خنيفة، ومصدع الذى رعى الناقة قبل ان يعقرها قدار، وقال مبدع حين اخذته الصيحة: نعوذ بالله من ذلك:

بوادى الحجر وانتسفت رياحاً	فكانت صيحة لم تبق شيئاً
و خربت الاشقر و الصفاحاً	فخرّ لصوتها اجبال رضوى
و لم تترك لطائرها جناحاً	و ادركت الوحوش فكثفتها
و طحطح كل عادى فطاحاً	و نجى صالح فى مؤمنيه

وفى ديوان البحتري<sup>٢</sup> فيما يمدح الفتح بن خاقان:

خفت الى السؤدد المجفوق نهضته      ولو يوازن (رضوى) حلمه رجحاً  
ومن ذلك قول حسان:

«ولو وزنت (رضوى) مجلم سراتنا      لمال برضوى حلمنا ويلملم»

وقال السيد عليخان فى انوار الربيع<sup>٣</sup>: «وهو من الغلو المقبول»

وقال الراغب فى المحاضرات<sup>٤</sup> فى باب مدح الحلم وكظم الغيظ:

«ولو وزنت (رضوى) ببعض حلومهم      لشالت ولو زيدت عليه تضارع»

وقول حسان:

١. ج ١ ص ٧.

٢. ج ١ ص ٤٤١ چاپ دار المعارف مصر.

٣. ص ٥٠٩ چاپ اول.

٤. ج ١ ص ١٤١ چاپ اول.

احلامنا تنزن الجبال رزاة و تزيد جاهلنا على الجهال»  
 وفي معجم البلدان في عنوان كساب:  
 ولو وزنت حلومهم (برضوى)  
 وفي ديوان البحترى<sup>١</sup>  
 «اذا ما تحملنا يداً عنه خلطنا  
 لنقصاننا عنها حملنا بها رضوى»

و في عقاب الاعمال للصدوق عليه السلام<sup>٢</sup> في باب عقوبات الاعمال في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن أقرض اخاه المسلم كان له بكل درهم أقرضه وزن جبل أحد [و حراء وثبير] و جبال رضوى و طور سيناء حسنات» كذا في طبعة مكتبة الصدوق لكن في الوسائل<sup>٣</sup> في باب استحباب اقرض المؤمن: «وزن جبل أحد من جبال رضوى و طور سيناء حسنات...»

وقال ابوالفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين تحت عنوان ذكر السبب في اخذ عبدالله بن الحسن بن الحسن و اهله و حبسهم بسبب محمد بن عبدالله و مقتل من قتل منهم: «و ابن لمحمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي لا يعرف اسمه. حدثني الحرمي بن ابي العلاء قال: حدثنا زبير عن عمه مصعب اظنه عن ابيه ان امه ربيعة امة كانت لفاخته بنت فليح بن المنذر بن الزبير و ان محمداً كان رآها فاعجبته فسأل فاخنة فيها فقالت له انه لغير رشدة فقال لها: ان الدنس لا يلحق الاعقاب فقالت: والله ما يلحق الا الاعقاب و ان سئت فقد وهبتها لك فوهبها له فولدت منه ولدأ فكان معه في جبال جهينة ففزع يوماً فسقط الصبي من الجبل فتقطع.

حدثني عمر قال: حدثنا ابو زيد قال حدثني عيسى بن عبدالله قال: حدثني عمي عبيدالله بن محمد قال: قال محمد بن عبدالله: بينا انا برضوى مع ام ولد لي معها ابن لي ترضعه اذا ابن سنوطى مولى لاهل المدينة قد هجم علي في الجبل يطلبني فخرجت هارباً

١. ص ٢٠٠ چاپ ١٣٠١.

٢. ص ٣٤١ چاپ غفارى.

٣. ج ١٨ ص ٣٣١.

وهربت الجارية فسقط الصبي منها فتقطع رحمة الله عليه.

اخبرنى عمر بن عبدالله قال: حدثنا عمر بن عبدالله قال: حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى عبدالله بن محمد بن محمد بن حكم الطائى قال: لنا سقط ابن لمحمد فمات ولقى محمد مالمق قال:

منخرق الخفين يشكو الوجى      تنكبه اطراف مرو حداد  
سزده الخوف فاردى به      كذاك من يكره حرّ الجلاذ  
قد كان في الموت له راحة      والموت حتم في رقاب العباد<sup>١</sup>

اقول: ومحمد هذا هو ذوالنفس الزكية ابن عبدالله المحض الذى اعتقد بعض الناس فيه المهديّة قال احمد بن عنبه في عمدة الطالب في اعقاب الحسن المجتبى عليه السلام في المعلم الاوّل في ذكر عقب عبدالله المحض: «فالعقب من محمد ذى النفس الزكية ويكنى ابا عبدالله وقيل ابا القاسم ويلقب المهدي وهو المقتول باحجار الزيت قال ابو نصر البخارى (الى ان قال) وانما لقب المهدي للحديث المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان المهدي من ولدى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابي. وتطلعت اليه نفوس بنى هاشم وعظموه، وكان جمّ الفضائل كثير المناقب، وحكى الشيخ ابو الفرج الاصفهاني ان الصادق اخذ بركابه ذات يوم حتى ركب فقيل له في ذلك فقال: ويحك هذا مهدينا اهل البيت وكان المنصور قد بايع له ولاخيه ابراهيم مع جماعة من بنى هاشم (الى آخر ما قال)».

وفي كشكول الشيخ البهائى عليه السلام:

«من كتاب المزار في الصبر: وروى البيهقي عن ذى النون المصرى قال: كنت في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشأت احدهما وهى تقول:

صبرت على ما لو تحمل بعضه      جبال برضوى لم تنزل (اصبحت خ) تتصدع  
ملكك دموع العين ثم رددتها الى ناظرى فالعين في القلب تدمع

فقلت: فماذا يا جارية؟ - فقالت من مصيبة نلتها لم تصب احداً قط. قلت: وما هى؟

١. ص ٨٥ چاپ قديم. ص ٢٣٠ افست چاپ مصر ١٣٦٨.

٢. ص ١٩٤ چاپ قديم.

- قالت: كان لي شبان يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما لاخيه يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشيه فقام واخذ الآخر شفرة فحزها فهرب القاتل ودخل ابوهما فقلت له: ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظمأً وجوعاً».

وقال الطبري في تاريخه في احداث سنة ١٤٤:

«قال عمر: حدثني عيسى بن عبدالله قال: حدثني عمي عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي قال: لما هبط الله آدم من الجنة رفعه على ابي قبيس فرفع له الارض جميعاً حتى رآها وقال: هذه كلها لك قال: اي رب كيف اعلم ما فيها فجعل له النجوم فقال: اذا رأيت نجم كذا وكذا كان كذا وكذا واذا رأيت نجم كذا وكذا كان كذا وكذا فكان يعلم ذلك بالنجوم ثم ان ذلك اشتد عليه فانزل الله عزو جل مرآة من السماء يرى بها ما في الارض حتى اذا مات آدم عمد اليها شيطان يقال له ففطس فكسرهما وبنى عليها مدينة بالمشرق يقال لها جابرت فلما كان سليمان بن داود سأل عنها فقيل له اخذها ففطس فدعاه فسأله عنها فقال هي تحت اواسى جابرت قال: فأنتى بها قال: ومن يهدمها؟ - فقالوا لسليمان: قل له: انت فقال سليمان: انت فاتى بها سليمان فكان يجبر بعضها الى بعض ثم يشدها في اقطارها بسير ثم ينظر فيها حتى هلك سليمان فوثبت عليها الشياطين فذهبت بها وبقيت منها بقية فتوارثتها بنو اسرائيل حتى صارت الى رأس الجالوت فاتى بها مروان بن محمد فكان يحكها ويجعلها على مرآة اخرى فيرى فيها ما يكره فرمى بها و ضرب عنق رأس الجالوت و دفعها الى جارية له فجعلتها في كرسفة ثم جعلتها في حجر فلما استخلف ابو جعفر سأل عنها فقيل له: هي عند فلانة فطلبها حتى وجدها فكانت عنده فكان يحكها ويجعلها على مرآة اخرى فيرى فيها فكان يرى محمد بن عبدالله فكتب الى رباح بن عثمان ان محمداً يبلاذ فيها الاثرج والاعناب فاطلبه بها وقد كتب الى محمد بعض اصحاب ابي جعفر لا تقيم في موضع الا بقدر مسير البريد من العراق الى المدينة فكان ينتقل فيراه بالبيضاء وهي من وراء الغابة على نحو من عشرين ميلاً وهي لاشجع



فكتب اليه انه ببلادها الجبال والقلات فيطلبه فلا يجده.

قال: فكتب اليه انه بجبل به الحب الاخضر والقطران قال: هذه رضوى فطلبه فلم يجده.

قال ابو زيد: حدثني ابو صفوان نصر بن قديد بن نصر بن سيار انه بلغه انه كان عند ابى جعفر مرآة يرى فيها عدوه من صديقه.

قال: وحدثني محمد بن يحيى قال: حدثني الحارث بن اسحاق قال: جد رباح في طلب محمد فاخبراته في شعب من شعاب رضوى جبل جهينة وهى من عمل ينبع فاستعمل عليها عمرو بن عثمان بن مالك الجهني احد بنى جشم وامره بطلب محمد فطلبه فذكر له انه بشعب من رضوى فخرج اليه بالخييل والرجال ففرغ منه محمد فاحضر شدأ فافلت وله ابن صغير ولد في خوفه ذلك وكان مع جارية له فهوى من الجبل فتقطع وانصرف عمرو بن عثمان.

قال: وحدثني عبدالله بن محمد بن حكيم الطائي قال لما سقط ابن محمد فمات ولقى محمد ما لقي قال:

منخرق السربال يشكو الوجى	تنكبه اطراف مرو حداد
شزده الخوف فازرى به	كذاك من يكره حرّ الجلال
قد كان في الموت له راحة	والموت حتم في رقاب العباد

قال: وحدثني عيسى بن عبدالله قال: حدثني عمى عبيدالله بن محمد قال: قال محمد بن عبدالله: بينا انا في رضوى مع امه لى ام ولد معها بنتى لى ترضعه اذا ابن سنوطى مولى لاهل المدينة قد هجم على في الجبل يطلبنى فخرجت هارباً وهربت الحارية فسقط الصبي منها فتقطع فقال عبيدالله فاتى بابن سنوطى الى محمد بعد حين ظهر فقال: يابن سنوطى أتعرف حديث الصبي؟ - قال: اى والله انى لاعرفه فامر به فحبس فلم يزل محبوساً حتى قتل محمد»

وهذه القصة نقل ملخصها ابن الاثير في الكامل<sup>١</sup> في وقايح سنة اربع واربعين ومائة

وقال المجلسی رحمته اللہ علیہ في سابع البحار في باب اثمهم يظهرن بعد موتهم وتظهر منهم الغرائب ما نصّه:

«وروى الشيخ الجليل حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن سنان عن عمّار (حماد) بن مروان عن زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان ارواح المؤمنين يرون آل محمد في جبال رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرايهم وتحدّث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمتنا اهل البيت فاذا قام قائمتنا بعثه الله واقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون و يضمحل المتحلون وينجو المقربون».

وروى الكليني رحمته اللہ علیہ في الكافي<sup>٢</sup> في كتاب الجنائز في باب ما يعاين المؤمن والكافر (الحديث ٤):

«محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبدالله عليه السلام يقول (الى ان قال) ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل من طعامهم ويشرب معهم من شرايهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمتنا اهل البيت فاذا قام قائمتنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون و يضمحل المحلون ونجا المقربون (الى آخر الحديث الطويل جداً)».

ويجرى هذا المجرى حديث رواه السيد علي بن عبد الحميد باسناده يرفعه الى علي بن الحسين في ذكر القائم في خبر طويل قال: فيجلس تحت شجرة مثمرة فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب فيقول: يا عبدالله ما يجلسك ههنا؟ - فيقول: يا عبدالله اني انتظر ان يأتيني العشاء فاخرج في دبره الى مكة واكره ان اخرج في هذا الحرّ قال: فيضحك فاذا ضحك عرفه انه جبرئيل قال: فيأخذ بيده ويصافحه ويسلم عليه ويقول له: قم و يجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي الى جبل رضوى فيأتي محمد وعلي فيكتبان له عهداً منشوراً يقرئه على الناس ثم يخرج الى مكة والناس يجتمعون بها قال: فيقوم رجل

منه فينادى: ايها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم يدعوكم الى ما دعاكم اليه رسول الله ﷺ  
قال (الحديث) انظر ثالث عشر من البحار<sup>٢</sup> باب يوم خروج القائم.

وقال الشيخ الطوسي رحمته الله في كتاب الغيبة<sup>٢</sup> في فصل اخبار بعض من رأى صاحب  
الزمان عليه السلام وهو لا يعرفه او عرفه فيما بعد:

«اخبرنا جماعة عن التلعكبرى عن احمد بن على الرازى عن على بن الحسين عن  
رجل ذكراته من اهل قزوين لم يذكر اسمه عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان  
الصنعاني قال: دخلت على على بن ابراهيم بن مهزيار الاهوازي فسألته عن آل ابي  
محمد عليه السلام فقال: يا اخى سألت عن امر عظيم، حججت (الى ان قال) فقلت: سيدي لقد  
بعد الوطن و طال المطلب فقال: يابن المازيار ابي ابو محمد عهد الى ان لا اجاور قوماً  
غضب الله عليهم ولعنهم وهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب اليم، وامرني ان لا  
اسكن من الجبال الآ وعرها ومن البلاد الآ قفرها والله مولاكم اظهر التقية فوكّلها بي فانا  
في التقية الى يوم يؤذن لي فاخرج (الحديث)».

ونقله المجلسي رحمته الله في ثالث عشر من البحار<sup>٢</sup> في باب ذكر من رآه (عج).

١. ص ١٧٩. چاپ جدید ج ٥٢/٣٠٦.

٢. ص ١٧٠ چاپ تبریز. چاپ جدید ص ٢٤٢.

٣. ص ١٠٦. چاپ جدید ج ٥٢/٩ تا ١٢٩.

## [اما قوله: امر غیرها]

محدث نوری رحمته الله در نجم ثاقب در باب دو گفته:

«شصت و هشتم از القاب آن حضرت «شرید» است و مکرر باین لقب مذکور شده در لسان ائمه علیهم السلام خصوص امیرالمؤمنین علیه السلام و جناب باقر علیه السلام و شرید به معنی رانده شده است یعنی از این خلق منکوس که نه جنابش را شناختند و نه قدر وجود نعمتش را دانستند و نه در مقام شکرگزاری و ادای حقیقت برآمدند بلکه پس از یأس اوائل ایشان از غلبه و تسلط بر آن جناب و قتل و قمع ذریه طاهره اجلاف ایشان باعانت زبان و قلم در مقام نفی و طردش از قلوب برآمدند و ادله بر اصل نبودن و نفی تولدش اقامه نمودند و خاطرها را از یادش محو نمودند و خود آن حضرت به ابراهیم بن علی بن مهزیار فرمود که پدرم بمن وصیت نمود که منزل نگیرم از زمین مگر جایی از آن که از همه جا مخفی تر و دورتر باشد بجهت پنهان نمودن امر خود و محکم کردن محل خود از مکاید اهل ضلال (تا آنکه می فرماید) پدرم به من فرمود: بر توباد ای پسر من بملازمت جاهای پنهان از زمین و طلب کردن دورترین آن زیرا که از برای هرولیتی از اولیای خداوند دشمنی است منالاب و ضدی است منازع»

محدث قمی رحمته الله در منتهی الامال ضمن ذکر اسماء و القاب آن حضرت این عبارت را بعینها از نجم ثاقب نقل کرده است.

و نیز در آن باب گفته:

«هشتاد و هفتم از القاب آن حضرت «طرد» است و مکرر به این لقب خوانده شده و معنی آن قریب به «شرید» است که گذشت».

و در کشف الاستار در صفحه ۱۷۳ و در نفس الرحمن در باب ششم نیز به مثل این کلمات پرداخته است و نیز در اوآخرنجم ثاقب در باب دهم ضمن ذکر وظایف شیعیان نسبت به امام زمان و بیان موجبات حزن و اندوه ایشان مطلب مورد بحث را چنین پرورانده:

«دوم از علل و اسباب مهموم بودن برای آن جناب علیه السلام در ایام غیبت و مفارقت ممنوع بودن آن سلطان عظیم الشان که جامه خلافت و سلطنت ظاهره بر تمام جهانیان را جز برای آن قامت معتدل برای احدی ندوخته‌اند از رتق و فتق امور و اجرای احکام و حدود و ابلاغ فرامین الهیه و منع تعدی و جور و اعانت ضعیف و اغاثت مظلوم و اخذ حقوق و اظهار و اعلان حق و ابطال و ازهاق باطل، و کار ظلم و تعدی بر آن جناب به جایی رسیده که علاوه بر گرفتن تمام لوازم سلطنت ظاهره و تسلط بر بلاد و عباد و اموال از خوف و بیم ظالمان، متمکن بر اظهار نفس معظم خود نیست و در این طول زمان تنها یا با بعضی از موالیان خاص در براری و قفار سیر می‌کند و حق خود را در دست دیگران می‌بیند و حسب امر الهی صبر کرده می‌گذرد البته آن را که اندک غیرتی است در فطرت پیوسته محزون و غمگین خواهد بود و حالش چون حال فرزند سلطان عادل خواهد بود که تمام احکامش به قانون مصلحت و داد و بر رعایا مهربان باشد پس مغلوب عدوی شود که در گوشه‌ای حبسش کند و دستش از همه چیز کوتاه کند و آنچه کند جز جور و تعدی چیزی نباشد

و در کافی و تهذیب و فقیه مروی است که جناب باقر علیه السلام فرمود بعد از آنکه بن که هیچ عیدی نیست برای مسلمانان نه قربانی و نه فطری مگر آنکه تازه می‌کند خداوند برای آل محمد علیهم السلام حزنی را، راوی پرسید: چرا؟ فرمود زیرا که ایشان می‌بینند حق خود را در دست غیر خودشان.

و سید جلیل علی بن طاووس - رحمه الله - در کشف المحجّه فرموده که: وصیت می‌کنم ترا ای فرزند من محمد و برادرت و هر کس بر این کتاب من واقف شود به راستی در معامله با خداوند جلّ جلاله و رسول او صلی الله علیه و آله و حفظ وصیت ایشان

به آنچه بشارت دادند به آن از ظهور مولای ما مهدی عجل الله فرجه پس به درستی که من یافته‌ام قول و فعل بسیاری از مردم را در امر آن جناب مخالف با عقیده از چند راه: از آنجمله که من یافته‌ام که اگر برود از کسی که اعتقاد دارد امامت او را بنده‌ای یا اسبی یا درهمی یا دیناری متعلق می‌شود خاطر او و ظاهر او از برای طلب آن چیز مفقود و بذل می‌نماید در تحصیل آن غایت مجهود را و ندیدیم که از برای متأخر بودن این محتشم عظیم الشان از اصلاح اسلام و ایمان و قطع دابر کفار و اهل عدوان خاطرش مثل تعلق خاطرش باشد به این اشیاء محقره، پس چگونه اعتقاد دارد کسی که به این صفات است به اینکه او عارف است به حق خداوند جل جلاله و حق رسول او، و معتقد است امامت او را بر آن نحوی که دعوی می‌کند موالات زیاد از اندازه را برای شرایف معالی آن جناب.

و از آن جمله که یافتیم کسی را که ذکر می‌کند که او معتقد است و خوب ریاست آن جناب را و ضرورت ظهور و انفاذ احکام امامتش را اگر نیکی کند به او بعضی از آنهایی که مدعی است که او دشمن امام اوست از سلاطین و احسانش را به او تمام کند متعلق می‌شود خاطر او به بقای این سلطان مشارالیه و شاغل می‌شود او را این تعلق از طلب مهدی علیه السلام و از آنچه واجب است بر او از تمتی عزل آن والی که بر او انعام کرده.

و از آن جمله اینکه من یافتیم کسی را که دعوی می‌کند و خوب سرور را برای سرور آن جناب و کدورت را به جهت کدورت او می‌گوید که اعتقاد دارم که تمام آنچه در دنیا است از مهدی صلوات الله علیه گرفته شده و آن را ملوک و سائرناس غصب کرده‌اند از دست او، و با این حال نمی‌بینم او را که متأثر باشد برای این نهب و سلب مثل تأثر او اگر بگیرد سلطانی از او درهمی یا دیناری یا ملکی یا عقاری پس این کجا با وفا و معرفت خداوند جل جلاله و رسول او و معرفت اوصیا علیهم السلام (تا آخر کلام شریف او که از این رقم است).

و مکرر در اخبار و صف فرموده‌اند آن جناب را به غریب و طرید و وحید رانده شده

مظلوم كه حقش را منكر شده اند».

شرح اين هجران و اين خون جگر اين زمان بگذار تا وقت دگر  
وقال المحدث النورى فى الباب السادس من كتاب نفس الرحمن عند البحث عن  
احوال القائم (عج):

و اما كونه (عج) طريداً شريداً فقد بين صلوات الله عليه لابي اسحاق ابراهيم بن  
مهزيار فى حديث طويل رواه فى الاكمال وفيه ثم قال: ان ابي عهد الى ان لا اوطن من  
الارض الا اخفاها و اقصاها (فتقل الحديث الى قوله لتكون لهم العاقبة الحسنى و كرامة  
العقبى و قال) و فى التوقيع الذى ورد على المفيد عليه السلام فى سنة ٤١٢ بعد السلام و بعد فقد  
كنا نظرنا (الى ان قال) من مستقرنا ينصب لنا من شمراخ من بهماء صرنا اليها آنفاً من  
غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان (التوقيع)».

وقال المحدث النورى فى نفس الرحمن فى الباب السادس الذى فى ان سلمان كان  
يخبر عن الغيب (ص ٦٤):

«وروى شيخ الطائفة و فخر الاعاجم محمد بن الحسن بن على الطوسى قدس الله تربته  
الزكية فى كتاب الغيبة عن احمد بن ادريس عن على بن محمد عن الفضل بن شاذان  
عن محمد بن ابى عمير عن الحسين بن ابى العلاء عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال:  
دخل سلمان الكوفة و نظر اليها و ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بنى امية و الذين  
من بعدهم ثم قال: فاذا كان ذلك فالزموا احلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر  
المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد (فخاض فى بيان معنى الحديث الى ان قال)

و اما كونه (عج) طريداً شريداً فقد بين صلوات الله عليه علته لابي اسحاق ابراهيم  
بن مهزيار فى حديث طويل رواه فى الاكمال وفيه: ثم قال ان ابي عهد الى ان لا اوطن  
من الارض الا اخفاها و اقصاها و نقل الحديث الى قوله: لتكون لهم العاقبة الحسنى و  
كرامة حسن العقبى ثم قال:

١. نقلهما الشيخ فى الغيبة فى باب دليل آخر على امامة صاحب الامر من جهة اخبار الائمة السابقة عليه بغيته  
و صفة غيبته (ص ١١٢ طبعة تبريز و ص ١٠٣ طبعة النجف). چاپ جديد ص ١٦٣.

وفي التوقيع الذي ورد على المفيد عليه السلام في سنة اثني عشر واربعمائة بعد السلام: وبعد فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا لك الآن من مستقرلنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفاً من غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان (التوقيع)».

وقال في نجم الثاقب<sup>١</sup> في الباب الثاني الذي في اسماء امام العصر: ما معناه

«الثامن والستين من القابه الشريد وذكر بهذا اللقب مكرراً في لسان الائمة عليهم السلام ولا سيما اميرالمؤمنين والباقرعليهما السلام ومعنى الشريد المطرود اي المطرود من هذا الخلق المنكوس وذلك انهم لم يعرفوا شخصه ولا قدروا نعمة وجوده ولم يشكروه ولم يؤدوا حقه بل تصدى اجلافهم بعد ان يأس اوائلهم من الغلبة والاستيلاء والتسلط عليه و قتل العترة الطاهرة وقمعهم لمقام نفيه وطرده من القلوب باللسان والقلم واقاموا بزعمهم الفاسد وهمهم الكاسد ادلة على نفي وجوده وعدم ولادته ومحو ذكره من القلوب والخواطر وقال (عج) لابراهيم بن علي بن مهزيار في حديث طويل ما يكشف عن هذا المعنى ونص عبارته: ان ابي عهد الى (وساق الحديث الى قوله فان لكل ولي من اولياء الله عزوجل عدوا مقارعاً وضداً منازعاً)».

و يشير بقوله ذكر بهذا اللقب في لسان الائمة الى ما نقله في نفس الرحمن عن الصادق عليه السلام، والى ما نقله النعماني في باب انّ للقاءم غيبتين عن الباقر عليه السلام، والى ما نقله الشيخ في غيبته عن الصادق عليه السلام والى ما نقله الصدوق عليه السلام في كمال الدين<sup>٢</sup> في الباب السادس والعشرين فيما اخبر به على عليه السلام من وقوع الغيبة بهذه العبارة:

«حدثنا على بن احمد بن محمد بن موسى بن عمران عليه السلام قال: حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد جميعاً عن حنان بن سدير عن علي بن الحزور عن الاصغ بن نباتة قال: سمعت اميرالمؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الامر الشريد الطريد الفريد الوحيد»



ونقله المجلسي رحمته في ثالث عشر من البحار في باب ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك أقول: أما الطريد فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول من قولهم طردت طرداً إذا أبعده فهو مطرود طريد. وأما الشريد ففي الصحاح: شرد البعير يشرد شروداً وشراداً: نفر فهو شارذ وشرود والجمع شرد مثل خادم وخدم (إلى أن قال) والتشريد الطرد ومنه قوله تعالى: فشرد بهم من خلفهم أي فرق وبدد جمعهم والشريد الطريد».

وفي لسان العرب: «وشرد الجمل شروداً إذا نفرو ذهب في الأرض فهو شارذ فإذا كان مشرداً فهو شريد طريد وتقول: اشردته واطردته إذا جعلته شريداً طريداً لا يؤوى وشرذ الرجل شروداً ذهب مطروداً وشرده وشرده طرده ورجل شريد طريد وأصل التشريد التطريد وقال أبو بكر في قولهم: فلان طريد شريد: أما الطريد فعناه المطرود والشريد فيه قولان أحدهما الهارب من قولهم: شرد البعير وغيره إذا هرب وقال الأصمعي: الشريد المفرد وأنشد اليمامي:

تراه امام التاجيات كأنه شريد نعام شذ عنه صواحيبه

(انتهى ملخصاً)».

و في مقتضب الاثر لابن العياش:<sup>٢</sup>

«حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن عليّ وأخرجه إلى من أصل كتابه وتاريخه في سنة خمس وثمانين ومأتين سماعه عن عبيد بن كثير قال حدثني نوح بن دراج عن يحيى بن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن أبي جحيفة السوائي من سواء بن عامر والحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن الشرب كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول مرحباً بابن رسول الله وإذا أقبل الحسين يقول: يا أبي أنت يا أبا ابن خيرة الأمام فليل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وهذا للحسين ومن ابن خيرة الأمام؟ - فقال: ذلك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام».

١. ص ٣٠. جاب جديد ج ١٢٠/٥١.

٢. ص ٣٥ و ٣٦ جاب نجف.

و نقله المجلسی رحمته اللہ تعالیٰ فی ثالث عشر من البحار<sup>١</sup> فی باب ما ورد عن امیرالمؤمنین فی القائم علیہ السلام.

اقول: يستفاد من تعبير امیرالمؤمنین علیہ السلام عن ابنه القائم بهذه الاوصاف الثلاثة ان تلك الاوصاف كانت مهمة عنده علیہ السلام بحيث يذكره بهذه العناوين ويتألم منها ويتحسرفيؤخذ ان هذه العناوين التي مرجعها الى الغربة والمظلومية من اشد المصائب واشق ما يكابدها الامام علیہ السلام فتحصل ان المصداق الحقیقی فیما قال دعبل فی حق الائمة عليهم السلام هو الامام الغائب عنه اللہ تعالیٰ ورحمته اللہ تعالیٰ وذلك ان دعبلاً قال:

لا اضحك الله سنّ الدهران ضحكت و آل احمد مظلومون قد قهروا  
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

فان المشردين من آباءه عليهم السلام كانوا اما في بغداد واما في سرمن رأى او في خراسان او الكوفة وكل من هذه البلاد كان من مراكز الاسلام ومواطن الانام بخلاف القائم (عج) فانه مشرد الى البرارى والقفار مع كونه في الغيبة والاستتار فتفتن واما قوله علیہ السلام ابن خيرة الاماء فهو مذكور ايضاً في كلامه عند منصرفه من حرب الخوارج في اخباره عن الملاحم بهذه العبارة:

«ثم ان الله تعالى يفرج الفتن برجل منا اهل البيت كتفريح الاديم باي ابن خيرة الاماء يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبرة فلا يعطيهم الا السيف هرجاً هرجاً يضع السيف على عاتقه ثمانية اشهر ودت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لويروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة او جزر جزور لأقبل منهم بعض الذي يرد عليهم حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني امية فيجعلهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً»<sup>٢</sup>.

نقله الثقفى في كتاب الغارات<sup>٣</sup> في باب خطبة على علیہ السلام بعد وقعة النهروان

١. ص ٢٨. چاپ جدید ج ٥١/١١٠.

٢. بحارج ٣٣/٣٦٨.

٣. ص ١٢ و ١٣.

وقال ابن ابى الحديد فى شرح النهج: «وهذه الخطبة ذكرها جماعة من اصحاب السيرة وهى متداولة منقولة مستفيضة خطب بها على عليه السلام بعد انقضاء امر النهروان وفيها الفاظ لم يوردها الرضى عليه السلام من ذلك قوله عليه السلام (الى ان قال) فليفرجن الله الفتنة برجل منا اهل البيت باى ابن خيرة الاماء لا يعطيهم الا السيف (الى آخر الخطبة ثم قال):

«فان قيل: ومن هذا الرجل الموعود به الذى قال عليه السلام عنه باى ابن خيرة الاماء؟ قيل: اما الامامية فيزعمون انه امامهم الثانى عشر واثه ابن امة اسمها نرجس واما اصحابنا فيزعمون انه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لام ولد وليس بموجود الآن

فان قيل: فمن يكون من بنى امية فى ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام فى امرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم حتى يودوا لواناً علينا عليه السلام كان المتولى لامرهم عوضاً عنه؟ - قيل: اما الامامية فيقولون بالرجعة ويزعمون انه سيعاد قوم باعيانهم من بنى امية وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر وانه يقطع ايدى اقوام وارجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين وينتقم من اعداء آل محمد عليه السلام المتقدمين والمتأخرين. واما اصحابنا فيزعمون انه سيخلق الله تعالى فى آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليه السلام ليس موجوداً الآن وانه يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وينتقم من الظالمين وينكل بهم اشد النكال وانه لام ولد كما قد ورد فى هذا الامر وفى غيره من الآثار وان اسمه محمد كاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه انما يظهر بعد ان يستولى على كثير من الاسلام ملك من اعقاب بنى امية وهو السفىانى الموعود به فى الخبر الصحيح من ولد ابى سفىان بن حرب بن امية وان الامام الفاطمى يقتله ويقتل اشياعه من بنى امية وغيرهم وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء وتبدو اشراط الساعة وتظهر دابة الارض ويطلب التكليف ويتحقق قيام الاجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز (الى آخر ما قال)».

وقال النعمانى عليه السلام فى كتاب الغيبة فى باب ما روى فى صفته صلوات الله عليه:

«حدثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدثنا احمد بن محمد بن رباح الزهرى قال: حدثنا احمد بن على الحميرى قال: حدثنا الحسن بن ايوب عن عبدالكريم بن عمرو

الخنعمی قال: حدثني محمد بن عصام قال: حدثني وهيب بن حفص عن ابي بصير قال: قال ابو جعفر عليه السلام و ابو عبدالله عليه السلام الشك من ابن عصام: يا با محمد بالقائم علامتان شامة في رأسه و داء الحزاز برأسه و شامة بين كتفيه من جانبه الايسر تحت كتفه الايسر و ورقة مثل ورقة الآس.

و عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن اسحاق بن غالب عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة و صفاتهم (الى ان قال) فليس يجهل حق هذا العالم الاشقى و لا يجحده الاغوى و لا يدعه الا جرى على الله. حدثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا احمد بن محمد بن رباح الزهرى قال: حدثنا احمد بن على الحميرى قال: حدثنا الحكم اخو مشمعل الاسدى قال: حدثني عبدالرحيم القصير قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: قول امير المؤمنين عليه السلام: باي ابن خيرة الاماء اهي فاطمة عليها السلام? - فقال: ان فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر ذاك المبدخ بطنه المشرب حمرة رحم الله فلاناً.

احمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم قال: حدثنا عبيس بن هشام عن عبدالله بن جبلة عن على بن ابي المغيرة عن ابي الصباح قال: دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فقال لى: ما وراءك؟ - فقلت: سرور من عمك زيد خرج يزعم انه ابن سبية و انه قائم هذه الامة فانه ابن خيرة الاماء. فقال: كذب ليس هو كما قال ان خرج قتل

حدثنا محمد بن همام و محمد بن الحسن بن جمهور جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابيه عن سليمان عن سماعة عن ابي الجارود عن القاسم بن الوليد الهمداني عن الحارث الاعور الهمداني قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: باي ابن خيرة الاماء يعنى القائم عليه السلام من ولده عليه السلام يسومهم خسفاً و يسقيهم بكأس مصبرة و لا يعطيهم الا السيف هرجاً فعند ذلك تتمنى فجرة قريش لو ان لها مفاداة من بالدنيا و ما فيها ليغفر لها، لا نكف عنهم حتى يرضى الله.

حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا على بن الحسين التيملى قال: حدثنا

محمّد و احمد ابنا الحسن عن ابيهما عن ثعلبة بن ميمون عن يزيد بن ابي حازم قال: خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فسلمت عليه فسألني هل صاحبك احد؟ - فقلت: نعم فقال: اكنتم تتكلمون؟ - قلت: نعم صحبني رجل من المغيرة. قال: فما كان يقول؟ - قلت: كان يزعم انّ محمّد بن عبدالله بن الحسن هو القائم والدليل على ذلك انّ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله واسم ابيه اسم ابي النبي صلى الله عليه وآله فقلت له في الجواب ان كنت تأخذ بالاسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبدالله بن علي فقال لي: انّ هذا ابن امة يعني محمّد بن عبدالله بن عليّ وهذا ابن مهيرة يعني محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن فقال لي ابو عبدالله عليه السلام فما رددت عليه؟ - فقلت: ما كان عندي شيء اردّ عليه فقال لي: اولم تعلم اولم تعلموا انه ابن سبية يعني القائم عليه السلام. قلت وفي باب صفات الامام عليه السلام منه اشارة الى بعض هذه الاوصاف فراجع منها باسناده الى يزيد الكناسي قال: سمعت محمّد بن علي الباقر عليه السلام يقول: انّ صاحب هذا الامر فيه شبه من يوسف ابن امة سوداء يصلح الله له امره في ليلة واحدة.<sup>١</sup> وقال الصدوق في كمال الدين<sup>٢</sup> في باب ما اخبر به الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة الحديث ٣١:

«حدثنا علي بن احمد بن محمّد بن عمران رضى الله عنه قال: حدثنا محمّد بن عبدالله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن عليّ بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ان سنن الانبياء صلى الله عليهم وآلهم بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منّا اهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

قال ابو بصير: فقلت: يا بن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت؟ - فقال: يا ابا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الاماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الارض ومغارها وينزل روح

١. ص ١١٩. چاپ جديد ص ٢٢٨.

٢. ص ٣٤٥.

الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّى خلفه وتشرق الارض بنور ربّها ولا تبقى في الارض بقعة عبد فيها غير الله عزوجل الا عبد الله فيها ويكون الدين كلّهُ لله ولو كره المشركون».

وقال ايضاً في باب ما روى عن الرضا عليه السلام في النص على القائم الحديث ٥:

«حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا ايمان لمن لا تقية له ان اكرمكم عند الله اعلمكم بالتقية فقيل له: يا بن رسول الله الى متى؟ - قال: الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا اهل البيت فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا. فقيل له: يا بن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت؟ - قال: الرابع من ولدى ابن سيّدة الاماء، يطهر الله به الارض من كل جور ويقّدها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرفت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احدٌ احداً وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظلّ وهو الذي ينادى مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول: الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فانّ الحق معه وفيه وهو قول الله عزوجل: «ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين»».

ونقله الازيلي في كشف الغمة<sup>٢</sup> في باب الاخبار الواردة في صاحب الزمان.

وقال الصدوق عليه السلام في كمال الدين<sup>٣</sup> في باب ما اخبر به الحسن بن علي عليه السلام:

«حدثنا مظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي عليه السلام قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مسعود عن ابيه قال: حدثنا جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي قال: حدثني الحسن بن محمّد الصيرفي عن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال: لنا صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت والله

١. ص ٣٧١، چاپ جديد ٢/٢٧١.

٢. ص ٣٤١ چاپ سنگی و ج ٣ ص ٣١٤ چاپ جديد.

٣. ص ٣١٥.

الذى عملت خير لشيعةي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون اننى امامكم مفترض الطاعة عليكم واحد سيدى شباب اهل الجنة بنص من رسول الله ﷺ على؟ - قالوا: بلى. قال: اما علمتم ان الخضر عليه السلام لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران اذ خفى عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة و صواباً، اما علمتم انه ما منّا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذى يصلى روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فان الله عزو جل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخى الحسين، ابن سيدة الاماء، يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شىء قدير».

و نقله الطبرسى في الاحتجاج<sup>١</sup> في باب احتجاج الحسن عليه السلام على من انكر عليه مصالحته معاوية

و نقله المجلسى في ثالث عشر من البحار<sup>٢</sup> في باب ما روى عن الحسنين عليه السلام في الاخبار بالقائم (عج) عن كمال الدين و الاحتجاج

وقال الصدوق ايضا في باب ما اخبر به الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة:

«حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه قال: حدثنا ابو عمرو الكشى قال: حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثنا على بن محمد القمى عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن هاشم عن ابي احمد الازدى عن ضريس الكناسى قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان صاحب هذا الامر فيه سنة من يوسف ابن امة سوداء يصلح الله عزو جل امره في ليلة واحدة»<sup>٣</sup>.

قال ابن قتيبة في الشعرو الشعراء<sup>٤</sup> في ترجمة كثير:

«و كان كثير يقول بالرجعة و في ذلك يقول:

الا ان الائمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء

١. ص ١٥٠ چاپ قديم. جديد ٢/٢٨٩.

٢. ص ٣٣. چاپ جديد ح ١٣٢/٥١.

٣. كمال الدين ص ٣٢٩.

٤. ٤٢٣.

(فساق الابيات الى قوله)

تغيب لا يرى عنهم زماناً برضوى عنده غسل و ماء

كأنه يعنى ابن الحنفية وذكرون أنه دخل شعب اليمن في أربعين من أصحابه فما  
رئى لهم أثر».

وقال المصحح: «الابيات في الاغانى والشهرستانى وابن خلكان»

وقال في عيون الاخبار:

«وقال بعض شعراء الرافضة في محمد بن الحنفية:

أقلق للوصى فدتك نفسى      أطلت بذلك الجبل المقاما  
اضرّ بمعشرٍ والوك منّا      و سموك الخليفة و الاماما  
و عادوا فيك أهل الأرض طراً      مقامك عنهم ستين عاما  
و ما ذاق ابن خولة طعم موتٍ      و لا وارت له أرض عظاما  
لقد أمسى بمورق شعب رضوى      تراجع الملائكة الكلاما

وقال كثير عزة فيه و كان رافضياً يقول بالرجعة:

الا ان الائمة من قريش (وساق الأبيات الخمسة الى آخرها وقال) وهم يذكرون أنه  
دخل شعباً باليمن في اربعين من أصحابه فلم يرهم أثر»

وقال المصحح في الذيل بعد توضيح لعقائد الكيسانية: «راجع الفرق بين الفرق»<sup>٢</sup>

وقال الأشعري في مقالات الاسلاميين:<sup>٣</sup>

«والفرقة الرابعة من الرافضة وهى الثالثة من الكيسانية وهى الكربية أصحاب أبى

كرب الضريي»:

«يزعمون أنّ محمد بن الحنفية حى بجبال رضوى أسد عن يمينه و نمر عن شماله  
يحفظانه، يأتيه رزقه غدوة و عشية الى وقت خروجه و زعموا أن السبب الذى من أجله

١. ج ٢ ص ١٤٤.

٢. ص ٢٧.

٣. ج ١ ص ٩٠ و ٩١.



صبر على هذه الحال ان يكون مغتیباً عن الخلق أن الله تعالى فيه تدبيراً لا يعلمه غيره، و من القائلين بهذا القول كثير الشعرو في ذلك يقول:

ألا ان الأئمة من قريش (فساق الأبيات الخمسة الى آخرها))

و صرح محبي الدين عبد الحميد بأن ترجمته في الاغانى<sup>١</sup> و وفيات الاعيان و خزنة الادب<sup>٢</sup> و طبقات الشعراء<sup>٣</sup> لابن سلام و معاهد التنصيص<sup>٤</sup>

قال الطريحي رحمته الله في مجمع البحرين و السيد عبد الله شبر في ضياء الثقلين في «طاب»: «و في حديث القائم عليه السلام: نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من اوليائه من وحشة: كأن معناه أن طيبة منزله عليه السلام و كان يستأنس بثلاثين من اوليائه و يحتمل أن يكون هذا حاله في الغيبة الصغرى».

قال الكليني رحمته الله في الكافي في كتاب الحجة في باب في الغيبة (الحديث ١٦):

«عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: لا بد لصاحب الامر من غيبة و لا بد له في غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة»<sup>٥</sup>

و نقله النعماني رحمته الله في كتاب الغيبة تحت عنوان اخبار الائمة بغيبته عن الكليني .

و نقله المجلسي رحمته الله في ثالث عشر من البحار<sup>٦</sup> في باب من ادعى الرؤية في الغيبة

الكبرى عن النعماني قائلاً بعده:

«بيان: في الكافي في السند الاول عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير و العزلة بالضم

اسم الاعتزال و الطيبة اسم المدينة الطيبة فيدل على كونه عليه السلام غالباً فيها و في حوالها و على ان معه ثلاثين من مواليه و خواصه ان مات احدهم قام آخر مقامه»

١. ج ٨ ص ١٥.

٢. ج ٢ ص ٢٧٦.

٣. ص ١٨٤.

٤. ج ٢ ص ١٣٦.

٥. مرآة العقول ج ١ ص ٢٤٩ چاپ چهار جلدی. کافی ٣٤٠/١.

٦. ص ١١٠. چاپ جدید ص ١٨٨.

٧. ص ١٤٣. چاپ جدید ج ١٥٧/٥١.

وقال في مرآة العقول في شرح الحديث: «العزلة بالضم اسم الاعتزال اي المفارقة عن الخلق ولا بد له في غيبته في بعض النسخ ولاله في غيبته اي ليس في غيبته معتزلاً عن الخلق بل هو بينهم ولا يعرفونه والاول اظهره موافق لما في سائر الكتب والطيبة بالكسر اسم المدينة الطيبة فيدل على انه عليه السلام غالباً في المدينة وحواليها اما دائماً او في الغيبة الصغرى وما قيل من ان الطيبة اسم موضع يسكنه عليه السلام مع اصحابه سوى المدينة فهو رجم بالغيب ويؤيد الاول ما مرته لما سئل ابوه عليه السلام اين اسأل عنه؟ - قال: بالمدينة وما بثلاثين من وحشة اي هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصه ليس لهم وحشة لاستيناس بعضهم ببعض او هو عليه السلام داخل في العدد فلا يستوحش هو ايضاً او الباء بمعنى مع اي لا يستوحش عليه السلام لكونه مع ثلاثين وقيل هو مخصوص بالغيبة الصغرى. وما قيل من ان المراد انه عليه السلام في هيئة من هو في سن ثلاثين سنة ومن كان كذلك لا يستوحش فهو في غاية البعد. وفي غيبة الشيخ: لابد لصاحب هذا الامر من عزلة ولا بد في عزلته من قوة»<sup>١</sup>

اقول: ومراده من رواية غيبة الشيخ ما رواه الطوسي عليه السلام في غيبته في باب دليل آخر على امامة صاحب الامر بهذه العبارة:

«وهذا الاسناد عن الفضل بن شاذان النيسابوري عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: لابد لصاحب هذا الامر من عزلة ولا بد في عزلته من قوة وما بثلاثين من وحشة ونعم المنزل طيبة»

وقال الكليني في الكافي في كتاب الحجّة في باب الاشارة والنص الى صاحب الدار (الحديث ٢)

«محمد بن يحيى عن احمد بن اسحاق عن ابي هاشم الجعفرى قال: قلت لابي محمد: جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لى ان اسألك؟ - فقال: سل. قلت: يا سيدى هل لك ولد؟ - فقال: نعم. فقلت: فان حدث بك حدث فاين اسأل عنه؟ - قال: بالمدينة»<sup>٢</sup>.

١. مرآة العقول چاپ جديد ٥٠/٤.

٢. ص ٨١ چاپ تبريز. چاپ جديد ص ١٦٢.

٣. مرآة العقول ج ١ ص ٢٣٩. كافي ٣٢٨/١.

و نقله الطوسي في الغيبة<sup>١</sup>

و المجلسي في البحار<sup>٢</sup>

وقال الحزاز في كفاية الاثر<sup>٣</sup> في باب ما جاء عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام:

«حدثنا علي بن محمد السندي قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي قال: قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام: من الخلف من بعدك؟ - قال: ابني علي ثم قال: اما انها ستكون حيرة قال: قلت الى اين؟ فسكت ثم قال: الى المدينة قال: قلت: و الى اي مدينة؟ - قال مدينتنا هذه هل مدينة غيرها. قال احمد بن هلال: فاخبرني محمد بن اسماعيل بن بزيع انه حضر امية ابن علي وهو [يسأل ابا جعفر الثاني عن ذلك فاجابه بهذا (بمثل ذلك) الجواب راجع غيبة النعماني]

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج<sup>٤</sup> في شرح كلام امير المؤمنين: «قبح الله مصقلة» و كان قد ابتاع سبي بني ناجية:

«و من المنتسبين الى سامة بن لؤي علي بن الجهم الشاعر و هو علي بن الجهم بن بدر بن جهم بن مسعود بن أسيد بن اذينة بن كزار بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن الحارث بن عبد البيت بن سامة بن لؤي بن غالب هكذا ينسب نفسه و كان مبعضاً لعلي عليه السلام ينحون نحو مروان بن أبي حفصة في هجاء الطالبيين و ذم الشيعة و هو القائل:

ورافضة تقول بشعب رضوى      امام خاب ذلك من امام  
امامي من له عشرون ألفاً      من الاتراك مشرعة السهام»

وقال عمر رضا كحالة في جغرافية شبه جزيرة العرب<sup>٥</sup> طبعة مطبعة الهاشمية ما نصه:

«ان الصفة البارزة للمملكة العربية السعودية هي السلسلة الجبلية المستطيلة الممتدة من

١. ص ١٤٩. چاپ جديد ص ٢٣٢.

٢. ص ٤٠ ج ١٣. چاپ جديد ج ١٦١/٥١.

٣. ص ٣٢٥. چاپ جديد ص ٢٨٤.

٤. ج ١ ص ٢٦٢. چاپ جديد ١٢٢/٣.

٥. ص ٨٩ و ٩٠.



القیامة وما من منزل ينزله قوم الآ واصبح ذلك المنزل يصلی علیهم او یلعنهم، یا باذراً من صباح ولا رواج الآ وبقاع الارض تنادی بعضها بعضاً یا جارتی هل مرّبك ذاکرالله تعالی او عبد وضع جبهته علیك ساجداً لله فن قائله: لا، ومن قائله: نعم، فاذا قالت نعم اهتزت وابتهجت وترى ان لها الفضل علی جارتها» گفته

«بدان که غفلت آدمی را به نحوی مغرور گردانید که جمادات از او هوشیارترند و قدر عبادت و بندگی خدا را از او بیشتر میدانند و توجیه این اخبار به چند وجه میتوان نمود:

اول: آنکه محمول بر حقیقتش باشد و جمادات را یک نحو شعور ضعیفی بوده باشد چنانچه حقتعالی میفرماید که هیچ چیز نیست مگر آنکه حقتعالی را تنزیه و تقدیس و تسبیح می کند و متلبس به حمد اوست ولیکن شما تسبیح آن ها را نمی فهمید. دویم: آنکه سخن بروجه تقدیر باشد یعنی اگر شعور میداشتند چنین می گفتند. سیم: آنکه مراد از قطعه های زمین اهل آن قطعه ها باشد از ملائکه و صالحین جنّ که در قطعات زمین ساکنند و عبادت می کنند» (آنگاه بذکر شاهد مدعی خود پرداخته)

و نیز در همان کتاب در شرح این فقره «یا باذران الارض لتبکی علی المؤمن اذا مات اربعین صباحاً گفته ای اباذر بد رستیکه زمین میگیرید بر مؤمن بعد از فوت او چهل روز همان احتمالات فقره سابقه در اینجا جاری است با اینکه در اینجا مجاز شایعی است که میتی را که به عظمت یاد می کنند میگویند که آسمان و زمین براو میگیرید و این قسم اخبار را متوجه تأویلشان نشدن و بر ظاهر گذاشتن به احتیاط اقرب است».

تبصرة: قال الحسن بن سلیمان الحلّی فی کتاب المحتضر:

«و ذکر الفضل بن شاذان فی کتاب القائم ایضاً قال: حدثنا محمد بن اسماعیل عن محمد بن سنان عن عمّار (حماد) بن مروان عن زید الشحام عن ابی عبد الله علیه السلام قال: ان ارواح المؤمنین تری آل محمد علیهم السلام فی جبال رضوی فتأکل من طعامهم و تشرب من شرابهم و تتحدّث معهم فی مجالسهم حتی یقوم قائمنا اهل البیت فاذا قام قائمنا بعثهم

الله تعالى واقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المتحلون و  
ينجو المقربون.

وقال الكليني في الكافي في كتاب الجنائز في باب ما يعاين المؤمن والكافر (الحديث  
٤) انظر مرآة العقول

«محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمّار بن مروان قال:  
حدثني من سمع ابا عبدالله عليه السلام يقول: منكم والله يقبل (الى ان قال) ثم يزور آل محمد في  
جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم (الى آخر الحديث الذي مرّ عن الحلي)»<sup>١</sup>  
ونقله ايضاً الحسين بن سعيد الاهوازي عن محمد بن سنان نحواً مما في الكافي في  
كتابه كما صرح به المجلسي رحمته الله في ثالث البحار في باب ما يعاين المؤمن والكافر عند  
الموت و حضور الأئمة

وقال المجلسي رحمته الله في مرآة العقول<sup>٢</sup> في شرح الحديث:

«رضوى اسم الموضع الذي فيه جنة الدنيا و في القاموس رضوى كسكرى جبل  
بالمدينة و موضع».

اقول: ما استنبطه رحمته الله من تطبيق رضوى بجنة الدنيا والاستشهاد عليه بكلام صاحب  
القاموس ليس في موضعه فان الاستدلال به مبني على نسخة غير معروفة  
ومن ثم قال الزبيدي في تاج العروس ما نصّه: «ورضوى كسكرى فرس سعد بن  
شجاع السدوسي كذا في المحكم و ايضاً اسم جبل بعينه بالمدينة على سبع مراحل منها  
ومن ينبع على يوم قاله نصر و النسبة اليه رضوى و ذورضوان جبل و في بعض النسخ:  
و، د. رضوان جبل و خازن الجنة اى و رضوى بلد»<sup>٣</sup>.

فالاولى ان نقول هنا: هذا الحديث على تقدير صدره عن المعصوم عليه السلام تؤمن به  
اجملاً و نردّ علمه عليه عليه السلام كما هو القاعدة المستمرة و التكليف المأمور به في امثاله و

١. مرآة العقول ج ٣ ص ٥١. كافي ١٣/٣.

٢. ص ١٤٦. چاپ جديد ج ٦/١٩٧.

٣. مرآة ج ٣ ص ٥١. چاپ جديد ١٣/٢٩١.

٤. تاج العروس ج ١٩ ص ٤٦٤ چاپ ١٤٢٥.

من ثم قال المجلسی فی آخرالباب بعد البحث عن کیفیتہ حضور النبی والائمة عليهما السلام عند الموت ما نصه:

«والاحوط والاولی فی امثال تلك المتشابهات الايمان بها وعدم التعرض لخصوصياتها وتفصيلها واحالة علمها الى العالم عليه السلام كما مر فی الاخبار التي اوردناها فی باب التسليم والله يهدى من يشاء الى صراط المستقيم»

اذا احطت خبراً بذلك فاعلم ان المجلسی قال فی حق اليقين<sup>۱</sup> فی فصل سوم فی الاقرار بحقیقة الموت وتوابعه فی ترجمة الحديث بالنسبة الى الفقرات المذكورة ما نصه:

«پس زیارت می کند آل محمد را در باغستانهای بهشت و با ایشان می خورد از طعامهای ایشان و می آشامد از شراب ایشان و با ایشان سخن می گوید در مجالس ایشان تا وقتی که قائم آل محمد ظاهر شود (تا آخر عبارت)»

و هذا حذوه العالم الجلیل الشیخ علی اکبر الایجی رحمته الله فی زبدة المعارف<sup>۲</sup> ونص عبارته هكذا:

«پس روح مؤمن روانه می شود بجهت زیارت کردن آقایان خود آل پیغمبر در بهستی که محل خرامیدن ارواح مقدسه است با ایشان می نشینند و با ایشان طعام می خورد»

وقال المولى الخليل رحمته الله فی الصافی فی شرح العبارة ما نصه:

«جنان بکسر جیم جمع جنت باغهای درختان خرما و غیر خرما و رضوی بفتح راء بی نقطه و سکون ضاد با نقطه و الف مقصوره بعد از واو کوهی است نزد ینبع و میان آن و مدینه چهار مرحله است و در بعضی روایات این است که رضوی از کوههای بهشت است و اعتقاد کیسانیه این است که محمد بن حنفیه در رضوی است و زنده و مرزوق است و ظاهر این حدیث این است که ارواح ائمه عليهم السلام آنجاست و تحقیق باغهای آنجا مثل آنست که گذشت در شرح فقره سابقه و میتواند بود که مراد باغهای ینبع باشد زیرا که در ینبع صد و هفتاد چشمه است و امیرالمؤمنین در آنجا باغات بسیار داشته».

۱. ص ۱۶۵ چاپ معتمدی.

۲. ورق ۷۷.

قال ملاً محمد باقر الشّريف رحمته الله في آخر جامع الشّواهد في الفصل الثالث انّ رضوى، كسكرى، جبل بالمدينة وهو من الاسماء الّتي لا تدخل عليها ال التعريف. وقال الشّريشي في شرح مقامات الحريري في شرح قوله: «و حلمه ارسخ من رضوى» ما نصّه:

«رضوى جبل بالمدينة سهل مشتق من الرضوان كأنّ الذى يصعده راضٍ عنه لقلّة المشقة في صعوده»<sup>١</sup>.

ثمّ اعلم انّ رضوى كاسماء البلدان و البقاع يذكرو ويؤنّث. فتقول مثلاً هذا بغداد و هذه بغداد فالتذكير على تقدير الموضع و البلد و التأنيث على تقدير البقعة و البلدة و هذه القاعدة مطردة في لسان العرب كما صرّح به علماء الادب. فالضّمير في قوله و (غيرها) في عبارة الدّعاء يرجع الى رضوى. و من موارد تأنيثه قول حسان بن ثابت

«ولو وزنت رضوى مجلم سراتنا لمال برضوى حلمنا و يللمم»

و نقله البكرى في كتابه معجم ما استعجم في يرمم مكان يللمم و نظيره قول ابن هرمة كما في محاضرات الزّاغب<sup>٢</sup> في باب مدح الحلم:

«ولو وزنت رضوى ببعض حلومهم لشالت ولو زيدت عليه تضارع»

و نظيره قول الفضل بن عباس اللّهيّ على ما في معجم البلدان تحت عنوان «كساب»

«ولو وزنت حلومهم برضوى وفت منها ولو زيدت كسابا»

و من موارد تذكيره قول قيس بن الملوّح الشّهير بمجنون ليلى العامريّة

«برانى شوق لو برضوى هذّه ولو بثبير كان رسماً و سافيا»

و من هذه الموارد ايضاً قول امّ كلثوم في رثاء اخيه سيّد الشهداء عليه السّلام على ما في المقتل المنسوب الى ابى مخنف و ايضاً في التاسخ جلد الحسين عليه السّلام<sup>٣</sup>

«لقد حلّ بي منه الّذى لو يسيّره اناخ على رضوى تداعت جوانبه»<sup>٤</sup>

١. ج ٢ ص ٢١١ در شرح مقاله ٣٧.

٢. ج ١ ص ١٠٩ و در چاپ ديگر ص ١٤١.

٣. ص ١٠٨.

٤. انظر شرح الحماسة ج ٢، ص ٧٠.



ومنها قول مهيار

باقيات في الدهر ما بقي الدهر  
ر و ناصى رضوى اخاه ثبيراً  
وهو مستعمل في قول مهيار للتأييد على منوال ما قال الطبرسي في مجمع البيان في  
تفسير قوله تعالى «خالدين فيها ما دامت السماوات والارض» بهذه العبارة.  
وقيل ان ذلك عبارة عن التأييد كقول العرب: ما لاح كوكب و اقام ثبير و رضوى و  
غير ذلك من كلمات التأييد».

وأما موازنة الحلوم بالجبال كما مر في الأشعار فهو مما كثر في كلام العرب حتى وقع في  
النثر أيضاً. قال ابن أبي الحديد في شرح التهجج<sup>١</sup>:

قال ابو الفرج و قال جويرية بن اسماء: «لما مات الحسن و اخرجوا جنازته جاء  
مروان حتى دخل تحته فحمل سريه فقال له الحسين عليه السلام: اتحمل اليوم سريه  
و بالامس كنت تجرعه الغيظ؟ قال مروان: كنت افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال».

ذكره ابو الفرج في مقاتل الطالبين<sup>٢</sup>:

و قال ابن عساکر في التاريخ الكبير<sup>٣</sup>:

«ولما مات (أى الحسن عليه السلام) بكى مروان بن الحكم في جنازته فقال له الحسين:  
اتبكيه و قد كنت تجرعه ما تجرعه؟! فقال: انى كنت افعل ذلك الى احلم من هذا و اشار  
الى الجبل بيده»

قال محمد حسين هيكل في منزل الوحي<sup>٤</sup> عند ذكره طريق المدينة:

«لقد سمعنا جميعاً اسم رضوى يتكرر في الشعر العربي القديم و لا يزال الكثيرون منا  
يتغنّون بثبير و رضوى كما يتغنّون بجبلى نعمان و لعل من شعرائنا المصرّيين في العصور  
المتأخّرة من ورد اسم رضوى في شعره ذكره حين أراد أن يتخيّل جبلاً أو يتمثّل ما يدلّ  
الجبل عليه فكان اسم رضوى أقرب الى ذاكرته من اسم سيناء».

١. ج ٤ ص ١٨. جاب جديد ١٦/٥١.

٢. ص ٧٦.

٣. ج ٢ ص ٢١٦.

٤. ص ٢٣٤ و ٢٣٥.

ذکرلی من عرفت بالحجاز حدیثاً عن رضوی آثار منی کوامن الدهشة جميعاً، فهذا الجبل يمتد في طريق المدينة الى ينبع، ومنطقة المدينة وما حاذها اكثر اتصلاً بالحضارة من كثير من مناطق بلاد العرب، لأنها أدناها الى الشمال وأيسرها اتصلاً بالشام ومصر كذلك كانت في عهد النبي وفي صدر الاسلام وكذلك هي اليوم.

ولقد زار وزير المالية الشيخ عبدالله سليمان رضوی منذ سنوات قليلة واستصحب معه أمين مكة الشيخ عباس قطان كما استصحب قوة من الجند وعدة للمقام من خيام وأدوات للظهي وطهارة ومن اليهم وتسلق القوم الى قمة رضوی فرأوا عجباً: رأوا قوماً لم ينزلوا السهل حياتهم ويرون في نزوله المعزة الكبرى، فاذا احتاجوا الى شيء مما فيه فأتباعهم وضعافهم هم الذين ينزلون، ورأوا هؤلاء القوم يعيشون في الكهوف والمغارات عيش الحيوان المفترس، ورأوا أحدهم اذا ظفر بغنيمة مما كانوا يذبحون فزبها الى كهفه وأوى اليه وانبعث ينهشها كما ينهش الحيوان المفترس فريسته وجعل يذب عنها من يحاول اقتحام الكهف عليه بأن يدفعه برجله كما يفعل الذئب او الثمر، أفيتصور أحد هذه الحياة في بلاد العرب، وعلى مقربة من المدينة؟! أما أنا فدهشت لها أول ما سمعت نبأها ثم خفت دهشتي حين اذكرت من رأيت من الأعراب بالشفا من جبال الطائف، و ما أحسب الفرق بين هؤلاء واعراب رضوی ببالغ أن يثير الدهشة».

### الاحبار الدالة على ان الاحجار لها شعور

قال ابن ابى الحديد في شرح نهج البلاغة<sup>١</sup> في شرح خطبة له عليه السلام صدرها «لله بلاد فلان» ما لفظه:

«و روى أبو سعيد الخدرى قال: حججنا مع عمر أول حجة حجها في خلافته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الاسود قبله واستلمه وقال: اتى لأعلم انك حجر لا تضرو ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله ﷺ قبلك واستلمك لما قبلك ولا استلمتك. فقال له على عليه السلام: بلى يا امير المؤمنين إنه ليضرو وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذى أقول لك كما أقول قال الله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ...» لما أشهدهم وأقروا له أنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم ألقمه هذا الحجر، وإن له لعينين ولساناً وشفقتين، يشهد لمن وافاه بالموفاة فهو أمين الله عز وجل في هذا المكان، فقال عمر: لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن».

وقال المجلسي رحمته الله في ثامن البحار في باب مطاعن عمر ما نصه:

«الظعن الثاني عشر: ما رواه ابن ابى الحديد عن أبى سعيد الخدرى قال: حججنا مع عمر (الحديث)

ثم قال: ورواه الغزالي في كتاب احياء العلوم

وروى البخارى ومسلم في صحيحهما ولم يذكرنا تنبيه امير المؤمنين عليه السلام اياه واعتذر عنه في المنهاج بأنه إنما قال ذلك لثلاً يغترب بعض قريبي العهد بالاسلام الذين قد افوا عبادة الاحجار وتعظيمها رجاء نفعها وخوف ضررها وما رواه ابن ابى الحديد يبطل هذا الاعتذار اذ لو كان مراده ذلك لبين عذره ولم يقل لا أبقاني الله بارض لست بها. اذ ظاهراً هذا كلام المقر بالجهل المعترف بالخطاء وانما حذفوا التتمة ليتمكنوا من مثل هذا الاعتذار».

وقال الصدوق رحمته الله في علل الشرائع<sup>٢</sup> في باب علّة استلام الحجر الاسود ما نصّه:

«حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصقار عن على بن حسان الواسطى عن عمّه عبدالرحمن بن كثير الهاشمى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: مرّ عمر بن الخطاب على الحجر الاسود فقال: والله يا حجراتنا لنعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع الا انا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبك فنحن نحبك فقال له امير المؤمنين عليه السلام: وكيف يابن الخطاب فوالله ليبعثه الله يوم القيامة وله لسان وشفقتان فيشهد لمن وافاه وهو يمين الله في ارضه يبايع بها خلقه، فقال عمر: لا ابقانا الله في بلد لا يكون فيه على بن ابى طالب عليه السلام»

١. الأعراف، ١٧٢.

٢. ص ٢٩٨. جاب جديد ج ٣٠/٦٨٨.

٣. ص ١٤٧ جاب سنگى وج ٢ ص ١١١ جاب قم.

قال الصدوق: معنى يمين الله طريق الله الذى يأخذ به المؤمنون الى الجنة ونقله المجلسى فى الحادى والعشرين من البحار<sup>١</sup> فى باب فضل الحجر وعلّة استلامه وقال الصدوق ايضاً فى هذا الباب:

«حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد القندى عن عبد الله بن سنان قال: بينا نحن فى الطواف اذ مر رجل من آل عمر فاخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره واغلظ له وقال له: بطل حجك ان الذى تستلمه حجراً لا يضرو ولا ينفع فقلت لابي عبدالله عليه السلام جعلت فداك اما سمعت قول العمرى لهذا الذى استلم الحجر فاصابه ما اصابه فقال: وما الذى قال؟ - قلت: قال له: يا عبدالله بطل حجك انما هو حجراً لا يضرو ولا ينفع فقال ابو عبدالله عليه السلام: كذب ثم كذب ثم كذب ان للحجر لساناً ذلماً يوم القيامة يشهد لمن وافاه بالموافة (الى ان قال) فمن اجل ذلك امرتم ان تقولوا اذا استلمتم الحجر: امانتى اديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافة يوم القيامة»<sup>٢</sup>.

ونقله الشيخ المحرر<sup>٣</sup> فى الوسائل<sup>٢</sup> كتاب الحج فى باب ١٣ من ابواب الطواف باب استحباب استلام الحجر

ونقله المجلسى فى الحادى والعشرين من البحار<sup>١</sup> باب فضل الحجر وعلّة استلامه عن العلل.

وقال العياشى عليه السلام فى تفسيره<sup>٥</sup> فى تفسير قوله تعالى: «واخذ ربك من بنى آدم... الآية» ما لفظه:

«عن عبدالله بن الحلبي عن ابي جعفر و ابي عبدالله عليهما السلام قالاً: حج عمر اول سنة حج وهو خليفة فحج تلك السنة المهاجرون والانصار وكان على قد حج فى

١. ص ٥٠. چاپ جديد ج ٢٢١/٩٦.

٢. چاپ قم ١١١/٢.

٣. ج ٢ ص ٣١٠ چاپ امير بهادر.

٤. ص ٤٩. چاپ جديد ج ٢١٧/٩٦.

٥. ج ٢ ص ٣٨.

تلك السنة بالحسن والحسين عليهما السلام وبعبد الله بن جعفر قال: فلما احرم عبد الله لبس ازاراً ورداءً أممّشقين مصبوغين بطين المشق ثم أتى فنظر اليه عمرو وهو يلبيّ وعليه الازار والرداء وهو يسير الى جنب عليّ عليه السلام فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعة التي في الحرم؟ فالتفت اليه عليّ عليه السلام فقال له: يا عمر لا ينبغي لاحد ان يعلمنا السنة. فقال عمر: صدقت يا ابا الحسن لا والله ما علمت انكم هم قال: فكانت تلك واحدة في سفر لهم، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر وقال: اما والله اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع، ولو لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فقال له عليّ عليه السلام: ما يا با حفص لا تفعل فان رسول الله لم يستلم الا لامر قد علمه ولو قرأت القرآن فعلت من تأويله ما علم غيرك لعلمت انه يضر وينفع، له عينان وشفطان ولسان ذلق يشهد لمن وافاه بالموافاة قال: فقال له عمر: فاوجدني ذلك من كتاب الله يا بالحسن فقال عليّ عليه السلام: قوله تبارك وتعالى: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا...» فلما أقرّوا بالطاعة بانه الرب واتهم العباد اخذ عليهم الميثاق بالحج الى بيته الحرام ثم خلق الله رقاً ارق من الماء وقال للقلم: اكتب موافاة خلق بييتي الحرام فكتب القلم موافاة بني آدم في الرق ثم قيل للحجر افتح قال: ففتحه فالقلم الرق ثم قال للحجر: احفظ و اشهد لعبادي بالموافاة فهبط الحجر مطيعاً لله، يا عمر او ليس اذا استلمت الحجر قلت: امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد بالموافاة؟ فقال عمر: اللهم نعم. فقال له عليّ عليه السلام [امن] ذلك».

وقال الشيخ عليه السلام في اماليه<sup>٢</sup> في الجزء السابع عشر ما نصه:

«أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدّثنا أبو نصر ليث بن محمد بن نصر بن ليث البلخي قال: حدّثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنة احدى وستين ومائتين قال: حدّثني خالي عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي قال: حدّثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمى البصري قال: حدّثنا ابو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: حجّ عمر بن الخطّاب في امرته فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الاسود ومرّ فاستلمه و

١. الأعراف، ١٧٢.

٢. ج ٢ ص ٩٠ جاب نجف. جاب جديد ص ٤٧٤.

قبله وقال: اقبلك واني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن كان رسول الله ﷺ بك حفيئاً ولو لا أني رأيته يقبلك ما قبلتك قال: وكان في الحجيج علي بن ابي طالب عليه السلام فقال: بلى والله انه ليضرو وينفع قال: فبم قلت ذلك يا أبا الحسن؟ - فقال: بكتاب الله تعالى قال: أشهد أنك لذنو علم بكتاب الله تعالى فأين ذلك من الكتاب؟ - قال قول الله عز وجل: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا...! وأخبرك ان الله سبحانه لما خلق (الحديث)».

ونقله البحراني رحمه الله في البرهان<sup>٢</sup> في تفسير الآية المذكورة (آية ١٧٢ من سورة الاعراف) ونقله المجلسي في الحادي والعشرين من البحار<sup>٣</sup> في باب فضل الحجر وعلّة استلامه الحديث الأول

و الأحدث في ذلك الباب كثيرة لا يسع المقام نقلها فمن أرادها فليراجع مظانها.

بيان - قال الشريف الرضي رضي الله عنه في المجازات النبوية<sup>٤</sup>:

«قال عليه الصلاة والسلام: الحجر يمينا لله فمن شاء صافحه بها وهذا القول مجاز والمراد أنّ الحجر جهة من جهات القرب الى الله فمن استلمه وباشره قرب من طاعته تعالى فكان كاللاصق بها والمباشرها، فأقام عليه الصلاة والسلام اليمين ههنا مقام الطاعة التي يتقرب بها الى الله سبحانه على طريق المجاز والامتساع لأن من عادة العرب اذا أراد أحدهم التّقرّب من صاحبه وفضّل الأنسة بمخالطته أن يصافحه بكفّه ويعلق يده بيده وقد علمنا في القديم تعالى أنّ الدنوي يستحيل على ذاته فيجب أن يكون ذلك دنواً من طاعته ومرضاته ولما جاء عليه الصلاة والسلام بذكر اليمين اتبعه بذكر الصّفاح ليوفّي الفصاحة حقّها ويبلغ بالبلاغة غايتها».

ونقله المجلسي رحمه الله في البحار في أخبار باب فضل الحجر واستلامه<sup>٥</sup> بعد ما نقله من

١. الأعراف، ١٧٢.

٢. ج ٢ ص ٤٩ چاپ بنج جلدی رحلی. چاپ جدید ١٠/٢٠٦١.

٣. ص ٤٨ و چاپ جدید ج ٩٦ ص ٢١٦. از علل الشرائع ص ٤٩.

٤. ص ٤٤٤ و ٤٤٥ چاپ مصرتحقیق طه محمد الزینی. چاپ جدید ص ٣٩٤.

٥. ج ٩٦ ص ٢٢٩.

الهداية للصدوق ولما كانت العبارة من السيد كما نقلناها من كتاب المجازات النبوية له ولم تكن من الصدوق حتى تكون في الهداية او في سائر كتبه مضافاً الى أن اسلوب الكلام يأبى عن كونه من الصدوق ويلائم مذاق السيد قال المصحح الفاضل الشيخ محمد باقر البهبودي في ذيل الصفحة ما لفظه:

«ليس هذا الحديث و ما تعقبه مأخوذاً عن الهداية و حاولنا العثور على مصدره عاجلاً فلم نعثر عليه، و في تعبيره بالصفح و ارادته المصافحة مجال للمناقشة»

قال ابن خلّكان في وفيات الاعيان<sup>١</sup> في ترجمة محمد بن الحنفية:

«والفرقة الكيسانية تعتقد امامته و أنه مقيم بجبل رضوى و الى هذا اشار كثير عزة

بقوله من جملة ابيات و كان كيساني الاعتقاد:

و سبب لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللّواء  
تغيّب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده غسل و ماء

و كان المختار بن أبي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية و يزعم انه المهديّ و قال الجوهرى في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور و قال غيره كيسان مولى علىّ رضى الله عنه و الكيسانية يزعمون أنه مقيم برضوى في شعب منه و لم يمّت، دخل اليه (عليه) و معه أربعون من أصحابه و لم يوقف لهم على خبر و هم أحياء يرزقون، و يقولون أنه مقيم في هذا الجبل بين اسد و نمر و عنده عينان نضاختان تجريان عسلاً و ماءً و إته يرجع الى الدنيا فيملاًها عدلاً». و قال المبيديّ في شرح الديوان<sup>٢</sup> في شرح قطعة اولها:

«حسين اذا كنت في بلدة غريباً فعاشر بأدائها»

«و امام محمد پسر مرتضى بود و مادر او از بنى حنيفه بود بنا بر اين او را ابن حنفيه ميگفتند و شصت و نه سال عمر داشت و در سنة احدى و ثمانين وفات يافت ليكن شيعه او برآنند كه او زنده است در كوه رضوى و مهدى موعود است و در وقت ظهور او

عالم از عدل مملو خواهد شد و کثیر شاعر در شأن او گفته:

الا انّ الائمة من قريش  
 على و الثلاثة من بنيه  
 فسبط سبط ايمان و برّ  
 وسبط لا يذوق الموت حتّى  
 يغيب فلا يرى فيهم زماناً  
 ولاية الحقّ اربعة سواء  
 هم الانسباط ليس بهم خفاء  
 و سبط غيبتة كربلاء  
 يقود الخيل يقدمه اللواء  
 برضوى عنده غسل و ماء»

و نقل القاضى التستري كلام شارح الديوان فى ترجمة ابن الحنفية<sup>١</sup>

و ذكر القزوينى فى آثار البلاد و اخبار العباد تحت عنوان الحجاز نحوه و زاد عليه قوله:  
 «و أمّا عوقب بهذا الحبس لخروجه على عبد الملك بن مروان و قلبه (قبله ظ) على يزيد  
 بن معاوية».

و قال البكرى فى معجم ما استعجم:<sup>٢</sup>

«رضوى: جبل ضخم من جبال تهامة. قال السكونى: املى على ابوالاشعث  
 عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الكندى قال: املى على عرام بن اصبع السلمى اسماء  
 جبال تهامة و سكانها و ما فيها من القرى و المياه و ما تنبت من الاشجار

فاؤها: رضوى و هى من ينبع على يوم و من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق  
 المدينة و مياسرة طريق البرلمن كان مصعداً الى مكة و على ليلتين من البحر قال بشر:

لو يوزنون كيالاً او معايرة  
 مالوا برضوى و لم يفضلهم احد  
 القائمون اذا ما الجهل قيم به  
 و الثاقبون اذا ما معشر خمدوا

و بجذاء رضوى عزور بينهما قدر شوط الفرس و هما جبلان شاهقان منيعان لا  
 يروهما احد و بينهما طريق المعركة تختصره العرب الى الشام و الى مكة و هذان الجبلان  
 ينبتان الشوحت و النبع و القرظ و الزنف، و فيها جميعاً مياه و اوشال لا تجاوز الشقة تخرج  
 من شواهقه لا يعلم متفجرها، و من حديث عامرين سعد عن ابيه: انّ النبي ﷺ خرج

١. مجالس المؤمنين ج ١ ص ٢٧٤.

٢. ج ٢ ص ٦٥٥.



من مكة ومعها اصحابه حتى اذا هبط من عزور تياسرت به القسواء

ويسكن هذين الجبلين نهد و جهينة في الوبر خاصة دون المدر ولهم هناك يسار ظاهر و  
يصب الجبلان في وادي غيقة و غيقة تصب في البحر ولها مسك تمسك الماء واحدها مسك .  
وينبع عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة الى البحر وهى قرية كبيرة، وبها  
عيون عذاب غزيرة، زعم محمد بن عبدالمجيد ابن الصباغ ان بها مائة عين الآ عيناً و  
وادي ينبع ليليل يصب في غيقة قال جرير:

نظرت اليك بمثل عيني مغزل قطعت حباتها باعلى ليليل

ويسكن ينبع الانصار و جهينة وليث (الى آخر ما قال)».

اقول: ويريد بابي زيد صاحب صور الاقاليم و ذيل عبارته على ما في مسالك الممالك  
للإصطخري هكذا:

«و بقربه فيما بينه و بين ديار جهينة و بلى و ساحل البحر ديار للحسنين حزت بيوت  
الشعر الذى يسكنونها نحواً من سبعمائة بيت و هم بادية مثل الاعراب ينتقلون فى المراعى و  
المياه انتقال الاعراب لا تميز بينهم فى خلق و لا خلق و تتصل ديارهم مما يلى المشرق بؤدان،  
وودان من الجحفة على مرحلة و بينهما و بين الابداء التى هى على طريق الحاج فى غربتها  
ستة اميال و بها كان فى ايام مقامى بها رئيس الجعفرين اعنى اولاد جعفر بن ابى طالب و  
لهم بالفرع و السائرة ضياع كثيرة و عشيرة و اتباع و بينهم و بين الحسنين حروب و دماء  
حتى استولت طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم فصاروا حزباً لهم فضغفوا»  
و قال ايضاً فى تحت عنوان نصح ما لفظه:

«نصح بكسراوله و اسكان ثانيه بعده عين مهملة جبل اسود بين الصفراء و ينبع قال كثير:

سلكت سبيل الرامحات عشية مخارم نصح او سلكن سبيل

و قال يعقوب: نصح جبل احمر باسفل الحجاز مطل على الغور عن يسار ينبع لجهينة

قال مزرد:

اتانى و اهلى فى جهينة دارهم بنصع فرضوى من وراء المرابيد

قال: ورضوى جبل جهينة بين ينبع والحوراء والحوراء فرضة من فرض البحر ترفأ اليها السفن من مصر، وينبع وادى على بن ابى طالب عليه السلام ورضوى قفاها حجاز و بطنها غور يضربه ساحل البحر، والمرابيد عيون فيها نخل لقريش و بنى ليث باسفل جراجرو هو واد لجهينة. نقلت جميع ذلك من خط يعقوب»<sup>١</sup>.

وقال أحمد ابراهيم الشريف فى كتابه «مكة و المدينة فى الجاهليّة و عصر الرسول»<sup>٢</sup> عند ذكره الحجاز ما نصّه:

«و من جبال الحجاز الجبال الواقعة فى منطقة الطائف و مكة و المدينة و جبال الطائف يبلغ علوّها ستمائة متر، و جبل كرا فى الطريق بين مكة و الطائف و يبلغ علوّه مائتى متر. و جبل رضوى بين المدينة و ينبع و يرتفع الى مائتى متر و قد قال عنه ياقوت: انه جبل منيف ذو شعاب و أودية، واته كثير المياه و الأشجار، و قد ذكر الشعراء جبل رضوى كثيراً و اتخذّه العرب مثلاً للعرّة و الرّسوخ».

وقال فى ذيل الصفحة مستدلاً على أنّاذ العرب اياه مثلاً للعرّة و الرّسوخ بقوله:  
«قال حسان:

لنا حاضر فَعَمُّ و ماض كآته شماريخ رضوى عرّة و تكزّما  
وقال أبو العلاء:

وقد نُطِمت بالجيش رضوى فلم تُبَل و لَزت برابات الخميس قُبا  
وقال ابن حزم فى الفصل<sup>٣</sup> تحت عنوان «ذكر شنع الشيعة»:

«وقالت الكيسانية و هم أصحاب المختار بن أبى عبيد و هم عندنا شعبة من الزيدية فى سبيلهم انّ محمّد بن على بن أبى طالب و هو ابن الحنفية حتى فى جبال رضوى عن يمينه أسد و عن يساره نمر، تحدّثه الملائكة يأتيه رزقه غدواً و عشياً لم يمّت و لا يموت حتى

١. ج ٤ ص ١٣٠٩ و ١٣١٠.

٢. ص ١٣ و ١٤.

٣. ج ٢ ص ١٧٩.

يلاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً»

وقال يعقوبى فى تاريخه ' تحت عنوان: ايام مروان بن الحكم وابن الزبير  
 «و تحامل عبدالله بن الزبير على بنى هاشم تحاملاً شديداً و اظهرهم العداوة و البغضاء  
 حتى بلغ ذلك منه ان ترك الصلاة على محمد فى خطبته فقيل له: لم تركت الصلاة على  
 النبى؟ - فقال: ان له اهل سوء يشربون لذكرك و يرفعون رؤوسهم اذا سمعوا به. و اخذ  
 ابن الزبير محمد بن الحنفية و عبدالله بن عباس و اربعة و عشرين رجلاً من بنى هاشم  
 ليبياعوا له فامتنعوا فحبسهم فى حجرة زمزم و حلف بالله الذى لا اله الا هو ليبياعن او  
 ليحرقهم بالنار. فكتب محمد بن الحنفية الى المختار بن ابى عبيد:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن على و من قبله من آل رسول الله الى المختار بن ابى  
 عبيد و من قبله من المسلمين اما بعد فان عبدالله بن الزبير اخذنا فحبسنا فى حجرة زمزم و  
 حلف بالله الذى لا اله الا هو لنبايعته او ليضرمنا علينا بالنار فياغوثا فوجه اليهم المختار بن  
 ابى عبيد بابى عبدالله الجدلى فى اربعة آلاف راكب فقدم مكة فكسر الحجرة و قال لمحمد بن  
 على: دعنى و ابن الزبير قال: لا استحل من قطع رحمة ما استحل منى (الى ان قال)

ولما لم يكن بابن الزبير قوة على بنى هاشم و عجز عما دبره فيهم اخرجهم عن مكة و  
 اخرج محمد بن الحنفية الى ناحية رضوى و اخرج عبدالله بن عباس الى الطائف اخرجاً  
 قبيحاً. و كتب محمد بن الحنفية الى عبدالله بن عباس: اما بعد فقد بلغنى ان عبدالله  
 بن الزبير سيرك الى الطائف فرفع الله بك اجراً و احتط عنك و زراً يا بن عم انما يتلى  
 الصالحون و تعد الكرامة للاخيار و لو لم تؤجر الا فيما نحب و تحب قل الاجر فاصبر فان  
 الله قد وعد الصابرين خيراً و السلام.

و روى بعضهم: ان محمد بن الحنفية صار ايضاً الى الطائف فلم يزل بها و توفى ابن  
 عباس بها سنة ٦٨ و هو ابن احدى و سبعين سنة و صلى عليه محمد بن الحنفية<sup>٢</sup>.

١. ج ٢ ص ٢٦١ و ٢٦٢ چاپ بيروت.

٢. بحث راجع به رضوى كه بسيار هم طولانى شده، همانطور كه ملاحظه ميكنيد نظم لازم را ندارد؛ علت آن هم اين است كه نوشته هاى كه در اختيار ما قرار گرفت، بينظم و مشوش بود. و ما هم در برخى از موارد نتوانستيم آنها را منظم نماييم.

## وأما قوله: «أم ذى طوى»

فى المصباح المنير: «و ذو طوى واد بقرب مكّة على نحو فرسخ و يعرف فى وقتنا بالزاهر فى طريق التنعيم و يجوز صرفه و منعه و ضمّ الطاء اشهر من كسرهما، فمن نون جعله اسماً للوادي و من منعه جعله اسماً للبقعة مع العلمية او منعه للعلميّة مع تقدير العدول عن طوى» و فى مجمع البحرين: «و ذو طوى بفتح طاء و تضم و الضمّ اشهر هو موضع بمكّة داخل الحرم هو من مكّة على نحو من فرسخ ترى بيوت مكة منه

قال فى المصباح: يعرف بالزاهر فى طريق التنعيم،

و فى القاموس ذى طوى مثلثة الطاء و ينون موضع قرب مكة».

و فى تاج العروس فى شرح عبارة القاموس: «و ذو طوى مثلثة الطاء و ينون موضع قرب

مكة» ما نصه:

«يعرف الآن بالزاهر و اقتصر الجوهري كغيره على الضمّ، و ذكر التثليث السهيلي فى الروض قال: و الفتح اشهر مقصور منون و قد لا ينون يروى انّ آدم عليه السلام كان اذا اتى البيت خلع نعليه بذى طوى».

و فى لسان العرب: «و ذو طوى مقصور واد بمكة و كان فى كتاب ابى زيد ممدوداً، و المعروف انّ ذا طوى مقصور واد بمكّة و ذو طواء ممدود موضع بطريق الطائف و قيل وادٍ و قال ابن الاثير: و ذو طوى بضم الطاء و فتح الواو المخففة موضع عند باب مكّة يستحب لمن دخل مكة ان يغتسل به».

وقال الصدوق عليه السلام في المقنع<sup>١</sup> والهداية والفقهاء<sup>٢</sup> في كتاب الحج: «فاذا نظرت الى بيوت مكة فاقطع التلبية، وحدّها عقبة المدينين او بجذائها، ومن اخذ على طريق المدينة قطع التلبية اذا نظرا الى عريش مكّة وهى عقبة ذى طوى». ونقله المحدث النورى في المستدرک<sup>٣</sup> فى باب ان المتمتع يقطع التلبية اذا شاهد بيوت مكّة عن المقنع.

وقال الكلينى عليه السلام فى الكافى فى كتاب الحجّ فى باب قطع التلبية للمتمتع الحديث ٤: «محمّد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محمد عن ابى الحسن الرضا عليه السلام انه سئل عن المتمتع متى يقطع التلبية؟ - قال: اذا نظرا الى اعراش مكّة عقبة ذى طوى. قلت: بيوت مكّة؟ - قال: نعم»<sup>٤</sup>

وقال ايضا فى هذا الباب الحديث الاوّل: على بن ابراهيم عن ابيه ومحمّد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى، وابن ابى عمير و صفوان عن معاوية بن عمّار قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا دخلت مكة وانت متمتع فنظرت الى بيوت مكة فاقطع التلبية وحدّ بيوت مكة التى كانت قبل اليوم عقبة المدينين وانّ الناس قد احدثوا بمكّة ما لم يكن فاقطع التلبية (الحديث)<sup>٥</sup> وبمضمونه حديثان آخران ايضا»

وقال المفيد عليه السلام فى المقنعة<sup>٦</sup>: «فاذا عين بيوت مكة وكان قاصداً اليها من طريق المدينة قطع التلبية، وحدّ بيوت مكّة عقبة المدينين وان كان قاصداً اليها من طريق العراق فانه يقطع التلبية اذا بلغ عقبة ذى طوى» وقال الشيخ الطوسى عليه السلام فى التهذيب<sup>٧</sup> فى شرح عبارة المفيد بعد نقله:

١. ص ٢٥٤.

٢. ج ٢ ص ٥٣٠.

٣. ج ٢ ص ١١٧ چاپ سه جلدى.

٤. ج ٤ ص ٣٩٩/٤.

٥. ج ٤ ص ٣٩٩.

٦. ص ٣٩٨.

٧. ج ٥ ص ٩٣ حديث ٣٠٧.

«روى ذلك محمد بن يعقوب (فنقل الروايات التي نقلناها و اشرنا اليها آنفاً ثم قال)

محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الحميد عن ابي خالد مولى علي بن يقطين قال: سألت ابا الحسن عليه السلام عن احرم من حوالى مكة من الجعرانة والشجرة من اين يقطع التلبية؟ - قال: يقطع التلبية عند عروش مكة وعروش مكة ذى طوى».

«واما المعتمر عمرة مفردة فانه يقطع التلبية عند الحرم، وقد روى انه يقطع عند ذى طوى، وروى ايضا حين ينظر الى الكعبة، وروى ايضا عند عقبة المدنيين. والوجه في هذه الاخبار ما سنشرحه من بعد ان شاء الله بعد ايرادنا لرواياتها بمن الله وقوته. روى (فنقل رواية ثم قال) موسى بن القاسم عن محسن بن احمد عن يونس بن يعقوب قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام: عن الرجل يعتمر عمرة مفردة من اين يقطع التلبية؟ - قال: اذا رأيت بيوت ذى طوى فاقطع التلبية

وقال ايضا في باب الزيارات في فقه الحج ما نصه:

«محمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشرين لم يحج (فنقل كيفية حج رسول الله صلى الله عليه وآله تفصيلاً الى ان قال) ودخل من اعلام مكة من عقبة المدنيين، وخرج من اسفل مكة من ذى طوى»

وفي كتاب الفقه الرضوى في باب الحج:

«فاذا نظرت الى بيوت مكة فاقطع التلبية وحد بيوت مكة من عقبة المدنيين او مجذاتها، ومن اخذ على طريق المدينة قطع التلبية اذا نظر الى عريش مكة وهى عقبة ذى طوى»  
ونقله المجلسي رحمته الله في المجلد الحادى والعشرين من البحار في باب الاحرام ومقدماته والمحدث النورى في المستدرک<sup>٣</sup> في باب ان المتمتع يقطع التلبية عن فقه الرضا.  
وفي بعض نسخ الفقه الرضوى ايضا:

١. ج ٥ ص ٤٥٤ حديث ١٥٨٨.

٢. ص ٣١. چاپ جديد ج ١٣٧/٩٦.

٣. ج ٢ ص ١١٧. چاپ جديد ١٨٥/٩.

«فاذا انتهيت الى ذى طوى فاغتسل من بئر ميمون لدخول مكة او بعد ما تدخلها (الى ان قال) وكان ابن عمر يغتسل بذى طوى قبل ان يدخل مكة وكذلك كان يعظمه عامة العلماء وان لم يغتسل فلا بأس ويروى عن النبي ﷺ انه بات بذى طوى ودخل مكة نهراً»

ونقله المجلسي رحمه الله في الحادى والعشرين من البحار في باب سياق مناسك الحج على ما في بعض نسخ الفقه الرضوى

والمحدث النورى في المستدرک<sup>٢</sup> في باب استحباب الغسل لدخول مكة عن بعض نسخ الفقه الرضوى.

وقال على بن ابراهيم القمى في تفسيره في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى: «وَأَذِّنْ صَوْتِ الْبَرْهَانِ مِنَ الْبَيْتِ...»<sup>٣</sup> ما نصه

«حدثني ابي عن النضر بن سويد عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان ابراهيم (فساق الحديث بطوله الى ان قال) امر الله ابراهيم عليه السلام ان يبنى البيت (الى ان قال) فبنى ابراهيم عليه السلام البيت ونقل اسماعيل الحجر من ذى طوى فرفعه الى السماء تسعة اذرع (الحديث)».

ونقله المحدث الكاشانى والبحرانى في البرهان في تفسير الآيات ونقله المجلسي رحمه الله في خامس البحار في باب احوال اولاده وبناء البيت عن القمى. وذكره الطبرسى في مجمع البيان في تفسير الآيات.

وفي هذه الرواية ايضاً: «فلما سرحهم ابراهيم عليه السلام ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر: يا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع؟ فقال ابراهيم: الله الذى امرنى ان اضعكم في هذا المكان هو يكفيكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدى وهو جبل بذى طوى التفت اليهم ابراهيم فقال رب اتى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا» ثم مضى الحديث

١. ص ٧٩. چاپ جديد ج ٣٤١/٩٦.

٢. ج ٢ ص ١٣٦. چاپ جديد ج ٣١٩/٩.

٣. البقرة، ١٢٧.

٤. ص ١٣٩. چاپ جديد ج ٩٩/١٢.

ففي النهاية: «وفيه: أنه ﷺ دخل مكة عام الفتح من كداء ودخل في العمرة من كدى وقد روى بالشك في الدخول والخروج على اختلاف الروايات وتكرارها، وكداء بالفتح والمدّ الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر وهو المعلّى وكدى بالضم والقصر الثنية السفلى مما يلي باب العمرة وأما كدى بالضمّ وتشديد الياء فهو موضع بأسفل مكة وقد تكرر ذكر الأولين في الحديث» ونظيره في المصباح والمجمع

وفي معجم البلدان لياقوت:

«كداء بالفتح والمدّ (الى ان قال) وقال ابو عبدالله الحميدى ومحمد بن ابى نصر: قال لنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى وقرأته عليه غير مرة: كداء الممدود هو باعلى مكة عند المحصب حلق عليه الصلاة والسلام من ذى طوى إليها اى دار وكدى بضم الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذى طوى بقرب شعب الشافعيين وابن الزبير عند قعيقعان جبل بأسفل مكة حلق عليه الصلاة والسلام منها الى المحصب فكانته عليه الصلاة والسلام ضرب دائرة في دخوله وخروجه بات عليه الصلاة والسلام بذى طوى ثم نهض الى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج على اسفل مكة ثم رجع الى المحصب، وأما كدى مصغراً فأثما هولمن خرج من مكة الى اليمن وليس من هذين الطريقتين في شيء»

وقال ايضاً: «وقال عبيد بن اسماعيل: دخل ﷺ عام الفتح من اعلى مكة من كداء ممدود مفتوح وخرج هو من كدى مضموم ومقصور وكذا في حديث عبيد بن اسماعيل عند الجماعة وهو الصواب الا ان الاصيلى ذكره عن ابى زيد بالعكس دخل النبي ﷺ من كداء وخالد بن الوليد من كدى وفي حديث ابن عمر دخل في الحج من كداء ممدود مصروف من الثنية العليا التى بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى» وفي حديث عائشة: أنه ﷺ دخل من كداء من اعلى مكة ممدود وعند الاصيلى مهمل في هذا الموضع (فخاض في نقل الاختلاف)».

وقال ياقوت ايضاً في معجم البلدان عند ذكره طوى: «قال الجوهري: و ذو طوى بالضم ايضاً موضع عند مكة... وقيل: هو طوى بالفتح وقد ذكر قال الشاعر:



إذا جئت اعلى ذى طوى قف ونادها عليك سلام الله يا ربّة الخدر  
هل العين ريباً منك أم أنا راجع بهمّ مقيم لا يريم عن الصدر»

وفي تفسير كشف الاسرار:<sup>١</sup>  
و سنابرقٍ نفي عتّى الكرى لم يزل يلمع لى من ذى طوى  
منزل سلمى به نازلة طيب الساحة معمور الفنى»

وقال الازرقى في اخبار مكة<sup>٢</sup> في باب ما جاء في اسماء الكعبة:

«واخبرني جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: اخبرني محمد بن ابان عن زيد بن اسلم قال: بكة الكعبة والمسجد مبارك للناس ومكة ذو طوى وهو بطن مكة الذى ذكره الله عزو جل في سورة الفتح»

ونقل ذلك بعينه ياقوت في معجم البلدان تحت عنوان مكة وقال ايضاً هناك:

«وقال الشرقى: روى ان بكة اسم القرية ومكة مغزى بذى طوى لا يراه احد ممن مرّهم من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة وأما هي ابيات في اسفل ثنية ذى طوى». وقال ايضاً فيه تحت عنوان الابطح: «والابطح يضاف الى مكة والى منى لان المسافة بينه وبينهما واحدة وربما كان الى منى اقرب وهو المحصب وهو خيف بنى كنانة، وقد قيل انه ذو طوى وليس به».

وقال الازرقى ايضاً في اخبار مكة<sup>٣</sup> في باب ذكر شق مسفلة مكة:

وبطن ذى طوى: ما بين مهبط ثنية المقبرة التى بالمعلاة الى الثنية القصوى التى يقال لها الخضراء تهبط على قبور المهاجرين دون فتح.

بطن مكة: ممّا يلى ذا طوى ما بين الثنية البيضاء التى تسلك الى التنعيم الى ثنية الحصاص التى بين ذى طوى وبين الحصاص.

المدرة: بذى طوى عند بئر بكاز يتنقل منها الطين الذى يبنى به اهل مكة اذا جاء

١. ج ٥ ص ١٠٤.

٢. ص ٢٨٢.

٣. ج ٢ ص ٢٩٧.

المطراستنقع الماء فيها».

وقال ايضاً في هذا الباب:

«شعب زريق: يفرع في الوادي الذي يقال له ذو طوى (الى آخر ما قال)»<sup>١</sup>.

وقال ايضاً في باب ذكر المواضع التي يستحب فيها الصلاة بمكة:

«ومسجد بذي طوى: بين ثنية المدنيين المشرفة على مقبرة مكة وبين الثنية التي

تهبط على الحصاص وذلك المسجد بنته زبيدة بازج.

حدثنا ابوالوليد قال: حدثني جدي اخبرنا الزنجي عن ابن جريج عن موسى بن عقبة

ان نافعاً حدثه ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى حين

يعتمرو في حجته حين حَجَّ تحت سمرة في موضع المسجد.

حدثنا ابوالوليد قال: وحدثني جدي اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال: وحدثني

نافع ان ابن عمر حدثه ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى فيبيت به حتى يصلى حين

يقدم مكة، ومصلى رسول الله ﷺ ذلك على اكمة غليظة ليس بالمسجد الذي بنى ثم

(الى آخر ما قال)»<sup>٢</sup>.

وقال ايضاً في باب تعظيم الحرم:

«حدثنا ابوالوليد حدثني جدّي حدثنا سفيان عن مسعر عن مصعب بن شيبة عن

عبد الله بن الزبير قال: ان كانت الامة من بنى اسرائيل لتقدم مكة فاذا بلغت ذا طوى

خلعت نعالها تعظيماً للحرم»<sup>٣</sup>.

الى غير ذلك مما ورد فيه اسم الموضع في كتب الاحاديث والسير والتواريخ والتفاسير

وايضاً مما روى بالنسبة الى ذى طوى في كتب العامة بطرقهم ما نقله السيوطي في

الدر المنثور<sup>٤</sup> في تفسير سبحان الذي اسرى بعده ليلاً (الاية) بهذه العبارة:

«واخرج سعيد بن منصور وابن سعد والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن أبي

١. ص ٣٠٠.

٢. ص ٢٠٣.

٣. ج ٢ ص ١٣١.

٤. ج ٤ ص ١٥٥.

هريرة رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله ﷺ ليلة اسرى به فكان بذى طوى قال: يا جبرئيل: ان قومى لا يصدقونى...».

وقال ابوالفتوح الرازى ﷺ في تفسير الاية:

«رسول ﷺ گفت: چون ما از معراج باز آمدیم بوادی ذیطوی جبرئیل ﷺ را گفتم: یا جبرئیل این قوم مرا باور ندارند چون با ایشان این حدیث کنم؟»<sup>۱</sup>.

ویدلّ علی ما فی الدعاء صریحاً ما نقله الشیخ الاجل النعمانی فی کتاب الغیبة<sup>۲</sup> فی باب انّ للقاء غیبتین بهذه العبارة:

حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني محمد بن علي السلمي عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، وحدثني غير واحد عن منصور بن يونس بزرج عن اسماعيل بن جابر عن ابي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام انه قال: يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب و اومى بيده الى ناحيه ذى طوى حتى اذا كان قبل خروجه اتى المولى الذي كان معه حتى يلتقى بعض اصحابه فيقول: كم انتم ههنا؟ - فيقول نحو من اربعين رجلاً فيقول: كيف انتم لو رأيتم صاحبكم؟ - فيقولون: والله لو يأوى بنا الجبال لأويناها معه ثم يأتيهم من القابلة ويقول: اشيروا الى رؤسائكم و خياركم عشرة فيشيرون له اليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم و يعدهم الليلة التي تليها. ثم قال ابو جعفر ﷺ: و الله لكأني انظر اليه و قد اسند ظهره الى الحجر فينشد الله حقه فيقول: يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى الناس بالله، ايها الناس من يحاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم، ايها الناس من يحاجني في نوح فانا اولى الناس بنوح، ايها الناس من يحاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم، ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى الناس بموسى، ايها الناس من يحاجني في عيسى فانا اولى الناس بعيسى، ايها الناس من يحاجني في محمد فانا اولى الناس بمحمد، ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام و يصلى عنده ركعتين و

ينشد الله حقه. ثم قال ابو جعفر عليه السلام: وهو والله المضطر الذي يقول الله فيه: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَبَكَشِفُ السُّوءِ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ...» فيه نزلت.  
وقال العياشي في تفسيره في سورة الانفال في تفسير قوله تعالى: «... قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً...»<sup>٢</sup>:

«عن عبدالاعلى الحلبي قال: قال ابو جعفر عليه السلام يكون لصاحب هذا الامر غيبة (ونقل مثله مع زيادة في آخره)<sup>٣</sup>»

وقال المجلسي رحمته الله في الثالث عشر من البحار<sup>٤</sup> في باب يوم القائم عليه السلام وما يحدث عنده:

«روى السيد على بن عبد الحميد باسناد له يرفعه الى ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان القائم ينتظر من يومه ذى طوى في عدة اهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً حتى يسند ظهره الى الحجر ويهز الراية المغلّبة. قال على بن ابى حمزة: ذكرت ذلك لابى ابراهيم عليه السلام قال: وكتاب منشور

وبالاسناد يرفعه الى ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام في حديث طويل - الى ان قال - : يقول القائم عليه السلام لاصحابه: يا قوم ان اهل مكة لا يريدوننى ولكنى مرسل اليهم لاحتج عليهم بما ينبغى لمثلنى ان يحتج عليهم فيدعور رجلاً من اصحابه فيقول لكم: انا اهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين وانا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتزّ منا حقنا منذ قبض نبينا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام اتوا اليه فذبحوه بين الركن والمقام وهى النفس الزكية فاذا بلغ ذلك الامام قال لاصحابه: الا اخبرتكم ان اهل مكة لا يريدوننا فلا يدعوننا حتى يخرج فيهبط من عقبه [ذى] طوى في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدة اهل بدر حتى ياتي المسجد

١. النمل، ٦٢.

٢. التوبة، ٣٦.

٣. ج ٢ ص ٥٦ چاپ قم.

٤. ص ١٨٠. چاپ جديد ج ٥٢ ص ٣٠٦.

الحرام فيصلى فيه عند مقام ابراهيم اربع ركعات ويسند ظهره الى الحجر الاسود ثم يحمد الله ويثنى عليه ويذكر النبي ﷺ ويصلى عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به احد من الناس. فيكون اول من يضرب على يديه ويبايعه جبرئيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله و امير المؤمنين فيدفعان اليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب فيقولون له: اعمل بما فيه ويبايعه الثلاث مائة و قليل من اهل مكة

ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت: وما الحلقة؟ - قال: عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجليلة وينشرها وهي راية رسول الله ﷺ السحابة و درع رسول الله ﷺ السابعة ويتقلد بسيف رسول الله ﷺ ذى الفقار. وفي خير آخر: ما من بلدة الا يخرج معه منهم طائفة الا اهل البصرة فانه لا يخرج معه منها احد».

وقال النعماني رحمه الله في كتاب الغيبة في باب عدد اصحابه (يعنى القائم):

«حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن (الحسان) الرازى عن محمد بن على الكوفى عن على بن الحكم عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى جعفر الباقر عليه السلام: ان القائم يهبط من ثنية ذى طوى في عدة اهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً حتى يسند ظهره على الحجر الاسود ويهز الراية الغالبة. قال على بن ابى حمزة فذكرت ذلك لابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال: كتاب منشور».

ونقله المجلسى رحمه الله في ثالث عشر من البحار في باب سيرة القائم و اخلاقه قائلاً بعده: «بيان: اى هذا مثبت في الكتاب المنشور او معه الكتاب، او الراية كتاب منشور».

وقال المجلسى رحمه الله ايضاً في مزار البحار في شرح عبارة الدعاء ما نصه:

«و طوى بالضم والكسر وقد ينون واد بالشام، و ذو طوى مثلثة الطاء وقد ينون

١. ص ١٧١ چاپ قديم. چاپ جديد ص ٣١٥.

٢. ج ٥٢ ص ٣٧٠.

٣. ص ٢٦٧. چاپ جديد ج ١٢٠/٩٩.

ایضاً موضع قرب مکه»

وقال في الثالث عشر من البحار في باب سيرة القائم و عدد اصحابه:

«و روى السيد على بن عبد الحميد في كتاب الغيبة باسناده الى سماعة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على ذى طوى قائماً على رجليه حافياً يرتقب بسنة موسى عليه السلام حتى يأتي المقام فيدعوفيه».

اقول: كأن قوله حافياً يرتقب محرف والصحيح خائفاً يرتقب بقريظة بسنة موسى كما في التنزيل

وقال السيد الجليل امير حامد حسين الهندي رحمته الله في استقصاء الافحام في هامشه<sup>۲</sup>

ضمن البحث عن احوال امام الزمان ما نصّه:

«ولطيف ترأست كه احاديث دالّه بر غيبت صاحب العصر والزمان [را] ثقات محدّثين اهل سنت هم روايت مينمايند از حضرت امام حسين مى آرند كه آن جناب فرموده كه براى صاحب اين امر يعنى حضرت مهدى دو غيبت خواهد بود ويكى از اين دو غيبت چندان طول خواهد كشيد كه بعض مردم خواهند گفت كه آن جناب وفات يافته و بعضى خواهند گفت كه آن جناب رفته است و بر موضع آن جناب كسى از دوست و دشمن اطلاع نخواهد يافت سواى مولاي آن جناب كه متولّى امر آن جناب است چنانكه ملاً على متقى صاحب كنز العمال در برهان فى علامات مهدى آخر الزمان گفته: عن ابي عبدالله الحسين بن على [عليهما السلام] قال: لصاحب هذا الامر يعنى المهدى غيبتان أحدهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: ذهب ولا يطلع على موضعه أحد من وليّ ولا غيره إلا المولى الذى يلى امره انتهى

این حدیث چنانچه می بینی بر صحت مذهب اهل حق درباره غیبت حضرت صاحب العصر و اینکه برای آن جناب دو غیبت است نص صریح است و الحمد لله رب العالمین.

ونيزملاً على متقى صاحب كنز العمال در برهان فى علامات مهدي آخر الزمان گفته:  
 عن أبى جعفر محمد بن على قال: يكون لصاحب هذا الامر معنى المهدي غيبة فى  
 بعض هذه الشعاب وأومى بيده الى ناحية ذى طوى حتى اذا كان قبل خروجه أتى المولى  
 الذى يكون معه حتى يلقى بعض أصحابه فيقول: كم أنتم؟ فيقولون: نحو من أربعين  
 رجلاً فيقول: كيف أنتم لورأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله [لوا نأوى (ياوى) الجبال لأوينا  
 معه ثم يأتيهم من المقابلة [ظ: القابلة] فيقول اشيروا من رؤسائكم عشرة فيشيرون له  
 فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التى يليها».

وقال ابن جبیر فى رحلته<sup>١</sup> عند ذكره مكة و آداب زيارتها:

«وعند اجازتك الزاهر المذكور تميز بالوادى المعروف بذى طوى الذى ذكر أن النبي ﷺ  
 نزل فيه عند دخوله مكة وكان ابن عمر يغتسل فيه و حينئذ يدخلها و حوله آبار تعرف  
 بالشبيكة و فيه مسجد يقال: انه مسجد ابراهيم عليه السلام فتأمل بركة هذا الطريق و مجموع  
 الآيات التى فيه و الآثار المقدسة التى اكتفتها و تميز الوادى الى مضيق تخرج منه الى  
 الاعلام التى وضعت حجراً بين الحل و الحرم فما داخلها الى مكة حرم و ما خارجها حل و  
 هى كالابراج مصفوفة كبار و صغار و احد بازاء آخر و على مقربة منه تأخذ من أعلى الجبل  
 الذى يعترض عن يمين الطريق فى التوجه الى العمرة و تشق الطريق الى أعلى الجبل عن  
 يساره، و منه ميقات المعتمرين و فيها مساجد مبنية (الى آخر ما قال)».

وقال ابن بطوطة فى رحلته<sup>٢</sup> تحت عنوان «ذكر بعض المشاهد خارج مكة»

«و منها [أى المشاهد المعنوية] ذو طوى و هو واد يهبط على قبور المهاجرين التى  
 بالحصاص دون ثنية كداء و يخرج منه الى الاعلام الموضوعة حجراً بين الحل و الحرم  
 و كان عبد الله بن عمر رضى الله عنه اذا قدم مكة شرفها الله تعالى يبيت بذى طوى ثم  
 يغتسل منه و يغدو الى مكة و يذكر أن رسول الله ﷺ فعل ذلك و ذو طوى يتصل بالزاهر  
 و هو على نحو ميلين من مكة على طريق التنعيم و هو موضع على جانبى الطريق فيه اثر

١. ص ١١٢ چاپ ليدن.

٢. ص ٨٧ و ٨٨.

دور و بساتین و أسواق و على جانب الطريق دكان مستطيل تصفّ عليه كيزان الشرب و  
أواني الوضوء يملأها خديم ذلك الموضع من آبار الزاهرو هي بعيدة القعر جداً»

وقال النووي في تهذيب الاسماء:

«ذو طوى مذکور في باب دخول مكة من الروضة و غيرها، هو بفتح الطاء على  
الافصح و يجوز ضمها و كسرهما و بفتح الواو المحقفة يصرف و لا يصرف لغتان قرئ بهما  
في السبع موضع عند باب مكة بأسفل مكة في صوب طريق العمرة المعتادة و مستجاب  
عائشة و يعرف اليوم بآبار الزاهر، يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به بنية غسل  
دخول مكة أى داخل كان ممن يصحّ احرامه بحجّ أو عمرة حتى الحائض و النفساء و  
الصبيّ هذا ان مرّبه و الأغتسل في غيره».

تبصرة يشتمل على امرين: احدهما ابطال قول الكيسانية بامامة محمد بن الحنفية و اعتقاد  
غيبته و ظهوره بعد الغيبة و نكتفي فيه بما قاله شيخ الطائفة في كتاب الغيبة بهذه العبارة:  
«و اما الذي يدل على فساد قول الكيسانية القائلين بامامة محمد بن الحنفية فاشياء:

منها انه لو كان اماماً مقطوعاً على عصمته لوجب ان يكون منصوباً عليه نصاً  
صريحاً لان العصمة لا تعلم الا بالنص و هم لا يدعون نصاً صريحاً و انما يتعلقون بامور  
ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدل على النص نحو اعطاء امير المؤمنين عليه السلام اياه  
الراية يوم البصرة و قوله له: انت ابني حقاً مع كون الحسن و الحسين عليهما السلام ابنيه و ليس  
في ذلك دلالة على امامته على وجه و انما يدل على فضيلته و منزلته، على ان الشيعة  
تروى انه جرى بينه و بين علي بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الامامة فتحاكما الى  
الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليهما السلام بالامامة فكان ذلك معجزاً له فسلم له الامر و  
قال بامامته و الخبر بذلك مشهور عند الامامية لانهم رووا ان محمد بن الحنفية نازع على  
بن الحسين عليه السلام في الامامة و ادعى ان الامر افضى اليه بعد اخيه الحسين عليه السلام فناظره على  
بن الحسين عليه السلام و احتج عليه باي من القرآن كقوله: «... وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى



بِبَعْضٍ...»<sup>١</sup> وان هذه الآية جرت في علي بن الحسين وولده ثم قال له: احاجك الى الحجر الاسود فقال له: كيف تحاجني الى حجر لا يسمع ولا يجيب؟ فاعلمه انه يحكم بينهما ففضيا حتى انتهيا الى الحجر فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد بن الحنفية: تقدم فكلّمه فتقدم اليه ووقف حياله وتكلم ثم امسك ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام فوضع يده عليه ثم قال: اللهم انى اسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ثم دعا بعد ذلك وقال لنا انطقت هذا الحجر ثم قال: اسألك بالذى جعل فيك موائيق العباد والشهادة لمن وافاك لنا اخبرت لمن الامامة والوصية فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول ثم انطقه الله تعالى فقال: يا محمد سلم الامامة لعلي بن الحسين فرجع محمد عن منازعته وسلمها الى علي بن الحسين عليه السلام.

ومنها تواتر الشيعة الامامية بالنص عليه من ابيه وجدّه وهى موجودة في كتبهم فى الاخبار لا تطول بذكرها الكتاب.

ومنها الاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة الخاصة والعامة على ما سنذكره فيما بعد بالنص على امامة الاثنى عشر وكل من قال بامامتهم قطع على وفاة محمد بن الحنفية وسياقة الامامة الى صاحب الزمان عليه السلام.

ومنها انقراض هذه الفرقة فانه لم يبق فى الدنيا فى وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به ولو كان ذلك حقاً لما جاز انقراضه (الى آخر كلامه)».

اقول: وفى الدليل الآخر نظرو ذلك ان الشيخ عليه السلام قد يحكم بانقراض الكيسانية لعدم اطلاعه فى زمانه على وجودهم والحال انهم قد كانوا فى ذلك الزمان ولم يزل وجودهم باقيا الى الآن كما نقلناه سابقاً عن بعض العلماء الحاضرين<sup>٢</sup> حتى ان عددهم اليوم على حسب تخمين بعض العلماء تبلغ زهاء عشرة آلاف الى خمسة وعشرين الفاً على اختلاف الاقوال.

الثانى: ان ما نسب الى محمد بن الحنفية من ادعائه الامامة لنفسه لعله قد كان لزعم

١. الأنفال، ٧٥. ونيز: الأحزاب، ٦.

٢. وهو فؤاد حمزة فى كتابه قلب جزيرة العرب.

بعض الناس آتاه الامام بعد الحسين عليه السلام فلجل اثباته ان الامربعد الحسين لابنه على بن الحسين عليه السلام قد ادعى ذلك ليظهر الامام المعجزة و يتبين الامر تبيناً تاماً حتى يخرج هذا الوهم من اذهان الناس والآ فالتدبر في علوم منزلة محمد بن الحنفية يستبعد ذلك وكيف كان نشيراً جماً الى ما يدل على رجوعه عن هذا الادعاء لو ثبت

قال ابن شهر آشوب في المناقب<sup>١</sup> في فصل معجزات السجاد عليه السلام:

«معرفة الرجال عن الكشي عن ابي بصير كان ابو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرًا فقال له: جعلت فداك ان لي خدمة ومودة وانقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم و امير المؤمنين عليه السلام الآ ما اخبرتنى انت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ - قال: الامام على بن الحسين عليه السلام وعلى كل مسلم ف جاء ابو خالد الى على بن الحسين فلما دخل عليه قال: مرحباً يا كنكرو ما كنت لنا بزائراً ما بدالك فينا؟ فخر ابو خالد ساجداً شاكرًا لله مما سمع منه فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي فقال له على: وكيف عرفت امامك؟ - قال: لا والله ما عرفني بهذا الاسم الآ ابي وامى ثم قص عليه حديث ابن الحنفية<sup>٢</sup>.

نواد الحكمة عن محمد بن احمد بن يحيى بالاسناد عن جابرو عن الباقر عليه السلام انه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة في الامامة فقال عليه السلام: يا محمد اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق انى اعطك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي اوصى الى ذلك قبل ان يتوجه الى العراق فانطلق بنا الى الحجر الاسود فمن شهد له بالامامة كان هذا الامام فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فناده محمد فلم يجبه فقال: اما انك لو كنت وصياً و اماماً لأجابك فقال له محمد: فادع انت يا بن اخي وسله فدعا الله تعالى على عليه السلام بما اراد ثم قال: اسألك بالذى جعل فيك ميثاق الانبياء و ميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربى مبين من الوصى و الامام بعد الحسين؟ فتحرك الحجر و كاد ان يزول من موضعه ثم انطقه الله بلسان عربى مبين فقال: اللهم ان الوصية و الامامة بعد الحسين لعلى بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف محمد وهو يتولى على بن الحسين عليه السلام.

١. ج ٤ ص ١١٦ چاپ بمبئی. چاپ جدید ص ١٤٧.

٢. هذا الحديث في رجال الكشي في ترجمة ابي خالد الكابلي (الحديث ١٩٢، ص ١٢٠ طبعة مشهد).

المبرد في الكامل قال ابو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية اتخاطب ابن اخيك بما لا يخاطبك بمثله فقال: انه حاكمنى الى الحجر الاسود وزعم انه ينطقه فصرت معه الى الحجر فسمعت الحجر يقول: سلم الامر الى ابن اخيك فانه احق به منك فصار ابو خالد امامياً الحميرى:

عجبت لكرصروف الزمان	و امرابى خالد ذى البيان
و من رده الامر لا ينثنى	الى الطيب الظهر نور الجنان
على و ما كان من عمه	بردة الامانة عطف البيان
و تحكيمه حجراً اسوداً	وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء	الى ابن اخ منطقاً باللسان
شهدت بذلك حقاً كما	شهدت بتصديق اى القران
على امامى و لا امترى	و خليت قولى بكان و كان»

وقال الطبرسى رحمته الله في اعلام الورى<sup>١</sup> في الفصل الثالث في ذكر معجزات السجاد عليه السلام

بعد نقل الحديث ما نصه:

«وروى هذا الخبر باسناده محمد بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة وفي هذا المعنى يقول السيد الحميرى لما رجع عن القول بالكيسانية الى القول بامامة الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عجبت لكرصروف الزمان (الابيات)

قال الصادق عليه السلام: كان ابو خالد يقول بامامة محمد بن الحنفية فقدم من كابل شاه الى المدينة فسمع محمداً يخاطب على بن الحسين فيقول: يا سيدى فقال له: اتخاطب ابن اخيك بما لا يخاطبك بمثله؟ - فقال: انه حاكمنى الى الحجر الاسود فصرت اليه فسمعت الحجر يقول: سلم الامر الى ابن اخيك فانه احق به منك و صار ابو خالد الكابلي امامياً و روى عنه انه قال: قال لى على بن الحسين: يا كنكرو لاولا والله ما عرفنى بهذا الاسم الا ابى وامى»

و نقل هذه الرواية الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر البصائر

وهذه الاخبار نقلها المجلسي عليه السلام في المجلد الحادي عشر من البحار في باب ما جرى بين السجاد عليه السلام وبين محمد بن الحنفية عن الاحتجاج للطبرسي ومختصر البصائر واعلام الوري والمناقب لابن شهر آشوب هذا ولكن الاخبار في هذا المعنى اكثر من ان يسعها المقام فمن اراد فليراجع البحار و سائر المفصلات

و لنختم الكلام بذكر ما قاله المجلسي عليه السلام في تاسع البحار في باب احوال اولاد امير المؤمنين وازواجه و امهات اولاده وفيه بعض الرد على الكيسانية: «ثم اعلم أنه سأل السيد مهنا بن سنان عن العلامة الحلي قدس الله روحهما فيما كتب اليه من المسائل: ما يقول سيدنا في محمد بن الحنفية هل كان يقول بامامة زين العابدين عليه السلام وكيف تخلف عن الحسين عليه السلام وكذلك عبدالله بن جعفر؟ فاجاب العلامة رحمه الله: قد ثبت في اصل الامامة ان اركان الايمان التوحيد والعدل والنبوة والامامة والسيد محمد بن الحنفية وعبدالله بن جعفر و امثالهما اجل قدرأ واعظم شأنأ من اعتقادهم خلاف الحق وخروجهم عن الايمان الذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم والخلاص من العقاب، واما تخلفه عن نصرة الحسين عليه السلام فقد نقل انه كان مريضاً و يحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين عليه السلام من القتل وغيره وبنوا على ما وصل من كتب الغدرة اليه وتوهموا نصرتهم له».

وقال الراوندي في الخرائج والجرائح<sup>٢</sup> في الباب الخامس في معجزات الامام على بن الحسين عليه السلام ما نصه:

«و منها ما روى عن ابي خالد الكابلي قال: دعاني محمد بن الحنفية بعد قتل الحسين عليه السلام ورجوع على بن الحسين عليه السلام الى المدينة و كنا بمكة و قال لي: صرالى على بن الحسين و قل له: انا اكبر ولد امير المؤمنين بعد اخوى الحسن والحسين عليهما السلام و انا احق بهذا الامر منك فينبغى ان تسلمه الي و ان شئت فاختر حكماً فنحاكم اليه فصرت اليه

١. ص ٣٢. چاپ جديد ج ٤٦/١١٢.

٢. ص ٦٢٥. چاپ جديد ج ٤٢/١٠٩.

٣. ص ١٩٤ چاپ ضميمه شرح اربعين علامه مجلسي. چاپ جديد ١/٢٥٧.

واديت اليه رسالته فقال: ارجع اليه وقل له: يا عمّ اتق الله ولا تدع ما لم يجعل الله لك فان ابيت فبينى وبينك الحجر الاسود فاينا يشهد اليه (له خ ل) الحجر الاسود فهو الامام فرجعت اليه بهذا الجواب فقال: قل له: قد اجبتك فقال ابو خالد: فساروا فدخلوا جميعاً وانا معهما حتى وافيا الحجر الاسود فقال على بن الحسين: تقدم يا عمّ فانك اسنّ فسله الشهادة لك فتقدم محمد وصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سأل الحجر الشهادة ان كانت الامامة له فلم يجبه بشيء ثم قام على بن الحسين عليه السلام فصلى ركعتين ثم قال: ايها الحجر الذى جعله الله شاهداً لمن يوافق بيته الحرام من وفود عباده ان كنت تعلم انى صاحب الامر وانى الامام المفترض الطاعة على جميع عباد الله فاشهد لى بذلك ليعلم عمى اته لاحق له فى الامامة فانطق الله الحجر بلسان عربى مبين وقال: يا محمد بن على سلم الى على بن الحسين الامر فانه الامام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق اجمعين فى زمانه فقيل محمد بن الحنفية رجله وقال: الامر اليك.

وقيل ان ابن الحنفية انما فعل ذلك لازاحة الشكوك فى ذلك.

وفى رواية اخرى: ان الله انطق الحجر فقال: يا محمد بن على ان على بن الحسين هو الحق الذى لا يعتريه شك لما علم من دينه وصلاحه وحجة الله عليك وعلى جميع من فى الارض ومن فى السماء ومفترض الطاعة فاسمع له واطع فقال محمد: سمعاً وطاعة يا حجة الله فى ارضه وسماؤه».

ونقله المجلسي رحمته الله فى المجلد الحادى عشر من البحار فى باب معجزات السجاد عليه السلام

ومعالى اموره.

ونقل المجلسي رحمته الله فى عاشر البحار فى باب احوال المختار عن رسالة شرح الثار لابن

نما الحلى هذه العبارة:

«وكان محمد بن الحنفية اكبر من زين العابدين سنا ويرى تقديمه عليه فرضاً ودينياً ولا يتحرك حركة الا بما يهواه ولا ينطق الا عن رضاه ويتأمر له تأمر الرعية للوالى ويفضله تفضيل السيد على الخادم والموالى وتقلد محمد اخذ الثار اراحة لخاطره الشريف من

تحمل الانتقال والشدة والرحال.

ويدل على ذلك ما روته عن أبي مجير عالم الاهواز وكان يقول بامامة ابن الحنفية. قال: حججت فلقيت امامي وكنت يوماً عنده فتربه غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد الى مكانه. فقلت له: عند الله احتسب عناي فقال: وكيف ذلك؟ - قلت: لاتا نعتقد انك الامام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام وتقول له يا سيدي؟ فقال: نعم هو والله امامي فقلت: ومن هذا؟ - قال: على ابن اخي الحسين اعلم اني نازعته الامامة ونازعني فقال لي: اترضى بالحجر الاسود حكماً بيني وبينك؟ فقلت: وكيف نحتكم الى حجر جماد؟ - فقال: ان اماماً لا يكلمه الجماد فليس بامام فاستحييت من ذلك فقلت: بيني وبينك الحجر الاسود، فقصدنا الحجر و صلى وصليت وتقدم اليه وقال: اسألك بالذي اودعك موثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة الآ اخبرتنا من الامام منا فنطق والله الحجر وقال: يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك وهو امامك وتحلحل حتى ظننته يسقط فاذعنت بامامته ودنت له بفرض طاعته. قال ابو مجير: فانصرفت من عنده وقد دنت بامامة على بن الحسين عليه السلام وتركت القول بالكيسانية».

وقال المحافظ الشيخ رجب البرسي في مشارق انوار اليقين عند البحث عن الفرق الضالة: «والكنانيّة اصحاب عامرين وائل الكنانى وعندهم انّ الامام محمد بن الحنفية واته حتى بجبال رضوى وانه يخرج في عصبة من الملائكة فيملاً عدلاً».

## «عزيز عليّ ان أرى الخلق ولا ترى، ولا اسمع لك حسباً ولا نجوى»

في المصباح المنير: «عَزَّ عَلِيٌّ ان تفعل كذا يعزمن باب ضرب اى اشتد كناية عن  
الانفة عنه»

وفي الصحاح: «وعَزَّ عَلِيٌّ ان تفعل كذا وعَزَّ عَلِيٌّ ذاك اى حَقَّ واشتد واعزز عليّ بما  
اصبت به وقد اعززت بما اصابك اى عظم عليّ».

وفي النهاية لابن الاثير: «وفي حديث علي: لما رأى طلحة قتيلاً قال: اعزز عليّ ابا  
محمد ان اراك مجدلاً تحت نجوم السماء يقال: عَزَّ عَلِيٌّ يعزان اراك بحال سيئة اى يشتد  
ويشق عليّ»

وقال الراغب في المفردات: «يقال: عز عليّ كذا صعب قال تعالى: عزيز عليه ما عنتم  
اى صعب».

وفي اساس البلاغة للزمخشري: «واعزز عليّ ان اراك بحال سوء، وعَزَّ عَلِيٌّ ان اسوءك  
اى اشتد. وتقول للرجل. اتحبنى؟ فيقول: لعزما ولشد ما ولحق ما، واستعزَّ بالرجل اذا  
اصيب بعزاء وهى الشدة من مرض او موت او غير ذلك».

وفي لسان العرب: «وعَزَّ عَلِيٌّ ان تفعل كذا وعَزَّ عَلِيٌّ ذلك اى حَقَّ واشتد وأعززت  
بما اصابك عظم عليّ واعزز عليّ بذلك اى اعظم ومعناه عظم عليّ، وفي حديث علي  
رضي الله عنه لما رأى طلحة قتيلاً قال: اعزز عليّ ابا محمد ان اراك مجدلاً تحت نجوم  
السماء ويقال: عز علي يعزان اراك بحال سيئة اى يشتد ويشق عليّ»

وفي مجمع البحرين: «ويعز عليّ ان اراك بحال سيئةٍ اى يشد ويشق عليّ، وعز عليّ ان تفعل كذا من باب ضرب كناية عن الائمة عنه»

ومن ذلك قول المتنبي في ديوانه:

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وهو من الاشعار المستشهد بها في المطول في احوال المسند اليه

وقال صاحب جامع الشواهد: «يعز بفتح المضارعة وكسر العين المهملة والزاي

المعجمة المشددة بمعنى يصعب ويشق ويغلب».

وفيما كتب اميرالمؤمنين إلى عقيل في جواب كتابه على ما في كتاب الغارات والنهج

والامامة والسياسة والاعاني والبحار بهذه العبارة: ائى لكما قال اخو بنى سليم:

فان تسأليني كيف انت فاني صبور على ريب الزمان صليب

يعز عليّ ان ترى بي كآبة فيشمت عادٍ او يساء حبيب»

اما قوله: «ولا ترى»

فلكونه (عج) غائباً عن الابصار رفع كونه حاضراً في الامصار وغيرها لا يراه الناس

وهو يراهم كما ورد بذلك احاديث كثيرة بل استقر عليه مذهبنا معشر الاثني عشرية و

سيجيئ تفصيله عند شرح عبارة الدعاء: «متى ترانا ونراك» ان شاء الله تعالى.

واما قوله: «حسيساً» مأخوذ من قول الله تعالى في سورة الانبياء آية ١٠٢: «لا يسمعون

حسيساً»

ففي المصباح المنير والصحاح وغيرهما: «الحسّ والحسيس الصوت الخفي»

وقال الراغب في المفردات: «وعبر عن الحركة بالحسيس والحسّ قال تعالى: (لا

يسمعون حسيساً)».

وقوله: (لك) متعلق بحسيساً وكان حق العبارة ان يقال حسيساً لك لانه وصف

له فقدّم لي مطابق قوله نجوى اى لك نجوى فسار في موضع الحال كما في قوله تعالى: (و

اجعلنا للمتقين اماماً).



«عزيز على إن أرى الخلق ولا ترى، ولا اسم لك حسيساً ولا نجوى»

وأما قوله: «نجوى» فهو اسم من ناجاه مناجاة كما في المصباح وغيره ومعنى ناجيته  
أى ساررته وتناجوا أى تساروا والمعنى واضح

وأما قوله: (عزيز) خبر مقدم وعلى متعلق به وصلة له وان مصدرية وهى مع صلتها  
مبتدأ مؤخرأى شديد وشاق على رؤيتى الخلق وعدم كونك مرتباً للناس.

اقول: كأن الخبر قدم هنا لكثرة الاهتمام به قال فى المطول فى باب المسند:

«ومما يقتضى تقديم المسند كونه اهم عند المتكلم نحو: عليه من الرحمن ما يستحقه».

وقال ابو العلاء فى سقط الزند:

عظيم لعمرى ان يلم عظيم بآل على و الانام سليم

وقوله: لا اسم لك حسيساً ولا نجوى عطف على قوله: ان ارى الخلق ولا ترى و  
فيه تأكيد للجملة الاولى مع زيادة تحسرفكأن الداعى يقول: حتى ان اخصائك و بطانتك  
لا يمكن لهم التشرف بزيارتك ومخاطبتك سراً فان الحسيس فى اللغة الصوت الخفى وبه  
فسرقوله تعالى: لا يسمعون حسيسها، والنجوى السر ونجواهم اسرارهم وفى كتب اللغة  
ناجيته أى ساررته و الاسم النجوى.

وقال الجبلى: الحسيس ان تسمع صوت شخص ولا ترى شخصه و عدم سماع  
النجوى مجاز و المراد عدم سماع السر.

وقوله: لك متعلق بحسيساً وكانت صفة فلما قدم صار حالاً وهذا كناية عن شدة  
اختفاء الامام فى حال الغيبة وعدم وصول ايدى الناس الى التشرف بحضرته

## «عزيز علىّ ان تحيط بك دونى البلوى ولا ينالك منى ضجيج ولا شكوى»

كَانَ تَقْدِيمَ الْخَبِيرِ لِكَثْرَةِ الْعِنَايَةِ وَالْإِهْتِمَامِ بِهِ فِي أَمْثَالِ هَذَا الْمُرُودِ قَالَ الشَّاعِرُ:  
بَنِي هَاشِمٍ صَبْرًا فَكَلَّ مَصِيبَةَ      سَيِّبِلِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ جَدِيدَهَا  
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى سِرْدَاتِكُمْ      تَغْرَى بِأَيْدِي النَّكَاسِينَ جُلُودَهَا  
قَوْلُهُ: تَحِيطُ مَضَارِعَ أَحَاطَ فِي الصَّحَاحِ: «وَاحَاطَتِ الْخَيْلُ بِفُلَانٍ وَاحْتَاطَتْ بِهِ  
أَحَدَقَتْ بِهِ».

وَقَالَ أَيْضًا فِي حَدَقَ: «وَاحْدَقُوا بِهِ أَيِ احْطَاوْا بِهِ».

وَقَالَ الرَّاعِبُ فِي الْمَفْرَدَاتِ: «حَدَائِقُ ذَاتُ بَهْجَةٍ جَمَعَ حَدِيقَةً وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ  
ذَاتُ مَاءٍ سَمِّيَتْ تَشْبِيهَا بِمَحْدَقَةِ الْعَيْنِ فِي الْهَيْئَةِ وَحُصُولِ الْمَاءِ فِيهَا... وَحَدَقُوا بِهِ وَاحْدَقُوا  
أَحَاطُوا بِهِ تَشْبِيهَا بِإِدَارَةِ الْحَدَقَةِ»

وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ: «الْحَدِيقَةُ الْبَسْتَانُ يَكُونُ عَلَيْهِ حَائِطٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ لِأَنَّ  
الْحَائِطَ أَحْدَقَ بِهَا أَيِ احْطَا»

وَفِي النِّهَايَةِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ: «فِي الْحَدِيثِ وَتَحِيطُ دَعْوَتُهُ مِنْ وَرَائِهِمْ أَيِ تَحْدَقُ بِهِمْ مِنْ  
جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ يُقَالُ حَاطَهُ وَاحْطَا بِهِ»

وَفِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ: «حَدَقُوا بِهِ وَاحْدَقُوا بِهِ أَطَافُوا وَاحْطَا».

وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ: «حَدَقَ بِهِ الشَّيْءُ وَاحْدَقَ اسْتَدَارَ وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ بِشَيْءٍ وَ  
أَحَاطَهُ بِهِ فَقَدْ أَحْدَقَ بِهِ وَتَقُولُ: عَلَيْهِ شَامَةٌ سُودَاءٌ قَدْ أَحْدَقَ بِهَا بِيَاضٌ»

«عزيز على ان تحيط بك دونى البلوى ولا ينالك متى ضجيج ولا شكوى»

و فى القاموس: «و حدقوا به يحدقون اطافوا به كاحدقوا واحاطوا»

و فى الاساس: «و قد احدقوا به اذا احاطوا من المجاز فلان قد احدقت به المنية»

و فى لسان العرب: «و احاط بالامر اذا احدق به من جوانبه كله»

وقال السيد عليخان المدنى فى شرح الصحيفة فى الروضة الحادية والخمسين فى شرح

قوله عَلَيْهِ: (واتصل اليك من ذنوبى التى اوبقتنى واحاطت بى فاهلكتنى) ما نصه:

«ولفظ الاحاطة حقيقة فى الاجسام احاطة السور بالبلد والظرف بالمظروف واستعمل

فى الذنب والخطيئة وهما عرض كما قال تعالى: واحاطت به خطيئته لمعنيين: احدهما

ان الكبيرة تستر الطاعات كما ان المحيط يستر المحاط به. والثانى ان الكبيرة تحيط

بالطاعات وتستولى عليها احاطة العدو بالانسان بحيث لا يتمكن من الخلاص عنه

فعنى احاطت بى سترت طاعاتى وسدت على طريق النجاة

وقال الراغب فى قوله تعالى: واحاطت به خطيئته ابلغ استعارة وذلك ان الانسان اذا

ارتكب ذنباً واستمر عليه استجره على معاودة ما هو اعظم منه فلا يزال يترقى فى الذنب

حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه ان يخرج عن تعاطيه»<sup>١</sup>.

فيكون المعنى قريباً من معنى حَفَّ قال الله تعالى وحفناهما بنخل

ففى مجمع البحرين: «اى عطفناهم من جوانبهما بنخل من حفوا بالشئ اى اطافوا به

ومنه قوله: وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...<sup>٢</sup> اى مطيفين به مستديرين عليه و

فى حديث اهل الذكر فيحف بهم يعنى الملائكة باجنحتهم اى يطوفون بهم ويستديرون

حولهم وحفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات».

وعلى هذا معنى احاطة البلوى بالامام ائه (عج) وقع وسط البليات وحفته البليات

من جميع الجوانب كما قال امير المؤمنين عَلَيْهِ فى صفة الدنيا: (دار بالبلاء محفوفة)<sup>٣</sup> و

يناسب المقام ما قاله نصير الملة والدين فى آخر شرح الاشارات لاجن سيناهذه العبارة:

١. رياض ٣٥٢/٧.

٢. الزمر، ٧٥.

٣. نهج البلاغة خطبه ٢٢٦ با ٢٢١١.

«رقت اكثرها في حال صعب لا يمكن اصعب منها ورسمت اغلبها في مدة كدورة بال لا يوجد اقدر منها بال بل في ازمنة يكون كل جزء منها ظرفاً لغصة وعذاب اليم وندامة وحسرة عظيمة وامكنة توقد كل آن فيها زبانية نار جحيم و يصب من فوقها حميم ما مضى وقت ليس عيني فيه مقطراً ولا بالى مكدرًا ولم يجيء حين لم يزد المي ولم يضاعف همتي و غمي نعم ما قال الشاعر بالفارسية:

بگرداگرد خود چندانکه بینم      بلا انگشتی و من نگینم

(الى آخر ما قال).»

واما قوله: «البلوى» فقال الفيومى في المصباح المنير: «بلاه الله بخيرا و شريلا بلواً و ابلاه بالالف و ابتلاه ابتلاءً بمعنى امتحنه و الاسم بلاء مثل سلام و البلوى و البلية مثله». و في الصحاح: «البيّة و البلوى و البلاء واحد»

واما وجه احاطة البلوى بالامام عليه السلام فلانه لما كان حافظاً للدين و اماماً للمسلمين فكل ما كان مخالفاً للدين و على خلاف سيرة المسلمين و صدر عن مرتكبيه كائناً من كان يؤذى الامام و يؤلمه عليه السلام. و انت خبير بان احكام الكتاب في غيبته معطلة و الحدود و الديات متروكة فالامام عليه السلام اينما يتوجه يرى ما يخالف ذلك كما يدل عليه الحديث المعروف الذى نقله المشايخ الثلاثة في كتبهم باسنادهم عن عبدالله بن دينار عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال: يا عبدالله ما من عيد للمسلمين اضحى و لا فطراً و هو يجدد لال محمد فيه حزناً قلت: و لم ذلك؟ - قال: لانهم يرون حقهم في يد غيرهم

و هذا الحق الذى اشار اليه الامام انه في يد غيرهم هو الذى اشار اليه جده امير المؤمنين في خطبته بقوله: اللهم انى استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحى و اكفثوا انائى و اجمعوا على منازعتى حقاً كنت اولى به من غيرى و قالوا: الا ان فى الحق ان تأخذه و فى الحق ان تمنعه فاصبر مغموماً او مت متأسفاً فنظرت فاذا ليس لى رافد و لا ذاب و لا مساعد الا اهل بيتى فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى و جرعت ريقى على

١. انظر الكافى كتاب الصوم باب النوادر الحديث الثانى (كافى) ٧٠/٤ ج ٣، مرآة ص ٢٤٤) و الوسائل ج ٧/٧٥٧  
كتاب الصلاة باب ٣١ من ابواب صلاة العيدين استحباب استشعار الحزن فى العيدين عن التهذيب و الكافى و الفقيه فى موضعين و علل الشرائع.

«عزيز على ان تحيط بك دونى البلوى ولا ينالك متى ضجيج ولا شكوى»

النَّجى و صبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز السفار انظر  
الغارات<sup>١</sup> ونهج البلاغة<sup>٢</sup>

ونظيره ايضاً قوله عليه السلام فى الخطبة الشقشقية

قال الرضى عليه السلام فى نهج البلاغة فى باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام:

«ومن خطبة له وهى المعروفة بالشقشقية: اما والله لقد تقمصها ابن ابى قحافة و  
انه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى، ينحدر عنى السيل، ولا يرقى الى الطير،  
فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً وطفقت ارتئى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر  
على طخية عمياء يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى  
ربه، فرأيت ان الصبر على هاتا احجى، فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى، ارى  
تراثى نهبا (الخطبة)».

وقال ابن ميثم البحرانى عليه السلام فى شرح النهج

«قوله: فطفقت ارتئى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يريد انى  
جعلت اجيل الفكر فى تدبير امر الخلافة وأردّه بين طرفى نقيض اما ان اصول على من  
حازها دونى او ان اترك وفى كل واحد من هذين القسمين خطراً اما القيام فبيد جذاء  
وهو غير جائز لما فيه من التغير بالنفس وتشويش نظام المسلمين من غير فائدة، و  
استعار وصف الجذاء لعدم الناصرو وجه المشابهة ان قطع اليد لما كان مستلزماً لعدم  
القدرة على التصرف بها والصولة وكان عدم الناصرها والمؤيد مستلزماً لذلك لا جرم  
حسنت الاستعارة واما الترك ففيه الصبر على مشاهدة التباس الامور واختلاطها وعدم  
تمييز الحق وتجريده عن الباطل وذلك فى غاية الشدة والبلاء ايضاً واستعار لذلك  
الالتباس لفظ الطخية وهواستعارة لفظ المحسوس للمعقول ووجه المشابهة ان الظلمة  
كما لا يهتدى فيها للمطلوب كذلك اختلاط الامور ههنا لا يهتدى معها لتمييز الحق و  
كيفية السلوك الى الله ووصف الطخية بالعمى ايضاً على وجه الاستعارة فان الاعمى لما

لم يكن ليتهدى لمطالبه كذلك هذه الظلمة لا يهتدى فيها للحق ولزومه ثم كفى عن شدة ذلك الاختلاط ومقاساة الخلق بسبب عدم انتظام الاحوال وطول مدة ذلك باوصاف احدها انه يهرم فيها الكبير والثاني انه يشيب فيها الصغير والثالث ان المؤمن المجتهد في لزوم الحق والذب عنه يقاسى من ذلك الاختلاط شدائد ويكدح فيها حتى يلقى ربه و قيل يدأب ويجتهد في الوصول الى حقه فلا يصل اليه حتى يموت. ثم اشار بعد ذلك الى ترجح رأيه في اختيار القسم الثاني وهو الصبر وترك القيام في هذا الامر بقوله فرأيت ان الصبر على هاتا احببى واليق بنظام الاسلام ووجه الترجيح ظاهر فانه لما كان مقصود على عليه السلام من هذه المنافسة انما هو اقامة الدين واجراء قواعده على القانون المستقيم ونظام امور الخلق كما هو المقصود من مقالات الشارعين صلوات الله عليهم اجمعين وكانت صولته ومحاربه لمنافسيه في الامامة بغير ناصر لا ثمر القيام به ومع ذلك ففيه انشعاب امور المسلمين وتفرق كلمتهم وثوران الفتن بينهم خصوصاً والاسلام غض لم ترسخ محبته في قلوب كثير الخلق ولم يطعموا حلاوته وفيهم المنافقون والاعداء المشركون في غاية القوة من كل الاقطار لاجرم لم يمكنه مع ملاحظة هذه الاحوال اثاره الحرب و المنازعة لاداء ذلك الى ضد ما هو مقصود له بجرته ومحاربه، واما الصبر وترك المقاومة وان كان فيه بحسب رأيه ما ذكره من اختلال الدين وانه لو كان هو القائم لهذا الأمر لكان انتظامه به اتم وقوامه اكمل الا انه اقل بالنسبة الى الاختلال الذي كان يحصل لونازع في هذا الامر وقام في طلبه وبعض الشراهورن من بعض قوله فصبرت وفي العين قذى وفي الخلق شجى الواو للحال والمجملتان كنايةتان عن شدة ما اضره من التأذى والغبن بسبب سلبه ما يرى انه اولى به من غيره وما يعتقد من الخبط في الدين بيد غيره

وقال ايضاً في شرح قوله: «ولا لفيتم دنياكم هذه اهون عندي من عفة عنز» ما نصه: «ويفهم منه انه طالب للدنيا ولها عنده قيمة الآن طلبه لها والحرص على الامرة فيها ليس لانها هي بل لما ذكرنا من نظام الخلق واجراء امورهم على قانون العدل المأخوذ على العلماء».

قوله ارى ترائى نهباً قيل اراد منصب الخلافة ويصدق عليه لفظ الارث كما صدق في

«عزيز علي ان تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك متى ضجيج ولا شكوى»

قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام يرثني من آل يعقوب فانه اراد يرث علمي و منصبي في النبوة فكان اسم الميراث صادقاً على ذلك»<sup>١</sup>.

وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج<sup>٢</sup> فيما قال:

«قوله و في العين قذى اى صبرت على مضض كما يصبر الازمد، وقوله في الحلق شجى وهو ما يعترض في الحلق اى كما يصبر من غص بامر فهو يكابد الخنق، قوله ارى ترائى نهبا كنى عن الخلافة بالتراث وهو الموروث من المال».

فظهر مما ذكرنا ان الامام عليه السلام ما لم يظهر ولم يأخذ بحقه ولم يقم بما هو وظيفته من نشر الاحكام واجراء الحدود واقامة الحق وازالة الباطل وما يضاويه فهو محفوف بالبلاء الذى مربيانه وهذا هو وجه كونه مكتنفاً بالبلوى ومحاطاً بها.

١. ص ١٠٠.

٢. ج ١ ص ٥١ چاپ قديم مصر. چاپ بيست جلدی ١٥٣/١.

«بنفسى انت من معيَّب لم يخل منّا، بنفسى انت  
من نازح ما نزح عنا، بنفسى انت امنية تائق (شائق)  
تمنى (يتمنى) من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنا».

ولفظة من في هذه الفقرات هنا وفيما يلي من الفقرات بيانية وهى ومخفوضها في  
موضع نصب على الحال من انت نظير قول السجاد عليه السلام في دعاء وداع شهر  
رمضان: السلام عليك من شهر قربت فيه الآمال ونشرت فيه الاعمال...  
وتقدم الكلام على الباء في شرح قوله: «بابى انت وامى ونفسى لك الوقاء والحمى»<sup>1</sup>  
وفي بعض نسخ زاد المعاد «من نازح ينزح عنا» وهو تصحيف عن نزح بعد اسقاط  
ما من اوله وكانت نسخة الولديانى هكذا ومن ثم قال: «فان قلت: وائى حسن في نازح  
ينزح عنا حتى يكون منشأ المحبوبة على ما زعمت فان البعد عن الشخص كما هو  
معنى النزح لاحسن فيه ظاهراً.

قلت: ولعل النظر فيه ايضاً الى التقييد الاخير فان البعد عنا بالوصف العنوانى اى من  
حيث نحن نحن لعدم استعدادنا للتشرف بخدمته وعدم قابليتنا لدرك زيارته من حيث  
كونه بعداً في الله وبغضاً في الله تمام الحسن ومنشأ المحبوبة من جهة ان نظره في جميع  
الحالات والحركات والسكنات بصدد رضا الله سبحانه»  
وكذا كانت نسخة الجبيلي ومن ثم قال:

«فداى توباد جان من توآن بعيدى كه دورى ميكند از ما» لكنه كانت بدل قوله ينزح

1. لم يوجد شرح هذه الجملة في ما بايدنا من مكتوبات المؤلف.



«بنفسى انت من مغيب لم يجل مئا، بنفسى انت من نازح ما نزع عنا، بنفسى انت امنية تائق

عنا فى نسخة: «ما نزع» فذكره فى الهامش ثم قال: «لا يبعد عنا اى هو مطلع على حالنا»

وفى الصحاح: «ونزحت الدار نزوحاً بعدت وبلد نازح وقوم منازيح وقد نزع بفلان إذا بعد عن دياره غيبة بعيدة وانشد الاصمعى:

و من ينزح به لابد يوماً  
يجيئ به نعى او بشير

وتقول انت بمنزح من كذا اى يبعد».

وهذه الفقرة قريبة المعنى بل عبارة اخرى عما تقدمها

اما قوله: «امنية تائق تمى»

فى الكتب التى رأيتها بدل «تائق» شائق لكن لا تساعده اللغة

ففى الصحاح: «الشوق و الاشتياق نزاع النفس الى الشىء يقال: شاقنى الشىء

يشوقنى فهو شائق و انا مشوق و شوقنى فتشوقت اذا هيج شوقك»

وفى القاموس: «الشوق نزاع النفس و حركة الهوى جمع اشواق و قد شاقنى حبها

هاجنى»

وقال الزبيدى فى شرح قوله: «وقد شاقنى حبها» فهو شائق و ذلك مشوق قال لبيد رضي الله عنه:

شاقتك ظعن الحى حين تحملوا  
فتكثسوا قطننا تصرّ خيامها»

و صرح بمثل ذلك سائر اللغويين. و على ذلك لا يمكن ارادة معنى المشتاق من

الشائق. و اظن ان الكلمة بالتاء بدل الشين و صحفت من قولهم: تاق اليه يتوق ففى

الصحاح: «تائق نفسى الى الشىء توقاً و توقاناً اى اشتاقت يقال فى المثل: المرء تواق

الى ما لم ينل».

وفى المصباح المنير: «تائق نفسه الى الشىء تتوق توقاً و تؤوقاً و توقاناً اشتاقت و

نازعت اليه و نفس تائقة و تواقه اى مشتاقه»

و صرح بمثل ذلك غيرهما و يدل على ذلك عبارة الدعاء فيما أتى فنحن التائقون الى

وليئك كما وقع فى النسخ من دون تردّد فيه من احد.

والظاهر ان الامنية منصوب على الحال او انه منادى و حرف النداء محذوف و يمكن

ان تكون لفظة من سقطت من النسخ ويكون التقدير: بنفسى انت من امنية وقرينة السياق تدل عليه وعلى هذا يكون البحث عنها كالبحث عن اخواتها قال الولديانى: «قوله (من امنية شائق) في نسخة هدية الزائرين بدون من ولكن في زاد المعاد معها وهو اضبط واتقن،

قوله من مؤمن من فيه بيانية صفة للشائق (للتائق) وجملة ذكرا و حنا فعل ماض مثنى صفة للمؤمن والمؤمنة لكونهما نكرتين والجملة في حكم النكرة والفاء للترتيب المجرد او مع السببية من حيث ان الذكر سبب الحنين»

فعلى ما في غالب النسخ من عدم وجود من يكون امنية اما حالاً واما تمييزاً من دون من كما في قول الشاعر المستشهد به في التصريح في باب التميز:

يا سيداً ما انت من سيد  
موطأ الاكناف رحب الذراع

فتكون من حينئذٍ محذوفة عنه.

و اما الامنية ففي لسان العرب: «و الامنية افعولة و جمعها الامانى وقال الليث: ربما طرحت الالف ف قيل منية على فعلة قال ابو منصور: وهذا الحن عند الفصحاء انما يقال منية على فعلة و جمعها مثنى و يقال امنية على افعولة و الجمع امانى مشددة الياء و امان مخففة كما يقال: اثاف و اثافى و اضاح و اضاحى لجمع الاثفية و الاضحية. ابو العباس احمد بن يحيى: التمنى حديث النفس بما يكون و بما لا يكون قال: و التمنى السؤال للرب في الحوائج و فى الحديث: اذا تمنى احدكم فليستكثر فأتما يسأل ربه، و فى رواية فليكثر قال ابن الاثير: التمنى: تشهى حصول الامر المرغوب فيه و حديث النفس بما يكون و ما لا يكون و المعنى اذا سأل الله حوائجه و فضله فليكثر فان فضل الله كثير و خزائنه واسعة ابو بكر: تمتت الشىء اى قدرته و احببت ان يصيرالى من المنى و هو القدر، الجوهري: تقول تمتت الشىء و منيت غيرى تمنية و تمتى الشىء اراده و مناه اياه و به و هى المنية و المنية و الامنية (الخ)».

وقال الراغب في المفردات: «التمنى تقدير شىء في النفس و تصويره فيها و ذلك قد يكون عن تخمين و ظن و يكون عن روية و بناء على الاصل لكن لما كان اكثره عن تخمين صار الكذب له املك فاكثر التمنى تصور ما لا حقيقة له قال: ام للانسان ما

«بنفسى انت من مغيب لم يخل مئا، بنفسى انت من نازح ما نزع عئا. بنفسى انت امنية تائق

تمنى، فتمنوا الموت، ولا يتمنونه ابدأ و الامنية الصورة المحاصلة فى النفس من تمنى الشى  
ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له و ايراده باللفظ صار التمنى كالمبدأ للكذب فصح  
ان يعبر عن الكذب بالتمنى و على ذلك ما روى عن عثمان ما تغنيت و لا تمنيت منذ  
اسلمت و قوله: و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى قال مجاهد: معناه الا كذباً و  
قال غيره: الا تلاوة مجردة عن المعرفة من حيث انّ التلاوة بلا معرفة المعنى تجرى عند  
صاحبها مجرى امنية تمنيتها على التخمين، و قوله: و ما ارسلنا من قبلك من رسول و لا  
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته اى فى تلاوته فقد تقدم انّ التمنى كما يكون عن  
تخمين و ظن فقد يكون عن روية و بناء على اصل و لما كان النبي ﷺ كثيراً ما كان يبادر  
الى ما نزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل له: لاتعجل بالقرآن... الآية، و لا تحرك  
به لسانك لتعجل به سمي تلاوته على ذلك تمنياً و نبه ان للشيطان تسلطاً على مثله فى  
امنيته و ذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان و منيتنى كذا جعلت لى امنية بما  
شبهت لى قال تعالى مخبراً عنه: و لاضلّهم و لامنيّهم»

قوله: «تمنى» بصيغة الماضى كما رأيت فى عدّة من النسخ المصححة و فى غيرها من  
النسخ المتداولة: «يتمنى» بصيغة المضارع و مضى معناه

قوله: «من مؤمن و مؤمنة» من بيانية يبين التائق المتمنى المذكور قبلها

قوله: «ذكرا» صفة لمؤمن و مؤمنة و فيه تغليب للذكر على الانثى فكأن كل واحد من  
مرجعى الضمير مذكراً هو مبنى التّغليب.

واصله تمنها حتى يرجع الضمير الى الامنية و انما حذف رعاية للفاصلة و السجع قال  
شيخ الطائفة رحمه الله فى التبيان (ج ١٠، ص ٣٦٨) فى تفسير قوله تعالى: «ما ودعك ربك و ما  
قلى»: «و معنى قلى ابغض و التقدير: ما قلاك فحذف الكاف لدلالة الكلام عليه و لان  
رؤوس الآى بالياء فلم يخالف بينها و مثله (فأوى) و (فهدى) و (فاعنى) لان الكاف فى  
جميع ذلك محذوفة لما قلناه»

و هذا حذوه الطبرسى فى مجمع البيان

وقال الزمخشري في الكشف في تفسير الآية: «حذف الضمير من قلى كحذفه من الذاکرات في قوله: «والذاکرين الله كثيرا والذاکرات يريد والذاکراته ونحوه فأوى فهدي فأغنى وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف»

وقال التفتازاني في المطول في شرح قول الخطيب القزويني في الباب الرابع الذي في احوال متعلقات الفعل من فن المعاني (ص ۱۵۵):

«ثم الحذف (أى حذف المفعول) أما للبيان بعد الإبهام (الى ان قال) وأما للرعاية على الفاصلة نحو «قوله تعالى: وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ ما ودَعَكَ رَبِّكَ وما قلى» ما نصّه:

«أى ما قلاك فحذف المفعول لأن فواصل الآتى على الألف ولا امتناع في أن يجتمع في مثال واحد عدة من الأغراض المذكورة ولذا ذكر صاحب الكشف ههنا: انه لاختصار لفظي لظهور المحذوف مثل والذاکرين الله كثيرا والذاکرات أى والذاکراته»

أقول: ومن ثم قال البيضاوي في أنوار التنزيل مشيراً الى الوجهين بهذه العبارة «و ما قلى، أى و ما أبغضك و حذف المفعول استغناءً بذكره من قبل و مراعاةً للفواصل»

وفي جوامع الجامع: «و حذف الضمير من قلى كما حذف من الذاکرات، ونحوه فأوى فهدي، فأغنى وهو اختصار لفظي لأن المحذوف معلوم»

وقال الفخر الرازي في مفاتيح الغيب: «قال الفراء: يريد و ما قلاك وفي حذف الكاف وجوه: أحدها: حذفت الكاف اكتفاءً بالكاف الاول في ودَعَكَ ولان رؤوس الآيات بالياء فأوجب اتفاق الفواصل حذف الكاف»

وقال ابوالفتوح رحمه الله في تفسيره بعد تفسير آية «و وجدك عائلاً فأغنى» ما نصّه: وكاف خطاب از اين افعال بيفکنند برای استقامت بر آيات و تقدیر چنين باشد فأواك و هداك و اغناك اين كاف ها بيفکنند برای وضوح معنى كه معنى ملتبس نيست»

«بنفسى أنت من مغيب لم يخل متاً، بنفسى أنت من نازح ما نزع عتاً، بنفسى أنت امنية تائق

و الفاء فيه عاطفة للجمله اللاحقة على السابقة و الدلالة على الترتيب فيها معروفة مشهورة قال ابن مالك: «و الفاء للترتيب باتصال».

وقال ابن هشام في المعنى في الباب الاوّل في حرف الفاء في معنى فاء العاطفة ما نصّه: «وتفيد ثلاثة امورا حدها الترتيب و الثانى التعقيب و الثالث السببية و قال: و ذلك غالب في العاطفة جملة و صفة فالاول فوكزه موسى فقضى عليه (الى آخر ما قال)».

وقال النيشابورى في غرائب القرآن: «و القلى البغض و حذف المفعول من قلاك و اواك و هداك و اغناك للفاصلة مع دلالة قرينة الحال او المقال».

و المفعول محذوف اى ذكراها او ذكراك نظراً الى اللفظ و المعنى

قوله: «فحتاً» الفاء مفيدة للترتيب اى يحنّ المؤمن و المؤمنة المذكوران بعد ذكرهما امامهما اليه .

قوله: «فحتاً» من حنّ اليه حينياً اشتاق

ففى الصحاح: «الحنين: الشوق و توقان النفس تقول منه: حنّ اليه يحنّ حينياً فهو حانّ فصلته محذوف رعاية للسجع اى اليها او اليك لما ذكر و حذف مثله مصرح به فى كتب الادب و كثير الوقوع فى القرآن و الحديث .

فلنذكر شيئاً من الاحاديث الدالة على هذه الفقرات و حنين المؤمنين الى امامهم الغائب

قال ثقة الاسلام الكلينى فى الكافى فى كتاب الحجّة فى باب فى الغيبة' (الحديث الثالث):

«محمّد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن المساور عن الفضل بن عمر قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: اياكم و التنويه اما و الله ليغيبنّ امامكم سنيناً من دهركم و لتحصنّ حتى يقال مات قتل هلك باى واد سلك و لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين و لتكفانّ كما تكفأ السفن فى امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه و كتب فى قلبه الايمان و ايده بروح منه و لترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اى من اى قال: فبكيت ثم قلت: فكيف نصنع؟ - قال: فنظر الى شمس داخله فى الصفة فقال: يا

ابا عبدالله ترى هذه الشمس؟ - قلت: نعم. فقال: والله لامرنا ابين من هذه الشمس»<sup>۱</sup>  
ونقل مثله في هذا الباب (الحديث ۱۱)

وقال الصدوق عليه السلام في كمال الدين<sup>۲</sup> في الثالث والثلاثين فيما اخبره الصادق عليه السلام  
من وقوع الغيبة:

«حدثنا ابي و محمد بن الحسن رضی الله عنهما قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري و احمد بن ادريس جميعاً قالوا: حدثنا احمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن ابي الخطاب و محمد بن عبد الجبار و عبدالله بن عامر بن سعد الاشعري عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن محمد بن مساور عن الفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: اياكم و التنويه (الحديث)».

ونقله النعماني عليه السلام في كتاب الغيبة<sup>۳</sup> في باب غيبة الامام عليه السلام بهذه العبارة: «محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك و عبدالله بن جعفر الحميري جميعاً قالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب و محمد بن عيسى و عبدالله بن عامر القصباني جميعاً عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عمرو (محمد) بن مساور عن الفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت الشيخ يعني ابا عبدالله عليه السلام يقول: اياكم (الحديث)

محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الكريم عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن محمد بن مساور عن الفضل بن عمرو و ذكر مثله».

وقال ايضاً قبل هذين الحديثين: «اخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا احمد بن محمد بن رباح الزهري عن احمد بن علي الحميري عن الحسين (الحسن) بن ايوب عن عبد الكريم بن عمر (عمرو) الخثعمي عن محمد بن عصام قال حدثني الفضل بن عمر قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام في مجلسه و معي غيري فقال لنا: اياكم و التنويه يعني باسم القائم عليه السلام و كنت اراه يريد غيري فقال لي: يا ابا عبدالله اياكم و

۱. ج ۳۳۹/۱.

۲. ص ۳۴۷ چاپ ۱۳۹۰.

۳. ص ۷۶ و ۷۷ چاپ طهران و ص ۱۵۱ و ۱۵۲ چاپ صدوق.

«بنفسى أنت من معيب لم يخل متاً، بنفسى أنت من نازح ما نزع عتاً، بنفسى أنت امنية تائق

التنويه والله ليغيبن سبتاً من الدهر وليخملن حتى يقال: مات او هلك باى واد سلك و لتفيضن عليه اعين المؤمنين وليكفأن كتكفىء السفينة فى امواج البحر حتى (الحديث)».

وقال شيخ الطائفة رحمته الله فى كتاب الغيبة:

«احمد بن ادريس عن على بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن ابى نجران عن عمرو بن مساور عن المفضل بن عمر قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: اياكم والتنويه (الحديث)»<sup>٢</sup>.

ونقله المجلسى رحمته الله فى الثالث عشر من البحار فى باب يوم خروج القائم عليه السلام (ص ١٧٤) عن الكافى وكمال الدين والغيبة للنعمانى والغيبة للطوسى مع بيان له فراجع و اورد بياناً ايضاً للحديث فى مرآة العقول<sup>٣</sup> فراجع

وقال الصدوق رحمته الله فى كمال الدين<sup>٤</sup> فى باب ما روى عن الرضا عليه السلام فى النص على القائم عليه السلام و عيون الاخبار<sup>٥</sup> فى الباب الخامس والثلاثين

«حدثنا ابى عليه السلام قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن احمد بن هلال العبرتانى عن الحسن بن محبوب عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لى: لا بد من فتنة صماء سيلم يسقط فيها كل بطانة ووليحة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدى (الرابع من ولدى ظ) يبكى عليه اهل السماء واهل الارض و كل حزى و حران و كل حزين و لهفان.

ثم قال عليه السلام: بابى و امى سمى جدى عليه السلام و شبيهى و شبيهه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور يتوقد من شعاع ضياء القدس يحزن لفقده اهل الارض و السماء كم من حرى مؤمنة و كم من مؤمن متأسف حيران حزان حزين عند فقدان الماء المعين كأنى بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين

١. ص ٢١٩ چاپ تيريزو ٣٣٧ چاپ قم.

٢. ص ١٧٤ چاپ جديد ١٤٧/٥١ و ٢٨١/٥٢.

٣. جلد ٣٥/٤ چاپ جديد.

٤. ص ٣٧٠.

٥. ص ١٨١ چاپ بمبنى. چاپ جديد ج ٧/٢.

و عذاباً على الكافرين»

ونقل هذا الحديث النعماني في كتاب الغيبة<sup>١</sup> في باب ان للقائم غيبتين بهذه العبارة: «وحدثنا محمد بن همام قال: حدثنا احمد بن مابندار (مابنداد) و عبدالله بن جعفر الحميري قالا: حدثنا احمد بن هليل (هلال) قال: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد قال: قال الرضا عليه السلام: يا حسن آتة سيكون فتنة (الحديث مع زيادة في آخره)».

ونقله الشيخ في كتاب الغيبة<sup>٢</sup> في باب ما روى من علائم الظهور بهذه العبارة: «سعد بن عبدالله عن الحسن بن علي الزيتوني و عبدالله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال العبرتائي عن الحسن بن محبوب عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة انه قال: لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها (الحديث مع زيادة في آخره)».

ونقله المجلسي رحمته الله في ثالث عشر من البحار<sup>٣</sup> في باب يوم خروجه عن النعماني و الشيخ الطوسي.

و قال الخزاز في كفاية الاثر<sup>٤</sup> في باب ما روى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في النصوص على الائمة عليهم السلام:

«اخبرنا ابو عبدالله احمد بن محمد بن عبدالله قال: حدثنا ابوطالب عبيدالله بن احمد بن يعقوب بن نصير الانباري قال: حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال: حدثنا عبدالله بن شعيب قال: حدثنا محمد بن زياد السهمي قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: حدثنا محمد بن الحنفية قال: قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تبارك و تعالي: لا عذب بن كل رعية دانت بطاعة امام ليس متي وان كانت الرعية في نفسها برة و لارحم بن كل رعية دانت بطاعة امام عادل متي وان كانت الرعية غير برة و لا تقية. ثم قال: يا علي انت الامام و الخليفة بعدي حرك حربي و سلمك سلمى و انت

١. ص ٩٥ چاپ طهران. چاپ جديد ص ١٨٠.

٢. ص ٢٨٣ چاپ تبريز و ٤٣٩ چاپ قم.

٣. ص ٣٠٨. چاپ جديد ج ٢٨٩/٥٢ و ٥١ ص ١٥٢ به نقل از عيون و كمال الدين.

٤. ص ١٧٥. چاپ جديد ص ١٥٩ با تفاوت هايي در تعدادي از كلمات.



«بنفسى انت من مغيب لم يخل متا، بنفسى انت من نازح ما نزع عتا، بنفسى انت امنية تائق

ابوسبطينى وزوج ابنتى ومن ذريتك الائمة المطهرون فانا سيد الانبياء ولولا انا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الانبياء ولا الملائكة. قال: قلت: يا رسول الله فنحن افضل ام الملائكة؟ - قال: يا على نحن خير خليفة الله على بسيط الارض وخير من الملائكة المقربين وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم الى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل الى معرفة الله. يا على انت منى وانا منك وانت اخى ووزيرى فاذا مت ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم وستكون بعدى فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقداه اهل الارض والسماء فكم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقداه ثم اطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: بابى وامى سمى وشبى وشبىه موسى بن عمران عليه جيوب النور او قال: جلايب النور يتوقد من شعاع القدس كأتى بهم آيس من كانوا نودى ببناء يسمعه من فى البعد كما يسمعه من فى القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين قلت: وما ذلك النداء؟ قال ثلاثة اصوات فى رجب اولها الا لعنة الله على الظالمين الثانى: ازفت الآرفة الثالث يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادى: الا ان الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه الى على فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتى الفرج ويشفى الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم. قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدى من الائمة قال: بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم

و نقله المجلسى رحمته الله فى ثالث عشر من البحار فى باب ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى القائم (عج) عن الخزاز قائلاً:

كفاية الاثر بالاسناد المتقدم فى باب النصوص على الاثنى عشر عن محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: يا على انت منى (الحديث)

«بيان من ولد السابع اى سابع الائمة لا سابع الاولاد وقوله من ولدك حال او صفة للخامس».

قال الولديانى رحمته الله:

«قوله: «بنفسى أنت من مغيب»، قد مرّ في السابق أنّ الباء للتفدية وأنّما المحتاج الى البيان كون «من» في «من مغيب» وأمثاله تجريدية او ابتدائية فربّما يتوهم كونها تجريدية كالباء التجريدية في: لقيت من زيد او يزيد أسداً وهو على ما قاله في التلخيص أن ينتزع من أمردى صفة مثله فيها مبالغة لكماها فيه نحو قولهم: لى من فلان صديق حميم وغير ذلك من الامثلة فقد انتزع من زيد صفة الشجاعة التي هي أظهر أوصاف الاسد بل تمام ملاك الأسدية ادعاءً فكأنّ من لقي شجاعاً قد لقي أسداً وكذلك قد ينتزع من فلان أظهر أوصافه وهي الصداقة مثلاً وصح التعبير بالصديق عن هذه الصفة من قبيل شعر شاعر هذا ولكنّ المعمول دخول من التجريدية في موارد التجريد على المنتزع منه لا على المنتزع في المقام قد دخل على المغيب وهو المنتزع فالظاهر عدم كونه من باب التجريد بل «من» في أمثال المقام من قبيل الداخلة على التمييز في موارد رفع الإبهام عن النسبة كما في قولك: لله درّه فارساً او من فارس وقال الشاعر على ما في شرح الرضى قدس سرّه:

لله درّ أنو شروان من رجلٍ ما كان أعرفه بالذّون و السفل

فإن نسبة درّ زيد الى الله المستلزمة لفرط العجب منه محتملة لامور من حيث الاتصاف بصفات الكمال من قبيل العلم او الشجاعة او السخاوة او العدالة او غير ذلك من الصفات الحميدة فالتعقيب بالفارسية يرفع الإبهام و كأن التعجب ناش من هذه الصفة فصح التعبير حينئذٍ بكون من ابتدائية او نشوية في أمثاله وفي الشعر العربي وان لم يكن مدخول من على انفراده منشأً لتعجب ولكن بضميمة القيد فإنّ التقييد داخل والقيد خارج وكذلك الامر فيما نحن فيه فإنّ الاستفادة من قوله: «بنفسى أنت» محبوبة المخاطب للمتكلّم بحيث يفديه نفسه على ما سبق من الغرض المقصود من امثال تلك العبارات المستمثلة على انشاء المدح و اظهار المحبوبة ولكنّه مبهم من حيث الجهة وأنّ أى وصف صار منشأً للحبّ فالتعقيب بقوله: من مغيب لم يخل منّا يرفع الإبهام و يبيّن أنّ المحبوبة من جهة الغيبة لكن لا مطلقاً اذ الغيبة عن الشخص لا تلازم المحبوبة بل بالعكس غالباً اذ المحبة في العين والمشاهدة ولكن بضميمة القيد وهو عدم الخلوّ منّا يعنى أنّ لطفه لنا و رحمته و رأفته بنا بحيث لا يرفع النظر عنّا في حال الغيبة ايضاً و

«بنفسى أنت من مغيب لم يخل مئا، بنفسى أنت من نازح ما نزع عئا، بنفسى أنت امنية تائق

كيف لا ولولاه لساخت الارض بأهلها ولغارت الانهار وييسست الاشجار ولم يختلف الليل  
والنهار كما عرفت سابقاً أن عوائد تصرفه ممنوعة عتاً لا فوائد وجوده».

فلنذكر بعض ما يوضح كلامه ويشرح مرامه أما اتيان «من» لرفع الابهام المتعجب منه  
المستعمل في لغة العرب فصرح به في كلام النحاة قال ابن مالك:

و بعد كل ما اقتضى تعجباً      ميمز كأكرم بأبى بكر أبا  
واجرب من ان شئت غير ذى العدد      والفاعل المعنى كطب نفساً تفد

وقال السيوطى في شرحه: «يريد بمثله قوهلم: لله دره فارساً، وحسبك بزيد رجلاً و  
كفى به عالماً، ويا جارتا ما أنت جارة»

وقال ابن الناظم في شرحه: «يجوز في كل فعل تعجب ان يقع بعده التمييز لبيان  
اجمال نسبتته الى الفاعل او الى المفعول فالأول نحو أحسن بزيد رجلاً واكرم بأبى بكرأباً،  
والثانى نحو ما أحسنه رجلاً وما أكرمه أباً ومنه لله دره فارساً وحسبك به كافلاً، ويا  
جارتا ما أنت جارة ويجوز في كل ما نصب على التمييز ان يجرب من ظاهرة الأتميز العدد  
والفاعل فى المعنى أما تمييز العدد نحو أحد عشر رجلاً فلا يجوز الجرب فى شىء منه وأما  
الفاعل فى المعنى نحو طاب زيد نفساً وهو حسن وجهاً. فلا يجوز أيضاً جربه من الآ فى  
تعجب او شبهه كقولهلم: لله دره من فارسٍ وكقول الشاعر:

تخييره فلم يعدل سواه      فنعم المرء من رجل تهام

وما عدا دينك من المميزات فجازز دخول من عليه كقولك: ما فى السماء قدرراحة  
من سحاب، ومنوان من سمن، وققيزان من برز، وراقود من خل، وملا الاتاء من غسل،  
وخاتم من حديد، وأمأها من ابل».

ومثل فى التصريح فيما مثل لجواز دخول من بيت ذكره صاحب قطر الندى فى باب  
التعجب مستشهداً به لما يفيد التعجب وهو:

يا سيداً ما أنت من سيد      موظاً الأكتاف رحب الذراع

وقال الرضى قدس سره فيما قال فى التمييز بعد ذكره معنى تمام الاسم وهو كونه على

حالة لا يمكن اضافته معها بتفصيل هناك ما نصّه<sup>١</sup>:

«قد يكون الاسم في نفسه تاماً لا بشيء آخر أعنى لا يجوز اضافته فينتصب عنه التمييز وذلك في شيئين أحدهما الضمير وهو الاكثر وذلك في الاغلب فيما فيه معنى المبالغة و التفخيم كمواضع التعجب نحو ياله رجلاً و يالها قصة و يالك ليلاً، و ويلها، و يالها خطّة و ما أحسنها مقلة و لله درّه رجلاً، و ويحه رجلاً لقيته و كذا و يله، و كذا نعم رجلاً، و بئس عبداً و ساء مثلاً و من هذا الباب اى الذى فيه التفخيم: ربّه رجلاً لقيته اذ هو جواب في التقدير لمن قال: ما لقيت رجلاً فكأنه قيل: لقيت رجلاً و اى رجل رداً عليه.

و لا ريب أن التمييز في نعم و ما بعده عن المفرد و هو الضمير و أما فيما قبله اعنى من «ياله» الى «ويله» فينظر فان كان الضمير فيها مبهماً لا يعرف المقصود منه فالتمييز عن

المفرد أيضاً كقوله عَلَيْهِ في نهج البلاغة: ياله مرأماً ما أبعد، و قول امرء القيس:  
 فيالك من ليل كأن نجومه      بكل مغار القتل شدت بيذبل

و قول ذى الرمة:

ويلتها روحة و الريح معصفة      والغيث مرتجزو الليل مغترب

و ان عرف المقصود من الضمير برجوعه الى سابق معين كقولك: جاءنى زيد فياله رجلاً، و ويله فارساً و يا ويحه رجلاً و لقيت زيدا فله درّه رجلاً او بالخطاب لشخص معين نحو: قلت لزيد: يالك من شجاع، و لله درك من رجل؛ و نحو ذلك فليس التمييز عن المفرد لأنه لا ابهام اذن في الضمير بل عن النسبة الحاصلة بالاضافة كما يكون كذلك اذا كان المضاف اليه فيها ظاهراً نحو يا لزيد رجلاً و كقول الشاعر:

ويلم أيام الشباب معيشة      مع الكثر يعطاه الفتى المتلف التدى

و لله در زيد رجلاً قال:

لله در أنوشروان من رجل      ما كان أعرفه بالذن و السفل

\* \* \*

و ويل زيد رجلاً و مثله قولهم: قال الله عز من قائل، و لقيت زيدا قاتله الله شاعراً او

«بنفسى انت من مغيب لم يخل متا، بنفسى انت من نازح ما نرح عتا، بنفسى انت امتية تائق

من شاعر، التمييز في جميع هذا ظاهرة، ومضمره كما في قولهم: كفى زيد رجلا وحسبك به ناصراً وحسبك بزيد شجاعاً أعنى أن التمييز عن النسبة والتمييز نفس المنسوب اليه لا متعلقه فعنى: لله در زيد رجلاً: لله در رجل هوزيد، وويلم أيام الشباب معيشة اى ويلم معيشة هي أيام الشباب كما أن معنى كفى بزيد رجلاً كفى رجل هوزيد وأما قولهم: طاب زيد علماً وداراً فالتمييز فيه متعلق المنسوب اليه لا نفسه لأن المعنى طاب علم زيد ودار زيد، وقد يجي لهذا مزيد شرح في التمييز عن النسبة وثنائهما اسم الاشارة (فخاض في شرحه وبيانه)١.

أما «من» هذه فاختلف فيها قال السيد عليخان في شرح الصمدية في باب التمييز: «فاختلف في من هذه فقليل زائدة وقيل للتبعيض وقيل للتبيين وهو الصحيح».

وقال الازهرى في التصريح في باب التمييز: «واختلف في معنى من التي يصرح بها مع التمييز فقليل للتبعيض فلذلك لم تدخل في طاب نفساً لأن نفساً ليست اعم من المهمم الذى انطوت عليه الجملة وقال الشلوبين زائدة عند سيويوه بمعنى اميز قال في الارتشاف: ويدل على صحته انه عطف على موضعها نصباً قال الحطيئة:

طافت امانه بالركبان آونةً  
باحسنه من قوام ما ومنتقبا

وبحث الموضح في الحواشى انها لبيان الجنس وهو ظاهر لان المشهور من مذاهب النحويين ما عدا الاخفش ان من لا تزداد الآ في غير الايجاب».

وكان السرفى التعبير عنه بصيغة المفعول من باب التفعيل لا بصيغة الغائب كما هو من القابه عليه السلام هو كونه غائباً من خوف الناس فكأثمهم غيبوه لكونهم بصدد قتله كما هو صريح غير واحد من الروايات فقال النعمانى في كتاب الغيبة في باب ان للقاء غيبتين ما نصه:

«على بن احمد البندنجى عن عبدالله (عبيدالله) بن موسى العلوى العباسى عن محمد بن احمد القلانسى عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن بكير عن زرارة قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان للقاء غيبة ويحده اهله قلت: ولم ذلك؟

١. شرح الكافية للرضى ص ٩٤ جاب تبريز ١٣٧٤.

٢. ص ٩٣. جاب جديد ص ١٧٤.

- قال: يخاف و اومى بيده الى بطنه».

الى غير ذلك من الروايات الكثيرة الدالة على ان منشأ غيبته هو خوفه من الناس.

ثم ان قوله لم يخل مثا له معنيان:

الاول انه (عج) مع كونه غائبا عنا بحسب الظاهر لم يرفع نظر لطفه منا بل متوجه الينا كآته فينا كما هو ظاهر التوقيع الصادر عنه (عج)

قال الراوندى قدس سره في الخرائج<sup>١</sup> في الباب السابع عشر الذى هو فى فصول فى

المعجزات ما نصه:

### فصل:

«و اما صاحب الزمان عليه السلام فروى (الى ان قال) وقال عليه السلام: «نحن وان كنا ثاوين بمكاننا التائى عن مساكن الظالمين حسب ما رأى الله من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين لذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فاتنا نحيط علماً بأنباتكم ولا يعزب عنا شىء من اخباركم وانا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولو لا ذلك لنزل بكم اللواء و اصطلمكم الاعداء ولو ان اشياعنا اتفقوا على اجتماع القلوب لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا فما يحتبس عنهم مشاهدتنا الا لما يتصل بنا مما نكره»

الطبرسى عليه السلام فى الاحتجاج<sup>٢</sup> تحت عنوان «ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله و رعاها فى ايام بقيت من صفر سنة عشر و اربعمئة على الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه و نور ضريحه ذكر موصله انه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز» للاخ السديد و الولى الرشيد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم (الى ان قال) قد اذن لنا فى تشريفك بالمكاتبة و تكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك (الى ان قال) نحن وان كنا ثاوين بمكاننا التائى عن مساكن

«بنفسى انت من مغيب لم يخل مئا، بنفسى انت من نازح ما نزع عئا، بنفسى انت امنية تائق

الظالمين حسب الذى ارانا الله تعالى لنا من الصلاح (و ساق الحديث الى قوله من اخباركم نحو ما مرو قال) و معرفتنا بالزلزل اصابكم مذبح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم و لولا ذلك لنزل بكم اللأواء و اصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله و ظاهرونا على انتياشكم من فتنه قد انافت عليكم يهلك فيها من حمّ اجله و يحمى عليه من ادرك امله و هى اماره لازوف حركتنا و مباتتكم بامرنا و نهينا و الله متم نوره و لو كره المشركون (الحديث)».

وورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتى عشرة و اربعمائة نسخته:

«من عبد الله الرابط (المرباط) (الى ان قال) و لو ان اشيعنا وفقهم الله لطاعته اتفقوا على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا فإما يجسنا عنهم الآ ما يتصل بنا ممّا نكرهه و لا نؤثره منهم و الله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل (الحديث)»<sup>١</sup>.

و نقلهما المجلسى رحمته فى ثالث عشر من البحار<sup>٢</sup> فى باب ما خرج من توقيعاته.

اقول: كلامه هذا مأخوذ من توقيعين للامام (عج) الى المفيد رحمته نقلهما

وقال الصدوق رحمته فى كمال الدين<sup>٣</sup> فى باب التوقيعات:

«توقيع من صاحب الزمان (عج) كان خرج الى العمري و ابنه رضى الله عنهما رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ ابو عبد الله جعفر رضى الله عنه: وجدته مثبتاً عنه رحمه الله: «وقفكما الله لطاعته و ثبتكما على دينه و اسعدكما بمرضاته انتهى الينا ما ذكرتما ان الميثمى اخبركما عن المختار و مناظراته من لقي و احتجابه بائه لاخلف غير جعفر بن على و تصديقه آياه و فهمت جميع ما كتبتما به ممّا قال اصحابكما عنه و انا اعوذ بالله من العمى

١. احتجاج ٢/ ٤٩٨.

٢. ص ٢٤٣. جاب جديد ج ٥٣ ص ١٧٧. ١٧٤.

٣. ص ٥١٠ و ٥١١.

بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الاعمال ومرديات الفتن فآته عزو  
جل يقول: «أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَّزَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ<sup>١</sup>» كيف يتساقطون في  
الفتنة ويترددون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالاً فارقوا دينهم ام ارتابوا ام عاندوا الحق  
ام جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والاخبار الصحيحة او علموا ذلك فتناسوا ما  
يعلمون ان الارض لا تخلو من حجة اما ظاهراً واما مغموراً.

او لم يعلموا انتظام ائمتهم بعد نبئهم ﷺ واحداً بعد واحد الى ان افضى الامر بامر الله  
عزو جل الى الماضي يعنى الحسن بن على ؑ فقام مقام آبائه ؑ يهدى الى الحق و  
الى طريق مستقيم كان نوراً ساطعاً وشهاباً لامعاً وقرأ زاهراً ثم اختار الله عزو جل له ما  
عنده فمضى على منهاج آبائه ؑ حذو النعل بالنعل على عهد عهده ووصية اوصى بها  
الى وصى ستره الله عزو جل بامر الى غاية واخفى مكانه بمشيئته للقضاء السابق والقدر  
النافذ وفيما موضعه ولنا فضله، ولو قد اذن الله عزو جل فيما قد منعه عنه وازال عنه  
ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهراً باحسن حلية وابين دلالة ووضح علامة و  
لأبان عن نفسه وقام بحجته ولكن اقدار الله عزو جل لا تغالب وارادته لا ترد وتوفيقه  
لا يسبق فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على اصلهم الذى كانوا عليه ولا يبحثوا  
عما ستر عنهم فيأثموا ولا يكشفوا ستر الله عزو جل فيندموا وليعلموا ان الحق معنا و  
فيما لا يقول ذلك سوانا الا كذاب مفتر ولا يدعيه غيرنا الا ضال غوى فليقتصروا منا  
على هذه الجملة دون التفسير ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح ان شاء الله».

\* \* \*

وقال الصفار ﷺ في بصائر الدرجات<sup>٢</sup> في باب ان الائمة يعرفون من يمرض من شيعتهم  
ويحزنون ويدعون ويؤمنون على دعاء شيعتهم وهم غيب عنهم:

«حدثنا الحسن بن على بن النعمان عن ابيه قال: حدثني الشامي عن ابي  
داود السبيعي عن ابي سعيد الخدرى عن رميلة قال: وعكت وعكا شديداً في زمان

١. العنكبوت، ٢.

٢. ص ٢٥٩ چاپ تبريز. چاپ جديد قم ٤٦٣.



«بنفسى انت من مغيب لم يخل متًا، بنفسى انت من نازح ما نرح عتًا، بنفسى انت امنية تائق

اميرالمؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسى خفة في يوم الجمعة وقلت: لا اعرف شيئاً افضل من ان افيض على نفسى من الماء واصلى خلف اميرالمؤمنين عليه السلام ففعلت ثم جئت الى المسجد فلما سعد اميرالمؤمنين عليه السلام المنبر عاد على ذلك الوعك فلما انصرف اميرالمؤمنين عليه السلام و دخل القصر دخلت معه فقال: يا رميلة رأيتك وانت متشبك بعضك في بعض؟ - فقلت: نعم وقصصت عليه القصة التى كنت فيها والذى حملنى على الرغبة فى الصلاة خلفه فقال: يا رميلة ليس من مؤمن يمرض الا مرضنا بمرضه ولا يحزن الا حزننا بحزنه ولا يدعو الا أمنا لدعائه ولا يسكت الا دعونا له فقلت له: يا اميرالمؤمنين جعلنى الله فداك هذا لمن معك فى القصر رأيت من كان فى اطراف الارض؟ قال: يا رميلة ليس يغيب عتًا مؤمن فى شرق الارض ولا فى غربها.

حدثنا ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن ابيه قال: حدثنى عبدالكريم بن عمرو عن ابى الربيع الشامى قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: بلغنى عن عمرو بن الحمق (اسحاق) حديث فقال: اعرضه قال: دخل على اميرالمؤمنين عليه السلام فرأى صفرة فى وجهه فقال: ما هذه الصفرة فذكر وجعاً به فقال له على عليه السلام: انا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وتدعولكم وتدعون فتؤمن قال عمرو: قد عرفت ما قلت ولكن كيف ندعوقتؤمن؟ فقال: انا سواء علينا البادى والمحاضر فقال ابو عبدالله عليه السلام: صدق عمرو». و نقل الكنتى الحديث الاول فى رجاله فى ترجمة رميلة بسنده عن جعفر بن معروف عن الحسن بن على بن النعمان قائلاً بعده:

«جبرئيل بن احمد الفاريابى قال: حدثنى محمد بن عبدالله بن مهران عن على بن قيس عن على بن النعمان عن بعض اصحابنا عن رميلة و كان رجلاً من اصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام و ذكر مثله».

ويدل على ذلك ايضا الروايات الكثيرة المتواترة عن الائمة عليهم السلام فى تفسير قوله سبحانه «وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...» الدالة على ان

الاعمال تعرض عليهم ﷺ وان المراد بالمؤمنين في الآية الكريمه هم عليهم السلام فنذكر نبذة منها هنا

قال الصفار في بصائر الدرجات<sup>١</sup> في الجزء التاسع في باب عرض الاعمال على الائمة:  
«حدثنا احمد بن موسى عن الحسن بن عليّ الخنّشاب عن عليّ بن حسان عن  
عبدالرحمن بن كثير عن ابي عبدالله ﷺ قوله: «قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و  
المؤمنون» قال: هم الائمة تعرض عليهم اعمال العباد كلّ يوم الى يوم القيامة.

«حدثنا احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي  
عن اديم بن الحرّ عن معلى بن خنيس عن ابي عبدالله ﷺ في قول الله تبارك وتعالى:  
«اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: هو رسول الله ﷺ والائمة تعرض  
عليهم اعمال العباد كلّ خميس<sup>٢</sup>.

وقال:

«حدثنا ابراهيم بن هاشم عن القاسم بن محمد الزيات عن عبدالله بن ابان الزيات و  
كان مكيّنا عند الرضا قال: قلت للرضا ﷺ: ادع الله لى ولاهل بيتى فقال: اولست افعل  
والله انّ اعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة فاستعظمت ذلك فقال: اما تقرء كتاب  
الله: «قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»<sup>٣</sup>.

ونقله الكليني في الكافي في باب عرض الاعمال على النبي والائمة بسنده على على  
بن ابراهيم عن ابيه<sup>٤</sup>

وقال:

«حدثنا الهيثم النهدي عن ابيه عن عبدالله بن ابان قال: قلت للرضا ﷺ وكان بيني  
وبينه شيء: ادع الله لى ولمواليك فقال: والله ان اعمالكم لتعرض عليّ في كلّ خميس.  
حدثنا على بن اسماعيل عن محمد بن عمر الزيات عن عبدالله بن ابان الزيات مثل

١. ص ٤٢٧ چاپ تبريز، چاپ قم ٤٦٣.

٢. ص ٤٢٧.

٣. ص ٤٢٩.

٤. كافي ١/ ٢١٩.

«بنفسى انت من مغيب لم يخل منا، بنفسى انت من نازح ما نزع عنا، بنفسى انت امنية تائق

رواية النهدي<sup>١</sup>.

حدثنا محمد بن على بن سعيد الزيات عن عبدالله بن ابان قال: قلت للرضا عليه السلام:  
ان قوماً من مواليك سئلوني ان تدعوا الله لهم فقال: والله انى لتعرض على فى كل يوم  
اعمالهم<sup>٢</sup>.

وقال:

حدثنا على بن اسماعيل عن محمد بن عمرو قال: قال عبدالله بن ابان الزيات: قلت  
للرضا عليه السلام: ان قوماً من مواليك سألوني ان تدعوا الله لهم قال: فقال: والله انى لاعرض  
اعمالهم على الله فى كل يوم<sup>٣</sup>.

وقال البرسى فى مشارق الانوار<sup>٤</sup> فى الفصل الثانى من باب اسرار امير المؤمنين عليه السلام

«ومن كرامته عليه السلام قوله لرميلة وكان قد مرض وابلى وكان من خواص شيعته فقال  
له: وعكت يا رميلة ثم رأيت خفة فاتيت الى الصلاة؟ قال: نعم يا سيدى وما ادريك؟  
فقال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض الا مرضنا لمرضه ولا حزن الا حزننا لحزنه و  
لا دعا الا أمنا على دعائه ولا سكت الا دعونا له ولا من مؤمن ولا مؤمنة فى المشارق  
والمغرب الآ ونحن معه».

وقال الصفار فى بصائر الدرجات<sup>٥</sup> فى الجزء الثالث فى باب ما لا يجب من الأئمة

شئ من امرهم:

«حدثنا على بن اسماعيل عن محمد بن عمر عن اسماعيل الأزرق قال: سمعت ابا  
عبدالله عليه السلام يقول: ان الله احكم و اكرم و اجل و اعلم من ان يكون احتج على عباده  
بحجة ثم يغيب شيئاً من امرهم.

حدثنا احمد بن محمد عن على بن الحكم عن خالد الكيال عن عبدالعزيز الصائغ

١. بصائر ٤٣٠.

٢. ص ٤٣٠.

٣. ص ٥١٥.

٤. ص ٧٧ چاپ بيروت دارالاندلس چاپ دهم. چاپ دیگر ص ١٢٢.

٥. ص ١٢٣.

قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: اترى ان الله استرعى راعياً على عباده واستخلف خليفة عليهم يحجب عنه شيئاً من امورهم».

ونقل احاديث اخر بهذا المضمون

اقول: ونقله المجلسي عليه السلام في سابع البحار في باب انه لا يحجب عنهم عليهم السلام شيء من احوال شيعتهم هذه الاحاديث مع احاديث اخر في هذا المضمون.

الثاني من معنى لم يخل منّا: انه عليه السلام فيما بينهم ويمشي في اسواقهم و يطأ فرشهم حتى انه عليه السلام يرد على الجماعة ويسلم عليهم ويردّون عليه عليهم السلام الجواب وانه يشهد الموسم في كل سنة و يراهم و يرونه فلا يعرفونه فهو معهم و فيما بينهم في الواقع و صحيح ان يقال انه لم يخل منهم و يدل عليه الاحاديث التي تأتي في شرح قوله: «متى ترانا و نراك» فانتظر

استدراك:

فائدة: از جمله فوائد قابل ذکر این است که در عبارت: «بنفسی أنت من مغیب لم یخل منّا» و نظائرہ - چنان که شارح دعا استاد من شیخ چشمه کتانی گفته اند:- «من» برای رفع ابهام از نسبت است.

و در وسیلة القربة استشهاد با این شعر کرده:

لله دَرُّ أنوشروان من رجل ما كان أعرفه بالدون و السفل

این مدعا را به نظر استاد قزوینی رسانیدم، بعد از مراجعه به باب تمیز از شرح رضی محققاً معلوم شد و تصدیق فرمودند که از این قبیل است و در آن جا (شرح رضی) مفصلاً از این موضوع بحث کرده، در مثل:

فيا لك من ليل كأنَّ نجومه بكل مغار الفتل شدت بيبذل

گفته: رفع ابهام از خود ضمیر می کند؛ چه مخاطب در «لك» مبهم است، به خلاف

۱. ص ۳۱۳، ۳۰۸ چاپ جدید ج ۲۶/۱۵۴.

۲. شعرا از امرؤ القیس است و بیت پیشین آن چنین است:

«بنفسی أنت من مغیب لم یجل متاً، بنفسی أنت من نازح ما نزع عتاً، بنفسی أنت امنیة تائق

مورد ما و نظایر آن که در آن جا مثال زده است؛ چه در این جا مراد با «أنت» معین است، فقط ابهام در وجه تفدیه است که ناشی از تعظیم و تفضیم قائل است مفدی له را که امام باشد، پس رفع ابهام از نسبت است.

استاد قزوینی قبلاً منکر این مدعا بودند، [ولی] بعد از مراجعه تحکیم و تعیین آن را نمودند. الحمد لله علی ذلك المجهول و انکشافه.

باید دانست که در عبارت: «بنفسی أنت من مغیب» و نظائر «من» بیانیه است و رفع ابهام می‌کند چنان که در قول دعبل «بنفسی أنتم من کهول و فتاة» تصریح شده یعنی شارح قصیده، لیکن پوشیده نماند که رفع ابهام از جمله می‌کند؛ چنان که استاد در وسیلة القربة گفته.

و شبی بالخصوص این موضوع را در محضر استاد قزوینی طرح کردم، قبلاً منکر این معنی و مثبت رافع ابهام بودن آن از مفرد که «أنت» باشد گردیدند، بعد از مراجعه به شرح رضی به باب تمیز و استشهاد او با این بیت و امثال او به رافع بودن «من» از نسبت معلوم شد و تصدیق کردند که «من» رافع ابهام از نسبت در قوله «بنفسی أنت» می‌کند؛ چه مستلزم معنی تعظیم و تقریباً تعجب که مفید ابهام است می‌کند، یعنی معلوم است که جهت تفدیه چیست و بر فرض عدم قبول این معنی ممکن است «من» رافع ابهام از «أنت» باشد؛ چه «من» رافع ابهام از ذات معین و معرفه می‌کند و ابهام در این صورت راجع به حیثیات و جهات و اعتبارات می‌گردد؛ چنان که در این شعر در شرح شواهد تلخیص که معروف به شواهد عینی است شارح چنین گفته (در کتاب خطی کتاب خانه دیدم):  
یا لعنة الله و الأقوام کلهم و الصالحین علی سمان من جارا

هو من آیات الكتاب من البسيط، و الشاهد فيه في «لعنة الله» حيث حذف منه المنادی، و التقدير: یا قوم لعنة الله! و يجوز في الصالحین الرفع علی حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي، و لعنة الصالحین، أو يكون عطفاً علی موضع الأقوام، لأنه فاعل «اللعة» في المعنی، و الجر عطفاً علی لفظ الأقوام، و سمان - بكسر السین و قبل بفتحها

- اسم رجل، و «من» جار فی محل النصب لأنه تمییز تقدیره من جهة كونه جاراً. نگارنده گوید: این بیت را در جامع الشواهد از مغنی نقل کرده و نزدیک به بیان فوق مطالبی گفته و او نیز «من» را تمییز از سمعان گرفته است، پس می توان گفت: در این جا نیز اگر از لفظ «أنت» تمییز بگیریم معنی این خواهد بود که «من جهة كونك غائباً» لیکن معلوم است در این صورت نیز مآل معنی به تفدیه برمی گردد که از جمله مفهوم است نه از مفرد کما قال فی وسیلة القرية.<sup>۱</sup>

«بنفسى انت من عقيد عزّ لا يسامى، بنفسى انت  
من اثيل مجد لا يجارى، بنفسى انت من تلاد نعم لا  
تضاهى، بنفسى انت من نصيف شرف لا يساوى»

قوله: «عقيد عزّ» العقيد بمعنى العاقد كالحليف بمعنى الحالف  
قال ابن دريد في جمهرة اللغة: «وفلان عقيد بنى فلان اذا كان حليفهم وكذلك عقيد  
الندى»

و فى الصحاح: «و المعاهدة المعاهدة و العقيد المعاهد و فلان عقيد الكرم و عقيد اللؤم»  
و فى القاموس: «و العقيد المعاهد و العقيد و المعاهد المعاهد و هو عقيد الكرم و اللؤم»  
و فى لسان العرب: «العقيد المعاهد و المعاهد المعاهدة و عاقده عاهده و العقيد الحليف  
قال ابو خراش الهدلى:

كم من عقيد و جار حلّ عندهم      و من مجار بعهد الله قد قتلوا  
و فلان عقيد الكرم و عقيد اللؤم»

و فى تاج العروس: «(و العقيد) بمعنى (المعاهد) و هو الحليف قال ابو خراش الهدلى:  
كم من عقيد و جار حل عندهم      و من مجار بعهد الله قد قتلوا»

قال المجلسى رحمته الله فى مزار البحار بعد نقل الدعاء فى بيان العبارة:

«قوله عقيد: من عقيد عزّ اى الذى عقد و شدّ عليه العزّ فلا يفارقه او عزّ معقود و منه ما  
ورد فى الدعاء: أسألك بمعاهد العزّ من عرشك أو المعنى حليف العزّ و معاهده كما يقال: فلان  
عقيد الكرم اى لا يفارقه كائنه وقعت المعاهدة بينهما و الاثيل المتأصل اى ذو مجد اصيل.

والمساماة المفاخرة والمغالبة في السموّ والرفعة».

وقال الولدياني عليه السلام:

«قوله: عقيد عزّ في القاموس: العقيد والمعاهد والمعاهد وهو عقيد الكرم واللّؤم أى

أليفه و ملازمه

وقوله: لا يسامى فعل مجهول من السموّ بمعنى العلّوأي معاهد عزّ لا عزّ فوقه فإنّ

اسباب العزّ من العلم والشجاعة والسخاوة وأمثالها موجودة فيهم على نحو الأكمليّة».

ومن موارد استعماله ما قاله سعيد بن عمرو في مدح سعيد بن خالد:

ابا خالد اعنى سعيد بن خالد	اخا العرف لاعنى ابن بنتسعيد
ولكننى اعنى ابن عائشة الذى	ابو ابويه خالد بن اسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى	فان مات لم يرض الندى بعقيد
ذروه ذروه انكم قد رقدتم	و ما هو عن احسانكم برقود

نقله في المستطرف في الباب الثالث والثلاثون في الجود

وفيه ايضاً:

يا طلع انت اخ الندى وعقيدته	ان الندى ما مات طلحة ماتا
ان الندى القى اليك رحاله	فبحيث بت من المنازل باتا

قال الجبلي:

«قوله: من ائيل مجد لا يجارى ائيل مجد بتقدير مضاف اى ذى ائيل مجد و اضافة

ائيل الى مجد من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والائيل بمعنى الاصيل، ويمكن

ان يكون اطلاق ائيل مجد الى الامام عليه السلام من باب المبالغة فحينئذ لا حاجة الى تقدير

مضاف، او ان يكون من قبيل الوصف بحال المتعلق فلا يحتاج ايضاً الى التقدير وعلى

هذا لا تكون الاضافة كما ذكرنا،

والمجد بمعنى الكرم والشرف او بمعنى خصوص كرم الآباء والوجه الاوسط اظهر

الوجه الثلاثة.

وقوله: لا يجارى من المجارة بمعنى المباراة وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة من



«بنفسى انت من عقيد عزّ لا يسامى، بنفسى انت من ائيل مجد لا يجارى، بنفسى انت من تلامد نعد»

المجازة وفي بعضها بالحاء المهملة والذال المعجمة من المحاذاة ومعنى كل منهما واضح والاول هو الاصح».

«لايسامى»

مجهول مضارع من قولهم ساماه اى باراه و فاخره

ففي مجمع البحرين: «المساماة المباراة والمفاخرة يقال ساماه اذا فاخره و باراه ويساومنى يفاخرنى وفي وصفه ﷺ: ابطحى لا يسامى اى لا يفاخرو ولا يضاهى».

وفي النهاية: «يقال فلان يسموالى المعالى اذا تناول اليها ومنه حديث عائشة: قالت زينب: يا رسول الله احمى سمعى وبصرى وهى التى كانت تسامينى منهن اى تعالينى و تفاخرنى وهو مفاعلة من السمو اى تناولنى في الحظوة عنده»

وفي لسان العرب: «و فلان يسموالى المعالى اذا تناول اليها، وفي حديث عائشة الذى روى في اهل الافك: انه لم يكن في نساء النبي ﷺ امرأة تساميا غير زينب فعصمها الله تعالى ومعنى تساميا اى تباريا و تفاخرها وقال ابو عمرو: المساماة المفاخرة وفي الحديث قالت زينب يا رسول الله احمى سمعى وبصرى وهى التى كانت تسامينى منهن اى تعالينى و تفاخرنى وهى مفاعلة من السمو اى تناولنى في الحظوة عنده»

وفي الصحاح: «و فلان لا يسامى وقد علا من ساماه و تساموا اى تباروا»

وفي القاموس: «و ساماه فاخره و باراه و تساموا تباروا»

«من ائيل مجد»

ففي الصحاح: «و التائيل التأصيل يقال مجد مؤئل و ائيل قال امرء القيس:

و لكنما اسعى لمجد مؤئل      وقد يدرك المجد المؤئل امثالى

و مال مؤئل و التائل اتخاذ اصل مال وفي الحديث في وصي اليتيم انه يأكل من ماله

غير متأئل مالا و الائمال بالفتح المجد»

وفي النهاية: «و في حديث مال اليتيم فليأكل منه غير متأئل مالا اى غير جامع يقال

مال مؤئل و مجد مؤئل اى مجموع ذواصل و أثلة الشئ اصله».

و في مجمع البحرين: «و التائيل التأصيل و منه المجد المؤئل و تأئل الشئ تأصل و تعظم و تأئلت الشئ جمعته و منه الدعاء تأئلت علينا لواحق المين اى اجتمعت»  
 و في جمهرة اللغة: «و وثلت الشئ توثيلاً و ائلته تأئيلاً اذا اصلته و مكنته»  
 و في القاموس: «و وثله توثيلاً اصله و مكنته و مالاً جمعه»  
 و صرح في تاج العروس بانه لغة في ائله.

و في القاموس ايضاً: «ائثل يأئثل ائثولاً و تأئثل تأصل، و ائثل ماله تأئيلاً زكاه و اصله، و ملكه عظمه و الاهل كساهم افضل كسوة و احسن اليهم و الرجل كثر ماله و تأئثل عظم و المال اكتسبه»

و في لسان العرب في كلام مبسوط له في هذه اللغة: «و كل شئ له اصل قديم او جمع حتى يصير له اصل فهو مائل و التائيل التأصيل و تأئيل المجد بناءه و مجد مؤئل قديم منه و مجد ائيل ايضاً»  
 فمن اراد شواهدة فليراجعه فان المقام لا يسعه.

و في اساس البلاغة: «و لفلان ائلة مال اى اصل مال ثم قالوا ائلت مالا و تأئلته و شرف مؤئل و ائيل و قد ائل ائالة حتى سمى المجد بالائال بالفتح تقول له ائال كأنه ائال اى مجد كأنه الجبل».

قوله: من تلاد نعم في الصحاح: «التالد المال القديم الاصلى الذى ولد عندك و هو نقيض الطارف و كذلك التلاد و الاتلاد و اصل التاء فيه و او تقول منه تلد المال يتلُد و يتلُد تلوداً و اتلد الرجل اذا اتخذ مالاً و مال متلد و في الحديث هن من تلادى يعنى السور اى من الذى اخذته من القرآن قديماً و التليد الذى ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيراً فنبت ببلاد الاسلام و منه حديث شريح في رجل اشترى جارية و شرطوا انها مولدة فوجدها تليدة فردها و المولدة بمنزلة التلاد و هو الذى ولد عندك و تلد فلان في بنى فلان اقام فيهم و الاتلاد بطون من عبد القيس اتلاد عمان لانهم سكنوها قديماً»

«بنفسى انت من عقيد عزّ لا يسامى، بنفسى انت من ائيل مجد لا يجارى، بنفسى انت من تلاد نعد

وفي مجمع البحرين بعد أن ذكر مثل عبارة الصحاح في معنى التالد والتلاد والأتلاد: «ومنه حديث الأئمة: تنمو ببركهم التلاد، وفي الحديث ايضاً: عليك بالتلاد وائياك كلّ محدث لا عهد له ولا امانة ولا ذمة ولا ميثاق قيل: يريد بالتلاد الصحاب القديم المجزّب وبالمحدث المتجدّد ولم يتصف بصفات الكمال»  
وقال المجلسى رحمته الله: «التلاد القديم»<sup>١</sup>

وقال الجيلى رحمته الله: «التلاد القديمة وكونهم عليهم السلام تلاد النعم التى لا تشابهها سائر النعم باعتبار تقدّم وجودهم فى عالم الأرواح كما يظهر من الأخبار»  
وقال الولديانى رحمته الله: «قوله: تلاد نعم التلاد كالمداد والتالد والتلد بالضمّ والفتح ما ولد عندك والتلد كالمعظم بمعنى القديم فيكون معنى الفقرة انه رحمته الله من النعم القديمة التى لا تشابه سائر النعم وهو كذلك كيف لا وقد فسرت النعمة فى اكثر الآيات بحجة العصور أى نعمة فوق الامام اذ النعمة هى المنفعة الواصلة من الغير وأى منفعة أعظم من الامام بل المنافع تفيض علينا بواسطتهم عليهم السلام وهذا من الواضحات التى لا تحتاج الى البيان».

وقوله: «لا يجارى» مجهول بصيغة الغائب من جاره مجارةً وجرأً اى جرى معه فى الصحاح والقاموس والمصباح: «جاراه مجارةً وجرأً اى جرى معه» فالمجارة كالمباراة و المسابقة فى النهاية فى مادة ب رى: «وفيه نهى عن طعام المتباريين ان يؤكل هما المتعارضان بفعلهما ليعجز احدهما الآخر بصنيعه وأتما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء ومنه شعر حسان: يبارين الاعنة مصعدات على اكتافها الاسل الظماء

المباراة المجارة و المسابقة اى يعارضها فى الجذب لقوة نفوسها او قوة رؤوسها و علك حدائدها ويجوز ان يريد مشابقتها لها فى اللين وسرعة الانقياد»

وفي لسان العرب وتاج العروس مثله

وفي مجمع البحرين: «وانت تبارى الريح اى تسابقه من قولهم: فلان يبارى الريح سماحة اى يسابقه فيها او من المعارضة من قولهم: فلان يبارى فلاناً اذا صنع كصنعه

ليعجزه وفي الخبر نهى عن طعام المتباريين اى يفعلهما ليعجزا احدهما الآخر واما كرهه لما فيه من المباهاة والزياء.

فحصل ان المباراة بمعنى المجارة والمسابقة ومن ثم استدرك الزبيدى على القاموس وقال: «والمباراة المجارة والمسابقة».

قوله عليه السلام: «من نصيف شرف لا يساوى»

قال المجلسى عليه السلام بعد نقل الدعاء فى مزار البحار فى بيان له:

«قوله عليه السلام: من نصيف شرف أى سهيم شرف مأخوذ من التّصف كأثّه أخذ نصف الشرف وسائر الخلق نصفه، والتّصيف ايضاً العمامة فيمكن أن يكون على الاستعارة اى أنه مزين الشرف».

وقال الجبلى عليه السلام: «التصيف والتّصف مترادفان ومعناها شقّ الشىء».

وقال الولديانى عليه السلام: «التصيف بمعنى شقّ الشىء وجزئته».

وفى القاموس: «النصف مثلثة احد شق الشىء كالتصيف (الى ان قال) وكامير الخمار والعمامة وكل ما غطى الرأس ومن البرد ماله لونان ومكيال».

وفى لسان العرب: «والتصيف الخمار وقد نصفت المرأة رأسها وانتصفت الجارية وتنصفت اى اختمرت ونصفتها انا تنصيفا ومنه الحديث فى صفة الحور العين: ولنصيف احدهن على رأسها خير من الدنيا وما فيها هو الخمار وقيل المعجرو منه قول النابغة يصف امرأة:

سقط النصيف ولم ترد اسقاطها فتناولته و اتقتنا باليد»

اقول: على ما قاله المجلسى فى احتمال الاول التصيف بمعنى شق الشىء وهو على ذلك كأثّه عليه السلام شق شرف ليس له عديل ولا نظير كاليتيم الذى يوصف به الدر بمعنى انه ليس له اب حتى يتولد من صلبه نظيره فعلى ذلك كأثّه عليه السلام شق لا يوجد فى العالم شقه الآخر لا على ما ذكره هو من أنّ شقه الآخر اخذه الناس وعلى ما ذكرناه يعبر عنه بالفارسية: فلان كس لنگه ندارد بمعنى انه ليس له نظير فيكون المعنى هو عديم النظر.

«بنفسى انت من عقيد عز لا يسامى، بنفسى انت من ائيل مجد لا يجارى، بنفسى انت من تلاد نعر

و اما احتماله الثانى فهو ايضاً صحيح لان الداعى كأنه يقول: هو تاج الشرف لان العمامة كالتاج يغطى الرأس ويقال فلان تاج الشرف و تاج العز على سبيل الكناية. ويمكن ان يكون معنى النصف ثوباً تلبسه المرأة و تتجلل به كما قاله فى اللسان وغيره و عبارته: «قال ابو سعيد: النصف ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها سَمَى نصيفاً لانه نصف بين الناس و بينها فحجز ابصارهم عنها» قال: و الدليل على صحة ما قاله قول النابغة: سقط النصف لان النصف اذا جعل خمراً فسقط فليس لسترها وجهها مع كشفها شعرها معنى فيكون المعنى انه جمع الشرف كله و حازه بشرارشه فكأن الداعى يقول: هو جمع الشرف فى وجوده فالتعبير يكون قريباً من قولهم: كل الصيد فى جوف الفرا فكأنه عبارة اخرى عما قال الشاعر:

ليس من الله بمستنكر  
ان يجمع العالم فى واحد

و اما على الاحتمال الذى هو سهم الشرف بمعنى ان له عَلَيْهِ النصف و لغيره النصف الآخر فالانسب ان يقال: انه عَلَيْهِ لما كان احد الثقلين اللذين تركهما النبي فى امته بقوله: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى فيمكن ان يراد به انه عَلَيْهِ لما كان سهم الكتاب الكريم فكأن نصف هذا الشرف اى لا مزيد له قد اخذه الامام و نصفه الآخر بقى للكتاب الكريم و ذلك ان سائر الناس ليس لهم هذا المقام الذى حتى يكون نصف الشرف لهم و نصفه الآخر للامام فيكون هذا التعبير عن هذا المعنى مثل التعبير عنه عَلَيْهِ بشريك القرآن كما هو مما يطلق عليه و يزار بهذا التعبير

الى غير ذلك من التوجيهات التى يمكن ان يحتملها صاحب الذهن اللطيف و الله العالم. ويمكن ان يقال: ان النصف هنا تصحيف و تحريف اما من حصيف بالحاء و الصاد المهملتين. فى لسان العرب: «الحصافة ثخانة العقل حصف بالضم حصافة اذا كان جيد الرأى محكم العقل و هو حصف و حصيف بين الحصافة و الحصيف الرجل المحكم العقل فاما حصف فعلى النسب و اما حصيف فعلى الفعل و فى كتاب عمر الى ابى عبيدة: ان لا يمضى امر الله الا بعيد العزة حصيف العقدة الحصيف المحكم العقل و احصاف الامرا حكامه و يريد بالعقدة ههنا الرأى و التدبير و كل محكم لا خلل فيه حصيف و محصف كثيف قوى

و ثوب حصيف اذا كان محكم النسج صفيقه واحصف الناسج نسجه ورأى مستحصف  
وقد استحصف رأيه اذا استحكم وكذلك المستحصد واستحصف الشئ استحكم (الى  
آخر ما قال)».

فعلى هذا يكون المعنى قريباً لما ورد في الدعاء: اللهم انى أسألك بمعاهد العزم من  
عرشك. ويؤيده أيضاً ما قاله الزمخشري في الأساس في ع ق د: «وتقول: شرف وظأ الله  
مقاعده واحصف مقاعده».

قال الشاعر وهو معروف:

شرف تتابع كابرأ عن كابر كالرمح انبويأ على انبوب

وأما من رصيف ففي القاموس: «وعمل رصيف بين الرصافة محكم، رصف ككرم و  
هورصيفه اى يعارضه في عمله ويألفه ولا يفارقه»

وفي محيط المحيط: «رصف الحجارة في مسيل الماء يرصفها رصفا ضم بعضها الى  
بعض ورصف العمل يرصف رصافة ثبت واحكم وعمل رصيف بين الرصافة محكم  
رصين وهو رصيفه اى يعارضه في عمله (اى يعمل مثل عمله) ويألفه ولا يفارقه»  
وفي اقرب الموارد: «عمل رصيف بين الرصافة محكم رصين وهو رصيفه اى يعارضه  
في عمله بمعنى انه نظيره في الحرفة ويألفه ولا يفارقه».

وعلى هذا يكون المعنى أما أنه عِلَالِي اليف الشرف الذى ليس شرف يساويه وحليفه  
فلا يفارق هذا الشرف ولا يفارقه هذا الشرف كانه قيل: هو عقيد هذا الشرف الموصوف  
بما وصف ومعايده ومعايده كما مرّ بيانه وإما أن شرفه محكم رصيف من قبيل ما قال  
ابوالطيب في سيف الدولة:

مبارك الاسم أغرّ اللقب كريم الجرشي شريف النسب

وهاتان الكلمتان أقرب ما يشابه «التصيف» من جهة الكتابة واللفظ والله هو العالم  
بحقيقة الأمر.

تكملة: قال الجوهرى في الصحاح: «المجد الكرم والمجيد الكريم وقد مجد الرجل فهو

«بنفسى انت من عقيد عزّ لا يسامى، بنفسى انت من ائبل مجد لا يجارى، بنفسى انت من تلاد نعر

مجيد و ماجد، و قال ابن السكيت: الشرف و المجد يكونان بالآباء يقال: رجل شريف ماجد له آباء متقدمون فى الشرف قال: و الحسب و الكرم يكونان فى الرجل و ان لم يكن له آباء لهم شرف».

و فى القاموس: «المجد نيل الشرف، و الكرم، او لا يكون الآ بالآباء، أو كرم الآباء خاصة». و فى فروق اللغات لآبى هلال العسكرى:

«المجيد هو الرفيع فى علوشأنه، و الماجد العالى الشأن فى معانى صفاته، و قيل المجد الكرم فى قوله تعالى: بل هو قرآن مجيد اى كريم فيما يعطى من حكمه و قيل فيما يرجى من خيره، و اصل المجد العظم الآ أنه جرى على وجهين عظم الشخص و عظم الشأن فيقال تمجدت الابل تمجداً اذا عظمت اجسامها لمجودة الكلاء و امجد القوم ابلهم اذا رعوها كلاً جيداً فى أول الربيع، و يقال فى علوشأن مجد الرجل مجداً و امجد امجاداً اذا عظم شأنه لغتان و مجدت الله تعالى تمجيداً عظمته»

و قال ايضاً:

«الفرق بين العزو و الشرف ان العزّ يتضمن معنى الغلبة و الامتناع على ما قلنا فاما قولهم عز الطعام فهو عزيز فمعناه قلّ حتى لا يقدر عليه فشبّه بمن لا يقدر عليه لقوته و منعته لانّ العزّ بمعنى القلة، و الشرف انما هو فى الاصل شرف المكان و منه قولهم اشرف فلان على الشئ اذا صار فوقه و منه قيل شرفة القصر و اشرف على التلف اذا قاربه ثم استعمل فى كرم النسب فقيل للقرشى شريف و كل من له نسب مذكور عند العرب شريف، و لهذا لا يقال لله تعالى شريف كما يقال عزيز»<sup>٢</sup>.

[شرح فقره «من نصيف شرف»]

قال المجلسى فى ص ٢٦٩ من مزار البحار:<sup>٣</sup>

قوله «من نصيف شرف» اى سهم شرف، مأخوذ من التّصف، كأنه أخذ نصف الشرف، و سائر الخلق نصفه، و النصيف ايضاً: العمامة، فيمكن أن يكون على الاستعارة

١. ص ١٥٢. چاپ جديد ص ١٧٩.

٢. ص ١٧٥ چاپ جديد.

٣. بحار الانوار، ج ٩٩، ص ١٢٤.

أى إته مزین الشرف.

أقول: أما المعنى الأول فليس عليه دليل من اللغة؛ لأنّ السهم ليس من معانى النصف بل النصف، فى اللغة بمعنى النصف، فليس له معنى مناسب. نعم لو ثبت فى العربية أنّ النصف بمعنى المناصف - كالجليس بمعنى المجالس والأئيس بمعنى المؤانس - من ناصفه أى قاسمه على النصف كان له وجه.

وأما الثانى فبنى على التكلف فيما يخطر بالبال، بل هو مظنونى بالظن المتأخّم للعلم أنّ النصف محرف ومصحف رصيف؛ فإن آخر الزاء إذا أعليت قليلاً كما هو المرسوم، وأوله أسفلت كذلك، ثم انمحي جزء من أوائل الزاء دون الأول تكون الكلمة نصيفاً شكله تصيف. (كذا)

ومعناه ما قاله فى القاموس 'بهذه العبارة:

هو رصيفه، أى: يعارضه فى عمله ويألفه ولا يفارقه.

قال الزبيدى فى التاج:<sup>۲</sup>

ومن المجاز يقال: عمل رصيف بين الرصافة أى محكم رصين وقد رصف ككرم، و

قال ابن عبّاد: هو رصيفه... إلى قوله يفارقه، وهو محجاز.

قال فى أقرب الموارد:<sup>۳</sup>

عمل رصيف بين الرصافة محكم رصين، وهو رصيفه: يعارضه فى عمله بمعنى أنه

نظيره فى الحرفة، ويألفه ولا يفارقه.

در منتهى الإرب گفته:

«عمل رصيف» كار استوار و محكم وكذا «جواب رصيف أى رصين» و مقابل برابر در

كار و مصاحب و رفيق كه همواره با وى باشد.

و در فعلش مانند ساير اهل لغت گفته:

«رصافة بالفتح» نرمى در كار و استوارى و استوار شدن، و الفعل من كرم»

۱. القاموس المحيط، ج ۳، ص ۱۴۴.

۲. تاج العروس، ج ۶، ص ۱۱۸.

۳. أقرب الموارد، ج ۱، ص ۴۰۸.



«بنفسی انت من عقید عزّ لایسامی، بنفسی انت من ائیل مجد لایجاری، بنفسی انت من تلاد نعر»

در المنجد گفته: «الرّصیف: الرّصین، النظیر، الالف، المحکم»

در ترجمان اللغة که ترجمه قاموس است گفته:

و «عمل رصیف» بروزن امیربین الرصافة بروزن صباحة یعنی کاری است محکم و فعل از آن رَصَفَ از باب کَرَمَ است، و هو رَصِيف بروزن امیر، یعنی او برابری می کند این را در کار و دوست می دارد این را و جدا نمی شود از این.

در کنز اللغة گفته:

رصیف - به صاد غیر منقوطة - محکم و استوار و هم پیشه کسی که معاوضه کند با او در کار او.

در معیار اللغة گفته:

رصف العمل رصافة کضخم ضخامة صار محکماً والجواب قوی بحيث لا یردّ فهو رصیف کأمیر و هو رصیفه یعارضه فی عمله و یألفه و لا یفارقه، فعیل بمعنی مفاعل کالجلیس بمعنی المجالس.

در ص ۷۶۷ از دوم اقیانوس گفته:

الرّصیف: رصافه دن و صفدر متین و محکم نسنه یه دینور، یقال: «عمل رصیف» آی بّین الرصافة محکم و برکمسیه عملده معارض أولان، یعنی آنک ایشلدیگی کبی ایشلر اولان آدمه اطلاق اولتور رصفه معنا سند ندر، یقال: «هورصیفه» آی یعارضه فی عمله، و برنسنه ایله یا خود برکمسه ایله دائماً الفت ایدن آدمه دینور که قالدرم طاشی کبی اکا متّصلدر، یقال: «هورصیفه» آی یألفه و لا یفارقه.<sup>۱</sup>

نگارنده گوید: از ملاحظه این بیانات معلوم شد که در فهم عبارت ابن عباد...<sup>۲</sup>، اهل لغت دو دسته شده اند: یک دسته مفهوم هرسه جمله فعلیه رایک معنی دانسته و به قول خودمان حاصل معنی این است که: فلان کس آینه تمام نمای اوست در رفتارش و کارش به عبارت ساده امروزی یعنی کویپیه او.

۱. اگر عبارت ترکی درست نقل نشده، بوزش می‌خواهیم.

۲. ظاهراً افتادگی دارد.

و دسته دیگر دو معنی از عبارت مذکور فهمیده‌اند.

آنچه به نظر بعد از تأمل و تحقیق می‌رسد: حق با دسته اول است یعنی مراد از این عبارت القای يك معنی است که حاصلش این است: الحریف الموافق والألیف الغیر المفاقر، یعنی هم‌پیشه هم‌رفتار و دوست مفارقت برمدار.

و استاد محترم آقای قزوینی به قرینه سیاق، معنی محکم و استوار را مناسب‌تر و زیننده‌تر می‌دید. بعد از آن که گمان تصحیف بنده را تقویت و تصدیق و عدم توافق بیان مجلسی را با بیانات اهل لغت تصدیق فرمودند و صحت هر دو معنی را به لفظ مزبور مناسب دیدند فرمودند که: «معنی محکم و استوار به قرینه «أثیل» به نظر من مناسب‌تر می‌آید.» پس در هر صورت روشن شد - الحمد لله - که کلمه مصحف است و معنی همان است که بیان شد، مع ذلك نمی‌شود قطع به صحت این ظن پیدا کرد. بنابراین سزاوار است که داعی، کلمه را به هر دو وجه قرائت کند و «لعل الله یحدّث بعد ذلك امرأ».

وجه تأییدی [قصه قیروانی و حکایت فرزדق]

تأیید می‌کند رصیف بودن کلمه را این قصه که ابوعلی الحسن بن رشیق قیروانی در باب اول قراضة الذهب بدائع الشعر المنتخب گفته:

مرّالفرزدق بالفضل بن عباس بن عتبة بن أبی لهب، و هو یستسقی و ینشد:

من یساجلنی یساجل ما جداً      میلاً الدلو إلى عقد الکرّب

فنزح الفرزدق ثیابه و قال: أنا أساجلك. فقال الفضل<sup>۱</sup>:

نحن بیت قد بنی الله لنا      شرفاً یعلو بویتات العرب

برسول الله و ابنی بنته      و بعباس بن عبدالمطلب

فلبس الفرزدق ثیابه و هو یقول: ما یساجلك إلا من عصّ بأیرأیبه.<sup>۲</sup>

وجه تأیید این که: معلوم می‌شود در میان عرب در دوره فرزدق - که منطبق با

۱. لعله مصحف بیوتات، بل هومظنون، بل مقطوع به. (منه).

۲. شرح شافیه ابن حاجب، استرآبادی، ج ۴، ص ۶۵.

«بنفسی أنت من عقید عزّ لایسامی، بنفسی أنت من ائیل مجد لایجاری، بنفسی أنت من تلاد نعم

زمان حضرت باقرو صادق علیهما السلام می شود و بلکه در زبان عرب - «بناء شرف» و بلکه «بیت الشرف» مستعمل بوده است و «بیوتات العرب» که لغت ها گفته اند: بیوتات یختص بالأشراف، و هو هکذا کما بیالی فی موضع من الخطبة القاصعة. بنابراین «رصیف» به معنی استوار و متین است و صفت «شرف» است که اضافه به سوی موصوفش شده و «ذی» مقدر است و تقدیر این است: بنفسی أنت من ذی شرف رصیف، ای محکم و متین.<sup>۱</sup>

## «الى متى اجأرفيك يا مولاي و الى متى».

قال الولديانى عليه السلام في وسيله القرية:

«قوله: متى اجأرفيك يا مولاي... قد عرفت ان ليس الاستفهام على حقيقته في امثال تلك الموارد فانّ متى سؤال عن الزمان و عن غاية الشدة و المحنة و نهاية المصيبة و قد يستعمل في المعنى المجازى الاخر كسائر ادوات الاستفهام المستعملة في المعانى المجازية الاخر و ان كان تعيين العلائق فيها في حدّ من الصعوبة حتى انّ التفتازانى في شرح التلخيص قد انكره اشد تناكراً

قال في باب الانشاء: «و تحقيق كيفية هذا المجاز و بيان انه من اى نوع من انواعه مما لم يحم احد حوله»

و قال الشريف في حواشيه «و نحن نذكر في هذه المواضع ما يتضح به وجه المجاز فيها فمن جملة المعانى الانكار و التعجب و التهديد و التوبيخ و السخرية بل قد ذكر في التلخيص اولها الاستبطاء كما في الآية الشريفة: حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله» قال الشريف: فانّ الاستفهام عن زمان النصريستلزم الجهل بزمانه و الجهل به يستلزم استبعاده عادة او ادعاءً لان الانسب بما هو قريب ان يكون معلوماً بنفسه او باماراته و استبعاده يستلزم استبطائه». فاذا عرفت ذلك فقد اتضح لك السّرْفى الاستفهام في المقام و ائه الاستبطاء من حيث طول المدة و كثرة زمان الغيبة و الشدة الموجبة للنداء بالصوت الجلى كما هو مفاد الجوار و قد اشير الى شدة المصيبة بهذه الفقرة في الدعاء حيث قال: عزيز علىّ ان اجاب دونك و اناغى من حيث ان المناغاة على ما سبق هو بعض المكالمات او الالحان و التغّيات المخصوصة مع الطفل بما لا يفهمه تنويماً له او

اسكاتا من البكاء فهذا الشخص الذى ينادى امامه باعلى صوته وصياحه مع انه لا يجد اثرأ من امامه ولا يبيحه احد من ناحيته فقد يبيحه من هو غاصب حقّه وجالس فى مسنده بنحو من التلييس والتدليس للتمويه والاغفال وهذا ايضاً اشارة الى مظلوميّة امام العصر بحيث صار سبباً لتراكم المصائب المتواترة على الشيعة وبقائهم تحت اسارة الذل والرقية».

وقال التفتازانى فى شرح التلخيص بعد بيان معانى ادوات الاستفهام فى شرح قول الخطيب: «ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيراً ما تستعمل فى غير الاستفهام كالاستبطاء نحوكم دعوتك» ما نصه:

«مما يناسب المقام بمعونة القرائن وتحقيق كيفية هذا المجاز وبيان انه من اى نوع من انواعه مما لم يحم احد حوله، ومنه (اى من الاستبطاء) قوله تعالى: حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله، وبيت السقط

الى مَ و فيم تنقلنا ركاب و نأمل ان يكون لنا اوان

(الى ان قال فى آخر البحث) والحاصل ان كلمة الاستفهام اذا امتنع حملها على حقيقته تولد منه بمعونة القرائن ما يناسب المقام ولا ينحصر المتولدات فيما ذكره المصنف ولا ينحصر ايضاً شىء منها فى اداة دون اداة بل الحاكم فى ذلك هو سلامة الذوق وتتبع التراكيب فلا ينبغى ان تقتصر فى ذلك على معنى سمعته او مثال وجدته من غير ان تتخطاه بل عليك بالتصرف واستعمال الروية والله الهادى».

وقال شيخ الطائفة فى التبيان فى تفسير قوله: متى نصر الله سورة البقرة آية ٢١٤ ما نصّه:  
 «فان قيل: ما معنى قول الرسول والمؤمنين متى نصر الله؟ - قلنا: قال قوم معناه الدعاء لله بالنصر ولا يجوز ان يكون معناه الاستبطاء لنصر الله على كل حال لان الرسول يعلم ان الله لا يؤخره عن الوقت الذى توجبه الحكمة، وقال قوم: معناه الاستبطاء لنصر الله وذلك خطأ لا يجوز مثله على الانبياء، الا ان يكون على الاستبطاء لنصره لما توجبه الحكمة من تأخره ومن قال ان ذلك على وجه الاستبطاء قواه بما بعده من قوله: الا ان نصر الله قريب».

وقال البيضاوى فى انوار التنزيل فى تفسير الآيه:

«حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه) لنتاهى الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر (متى نصر الله) استبطاء أله لتأخره (الا ان نصر الله قريب) استئناف على ارادة القول اى فليل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر»

وقال النيسابورى فى غرائب القرآن:

«وهنا سؤال وهوائه كيف يليق بالرسول القاطع بصحة وعد الله ووعيده ان يقول على سبيل الاستبعاد متى نصر الله؟

والجواب: ان كونه رسولا لا يمنع من ان يتأذى من كيد الاعداء فاذا ضاق قلبه وقلت حيلته وكان قد سمع من الله تعالى انه ينصره الا انه ما عين له ذلك الوقت قال عند ضيق قلبه: متى نصر الله حتى انه ان علم قرب الوقت زال همه وطاب وقته ولهذا اجيب بان نصر الله قريب لا بان نصر الله كائن وهذا الجواب يحتمل ان يكون من الله و يحتمل ان يكون قولاً لقوم منهم اذا رجعوا الى انفسهم وعلماوان الله لا يخلف الميعاد، و قيل انه تعالى اخبر عن الرسول والذين آمنوا انهم قالوا قولاً ثم ذكر كلامين احدهما متى نصر الله والثانى الا ان نصر الله قريب فهذا الثانى قول الرسول والاول قول المؤمنين كقوله: ومن رحمته جعل لكم الليل ولنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله والمعنى لتسكنوا فى الليل ولتبتغوا من فضله بالنهار ثم فى الآيه دليل على ان كل من لحقه شدة يجب ان يعلم انه سيظفر بزوالها لانه اما ان يتخلص عنه واما ان يموت واذا مات فقد وصل الى من لا يهمل امره ولا يضيع حقه وذلك من اعظم النصرة اللهم انصرنا من عندك فانك نعم المولى ونعم النصير».

ومن شواهد الاستبطاء ما نسب الى الشافعى:

اعاتب فى حب هذا الفتى

الى م الام و حتى متى

وفى غيره هل اتى هل اتى

فهل زوجت فاطم غيره

وله ايضاً

اكتمه الى متى

الى متى اكتمه

انزل فيه هل اتى

انا عبد لفتى

واما قوله: «اجأر» فهو من الجؤار

قال الراغب فى المفردات: «قال الله تعالى: ... فَأَلَيْهِ تَجَأَرُونَ<sup>١</sup>، وقال تعالى: اذا هم بجأرون لا تجأروا اليوم جأراً اذا افراط فى الدعاء والتضرع تشبيهاً بجؤار الوحشيات كالظباء ونحوها»

وفى النهاية: «فى الحديث: كأنى انظر الى موسى له جؤار الى ربه بالتلبية الجؤار رفع الصوت والاستغاثة جأرجأر ومنه الحديث لخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله ومنه الحديث: بقرة لها جؤار هكذا روى من طريق والمشهور بالخاء المعجمة وقد تكرر فى الحديث»

وفى مجمع البحرين: «قوله: ... فَأَلَيْهِ تَجَأَرُونَ<sup>٢</sup> اى ترفعون اصواتكم بالدعاء يقال: جأر القوم الى الله جؤاراً اذا دعوا اليه وعجؤوا اليه برفع اصواتهم ومنه الحديث كأنى (الى آخر ما فى النهاية)»

ونظيره فى لسان العرب وغيره

وهذا الذى ذكرناه (بالجيم المعجمة) هو المشهور فى التراجم والشروح فقال الجبلى مانصه: «تاكى صدا به دعا وتضرع بلند كنم بسبب غيبت تويادى در امر ظهور تو اى آقاى من» الآ انه قال فى الهامش: «وفى نسخة احار بدل اجار اى حيران شوم». وقال الولديانى: «تاچه زمان داد زئم در خصوص تو اى آقاى من».

ولكن فى اكثر النسخ المصححة المخطوطة: «احار» بالخاء المهملة الآ فى الهامش جعل بدل النسخة «اجأر» والصحيح ان الكلمة بالخاء المهملة ويدل عليه ايضاً ما فى النسخ المصححة من مفاتيح الجنان للمحدث القمى ويدل عليه صريحاً ان جأراً لا يوصل الآ بالى كما مر آنفاً واما حار بالخاء فانه لا يوصل الآ بقى كما ورد كثيراً فى الادعية كقول السجاد عليه السلام فى الروضة السابعة والعشرين والروضة الثلاثين والثانى والثلاثين ونظيره فى نهج البلاغة وسائر كلمات المعصومين بل صرّحوا بذلك فى كتب اللغة

فى المصباح المنير: «حار فى امره يحار حيراً من باب تعب وحيرة لم يدر وجه الصواب

فهو حيران والمرأة حيرى والجمع حيارى وحيرته فتحير قال الازهرى: واصله ان ينظر الانسان الى شىء فيغشاه ضوء فيصرف بصره عنه».

وفي القاموس: «حار يحار حيراً وحيرةً وحيراناً وحيراً وتحير واستحار نظراً الى الشىء فغشى ولم يهتد لسبيله فهو حيران وحائروهي حيراء وهم حيارى ويضم».

قال الكليني عليه السلام في الكافي<sup>١</sup> في كتاب الحجّة في باب الغيبة (الحديث السابع)

«على بن محمد عن عبدالله بن محمد بن خالد قال: حدثني منذر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندی عن ابى داود المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهنى عن الحارث بن المغيرة عن الاصبع بن نباتة قال: اتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الارض فقلت: يا امير المؤمنين مالى اراك متفكراً تنكت في الارض اربغةً منك فيها؟ - فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكنى فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادى عشر من ولدى هو المهدي الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يكون له غيبة وحيرة يضل فيها اقوام ويهتدى فيها آخرون فقلت: يا امير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ - قال: ستة ايام او ستة اشهر او ست سنين فقلت: وان هذا الكائن؟ - فقال: نعم كما انه مخلوق واتى لك بهذا الامر يا اصبع اولئك خيار هذه الامة مع خيار ابرار هذه العترة. فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء فان له بداءات وارادات وغايات ونهايات».

وقال الصدوق في كمال الدين<sup>٢</sup> في باب ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة (٢٦):

«حدثنا ابى، و محمد بن الحسن رضى الله عنهما قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحميرى، و محمد بن يحيى العطار، و احمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب، و احمد بن محمد بن عيسى، و احمد بن محمد بن خالد البرقى، و ابراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهنى. و حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد

١. مرآة العقول ج ١ ص ٢٤٧. چاپ جديد ٤/٤٢. كافي ١/٣٣٨.

٢. ص ٢٨٨ چاپ دار الكتب.



بن الحسن الصفار، وسعد بن عبدالله عن عبدالله بن محمد الطيالسي عن منذر بن محمد بن قابوس عن النضر بن ابي السرى عن ابي داود سليمان بن سفيان المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة النصري عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين (الحديث الى ان قال) ويهتدى فيها آخرون فقلت: يا امير المؤمنين وان هذا لكائن (الى آخر الحديث)».

ونقله النعماني في كتاب الغيبة<sup>١</sup> في باب ما روى ان الائمة اثنا عشر اماماً عن الكليني سواء ونقله المفيد في الاختصاص<sup>٢</sup> تحت عنوان اثبات امامة الائمة الاثني عشر عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبدالله عن الطيالسي عن المنذر بن محمد عن النضر بن السندی عن ابي داود عن ثعلبة عن الجهني عن الحارث عن الاصبغ. وعن سعد بن عبدالله عن ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن ثعلبة عن مالك الجهني عن الحارث عن الاصبغ مثله. وقال الشيخ في كتاب الغيبة<sup>٢</sup> في باب امامة صاحب الزمان من جهة اخبار الائمة السابقة عليه بغيبته و صفة غيبته:

«وروى عبدالله بن محمد بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نصر بن السندی عن ابي داود عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة عن الاصبغ بن نباتة.

ورواه سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن على بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الاصبغ بن نباتة قال: اتيت امير المؤمنين عليه السلام (الحديث)».

ونقله المجلسي رحمته الله في ثالث عشر من البحار<sup>٤</sup> في باب ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام من اخبار الغيبة عن الكافي وكمال الدين و الاختصاص و غيبة النعماني و غيبة الطوسي موردآله بياناً بقوله:

١. ص ٢٩.

٢. ص ٢٠٩ چاپ جديد ص ٦٠.

٣. ص ١١٣ چاپ تيريز. چاپ جديد ١٦٤ و ٣٣٦.

٤. ص ٢٩ و ٣٠. چاپ جديد ج ٥١ ص ١١٧ و ١١٨.

«قوله: حيرة ولعل المراد بالحيرة التحير في المساكن وان يكون في كل زمان في بلدة و ناحية و قيل المراد حيرة الناس فيه و هو بعيد» و نظيره في المرأة  
 وقال الشيخ في كتاب الغيبة<sup>٢</sup> في الباب المذكور آنفاً:  
 «وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: في القائم شبه من يوسف قلت: وما هو؟  
 قال: الغيبة والحيرة»

وقال الصدوق عليه السلام في كمال الدين<sup>٢</sup> في باب ما اخبره النبي صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة (٢٥):  
 «حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال: حدثنا علي بن محمد بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الاوصياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي تكون له غيبة و حيرة تضل فيها الامم يأتي بذخيرة الانبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

وقال ايضاً في باب ما اخبره الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة (٣٢):  
 «حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس عليه السلام قال: حدثنا ابو عمرو الكشي قال: حدثنا محمد بن مسعود عن نصر بن الصباح عن جعفر بن سهيل قال: حدثني ابو عبدالله اخو ابي علي الكاظمي عن القابوسي عن نصر بن السندي عن الخليل بن عمرو عن علي بن الحسين الفزاري عن ابراهيم بن عطية عن ام هاني الثقفية قالت: غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له: يا سيدي آية في كتاب الله عزو جل عرضت بقلبي فاقلني و اسهرت ليلي قال: فسلي يا ام هاني قالت: قلت يا سيدي قول الله عزو جل: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» قال: نعم المسألة سألتيني يا ام هاني هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة تكون له حيرة و غيبة يضل فيها اقوام

١. ج ٤٢/٤.

٢. ص ١١٢. چاپ جديد ص ١٦٣.

٣. ص ٢٨٧.

ويهتدى فيها اقوام فيا طوبى لك ان ادركتبه ويا طوبى لمن ادركه»<sup>١</sup>.  
وقال النعماني في كتاب الغيبة<sup>٢</sup> في باب ان للقاءم غيبتين:

«حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا احمد بن مابنداذ قال: حدثنا احمد بن هلال عن امية بن على القيسى قال: قلت لابى جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام: من الخلف بعدك؟ فقال: ابى على وابنا على ثم اطرق ملياً ثم رفع رأسه ثم قال: انما ستكون حيرة قلت: فاذا كان ذلك فالى اين؟ فسكت ثم قال: لا اين حتى قالها ثلاثاً فاعدت عليه فقال: الى المدينة فقلت: اى المدن؟ فقال: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها.

وقال احمد بن هلال: اخبرنى محمد بن اسماعيل بن بزيع انه حضر امية بن على القيسى وهو يسأل ابا جعفر عليه السلام عن ذلك فاجابه بهذا الجواب وحدثنا على بن احمد قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن احمد بن الحسين عن احمد بن هلال عن امية بن على القيسى وذكر مثله».

ونقله الخزاز رحمته الله في كفاية الاثر<sup>٣</sup> في باب ما جاء عن ابى جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام بالسندين الأولين.

ونقله المجلسى رحمته الله في ثالث عشر من البحار<sup>٤</sup> في باب ما روى في الغيبة عن ابى جعفر الجواد عليه السلام عن النعماني وكفاية الاثر<sup>٥</sup> قائلماً بعد حديث النعماني: بيان: «فقال: لا أين اى لا يهتدى اليه واين يوجد ويظفر به ثم اشار عليه السلام الى انه يكون في بعض الاوقات في المدينة او يراه بعض الناس فيها».  
وقال النعماني ايضاً في هذا الباب:

«حدثنا محمد بن همام قال: حدثنى ابو عبد الله محمد بن عصام قال: حدثنى ابوسعيد سهل بن زياد الآدمى قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابى جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام انه سمعه يقول: اذا مات ابى على بدا سراج بعده ثم خفي فويل للمرتاب وطوبى

١. ص ٣٣٠.

٢. ص ٩٩. چاپ جديد ص ١٨٥.

٣. ص ٣٢٥. چاپ جديد ٢٨٤.

٤. ص ٣٩. چاپ جديد ج ١٥٦/٥١ و ١٥٨.

للغريب الفاربدينه ثم يكون بعد ذلك احداث تشيب فيها التواصي ويسير الصّم الصلاب»<sup>١</sup>.  
ثم قال بعد نقل الحديث: «اي حيرة اعظم من هذه الحيرة التي اخرجت من هذا الامر  
المخلق الكثير والجّم الغفيرو لم يبق عليه ممن كان فيه الاّ النزر اليسير وذلك لشك الناس  
وضعف يقينهم وقلة ثباتهم على صعوبة ما ابتلى به المخلصون الصابرون والثابتون و  
الراسخون في علم آل محمّد الراوون لاحاديثهم هذه العاملون بمراهم فيها الدارون لما اشاروا  
اليه في معانيها الذين انعم الله عليهم بالثبات وكرمهم باليقين والحمد لله رب العالمين».

ونقله المجلسي رحمته الله في ثالث عشر من البحار في الباب السابق الذكر قائلاً بعده:  
«بيان: سير الصم الصلاب كناية عن شدة الامر وتغير الزمان حتى كأن الجبال زالت  
عن مواضعها او عن تزلزل الثابتين في الدين عنه».

وقال الصدوق رحمته الله في كمال الدين<sup>٣</sup> في باب ما روى عن ابي محمد العسكري رحمته الله من  
وقوع الغيبة:

«حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رحمته الله قال: حدثني ابوعلّي بن همام قال: سمعت  
محمّد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - يقول: سمعت ابي يقول: سئل ابو محمّد  
الحسن بن عليّ رحمته الله وانا عنده عن الخبر الذي روى عن آبائه رحمته الله: «ان الارض لا تخلو  
من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة  
جاهليّة» فقال رحمته الله: ان هذا حق كما انّ النهار حق فليل له: يابن رسول الله فمن الحجة و  
الامام بعدك؟ - فقال: ابني محمّد هو الامام والحجة بعدى من مات ولم يعرفه مات ميتة  
جاهليّة اما انّ له غيبة يحارفيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقتون ثم  
يخرج فكأني انظر الى الاعلام البيض تحفق فوق رأسه بنجف الكوفة».

وقال الحزازي رحمته الله في كفاية الاثر في باب ما جاء عن ابي محمد الحسن بن علي في النص  
على الامام الغائب:

١. ص ٩٩. چاپ جديد ص ١٨٦.  
٢. ص ٣٩. چاپ جديد ج ١٥٧/٥١.  
٣. ص ٤٠٩.  
٤. ص ٣٢٦. چاپ جديد ص ٢٩٦.

«اخبرنا ابوالمفضل عليه السلام قال: حدثني ابوهمام (ابوعلى بن همام) قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه - يقول: سمعت ابي يقول: سئل ابو محمد (الحديث)». ونقله المجلسي عليه السلام في ثالث عشر من البحار في باب ما جاء عن العسكريين عليهم السلام على القائم عن كمال الدين وكفاية الاثر.

وقال الطريحي في مجمع البحرين في ح ي ز: «وفي الحديث: حدثني قبل الحيرة بعشر سنين اى قبل الغيبة يعنى غيبة الامام او موت العسكري عليهم السلام».

وقال الصدوق في كمال الدين<sup>٢</sup> في باب ما اخبره العسكري عليه السلام من وقوع الغيبة:

«حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام قال: حدثني ابي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني محمد بن احمد المدائني عن ابي غانم قال: سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي.

(ثم قال الصدوق) ففيها قبض ابو محمد عليه السلام وتفرقت الشيعة وانصاره فمنهم من اتتمى الى جعفر ومنهم من تاه ومنهم من شك ومنهم من وقف على تحييره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل».

وفي حديث نقله الصدوق في كمال الدين<sup>٢</sup> «ثم قال الرضا عليه السلام: بابي وامي سمى جدى وشبيهي وشبيهه موسى بن عمران عليه جيوب النور يتوقد من شعاع ضياء القدس يحزن لفقده اهل الارض والسماء كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين» ونقلنا تمام الحديث عند شرح قوله: هل من معين فاطيل معه العويل  
وقال ايضاً في باب ما روى في ميلاد القائم عليه السلام:

«حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عليه السلام قال: حدثنا ابي قال: حدثنا محمد بن

١. ص ٤٠. چاپ جديد ١٦٠/٥١.

٢. ص ٤٠٨.

٣. ص ٣٧١.

اسماعيل قال: حدثني محمد بن ابراهيم الكوفي قال: حدثنا محمد بن عبدالله الطهوي قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي ابي محمد عليه السلام اسألهما عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها فقالت لي: اجلس فجلست ثم قالت: يا محمد ان الله تبارك وتعالى لا يخلّي الارض من حجّة ناطقة او صامتة ولم يجعلها في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين وتنزيهاً لهما ان يكون في الارض عدليهما الا ان الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليهما السلام كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام وان كان موسى حجّة على هارون والفضل لولده الى يوم القيامة ولا بدّ للامة من حيرة يرتاب فيها المبتلون يخلص فيها المحقّقون كيلا يكون للخلق على الله حجّة وان الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضي ابي محمد الحسن عليه السلام فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد؟ فتبسّمت ثم قالت: اذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده (الحديث)»<sup>١</sup>.

ونقله المجلسي رحمته الله في ثالث عشر من البحار<sup>٢</sup> في باب ولادته...

وقال الصدوق رحمته الله في كمال الدين<sup>٣</sup> في باب غيبة ابراهيم عليه السلام في رواية طويلة ما نصّه: «فاخبر علي عليه السلام بان القائم هو الحادي عشر من ولده وانه المهدي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وانه تكون له غيبة و حيرة يضل فيها اقوام و يهتدى فيها آخرون».

وقال ايضاً في باب غيبة موسى في حديث ما نصّه:

«ثم ارسله الله (اي موسى عليه السلام) الى فرعون وملائته بايتين بيده والعصا.

فروى عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه: كن لما لا ترجوا رجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس لاهله ناراً فرجع اليهم وهو رسول نبي فاصلح الله تبارك وتعالى امر عبده ونبيّه موسى عليه السلام في ليلة وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم

١. ص ٢٢٦.

٢. ص ١٤٩. چاپ جديد ج ١١/٥١.

٣. ص ١٣٩.

الثانى عشر من الائمة عليه السلام يصلح له امره فى ليلة كما اصلح امر نبيه موسى عليه السلام ويخرجه من الحيرة والغيبه الى نور الفرج والظهور<sup>١</sup>.  
وقال ايضا فى باب التوقيعات:

«توقيع من صاحب الزمان كان خرج الى العمري وابنه رضى الله عنهما رواه سعد بن عبد الله. قال الشيخ ابو عبد الله جعفر رضى الله عنه وجدته مثبتاً عنه رحمه الله: «وفكما الله لطاعته وثبتكما على دينه واسعدكما بمرضاته انتهى الينا ما ذكرتما ان الميثمى اخبركما عن المختار ومناظرته من لقي واحتجاه بائه لا خلف غير جعفر بن على وتصديقه اياه و فهمت جميع ما كتبتما به مما قال اصحابكما عنه وانا اعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الاعمال ومرديات الفتن فاته عز وجل يقول: «أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ<sup>٢</sup>» كيف يتساقطون فى الفتنة و يترددون فى الحيرة و يأخذون يمينا و شمالاً، فارقوا دينهم ام ارتابوا ام عاندوا الحق ام جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة و الاخبار الصحيحة او علموا ذلك فتناسوا اما يعلمون ان الارض لا تخلو من حجة اما ظاهراً و اما مغموراً؟ (الحديث)»<sup>٣</sup>.

ان قلت: ما معنى الحيرة فى الامام فان التحير فيه يفضى الى ان الداعى لا يعرف امامه بل هو شاك فيه و متزلزل فى حقه و لا يعتقد امامته؟

قلت: ليس المراد حيث ذهب بل التحير فيه من جهة غيبته الموجبة للهم و الغم او من جهة عدم اطلاع الداعى على مكان امامه حتى يتشرف بحضوره و يستضىء بنوره كما ذكر المجلسى عليه السلام من «انه لعل المراد بالحيرة التحير فى المساكن وان يكون فى كل زمان فى بلدة و ناحية و قيل: المراد حيرة الناس فيه و هو بعيد» و على أى حال المراد من الحيرة معنى محمود فهو نظير ما قال امير المؤمنين عليه السلام فى معنى الضلال و ذلك ان النعمانى عليه السلام نقل فى تفسيره ان النبي صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام:

١. ص ١٥١.

٢. العنكبوت، ٢٠.

٣. ص ٥١٠ و ٥١١.

«يا ابا الحسن حقيق على الله ان يدخل اهل الضلال الجنة وانما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الایتمام بالامام الخفي المكان المستور عن الاعيان فهم بامامته مقرون و بعروته مستمسكون و لخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مسلمون وانما ضلّوا عن مكان امامهم و عن معرفة شخصه .

يدل على ذلك ان الله تعالى اذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على اوقات الصلوة فوسع عليهم تأخير الوقت ليتبين لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا انها قد زالت فكذلك المنتظر لخروج الامام عليه السلام المتمسك بامامه موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه فهو صابر محتسب لا تضره غيبة امامه»<sup>١</sup>

ومما يؤيد ذلك أن الأئمة عليهم السلام فسروا الحيرة بقولهم: «يضلّ فيها اقوام ويهتدى فيها اقوام» الا أن الضلال فيما فسروه بمعناه المذموم لكونه مقابلاً للهدى في كلامهم فلا بد أن يحمل الحيرة في عبارة الدعاء على معنى لا ينافي الاعتقاد بوجود بقية الله الغائب عجل الله فرجه كما أن الضلال حمل في حديث النبي صلى الله عليه وآله على معنى يوجب رضا الله ودخول الجنة .

ومما يدل على ان في غيبة كل نبي وقعت امته في حيرة ما مر من حديث الصادق عليه السلام في قوله: ان في القائم لشبهاً من يوسف فقال الراوى اى في غيبته ام في حيرته و ما نقله الصدوق في كمال الدين<sup>٢</sup> في باب غيبة الاوصياء عليهم السلام في حديث طويل منه: «واجتمعت الى سليمان الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته» .

١. ص ١٥ چاپ ضميمه تفسير سوره حشر فريد گلپايگانی.

٢. ص ١٥٧.



## «وأى خطاب اصف فيك يا مولاي وأى نجوى» بضمّة اىّ وفتحہ

قال الكليني في الكافي في كتاب الدعاء في باب ما يجب من ذكر الله تعالى في كل مجلس (الحديث الرابع) مرآة<sup>١</sup>:

«محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيران موسى سأل ربّه فقال: يا رب اقریب انت منى فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عزو جل اليه يا موسى انا جليس من ذكرنى (الحديث)»

وقال الصدوق عليه السلام في عيون الاخبار<sup>٢</sup> في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة (٣٠)

«باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران سأل ربّه عزو جل وقال: يا رب ابعيد انت منى فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله تعالى: يا موسى بن عمران انا جليس من ذكرنى».

و نقلهما الشيخ الحر في وسائل الشيعة<sup>٣</sup> في الباب الاوّل من ابواب الذكر والمجلسي عليه السلام في خامس البحار<sup>٤</sup> في باب ما ناجى به موسى ربّه وما اوحى اليه.

١. كافي ٢/٤٩٦. مرآة العقول ٢/٤٥٥ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ١٢/١٢٢.

٢. ص ٢١٠. چاپ جدید ٢/٤٦.

٣. ١/٤٣٠. چاپ سه جلدی امير بهادر ٧/١٤٩. چاپ جدید.

٤. ص ٣٠٥. چاپ سنگی. ١٣/٣٤٣. چاپ جدید.

وقال البيضاوى فى انوار التنزيل فى تفسير قوله تعالى: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ»<sup>۱</sup> ما نصّه:

وروى فى سبب نزول قول الله تعالى: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»<sup>۲</sup> ان اعرابياً قال لرسول الله ﷺ: اقرب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت الآية.

وفى صحيفة الرضا:<sup>۳</sup>

«وباسناده قال قال رسول الله ان موسى بن عمران سأل ربه ورفع يديه فقال يا رب أبعد أنت فاناديك ام قريب فاناجيك! فاوحى الله تعالى إليه: يا موسى انا جليس من ذكرنى».

۱. البقرة، ۱۸۶.

۲. البقرة، ۱۸۶.

۳. ص ۷ چاپ جدید ص ۴۸.

## (عزیز علیؑ آن اُجاب دونك واناغی)

(سخت گران است بر من که پاسخ و سخنان فریبنده از غیر تو یابم).

شرح - در توضیح این کلام باید خوانندگان محترم را به روایتی که در کتاب خصال<sup>۱</sup> از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: پنج گروهند که خواب (راحت) ندارند - تا آنکه گوید - دوستی که از محبوب جدا میشود. متوجه ساخت، و درجه محبت را نسبت به آن بزرگوار معلوم داشت که از لوازم ایمان مومن محبت او نسبت به حجت و امام زمان است و شایسته است که محبت و علاقه مؤمن نسبت به امام زمان و پیشوای دینی خود بالاتراز محبت او نسبت به یکی از محبوبترین علاقمندان دنیایی او باشد بلکه از علاقه و محبت او نسبت به جان خودش هم بیشتر باشد.

و اگر کسی چنین محبتی پیدا کند خواهی نخواهی رشته قلبش به آن حضرت کشیده می شود، و در مفارقت او چنان مبتلا به حزن و اندوه می شود که از مفارقت طفل به مادر خود بیشتر، زیرا اگر طفل مادرش از نظر او غایب شود البته محزون و متأثر می شود ولی می توان او را با سخنانی امیدبخش دلخوش ساخت و او را آرام نمود، ولی اگر کسی عشق و علاقه به امام زمان خود پیدا کند و پیوسته متوجه آن حضرت باشد از مفارقت و دوری او محزون و نالان است و معاشرت با مردم و اشتغال به امور فریبنده دنیا او را از یاد او و هم از علاقه و محبت به او باز نمی دارد و صدق کلام «عزیز علیؑ آن اُجاب دونك واناغی» درباره او محقق خواهد بود.

ز سوز شوق دلم شد کباب دور از یار      مدام خون جگر می خورم ز خون فراق

## (عزیزُ علیّ آن اَبی‌کیک و میخذَلک الوری)

(سخت و دشوار است بر من که بر تو بگیریم و خلق از تو دست کشیده و واگذارند و به یاد تو نباشند).

شرح - و سزاوار است که علاقمندان به آن بزرگوار در مفارقت او نالان و گریان باشند که چرا باید این حجت خدا در پرده غیبت مستور ماند و حکومت بر جهانیان به دست طاغوت‌های زمان افتد، در صورتی که این جامه و لباس جز برای آن قامت معتدل برای کسی زینده نیست، زیرا که اوست مجری احکام و حدود الهی و معین ضعف‌ها و فریادرس مظلومان و قادر به برچیدن بساط ظلم و جور و بسط و گسترش قسط و عدالت.

یارب آن آهوی مشکین به چمن باز رسان

وان سهی سرو خرامان به چمن باز رسان

دل آزرده ما را به نسیمی بنواز

یعنی آن جان ز تن رفته به تن باز رسان

(عزیزِ علیّ ان یجری علیک دونهم ما جری) (هل من  
معین فاطیل معه العویل والبکاء) (هل من جزوع  
فاساعد جزعَه إذا خلا)

(برمن سخت دشوار است که برتو(این غیبت ممتد) جاری شده نه بردیگری).  
(آیا کسی هست که مرا یاری کند و با من همناله شود و من در فریاد و فغان با او همدم  
شوم و ناله فراق را طولانی کنم). (آیا کسی هست که جزع و زاری کند، و چون تنها  
باشد من هم او را در جزع و زاریش یاری کنم).

در مجلد ۱۸ بحار<sup>۱</sup> نقل شده که حضرت امام پنجم علیه السلام به عبدالله بن دینار  
راوی حدیث فرمود: هیچ عیدی برای مسلمین نیست نه عید قربان و نه عید فطر مگر  
آنکه در آن عید حزن و اندوه آل محمد تجدید می شود. راوی گوید چرا؟ حضرت فرمود:  
برای اینکه آنان حق خودشان را در دست غیر خودشان می بینند.

---

۱. ص ۹۰۰. مجلد ۹۱ ص ۱۳۵ نقل از علل الشرایع. و ایضا کتاب کافی.

## (هل قذيت عين فسادتها عيني على القذي)

(آيا چشمي (آلوده) مي گريد تا چشم من هم با او مساعدت كند و زارزار بگريد).

شرح - كمال الدين صدوق<sup>۱</sup> از ابن محبوب نقل مي كند كه گفت حضرت علي بن موسي الرضا عليهما السلام به من فرمود: «دنيا فتنه اي سخت شديدي در پيش دارد كه در آن فتنه هر خاص و عامي درافتد، و اين موقعي است كه شيبيان سومين فرزند نسل مرا از دست بدهند، و اهل آسمان و زمين و هر مرد و زن تشنه گامي و هر محزون و مصيبت زده اي برفقدان وي بگريد. سپس فرمود: پدر و مادرم فدای آن كس باد كه همنام جدم و شبیه من و موسی بن عمران عليه السلام است. و او را لباس هايي نوراني است<sup>۲</sup> كه از شعاع نور قدس منور است، و از فقدان او اهل آسمان و زمين افسرده شوند، و چه بسيار زن و مردی كه چون آب گوارايي را كه از دست بدهند متأسف و سرگردان و محزون گردند، و در حالي كه آنان را نااميد مي بينم ناگهان ندائي بشنوند با صدائي كه دور و نزديك مي شوند براي مؤمنان رحمت و براي كافران عذاب است».

مجلد ۱۳ بحار<sup>۳</sup> از علي بن جعفر از برادرش موسي بن جعفر عليهما السلام روايت

۱. صفحه ۳۷۰ چاپ مکتبه الصدوق شماره ۳، و عيون الاخبار.

۲. مرحوم طالقاني (قدس سره) در حاشيه نسخه در توضيح اين جمله فارسي كه ترجمه «عليه جيوب النور» عربي است قسمتي از بيانات صاحب بحار الانوار را در بيان آن نقل مي كند و گويد: «مرحوم مجلسي در مجلد ۱۳ بحار ص ۳۸ در كلمه «عليه جيوب النور» احتمال داده است مراد جيوب و گريبان اشخاص نوراني از مردم كامل الايمان و ملائكه مقربين و ارواح رسولان به جهت حزن و اندوه بر غيبت آن بزرگوار است كه مشتعل مي شود و وجه ديگري هم احتمال داده است».

۳. ص ۳۷. مجلد ۵۱ ص ۱۵۱ نقل از كمال الدين و روايات ديگري هم از ساير اوليای خدا در تأويل آيه به همين مضمون نقل شده است.

می‌کند گوید که از او پرسیدم که تأویل این آیه چیست؟ که خدا می‌فرماید: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»<sup>۱</sup> یعنی (بگو اگر آبی که شما بدان زنده‌اید فرورود به زمین چه کسی است که برای شما آب گوارا می‌آورد). فرمود: «هنگامی که امام خود را از دست بدهید و او را نبینید چه خواهید کرد؟».

## (هل إليك يا ابن احمد سبيل<sup>۱</sup> فتلقى)

(ای پسر پیغمبر آیا به سوی تورا ملاقاتی هست که به حضورت تشرف حاصل شود).  
شرح - البته غیبت امام زمان علیه السلام به معنی این است که او خود را به کسی معرفی نمی‌کند و کسی هم او را نمی‌شناسد نه اینکه او در مکانی محبوس باشد، پس رویت آن بزرگوار در زمان غیبت امر غیرممکنی نیست و ممکن است واقع شود، و چه بسا اشخاصی که در زمان غیبت به ملاقات آن بزرگوار مشرف شده باشند و او را دیده باشند. صدوق در کتاب کمال الدین و مجلسی در مجلد ۱۳ بحار الانوار، و حاجی نوری در کتاب نجم الثاقب بابی را بدان اختصاص داده‌اند<sup>۱</sup> پس رسیدن به این مقصود و تشرف به ملاقات آن حضرت در این زمان هم میسر و ممکن است و می‌توان به وسیله ایمان و عمل و تقوی تام و کامل و تهذیب نفس از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه به این سعادت نایل آمد.

و راه رسیدن به این سعادت در مرحله اول انجام اعمال صالحه از دستورات واجبه و ادای مستحبات و ترک محرمات است، از تأمل در داستان آنان که به لقای آن بزرگوار تشرف حاصل کردند استفاده می‌شود که مداومت بر اعمال خیر و عبادات شرعی و سعی و کوشش در انجام دستورات اسلامی و تضرع و زاری و مسألت از حضرت باری عزّاسمه یک نوع وسیله‌ای است برای ملاقات آن بزرگوار. زیرا از تهذیب نفس و انجام وظیفه دینی اثر عظیمی در نفس پیدا می‌شود و رسول خدا فرمود: «مَنْ اَخْلَصَ لِلَّهِ

۱. کمال الدین چاپ مکتبه الصدوق ص ۴۳۴ باب (ذکر من شاهد القائم عليه السلام ورآه و كلمه) بحار مجلد ۵۲ ص ۱۵۹ (نادرفی ذکر من رآه فی الغيبة الكبرى قريباً من زماننا).



أربعين صباحاً فجزأ الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه». یعنی هر که چهل روز کار و عمل خود را خالص برای خدا گرداند خداوند متعال چشمه های حکمت را از دل او برزبانش جاری سازد.

و در این باره دعایی هم در کتب ادعیه از جمله در کتاب مفاتیح الجنان مرحوم محدث قمی نقل شده که خواندن آن بعد از نماز صبح به عنوان تعقیب وارد شده و آن دعا صدرش این است «اللهم بلغ مولای صاحب الزمان صلوات الله علیه».

«هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى».

ففي الصباح: «الغد اصله غدوٌ حذفوا الواو بلا عوض قال لبيد:  
وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلّوها و غدواً بلاقع

فجاء به على اصله، والنسبة اليه غدوى وان شئت غدوى»..

وفي الصباح المنير: «والغد اليوم الذى يأتى بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى  
اطلق على البعيد المترقب، واصله غدومثل فلس لكن حذفتم اللام وجعلت الدال  
حرف اعراب قال الشاعر

لا تقلوها وادلواها دلواً ان مع اليوم اخاه غدواً

اقول: المصراع الثانى يشتمل على مثل وهو ما صرح به الميدانى فى مجمع الامثال

بقوله:

«ان مع اليوم غدأ يا مسعدة: يضرب فى تنقل الدول على مَرّ الايام وكزها» فيكون من  
باب قول الله تعالى: «... تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا يَبِينُ النَّاسِ...»<sup>٢</sup> وقوله تعالى: «... وَلَتَنْظُرُنَّ  
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ...»<sup>٣</sup>.

وهذا التعبير ورد كثيراً فى الاحاديث والايخبار فمنها قول على عليه السلام فى خطبته الغراء  
«فاتقوا الله عباد الله تقية ذى لب شغل التفكير قلبه (الى ان قال) وراقب فى يومه غده»<sup>٤</sup>

١. ص ٥٠٧ وج ١ ص ٣٢ چاپ مشهد.

٢. آل عمران، ١٤٠.

٣. الحشر، ١٨.

٤. شرح حديدى ج ٢ ص ١٣. چاپ جديد ٢٧٣/٦.

وقوله عليه السلام: «الآوان اليوم المضمار وغداً السباق»<sup>١</sup>.

وقوله عليه السلام ايضاً في كتاب له الى زياد:

«فدع الاسراف مقتصداً واذكر في اليوم غداً»<sup>٢</sup>

الى غير ذلك مما يضاهاى هذا المضمون

وقال المجلسي عليه السلام في مزار البحار<sup>٣</sup> في باب زيارة الامام المستتر... في شرح عبارة

الدعاء ما نصّه:

«قوله عليه السلام: هل يتصل يومنا منك بغده: اى تراك يوماً بعد يوم او المراد باليوم ايام الفراق

وبالغد ايام الوصال، وقوله: فنحظى من الحظوة وهى القدر والمنزلة من باب علم».

وقال الجبلى في شرح العبارة: «هل يتصل يومنا هذا وهويوم شدة مفارقتك بغده وهو

يوم مواصلتك فنصير اصحاب المكانة والمنزلة عندك او عند الناس لاجلك وانتسابنا اليك».

وقال الوليداني في وسيلة القرية في شرح العبارة بعد شرح ما سبقها ما نصّه:

«بقى الكلام في تفسير معنى اليوم والغد ومعنى الاتصال في هذا الكلام والظاهر ان

يوم الداعى اشارة الى حاله في وقت الدعاء وهو حال المظلومية والشدة بسبب غيبة

الامام وخفائه وعدم دخالته في الامور ومن الواضح المعلوم ان غد كل يوم بدله وتبدله

وتبدل الغيبة انما هو الى الظهور عجل الله فرجه كما ان غد الدنيا هو الآخرة لتبدله الى

النشأة الاخرى فالدنيا نشأة العمل والتكليف والآخرة نشأة المجازاة واتصال يوم الغيبة

بغده وهو يوم الظهور بانقضاء الغيبة اذ لا يتصل زمان بزمان الا بانقضائه».

وفي مجمع الامثال للميداني<sup>٤</sup>:

«اليوم خمرو غداً امر» اى يشغلنا اليوم خمرو غداً يشغلنا امرينى الحرب وهذا المثل

لامرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر ومعناه اليوم خفض ودعة وغداً جد واجتهاد و

كان حجر ابوامرئ القيس طرد امرأ القيس للشعر والغزل وكانت الملوك تأنف من الشعر

١. شرح حديثى ٩١/٢ چاپ جديد.

٢. شرح حديثى ج ٣ ص ٤٣٠. ج ١٣٩/١٥ چاپ جديد.

٣. ص ٢٦٩. چاپ جديد ج ١٢٤/٩٩.

٤. ص ٧٥٣ چاپ سنگى. ج ٢ ص ٣٨٢ چاپ مشهد.

فلحق امرئ القيس بدمون من ارض اليمن فلم يزل بها حتى قتل ابوه قتله بنواسد بن  
خزيمة فجاء الاعور العجلى فاخبره بقتل ابيه فقال امرئ القيس:

تطاول الليل علينا دمون دمون إنا معشر يمانون

واننا لقومنا محبون

ثم قال: ضيعني صغيراً وحملى دمه كبيراً لا صحو اليوم ولا شرب غداً اليوم خمرو  
غداً أمر. فذهب قوله مثلاً يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه (الى آخر ما قال)».

وقال ايضاً فيه:

«اليوم قحاف و غداً نقاف القحاف جمع قحف وهو ناء يشرب فيه والنقاف المناقفة  
يقال: نقف ينقف نقفاً اذا شق الهامة عن الدماغ وكذلك نقف الحنظل عن الهبيد قال  
امرئ القيس:

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل

وهذا المثل مثل قولهم: اليوم خمرو غداً امرو كلا المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل  
له: قتل ابوك فقال: اليوم قحاف يعنى مشاركة بالقحف ويقال القحف شدة الشرب»<sup>١</sup>.

وَيُنْسَدُ:

ان يكن يومى تولى سعده و تداعى لى بنحس و نكد  
فلعل الله يقضى فرجاً فى غد من عنده او بعد غد<sup>٢</sup>

و من خطبة لاميرالمؤمنين عليه السلام يومى الى الملاحم انظر شرح النهج الحديدى:<sup>٣</sup>

«فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد، ولا تستبطنوا ما يجيء به الغد، فكم من مستعجل

بما ان ادركه وذا انه لم يدركه، و ما اقرب اليوم من تباشير غد».

وقال ابن الحديد فى شرحه: «ثم نهاهم عن استعجال ما هو معد و لا بد من كونه و  
وجوده و انما سماه كائنا لقرب كونه كما قال تعالى: **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ** <sup>٤</sup>، ونهاهم ان

١. ص ٧٥٤ چاپ سنگى. ج ٢ ص ٣٨٦ چاپ مشهد.

٢. ج ٢ ص ٣٨٧ چاپ مشهد. اين شعر در اين چاپ مربوط به امرأ القيس نيست فراجع.

٣. ج ٢ ص ٤١٥ چاپ چهار جلدى. چاپ بيست جلدى ١٢٦/٩.

٤. الزمر، ٣٠.

يستبطنوا ما يجيء في الغد لقرب وقوعه كما قال: وإن غداً للناظرين قريب  
وقال الآخر: غد ما غد ما اقرب اليوم من غد. وقال تعالى: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ  
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ... (وخاص في شرحه وتطبيقه للإمام الغائب عليه السلام).  
قوله: «فحنظلي» في المصباح المنير: «حنظلي عند الناس يحظلي من باب تعب لحظة  
وزان عدة، وحنظوة بضم الحاء وكسرهما إذا احبّوه ورفعوا منزلته فهو حنظلي على فاعل و  
المرأة حنظية إذا كانت عند زوجها كذلك».

وفي النهاية: «وفي حديث عائشة: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبنى بي في شوال  
فأى نسائه كان احظلي متى اى اقرب اليه متى واسعد به يقال: حظيت المرأة عند زوجها  
تحظي حنظوة وحنظوة بالضم والكسراى سعدت به ودنت من قلبه واحبها»  
وفي مجمع البحرين بعد ذكره هذه العبارة: «وفيه من الرد على كره التزويج في شوال ما  
لا يخفى والحنظوة بفتح الحاء ببلوغ المراد يقال: حنظلي في الناس من باب تعب لحظة وزان  
فعة وحنظوة إذا احبّوه ورفعوه منزلته فهو حنظلي على فاعل وفي الدعاء: وما يقرب منك  
ويحظلي عندك اى ما يوجب لى الحظ (كأنه الحنظلة) عندك والتفضيل وبلوغ المرام من  
قولهم احظيته على فلان فضلته عليه»

ومن كلام لامير المؤمنين عليه السلام في عهد له لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه حين قلده مصر:  
«واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا و آجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا  
في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت و اكلوها  
بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون و اخذوا منها ما اخذه الجبابرة  
المتكبرون (الى آخره)»<sup>٢</sup>.

وقوله فنحظلي اى بذلك الغد او الاتصال و أما حذف هذه الصلة لظهور المعنى  
و محافظة للسجع نظير قوله تعالى: «و ما قلى» في سورة الضحى اى و ما قلاك قال  
البيضاوى في تفسير الآية: «و ما قلى و ما ابغضك و حذف المفعول استغناءً بذكره من

١. هود، ٨١.

٢. شرح حديثي ج ٣ ص ٤٣٩. چاپ جديد ١٥/١٤٣.

قبل ومراعاة للفواصل وقالت علماء البيان عند ذكر علل الحذف: «منها الحذف محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك».

وانما تمتى ذلك الداعى لانه يرى ان التقرب الى غير الامام عليه السلام ومن ينوب عنه يوجب التدم و يورث الملام كما قال الشاعر:

كفى حزناً أن الشرائع عطلت      وان ذوى الالباب في الناس ضييع  
وان ملوك الارض لم يحظ عندهم      من الناس الا من يغنى و يصفع

وللبيتين قصة ذكرها الشيخ البهائي في كشكوله<sup>١</sup> وهى:

«كان الرشيد أمر مراراً باستحضار الكسائى من الكوفة وهو يعتذر منه فاحتاج الى بغداد لمهم عرض له فلما دخلها و كان رجلاً جسيماً على هيئة اهل السواد و كان الخليفة فى ذلك الوقت فى مجلس شربه مع وزيره و كان قد انفذ من يحضر بعض اهل السواد ليهزؤوا به و يسخروا منه فظفر بالكسائى فأتى به فلم يشك الرشيد فى انه من اهل السخرية فقال له: عن لنا يا شيخ فانشد الكسائى:

كفى حزناً ان الشرائع عطلت      وان ذوي الالباب في الناس ضييع  
وان ملوك الارض لم يحظ عندهم      من الناس الا من يغنى و يصفع

فقال الرشيد: من اى البلاد انت يا شيخ؟ - فقال: من الكوفة فقال: كيف تركت الكسائى؟ - قال: فى صفاء عيش عند حضرة امير المؤمنين فنهض الرشيد يعتذر اليه و امر بكسر آلات الشرب و الملاهى و قال: اريد ان تعلم و لدى الامين و المأمون فاستغفاه فلم يعفه و اخلى له دار التعليم و لم يزل مكرماً عنده».

وفيه ايضاً:

«ابن خلاد القاضى شاعر ظريف و هو من شعراء الحماسة:

قل لابن خلاد اذا جئته      مستنداً فى المسجد الجامع  
هذا زمان ليس يحظى به      حدثنا الاعمش عن نافع»<sup>٢</sup>

١. ص ٥١٧ چاپ نجم الدوله (سنگى).

٢. ص ٥٧١.

يا صاحب العصر ادر كنا فليس لنا  
 طالعت علينا ليالى الانتظار فهل  
 ورد هنىء و لا عيش به رغد  
 يابن الزكى للليل الانتظار غد  
 يكاد يأتى على انساها الرمد  
 فاكل بطلعتك الغراء لنا مقلأً  
 قال ياقوت في معجم الادباء:

«قال البيهقي في الوشاح الامام على بن احمد الفنجكردي الملقب بشيخ الافاضل  
 اعجوبة زمانه (الى ان قال) و انشدنى لنفسه:

زماننا ذا، زمان سؤء  
 هل يبصر المبلسون فيه  
 لا خير فيه و لا صلاحاً  
 لليل احزانهم صباحاً  
 و كلهم منه في عناءٍ  
 طوي لمن مات فاستراحاً

ثم اعلم ان المراد من ذلك الغد هو اليوم الموعود الذى يظهر فيه المهدي (عج) كما  
 ورد الخبر بذلك متواتراً بين الخاصة و العامة و صرح به من ذكرنا كلامه من العلماء فلنذكر  
 منها حديثاً واحداً للتيمن و التبرك

قال الصدوق عليه السلام في كمال الدين<sup>٢</sup> في الباب الرابع و العشرين في باب نص النبي صلى الله عليه و آله  
 على القائم:

«حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلی  
 بن محمد البصرى عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن  
 جبیر عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان خلفائى و اوصيائى و حجج الله  
 على الخلق بعدى اثنا عشر اولهم اخى و آخرهم ولدى. قيل: يا رسول الله و من اخوك؟  
 - قال: على بن ابى طالب. قيل: فمن ولدك؟ - قال: المهدي الذى يملأها قسطاً و عدلاً  
 كما ملئت جوراً و ظلماً و الذى بعثنى بالحق نبيا لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول  
 الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه  
 و تشرق الارض بنوره و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب».

تكملة: و مما يقضى منه العجب ان الولديانى عليه السلام قال في ترجمة قوله: «هل يتصل يومنا

منك بغده فنحطى» ما نصه: «آيا متصل میشود روز محنت بفرديش كه روز ظهور و سلطنت تو است تا با هم راه رويم» و ذلك كما ترى انه ﷺ قرأ «نحطى» بالخاء المعجمة والطاء المهملة و غفل ان مادة خطا من باب نصر ينصر كما قال اللغويون  
 فى القاموس: «خطا خطأ و اختطى و اختاط مقلوبة مشى و الخطوة و يفتح: ما بين القدمين»

و فى مجمع البحرين: «و خطا خطأ مشى و منه قصر الله خطوك اى مشيك و يخطو فى مشيه اى يتمايل و يمشى مشية المعجب»

و الحال ان نحطى من باب تعب فيكون مضارعه يحطى كما فى الدعاء.

و نظير هذا الاشتباه ما وقع لبعض الاعلام حيث قرأ قول بعض الرجاليين فى حق بعض الرواة: «و كان له عنده حظوة و قدم» حيث قرأ الحظوة التى بالخاء المهملة و الطاء المعجمة بمعنى المنزلة و المكان الخطوة بالخاء المعجمة و الطاء المهملة زعماً منه انه عبارة اخرى عن القدم بمعنى بعد ما بين الرجلين و الحال ان القدم هنا ايضاً بمعنى السابقة قال الراغب: «و قوله قدم صدق عند ربهى اى سابقة فضيلة».

و فى مجمع البحرين: «القدم السابقة فى الامر يقال: لفلان قدم صدق اى اثرة حسنة و فى الدعاء ثبت لى قدم صدق فى الهجرة»



## «متی نرد منا هلك الرویة فنروی»

مجلسی رحمته الله در حیاة القلوب:

«فصل بیست و پنجم در تأویل ماء معین و بئر معطله و قصر مشید و سحاب و مطر و سایر منافع ظاهره است به ائمه علیهم السلام و علوم و برکات ایشان و آیات در این ابواب بسیار است.

اول: قل ارایتم ان اصبح ماءکم غوراً فمن یأتیکم بماءٍ معین. یعنی بگو یا محمد بقوم خود که خبر دهید مرا که اگر صبح کند آب شما فرورفته در زمین پس کیست که بیاورد برای شما آبی جاری و ظاهر بر روی زمین

علی بن ابراهیم روایت کرده که مراد آن است که اگر امام شما غایب گردد کیست که امامی مانند او بیاورد برای شما، و از حضرت رضا علیه السلام روایت کرده که در تأویل این آیه فرمود که: آب شما درگاه‌های شما بوسی خدا و ائمه درهای خداوند که خدا گشوده میان خود و میان خلق خود، و آب جاری کنایه است از علم امام.

و در کتاب غیبت شیخ طوسی از حضرت امام موسی علیه السلام روایت کرده که در تأویل این آیه فرمود: یعنی اگر امام خود را نیابید و غایب گردد و او را نبینید چه خواهید کرد؟ و ابن ماهیار از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده است که: یعنی اگر غایب گردد امام شما بسبب بدی‌های اعمال شما که برای شما امام تازه خواهد آورد؟ و بر این مضمون احادیث بسیار است و آب را کنایه از علم گردانیده‌اند برای آنکه چنانکه آب باعث حیات بدن است همچنین علمی که از ائمه به شیعیان رسیده باعث حیات

روح ایشان است و این اولی است به منت گذاشتن زیرا که آب سبب حیات چند روزه دنیا است و علم موجب حیات ابدی آخرت است، و این بطن آیه است و منافات با ظاهر آیه ندارد و هر دو مراد است و قرآن مجید راهفت بطن می باشد.

دوم: و ان لو استقاموا علی الطریقه لاسقیناهم ماء غدقاً یعنی و این که اگر مستقیم باشند بر راه حق و نگردند از آن بسوی راههای باطل هر آینه می آشامانیم به ایشان آبهای بسیار.

در کافی و مناقب از حضرت امام محمد تقی علیه السلام روایت کرده است که یعنی اگر بر راه ولایت و محبت و اعتقاد امامت علی بن ابی طالب علیه السلام و اوصیای او مستقیم بمانند می آشامانیم به دلهای ایشان زلال ایمان را، و این نیز بطن آیه است بوجهی که مذکور شد.

سوم: و کاتین من قریة اهلکنها و هی ظالمة فهی خاویة علی عروشها و بئر معطلة و قصر مشید یعنی بسی از شهرها که هلاک گردانیدیم اهل آنها را پس خالی گردید آن‌ها از اهلش و دیوارهای آنها بر سقفهای آنها فرود آمد و بسی چاه که معطل گردید به هلاک شدن اهل آنها و چه بسیار قصرهای محکم بلند که بی صاحب و خراب مانده.

و اکثر مفسران گفته اند که: مراد از بئر معطله چاهی است که در دامن کوهی واقع است در حضرموت یمن و مراد به قصر قصری است که بر قلّه آن کوه واقع است و بر آن چاه مشرف است و این‌ها را قوم حنظله بن صفوان که از بقایای قوم حضرت صالح علیه السلام بودند احداث کرده بودند، و چون حنظله پیغمبر خود را کشتند خدا ایشان را هلاک کرد و آن چاه و قصر معطل و بایر ماندند.

و ابن بابویه بسندهای معتبر از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که چاه معطل امام خاموش است که غصب حق او کرده اند و او از ترس مخالفان اظهار امامت نمی تواند کرد و هر که خواهد از آن چشمه علم و حکمت منتفع می تواند شد و قصر محکم امام سخنگو است که بی تقیه و خوف سخن می تواند گفت و دعوی امامت علانیة میتواند کرد و غالب آن است که امام صامت را اطلاق می کنند بر امامی که نوبت امامت به او

نرسیده باشد و امام ناطق بر کسی که امام شده باشد.

و ایضاً به سند دیگر روایت کرده که قصر مشید محکم حضرت امیر علیه السلام است و بئر معطله حضرت فاطمه و امامان و فرزندان او که معطل اند از ملک و پادشاهی و حق ایشان را دیگران غصب کرده اند.

و در نخب المناقب از حضرت رسول صلی الله علیه و آله منقول است که قصر مشید و بئر معطله هر دو کنایه است از حضرت امیر علیه السلام.

مترجم گوید: بنابراین قول تأویلاتی که در این اخبار وارد شده است ممکن است که مراد از هلاک اهل قریه هلاک معنوی ایشان بوده باشد یعنی ضلالت و گمراهی ایشان که منتفع نمی گردند نه به امام صامتی و نه به امام ناطقی. و این تأویلات مبتنی است بر آنچه سابقاً مذکور شد از تشبیه حیات معنوی به حیات صوری و تشبیه انتفاعات روحانی به انتفاعات جسمانی، و در کتاب بحار تحقیق این مراتب شده و این کتاب گنجایش ذکر آنها را ندارد».

و حاجی نوری رحمته الله در نجم الثاقب باب دوم در اسامی حضرت قائم (عج) گفته:

«صد و چهل و سیتم ماء معین یعنی آب ظاهر جاری بر روی زمین.

در کمال الدین و غیبت شیخ مروی است از حضرت باقر علیه السلام که فرمود در آیه شریفه: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ خبر دهید که اگر آب شما فرورفت در زمین پس کیست که بیاورد برای شما آب روان؟ پس فرمود این آیه نازل شده در قائم علیه السلام میفرماید خداوند: اگر امام شما غایب شد از شما که نمی دانید او در کجا است پس کیست که بیاورد برای شما امام ظاهری که بیاورد برای شما اخبار آسمان و زمین و حلال خداوند عزوجل و حرام او را آنگاه فرمود: والله نیامده تأویل این آیه و لابد خواهد آمد تأویل آن.

و قریب باین مضمون چند خبر دیگر در غیبت نعمانی و تأویل الآیات هست

ووجه مشابهت آن جناب بآب که سبب حیات هر چیز است ظاهراست بلکه آن حیاتی که بسبب آن وجود معظم آمده و میآید بچندین رتبه اعلی و اتم باشد و آدم از حیاتیست که آب آورد بلکه حیات خود آب از آن جنابست

در کمال الدین مرویست از جناب باقر علیه السلام که فرمود در آیه شریفه **اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**... بدانید که خدای تعالی زنده کند زمین را بعد از مردنش بسبب کفر اهلش و کافر مرده است و بروایت شیخ طوسی در آیه مذکوره خداوند اصلاح میکند زمین را بقائم آل محمد علیهم السلام بعد از مردنش یعنی بعد از جور اهل مملکتش.

مخفی نماند که چون در ایام ظهور مردم از این سرچشمه فیض ربّانی بسهل و آسانی استفاده کنند و بهره برند مانند تشنه‌ای که در کنار نهر جاری گوارائی باشد که جز اغتراف حالت منتظره‌ای نداشته باشد لهذا از آن جناب تعبیر فرمودند بماء معین و در ایام غیبت که لطف خاصّ حق از خلق برداشته شده بجهت سوء کردارشان باید برنج و تعب و عجز و لابه و تضرّع و انابه از آن جناب فیضی بدست آورد و خیری گرفت و علمی آموخت مانند تشنه‌ای که بخواهد از چاه عمیق تنها بآلات و اسبابی که باید بزحمت بدست آورد آبی کشد و آتش تشنگی خود را فرو نشاند لهذا تعبیر فرمودند از آن حضرت به بئر معطله و مقام را گنجایش شرح زیاده از این نیست».

و در بئر معطله گفته:

«بیست و یکم از اسماء شریفه آن جناب بئر معطله است، علی بن ابراهیم در تفسیر خود از جناب صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود در تفسیر آیه شریفه و بئر معطله آن چاهی است که از او آب کشیده نمیشود و آن امامی است که غایب شده پس اقتباس نمیشود از او علم تا وقت ظهور یعنی باسباب ظاهره متداوله از برای هر کس در هر وقت چنانچه میسر بود در عصر امامی غیر از آن جناب که قصر مرتفع بودند اگر مانع خارجی نبود پس منافات ندارد با آنچه ذکر خواهیم نمود در باب دهم از تمکّن انتفاع بعلم و سایر فیوضات از آن جناب بغیر اسباب متعارفه از برای خواصّ بلکه غیر ایشان نیز».

و در باب دهم بعد از ذکر وجوه تشبیه امام در زمان غیبت بافتاب در زیرابر گفته:

«مخفی نماند که گذشت در باب دوم که مراد از آب جاری گوارا در آیه شریفه قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ آن جناب است و چنانچه سبب ظاهری حیات هر چیز از انسان و حیوان و نبات و جماد و اجسام علویّه و سفلیّه بنص آیه مبارکه و استمساک بعضی از اجزاء بعضی را و بقای ترکیب و مزاج آنها آبست سبب باطنی هر چیز بنحو اعلی و اتم و اکمل و اشرف وجود امام است علیه السلام و آفتاب بی آب نتواند تربیت کند چیزی را پس محتاج باشد بآن و آن وجود معظم در تربیت و تکمیل و افاضه خیر محتاج بغیری نباشد با عقول و نفوس و ارواح آن کند که این دو با جسمانیات کنند»<sup>۲</sup>

و نیز مجلسی رحمته الله علیه در جلد سوم حیاة القلوب<sup>۳</sup> در فصل پنجم از باب اول گفته:

«کلینی بسند معتبر روایت کرده است از حضرت صادق علیه السلام که عبدالله بن الکواء که از جمله خارجیان بود بخدمت حضرت امیر آمد و پرسید از تفسیر این آیه و علی الاعراف رجال یعرفون کلاً بسیماهم حضرت فرمود که مائیم که براعراف خواهیم بود و میشناسیم یاوران خود را بعلامتهائیکه در سیمای ایشان است و مائیم اعرافی که نمیتوان شناخت خدا را مگر براه معرفت ما و مائیم اعرافی که خدا میشناساند بما بر صراط احوال دوستان و دشمنان ما را پس داخل بهشت نمیشود مگر کسی که ما را بشناسد و ما او را بشناسیم و داخل جهنم نمیشود مگر کسی که ما او را نشناسیم و او ما را شناسد اگر خدا میخواست میتواندست خود را ببندگان بشناساند و لیکن مصلحت درین دانسته که ما را درهای معرفت خود گرداند و صراط و راه نجات سازد و مائیم وجه خدا که از جهت ما بر خدا میتوان رسید پس کسیکه عدول نماید از ولایت ما یا غیر ما را بر ما ترجیح دهد پس ایشان از راه راست گردیده اند مساوی نیستند آن جماعت که مردم چنگ در متابعت ایشان زده اند با ما زیرا که مردم که غیر شیعیان

۱. الملک، ۳۰.

۲. نجم الثاقب ص ۳۹۵.

۳. ص ۵۱ چاپ ۱۳۱۹.

باشند رفته‌اند بسوی چشمه‌های گل آلود چند که بعضی در بعضی ریخته باشد و آنها که بسوی ما آمده‌اند بر سرچشمه صاف چند آمده‌اند که پیوسته جاریست بامر پروردگار آنها که آخرش‌دن ندارد و هرگز منقطع نمیگردد.

مترجم گوید که حضرت تشبیه فرموده‌اند علم را بآب از جهت آنکه چنانچه آب باعث حیات بدن است علم باعث حیات روح است و علوم مخالفان را از جهت قلت و عدم انتفاع بآنها و مخلوط بودن بشکها و شبهه‌ها بآبهای کمی که در گودالها جمع شده باشد و مخلوط بگل و لجن و کثافات شده باشد و از این جهت که ایشان از یکدیگر این علوم فاسده را اخذ کرده‌اند و بخدا و رسول و ائمه حق علیهم السلام که علوم حق نزد ایشان است منتهی نمیشود تشبیه فرموده است که آن چشمه‌ها بعضی در بعضی ریخته میشود و علوم اهل بیت را تشبیه فرموده است بچشمه صافی که پیوسته جاری میشود از جانب پروردگار از این جهت که علوم ایشان یقینی و منبعش وحی و الهام الهی است و در آن راه شک و شبهه نیست و پیوسته بالقای روح القدس و الهامات یقینیه که بر قلب ایشان فایض میشود انقطاع و آخرش‌دن ندارد چنانچه بعد از این مذکور میشود»

نگارنده گوید: این اشاره بکلام لاحق است که ما قبلاً نقل کردیم.

ففي النهاية لابن الاثير: «في حديث الحوض: لا يظمأ و الله ناهله، التاهل الريان و العطشان فهو من الأضداد و قد نهل ينهل نهلاً اذا شرب، يريد من روى منه لم يعطش بعده أبداً، و في حديث الدجال: آته يرد كل منهل المنهل من المياه كل ما يطؤه الطريق و ما كان على غير الطريق لا يدعى منهلاً و لكن يضاف الى موضعه اولى من هو مختص به فيقال منهل بنى فلان اى مشربهم و موضع نهلم»

قال التفتازانى فى المطول 'ضمن تعريفه التشبيه البليغ ما نصه:

«و لا يخفى ان المعانى الغريبة ابلغ و أحسن من المعانى المبتدلة و لان نيل الشىء بعد طلبه الذو موقعه من النفس ألطف و بالمسرة اولى و لهذا ضرب المثل لكل ما لطف موقعه

ببرد الماء على الظماء».

وَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى

فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلِ يَصْبَنَّ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِ

وَمَا يَشْبَهُ الْبَيْتَ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ قَوْلُ اخْتِ عَمْرُو بْنِ عَاصِيَةَ السَّلْمِيِّ:

وَكَانَ بِنُوسِهِمْ أَسْرُوهُ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ فَلَمَّا عَرَفُوهُ قَتَلُوهُ وَكَانَ قَدْ عَطَشَ فَاسْتَسْقَاهُمْ فَمَنَعُوهُ وَقَتَلُوهُ عَلَى عَطَشِهِ:

هَلَا سَقَيْتُمْ بَنِي سَهْمٍ اسِيرِكُمْ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي غَلَّةٍ صَادٍ

وَقَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَإِنَّ تَذَهَبُونَ وَأَنْتَى تَوْفُكُونَ وَالْإِعْلَامُ قَائِمَةٌ وَ

الآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَإِنَّ يَتَاهُ بِكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عَتْرَةَ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَرْزَمَةُ الْحَقِّ وَالْإِعْلَامُ الدِّينَ وَالسَّنَةَ الصَّدَقَ فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعَطَاشِ» مَا نَصَّهُ:

«وَقَوْلُهُ: (وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعَطَاشِ) أَرْشَادٌ لَهُمْ إِلَى اقْتِبَاسِ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ مِنْهُمْ إِذْ كَانُوا مَعَادِنَهَا، وَلَمَّا كَانَتْ الْعُلَمَاءُ وَالْأُمَّةُ تَشَبَّهُ بِالْيَنْبَاعِ، وَالْعِلْمُ يَشَبَّهُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ وَعَادِمُهُ بِالْعَطْشَانِ حَسَنٌ مِنْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِوَرُودِهِمْ، وَأَنْ يَشَبَّهُ الْوُرُودَ الْمَطْلُوبَ مِنْهُمْ بِوُرُودِ الْإِبِلِ الْعَطَاشِ»<sup>١</sup>.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْفَقْرَةِ:

«ثُمَّ قَالَ: وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعَطَاشِ أَيُّ كُنُونَا ذَوِي حِرْصٍ وَأَنْكَمَاشٍ عَلَى اخْتِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ مِنْهُمْ كَحِرْصِ الْهِيمِ الظَّمَاءِ عَلَى وَرُودِ الْمَاءِ»

وَقَالَ الْحَاجُّ مِيرْزَا إِبْرَاهِيمَ الْخَوَنَسَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدَّرَةِ النَّجْفِيَّةِ<sup>٢</sup>:

«قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَرَدُّوهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: الْعَطَاشُ أَمْرٌ أَرْشَادٌ إِلَى اِكْتِسَابِ الْعُلُومِ وَمَكَارِمِ الْإِعْلَاقِ مِنْهُمْ، وَلِمُشَابَهَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأُمَّةِ بِالْيَنْبَاعِ، وَالْعِلْمُ بِالْمَاءِ وَفَاقِدُهُ بِالْعَطْشَانِ

١. ص ٢١٨ جاب سنگي.

٢. ج ٢ ص ١٣١ جاب چهارجلدی. ج ٦ ص ٣٧٧ جاب ٢٠ جلدی.

٣. ص ١٣٤ جاب سنگي.

حسن منه ﷺ أمرهم بورودهم، و الهيم بالكسر الابل العطاش و ذكر العطاش تأكيداً.

وقال الحاج ميرزا حبيب الله الخوئي رحمه الله في منهاج البراعة:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: وَرُدُّوهُمْ وَرُودَ الْهَيْمِ الْعَطَّاشِ، فَأَشَارَ بِهِ إِلَى اقْتِبَاسِ الْعُلُومِ وَاقْتِسَابِ الْأَنْوَارِ مِنْهُمْ فَاتَّهَمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ لَمَّا كَانُوا يَنْبِيعَ الْعُلُومِ وَكَانَ عِلْمُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ، وَكَانَ الْخَلْقُ مَحْتَاجِينَ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ حَسَنٌ مِنْهُ ﷺ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِوَرُودِهِمْ وَيَشْبَهُهُ وَرُودَهُمْ بِوَرُودِ الْإِبِلِ الظَّمْآنِ عَلَى الْمَاءِ وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرَانِ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ الْحَارِثُ: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّا لَنُحْنُ أَهْلَ الذِّكْرِ، نَحْنُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْدَنُ التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ».

و حام حول هذا المعنى من قال من المحدثين:

كلام ابن داراء الأمير بلفظه  
ينوب عن الماء الزلال لمن يظما  
فنروى متى نروى بدائع لفظه  
و نظماً اذ لم نرو يوماً له نظماً

و في تفسير الامام في تفسير قوله تعالى: (او كلّمآ عاهدوا عهداً نبذہ فريق منهم): في حديث ثم قال رسول الله ﷺ لعلی ﷺ: يا على انت متي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد والروح من البدن حبيت الى كالماء البارد الى ذى الغلة الصّادى.

وقال الثعالبي في كتاب من غاب عنه المطرب: «يقال: لقاؤه اشهى من البارد العذب الى عطشان ظمآن».

وقال الصفار في بصائر الدرجات في الجزء العاشر في باب ان الائمة هم الذين ذكرهم الله يعرفون اهل الجنة والنار

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ سَعْدِ الْأَسْكَافِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ)؟ فَقَالَ: يَا سَعْدُ أَتَيْتَهَا أَعْرَافٌ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَأَعْرَافٌ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ، وَأَعْرَافٌ لَا يَعْرِفُ اللَّهُ



الآ بسبيل معرفتهم فلاسواء من اعتصمت به المعتصمة ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس الى عين كدره يفرغ بعضها في بعض ومن أتى آل محمد أتى عيناً صافية تجرى بعلم الله ليس لها نفاذ ولا انقطاع ذلك وأن الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتيه من بابه لكن جعل الله محمداً وآل محمد الأبواب التي تؤق من الله ذلك قوله: (وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها)».

ونقله المجلسي عليه السلام في ثالث البحار في باب الاعراف وأهلها (ص ٣٨٨) مع بيان له في ذيله.

وقال المولى محمد صالح المازندراني في شرح هذا الحديث من الكافي<sup>٢</sup>:

«قوله: (الى عيون كدره) اي غير صافيه من الكدر خلاف الصفو... والمراد بتلك العيون شبهات أئمة الجور ومخترعاتهم التي أحدثوها وعاون بعضهم بعضاً في اختراعها وحدثها وفي وصفها بالفراغ لا وصف صاحبها بالفراغ تنبيه على غزاتها وكثرتها. وقوله: (الى عيون صافية) متعلق بذهب الأول اي من ذهب الينا ذهب الى عيون صافية هي التواميس الالهية والاسرار الربانية والاحكام الفرقانية التي تجرى بأمر ربها في قلوب صافية تقيّة نقية مقدّسة مطهرة عن الغين والزين ثم تجرى منها الى قلوب المؤمنين وصدور العارفين الى يوم الدين بلانفاذ ولا انقطاع بخلاف الشبهات الزائلة والمخترعات الباطلة فاتّها اذ لا أصل ولا مادّة لها تنقطع يوماً ما.»

وقال المولى صدرا فيما قال في شرح الحديث<sup>٣</sup>:

«وقوله عليه السلام: (ولاسواء من اعتصم الناس به ولا سواء) تنبيه على الفرق بين أئمة الضلال وأئمة الهداية، وكزلفظ ولا سواء لزيادة التأكيد في الفرق، وعلل ذلك بقوله: حيث ذهب الناس الى عيون كدره الى آخره، شبه عليه السلام قلوب أئمة الضلال ورؤساء المذاهب الفاسدة من جهة ما فيها من العلوم المغالطية والشبهات التقليدية بعيون كدره ينصب منها الكدر من الماء ويفرغ بعضها الى بعض وشبه قلوب الأئمة

١. ص ٣٨٨. جاب جديد ٣٣٦/٨.

٢. ج ٥ ص ١٧٧.

٣. ص ٤٨٦ جاب سنگي. جاب جديد ٥٤٦/٢.

الهداة عليهم السلام من حيث اشتغالها على العلوم الالهية المصفاة عن كدورات الشبه والشكوك لانها العلوم البرهانية الفائضة عليهم من الله بلا توسط سماع او تقليد بالعيون الصافية الجارية بامر الله التي لا تنفذ ولا تنقطع.

واعلم ان مبنى هذين التمثيلين على تشبيه مطلق العلم بالماء مطلقا ووجه الشبه اشتراكهما في سببته الحياة في الجملة اما العلم فللحياة الحقيقية الباقية، واما الماء فللحياة الدنيوية. وقد ورد في الكتاب الالهى تشبيه العلم بالماء في مواضع كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ...﴾ تمثيل لليمان والكفر وهما نوعان من العلم احدهما منشأ الحياة الاخروية السالمة من العذاب والآخر منشأ العقوبة والمحنة اذ المراد بالكفر في اكثر مواضع القرآن الاعتقاد الباطل في حق الله وآياته ورسله مع الجحود والعناد لا مجرد الجهل بهذه الامور فانه امر عدمى وليس قسماً من العلم حتى يمثل بالماء الاجاج، وقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ اَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ اَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذٰلِكَ يَصْرِبُ اللّٰهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ فَاَمَّا الزَّبَدُ فَيَذٰهَبُ جُفَاءً وَاَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْاَرْضِ كَذٰلِكَ يَصْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالُ﴾ قال بعض العلماء العلم كبحر اجريت منه اودية ثم اجريت من الودية النهار ثم اجريت من النهار جداول ثم اجريت من الجداول سواقي فالوادي لا يحتمل البحر والتهر لا يحتمل الوادي والجدول لا يحتمل التهر فبحور العلم عند الله فاعطى الرسل ومن يجرى مجراهم منها اودية ثم اعطى الرسل من اوديتهم انهاراً الى العلماء ثم اعطى العلماء جداول صغاراً الى عامة المتعلمين على قدر طاقتهم ثم اجري هؤلاء المتعلمون سواقي الى اهلهم من العوام بقدر طاقتهم (الى ان قال)

لست اقول: ان المراد من هذه الامثال الواردة في القرآن مقصور على معانيها الباطنة العقلية من غير تحقق صور (ها) المحسوسة كما يقوله الباطنية كلابل نقول: الغرض منها العبور من مظاهرها الى مطاوبها ومن صورها الى معانيها فان للقرآن ظهراً وبطناً وتفسيراً وتأويلاً.

ثم اذا شبه العلم مطلقا بالماء فترتب عليه تشبيه أقسامه بأقسام المياه كتشبيه العلوم الحقّة الخالية عن الشبه والشكوك بالماء الظاهر الزلال والعلوم التي بخلافها بالماء الكدر المخلوط بالكثائف، وكتشبيه اليقينيّات الدائمة بالماء الجاري أبداً والتي بخلافها بالماء المنقطع، وكتشبيه العلم الذي يفيض من عند الله بالهامه بلا واسطة معلّم بشرى بالماء التازل من السماء الجاري في الأودية بلا سعى وتعمل آلة وحفر قناة واستنباط والذي يحصل بالفكر والروية كالماء المستنبط من الارض بالحفرو ونحوه والذي يحصل بالتقليد كالماء الذي يفرغ من حوض الى حوض واليه الاشارة في قوله عليه السلام: يفرغ بعضها من بعض اشعاراً بأن علوم أئمة الضلال ليست مستفادة من قبل الله ورسوله ولا مأخوذة ايضاً باستنباط من كتاب او سنة بل يأخذها بعضهم من أفواه بعض تلقفاً وتقليداً لا تحقيقاً و عرفاناً فيضلون ويضلّون».

وقال المجلسي رحمته الله في سابع البحار في باب أتهم بإزالة الماء المعين:

«كنز جامع الفوائد وتاويل الآيات الظاهرة - محمد بن العباس عن احمد بن القاسم عن احمد بن محمد بن يسار عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾<sup>٢</sup> قال: ان غاب امامكم فمن يأتيكم بامام جديد.

بيان - كون الماء كناية عن علم الامام لاشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم والآخر سبب حياة الروح غير مستبعد، والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الارض».

ونظير ذلك في اطلاق عين صافية على الأئمة ما نقله الحر العاملي رحمته الله في الوسائل<sup>٣</sup> في كتاب الميراث في باب ان الاقرب من الأعمام والأخوال يمنع الأبعد الآ في ابن عمّ لاب و أم مع عمّ لاب بهذه العبارة:

«محمد بن الحسن باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن بكر عن صفوان بن خالد عن ابراهيم بن محمد بن مهاجر عن الحسن بن عمارة قال: قال أبو

١. ص ١١١ چاپ سنگی. چاپ جدید ج ٢٤/١٠٠.

٢. الملك، ٣٠.

٣. ج ٣ ص ٣٥٤ چاپ سه جلدی. ج ٢٦/١٩٢ چاپ جدید.

عبدالله عليه السلام: ایما أقرب ابن عمّ لاب و امّ او عمّ لاب؟ قال: قلت: حدّثنا ابو اسحاق السبّعی عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنین عليه السلام أنّه كان يقول: اعیان بنی الامّ أقرب من بنی العلات قال: فاستوی جالساً ثمّ قال: جئت بها من عین صافیة انّ عبدالله ابا رسول الله أخو أبی طالب لأبیّه و امّه».

وقال الكلینی فی الكافی فی كتاب الحجّة فی باب معرفة الامام و الزد الیه ما نصّه:

«الحسین بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن عبدالله بن عبدالرحمن عن الهیثم بن واقد عن مقرن قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: جاء ابن الكواء الى امیر المؤمنین عليه السلام فقال يا امیر المؤمنین و علی الاعراف رجال (الحديث كما مر عن البصائر)

وقال المجلسی فی شرحه فیما قال: «والمحصل أنّه عليه السلام شبه العلم بالماء لانه سبب للحیة الروحانیة كما أنّ الماء سبب للحیة البدنیة و قد شبه به فی كثير من الآیات الفرقانیة و شبه علوم علماء المخالفین و خلفائهم بالمياه التابعة من العیون القلیلة الماء المكدر بالظین و غیره ینقطع نبعها و ینفد ماءها بأخذ شیء قلیل منها لانهم خلطوا شیئاً قلیلاً وصل الیهم من الحكم و السرائع بالشبه الباطلة و الأوهام الفاسدة و ان أجابوا عن قلیل من المسائل ینتهی علمهم و لا یجیبون فیما سواها، و یفرغ بعضها فی بعض ای يأخذ هذا عن هذا و هذا عن هذا و لا ینتهی علمهم الى من ینتغی بعلمه عن علم غیره فهی قاصرة کما و کیفاً».

و شبه علوم أهل البيت عليهم السلام بالمياه الجارية عن عیون صافیة تجری بامر ربّها لا نفاذ لها و لا انقطاع اذ بحار العلوم و الحكم فائضة ابدأ علی قلوبهم من منابع الوحی و الالهام و لا تشوب بالآراء و الاوهام»<sup>٢</sup>.

اقول: و نقلها المجلسی رحمته الله فی ثالث البحار<sup>٣</sup> فی باب الاعراف و اهلها

و أمّا قوله: «فنروی» فی القاموس: «روی من الماء و اللبن کرصی ریباً و ریباً و روی و

١. مرآة العقول ج ١ ص ١٤٠ چاپ چهار جلدی. ج ٢/٣١٦ چاپ جدید. کافی ١/١٨٤.

٢. مرآة العقول ج ١ ص ١٤١. چاپ جدید ٢/٣٢٠.

٣. ص ٣٨٩ چاپ سنگی. چاپ جدید ٨/٣٣٩.

تروى وارتوى بمعنى... و ماء روى و روى و رواء كغنى و الى و سماء كثير مروى».

اقول: و قريب منه فى الصّحاح فكأنّ الرّوى من فعيل بمعنى مفعول كما صرّحوا به فى ضرب و جيع اى موجه و اليم اى مؤلم و سميع اى مسمع و بديع اى مبدع و من ثمّ قال فى اقرب الموارد: الرّوى على زنة فعيل بمعنى الشّرب الثّام و يقال: شربت شرباً رويّاً (الى ان قال) و ماء روى اى كثير مروى و كذلك كأس رويّة و فى سيرة ابن هشام تحت عنوان: (أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف) (ج ٢ ص ٥٠١): «و كان كعب بن زهير قد قال:

الا ابلغا عنى بيجيراً رسالةً      فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

(الى ان قال)

سقاك بها المأمون كأساً رويّة      فأهلكك هلك المأمون منها و علّكاً»

و قال الشّراح: الرّوية فعيلة بمعنى مفعله بضمّ الميم و كسر العين

و فى الغارات<sup>١</sup> للثّقفى عند ذكر غارة النعمان بن بشير الانصارى الى عين التمر «قال النعمان: و الله ما علمت اين أنا حتّى سمعت قائلة تقول و هى تطحن:

شربت مع الجوزاء كأساً رويّة      و اخرى مع الشعرى اذا ما استقلّت

معتقة كانت قريش تصونها      فلما استحلّوا قتل عثمان حلّت

تريد انّ الخمر المعتقة الموصوفة بصيانة قريش اياها كانت محرّمة قبل قتل عثمان فلما قتلوه خرجوا من الدين و ابطلوا حرمتها فى الشريعة لائن المرتكبين بقتله لو كانوا متدينين لما قتلوه»

و قال المينى فى شرح تاريخ العتبي<sup>٢</sup>: «و نصبّهم بها كأساً رويّة: الكأس الرّويّة بمعنى المروية او بمعنى ذات رى» اقول: يشير به الى اختلاف بعض اللغويين فى التعبير عن معنى الرّوية فان بعضهم قال: شرب روى و كأس رويّة بمعنى كثير ذات رى.

و ممّا قيل من الاشعار المناسبة للمقام قول من قال:

و اتى الى ذلك الجناب مشوّق      كما اشتاقت اليهم الظّماء المناهلا

و بى ظمأ و البارد العذب ضدكم (صدءكم)      فيا ليت شعرى هل سقيت بشرية

١. ص ٢٤٨. چاپ جديد ٢/٤٤٨.

٢. ج ١ ص ٢١٢.

وقول الآخر:

لوقيل لى و زفير الحرّ متقد  
لهم تريد و تهوى أن تشاهدهم  
والتأرفى القلب والاحشاء تضطرم  
اوشربة من زلال الماء؟ قلت هم

وانسب بالمقام و الطف من كل ما مرقول اميرالمؤمنين فى ديوانه المنسوب اليه  
«عسى منهل يصفو فيروى ظمأة  
و بالمستذلّ المستضام سينصر»  
«عسى بالمنوب العاريات ستكتسى

ترجمته من شرح الميبدى

ناگاه ز غيب دنوازی برسد  
مرغ دل من چنين نماند ضايع  
وزگلشن حسن سرونازی برسد  
«عسى جابر العظم الكسير بلطفه  
از عالم قدس شاهبازی برسد  
«عسى الله لا تياس من الله اته  
سيرتاج للعظم الكسير فيجبر  
يسير عليه ما يعزّ و يعسر  
بنشين و توجه بخدا كن نفسى  
ناگاه رسد ز غيب فريادرسى»  
ايدل مكن از جور فلک ناله بسى  
گر کار خدا را بخدا بگذارى

أقول: استشهد بالبيت الاول فى شرح العوامل و شرحه صاحب جامع الشواهد بعد نقله هكذا:

عسى منهل يصفو فيروى به الظمان الخ  
وذكر فى شرحه أن الظمان على زنة سكران و غفل عن أن البيت يخرج على ذلك من الوزن و صرح الميبدى أن «الظماء» مصدر بمعنى الظمأ و العطش و لعلها مخفف «ظمئة» بتسكين الميم للضرورة اى جماعة ظمئة.

و فى الاغانى<sup>٢</sup> عند ذكر اخبار محمد بن صالح العلوى و نسبه:

«اخبرنى على بن العباس بن ابى طلحة الكاتب قال: حدثنى عبد الله بن طالب الكاتب قال: كان محمد بن صالح العلوى حلوا اللسان ظريفاً اديباً فكان بسر من رأى مخالطاً لسراة الناس و وجوه اهل البلد و كان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد و كانا

يتقارضان الاشعار ويتكاتبان بها و في سعيد يقول محمد بن صالح العلوى:

اصحاب من صاحبت ثمة أنثنى	اليك ابا عثمان عطشان صادياً
ابى القلب ان يروى بهم و هو حائم	اليك و ان كانوا الفروع العواليا
و لكن اذا جنناك لم نبغ مشرباً	سواك و روينا العظام الصواديا»

تكملة: ما ذكرنا الى هنا في شرح الفقرتين كله كان في أن المراد منهما علوم الامام الغائب

فنقول الآن:

يمكن أن يكون المراد منهما نفس الامام عليه السلام وذلك أن يكون التعبير عنه بالعبارتين من قبيل ذهب الاصيل ولجين الماء بأن يشبه الامام بالماء العذب فيضاف المشبه به الى المشبه كما هو القاعدة في الباب نعم ذلك لا يلائم قوله «مناهلك» لكونها جمعاً إلا أنه يمكن ان يقال ان التعبير بالجمع للمبالغة فتدبر.

وأما التعبير بلفظة الورود وهكذا بلفظة «فنروي» وكذا بقوله: «فقد طال الصدى» فباعتبار التشبيه وهو كثير الدوران في لسان العرب ففي نهج البلاغة في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: «أين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فأحكموه (الى ان قال) اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا أن نظماً اليهم ونعص الأيدي على فراقهم» فقال ابن ميثم: «استعار لفظ الظماً للشوق اليهم ملاحظة لشبههم بالماء في شدة الحاجة اليه فنزل الشوق اليهم والحاجة الى لقاءهم منزلة العطش الى الماء فأعطاه لفظه»

ونظيره قول من قال:

أكابرننا عطفاً علينا فاتنا بنا ظماً برح و أنتم مناهل

وقول الآخر:

أتى اليك لمشتاق و بى ظماً الى لقاءك و الرحمن يشهد لى

ومن ذلك قول أهل اللغة: ظمئ اليه و عطش اليه اشتاق.

وما أحسن قول أبى سعد الجامدى على ما في معجم البلدان 'لياقوت تحت عنوان

«قيلوية» من قصيدة:

«و ما شَبِهت شوقی فیک الآ  
عسی تجمع الأيام بینی و بینکم  
بعطشان الی ماء الفرات»  
و یروی بماء الوصل من کان ظمّاناً

وقال ابن میثم البحرانی رحمته اللہ علیہ فی شرح نهج البلاغة<sup>١</sup> فی شرح قول امیرالمؤمنین علیہ السلام: (ایہا الناس استصبحو من شعلة مصباح واعظ متعظ و امتاحوا من صفوعین قد روقت من الكدر) ما نصّه:

«و استعار لنفسه لفظ المصباح و رشح بذكر الشعلة و الاستصباح و استعار لفظ العين و رشح بذكر الصفو و الترويق و الميح، و وجه الاستعارة الاولى كونه مقتدى به كالمصباح و وجه الثانية كون العلم المستفاد منه مادة الحياة الأبدية كما أنّ ماء العين مادة الحياة الدنيوية و كتى بترويقها من الكدر عن رسوخه فيما علم بحيث لا يتطرق اليه فيه شبهة تكدر يقينه و هو أمرهم بالاهتداء به و اخذ العلوم و الاخلاق عنه».

وقال ابن ابی الحديد فی شرح العبارة<sup>٢</sup> ما نصّه:

«ثم أمر الناس ان يستصبحو اى يسرجوا مصابيحهم من شعلة سراج متعظ لنفسه واعظ لغيره و روى بالاضافة من شعلة مصباح واعظ باضافة مصباح الی واعظ (الی ان قال) و عنى بهذا المصباح نفسه عليه السلام ثم أمرهم ان يمتاحوا من عين صافية قد انتفى عنه الكدر كما يروق الشراب بالراوق فيزول عنه كدره، و الامتياح نزول البثر و ملاء الدلاء و يكتى بهذا ايضاً عن نفسه عليه السلام».

وقال الحاج ميرزا حبيب الله الخوئی فی منهاج البراعة<sup>٣</sup> فی شرح العبارة ما نصّه:

«و لا يخفى عليك أنّ اضافة مصباح الی واعظ ان كانت من اضافة المشبه به الی المشبه فذكر الشعلة و الاستصباح ترشيح للتشبيه و وجه الشبه كونهما من اسباب الهداية و ان كانت الاضافة بمعنى اللام فلفظ المصباح استعارة لموعظة الواعظ و الشعلة و الاستصباح ترشيح الاستعارة، و يحتمل أن يكون ذكر الشعلة تخيلاً و الاستصباح ترشيحاً على ما ذهب اليه بعض البيانين من عدم الملازمة بين التخييل و الاستعارة بالكناية و

١. ص ٢٥٤.

٢. ج ٢ ص ٢١٨ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ١٦٨/٧.

٣. ج ٣ چاپ سنگی. چاپ جدید ٢٤٧/٧.



امكان وجوده بدونها، وكذلك لو كان مصباح منوناً وواعظ بدلاً منه الآ أن المستعار له على الأول هو الموعظة وعلى الثاني يحتمل أن يكون الموعظة وأن يكون نفس الواعظ وكيف كان فالإشارة بالواعظ المتعظ الى نفسه الشّريف... ومثله قوله: وامتاحوا من صفوعين قد روّقت من الكدر فآته استعار صفو العين للعلوم الحقّة وهو من استعارة المحسوس للمعقول والجامع أنّ العلم به حياة الأرواح كما أنّ صفو العين به حياة للأبدان وذكر الترويق والامتيّاح ترشيح للاستعارة او الترويق تحييل والامتيّاح ترشيح على ما مرّو اراد بالترويق من الكدر خلّو تلك العلوم من شوائب الأوهام وبالامتيّاح أخذها من منبعها وهو أمرهم باقتباس العلوم الشّرعية والمعارف الحقّة منه عليه السّلام».

وقال الحاج ميرزا ابراهيم الخوئي في الدرة النجفيّة<sup>١</sup> في شرح العبارة ما نصّه:

«و استصبح الرّجل اذا استسرح و عني عليه السّلام من الواعظ المتعظ نفسه، و استعار عليه السلام لفظ المصباح لعلمه باعتبار كون كلّ منهما سبباً للتّجاة و عدم الانحراف عن الطّريق المستقيم و ذكر السّعلة ترشيح، و ما ذكره الفاضل من آته استعار لنفسه لفظ المصباح غير مرضي لأنّ المصباح في الواعظ المتعظ لا نفسه والامتيّاح افتعال من ماح الرّجل اذا دخل البئر فلا الدّلو لقلّة مائها و لفظه مستعار لاستفادة العلوم و مكارم الأخلاق منه عليه السّلام، و روّق الشّراب اذا صفاه»

أقول: قوله عليه السلام لقلّة مائها في غير محلّه فانّ الامتيّاح هنا مجرد اخذ الماء من دون قيد القلّة و الدليل عليه أنّ الامتيّاح في مورد يستلزم النزول و الحال أنّ العين غالباً تجرى على وجه الارض و لا يستلزم النزول فضلاً عن ان يكون النظر الى القلّة ثابتاً في اللّغة فان ثبت فالقرينة هنا موجودة على أنّه عليه السّلام لا يريد القلّة في معلوماته بل هو عليه السّلام لما صرح بصفاء عينه عن الكدر أراد كذلك غزارة تلك العين بالماء الجارى كما هو مستفاد بقريّة المقام

و ممّا يناسب المقام و يؤيّد المرام قول اميرالمؤمنين عليه السّلام من خطبة له في وصف القرآن و الاسلام فانّ الامام عنده علم الكتاب و قوله فصل الخطاب و هو:

«ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحُه، وسراجاً لا يخبو توقده، وجرراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضلّ نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوءه وفرقناً لا يخمد برهانه، وبنیاناً لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه وعزّاً لا تهزم أنصاره، وحقاً لا تخذل أعوانه، فهو معدن الايمان ومبجوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه وأثافي الاسلام وبنيانه وادوية الحق وغيطانه، وبحرلاً ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله تعالى رياً لعطش العلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء أليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة وحبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وعزّاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن اتتم به وعذراً لمن انتحله وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به وحاملاً لمن حمله ومطيّة لمن أعمله وآية لمن توسّم وجنة لمن استلأم وعلماً لمن وعى وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى».

وفي هذه الخطبة ايضاً في وصف الاسلام: «ولا عفاء لشرايعه (الى ان قال) وينابيع غزرت عيونها ومناهل روى بها وزادها» فمن اراد شرح هذه الفقرات فليراجع شروح نهج البلاغة ونشير الى شيء منها وهو ما قاله ابن ميثم بهذه العبارة:

«قوله: وينابيع غزرت عيونها اشارة الى تعريفه من قبل مادته وهي الكتاب والسنة واستعارهما لفظ الينابيع نظراً الى فيضان العلوم الاسلاميه النقلية والعقلية عنهما كفيضان الماء عن الينابيع ولفظ العيون لما صدر عنه وهو علم الله تعالى ونفوس ملائكته ونبية صلى الله عليه وآله وظاهر غزارة تلك العلوم وكثرتها

وقال ايضاً: قوله: روى بها وزادها استعار لفظ المناهل لتلك المواد ايضاً باعتبار كونها من العلم لواردتها ومقتبسيه منها كما تروى وزاد الحياض بمائها

وقوله: وينابيع العلم وبحوره اللفظان استعارة له باعتبار كونه محل فيوض العلوم التفيسية واستفادتها. وقوله: وبحرلاً يستنزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون أمّا كثر استعارة

البحرو العيون له باعتبار آخرو هو كونه لا ينتهى فوائده و المقاصد المستنبطة منه وكذلك و  
 مناهل لا يغيضها الواردون و خصص التصوب بالعيون لامكان ذلك فيها دون البحر و الورد  
 بالمناهل لكون التهل و هو الرى غاية وارد الماء» الى غير ذلك من اللطائف .

و ما أحسن ما قال الشيخ البهائى عليه السلام فى قصيدته الموسومة بوسيلة الفوز و الامان فى  
 مدح مولانا صاحب الزمان فى هذا الباب:

كغرفة كَفّ او كغمسة منقار	علوم الورى فى جنب أبحر علمه
و لم يُعشّه عنها سواطع أنوار	فلوزار أفلاطون أعتاب قدسه
شوائب أنظار و أدناس أفكار	رأى حكمة قدسيّة لا يشوبها
لما لاح فى الكونين من نوره السارى	باشراقها كلّ العوالم أشرفت

و ممّا يشبّه فى عداد هذا التشبيه ما ورد فى سائر الأخبار كقول ابى عبدالله عليه  
 السلام: مستقى العلم من عندنا.

قال المجلسى فى سابع البحار فى باب أنّ مستقى العلم من بيتهم ما نصّه:

«بصائر الدرجات - ابراهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن صباح المزنى عن  
 الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن علىّ عليهما السلام  
 بالثعلبيّة و هو يريد كربلاء فدخل عليه فسلمّ عليه فقال له الحسين عليه السلام: من  
 ائى البلدان انت؟ فقال: من اهل الكوفة قال: يا اخا اهل الكوفة اما والله لولقيتك  
 بالمدينة لاريتك أثر جبرئيل من دارنا و نزوله على جدّى بالوحى، يا اخا اهل الكوفة  
 مستقى العلم من عندنا افعلموا و جهلنا؟! هذا ما لا يكون» ثم قال: «بيان - الثعلبيّة  
 موضع بطريق مكّة.

و ايضاً بصائر الدرجات - الهيثم التهدى الكوفى عن الحسن بن على عن ابن هراسة  
 الشيبانى عن شيخ من اهل الكوفة قال: رأيت على بن الحسين عليهما السلام بنى فقال:  
 ممّن الرجل؟ فقلت: رجل من اهل العراق فقال لى: يا اخا اهل العراق اما لو كنت عندنا  
 بالمدينة لاريناك مواطن جبرئيل من دورنا استقانا الناس العلم فتراهم علموا و جهلنا؟!»

الحديثان موجودان في بصائر الدرجات في الجزء الأول في باب إن آل محمد مستقى العلم<sup>١</sup> والأول في الكافي<sup>٢</sup> في كتاب الحجّة في باب إن مستقى العلم من بيت آل محمد ونظيره ما قاله علي بن إبراهيم القمي في تفسيره في تفسير قوله تعالى: (وَبِئْرٍ مَّعْظَلَةٍ وَ قَصِيرٍ مَشِيدٍ) بهذه العبارة: «قال هو مثل لآل محمد قوله: بئر معظلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم [الى وقت الظهور كذا في البحار] والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين عليه السلام والأئمة وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله: ليظهره على الدين كله وقال الشاعر في ذلك:

بئر معظلة و قصر مشرف      مثل لآل محمد مستطرف  
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى      و البئر علمهم الذي لا ينزف

ونقله المجلسي رحمته الله في سابع البحار<sup>٣</sup> في باب ائمتهم (عليهم السلام) الماء المعين والبئر المعظلة والقصر المشيد.

وقد مرّ في معنى قوله: اين باب الله الذي منه يؤتى نقلاً عن تفسير القمي حديث عن الرضا عليه السلام في معنى قول الله: فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الامام. ونقل الكليني في الكافي في كتاب الحجّة في باب نكت و نطف من التنزيل في الولاية<sup>٤</sup>:

«محمد بن الحسن و علي بن محمد عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى في قوله تعالى: ... وَبِئْرٍ مَّعْظَلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ<sup>٥</sup>. قال: البئر المعظلة الامام الصامت و القصر المشيد الامام التاطق. و رواه محمد بن يحيى عن العمركي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن مثله»

وقال المجلسي في شرح هذا الحديث: «وهو وان كان من غرائب التأويل فهو مروى باسانيد جمّة ففي تفسير علي بن ابراهيم: وقصير مشيد مثل لآل محمد (ونقل ما ذكرناه

١. ج ١ ص ١١ و ١٢.

٢. مرآة العقول ج ١ ص ٢٩٩. چاپ جديد ٣٠٧/٤. كافي ٣٩٨/١.

٣. ص ١١٢ چاپ سنگی. چاپ جديد ج ١٠١/٢٤.

٤. مرآة العقول ج ١ ص ٣٣٢. چاپ جديد ٩٢/٥. كافي ٤٢٧/١.

٥. الحج، ٤٥.

عن تفسير القمي ثم قال) وروى الصدوق في كتاب معاني الأخبار باسناده عن ابراهيم بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وبئر معظلة وقصر مشيد) قال: البئر المعظلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق وروى ايضاً في الكتاب المذكور باسناده عن صالح بن سهل انه قال: أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعظلة فاطمة ولدها معظلين من الملك ثم قال وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الملقب بشنبولة (شنبولة او شنبولة)

بئر معظلة و قصر مشرف      مثل لآل محمد مستطرف  
فالنطاق القصر المشيد منهم      والصامت البئر التي لا تنزف

وروى محمد بن العباس في تفسيره ايضاً مثله، وروى صاحب كتاب نخب المناقب باسناده عن الصادق عليه السلام ان القصر المشيد رسول الله والبئر المعظلة علي عليه السلام (الى آخر ما قال من بيانه التفسير).<sup>١</sup>

أقول: اورد هذه الأخبار وهذا البيان في سابع البحار في باب اتهم عليهم السلام الماء المعين والبئر المعظلة والقصر المشيد وزاد عليه نقله الزاوية الأولى عن البصائر ومختصر البصائر ايضاً.

والاخبار موجودة في معاني الاخبار<sup>٢</sup> في باب معنى البئر المعظلة والقصر المشيد.

وقال الفيض الكاشاني في تفسيره في قول الله تعالى في سورة الحج: (بئر معظلة وقصر مشيد) ما نصه:

«في المجمع وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله: (وبئر معظلة) اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن الصادق عليه السلام، وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام: البئر المعظلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق.  
أقول: أما كتى عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذى هو سبب حياة الأرواح مع

١. مرآة العقول ٩٢/٥.

٢. ص ١١١ و ١١٢. چاپ جديد ج ١٠١/٢٤.

٣. ص ١١١ چاپ مكتبة صدوق.

خفائه الآعلى من أتاه كما أن البئر منبع الماء الذى هو سبب حياة الابدان مع خفائها الآعلى من أتاها وكفى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكفى عن الامام التاطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره وفي المعانى مقطوعاً: أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة ولدها معظلين من الملك والقمى (فقل مثل ما نقلناه عنه)».

وقال فى الوافى<sup>١</sup> فى باب ما نزل فىهم عليهم السلام وفى اولياتهم

بعد نقل الحديث عن الكافى: بيان كفى عن الامام (فأورد مثل ما أورده فى تفسيره).

وقال العياشى فى مقدمة تفسيره<sup>٢</sup> فى باب ما عنى به الائتمة من القرآن:

«عن مسعدة بن صدقة عن ابى جعفر عليه السلام عن ابيه عن جده قال: قال امير المؤمنين عليه السلام

سموهم باحسن أمثال القرآن يعنى عترة التى عليها السلام هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا».

قال الكلينى فى الكافى فى كتاب الايمان والكفر باب فى سكون المؤمن الى المؤمن<sup>٣</sup>:

«على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن ذكره عن ابى

عبدالله عليه السلام قال: ان المؤمن ليسكن الى المؤمن كما يسكن الظمان الى الماء البارد»

وقال المجلسى عليه السلام فى شرحه<sup>٤</sup> ما نصه: «قوله: الى المؤمن قيل الى بمعنى مع واقول:

كأن فيه تضميناً وهذا تشبيه كامل للمعقول بالمحسوس فان للظمان اضطراباً فى فراق

الماء ويستد طلبه له فاذا وجده استقر وسكن ويصير سبباً لحياته البدنية فكذلك المؤمن

يشتد شوقه الى المؤمن وتعطشه فى لقائه فاذا وجده سكن ومال اليه ويحى به حياة

طيبة روحانية فانه يصير سبباً لقوة ايمانه وازالة شكوكه وشبهاته وزوال وحشته وقيل

هذا السكون ينشأ من أمرين أحدهما الاتحاد فى الجنسية للتناسب فى الطبيعة والروح

كما مر والمتجانسان يميل أحدهما الى الآخر وكلما كان التناسب والتجانس اكمل كان

الميل اعظم كما روى ان الارواح جنود مجتدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

١. ج ١ ص ٢٥٦ چاپ سه جلدی سال ١٣١١. چاپ جدید ٨٩٨/٣.

٢. ص ١٣.

٣. مرآة العقول ج ٢ ص ٢٢٢ چاپ چهار جلدی. کافى ٢٤٧/٢.

٤. بحار ١٦٥/٦٤.

و ثانيهما المحبة لان المؤمن لكمال صورته الظاهرة و الباطنة بالعلم و الايمان و الاخلاق و الأعمال محبوب القلوب و تلك الصورة قد تدرك بالبصر و البصيرة و قد تكون سبباً للمحبة و السكون باذن الله تعالى و بسبب العلاقة في الواقع و ان لم يعلم تفصيلها».

اقول: اخذه عليه السلام من شرح اصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني و في دعاء السجود عليه السلام لابويه: «اللهم اجعل طاعتي لوالدي و برى بهما اقر عيني من رقدة الوسنان و اثلج لصدري من شربة الطمان»<sup>٢</sup>.

«حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبدالله بن عبدالرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال: يا امير المؤمنين على الاعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم؟ فقال: نحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم و نحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز و جل الا بسبيل معرفتنا و نحن الاعراف يعرفنا الله عز و جل يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا و نحن عرفناه و لا يدخل النار الا من أنكرنا و أنكرناه ان الله لو شاء لعرف العباد نفسه و لكن جعلنا ابوابه و طرقه و سبيله و الوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فاتهم عن الصراط لناكبون و لا سواء من اعتصم الناس به و لا سواء من ذهب حيث ذهب الناس ذهب الناس الى عيون كدره يفرغ بعضها في بعض و ذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجرى بامور لا نفاذ لها و لا انقطاع»

قال المجلسي عليه السلام بعد نقله عن البصائر و مختصر البصائر في سابع البحار في باب ائهم عليهم السلام اهل الاعراف: «بيان - قوله: و لا سواء من اعتصم الناس به اى و نحن فالمراد بالناس المخالفون أو المراد كل الناس اى لا يتساوى من اعتصم به الناس بعضهم مع بعض ثم بين عليهم السلام عدم المساواة بان الناس يذهبون الى عيون من العلم مكدره بالشكوك

١. ١٨٤/٥.

٢. رياض السالكين ٢٣٧ چاپ سنگى. ٣٧/٤ چاپ جديد.

٣. فى الكافي «بامرئها»

٤. چاپ سنگى ص ١٤٢. چاپ جديد ٢٤/٢٥٣.

والشبهات والجهالات، يفرغ ابي يصب بعضها في بعض كناية عن ان كلاً منهم يرجع الى  
الآخر في ما يجهله وليس فيهم من يستغنى عن غيره ويكمل في عمله». .  
اقول: ونقله فرات بن احنف الكوفي في تفسيره بتمامه عن عبيد بن كثير معنعناً عن  
ابن نباتة<sup>١</sup>



## (متی ننتقع مین عذب مائک فقد طال الصّدی)

(چه وقت ما از آب عین گوارای تو بهره‌مند می‌شویم که البته تشنگی به طول انجامیده و به عبارت دیگر کی می‌شود که ما تشنگان جرعه وصال از چشمه آب زلال ظهور تو سیراب گردیم که این عطش ما طولانی گشت).

## «متى نغاديك ونراوحك فنقربها عيناً»

كان المراد بالمغادة والمراوحة الدوام كما هو المستفاد نوعاً من امثال هذه الفقرات  
قال النيسابورى فى تفسير غرائب القرآن فى قوله تعالى: «وَسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» فى  
سورة الاحزاب ما نصّه:

«والتسبيح بكرة واصيلاً عبارة عن الدوام لان مرید العموم قد يذكر الطرفين ويفهم  
منهما الوسط كقوله ﷺ (ولوان أولكم وآخرکم)»

والى هذا المعنى يشير ما فى زيارة العاشورا: «اللهم العن اول ظالم ظلم حقّ محمد وآل  
محمد و آخر تابع لهم على ذلك»

وقال ايضاً فى سورة مريم آية ٦٢ فى تفسير قوله تعالى: «و لهم رزقهم فيها بكرة و  
اصيلاً» بعد نقل قول الحسن ما نصّه

«وقيل اراد دوام الرزق كما تقول: انا عند فلان صباحاً و مساءً أترید الدوام ولا تقصد  
الوقتین المعلومين»

ونظيره ما ذكره فى تفسير قوله تعالى «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى  
يريدون وجهه» فى سورة الانعام

وفى المصباح المنير: «الصبح الفجر و الصباح مثله و هو اول النهار و الصباح ايضاً  
خلاف المساء قال ابن الجوالقي الصباح عند العرب من نصف الليل الآخر الى الزوال ثم  
المساء الى آخر نصف الليل الاول هكذا روى عن ثعلب».

وقال المنيني في الفتح الوهبي<sup>١</sup> على تاريخ ابي نصر العتبي في شرح هذه العبارة: (و الزمهم ان يخدموه بكرة واصيلاً ما نصه: «اي وما بينهما وهو كناية عن ملازمة الخدمة وليس المقصود تعيين الخدمة بهذين الوقتين»).

وقال ايضاً في شرح قول العتبي: «و ناصبهم الحرب طرفي الصباح والرواح» ما نصه: «طرفي الصباح والرواح اي بكرة وعشية والتوقيت بهذين الوقتين كناية عن الدوام وليس التخصيص بهما مراداً»<sup>٢</sup>

قال الطريحي في مجمع البحرين: «قوله فاذا احصن على ما لم يسم فاعله اي تزوجن واصل الاحصان المنع واحصن الرجل اذا تزوج فهو محصن بالكسر على القياس ومحصن بالفتح على غير القياس وحصنت المرأة بالضم حصناً اي عفت فهي حاصن وحصان بالفتح والمحصن من له فرج يغدو عليه ويروح»

وقوله: والمحصن من له فرج... الى آخره نصّ متن الاحاديث

قال الكليني رحمه الله في الكافي في كتاب الحدود في باب ما يحصن وما لا يحصن الحديث العاشر:

«ابوعلى الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن سنان عن اسماعيل بن جابر عن ابي جعفر قال: قلت: ما المحصن رحمك الله؟ - قال: من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن»<sup>٣</sup>.

ورواه الصدوق رحمه الله في الفقيه<sup>٤</sup> في باب حد الزنا باسناده عن عبدالله بن سنان عن اسماعيل بن جابر

ورواه الشيخ رحمه الله في التهذيب في كتاب الحدود في باب حد الزنا،<sup>٥</sup>

١. ص ٣٢٦ چاپ اول.

٢. ج ١ ص ٦.

٣. كافي ١٧٩/٧.

٤. ج ٤ ص ٣٤ چاپ صدوق (حديث ٥٠٢٢).

٥. ١٢/١٠٥.

وفي فقه الرضا في باب الحدود «وحدّ المحصن ان يكون له فرج يغدو عليه ويروح»  
وقال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول<sup>٢</sup> في شرح حديث ما نصّه:

«قال في المسالك: من شرائط الاحصان ان يكون متمكناً من الفرج يغدو عليه ويروح  
بمعنى القدرة عليه في اى وقت اراده ممّا يصلح لذلك، والغدو والرواح كناية عنه، ويحتمل  
اعتبار حقيقته بمعنى التمكن منه اول النهار وآخره».

واما قوله: «نغاديك ونراوحك» فقال الجبلي في ترجمة الدعاء: «يستفاد من كتب اللّغة  
ان تروّح يستعمل في معنى اتاه رواحاً واما رواح فلم نجد مستعملاً في هذا المعنى لكنّه  
ليس يبعد لاحتمال عدم اطلاعنا عليه ويحتمل التصحيف ايضاً من بعض النساخ  
فتأمّل» وسمعت قريباً منه من بعض اعلام المعاصرين.

اقول: رحم الله الجبلي فانه كما هو المعروف من كونه اديباً متضلّعاً في العربية لم ينكر  
وجود رواح بهذا المعنى في لغة العرب فان استعمال رواح في هذا المعنى وان لم يذكره غالب  
اللغويين الا ان بعضهم قد صرح باستعماله في هذا المعنى فلنذكر شيئاً مما يدل على ذلك.  
قال الزّمخشرى في اساس البلاغة: «راحو الى بيوتهم رواحاً وتروّحو اليها وتروّحوها  
وانا اغاديه واراوحوه»

وقال ايضاً في مادة غ غ دو: «وغاديته مع صدح الديك وغادونا بالقتال وتقول: فلان  
يغاديه ويراوحوه ثم يعاديه ويكاوحوه»

وقال ايضاً في مادة ض ح و: «وضاحيته اتيته ضحوة نحو غاديته وراوحوه و  
ضاحاني رسولك»

وقال ايضاً في مادة ن و ب: «وهو يتتابنا وهو متتاب مغاد مراوحو»

وقال السيد عليخان في طراز اللّغة: «وانا اغاديه واراوحو آتية غدواً ورواحاً»

وقال في شرح الصحيفة في الروضة الثانية عشر في قوله عليه السلام: «يا ارحم من

انتابه المسترحمون» ما نصّه:

١. مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٢٢٢. چاپ جديد ١٨/٤٣. فقه الرضا ص ٢٧٦.

٢. ج ٤ ص ١٦٥ چاپ سنگی. چاپ جديد ١٦/٢٦.

«انتابه انتياباً اتاه مرة بعد اخرى او غدا عليه وراح قال في الاساس هو ينتابنا وهو منتاب مغاد مرواح

وقال ابن الاثير في النهاية: انتابه اذا قصده مرة بعد اخرى ومنه حديث الدعاء يا ارحم من انتابه المسترحمون انتهى واسترحمه سأله الرحمة (الى ان قال) والانتياب تمثيل لطلب المسترحمين منه الرحمة مرة بعد اخرى كما ينتاب المحتاج الغني ويغاديه ويراوحه في طلب حاجته»<sup>١</sup>.

وفي زيارة ابي عبدالله الحسين عليه السلام المنقولة عن السيد المرتضى كما في مزار البحار<sup>٢</sup> باب زيارته عليه السلام نقلاً عن السيد ابن طاوس في المصباح وعن غيره: «ثم انكب على القبر وقل: يا مولاي ما تروى النفس من مناجاتك ولا يقنع القلب الاً بمجاورتك فلو عذرتني الحال التي ورائي لتركها ولا استبدلت بها جوارك فما اسعد من يغاديك ويراوحوك وما ارغد عيش من يمسيك ويصبحك».

وفي تاج العروس في مادة ض ح و: «وضاحه مضاحاة اتاه فيها كغاده وراوحوه».

قال المبرد في الكامل<sup>٣</sup> في باب النسب الى المضاف عند ذكره حروب الخوارج

«واقام رأس الخوارج يغادون عتاب بن ورقاء القتال ويراوحوه حتى طال عليهم المقام»

وقال ايضاً (ص ٢٠٣): «فاقام قطرى يغاديهم القتال ويراوحوهم اربعين يوماً»

وقال ايضاً (ص ٢٢٨): «... بين المهلب وعبد ربه يغاديه هذا القتال ويراوحوه هذا»

الى غير ذلك.

والطبرى في تاريخه في موارد كثيرة<sup>٤</sup>

وابن الاثير في الكامل<sup>٥</sup>

١. رياض ٢/٤٩٦.

٢. ص ١٧٥. جاب جديد ج ١٩٨/٢٤٩.

٣. ج ٣ ص ١٩٨ جاب الأزهر مصر.

٤. انظر ج ٤ من طبعة مصر ص ٢٢١ وهذا نص عبارته: «فاقاموا عليها يغادونهم ويراوحوهم القتال فما زالوا» وج ٤، ص ١٥٣، سطر ٣٠٠ وص ٢٦٥، سطر ٢. وج ٨، ص ١٧، سطر ٩. وج ١٠، ص ١٧٣، سطر ٢٥. وص ١٨٥، سطر ١٩.

وص ١٩٧، سطر ١٩. وص ٢٥٠، سطر ١٧. وج ١١، ص ٢٦٢، سطر ٣. وص ٢٩٧، سطر ٢٨. وص ٣٠١، سطر ١٢.

٥. انظر ج ٢ طبعة مصر ص ١٩٠، سطر ١٣. وج ٤، ص ١٨، سطر ١. وج ٦، ص ٨٩، سطر ٣٣. وص ١١٨، سطر ٣٤. وج ٧، ص ١١٢، سطر ٩. وج ١١، ص ١١٢، سطر ٢٧.

- والمسعودی فی مروج الذهب<sup>١</sup>  
وابن مسکویه فی تجارب الامم فی وقایع السنة السابع عشر فی ذکر فتح السوس  
وابن العبری فی مختصر الدول<sup>٢</sup>  
و الزرکشی فی تاریخ الدولتين<sup>٣</sup>  
و الثعالی فی کتاب اخبار ملوک الفرس<sup>٤</sup>  
و فی اعلام النبلاء<sup>٥</sup>  
وابن ابی الحدید فی شرح النهج البلاغة<sup>٦</sup>  
و یاقوت فی معجم البلدان<sup>٧</sup>  
الی غیر ذلك.
- وقال ابن الجوزی فی المدهش<sup>٨</sup> «الی متى تراوحوں الذنوب و تغادون یا مقيمين  
هم حقاً غادون».
- وقال ابو نصر فتح بن الخاقان فی قلائد العقیان<sup>٩</sup> «و العدو بلبطيط يراوحوها باغازته  
و يغاديهها»
- و كتب الجاحظ الى بعض اخوانه فی ذمّ الزمان على ما فی المجلد الرابع فی جمهرة  
رسائل العرب نقلاً عن الجاحظ على فی المجلد الاوّل من العقد الفريد<sup>١٠</sup> «و لا تطعم عينه
- 
١. انظر مروج الذهب ج ٣ طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧٧ هجرى ص ٤٩ سطر ١٣.  
٢. ص ٣٦٩.  
٣. انظر ص ٩١ طبعة تونس سطر ٢٠.  
٤. انظر ص ٩١ و عبارته هكذا: «و بقى سام بحضرته اربعين يوماً يغاديه و يراوحوه».  
٥. انظر ج ١، ص ٥١٥.  
٦. انظر ج ٢ طبعة مصر ص ٣٧٠ سطر ٣ و عبارته هكذا: «و غادها القتال و راوحوها». چاپ جديد ٢٣٨/٨.  
٧. انظر ج ٥ ص ١٣٧ سطر ٥ فى رسم سميران فى مکتوب كتبه ابو على الحسن بن احمد الى الصاحب ابن عباد  
فى سنة ٣٧٩ بهذه العبارة: «و حديثك كالروض باكره القطر و راوحو الصبا» و نظير العبارة، قاله السيد محمد  
سعيد الجبوبي (ص ١٠٧ من ديوانه) و نقله العاملئ فى معدن الجواهر ج ٣ ص ١٧٧:  
٨. «يتهلل النادى ببهجة بشرة  
كالروض راوحو الغمام و غادى»  
٩. ص ٣٨٥.  
١٠. ص ١٦٧.  
١١. انظر (ج ١، ص ٣١٧ طبعة مطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٤٦) (ج ١، ص ١٨٣ طبعة مصر سنة ١٣٠٥) و (ج ٢،  
ص ١٦٧ طبعة مطبعة الاستقامة سنة ١٣٧٢ بمصر) و ما قبل عبارته هكذا:

غمضة في اهاويل بياكره مكروهها ويراوحه عقابيلها» في كتاب الياقوتة في العلم والادب.

وقال النويري في نهاية الأرب<sup>١</sup> نقلاً عن ضياء الدين احمد الانصارى القرطبي:

«يهدى الى المجلس السامى الشرفى تحية الله التى تحملها انفاس النسيم معطرة بعرف الرياض مكلّلة باندية الكرم الفياض تغاديه فى السحر والمقيل وتراوحه فى الطفل والاصيل».

وفيه ايضاً نقلاً عن محيى الدين عبدالله بن عبد الطاهر وكان من اجل فضلاء المصر: «يغاديان تلك الاثناء المباركة مغادة الغوادى من وابل المطر ويراوحانها مراوحة الرقة للاصل والبكر» وفي هذا المكتوب ايضاً: «والاحتفال الحفى مسؤول فى تقدم يجيب النجاح داعيه ويغدو الفلاح مراوحه ومغاديه»<sup>٢</sup>.

وقال القلقشندى فى صبح الاعشى نقلاً عن على بن خلف: «ايعان دولته وامائل خاصته الذين يغادون حضرته ويراوحونها»<sup>٣</sup>.

وقال الثعالبي فى كتاب خاص الخاص<sup>٤</sup> فى الباب السادس فى فصل اجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء:

«محمد بن يزداد من توقيعاته البارعة: ابواب الملوك معادن الحاجات و مواطن الطلبات و ليس لاستنجاحها و استنجازها كالصبر و الملازمة و المغادة و المراوحة».

وقال ابواسحاق ابراهيم بن على المصرى القيروانى المتوفى ٤٥٣ فى زهر الآداب وثمر الالباب<sup>٥</sup> فى باب شذور لاهل العصر فى معان شتى:

«ابو على البصير و شىء من آدابه ... و كتب الى عبيد الله بن يحيى: يقطعنى عن الاخذ بمحظى من لقائك و تعريفك ما انا عليه من شكر انعامك و افرادى اياك بالتأميل دون غيرك تخلفى عن منزلة الخاصة و رغبتى عن الحلول محلّ العامة و أنى لست معتاداً للخدمة و لا الملازمة و لا قوياً على المغادة و المراوحة فلا يمتنعك ارتفاع قدرك و علو امرك

«فبقيت ابقاك الله مثل من اصبح على أوفاز و من النقلة على جهاز لا يسوغ له نعمة ولا...»

١. ج ٨ ص ٥١.

٢. ج ٨ ص ١٠٢ و ١٠٣.

٣. ج ١٠ ص ٣٩٥.

٤. ص ٧٣ چاپ مصر ١٣٢٤.

٥. ج ٢ ص ٤٠٣ چاپ سوم مصر ١٣٧٣.

وما تعانیه من جلائل الاحوال الشاغلة من ان تتطوّل بتجديد ذکری و الاصفاء الى من یحضّک علی وصلی و برّی و یرغبک فی اسداء حسن الصنیعة عندی». و فی کتاب کشف المعانی و البیان<sup>١</sup> عن رسائل بديع الزمان للحادب: «و انهم لیراوحون بجهد الخدمة و یغادون بلطیف التحية». و قال الثعالبی فی کتاب سحر البلاغة<sup>٢</sup> تحت عنوان الادعية السلطانية: «لازال التصریقده و الدهر یخدمه و الفتوح تصافحه و المناجیح تغادیه و تراوحه». و قال ایضاً تحت عنوان اشتداد العلة و سوء الظن بها: «عرض له من المرض ما صار له القنوط یغادیه و یراوحه و الیأس یخاطبه و یصافحه»<sup>٣</sup>. و فی مجموعة رسائل صاحب بن عباد<sup>٤</sup> تحت عنوان: وله فی... و التأنیث و البسط من العمل: «و علیک ان تظهر من اخلاصک ما یبعث علی اختصاصک و تبدی من ولائک ما یحث علی اجتنابک فلن یمضی الا یرسیر من الزمان حتی یحمد (کذا) الله تعالی علی المنائح التي تصافحک و الخیرات التي تغادیک و تراوحک». و قال السید المرتضی علی ما نقله الطبرسی فی اواخر الاحتجاج فی احتجاج السید علی تعظیم الأئمة و تقدیمهم علی من سواهم: «و الا فما الحامل للمخالفین لهذه النحلة المنحازین عن هذه الملة (فی الاصل الجملة) علی ان یراوحوا هذه المشاهد و یغادوها و یستنزل عندها من الله تعالی الارزاق و یستفتح بها الاغلاق و یطلب بیرکتها الحاجات و یستدفع البلیات» و نقله المجلسی رحمته الله فی سابع البحار<sup>٥</sup>. و فی حیاة حیوان اللدمیری تحت عنوان ارویة بضم الهمزة و اسکان الراء و کسر الواو و تشدید الیاء الانثی من الوعول: «و فی تفسیر ابن ابی حاتم عن ابی هريرة انه قال: طرح یونس بن متی بالعراء فانبت

١. رساله ٩٢ ص ٢٧١.

٢. ص ١٧٠.

٣. ص ٨٣.

٤. ص ١٠٢.

٥. ص ٤٣٠. چاپ جدید ج ٢٧/٣٣٤.



الله تعالی علیه یقظینه و هیأ له ارویه وحشیة ترعی فی البریة و تأتیه فتنفسح علیه فترویه من لبنها کل بکرة و عشیه حتی نبت لحمه و قال ابن عطیة: انعشه الله تعالی فی ظل الیقظینه بارویة تراوحد و تغادیه».

دوزی از شرح ابن بدرون بر قصیده ابن عبدون آورده:

«فکانوا یغادون القتال و یراوحدونه»<sup>۱</sup>

و قال البحتری فی دیوانه<sup>۲</sup> تحت عنوان: «و قال یمدح المتوکل و یذکر جاریة له ماتت بدمشق:

یراوحدها بالخیل ان لم یغادها»

«فلا تكثر الروم التشکی فانه

و قال ایضاً تحت عنوان رثاء المتوکل:

تراوحد اذیالها و تباکره»<sup>۳</sup>

«كأن الصبا توفی نذوراً اذا انبرت

و قال ایضاً یمدح المهتدی بالله:

یراوحدها بالخیل ان لم یغادها»<sup>۴</sup>

«فهل هی الا نهضة من مشیع

و قال ایضاً یمدح المعتمد علی الله:

هذی تراوحدنی و تلك تغادی»<sup>۵</sup>

«جاءت مقدمة أمام طوابع

و قال السید الرضی رحمته الله فی دیوانه<sup>۶</sup> فی المرثیة:

تغشی الضمیر بکرها و طرادها

«یا جد لا زالت کتابت حسرة

ان لم یراوحدها البکاء یغادها»

ابدأ علیک و أدمع مسفوحة

و قال ایضاً فیما یمدح اباه

قبیل لا یباکره»<sup>۷</sup>

«فیا لیثاً یراوحد

۱. ص ۱۴۱. کتاب دوزی ذیلی است بر قومیس عرب که مستدرک مانند است برای لغات از قلم افتاده از کتب لغویان عرب و بسیار مهم است.

۲. ص ۲۴ چاپ قدیم. و ج ۲ ص ۷۱۵ چاپ دار المعارف مصر.

۳. ص ۲۸. و ج ۲ ص ۱۰۴۵.

۴. ص ۷۰. و ج ۲ ص ۶۷۸.

۵. ص ۱۰۵. و ج ۲ ص ۷۳۱.

۶. ج ۱ ص ۲۸۱ چاپ بیروت ۱۳۰۷.

۷. ج ۱ ص ۳۵۱.

وقال القاضي الراجاني في ديوانه

«واش يقضى بالوشاية عمره اذا هو يوماً لم يغاد يراوح»

وقال علي بن المههم في ديوانه: ١

اضاقت على الارض ام لست واثقاً بحزم تغاديه القنا و تراوحه

وقال الحسين بن علي الوزير المغربي على ما في اعيان الشيعة: ٢

المغادى هو المراوح من هـ م فهذا الصّباح ذاك المساء

وقال الاعسم في مرثية الحسين عليه السلام في ديوانه

وتسبي كريمات التبي حواسراً تغادى الجوى من ثكلها وتراوحه

وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف

فاذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن جاوزنا حفير زياد

فلولا بنومروان كان ابن يوسف

كما كان عبداً من عبيد ايااد

زمان هو العبد المقر بذلة

يراوح غلمان القرى و يغاد

وفي ديوان الحماسة لابي تمام: «وقال الفرزدق:

ان تنصفونا آل مروان نقترب اليكم و الآ فاذنوا ببعاد

فان لنا عنكم مزاحاً و مذهبا بعيس الى ريح الفلاة صواد

مُخَيَّسَةً بزل تخايل في البرى سوار على طول الفلاة غواد

وفي الارض عن ذى الجور منأى ومذهب و كل بلاد اوطنت كبلاد

و ماذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن خلفنا حفير زياد

فلولا بنومروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد ايااد

زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صبيان القرى و يغاد

وقال الخطيب التبريزي في شرحه: «الفرزدق جمع الفرزدقة وهو القطعة من العجين و قيل له ذلك لانه كان جهم الوجه واسمه همام بن غالب ويكنى ابا فراس».

وقال ياقوت في معجم البلدان تحت عنوان «حفير زياد»:

«قال البرج بن خنزير التميمي وكان الحجاج قد ألزمه البعث الى المهلب لقتال الازارقة

فهرب منه الى الشام وقال:

ان تنصفونا آل مروان نقترّب اليكم و الآ فاذنوا ببعاد  
فانّ لنا عنكم مزاحاً و مزحلاً بعبس الى ريح الفلاة صواد  
مخيسية بزلي تحايل في البرى سوارٍ على طول الفلاة غواد  
وفي الأرض عن ذى الجور منأى ومذهب و كلّ بلادٍ اوطنت كبلاد  
و ماذا عسى الحجاج يبلّغ جهده اذا نحن خلفنا حفير زياد  
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد إباد»

قال مهار الديلمي:

اذا راوحت دارك لَحّ شوقى فلم يقنعه الآ ان اغادى<sup>٢</sup>

من ديوان ابن زيدون:

و مطلع لسعود من اواخرنا و مغرب لحدود من اوائلنا  
بنا فلم نخل من روح يراوحننا من برّ مصر و ريحان يغاديننا

ديوان ابن نباتة:

الى عدله يشكو الزّمان فانه خديم يغادى أمره و يراوح<sup>٣</sup>

وايضاً ابن نباتة:

«ترك الأسي انسان عيني بعدكم أبداً يغادى لوعةً و يراوح»  
«تعبان ذا سهر و سخّ مدامع يا ايها الانسان اترك كادح»

١. ج ١/ ٤٦٥ جاب دو جلدى بيروت دار الكتب العلمية.

٢. ج ١ ص ٢٥٨ وانظر ايضاً ج ١ ص ٩٤ و ج ٢ ص ٣١١ و ج ٣ ص ٢٧٦.

٣. ص ١٣٠.

وقال ابن التعاويذى من ديوانه:<sup>١</sup>  
لِيَهْنَنَّ أبا العباسَ اللهُ نعمة  
تراوحه موصولاً و تباكره  
ومنه

يغاديه السرور كما  
يراوحه صباح مساء<sup>٢</sup>  
وفي أقرب الموارد: «آتية صباح مساء ببناء الجزئين على الفتح خمسة عشر»

قال السيد علم الهدى عليه السلام في قصيدة يمدح بهاء الدولة:  
«وأسعد بنبروزٍ أتاك مبشراً  
بيلوغ كل محبة و مراد»  
«يمضي و يأتيك الزمان بمثله  
أبدأً يلف مراوحاً بمغاد»<sup>٣</sup>  
وأيضاً:

وليتك لم تحلل ركابك عقوق  
تراوحها صبأً بها و تغادى»<sup>٤</sup>  
وقال ايضاً:

أنا منكم نسباً و ودأً صادقا  
أبدأً أراوح حفظه و اغادى»<sup>٥</sup>  
في امالى القالى<sup>٦</sup> و في بلوغ الارب<sup>٧</sup>

في كليهما نقلاً عن مصاد بن مذعور القينى

هو الدهر آسٍ تارة ثم جارح  
سواحه ميثوثة و البوارح  
فبينما الفتى في ظلّ نعماء غصّة  
تباكره أفيأوه و تراوح  
الى أن رمته الحادثات بنكبة  
تضيّق به منها الرحاب الفسائح  
فأصبح نضواً لا ينوء كأنما  
بأعظمه مما عراه القوادح  
(الى آخر الابيات الباقية وهى ثلاثة)  
قال ابوالعلاء المعرى في سقط الزند:

١. ص ١٧٢.

٢. ص ١٤٢.

٣. ص ٢٦٣.

٤. ص ٢٧٤.

٥. ص ٢٨٧.

٦. ج ١ ص ١٤١.

٧. ج ٣ ص ٢٩٥.

أقم في الأقربين فكلّ حتى      و قال كشاجم:

على الذى فاتهم بحقّهم      لعن يغاديه او يراوحه<sup>١</sup>  
و فى يتيمة الدهر عن أبى سعيد الرستمى:

ما كان أجمل فى التجمل ملبسى      و أعفّ فى ظلّ القناعة زادى  
لو لا زمان أزمّنت حالى له      نوب تراوح تارة و تغادى<sup>٢</sup>

قال محمّد بن بختيار المولّد المعروف بالابله الشاعر فى قصيدة يمدح بها الامام المقتدى  
لامر الله ابا عبدالله محمد بن الامام المستظهر بامر الله امير المؤمنين كما فى عنوانها:  
سقى دار سعدى باللوى وسعاد      عهدا من الوسمى بعد عهدا  
وروض مغناها الاريض فلاونت      تراوحه ريح الصبا و تغادى<sup>٣</sup>

و فى بعض النسخ «فنقر منها» و فى بعضها الآخر و فى نسخة زوائد الفوائد «فتقر  
عيوننا» و فى بعضها الآخر «فنقر عيناً» من دون صلة و لعل الصحيح بهما او منا و كتب  
اللغة تؤيد كون قرير مقر موصولة بالباء.

و قال الزمخشري فى الاساس: «و من المجاز قرت عينه به و قال بشر:  
بها قرت لبون الناس عينا      و حل بها عزاليه الغمام  
و اقر الله به عينك و يقر عينى ان اراك»

و فى الصحاح: «و قررت به عيناً قرّة و قروراً فيهما و رجل قرير العين و قد قرت عينه  
تقر و تقرّ نقيض سخنت و اقر الله عينه اى اعطاه حتى تقرّ فلا تطمح الى من هو فوقه و  
يقال حتى تبرد و لا تسخن و للسورور دمة بارة و للحنن دمة حارة»

و فى المفردات للراغب: «و قررت عينه تقرّسرت قال: ﴿... كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا...﴾<sup>٤</sup> و قيل لمن  
يسرّ به قرّة عين قال: (قرّة عين لى و لك) و قوله: ﴿... هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةً

١. ص ٣٠٥.

٢. ج ٣ ص ١٣٧.

٣. از نسخه خطى موجود در كتابخانه ملى نقل شد.

٤. طه، ٤٠، و نيز: القصص، ١٣.

أَعْيُنٍ...» قيل اصله من القرأى البرد فقَرَّت عينه قيل معناه بردت فصَحَّت وقيل بل لأنَّ للسرور دمة بارة قارة وللحزن دمة حارة ولذلك يقال فيمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقيل هو من القرار والمعنى اعطاه الله ما تسكن به عينه فلا يطمح الى غيره». وفي النهاية: «وفي حديث الاستسقاء: لو رأكَ لقرت عيناه اى لسرَّ بذلك وفرح و حقيقته ابرد الله دمة عينيه لان دمة الفرح والسرور باردة وقيل معنى اقر الله عينك بلغك امينتك حتى ترضى نفسك و تسكن عينك فلا تستشرف الى غيره».

وفي تاج العروس: «وقال ابوطالب: اقر الله عينه انام الله عينه والمعنى صادف سروراً يذهب سهره فينام و انشد: «أقرَّبه مواليك العيون» اى نامت عيونهم لما ظفروا بما ارادوا». فتحصل مما ذكرنا ان قرَّت عينه تستعمل بالباء وتكون الباء صلته ويدل على ذلك مضافاً الى تصريح اهل اللغة بذلك وقوعه في كلام السجاد عليه السلام في دعائه في التحميد لله تعالى لقوله: «احمدك حمداً تقربه عيوننا اذا برقت الابصار» في الروضة الاولى وكذلك قوله في الروضة الحادية والخمسين في دعائه في التضرع والاستكانة بقوله: «وكم من نعمة سابغة اقررت بها عيني».

وفي المصباح المنير: «قرَّ الشئ قرأ من باب ضرب استقر بالمكان والاسم القرار ومنه قيل لليوم الاول من ايام التشريق يوم القرَّان الناس يقرون في منى للنحر، والاستقرار التمكن و قرار الارض، المستقر الثابت. وقاع قرقر اى مستو، وقر اليوم قرأ برد والاسم القربالضم فهو قر تسمية بالمصدر، وقر على الاصل اى بارد و ليلة قرَّة وقارة، وفي المثل ول حازها من تولى قازها اى ول شرها من تولى خيرها او حمل ثقلك من ينتفع بك، وقرت العين قرَّة بالضم و قروراً بردت سروراً وفي الكل لغة اخرى من باب تعب، وقر الله العين بالولد وغيره اقراراً في التعدي و اقر الله الرجل اقراراً اصابه بالقر فهو مقرر على غير قياس...

وفي لسان العرب: «قال ابن سيدة: وقرت عينه تقرَّه هذه اعلى عن ثعلب اعنى فَعَلَتْ تَفَعَّل وقرت تقرُّ قرَّةً وقرَّة الاخيرة عن ثعلب وقال هى مصدر وقروراً وهى ضد سخنت قال: ولذلك اختار بعضهم ان يكون قرَّت فَعَلَتْ ليجبئ بها على بناء ضدها قال: واختلفوا

في اشتقاق ذلك فقال بعضهم معناه بردت وانقطع بكاؤها واستحارها بالدمع فان للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة، وقيل: هومن القرارى رأّت ما كانت متشوّقة اليه فقرّت ونامت وقرّ الله عينه وبعينه وقيل اعطاه حتّى تقرّ فلا تطمح الى من هو فوقه ويقال حتى تبرّد ولا تسخن وقال بعضهم: قرّت عينه مأخوذ من القرور وهو الدمع البارد يخرج مع الفرح، وقيل هومن القرار وهو الهدوء، وقال الاصمعي: ابرد الله دمعه لأنّ دمعة السرور باردة، وقرّ الله عينه مشتق من القرور وهو الماء البارد، وقيل اقرّ الله عينك اى صادفت ما يرضيك فتقرّ عينك من النظر الى غيره ورضى ابو العباس هذا القول واختاره. وقال ابوطالب: اقرّ الله عينه انام الله عينه والمعنى صادف سروراً يذهب سهره فينام وانشد:

اقْرَبه مواليك العيونا

اى نامت عيونهم لما ظفروا بما ارادوا، وقوله تعالى: فكلى واشربى وقرّى عيناً قال الفراء جاء في التفسير اى طيبى نفساً قال: وانما نصبت العين لأنّ الفعل كان لها فصيرته للمرأة معناه لتقرّ عينك فاذا حوّل الفعل عن صاحبه نصب صاحب الفعل على التفسير وعين قريرة قارة وقرتها ما قرّت به والقرّة كل شىء قرّت به عينك والقرّة مصدر قرّت العين قُرّةً وفي التنزيل العزيز: فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرّة اعين، وقرأ ابو هريرة من قرّات اعين ورواه عن النبي ﷺ، وفي حديث الاستسقاء: لوراك لقرّت عيناه اى لسرّ بذلك وفرح قال: وحقيقته ابرد الله دمعة عينيه لان دمعة الفرح باردة، وقيل: اقرّ الله عينك اى بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا تستشرف الى غيره ورجل قرير العين وقررت به عيناً فانا اقرّ وقررت اقرّ في الموضع مثلها (الى آخر ما قال).

وفي مجمع البحرين: «وفي حديث الميت نم قرير العين قرّة العين برودتها وانقطاع بكاءها ورؤيتها ما كانت مشتاقه اليه، والقرّ بالضمّ ضد الحرّ والعرب تزعم ان دمع الباكي من شدة السرور باردة ودمع الباكي من الحزن حارة فقرّة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال: قرّت عينه تقرّ بالكسرو والفتح قرّة بالفتح والضمّ ومثله في حديث الدعاء اقرّ الله عينك اى ابرد الله دمعتك وقيل: معنى اقرّ الله عينك انامها من قرّا اذا سكن وقيل: معنى اقرّ الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك

وحاصل الكل الدعاء له بما يسره ولا يسوءه».

وقال ابوالبقاء في الكلّيات: «القربالضم البرد وهو ايضاً القرار وقرى عيناً مشتق من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القرو وهو البرد فان دمعة السرور باردة لانصبابها من الدماغ كما ان دمعة الحزن حارة لعودها من الربة ولذلك يقال قرّة العين للمحبوب وسخنها للمكروه وقررت به عيناً كعلمت وقررت في المكان كضربت اقرفيهما».

وقال السيد عليخان المدني في شرح الصّحيفة في الروضة الاولى في شرح قوله عَلَيْهِ:  
حمداً تقربه عيوننا ما نصّه:

«قرت العين تقر من باب ضرب وتعّب قرّة بالضم وقروراً بردت سروراً من القربالضم وهو البرد يقال قرّ اليوم قرّاً بالفتح اي برد قال ابن الاثير: «و حقيقته قرّت دمعة العين لان دمعة الفرح والسرور باردة بخلاف دمعة الحزن فانها تكون حارة» انتهى قالت الحكماء: ووجه ذلك ان الفرح كيفية تتبعها حركة الروح الى خارج البدن للوصول الى الملد فاذا تحرك الروح الى خارج انفصل اجزاء الشؤون والمفاصل بعضها من بعض فتخرج بعض الرطوبات الباردة المحتبسة في الدماغ والحزن كيفية تتبعها حركة الروح الى الداخل هرباً من المودى فاذا انقبض الروح متراجعاً نحو الدماغ عصر شيئاً من الرطوبات الباقية على سخونتها السابقة فهذا يقال لمن يدعى عليه سخنت عينه وقيل المراد من قولهم قرّت العين سكونها من قرّ الشيء يقرّ قرّاً من باب ضرب وتعّب اي استقرّ والقرار بالفتح اسم منه اي سكنت ببلوغ امنيتها بحيث لا تطمح الى شيء آخر ولا تطلب الفرح بما عده قال تعالى: فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرّة عين جزاء بما كانوا يعملون».

قوله: «عيناً» قال الرضى عليه السلام في شرح الكافية في مبحث التمييز بعد شرح كلام ابن الحاجب ما نصّه: «هذا ما قاله المصنف والاولى ان يقال فيما ليس بجنس سواء جعلته لما انتصب عنه او لمتعلقه انه ان لم يلبس فالاولى الافراد وعدم المطابقة نحوهم حسنون وجهاً وطيبون عرضاً ويجوز وجوهاً واعراضاً قال تعالى: فان طبن لكم عن شيء منه



نفساً، وقال على عليه السلام: فطيبوا عن انفسكم نفساً واما اذا البس المطابقة لا غير فلا يجوز زيد طيب اباً وانت تريد آباء أو ابوين وكذا لا تقول طاب زيد داراً وانت تريد دارين او دوراً قال تعالى: وفجرنا الارض عيوناً واما قول الحطيئة: «و الاكرمين اذا ما ينسبون اباً» فإتماً وحّد الاب لانهم كانوا ابناء اب واحد، ويجوز جمع المثني اذا لم يلتبس نحو قرّ زيد عيوناً قال ابو طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وآله:

فاصدع بامرک ما عليك غضاضة و ابشر بذاك و قرّ منك عيوناً

وقال السيد على خان رحمته الله في شرح الصمدية في باب التميز ما نصّه:

«اذا اتحد مميّز النسبة بما قبله معنأً طابقه في الافراد وصدّيه فتقول: كرم زيد رجلاً و الزيدان رجلين و الزيدون رجلاً و كذا في المؤنث كما تقول: زيد رجل و الزيدان رجلان و الزيدون رجلاً و نحوه، واما قوله تعالى: و حسن اولئك رفيقا ففيه وجهان احدهما ان يكون ترك الجمع فيه لفظاً لان رفيقاً ممّا يستوى فيه المفرد و غيره كالصديق و العدو، و الثاني ان يكون الاصل و حسن رفيق اولئك فحذف المضاف و جاء التميز على وفقه، و كذا ان لم يتحد فيطابق نحو حسن زيد و جهأ و الزيدون و جهواً ان لم يلزم افراد لفظ التميز لافراد معناه او لكونه مصدراً لم يقصد اختلاف انواعه فان كان معنى التميز مفرداً تعيّن افراد لفظه كقولك في ابناء رجل واحد طاب الزيدون اصلاً و كرموا اباً و كذا ان لم يقصد اختلاف المصدر لاختلاف محاله جازت المطابقة نحو تخالف الناس آراءً و تفاوتوا اذهاناً و منه بالاخسرين اعمالاً، و افراد المبين بعد جمع ان لم يوقع في محذور اولى فطاب الزيدون نفساً و قرّوا عيناً اولى من انفساً و اعيناً لا فادة المقصود باختصار قال تعالى: فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فان اوقع في محذور تعين جمعه وان كان بعد مفرد فتقول: كرم الزيدون آباءً بمعنى ما اكرمهم من آباءً ولو افردت لاوهم ان المقصود كون ابيهم واحداً موصوفاً بالكرم و كذا تقول: نظف زيد ثياباً لانك لو قلت ثوباً لاوهمت انه ثوب واحد».

قال الثعالبي في فقه اللغة<sup>١</sup> و كذا في سرّ الأدب<sup>٢</sup>:

١. ص ٢٩٣.

٢. ص ٨٨ و ٨٩. لا يخفى ان فقه اللغة و سر الادب اسمان لكتاب واحد.

«اقامة الواحد مقام الجمع من سنن العرب اذ تقول: قرنا به عيناً أى عيناً و فى القرآن: فان طبن لكم عن شىء منه نفساً، وقال جل ذكره: ثم يخرجكم طفلاً أى أطفالاً وقال تعالى: وَكَمَّ مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَاوَاتِ...<sup>١</sup> وقال عز من قائل: فَأَيُّهُمْ عَدُوٌّ لِأَرْبِّ الْعَالَمِينَ<sup>٢</sup> وقال: ... هُوَ لَأَيُّ صَيْفِي...<sup>٣</sup>، ولم يقل: أعدائى ولا أضيافى وقال جل جلاله: ... لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ...<sup>٤</sup> والتفريق لا يكون إلا بين اثنين والتقدير لا نفرق بينهم، وقال: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ...<sup>٥</sup>، وقال: ... وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا...<sup>٦</sup>، وقال: ... وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ<sup>٧</sup>.

ومن هذا الباب سنة العرب ان يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير: انظروا فى امرى...»  
وفى لسان العرب: «قوله تعالى فكلى واشربى وقرى عيناً قال الفراء: جاء فى التفسير اى طيبى نفساً قال: وإنما نصبت العين لان الفعل كان لها فصيرته للمرأة معناه لِنَقَرَعَيْنِكَ فاذا حوّل الفعل عن صاحبه نصب صاحب الفعل على التفسير».

وفى التصريح للزهرى فى باب التميز: «والنسبة المهمة نوعان نسبة الفعل للفاعل نحو واشتعل الرأس شيباً فان نسبة اشتعل الى الرأس مهمة وشيباً مبين لذلك الابهام فهذا التميز محوّل عن الفاعل والاصل واشتعل شيب الرأس فحوّل الاسناد من المضاف وهو شيب الى المضاف اليه وهو الرأس فارتفع ثم جيئ بذلك المضاف الذى حول عنه الاسناد فضلة وتميزاً ونسبة المفعول نحو وفجرنا الارض عيوناً فان نسبة فجرنا الى الارض مهمة وعيوناً مبين لذلك الابهام والاصل وفجرنا عيون الارض فحوّل المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وجيئ بالمضاف تميزاً هذا مذهب الجزولى وابن عصفور وابن مالك واكثر المتأخرين (الى آخر ما قال)».

١. النجم، ٢٦.

٢. الشعراء، ٧٧.

٣. الحجر، ٦٨.

٤. البقرة، ١٣٦. ونيز: آل عمران، ٨٤.

٥. الطلاق، ١.

٦. المائدة، ٦.

٧. التحريم، ٤.

## «متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى»

لما كان من المعلوم عند الشيعة المركوز في اذهانهم أن الامام الغائب عجل الله فرجه يراهم ويعرفهم وهم لا يرونه او يرونه ولا يعرفونه كما يدل عليه صريح الأخبار. فقال المجلسي رحمته الله في المجلد الثالث عشر من البحار في باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وانه عليه السلام يشهد ويرى الناس ولا يرونه ما نصه:

«كمال الدين - أبي وابن الوليد وابن المتوكل وماجيلويه والعطار جميعاً عن محمد العطار عن الفزاري عن اسحاق بن محمد عن يحيى بن المثني عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يفقد الناس امامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه.

كمال الدين - أبي عن سعد عن الفزاري مثله.

ايضاً - المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثني مثله.

غيبية الطوسي - جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن الفزاري مثله.

نعماني - محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثني مثله.

نعماني - الكليني عن الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن اسماعيل

عن يحيى بن المثني مثله.

نعماني - الكليني عن محمد العطار مثله».

وقال أيضاً: نعماني - عبدالواحد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن رباح الزبيري (رباح الزهري) عن احمد بن علي الحميري عن الحسن بن ايوب عن عبدالكريم بن عمرو عن ابي بكر ويحيى بن المثني عن زرارة قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ان للقائم غيبتين يرجع في احديهما والاخرى لا يدري اين هو يشهد المواسم يرى الناس ولا يرونه»  
هذه الاحاديث الاربعة عن النعماني موجود في باب ما روى من غيبة الامام<sup>٢</sup>

قال المجلسي رحمته الله بعد نقله في المجلد الثالث عشر: «بيان لعل المراد برجوعه رجوعه الى خواص مواليه وسفرائه او وصول خبره الى الخلق».

وايضاً عن كمال الدين «ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عثمان العمري رضی الله عنه قال: سمعته يقول: والله ان صاحب هذا الامر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه»<sup>٣</sup>.

تمت<sup>٤</sup> الداعي بهذا الدعاء خلاف تلك الرؤية فقال: متى ترانا ونراك بحيث تعرف عندنا وعند جميع الناظرين والمشاهدين رؤية عادية معروفة بين الناس لا بحيث ان الامام يراهم ولا يرونه او يرونه ولا يعرفونه فان هذه الرؤية ليست بمهمة للداعي فعلم ان «تري» في آخر الفقرة بصيغة المجهول من رآه بالبصر

واما قوله: (وقد نشرت لواء التصر)

فاللواء بالكسرو المد بمعنى الزاية

قال الراغب في المفردات: «اللواء الزاية لا لتوائها بالريح»

وفي محيط المحيط للبهستاني: «قيل سمي اللواء لواء لانه يلوي لكبره فلا ينشر الا عند الحاجة»

وفي النهاية لابن الاثير: «(فيه) لواء الحمد بيدي يوم القيامة اللواء الزاية ولا يسكها

١. بحارج ١٣ قديم ص ٩٢ و ٩٣. چاپ جديد ج ١٥٥/٥٢.

٢. بحارج ١٣ قديم ص ١٤٣. چاپ جديد ج ١٥٦/٥٢.

٣. بحارج ١٣ قديم ص ١٤٢. چاپ جديد ج ١٥٢/٥٢.

٤. جواب «لما» في صدر الكلام.

الآ صاحب الجيش ومنه الحديث لكل غادر لواء اى علامة يشهرها في الناس لان موضوع اللواء شهرة مكان الرئيس وجمعه ألوية».

فعلم من عبارة التهاية وجه نسبة التشرالى الامام فى عبارة الدعاء و يدل على مضمون الفقرة اخبار كثيرة

«فى كمال الدين للصدوق فى الباب الثامن والخمسين»: «حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأتى أنظر الى القائم عليه السلام على ظهر التجف فاذا استوى على ظهر التجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة الآ وهم يظنون انه معهم فى بلادهم فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط اليه ثلاثة عشر الف ملك و ثلاثة عشر ملكاً كلهم ينتظر القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام فى السفينة والذين كانوا مع ابراهيم الخليل عليه السلام حيث القى فى النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حيث رفع، و اربعة آلاف مسؤمين و مردفين و ثلاث مائة و ثلاثة عشر ملكاً يوم بدر و اربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على عليه السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا فى استنذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام و هم شعث غبريبيكون عند قبر الحسين عليه السلام الى يوم القيامة، و ما بين قبر الحسين عليه السلام الى السماء مختلف الملائكة.

و بهذا الاسناد عن أبان بن تغلب قال: حدّثنى أبو حمزة الثمالى قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأتى أنظر الى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة فاذا ظهر على التجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله و عمودها من عمد عرش الله تعالى و سائرها من نصر الله عز و جل و لا تهوى بها الى أحد الآ أهلكه الله تعالى قال: قلت: أو تكون معه أو يؤتى بها؟ قال بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل عليه السلام».

و فى كامل الزيارات<sup>٢</sup> لابن قولويه فى باب دعاء الملائكة لزوار الحسين عليه السلام:

١. حديث ٢٢، ج ٢/٦٧١.

٢. ص ١٢٩ جاب صدوق.

«حَدَّثني الحسين بن محمد بن عامر عن احمد بن اسحاق بن سعد عن سعدان بن مسلم عن عمر بن ابان عن ابان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله ﷺ فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشيها بمحاجة من استبرق ويركب فرساً ادهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد الا وهم يرون أنه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله ﷺ عمودها من عمود العرش وسائرهما من نصر الله لا يهوى بها الى شيء ابدأ الا أهل كة الله فاذا هزها لم يبق مؤمن الا صار قلبه كزبر الحديد ويعطى المؤمن قوّة اربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حين يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاث عشرات الف ملك و ثلاث مائة و ثلاث عشر ملكاً قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم حين التقي في النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبينى اسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه و اربعة آلاف ملك مع النبي ﷺ مسؤمين و الف مردفين و ثلاث مائة و ثلاثة عشر ملائكة بدرين و اربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين ﷺ فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبري يكونه الى يوم القيامة و رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه و لا يودّعه مودّع الا شيعوه و لا يمرض مريض الا عادوه و لا يموت ميت الا صلوا على جنازته و استغفروا له بعد موته و كل هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم عليه السلام الى وقت خروجه صلوات الله عليه و السلام».

وقال النعماني رحمته الله في كتاب الغيبة<sup>١</sup> في باب ما جاء في ذكر راية رسول الله ﷺ وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل الا القائم عليه السلام ما نصّه:

«حَدَّثنا محمد بن همام قال: حَدَّثنا أحمد بن مابنداد قال: حَدَّثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن أبي المغرا عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ﷺ: لما التقى أمير المؤمنين ﷺ و أهل البصرة نشر الراية راية رسول الله ﷺ فتزلزلت أقدامهم فما اصفرّت الشمس حتى قالوا أمّتنا يا ابن أبي طالب فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسراء و لا تجهزوا

١. ص ١٦٥ چاپ سنگی. چاپ غفاری ص ٣٠٧.

٢. ج ١٣ من البحار باب سيرته و اخلاقه ص ١٩٤. چاپ جدید ج ٥٢/٣٦٧.

على جريح ولا تتبعوا مولياً ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابَه فهو آمن، ولما كان يوم صقّين سألوهُ نشر الزاية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمار بن ياسر رضى الله عنه فقال للحسن: يا بنى انّ للقوم مدّة يبلغونها وانّ هذه راية لا ينشرها بعدى الآ القائم صلوات الله عليه<sup>١</sup>

أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان عن يونس بن كليب عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم عليه السلام من مكّة حتّى تكمل الحلقة قلت: وكم تكلمة الحلقة؟ قال: عشرة آلاف جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثمّ يهز الزاية المغلّبة ويسير بها فلا يبقى احد في المشرق ولا في المغرب الآ لعنها

وهى راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر ثمّ قال: يا ابا محمد ماهى والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت: فمن أى شىء هى؟ قال: من ورق الجنة نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثمّ لقتها ودفعها الى على عليه السلام فلم تزل عند على حتّى اذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثمّ لقتها وهى عندنا هناك لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السلام فاذا هو قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد الآ لعنها ويسير الزعب قدامها شهراً وراءها شهراً. وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً ثمّ قال: يا با محمد انه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذى عليه يوم احد، وعمامته السحاب ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابعة وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذوالفقار يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً فأول ما يبدأ بنى شيبه فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادى مناديه: هؤلاء سراق الله ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها الآ السيف، ولا يعطيها الآ السيف ولا يخرج القائم حتّى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة وكتاب بالكوفة بالبراءة من على عليه السلام.

وأما قوله «الراية المغلّبة» فى النهاية: «فيه: أهل الجنة الضعفاء المغلّبون المغلّب الذى يغلب كثيراً وشاعر مغلّب أى كثيراً ما يغلب والمغلّب أيضاً الذى يحكم له بالغلبة والمراد به المعنى الأول» وفى أساس البلاغة: «شاعر مغلّب غلب كثيراً او غلب فهو ذمّ و

مدح قال امرؤ القيس:

فأنتك لم يفخر عليك كفاخر  
ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب»  
وفي الصحاح: «وغلّبتة انا عليه تغليباً والمغلب المغلوب مراراً والمغلب ايضاً من  
الشعراء المحكوم له بالغلبة على قرنه كأنه غلب عليه وهو من الأضداد»  
وفي لسان العرب بعد ذكره ما في الصحاح والنهاية قال: محمد بن سلام: اذا قالت  
العرب شاعراً مغلب فهو مغلوب واذا قالوا غلب فلان فهو غالب  
والمراد هنا اي الراية الغالبة كما يأتي التصريح بذلك في حديث نقله بعد ذلك  
قال المجلسي رحمته الله في بيانه للحديث:

«الحلقة الخيل والجماعة من الناس مستديرون»

اقول: ان بين ما في غيبة النعماني وما نقله عنه في البحار اختلافاً فان العبارة في  
البحار بعد قوله عليه السلام: «الاعشى» «فيجتمعون قرعاً الى آخرها» وذيّل الحديث ساقط منها و  
انما ذكرنا الحديث مطابقاً لما في أصل الكتاب وهو الغيبة  
وأما وجه اللعن فيصريح عنه حديثان مذكوران في باب ما جاء فيما يلقي القائم و  
يستقبل من جهلة الناس في الغيبة<sup>٢</sup> وهما:

«علي بن أحمد قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي عن محمد بن الحسين عن  
محمد بن سنان عن قتيبة الاعشى عن ابيان بن تغلب قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول:  
اذا ظهرت راية الحق لعننا أهل الشرق وأهل الغرب أتدرى لم ذلك؟ قلت: لا قال للذي  
يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه<sup>٣</sup>.

قال: و حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدّثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدّثني  
محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن قتيبة الاعشى عن منصور بن حازم عن ابي  
عبدالله عليه السلام أنه قال: اذا رفعت راية الحق لعننا أهل الشرق والغرب قلت له مم  
ذلك؟ قال: ممّا يلقيون من بني هاشم»<sup>٤</sup>

١. ج ١٣ ص ١٩٥ چاپ جديدج ٥٢/٣٦٨.

٢. ص ١٦٠.

٣. غيبت نعماني ص ٢٩٨ چاپ غفاري.

٤. ص ٢٩٩.



و نقلها المجلسى رحمته في باب سيرته و اخلاقه<sup>١</sup>.

حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشّى قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب قال: حدّثنا محمد بن سنان عن حماد بن أبى طلحة عن أبى حمزة الثمالى قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت كأنى بقائم أهل بيتى قد أشرف على نجفكم هذا وأما بيده الى ناحية الكوفة فاذا هو أشرف على نجفكم نشر اية رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته و سائرها من نصر الله لا يهوى بها الى شىء الاّ أهلكه الله قلت: فمخبوءة هى عندكم حتى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها قال: لا بل يؤتى بها قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل عليه السّلام<sup>٢</sup>.

أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا علىّ بن الحسين التيملى قال: حدّثنا الحسن و محمّد ابنا علىّ بن يوسف عن سعدان بن مسلم عن عمر بن ابان عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كأنى أنظر الى القائم على نجف الكوفة عليه خداعة (خوخة) من استبرق يلبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا لبسها انتفضت به انتفاضة حتى تستدير عليه ثم يركب فرساً له أدهم أبلق بين عينيه شمراخ بيّن معه اية رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: مخبوءة أو يؤتى بها؟ قال: بل يأتيه بها جبرئيل عمودها من عمد عرش الله و سائرها من نصر الله لا يهوى بها الى شىء الاّ أهلكه الله يهبط بها تسعة آلاف ملك و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً فقلت له: جعلت فداك كلّ هؤلاء معه؟ قال: نعم هم الذين كانوا مع نوح في السفينة و الذين كانوا مع ابراهيم حيث التقى في النار و هم الذين كانوا مع موسى لما فلق له البحر و الذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله اليه و أربعة آلاف مسومين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر، و معهم اربعة آلاف يصعدون السماء يستأمرون في القتال مع الحسين عليه السلام فهبطوا الى الارض و قد قتل فهم عند قبره شعث غبر بيكونه الى يوم القيامة و هم ينتظرون خروج القائم عليه السّلام<sup>٣</sup>.

عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشّى قال: حدّثنا أبو جعفر

١. بحار قدیم ١٣/١٩٣ جاب جدید ج ٥٢/٣٦٣.

٢. غيبت نعماني ص ٣٠٨ جاب غفارى.

٣. ص ٣٠٩ و ٣١٠. باكمى تفاوت در برخى كلمات.

الهمدانی قال: حدّثنا موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني بالقائم فإذا استوى على ظهر النجف لبس درع رسول الله ﷺ أبيض فينتفض هو بها فستدير عليه فيغشاها بخداعة من استبرق ويركب فرساً له أدهم أبلق بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلدهم وينشروا رسول الله ﷺ عمودها من عمد عرش الله وسائرنا من نصر الله ما يهوى بها إلى شيء إلا أهلكه الله قلت: أخبوءة هي أم يؤتى بها قال: بل يأتي بها جبرئيل عليه السلام فإذا هزها لم يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطى قوة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حيث تزارون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام وتنحط عليها ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً قال: فقلت: كل هؤلاء كانوا مع أحدٍ قبله من الأنبياء؟ قال: نعم وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم حيث التقى في النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه وأربعة آلاف كانوا مع النبي ﷺ مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا يوم بدر، وأربعة آلاف هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام لم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيمار فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبريبيكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا مريض إلا عادوه ولا يموت إلا صلوا عليه واستغفروا له بعد موته، فكل هؤلاء ينتظرون قيام القائم.

فصلي الله على من هذه منزلته ومرتبته ومحلّه من الله عزّ وجلّ وأبعد الله من ادعى ذلك لغيره ممن لا يستحقّه ولا هو أهلاً له ولا مرضياً له وأكرمنا بموالاته وجعلنا من أنصاره وأشياعه برحمته ومته»<sup>١</sup>

وقال التّعماني أيضاً في باب ما جاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم وعدتهم: «حدّثنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين (حسان) الرّازي عن محمد بن عليّ الكوفي عن عليّ بن الحكم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن

أبي جعفر الباقر عليه السلام: إن القائم يهبط من ثنية ذى طوى في عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً حتى يسند ظهره الى الحجر الأسود ويهز الزاية الغالبة قال على بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال: كتاب منشور!

قال المجلسي رحمته الله بعد نقله

«بيان أى هذا مثبت في الكتاب المنشور او معه الكتاب او الزاية كتاب منشور»<sup>١</sup>

وقال في البحار ايضاً في الباب المذكور:<sup>٢</sup> «روى السيد على بن عبد الحميد باسناده الى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه الى ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان القائم ينتظر...

وقال ايضاً النعماني رحمته الله عند ذكره حكم القائم:

«حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة قال: حدّثنا ابراهيم بن اسحاق النهاندي قال: حدّثنا عبد الله بن حماد الانصارى قال: حدّثنا أبو الجارود زياد بن المنذر قال قال أبو جعفر محمد بن على عليهما السلام: اذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براءة رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه ثم يأمر مناديه فينادى: ألا لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً فيقول أصحابه: آته يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسيرو ويسيرون معه فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعاماً و شراباً و علفاً فيأكلون و يشربون و دوابهم حتى ينزلوا التجف بظهر الكوفة»<sup>٣</sup>

أقول: نقل المجلسي رحمته الله في المجلد الثالث عشر من البحار في باب سيرة القائم و اخلاقه و عدد أصحابه هذه الأحاديث بأسرها من المصادر التي نقلناها عنها: و ايضاً في ذلك الباب:

«روى السيد على بن عبد الحميد في كتاب الغيبة باسناده رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال:

يقدم القائم عليه السلام حتى يأتي التجف فيخرج اليه من الكوفة جيش السفيناني وأصحابه

١. غيبته نعماني ص ٣١٥.

٢. بحار ج ١٣ ص ١٩٥. چاپ جديد ج ٥٢/٣٧٠.

٣. ص ١٨٠. چاپ جديد ج ٥٢.

٤. غيبته نعماني ص ١٢٦ سنگي. ص ٢٣٨ چاپ غفاري.

٥. بحار ج ١٣ ص ١٩٦. ١٨٤. چاپ جديد ج ٥٢/٣٥١.

والناس معه وذلك يوم الاربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقّه ويخبرهم أنه مظلوم مقهور ويقول: من حاجنى في الله فأنا اولى الناس بالله (الى آخر الاحتجاج المذكور فيما سبق) فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرقون من غير قتال فاذا كان يوم الجمعة يعاود فيجىء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال ان فلاناً قد قتل فعند ذلك ينشراية رسول الله فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر فاذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولون فيقتلهم حتى يدخلهم ابيات الكوفة وينادى مناديه الا لا تتبعوا مؤيماً ولا تجهزوا على جريح ويسير بهم كما سار على ﷺ يوم البصرة»<sup>١</sup>.

وقال أيضاً في ذلك الباب:

«كتاب العدد لأخى العلامة:

قال أبو عبد الله ﷺ: كأتى بالقائم ﷺ على ظهر التحف لابس درع رسول الله ﷺ فيتقلص عليه ثم ينتفض بها فيستدير عليه ثم يغشى الدرع بثوب استبرق ثم يركب فرساً له أبلق بين عينيه شمراخ ينتفض به لا يبقى أهل بلد الا أتاهم نور ذلك الشمراخ حتى يكون آية له ثم ينشراية رسول الله اذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب»<sup>٢</sup>

فليعلم أن للقائم ﷺ الوية ورايات غير ما ذكرناه كما نقل عن ذلك الكتاب في حديث:<sup>٢</sup>

«ثم يعقدها القائم ﷺ ثلاث رايات لواء الى القسطنطينية يفتح الله له ولواء الى

الصين يفتح له ولواء الى جبال الديلم فيفتح له».

وفي رواية رواها الكليني في الروضة<sup>٤</sup>

والتعماني في الغيبة<sup>٥</sup> في باب علامات الظهور:

«سئل الصادق عليه السلام متى فرج شيعتكم؟ فقال: اذا اختلف ولد العباس (الى ان

١. بحار ١٣/١٩٩. چاپ جدید ٣٨٧/٥٢.

٢. بحار ١٣ ص ٢٠٠. چاپ جدید ٣٩١/٥٢.

٣. بحار ١٣/٩٩٩. چاپ جدید ٣٨٨/٥٢.

٤. حديث ٢٨٥.

٥. نعماني ص ١٤٥ چاپ سنگی. چاپ غفاری ص ٢٧٠.

قال) وخرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله .  
فقلت: ماتراث رسول الله ﷺ؟ فقال: سيفه ودرعه ومامته وبرده ورايته وقضيبه وفرسه  
ولامته وسرجه... حتى ينزل باعلى مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية  
والبردة ويعتم بالمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره (الحديث)).

ونقل المجلسى عن السيد على بن عبد الحميد باسناده الى كتاب الفضل بن شاذان باسناده  
يرفعه الى أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل قال: «ثم يخرج (أى القائم عليه  
السلام) من مكة حتى يكون فى مثل الحلقة قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل جبرئيل  
عن يمينه وميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجليلة وينشرها وهى راية رسول الله ﷺ السحابة و  
درع رسول الله ﷺ السابقة (السابعة) ويتقلد بسيف رسول الله ذى الفقار»<sup>١</sup>.

تكملة: نقل الصدوق فى اكمال الدين<sup>٢</sup> فى باب نصّ النبي ﷺ على القائم عليه وآله وعيون الاخبار  
فى باب التّصوص على الأئمة الاثنى عشر فى حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله:  
«فقال له أبى: وما دلائله (أى دلائل خروج الامام القائم) وعلاماته يا رسول الله؟ قال:  
له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله تبارك وتعالى فناده  
العلم: اخرج يا ولى الله فاقتل أعداء الله، وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمّد، فاذا حان  
وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده فانطقه الله عزّ وجلّ فناده السيف: اخرج يا ولى  
الله فلا يحلّ لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقّفهم (الحديث)).  
ونقله المجلسى فى موارد من البحار<sup>٣</sup> منها ابواب النصوص على امير المؤمنين والأئمة  
الاثنى عشر.

اقول: يمكن ان يكون المراد بهذا العلم هو لواء التصر المذكور فى الدعاء والمشروح  
باليانبات السابقة فتدبر.

وقال العياشى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ

١. ج. ٥٢/٣٠٧.

٢. ص ٢٦٨ چاپ مكتبة صدوق ١٣٩٠.

٣. ص ٣٧ چاپ اول. چاپ جديد ١/٦٣.

٤. ج ٩ ص ١٢٣. چاپ جديد ٣٦/٢٠٨.

مِنْ الْعَمَامِ...<sup>٢</sup>

«عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال: يا ابا حمزة كأتى بقائم اهل بيتى قد علا نجفكم، فاذا علا فوق نجفكم نشراية رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر»  
 ونقله السيد البحرانى فى البرهان والفيض الكاشانى فى الصافى فى تفسير الآيه عن العياشى ونقله الحرّ العاملى فى اثبات الهداة<sup>٣</sup> فى باب النصوص على امامة المهدي وولادته الباب (٣٢).  
 وقال الخطيب الخوارزمى فى المناقب<sup>٤</sup> فى فصل قتال اهل الشام  
 «اخبرنا الشيخ الزاهد ابوالحسن على بن احمد العاصمى اخبرنى شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ اخبرنى والدى احمد بن الحسين البيهقي اخبرنى ابو عبدالله الحافظ اخبرنى ابو عبدالله مكى بن بندار الزنجاني ببغداد حدثنى ابو عبدالله محمد بن احمد بن رجاء الحنفى بمصر حدثنى هارون بن محمد بن ابى الهندام العسقلاني حدثنى عثمان بن طالوت بن عباد المجدرى حدثنى بشر بن ابى عمرو بن العلا حدثنى ابى حدثنى الذيال بن حرملة قال: سمعت صعصعة بن صوحان يقول: لما عقد على بن ابى طالب عليه السلام الألوية لاجل حرب صفين اخرج لواء رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرد ذلك اللواء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فعقده على عليه السلام ودعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعته اليه واجتمعت الانصار واهل بدر فلما نظروا الى لواء رسول الله صلى الله عليه وآله بكوا فانشاء قيس بن سعد بن عبادة عليه السلام يقول:

هذا اللواء الذى كُنّا نَحْفُ به      مع التّبي و جبريل لنا مدد  
 ما ضرّ من كانت الانصار عييته      ان لا يكون لهم من غيرهم عضد».

١. البقرة، ٢١٠.

٢. ١٠٣/١.٢.

٣. ج ٧/ ٩٥.

٤. ص ١٢٦ چاپ نجف.

«أترانا نحفّ بك وانت تؤمّ الملاء وقد ملأت الارض  
عدلاً واذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و  
جحدة الحقّ وقطعت دابر المتكبرين واجتثت اصول  
الظالمين ونحن تقول الحمد لله ربّ العالمين»

قوله: (ترانا) بصيغة المخاطب في غالب النسخ وفي عدّة من النسخ المصحّحة المخطوطة  
من كتاب الاقبال وزاد المعاد والبحار (ترانا) بصيغة المتكلم مع الغير ولعله أوصوب .

قال ابن الحاجب في الكافية في مبحث أفعال القلوب: «و من خصائصها انه يجوز أن  
يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد مثل علمتني منطلقاً»

وقال نجم الائمة الرضى في شرح العبارة: «قوله: ومنها انه يجوز ان يكون فاعلها و  
مفعولها ضميرين لشيء واحد هذه الافعال المذكورة في المتن يجوز كون فاعلها ومفعولها  
ضميرين متصلين متّحدى المعنى نحو علمتني قائماً وقال الله تعالى: (أتى ارانى اعصر  
خمراً) (الى ان قال) وقد يجرى مجراها رأى البصريّة حملاً على رأى القلبيّة... وأما لم يجر  
ذلك في غير الافعال المذكورة لان أصل الفاعل أن يكون مؤثراً والمفعول به متأثراً منه و  
أصل المؤثران يغاثر المتأثر».

وقوله: (نحفّ) ففي القاموس: «و حفّه بالشيء كمدّه أحاط به» وفي الصّحاح: «و  
حقّوا حوله يحقّون حقاً اى اطافوا به واستداروا قال الله عزوجل: (وترى الملائكة حافين  
من حول العرش) و حفّه بالشيء يحفّه كما يحفّ الهودج بالثياب وكذلك التّحفيف»

وفي اساس البلاغة: «حقّوا به واحتقّوا اطافوا وهم حاقّون به، و حففته بالنّاس

جعلتهم حاقين به، و حَقَّتْ الجَنَّةُ بالمكارة، و حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ و دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ هُوَ مَحْفُوفٌ بِجَدْمِهِ، وَ هُوَ دَجٌّ مَحْفَفٌ بِالذَّبْيَاجِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

رَفَعَن حَوَايَا وَ اقْتَعَدَن قَعَائِدًا وَ حَقَفْن مِن حَوْكِ الْعِرَاقِ الْمُنْتَقِ»

و قوله: (تؤمّ) ففي لسان العرب: «وَأُمُّ الْقَوْمِ وَأُمُّ بِهِمْ تَقَدَّمُهُمْ وَ هِيَ الْإِمَامَةُ وَ الْإِمَامُ كُلٌّ مَن ائْتَمَّ بِهِ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ أَوْ كَانُوا ضَالِّينَ»

و في تاج العروس مثله

و في القاموس: «أَتَمُّهُمُ وَ بِهِمْ تَقَدَّمُهُمْ وَ هِيَ الْإِمَامَةُ وَ الْإِمَامُ مَا ائْتَمَّ بِهِ مَن رُئِيَ أَوْ غَيْرُهُ».

و قوله: (الملا) فقال الرّازغب في المفردات: «الملا جماعة يجتمعون على رأى فيملئون العيون رواءً و منظراً و النفوس بهاءً و جلالاً قال تعالى: (الم ترالى الملا من بنى اسرائيل) و قال الملا من قومه انّ الملا يأترون بك قالت يا ايها الملا اتى النى الى كتاب كريم و غير ذلك من الآيات».

و في النهاية: «قد تكرر ذكر الملا في الحديث و الملا اشرف الناس و رؤساؤهم و مقدّموهم الذين يرجع الى قوهم و جمعه أملاء، و منه الحديث: انه سمع رجلاً منصرفهم من غزوة بدر يقول: ما قتلنا الاّ عجائز صلعا فقال: اولئك الملا من قريش لو حضرت فعالمهم لاحتقرت فعلك اى اشرف قريش

و قال الصدوق في كمال الدين في الباب الثالث و الاربعين في من شاهد القائم عليه السلام في حديث طويل: «واعلم يا ابا اسحاق انه قال عليه السلام: يا بنى انّ الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلى أطباق أرضه و أهل الجّد في طاعته و عبادته بلا حجة يستعلى بها، و امام يؤتمّ به، و يقتدى بسبيل سنته و منهاج قصده، و أرجو يا بنى أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ و طمى الباطل و اعلاء الدين و اطفاء الضلال، فعليك يا بنى بلزوم خوافي الأرض و تتبع أفاضها فان لكلّ ولى من اولياء الله عزّ و جلّ عدوّاً مقارعاً و ضدّاً منازعاً افتراضاً لمجاهدة أهل التّفاق و خلاعة اولى اللحاد و العناد فلا يوحشتك ذلك».

و اعلم أنّ قلوب اهل الطاعة و الاخلاص نزع اليك مثل الطير اذا أمت أو كارهها و هم



«أترانا نحف بك وانت تؤمر الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و

معشريطلعون بمخائل الذلّة والاستكانة وهم عند الله بررة أعزّاء يبرزون بأنفس مختلة محتاجة وهم أهل القناعة والاعتصام استنبطوا الذين فوزوه على مجاهدة الأضداد خصّهم الله باحتمال الصّيم في الدنيا ليشملهم باتساع العزّ في دار القرار، وحبّهم على خلائق الصّبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبي.

فاقتبس يا بنّي نور الصّبر على موارد امورك تفزبدرك الصّنع في مصادرها واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظ بما تحمد عليه (خ ل) غبه ان شاء الله، فكأنك يا بنّي بتأييد نصر الله [و] قد أن وتيسير الفلج وعلو الكعب [و] قد حان، وكأنك بالزيات الصّفرو الأعلام البيض تحفّق على اثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمز، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود وتصافق الأكفّ على جنبات الحجر الأسود تلوذ بفنائك من ملأ إبراهيم الله من طهارة الولادة ونفاسة التربة مقدّسة قلوبهم من دنس التّفاق مهذّبة افندتهم من رجس الشّقاق ليّنة عرائكهم للذين خشنة ضرائبهم عن العدوان واضحة بالقبول أوجههم نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحقّ وأهله فاذا اشتدّت أركانهم وتقومت أعمادهم قدّت بمكانتهم طبقات الامم اذ تبعتك في ظلال شجرة دوحه بسقت (تشعبت خ ل) أفنان غصونها على حاقات بحيرة الطبرية فعندها يتألّو صبح الحقّ وينجلي ظلام الباطل ويقصم الله بك الطغيان ويعيد معالم الايمان يظهر بك استقامة الآفاق (اسقام خ ل) وسلام الرفاق يوذّ الطفل في المهدي لو استطاع اليك نهوضاً ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً تمهّرت بك أطراف الدنيا بهجة وتنشر عليك أغصان العزّ نضرة وتستقرّ بواني الحقّ في قرارها وتؤوب شوارد الذين الى أوكارها تتهاطل عليك سحائب الظفر فتخفق كلّ عدوّ وتتصرّكل ولى فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط ولا جاحد غامط ولا شائي مبغض ولا معاند كاشح ومن يتوكّل على الله فهو حسبه انّ الله بالغ امره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً»

وقال ايضاً في الباب السابع والخمسين في حديث: «اذا هزّ رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد واعطاه الله تعالى قوّة اربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت الا دخلت عليه تلك الفرحة [في

قلبه] وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه».

وقال أيضاً في الباب الثامن والخمسين: «حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمّه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام لقوله: (لوان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد) الاّ تمّنياً لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر الاّ شدة أصحابه وانّ الرّجل منهم ليعطى قوة أربعين رجلاً وانّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد ولو مزوا بجبال الحديد لقلعوها ولا يكفون سيوفهم حتّى يرضى الله عزّ وجلّ»

وقال المفيد في الاختصاص في اثبات امامة الأئمة الاثني عشر ما نصّه:

«وحدّثنا ابو الحسن محمد بن معقل قال: حدّثنا محمد بن عاصم قال: حدّثني علي بن الحسين عن محمد بن مرزوق عن عامر السّراج عن سفيان الثّوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: سمعت حذيفة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اذا كان عند خروج القائم ينادى مناد من السماء: ايها الناس قطع عنكم مدّة الجبارين وولى الامر خیرامة محمد فالحقوا بمكّة فيخرج النّجباء من مصر والابدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالتهار كأنّ قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الرّكن والمقام.

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله صف لنا هذا الرّجل قال: هو رجل من ولد الحسين كأنّه من رجال شنوءة عليه عباة تان قطوانيتان، اسمه اسمي فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها والحيتان في مجارها وتمدّ الأنهار وتفيض العيون وتنبث الأرض ضعف أكلها ثم يسير مقدّمته جبرئيل وساقته اسرافيل فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»<sup>٢</sup>.

ونقله المجلسي رحمته الله في الثالث عشر من البحار<sup>٣</sup> في باب يوم خروج القائم عليه السلام

وقال الصّدوق في كتاب الخصال في باب الاربعين<sup>٤</sup> اذا قام القائم جعل الله قوة الرّجل من الشيعة قوة اربعين رجلاً

١. ٦٧٣/٢٠١ حديث بيست وششم.

٢. اختصاص چاپ مكتبه صدوق ١٣٧٩ ص ٢٠٨.

٣. بحار ١٣ ص ١٧٩. چاپ جديد ج ٥٢/٣٠٤.

٤. حديث چهاردهم ص ٥٤١.

«أترانا نحف بك وانت تؤمّ الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و

«حدّثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة الكوفي عن العباس بن عامر القصباني عن ربيع بن محمد بن محمد المسلمي عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: اذا قام قائمنا أذهب الله عزّ وجلّ عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوّة الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسمامها» ونقله المجلسي في الثالث عشر من البحار في باب سير القائم عليه السلام و اخلاقه وعدد اصحابه وقال الصفار في بصائر الدرجات في الجزء الأوّل في باب أنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب (الحديث ١٧) :

«احمد بن جعفر عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد الطّائي عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا صعب مستصعب لا يحتمله الاّ ملك مقرب او نبيّ مرسل او مؤمن ممتحن او مدينة حصينة فاذا وقع أمرنا وجاء مهدينا كان الرّجل من شيعتنا أجرى من ليث و أمضى من سنان يطأ عدوّنا برجليه ويضربه بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد»<sup>٢</sup>.

ونقله المجلسي عليه السلام في الثالث عشر من البحار<sup>٣</sup> في باب سير القائم عليه السلام و اخلاقه وقال الصدوق في كمال الدين في باب علامات خروج القائم عليه السلام<sup>٤</sup>:

باسناده عن ابي بصير قال: سألت رجل من اهل الكوفة ابا عبدالله عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فاتهم يقولون: انه يخرج معه مثل عدّة اهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً قال: وما يخرج الاّ في اولى قوّة، وما تكون اولو القوّة اقل من عشرة آلاف.

وباسناده عن ابي خالد الكابلي عن سيّد العابدين عليه السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة اهل بدر فيصبحون بمكّة وهو قول الله عزّ وجلّ: «اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» وهم اصحاب القائم عليه السلام.

١. ج ١٣ ص ١٨٢. چاپ جديد ج ٣١٧/٥٢.

٢. بصائر الدرجات ص ٢٤ حديث ١٧ چاپ حروفی تبریز.

٣. حديث ٢٠ و ٢١. ص ٦٥٤.

٤. چاپ جديد ج ٣١٨/٥٢.

وقال المفيد عليه السلام ايضاً في الاختصاص:

«وفي الخبر قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: يكون من شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الارض و حكامها يعطى كل رجل منهم قوّة أربعين رجلاً»<sup>١</sup>

و نقله المجلسي عليه السلام في ثالث عشر من البحار<sup>٢</sup> في باب سير القائم و اخلاقه و عدد اصحابه و زاد عليه قوله:

«وقال ابو جعفر عليه السلام: التي الرعب في قلوب شيعتنا من عدونا فاذا وقع امرنا و خرج مهدينا كان احدهم اجري من الليث و امضى من السنان يطأ عدونا بقدميه و يقتله بكفيه».

و قال الكليني في روضة الكافي<sup>٣</sup>:

«محمّد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن عبد الملك بن أعين قال: قتت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت فقال: مالك؟ فقلت: كنت أرجو أن ادرك هذا الأمر و بى قوّة، فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً و انتم آمنون في بيوتكم انه لو قد كان ذلك اعطى الرجل منكم قوّة أربعين رجلاً و جعلت قلوبكم كزبر الحديد لو قذفت بها الجبال لقلعتها و كنتم قوام الارض و خزائنها».

و نقله المجلسي عليه السلام في مرآت العقول<sup>٤</sup> مع بيان له انظر

و نقله في الثالث عشر من البحار<sup>٥</sup> في باب سير القائم و اخلاقه عن الخرائج الا أن مكان «لو قذفت» فيه «لو قذفتم» و كلمة قلعتها بدلها فلقتها و قال بعد نقله: «الكافي - محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الاهوازي عن فضالة عن ابن عميرة عن الحضرمي مثله.

بيان - قوله عليه السلام: (لو قذفتم بها الجبال) اما ترشيح للتشبيه السابق او المراد انها تكون

١. ص ٨ چاپ مکتبه صدوق.

٢. ١٩٥/١٣. چاپ جديد ج ٥٢/٣٧٢.

٣. كافي ٢٩٤/٨.

٤. ج ٤ ص ٣٧٧ چاپ چهار جلدی. چاپ جديد ٣٢٢/٢٦.

٥. ج ١٣ ص ١٨٧. چاپ جديد ج ٥٢/٣٣٥.

«أترانا نحف بك وانت تؤمّ الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و

في قوة العزم بحيث لو عزمت على فلق الجبال لتهيا لكم وفي الكافي لقلعتها».

وقال المجلسي رحمته الله في الثالث عشر من البحار في باب سير القائم و اخلاقه:

«كشف (يريد به كشف الغمة للاربلي) عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله

يلقي في قلوب شيعتنا الرعب فاذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجرى من ليث و أمضى من سنان».

وقال الاربلي في كشف الغمة في باب صفات القائم و مناقبه نقلاً عن الاربعين

للحافظ ابي نعيم:

«الثالث و الثلاثون - في قوله عليه السلام اذا سمعتم بالمهدى فأتوه فبايعوه و باسناده عن

ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيئ الزايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر

الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم و لو حبواً على الثلج»<sup>١</sup>.

وقال العياشي في تفسيره في تفسير قوله تعالى: (لو ان لي بكم قوة ... الآية) :

«عن صالح بن سعد عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله: «لو ان لي بكم قوة او اوى

الى ركن شديد» قال: قوة القائم، و الركن الشديد الثلاث مائة و ثلاثة عشر أصحابه»<sup>٢</sup>

و نقله المجلسي رحمته الله في خامس البحار في باب قصص لوط و أصحابه قائلاً بعده:

«بيان يحتمل ان يكون المعنى انه تمتى قوة مثل قوة القائم و اصحاباً مثل اصحابه او

مصدقهما في هذه الامة القائم و اصحابه مع انه لا يبعد ان يكون تمتى ادراك زمان القائم و

حضوره و اصحابه عنده اذ لا يلزم في الممتنى امكان الحصول»

و نقله الحر العاملي في اثبات الهداة الجزء السابع الباب الثاني و الثلاثين في التصوص

على امامة المهدي عليه السلام

و نقله على بن ابراهيم في تفسيره في تفسير الآية و نقله السيد البحراني ايضا في البرهان

في تفسير الآية

١. ص ١٩٥. چاپ جديد ج ٥٢/٣٧٠.

٢. ص ٣٢٣ چاپ سنگي. جديد ٢/٤٧٣.

٣. ج ٢ ص ١٥٦.

٤. ١٥٨. چاپ جديد ج ١٢/١٧٠.

٥. ص ١٠٠.

ونقل المجلسی رحمته اللہ علیہ فی الثالث عشر من البحار<sup>١</sup> فی باب يوم خروج القائم عليه السلام عن السيد على بن عبد الحميد باسناده الى كتاب الفضل بن شاذان باسناده رفعه الى الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له كنز بالظالقان ما هو بذهب ولا فضة، وراية لم تنشر منذ طويت، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر لو حملوا على الجبال لازالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة الآخزيوها كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الامام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم رجال لا ينامون الليل لهم دوى في صلاتهم كدوى التحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم رهبان بالليل ليوث بالنهار هم اطوع له من الأمة لسيدها كالمصاييح كأن قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم يالشارات الحسين اذا ساروا يسير الزعب امامهم مسيرة شهر يمشون الى المولى ارسالاً، بهم ينصر الله امام الحق<sup>٢</sup>.

ونقل الصدوق رحمته اللہ علیہ في كمال الدين في الباب الرابع والعشرين<sup>٣</sup> وفي عيون الاخبار في الباب التصوص على الأئمة الاثني عشر<sup>٤</sup> في حديث طويل نفيس: «وان الله عز وجل ركب في الحسين عليه السلام نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن اخذ الله عز وجل ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كل جاحد، فهو امام تقى نقى بار مرضى هاد مهدي يحكم بالعدل ويأمره يصدق الله عز وجل ويصدق الله في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله بالظالقان كنوز لا ذهب ولا فضة الآخيول مطهمة ورجال مسومة، يجمع الله عز وجل له من اقاصى البلاد على عدة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفة محتومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته (الحديث)».

أقول: نقله المجلسی رحمته اللہ علیہ فی الثالث عشر من البحار في باب سير القائم عليه السلام و اخلاقه<sup>٥</sup>

١. ص ١٨٠. چاپ جدید ج ٣٠٧/٥٢.

٢. ص ٢٦٨ حديث يازدهم.

٣. ص ٣٧ چاپ قدیم. جدید ٦٢/١ با تفاوت های.

٤. ١٨٠/١٣ و ١٨١. چاپ جدید ج ٣١١/٥٢.

«أترانا نحف بك وانت تؤمّ الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و

قائلاً بعده: «بيان - تمام الخبر في باب النص على الاثنى عشر عليهم السلام، والمطهم المعظم السمين الفاحش السمن والثام من كل شيء، قال الجزري: فيه: انه قال يوم بدر: سؤموا فان الملائكة قد سؤمت اى اعلموا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضاً والسؤمة والسمة العلامة» وقد نقلنا شطراً من الحديث عند شرحنا قوله: (نشرت لواء النص) فراجع. وقال الخليعي ونعم ما قال في قصيدة طويلة منها:

فقد لاحت دلائل ما وعدنا	و اعلام لنا متقدّمات
و نحن نريد تعجيل الأمانى	و لكن للامور مقدّمات
قيام القائم المهديّ فينا	لأن قيامه الحقّ البتات
يثور و حوله عصب كرام	كأتهم الاسود المخدرات
فعدّتهم كعدّة أهل بدر	بأيديهم سيوف مرهفات
قواضب كالثواقب محذقات	الى سفك الدماء معظشات
صقور في المعالي ذاخرات	معاقلها الجياد الضامرات
وليس لنا صب فيه رجال	بأستار التبيّ مجلّلات
لعلّ الله يشفي القلب منه	و يأمن مؤمنون و مؤمنات
و ينصب عدله في الأرض حتى	ليأتى الماء سرحان وشاة <sup>١</sup>

وقال العياشي في تفسيره في تفسير قوله تعالى: (امن يجب المضطر اذا دعا)<sup>١</sup>

«في حديث طويل: قال ابو جعفر عليه السلام: لكأني انظر اليهم مُصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً، كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الزعب امامه شهراً و خلفه شهراً امده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين (الحديث)».

وقال ايضاً في تفسيره قوله تعالى: ﴿... أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ...﴾<sup>٢</sup> في حديث طويل: «ثم يخرج من مكة هو و من معه الثلاث مائة و بضعة عشر يباعونه بين الركن و المقام و معه عهد نبيّ الله و رايته و سلاحه و وزيره معه فينادى المنادى بمكة باسمه و أمره من السماء

١. ج ٢ ص ٥٩.

٢. البقرة، ١٤٨.

٣. تفسير عياشي ج ١ ص ٦٥.

حَتَّى يَسْمَعَهُ اهل الارض كلهم اسمه اسم التَّيِّبِ (الى ان قال) فاللزم الأرض ولا تَتَّبِعْ منهم رجلاً ابداً حَتَّى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه (الحديث)).  
ونقلها المجلسي رحمته الله في الثالث عشر من البحار الأول في باب سير القائم و اخلاقه و عدد اصحابه و الثاني في ذلك المجلد<sup>١</sup> في باب علامات ظهور القائم عليه السلام.

و نقل الأول ايضاً السيد البحراني في البرهان في تفسير الآيه

و الحرّ العاملي في اثبات الهداة<sup>٢</sup> في باب التّصوص على امامة المهدي.

و نقل الثاني ايضاً السيد البحراني في البرهان<sup>٣</sup> في تفسير الآيه

و الحرّ العاملي في اثبات الهداة في الباب الثاني و الثلاثين<sup>٥</sup> عن العياشي.

و ما أحسن قول السيد حيدر الحلي - قدس الله تربته - في وصفهم قصيدة طويلة

يخاطب بها مولانا صاحب الزمان - عجل الله فرجه - ويستنهضه:

اولئك آل الوغى الملبسون	عدوهم ذلّة الصّاغر
هم صفوة المجد من هاشم	و خالصة الحسب الفاخر
كواكب منك بليل الكفاح	تحفّ بنيرها الباهر
لهم أنت قطب وغي ثابت	وهم لك كالفلك الدائر
ظماء الجياد و لكنهم	رواء المثقف و الباتر
كماة تلقب أرواحهم	برضاعة الكبد الواغر
وتسمى سيوفهم الماضيات	لدى الرّوع بالأجل الحاضر
فان سدّوا السّمحكّوا السّماء	وسدّوا الفضاء على الظائر
وان جردوا البيض فالصافنات	تعوم ببحر دم زاخر
فثمّة طعن قناً لا تقيل	استتها عشرة الغادر
و ضرب يؤلف بين النفوس	و بين الردي الفة القاهر

و قال المجلسي رحمته الله في باب سير القائم و اخلاقه:

١. ص ١٨٨. چاپ جدید ٥٢/٣٤٣.

٢. ٥٢/٢٢٣.

٣. ج ٧ ص ٩٩.

٤. ٦٨٨/٢٠٤.

٥. ج ٧ ص ٩٤.



«أترانا نحف بك وانت تؤمر الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و

» (وروى السيد على بن عبد الحميد من كتاب الفضل بن شاذان باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني أنظر الى القائم وأصحابه في نجف الكوفة كأنّ على رؤوسهم الطير قد فנית ازوادهم وخلقنت ثيابهم قد أثمر السجود بجباههم ليوث بالتهار رهبان بالليل كأنّ قلوبهم زبر الحديد يعطى الرجل منهم قوّة اربعين رجلاً لا يقتل أحد منهم الاّ كافراً او منافقاً قد وصفهم الله تعالى بالتوسم في كتابه العزيز بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾<sup>٢</sup>.  
أقول: قوله زبر الحديد الزبر جمع الزبرة كغرفة وغرف ومنه قول الله تعالى في سورة الكهف في قصّة ذى القرنين.

قوله: «وقد ملأت الارض عدلاً»

أقول: هذا المضمون مما ثبت عند الشيعة واستقرت عليه عقيدتهم وتواترت بذلك اخبارهم فلنشأ الى نبذة منها

قال الصدوق في كمال الدين في باب ما أخبره النبي صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة:<sup>٣</sup>  
حدّثنا ابي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى المتوكل رضى الله عنهم قالوا: حدّثنا سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميرى، ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالوا: حدّثنا احمد بن محمد بن عيسى، و ابراهيم بن هاشم، و احمد بن أبي عبدالله البرقى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً قالوا: حدّثنا أبو على الحسن بن محبوب السّراد عن داود بن الحصين عن ابي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيتى أشبه الناس بى خلقاً وخلقاً تكون له غيبة و حيرة حتّى تضلّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

و ايضاً باسناده عن صالح بن عقبه عن ابيه عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدى تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيها الامم، يأتي بذخيرة الانبياء عليهم السّلام فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

١. الحجر، ٧٥.

٢. بحار ١٣/١٩٩. جاب جديد ج ٥٢/٣٨٦.

٣. ص ٢٨٧ حديث جهارم.

وايضاً باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ان على بن ابي طالب عليه السلام امام امتى وخليفتى عليها من بعدى، ومن ولده القائم المنتظر الذى يملأ الله به الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذى بعثنى بالحق بشيراً ان الثابتين على القول به فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر (الحديث).

وقال ايضا فى باب ما أخبر به امير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة<sup>١</sup> باسانيده عن الأصغى بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال: يكون من ظهري الحادي عشر من ولدى هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدى فيها آخرون (الحديث).

وقال ايضا فى باب ما أخبر به الحسين بن على عليهما السلام:

باسناده عن عبدالله بن عمر قال: سمعت الحسين بن على عليه السلام يقول: لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله ﷺ وقال ايضا فى باب ما أخبر به الصادق عليه السلام<sup>٢</sup>:

باسناده عن صفوان الجمال قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله فى آل محمد حاجة ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وقال ايضا باسناده عن السيد الحميرى (فى حديث طويل) يقول فيه: قلت للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله قد روى لنا اخبار عن آبائك عليهم السلام فى الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع؟ - فقال عليه السلام: ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدى، وهو الثانى عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله ﷺ أو لهم امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحق، بقية الله فى الأرض وصاحب الزمان والله لوبقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١. ص ٢٨٨ حديث يكم.

٢. ص ٣١٨ حديث چهارم.

٣. ص ٣٤٢ حديث ٢٢ و ٢٣.

«أترانا نحف بك وانت تؤمر الملاء وقد ملأت الارض عدلاً وأذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و

وقال ايضا في باب ما اخبر به الكاظم عليه السلام من وقوع الغيبة:

باسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: انا القائم بالحق ولكن القائم الذى يطهر الارض من اعداء الله ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدى له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

وقال ايضاً في باب ما اخبر به الرضا عليه السلام من وقوع الغيبة:

باسناده عن الحسين بن خالد قال: قال على بن موسى الرضا عليه السلام (في حديث) فقيل له: يا بن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدى ابن سيده الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدهسها من كل ظلم وهو الذى يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرفت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً (الحديث).

وايضاً باسناده عن دعبل بن علي الخزاعي قال: انشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التى أوها:

مدارس آيات خلت من تلاوة      و منزل وحى مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قولى:

خروج امام لا محالة خارج      يقوم على اسم الله والبركات  
يميز فينا كل حق و باطل      ويجزى على التعماء والتقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه الى فقال لى: يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الامام ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي الا اتى سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً. فقال: يا دعبل الامام بعدى محمد ابني، وبعد محمد ابنه على، وبعد على ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لولم يبق من الدنيا الا

يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً  
 واما متى فإخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله  
 قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة التي لا  
 يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات و الارض لا يأتيكم الا بغتة.  
 وقال ايضا في باب ما روى عن ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام في التص على  
 القائم عليه السلام:

باسناده عن عبدالعظيم الحسيني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا  
 اريد أن أسأله عن القائم اهو المهدي او غيره فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم ان القائم  
 منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي، و  
 الذي بعث محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا اليوم واحد لطول  
 الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وان  
 الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح امر كلime موسى اذ ذهب ليقبس  
 لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام: أفضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج.

وباسناده ايضا عن عبدالعظيم الحسيني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: اني  
 لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً  
 وظلماً فقال عليه السلام: يا ابا القاسم ما منا الا وهو قائم بأمر الله عز وجل وهاد الى دين  
 الله ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والمجود ويملاها عدلاً و  
 قسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو  
 سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته وهو الذي تطوى له الأرض ويدل له كل صعب يجتمع اليه من  
 اصحابه عدة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً من اقاصي الأرض وذلك قول الله عز  
 وجل ﴿... أَيَّن مَّا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فاذا اجتمعت  
 هذه العدة من أهل الاخلاص أظهر الله أمره فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج  
 باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل<sup>٢</sup>.

١. البقرة، ١٤٨.

٢. ص ٣٧٨ حديث يكم.

«أترانا نحف بك وانت تؤمّ الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و

وقال ايضاً في باب ما روى عن ابي الحسن على بن محمد الهادى عليه السّلام في التّصّ على القائم وغيبته:

باسناده عن عبدالعظيم الحسينى في حديث طويل عن على بن محمّد عليهما السّلام قال: انّ القائم لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملاء الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (الحديث).

وباسناده عن الصّقرين ابي دلف عن ابي الحسن الهادى عليه السّلام في حديث طويل قال: الجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الذى يملأها قسماً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فهذا معنى الايام...

وقال ايضاً في باب ما روى عن ابي محمّد العسكري عليه السلام بالتّصّ على ابنه القائم:

باسناده عن احمد بن اسحاق بن سعد قال: سمعت ابا محمّد العسكري الحسن بن علىّ عليهما السّلام يقول: الحمد لله الذى لم يخرجني من الدنيا حتّى ارانى الخلف من بعدى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثم يظهره فيملاً الأرض عدلاً وقسماً كما ملئت جوراً وظلماً.

وقال ايضاً في باب ما روى في ميلاد القائم عليه السلام:

باسناده الى حكيمة بنت محمّد عليه السّلام في حديث فقال (اي العسكري عليه السلام) سيخرج منها (اي نرجس) ولد كريم على الله عزّ وجلّ الذى يملأ الله به الأرض عدلاً وقسماً كما ملئت جوراً وظلماً (الحديث).

وقال ايضاً باسناده الى ابي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد عليه السّلام ولد فسّمه محمّداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا صاحبكم من بعدى وخليفتى عليكم، وهو القائم الذى تمتدّ اليه الأعناق بالانتظار فاذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسماً وعدلاً.

١. ص ٣٨٠ حديث اول.

٢. ص ٤٠٨ حديث هفتم.

٣. ص ٤٢٤ حديث دوم.

٤. ص ٤٣١ حديث هشتم.

**(و اذقت اعداءك هواناً و عقاباً)**

(ودشمنان را خواری و عقوبت چشانده باشی و به کیفر خواری و عتاب مبتلاسازی).  
 شرح - هر قدر عدل و داد در روی زمین گسترش بیابد ظلم و جور و ستم به بندگان خدا از میان می رود و آن کسانی که به وسیله ظلم و ستم، مقام و ریاست داشتند و حیات و زندگی دوازده خود را از این راه تأمین می کردند به خفت و ذلت درافتند.

**(و ایزت العتاة و جحدة الحق و قطعت دابر المتكبرين و اجثثت اصول الظالمين)**  
 (و سرکشان و کافران را که منکر حقند هلاک گردانده و دنباله متکبران را قطع کرده و ریشه ستمکاران را از بیخ و بن برکنی).

شرح - در آیه شریفه سوره انعام؛ پس از آنکه خدای تعالی در آیات سابق کافران و ستمکاران به عذاب تهدید می کند که ناگهان عذاب الهی آنان را فرو می گیرد و سخت درمانده شوند می فرماید: «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا...» (پس بریده شد دنباله گروه مردم ستمکار).

بحار الانوار مجلد ۱۳۲ از حذیفه یمانی روایت کرده گوید: شنیدم از رسول خدا ﷺ که فرمود: «خدا اولیا و برگزیدگان خود را امتیاز می دهد تا آنکه زمین را از وجود منافقان و گمراهان و اولاد گمراهان پاک می گرداند».

و نیز از حذیفه روایت شده<sup>۲</sup> که گفت شنیدم از پیغمبر اکرم که می فرمود: «وای بر این امت از استیلا و تسلطی که زمامداران ستمگر بر آنان پیدا می کنند و آنان را می کشند، و مؤمنان را به وحشت می اندازند مگر کسانی که به فرمان آنها گردن نهند، و شخص مؤمن به زبان و ظاهر با آنها موافق باشد ولی در باطن از آنها نفرت داشته و می گریزد. و چون خداوند اراده نماید که عزت اسلام را تجدید نماید شوکت ستمگران جبار را درهم بشکند، و خداوند قادر است امتی را که میان فساد افتاده آنان را نجات داده و به ساحل

۱. الأعمام، ۴۵.

۲. ص ۵۲، ۱۶۱ ص ۲۲۵ نقل از مجالس مفید.

۳. ۵۱. بحار ص ۸۳ نقل از کشف الغمه از کتاب اربعین ابونعیم اصفهانی متوفی اوائل قرن ۵ حدیث شماره ۲۸.

«أترانا نحف بك وانت تؤمر الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و

صلاح آورد. بعد از آن فرمود ای حذیفه اگر از عمر دنیا بیش از یک روز باقی نمانده باشد خداوند آن روز را چندان طولانی گرداند تا شخصی از اهل بیت من به حکومت رسد و با بی دینان جنگ کند تا اسلام را ظاهر و آشکار سازد «لایخلف الله وعده»، «و هو سریع الحساب»<sup>۱</sup> خداوند خلف وعده نمی کند و به حساب زود می رسد.

و چنانچه در روایات آمده است علائم ظهور دو قسم است علائم حتمیه و متصل به قیام قائم و علائم غیر حتمیه و قریب الوقوع، و از جمله علائم حتمیه خروج سفیانی است. در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۶۷<sup>۲</sup> «عن ابی جعفر علیه السلام أنه قال: «إن من الامور موقوفة واموراً محتومة، وإن السفیانی من المحتوم الذی لابد منه». امام باقر علیه السلام فرمود: امور بردو قسم است بعضی مشروط و پاره ای حتمی، و امر سفیانی از امور محتومه و مسلم است و چاره از آن نیست.

علائم ظهور آن بزرگوار در مجلد ۱۳ بحار<sup>۳</sup> و کتاب کمال الدین صدوق<sup>۴</sup> مفصلاً ذکر شده، و ما در اینجا به ذکر یک روایت از کتاب قرب الاسناد اکتفا می کنیم.<sup>۵</sup>

در کتاب قرب الاسناد از محمد بن صدقه از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: «چگونه می بینید وقتی که زنان شما فاسد، و جوانان فاسق شوند و امر به معروف و نهی از منکر انجام نگیرد. پرسیدند آیا چنین خواهد شد یا رسول الله؟ فرمود: آری بلکه از این هم بدتر خواهد شد، چه حالی خواهید داشت وقتی که امر به منکر و نهی از معروف شود گفتند یا رسول الله آیا ممکن است چنین شود؟ فرمود: بلی و از این بدتر می شود، چگونه خواهید بود آن زمان که ببینید معروف و کار خوب زشت و منکر، و کار زشت و منکر خوب و معروف به حساب آید».

۱. قسمت اول آن سوره روم آیه ۶، و دوم سوره رعد آیه ۴۱.

۲. ص ۱۶۷. مجلد ۵۲ ص ۲۴۹ نقل از غیبت نعمانی.

۳. باب علامات ظهوره مجلد ۵۲ ص ۱۸۱.

۴. علامات خروج القائم باب ۵۷ ص ۶۴۹ چاپ مکتبه الصدوق.

۵. به نقل بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۱۸۱.

و ظهور علائم حتمیه در کتاب کمال الدین<sup>۱</sup> از عمر بن حنظله از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که می فرماید: پیش از قیام قائم وقوع پنج واقعه حتمی است: آمدن شخص یمانی، و سفیانی، و صیحه آسمانی، و قتل نفس زکیه و فرورفتن سپاهی در بیابان بین مکه مدینه. و نیز<sup>۲</sup> از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود خروج سفیانی حتمی است و در ماه رجب اتفاق خواهد افتاد.

و در بحار<sup>۳</sup> روایت شده که حضرت صادق علیه السلام بیانی بدین مضمون فرمود: «هر مرام و مسلکی قبل از قیام قائم مدتی حکومت و رهبری را عهده دار می شود تا اتمام حجت شود و آنگاه قائم به حق و عدالت قیام می کند».

در کتاب کمال الدین<sup>۴</sup> از ابو حمزه ثمالی نقل کرده که او گوید به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم که امام محمد باقر علیه السلام فرموده: خروج سفیانی حتمی است؟ جواب داد آری این طور است.

(و نحن نقول الحمد لله رب العالمین)

(و ما گوئیم الحمد لله رب العالمین).

شرح - با خاطر شاد لب به حمد و ستایش پروردگار عالمیان بگشاییم و او را به این نعمتی که عنایت فرموده ستایش کنیم. البته این حمد و ستایش پس از قطع سلطه سلطه گران و اعوان و ابناء شان از سرمستضعفان جهان و رها شدن از قید و بندی است که از طرف قدرتمندان و ستمکاران به دست و پای آنان بسته شده بوده هم چنانکه در سوره انعام آیات ۴۴، ۴۵، ۴۶ آمده است.

در پایان این بحث لازم است که پیرامون غیبت امام زمان صحبت شود که جهت

۱. صفحه ۶۵۰ چاپ مکتبه الصدوق شماره ۷، و ایضا روایت دیگر شماره یک صفحه ۶۴۹. و خسف بیداء طبق روایات وارده است از جمله ام سلمه از رسول خدا صلی الله علیه و آله به نقل بحار الانوار مجلد ۵۱ ص ۱۸۲ از تفسیر کشف در بیابانی نزدیک مدینه واقع می شود.

۲. صفحه ۶۵۰ شماره ۵، و ۶۵۳ شماره ۱۵.

۳. بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۳۴۴ نقل از غیبت نعمانی.

۴. ص ۶۵۲ شماره ۱۴.



«أترانا نحف بك وانت تؤمر الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و

چيست که آن حضرت از انتظار غایب است و تاکنون قیام نکرده و خود را معرفی ننموده، و چه شده که غیبت او تاکنون بطول انجامیده و قدرتمندان ستمکار و هواپرستان زمام امور مسلمانان را به دست گرفته و احکام عمده اسلامی را به منافع و سوء استفاده آنها سازش ندارد تعطیل شده و رفته رفته از میان می‌رود.<sup>۱</sup>

البته اخبار وارده در باب علت غیبت امام زمان زیاد است و از مجموع آن اخبار استفاده می‌شود که حکمت غیبت آن بزرگوار چند امر است:

اول - قلت انصار و اعوان آن حضرت، چون دعوت آن بزرگوار برای احیای سنت الهی یعنی دین در جهان بشریت و تشکیل حکومت عدل و برطرف ساختن ظلم و جور است که در ابتدا حدود سیصد و سیزده نفرند، و چنانکه در روایت آمده است تا عدد اصحاب و یاران آن حضرت به ده هزار نفر نرسد از مکه خارج نمی‌شود.<sup>۲</sup>

جهت دوم - آنکه امام زمان در دوره غیبت خود تعهدی نسبت به حکومت‌های وقت ندارد و بیعت کسی را هم به ظاهر به گردن نگرفته، تا انقلاب و قیامش به اغتشاش و شورش جلوه‌گر شود چنانکه روایات بدان متعرضند از جمله روایت حسن بن علی بن فضال از پدرش از حضرت رضا علیه السلام است که شیخ صدوق در کمال الدین<sup>۳</sup> نقل کرده که فرمود: می‌بینم شیعیان وقتی که نسل سومین از فرزندانم از میانشان می‌رود همچون گوسفندان که طالب چراگاهند آنان هم متحیر و سرگردان در جستجو هستند تا موضع و محلی که از آن بهره‌مند شوند بیابند ولی نمی‌یابند، راوی گفت چرا چنین می‌شود؟

۱. طول غیبت امام زمان نبودن رهبر الهی میان مسلمانان و سلطه حکام ظلم و جور و تعطیل احکام امر به معروف و نهی از منکر سبب می‌شود که احکام و دستورات دینی به خصوص مقررات و قوانین اجتماعی آن رفته رفته از میان برود و جامعه مسلمانان به فساد و تباهی کشانده شود، و چه بسا یک سلسله آداب و رسوم قومی و منطقه‌ای در میانشان رواج یابد و کم کم رنگ دینی به خود بگیرد و به صورت دین جلوه‌گر شود، و در نتیجه آن دینی که قرآن و پیغمبر اسلام خواهان آنست و مردم را بدان دعوت می‌کند چنانکه در روایات هم آمده به حال غربت درآید.

و از این نظر وقتی که آن بزرگوار ظهور فرماید و بخواهد دین جدش را که همان دین الهی است احیا کند، چه بسا همان علاقمندان آن بزرگوار به مخالفت برخیزند و آن را دین جدید و آیین نوپندارند، چنانکه در اخبار و روایات هم آمده است.

۲. بحار ۵۲ ص ۳۳۷ نقل از ارشاد مفید.

۳. کمال الدین صدوق چاپ مکتبه الصدوق ص ۴۸۰ شماره ۴.

فرمود برای اینکه امامشان از نظرشان غایب می شود، گفتم چرا؟ فرمود برای آنکه وقتی که با شمشیر قیام نمود تعهد و بیعت کسی به گردن او نباشد.

جهت سوم - خروج و دائع مؤمنه از اصلاب کافرین است چنانکه در مجلد ۱۳ بحار از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که راوی حدیث گوید سؤال کردم از آن بزرگوار که چرا امیرالمؤمنین علیه السلام از ابتدا با مخالفین و دشمنانش جنگ نکرد؟ فرمود: برای این آیه شریفه که در قرآن آمده است. «لَوْ تَزِيلُوا الْعَذْبَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا لِيَمَّا» - فتح: ۲۵ - یعنی اگر آن مؤمنین ناشناخته از کفار جدا شده بودند ما کفار را به عذابی دردناک گرفتار می کردیم. راوی پرسید مقصود از جدا شدن در این آیه چیست؟ فرمود مقصود و دائع مؤمنه در صلب مردم کافراست (که اگر آن نطفه ها از صلب پدران کافر جدا می شدند آن کفار را به عذاب دردناک معذب می نمودیم پس امیرالمؤمنین علیه السلام که در اول کار با کفار و منافقین جنگ نکرد به ملاحظه این آیه مبارکه بوده).

آنگاه حضرت فرمود: همچنان قائم ما نیز تا مادامی که و دائع الهی از صلب کافران خارج نشود ظاهر نخواهد شد، پس وقتی که آن نسل خارج شد و به ظهور پیوست و مردان مؤمن به وجود آمدند او هم ظاهر شود و بردشمنان پیروز و آنان را از میان ببرد. علت چهارم - غیبت امام زمان - ممکن است امتحان و آزمایش مردم باشد تا در دوره غیبت درجه ایمان ادعایی مردم هم معلوم گردد. همچنانکه خداوند در ابتدای سوره عنکبوت می فرماید «أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»<sup>۲</sup> آیا مردم پیش خود حساب کردند (و گمان نمودند) به اینکه بگویند ایمان آورده ایم رها می شوند و آزمایش نمی شوند.

خوش بود گر محک تجربه آید به میان

تا سیه روی شود هر که در او غش باشد

امام صادق علیه السلام در حدیثی می فرماید: «و هم چنین قائم آل محمد علیه السلام ایام غیبتش

«أترانا نحف بك وانت تؤمر الملاء وقد ملأت الارض عدلاً واذقت اعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العتاة و

طولانی شود تا آنکه به وسیله ارتداد بدسرستان، حق خالص آشکار و ایمان پاک از ایمان آلوده معلوم شود، و آنگاه شیعیان پاک سرشت که از نفاق و تفرقه خائفند در عهد قائم احساس شوکت و قدرت و امنیت نمایند»<sup>۱</sup>.

شیخ صدوق در کمال الدین<sup>۲</sup> از امام صادق علیه السلام روایت می‌کند که آن بزرگوار به راوی خبر (به نام منصور) فرمود: «ای منصور صاحب امر نخواهد آمد مگر بعد از آنکه مایوس شوید، نه؛ بخدا قسم نمی‌آید مگر بعد از آنکه خوب و بد شما از هم ممتاز گردید، نه؛ بخدا سوگند نمی‌آید مگر بعد از آنکه امتحان دهید، نه؛ بخدا نمی‌آید مگر آنکه شقی شقاوتش آشکار گردد و آن کس که سعید است شناخته شود.

علت پنجم - آنکه چون آن بزرگوار مأمور اجرای اوامری است که باید بعد از این به وسیله او در جهان صورت گیرد، از این نظر لازم است که در حفظ جان خود بکوشد و خود را از آسیب و اذیت و آزار دشمنان محفوظ دارد و از این نظر غیبت و مخفی بودن او از انظار مردم سبب حفظ جان او شود.

و در روایاتی به این علت اشاره شده است، از جمله در کتاب کمال الدین و بحار از زراره از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: «البتة برای قائم آل محمد پیش از قیامش غیبتی است و اوست که میراثش را می‌طلبد. گفتم برای چه مخفی است؟ فرمود: خوف و ترس است و با دست به شکم خود اشاره کرد و فهماند یعنی کشتن»<sup>۳</sup>. البته او هم همچون پدران بزرگوارش ترس و خوفی از کشته شدن در راه خدا ندارد، ولی چون مأمور به انجام امری است که بایستی آن را به مرحله اجرا درآورد و هنوز موقع آن نرسیده (چون عالم بشریت هنوز به آن مرحله نرسیده و خود را مهیا نکرده) و خداوند متعال هنوز قیام او را اراده نکرده و لذا غیبت او یکی از اسباب حفظ جان اوست که خوف آن بزرگوار از قتل با عدم اراده خداوند به قیام او توأم است.<sup>۴</sup>

۱. کمال الدین چاپ مکتبة الصدوق ص ۳۵۶.

۲. کمال الدین ص ۳۴۶.

۳. کمال الدین ص ۴۸۱، مجلد ۵۲ بحار ص ۹۸ نقل از غیبت نعمانی.

۴. مهیا گشتن جهت عمده است در غیبت امام زمان «ان الامور مروهنة بأوقاتها» و تا وقت آن نرسیده باشد و

## «اللهم أنت كشاف الكرب والبلوى»

وَأَمَّا صَدَّرَ العبارة بعد لفظة اللّهُمَّ بهذه الجملة المشتملة على أَنه تعالى موصوف بكشفه الكرب والبلايا كثيرا كما يدل عليه ايراده بصيغة المبالغة توطئة وتمهيداً لما يأتي من سؤاله عنه تعالى تفرجه للبلاء والغم الذي وقع فيه بقوله: عبيدك المبتلى.

فان قلت: لماذا وصف العبد بصفة المبتلى وما المراد بهذا الابتلاء؟

قلت: المراد بالابتلاء كون الشخص في زمان الغيبة لكونها مشتملة على غالب المحن والبلايا الكثيرة المعبرة عنها في الاخبار الكثيرة بقولهم: بعد ما ملئت ظلماً وجوراً. اذ من الواضح ان من كان في هذا الزمان فهو غريق في لجة البليات والفتن والمحن وذلك بقرينة ما يأتي في ذيل العبارة: واره سيده يا شديد القوى الى آخر العبارة ولنذكر شيئاً من الاخبار التي يكشف عن هذا المعنى.

قال الشيخ في كتاب الغيبة<sup>١</sup> في باب ما ورد من الاخبار في صعوبة الامر على المؤمنين في زمان الغيبة:

«سعد بن عبدالله عن الحسين بن عيسى العلوى عن ابيه عن جدّه عن عليّ بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: اذا فقد الخامس من ولد السابع من الائمة الله الله في اديانكم لا يزيلنكم عنها أحد - الى ان قال - إنّما هي محنة من الله امتحن الله تعالى بها خلقه»

جهان آمادگی آن را پیدا نکند صورت نگیرد ...

١. ص ١٢٩ چاپ تبریز: چاپ جدید ٣٣٧.

## «واليك أستعدى فعندك العدوى»

قوله: «اليك» كذا في التسخ ولا يستقيم المعنى الآ بتوجيه و الظاهر أن «اليك» مصحفة ومحرفة من «اياك» وذلك أن «استعدى» قد استعمل في الاخبار كثيراً من دون أن توصل بلفظة الى الى مفعول بل متعد بنفسه وصرح به ايضاً علماء اللغة في الصحاح: «العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك أى ينتقم منه يقال: استعديت على فلان الامير فأعدانى أى استعنت به عليه فأعانى عليه و الاسم منه العدوى وهى المعونة»

و فى المصباح المنير: «و استعديت الامير على الظالم طلبت منه النصرة فأعدانى عليه أعانى ونصرنى فالاستعداد طلب التقوية والنصرة و الاسم العدوى بالفتح قال ابن فارس: العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك أى ينتقم منه باعتدائه عليك و الفقهاء يقولون مسافة العدوى و كأنهم استعاروها من هذه العدوى لأن صاحبها يصل فيها الذهاب و العود بعدو واحد لما فيه من القوة و الجلادة»

و فى لسان العرب: «العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك أى ينتقم منه قال ابن سيدة: العدوى النصرة و المعونة و اعدها عليه نصره و أعانه و استعداده استنصره و استعانه و استعدى عليه السلطان أى استعان به فأنصفه منه و أعدها عليه قواه و أعانه عليه و يقال: استأدها بالهمز فأداه أى أعانه و قواه و بعض أهل اللغة يجعل الهمزة فى هذا اصلاً و يجعل العين بدلاً منها و يقال: أديتك و أعديتك من العدوى وهى المعونة»

و فى الصحاح: «الاداة الالة و الجمع الادوات و آداه على كذا يوديه ايداء اذا قواه عليه

وأعانه و من يؤدبني على فلان أى من يعينني عليه و أدى الرجل أيضاً أى قوى من الأداة فهو مؤد بالهمز أى شاك في السلاح و أمّا مودٍ بلا همز فهو من أودى أى هلك و أهل الحجاز يقولون: أدبته على أفعلته أى أعنته و يقولون: استأديت الأمير على فلان فأداني بمعنى استعديته فأعداني عليه» و في النهاية لابن الأثير: «أدنى عليه بالمدّ أى قوّنى و في حديث هجرة الحبشة قال و الله لأستأدينه عليكم أى لاستعديته فأبدل الهمزة من العين لأثهما من مخرج واحد يريد لأشكونّ اليه فعلمكم بى ليعدني عليكم و ينصفي منكم» و في مجمع البحرين: «استعديت الأمير فأعداني أى طلبت منه النصرة فأعاننى و نصرتنى و الاسم العدوى بالفتح و لك أن تقول: استغثت به فأعاننى و منه الحديث: جاءت امرأة استعدت على أعرابي، أى ذهبت به الى القاضى للاستعداد أعنى طلب التقوية و النصرة، و في حديث سليمان: أتته امرأة مستعدية على الرّيح أى تطلب نصرته عليها حيث أتتها مسخرة له، و منه: امرأة أتت علياً فاستعدته على أخيها، و في حديث فاطمة عليها السلام: فاستعدتها قريش»

أقول: و من ذلك قول على عليه السلام: «اللهم انى أستعديك على قريش و من أعانهم فاتهم قد قطعوا رحمى» الى غير ذلك من الأحاديث  
ففي هذه الموارد كفاية شاهداً على ما قلناه.

و الفاء في قوله: «فعندك» للسببية كأنه يقول: اياك استعدى فانّ العدوى عندك و التقديم لافادة الحصر نظير قوله: عزّ من قائل: اياك نعبد و اياك نستعين فالمراد انى قصدتك للاستعداد علماً متى باتك أهل له و لم أقصد غيرك بل قصدتك لا غير.

## «وانت ربّ الآخرة والدينيا فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى»

ففي الصحاح: «غَوَّثَ الرَّجُلُ قَالَ: وَاغَوَّثَاهُ وَالاسْمُ الْغَوَّثُ وَالغَوَّثُ وَالغَوَّثُ وَالغَوَّثُ قَالَ الْفَرَّاءُ يُقَالُ: أَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ وَغَوَّثَهُ وَغَوَّثَاهُ قَالَ: وَلَمْ يَأْتِ فِي الْأَصْوَاتِ شَيْءٌ بِالْفَتْحِ غَيْرِهِ وَأَمَّا يَأْتِي بِالضَّمِّ مِثْلَ الْبُكَاءِ وَالِدَّعاءِ وَبِالْكَسْرِ مِثْلَ النَّداءِ وَالصِّيَاحِ قَالَ الشَّاعِرُ:

بعثتك مائراً فلبثت حولاً متى يأتي غوائك من تغيث

و استغائني فلان فأغثته والاسم الغياث صارت الواو ياءً ألكسرة ما قبلها»

وفي مجمع البحرين قوله: فاستغائه أي طلب منه الاعانة يقال: استغائني فلان فأغثته والاسم الغياث صارت الواو ياءً ألكسرة ما قبلها ومنه يا غياث المستغيثين وأنت الغياث المستغاث»

وفي معيار اللغة: «الغوث كثوب اسم من غَوَّثَ تَغْوِيثاً إِذَا قَالَ: وَاغَوَّثَاهُ كَالغَوَّثِ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ شَادَّ وَلَمْ يَأْتِ فِي الْأَصْوَاتِ شَيْءٌ بِالْفَتْحِ غَيْرِهِ وَأَمَّا يَأْتِي بِالضَّمِّ كَالْبُكَاءِ وَالِدَّعاءِ أَوْ بِالْكَسْرِ كَالنَّداءِ وَالصِّيَاحِ وَاسْتِغَاثَهُ وَبِهِ عَلَى اسْتِفْعَالِ اسْتَنْصَرَهُ وَاسْتِغَاثَ بِهِ فَأَغَاثَهُ إِغَاثَةً وَمِغْوُثَةٌ كَمَقْوُوثَةٍ قِيلَ: هِيَ اسْمٌ وَضَعُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وَالاسْمُ الْغِيَاثُ صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً أَلْكَسْرَةَ مَا قَبْلُهَا أَعَانَهُ وَنَصَرَهُ فَالْفَاعِلُ مِغْيِثٌ وَالْمَفْعُولُ مِغَاثٌ، وَأَغَاثَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ (بِرَحْمَتِهِ) إِغَاثَةً أَيْضاً كَشَفَ شَدَّتْهُمْ»

وفي لسان العرب: «ابن سيدة: وَغَوَّثَ الرَّجُلُ وَاسْتِغَاثَ صَاحُ وَاغَوَّثَاهُ وَأَغَاثَهُ اللَّهُ وَغَاثَهُ غَوَّثاً وَغِيَاثاً الْأَوَّلَى أَعْلَى، التَّهْذِيبُ: الْغِيَاثُ مَا أَغَاثَكَ اللَّهُ بِهِ وَيَقُولُ الْوَاقِعُ فِي بَلِيَّةٍ: أَغَثْنِي أَيْ فَرِّجْ عَنِّي، وَيُقَالُ: اسْتِغَثْتُ فَلاناً فَمَا كَانَ لِي عِنْدَهُ مِغْوُوثَةٌ وَلَا غَوَّثٌ أَيْ إِغَاثَةٌ

و غوث جائز في هذه المواضع أن يوضع اسم موضع المصدر من أغاث»

و في تاج العروس: «قال شيخنا: قالوا: الاستغاثة طلب الغوث وهو التخليص من الشدة والنقمة والعون على الفكاك من الشدائد ولم يتعد في القرآن إلا بنفسه كقوله تعالى اذ تستغيثون ربكم و قد يتعدى بالحرف كقول الشاعر:

حتى استغاث بماء لازياء له من الأباطح في حافاته البرك

و كذلك استعمله سيبويه فلا عبرة بتخطئة ابن مالك للنحاة في قولهم: المستغاث له وبه، قاله الشهاب في اثناء سورة الانفال، و يقول المضطر الواقع في بليّة اغثنى أى فرج عني و في الحديث: اللهم اغثنا بالهمزة من الاغاثة و يقال فيه: غائه يغيشه و هو قليل قال: و أما هو من الغيث لا الاغاثة و قال ابن دريد: غائه يغوثاً هو الاصل فاميت، و قال الازهرى: و لم اسمع احداً يقول: غائه يغوثه بالواو.

و عن ابن سيدة: أغائه الله و غائه غوثاً و غياثاً و الاوّل أعلى».

و في النهاية: «و في حديث توبة كعب: فخرجت قريش مغوثين لغيرهم اى مغيثين فجاء به على الاصل و لم يعلّه كاستحوذ و استنوق و لوروى مغوثين بالتشديد من غوث بمعنى اغاث لكان وجهاً».

و في البحار (ج ٢) في باب عدد اسماء الله تعالى: «الغياث معناه المغيث سمى به توسعاً لأنه مصدر».

و أما عدل عن الضمير و كان ظاهر سياق الكلام مقتضياً له الى الظاهر للاستعطاف و طلب العفو و الرحمة قال التفتازانى في المطول<sup>٢</sup> «و ان كان المظهر الموضوع موضع المضمّر غير اسم الإشارة فلزيادة التمكين (الى أن قال) او الاستعطاف كقوله:

اهى عبدك العاصى أتاكا مقرأ بالذنوب و قد دعاكا  
فان تغفر فأنت لذاك أهل و ان تطرد فن يرحم سواكا

حيث لم يقل أنا العاصى أيتك على أن يكون العاصى بدلاً من أنا لان في ذكر عبدك



من استحقاق الرّحمة وترقّب الشفقة ما ليس في لفظ أنا، وفيه أيضاً تمكّن من وصفه بالعاصي كما في قوله تعالى: ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ... وكلماته حيث لم يقل فأمنوا بالله وبي ليمتكن من اجراء الصفات المذكورة عليه ويشعربأن الذي وجب الايمان به بعد الايمان بالله هو الرسول الموصوف بتلك الصفات المذكورة كائناً من كان أنا أو غيري اظهاراً للنصفة وبعداً عن التعصّب لنفسه». وفي الكشّاف في تفسير الآية (ص ٣٥٥):

«فان قلت: هلا قيل: فأمنوا بالله وبي بعد قوله: انى رسول الله اليكم قلت: عدل عن المضمر الى الاسم الظاهر لتجرى عليه الصفات التي اجريت عليه ولما في طريقة الالتفات من مزية البلاغة وليعلم أن الذي وجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقلّ بأثمة النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته كائناً من كان أنا أو غيري اظهاراً للتصفة وتفادياً من العصبية لنفسه»

وقال البيضاوي: «وأمّا عدل عن التكلم الى الغيبة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع له»

وقال الشيخ زاده: «قوله: وأمّا عدل عن التكلم؛ فان مقتضى قوله: انى رسول الله أن يقال: فأمنوا بالله وبي؛ إلا أنه عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر لتجرى عليه الصفات المذكورة فانّ الضمير لا يوصف ولا يوصف به والصفات المذكورة داعية الى الايمان؛ أما كونه نبياً فظاهر، وأما كونه امياً فلما مرّأته معجزة من معجزاته عليه الصلاة والسلام»<sup>٢</sup> و اكتفى النيسابوري بمثل ما في الكشّاف<sup>٣</sup>.

والتعبير بصيغة التصغير تقوية للاستعطاف والاسترحام وكذا وصفه بلفظة «المبتلى» فانّ كلاّ منهما أدعى للعطوفة والرّحمة والرّقة كما هو ظاهر لمن تدبّر. ونظير عبارة الدعاء عبارة دعاء التمجيد وهو الدعاء الثاني من ملحقات أدعية الصحيفة:

١. الأعراف، ١٥٨.

٢. ج ٢ ص ٢٧٥.

٣. ج ٢ ص ١٨٥.

«الهی عبیدک بفنائک، سائلک بفنائک، فقیرک بفنائک» فانّ فيه عدولاً عن قوله: «أنا»

وقال الصدوق عليه السلام في كمال الدين<sup>١</sup> في حديث رواه في باب من شاهد القائم عليه السلام بعدة اسانيد عن ابي نعيم الانصاري ما نصّه «فقال: كان علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع و اشار بيده الى الحجر نحو الميزاب: عبيدك بفنائك فقيرك بفنائك مسكينك بيباك اسألك ما لا يقدر عليه سواك»

اقول: الظاهر يسألك الآ ان يكون التفاتاً لا يدري وجهه

ونظيرهما الدعاء المعروف الذي يدعى به بعد السجدة الثانية في الركعة الاخيرة من الصلوات وهو: «يا لطيف ارحم عبدك الدليل الضعيف» وأتمّ لم يقل: ارحمني لما مرّ مفصلاً في كلمات العلماء والذوق يحكم بلطافة التعبير ودلالته على الاستعطف و طلب الشّفقه.

وأيضاً في الثامن عشر من البحار في كتاب الصلاة في باب الادعية والاذكار نقلاً عن دلائل الامامة للطبري باسناده الى القائم: قال: كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر: يا كريم مسكينك بفنائك، يا كريم فقيرك زائرک حقيرك بيباك يا كريم<sup>٢</sup>

ونظيرها ما روى عن الحسين عليه السلام أنّه قال يوم عاشوراء (على ما نقله المجلسي في عاشر البحار<sup>٣</sup> قال المفيد والسيد وابن نما رحمهم الله (الى ان قال) فرمى رجل من بني دارم الحسين بسهم فأثبتته في حنكه الشريف فانتزع السهم وبسط يده تحت حنكه حتى امتلأت راحته من الدم ثم رمى به وقال:

اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك» فانّ فيه عدولاً عن «بى»

ونظيره ما روى عن العباس بن عليّ حين نادى أخاه<sup>٤</sup>.

«يا أخى ادرك أخاك» فانّ فيه عدولاً عن «أدركنى» وهذا مسلك مألوف سلكته

العرب كثيراً و امثلته لا تحصى كثرة.

١. ص ٤٧١.

٢. بحار ٢٣٩/٨٣.

٣. چاپ سنگى ص ٢٠٣. چاپ جديد ج ٥٠/٤٥.

٤. فى معالى السبطين (ص ٢٧٦؛ س ١): «وفى بعض الكتب: لئنا نادى يا أخاه أدرك أخاك ساق الريح صوت العباس مسامع الحسين».

## «واره سيده يا شديد القوى»

مأخوذ من قول الله عزّ وجلّ «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى» والمشهور أنّ المراد به جبرئيل ففي الكشاف: «شديد القوى: ملك شديد قواه والاضافة غير حقيقية لأنها اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وهو جبرئيل عليه السلام»

وقال البيضاوي: «شديد القوى اي ملك شديد قواه وهو جبرئيل عليه السلام»

وقال الخفاجي: «قوله: شديد قواه اشارة الى أن الصفة المشبهة مضافة لفاعلها»

وقال الشيخ زاده: «قوله: ملك شديد قواه اشارة الى أن شديد القوى من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها مثل حسن الوجه وأن موصوفها محذوف هو الملك وقيل: هو الباري تعالى كقوله: الرحمن علّم القرآن»

وفي تفسير علي بن ابراهيم «علّمه شديد القوى يعنى الله عزّ وجلّ» وفي الصافي:

«شديد القوى قيل يعنى جبرئيل والقمى يعنى الله عزّ وجلّ»

أقول: يستفاد من عبارتي الزمخشريّ والبيضاويّ أن اللام في «القوى» لام العوض قال

ابن هشام في المغني<sup>٢</sup>:

«اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة «ال» عن الضمير المضاف اليه وخرّجوا على ذلك فإنّ الجئة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه و ضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمنعون يقدرّون هي المأوى له

١. النجم، ٥.

٢. ص ٢٨ چاپ سنگی.

في الاية ومنه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في: وعلم آدم الاسماء كلها أن الاصل أسماء المستميات وقال أبو شامة في قوله: بدأت بيسم الله في النظم أولاً أن الأصل في نظمي فجوزاً نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر وأما المعروف من كلامهم إنما هو التمثيل بضمير الغائب»

أما عبارة الدعاء فالمراد منها معلوم وأما عبارة الاية المباركة فعلم أن المراد بها مختلف فيه عند العلماء فعند الاكثرين منهم المراد بها جبرئيل والقول الثاني أن المراد به الله جلّ جلاله ويقرب من تلك الفقرة في كتاب الله تعالى قوله: «... وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ» وأحد الوجوه المذكورة فيها «أنه شديد القوة وهو اختيار قتادة ومجاهد» فمن أراد التفصيل فليراجع.

## (وإِزِلْ عَنْهُ بِالْآسَى وَالْمَجْوَى)

(و به وسیله ظهورش غم و اندوه و گرفتاری را از او برطرف ساز، و او را از این عشق پرشور و جوششی که نسبت به وصال او دارد برهان).

از خدا خواهند مهدی را یقین	صد هزاران اولیا روی زمین
تا جهان عدل گردد آشکار	یا الهی مهدیم از غیبت آر
بهترین خلق و سراج اولیا	مهدی هادی است تاج انبیا
وز همه معنی نهانی جانِ جان	ای تو ختم اولیای این زمان

## (وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)

(وسرد کن دل اورا به رفع تشنگی (به برکت وجود آن مولی) ای خدایی که بر عرش تمام عوالم (و علم و عدل و رحمت) استیلا داری یعنی سوز دل و حرارت قلب ما را فرو نشان ای کسی که بر عرش تمام جهان خلقت استقرار ازلی داری  
یا رب این آتش که بر جان من است      سرد کن آنسان که کردی بر خلیل  
«قال الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی: «... ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ...» ما نصّه:  
«ثم استوی الى السماء فيه وجوه:

احدها ان معناه قصد للسماء ولتسويتها كقول القائل: كان الامير يدبر امر الشام ثم استوی الى اهل الحجاز ای تحول تدبیره و فعله اليهم.

وثانيها انه بمعنى استولى على السماء بالقهر كما قال: لتستووا على ظهوره ای تقهروه و منه قوله و لما بلغ اشدّه و استوی ای تمکن من امره و قهرهواه بعقله. فعلى هذا يكون معناه ثم استوی الى السماء في تفرده بملكها و لم يجعلها كالارض ملكاً لخلقها و منه قول الشاعر:  
فلما علونا و استوينا عليهم      تركناهم صرعى لنسر و كاسر  
وقال آخر:

ثم استوی بشر على العراق      من غير سيف و دم مهراق  
و ثالثها ان معناه ثم استوی امره و صعد الى السماء لان اوامره و قضایاه تنزل من السماء الى الارض عن ابن عباس

و رابعها ما روى عن ثعلب احمد بن يحيى انه سئل عن معنى الاستواء في صفة الله

عز وجل فقال: الاستواء الاقبال على الشيء يقال: كان فلان مقبلاً على فلان يشتمه ثم استوى على والى يكلمنى على معنى اقبل الى وعلى فهذا معنى قوله ثم استوى الى السماء» وقال ايضاً في تفسير قوله تعالى: «ثم استوى على العرش» آية ٥٤ سورة الاعراف ما نصه: «ثم استوى على العرش اى استوى امره على الملك عن الحسن يعنى استقر ملكه و استقام بعد خلق السماوات والارض فظهر ذلك للملائكة وأما اخرج هذا على المتعارف من كلام العرب كقولهم: استوى الملك على عرشه اذا انتظمت امور مملكته واذا اختل امر ملكه قالوا: نل عرشه ولعل ذلك الملك لا يكون له سريره ولا يجلس على سريره ابدأ قال الشاعر:

اذا ما بنومروان ثلث عروشهم      و اودت كما اودت اياياد و حمير

وقال:

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم      بعتيبة بن الحارث بن شهاب

وقيل: معناه ثم استوى عليه بان رفعه عن الجبائى، وقيل: معناه ثم قصد الى خلق العرش عن الفراء وجماعة واختاره القاضى قال: دل بقوله: (ثم) ان خلق العرش كان بعد خلق السماء والارض، وروى عن مالك بن انس انه قال: الاستواء غير مجهول وكيفيته غير معلومة والسؤال عنه بدعة، وروى عن ابى حنيفة انه قال: اقرؤه كما جاء اى لا تفسروه». وقال المجلسى رحمته الله في البحار في آخرباب نفي الزمان والمكان):

«تفسير القمى: محمد بن أبى عبدالله عن سهل عن ابن محبوب عن محمد بن مارد أن أباً عبدالله عليه السلام سئل عن معنى قول الله عز وجل: الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء أقرب اليه من شيء ورواه الصدوق في كتاب التوحيد عن ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل مثله وأيضاً رواه في التوحيد عن ابن الوليد عن محمد العطار عن سهل عن الحشاش رفعه عن أبى عبدالله عليه السلام مثله وأيضاً في التوحيد أبى عن سعد عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أباً عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء أقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء

بيان: اعلم أن الاستواء يطلق على معانٍ:

الأول - الاستقرار و التمكن على الشيء .

الثاني - قصد الشيء و الاقبال اليه .

الثالث - الاستيلاء على الشيء قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف و دم مہراق

الرابع - الاعتدال يقال: سويت الشيء فاستوى .

الخامس - المساواة في النسبة

فأما المعنى الأول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية و النقلية من استحالة كونه تعالى مكانياً .

فن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أى أقبل على خلقه و قصد الى ذلك و قد رووا أنه سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن هذه الآية فقال: الاستواء الاقبال على الشيء و نحو هذا قال الفراء و الزجاج في قوله عز و جل ثم استوى الى السماء . و الاكثرون منهم حملوها على المعنى الثالث اى استولى عليه و ملكه و دبره .

قال الزمخشري: لما كان الاستواء على العرش و هو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا: استوى فلان على السرير يريدون ملكه و ان لم يقعد على السرير البتة و أما عبروا عن حصول الملك بذلك لأنه اصرح و اقوى في الدلالة من ان يقال: فلان ملك، و نحوه قولك: يد فلان مبسوطة و يد فلان مغلولة بمعنى أنه جواد او بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال او لم يكن له يد رأساً و هو جواد قيل فيه يده مبسوطة لأنه لا فرق عندهم بينه و بين قولهم جواد انتهى .

و يحتمل أن يكون المراد المعنى الرابع بان يكون كناية عن نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى: على العرش حالية و سيأتى توجيهه و لكنه بعيد،

و اما المعنى الخامس فهو الظاهر مما مر من الاخبار .

فاعلم ان العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذى احاط بسائر الجسمانيات، و قد



يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضاً كما وردت الاخبار الكثيرة فيه و  
سيأتي تحقيقه في كتاب السماء والعالم.

فاذا عرفت هذا فاما ان يكون ﷺ فسر العرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء  
ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبتته الى كل شيء  
حالكونه مستولياً عليها، او فسره بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدراً اى تساوت نسبتته  
من كل شيء حالكونه متمكناً على عرش العلم فيكون اشارة الى بيان نسبتته تعالى و  
انها بالعلم والاحاطة، او المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسرها  
ايضاً في بعض الاخبار اى استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة وتمكناً على  
عرش القدس والجلالة - والحاصل ان علوقدره ليس مانعاً من دنوه بالحفظ والتربية  
والاحاطة وكذا العكس وعلى التقادير فقولوه استوى خبر وقوله على العرش حال، و  
يحتمل ان يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الاوّل جعل قوله على  
العرش متعلقاً بالاستواء بان يكون كلمة على بمعنى الى، ويحتمل على تقدير حمل العرش  
على العلم ان يكون قوله على العرش خبراً وقوله استوى حالاً عن العرش ولكنه بعيد.

وعلى التقادير يمكن ان يقال: ان النكتة في ايراد الرحمن بيان ان رحمانيته توجب استواء  
نسبته ايجاداً وحفظاً وتربيةً وعلماً الى الجميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضى افاضة الهدايات  
الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من اسمائه الحسنى تخص جماعة كما سيأتي تحقيقها.

و يؤيد بعض الوجوه التى ذكرنا ما ذكره الصدوق عليه السلام في كتاب العقائد حيث قال:  
«اعتقدنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل عن  
الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: الرحمن على العرش استوى فقال: استوى من كل  
شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء» انتهى واما بسطنا الكلام في هذا المقام لصعوبة  
فهم تلك الاخبار على اكثر الافهام».

اقول: قد مرت الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب اثبات الصانع، و باب نفى الجسم  
والصورة، و سيأتي في باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على النصارى، و باب العرش و  
الكرسى، و باب جوامع التوحيد».

## «ومن اليه الرجعى والمنتهى»

الواو عاطفة لهذه الجملة على سابقتها والجملة اقتبست من آيتين من القرآن المجيد احدهما في سورة العلق قوله عزّ من قائل «إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ» والثانية قوله تبارك وتعالى في سورة النجم «وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ» ففي الصحاح: «رجع بنفسه رجوعاً ورجعه غيره وهذيل تقول أرجعه وقوله عزّ وجلّ ويرجع بعضهم الى بعض القول اى يتلاومون، والرجعى الرجوع تقول ارسلت اليك فما جاءنى رجعى رسالتى اى مرجوعها وكذلك المرجع ومنه قوله عزّ وجلّ: اليه مرجعكم جميعاً وهو شاذٌ لأنّ المصادر من فعل يفعل إنّما تكون بالفتح»

وفي مفردات الراغب: «الرجوع العود الى ما كان منه البدء أو تقديرالبدء مكاناً كان او فعلاً او قولاً وبذاته كان رجوعه او بجزءه من اجزائه او بفعل من افعاله فالرجوع العود و الرجع الاعادة (الى ان قال) وقوله: الى الله مرجعكم، وقوله: انّ الى ربك الرجعى وقوله تعالى ثم اليه مرجعكم يصحّ أن يكون من الرجوع كقوله ثم اليه ترجعون (بفتح التاء) و قد قرئ و اتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله بفتح التاء و ضمها»  
وقال الزمخشرى فى الكشاف فى تفسير الكلمتين ما نصّه:

«المنتهى مصدر بمعنى الانتهاء اى ينتهى اليه الخلق ويرجعون اليه كقوله تعالى: «والى الله المصير» وقال ايضاً: «الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع وقيل نزلت فى ابى جهل».

١. العلق، ٨.

٢. النجم، ٤٢.

وقال البيضاوى فى انوار التنزيل فى تفسير قوله تعالى: «وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ» ما نصّه: «انتهاء الخلائق ورجوعهم»

وقال الحفاجى فى حاشيته: «قوله: انتهاء الخلائق اشارة الى ان المنتهى مصدر ميمى»<sup>۱</sup>.

وقال شيخ زاده فى حاشيته: «العامة على فتح الهمزة من انّ وما عطف عليها بمعنى ان الجميع فى صحف موسى و ابراهيم وقرئ بكسر الهمزة فى الجميع على انه ابتداء كلام لبيان انّ انتهاء رجوعهم الى موقف حساب الله تعالى فيجزئهم باعمالهم والمنتهى مصدر ميمى بمعنى الانتهاء»<sup>۲</sup>

فكان الداعى يقول فالى من اتوجه وانت من على العرش استوى ومن اليه الرجعى والمنتهى بمعنى انك الذى ازمة الامور بيده ولا يمكن ان يعبر عن هذا المعنى الآبهاتين العبارتين او ما يجرى مجراها.

### (وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى)<sup>۳</sup>

(اى كسى كه به سوى اوست بازگشت، و نهايت كار و فعاليت).

در كتاب كمال الدين شيخ صدوق<sup>۴</sup> از عبدالله بن سنان روايت کرده كه گفت امام صادق عليه السلام فرمود: «به همين زودى به شما شبهه اى رسد بدون نشانه اى كه ديده شود، و نه پيشوايى كه هدايت كند و مى مانيد متحير و سرگردان، و نجات پيدا نمى كند مگر كسى كه دعائى غريق را بخواند، گفتم دعائى غريق چگونه است؟ فرمود مى گويى «يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك - الخ».

۱. النجم، ۴۲.

۲. ج ۸ ص ۱۱۷.

۳. ج ۴ ص ۴۱۷.

۴. اين جمله از دعاهم مضمون آيات شريفه قرآن است كه مى فرمايد: «وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ». نجم: ۴۲، و«الى ربك منتهيها». نازعات: ۴۴، «إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعَى». علق: ۸.

۵. كمال الدين جاب مكتبة الصدوق ص ۳۵۱ شماره ۴۹.

## «اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عبيدك التائقون الى وليك المذكربك و بنبيك»

أقول: أتما عدل من الافراد في قوله: «عبيدك المبتلى» الى الجمع في قوله: اللهم ونحن عبيدك» لكونه مما ندب اليه الذين وحثّ عليه الشّرع

ففي الوسائل<sup>١</sup> في باب استحباب العموم في الدّعاء وتأكّده في امام الجماعة:

«محمّد بن يعقوب عن عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد الأشعريّ عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا دعا أحدكم فليعمّ فاتّه أوجب للدّعاء.

ورواه الصدوق في ثواب الأعمال عن أبيه عن عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون القدّاح مثله.

محمّد بن عليّ بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى يقوم فاختصّ نفسه بالدّعاء دونهم فقد خانهم»

قال ابن فهد رحمته الله في عدّة الدّاعي في القسم الثالث من آداب الدّعاء وهى ما يقارن حال الدّعاء:

«الخامس التعميم في الدّعاء روى ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا دعا احدكم فليعمّ فاتّه أوجب للدّعاء.<sup>٢</sup>

١. ج.١ ص ٢٢٤ و ٢٢٥ جاب سه جلدى. ١٠٦/٧ جاب جديد.

٢. ص ١٤٤ جاب قم ١٣٥٠ ش.

«قال الشهيد الثاني رحمته الله في شرحه<sup>١</sup> على النفلية:

لقول النبي صلى الله عليه وسلم: من صلى بقوم فاخص نفسه بالدعاء فقد خانهم وكذا يستحب التعميم لكل داع

ثم ان كان الدعاء غير منصوص اللفظ فليعم ضمائه ناوياً نفسه والمؤمنين، وان كان منصوصاً وضميره مطابق فكذلك والآتى به ونوى أنه معتبر بذلك عن كل واحد منهم جمعاً بين وظيفتي التعميم المحقق بالتيه و مراعاة المنصوص».

وفي مستدرك الوسائل<sup>٢</sup> في استدراك الباب:

«الجعفریات: أخبرنا عبدالله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى بن اسماعيل قال: حدثني ابي عن ابيه عن جدّه جعفر بن محمد عن ابيه عن جدّه علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ثلاثة لا يغفل عنهم قلب مؤمن اخلاص الدعوة لله تعالى، والتصيحة لولاة الأمر في الحق حيث كان، وان يعم بدعوته جميع المسلمين فان الدعوة محيط من ورائهم.

الشيخ ابو الفتوح الرازي في تفسيره:

وروى أنه اذا دعا العبد ولم يضم المسلمين الى نفسه قال الله تعالى: ملائكتي يحسب عبدى أنه يسأل عن بخيل، واذا عرض عن حاجته ودعا لهم قالت الملائكة بدأ الله بك (الخبير)».

وإنما عدل عن الدعاء لنفسه انفراداً الى عموم الدعاء لنفسه وللمؤمنين لما ورد في الشرع من الأمر به في الوسائل<sup>٣</sup> في كتاب الصلاة في باب استحباب العموم في الدعاء و تأكده في امام الجماعة:

«محمد بن يعقوب عن عدّة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا دعا

١. ص ٣٠٨ چاپ قم ١٤٢٠.

٢. ج ١ ص ٣٧٣ چاپ سه جلدی. ٢٤١/٥.

٣. ج ١ ص ٤٢٤ چاپ امير بهادر. ج ١٠٦/٧ چاپ جديد.

احدکم فليعمّ فاتّه اوجب للدعاء ورواه الصدوق في ثواب الأعمال عن أبيه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبدالله بن ميمون القدّاح مثله.  
محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله: من صلى بقوم فاخص نفسه بالدعاء دونهم فقد خانهم.

أقول: ويأتي ما يدل على ذلك»

و في مستدرک الوسائل في استدرک الباب المذكور:

«الجعفريات - أخبرنا عبدالله بن محمد قال أخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى بن اسماعيل قال حدثني أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يغفل عليهن قلب مؤمن: اخلاص الدعوة لله تعالى والنصيحة لولاة الأمر في الحق حيث كان، وأن يعمّ بدعوته جميع المسلمين فإن الدعوة محيط من ورائهم.

الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره: وروى أنه اذا دعا العبد ولم يضم المسلمين الى نفسه قال الله تعالى: ملائكتي يحسب عبدى أنه يسأل عن بخيل واذا أعرض عن حاجته ودعا لهم قالت الملائكة: بدأ الله بك؛ الخبر»

قال الولديانى رحمه الله: «قوله: اللهم وأقم به الحق، اعلم أنه ربّما يزداد بعد كلمة اللهم حرف الواو مع أنه ليس محلّ العطف على ظاهره فاتّه منادى حذف حرف ندائه لزوماً و عوض عنه بزيادة الميم المشدّدة كما قال الرضى قدس سره: والميمان في اللهم عوض من يا حرف النداء أخرت تبركاً باسمه تعالى بالابتداء انتهى وفي هذا الحذف والتعويض فائدة اخرى وهى التخلص من كراهة اجتماع حرف النداء مع حرف التعريف وان كان لزوم الأداة قد سلب عنها الخاصية

و على اى تقدير فذكروا العطف بعد النداء لا وجه له وكذا لا وجه لكون الواو حالیه اذ لم يتمّ كلام حتى يعطف عليه جملة او يقيد بقيد الا ان يقال بحذف شيء يناسب المقام فإن هذه الكلمة ربّما تستعمل في مقام الاسترحام فالمعنى اللهم ارحم وأقم به الحق

«اللّٰهُمَّ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ التَّائِقُونَ اِلَىٰ وَلِيِّكَ الْمَذْكُورِ وَبَنِيِّكَ»

و فی العبارة السابقة: اللهم ونحن عبيدك اي اللهم ارحم والحال انا عبيدك ومنسوبون اليك فالتقييد للتبهييج والتشويق بتذكار المناسبة. ولا يبعد القول بما اختاره الفراء في اصل هذه الكلمة حيث قال: اصلها يا الله امنا بالخير فحُفِّفَ بحذف الهمزة وغيرها بان يكون واقم عطفاً على الامر المذكور وقوله: ونحن عبيدك حالاً عن المفعول في اُمنّا و اعتراض الرضى قدس سرّه بقوله: وليس بوجه لانك تقول اللّٰهُمَّ لا تؤمّمهم بالخير ليس بوجه لعدم التناقض لاختلاف المتعلّق بالتكلّم والغيبة كما هو واضح».

**(اللّٰهُمَّ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ التَّائِقُونَ اِلَىٰ وَلِيِّكَ الْمَذْكُورِ وَبَنِيِّكَ)**

(بار خدایا ما بندگان تویم که مشتاق ولی تو هستیم که ما را به یاد تو و پیغمبرت می آورد (و خلق را به یاد تو و پیغمبرت می آورد).

شرح - هر مؤمنی که نور ایمان دلش را روشن کرده باشد محققاً شوق دیدار اولیایی که او را به یاد خدا و پیغمبر می آورند پیدا می کند، و دیدارشان آرزوی دل اوست، و امام زمان يك چنین کسی است که مؤمن را به سوی خدا و پیغمبر خدا سوق می دهد. و کسی که ایمان به وجود امام غایب داشته باشد اگر به نعمت های کامله وجود آن بزرگوار متوجه شود قهراً آتش شوق دیدار او در دلش مشتعل می گردد، و نعمت های وجود و ظهور آن حضرت زیاد است از جمله وسیله سعادت دنیا و آخرت آدمی است که به وسیله راهنمایی او و پدران بزرگوارش صورت می گیرد چنانکه در قرآن کریم فرمود: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ... »<sup>۱</sup> (ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا بترسید و وسیله ای برای نزدیکی به او بطلبید).

در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه از عیون الاخبار از پیغمبر اکرم ﷺ روایت می کند «هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله» آری آنان حلقه محکم و وسیله تقرّب به خدا هستند. و از این نظر قبولی اعمال هم به وسیله ولایت آنان محقق می شود چنانکه در زیارت جامعه آمده است. «بکم تقبل الطاعة المفترضة» یعنی به وسیله راهنمایی شما طاعت واجب قبول می شود.

باری در کتاب المهدی در باب برکات ظهور حضرت ولی عصر «عجل الله تعالی فرجه الشریف» روایتی از ابوسعید خدری نقل می‌کند که رسول خدا ﷺ فرمود: «بر امت من بلائی سختی نازل می‌شود که سخت‌تر از آن شنیده نشده، تا آنکه زمین با این وسیعی برای ایشان تنگ می‌شود و جور و ظلم عالمگیر می‌شود و مؤمن پناهگاهی که از ظلم و ستم بدان پناهنده شود نمی‌یابد، آنگاه خداوند مردی از عترت مرا که قسط و عدل را در زمین رواج می‌دهد همانطوری که قبل از آن ظلم و جور رواج پیدا کرده بود، و ساکنان آسمان و زمین از ظهورش خشنود می‌شوند، و زمین تمام دانه‌های خود را بیرون فرستد و آسمان هم قطرات باران خود را پیوسته فرو فرستد».



## (خلقتہ لنا عصمةً وملاًذاً)

(تو اورا برای عصمت و نگہداری، و پناہ دین و ایمان ما آفریدی).

شرح - البتہ خداوند برای اتمام حجت بہ بندگان خودش چنین کسانی را می آفریند تا در شدائد و سختی‌ها بدو پناہندہ شوند همانند کودک بہ پدر و مادر خود، و آنان ہم با آغوش باز و مهر و محبت می پذیرند و نسبت بہ بندگان خدا شفیق و مہربانند، و صاحب عفو و کرمند، و شایستہ است کہ ما بندگان خدا ہم محبت آنان را بہ دل گیریم و از جان و دل نصایح دلپذیر آنان را بپذیریم.

## (واقته لنا قواماً و معاذاً)

(او اورا برای ما پشتیبان و پناهگاهی اقامه نمودی و او را برانگیخته‌ای تا قوام و پناه خلق تو باشد).

شرح - هر مؤمن با عقیده و اعتقاد به وجود امام زمان وقتی به یاد آورد غیبت چنین کسی را که خداوند متعال او را در خزانه قدرت خود مخزون کرده و در آخر روزگار هنگامی که ظلم و جور عالمگیر شود و اضلال شیطان صفتان رواج پیدا کند او را ظاهر خواهد نمود و وسائل پیشرفت و هدایت او را فراهم می‌کند، و او را براریکه قدرت و ریاست می‌نشانند، و جهان و جهانیان را در مسیر عدل و صراط مستقیم قرار می‌دهد و نتیجه خدمات و زحمات نمایندگان خدا و حجت‌های الهی را ظاهر می‌سازد، بی‌اختیار اشک شوق از دیدگانش جاری و آرزوی دیدار و وصال او را هرچه زودتر می‌طلبد.

## (وجعلته للمؤمنين منا اماماً)

(و او را برای مؤمنین از ما، امام و پیشوا قرار دادی).

شرح - و البته شایسته است که چنین کسی رهبر و پیشوای اهل ایمان باشد. در این جملات ضمیرها به صورت متکلم مع‌الغیر است و از آن این نکته به دست می‌آید که این حاجت به درگاه حضرت احدیت اختصاص به شخص دعاکننده به تنهایی ندارد، بلکه تمام مؤمنینی که با او بدین ابتلا گرفتارند، بدین آرزو دلبندهند. و با این صفات و اوصاف آن بزرگوار که خداوند متعال به او عنایت فرموده قدر و منزلتش را غیر از خدا کسی نمی‌داند، و نتوان فضائل آن بزرگوار را برشمرد.

## (فبَلِّغْهُ مَنَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً)

(پس از طرف ما به آن حضرت سلام و تحیت برسان).

شرح - لغت «تحیت» اصل آن از کلمه «حی» یعنی زنده و سرزنده به معنی درود و شادباش و یک نوع اعظام و اکرام است. و اصولاً سلام کردن باعث فرح است و سروری در قلب طرف ایجاد می‌کند و در حقیقت دعایی است که سلامتی و آسایش طرف خواسته می‌شود و جمله «سلام عليك» می‌فهماند که از جانب من هم ضرر و بدی به تو نخواهد رسید، و تواز سوی من در امن و امانی، و رسم و متعارف است که اگر کسی در اثر دوری مکان و یا بعد زمان نتواند به شخص مورد علاقه اش شفاهاً سلام کند، به شخص امین و مورد وثوق خود توصیه می‌کند که سلام مرا به آن دوست من برسان چنانکه در مجلد ۱۱ بحار از جابرائصاری نقل شده که پیغمبر اکرم به او فرمود: «جابر عمر تو طولانی می‌شود و فرزندم باقرا خواهی دید و سلام مرا به او برسان، جابر گوید چون زمان او را درک کردم خدمت او رسیدم و سلام پیغمبر را به او رساندم، آن بزرگوار هم در جواب فرمود: «یا جابر علی اُبی رسول الله السلام مادامت السموات و الارض و عليك یا جابر بما بَلَّغْتَ السلام».<sup>۲</sup>

در تفسیر قمی ذیل آیه شریفه «وإذا حیّتم بتحیة فحیوا بأحسن منها»<sup>۳</sup> از صادقین علیهما السلام روایت کرده مراد از تحیت در این آیه، هم سلام و هم نیکی‌های دیگر

۱. ص ۶۳. مجلد ۴۶ چاپ جدید ۲۲۳ نقل از علل الشرایع.

۲. یعنی ای جابر به پدرم رسول خدا برای همیشه سلام باد و به تو که سلام را ابلاغ کردی.

۳. سوره نساء آیه ۸۶. یعنی «هرگاه به شما تحیت گفتند شما هم به طرز بهتری تحیت را جواب دهید یا آنکه همان تحیت را رد کنید، البته خدا حساب همه چیز را دارد».

است، و از این نظر از آیه مبارکه و حدیث ذیل آن استفاده می‌شود که اگر کسی به وسیله‌ای سلام برای طرف برساند برای طرف واجب است که جواب سلام او را بدهد. پس کسی که از خدا مسألت می‌کند که سلام مرا به مولای من برسان یقیناً این سلام، به او خواهد رسید. و به مقتضای فرمان خدا در قرآن کریم و عطوفت و شفقت آن بزرگوار به دوستانش جواب خواهد فرمود. و مؤید این مطلب روایتی است که شیخ حرّ عاملی (رضوان الله علیه) در کتاب وسائل الشیعه از جابر بن یزید جعفری نقل می‌کند که امام محمد باقر علیه السلام فرمود: «که فرشته‌ای از فرشتگان از خدا خواست که گوش شنوای بندگان را هم به او عطا کند، و خداوند هم به او عطا فرمود از این جهت هیچ مؤمنی نیست که بر پیغمبر و آل پیغمبر صلوات و سلام بفرستد مگر آنکه آن فرشته گوید و عليك السلام. سپس آن فرشته به پیغمبر گوید یا رسول الله فلان کس به شما سلام رسانده، رسول خدا هم در جواب می‌گوید و علیه السلام».

و چون مؤمنین راهی برای ابلاغ سلام به مولای خود بهتر و شایسته‌تر از درگاه خداوند ندارند لذا از او مسألت می‌کنند که سلام ما را به او برسان، و خداوند هم به مفاد آیه کریمه «و الله رؤوف بالعباد» - بقره: ۲۰۷ و آل عمران: ۳۰ - و آیه «ادعونی استجب لکم» - مؤمن: ۶۰ - دعای آنان را اجابت نموده و سلام آنان را می‌رساند هر چند سلام به اولیای خدا بدون واسطه هم انجام می‌شود چون حضور و غیابی نیست همچنانکه در زیارت مأثورّه وارد شده است.

از جمله در کتاب نجم الثاقب از کتاب جمال الاسبوع سید ابن طاووس خواندن این زیارت و سلام را روز جمعه برای آن حضرت نقل نموده، و ما آن را در اینجا می‌آوریم و شایسته است که خوانده شود: «السلام عليك يا حجة الله في ارضه، السلام عليك يا عين الله في خلقه، السلام عليك يا نور الله الذي به يهتدى المهتدون ويفرج به عن المؤمنين، السلام عليك ايها المهذب الخائف، السلام عليك ايها الولي الناصح، السلام عليك يا سفينة النجاة، السلام عليك يا عين الحياة، السلام عليك صلى الله عليك و على آل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك عجل الله لك ما وعدك من

التصرو ظهور الامر، السلام عليك يا مولای انا مولاك عارف باوليك واخريك، اتقرب الى الله بك وبآل بيتك، وانتظر ظهورك وظهور الحق على يدك، وأسأل الله ان يصلی على محمد وال محمد، وان يجعلني من المنتظرين لك والتابعين والناصرين لك على اعدائك، والمستشهادين بين يديك فى جملة اوليائك، يا مولای يا صاحب الزمان صلوات عليك وعلى آل بيتك، هذا يوم الجمعة وهو يومك المتوقع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك وقتل الكافرين بسيفك، وانا يا مولای فيه ضيفك و جارك، وانت يا مولای كريم من اولاد الكرام، وأمور بالضيافة والاجارة فأضفنى و أجرنى صلوات الله عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين».

## (وزدنا بذلك يا ربِّ إكراماً)

(پروردگارا و بدین وسیله مزید کرامت ما گردان یعنی به وسیله این ابلاغ سلام کرامت ما را زیاد گردان).

شرح - وقتی کسی به کسی سلام کند و یا به وسیله ای سلام خود را ابلاغ نماید. این سلام يك نوع ارتباطی بین طرفین سلام ایجاد می کند، که آن باعث لطف و محبت و مزید کرامتی از طرف مقابل نسبت به سلام کننده می شود، و این تحیت و سلام کاشف از محبت اوست لذا مومنان از خداوند متعال زیادتی این کرامت را مسألت می نمایند.

## (واجعل مستقرّه لنا مستقرّاً ومقاماً)

(و مقام اورا (در بهشت) مقام و منزل ما شیعیان قرار ده).

شرح - چون معاشرت و مجالست در اخلاق و رفتار آدمی تأثیر دارد، و لذا فرمود: «المرء علی دین خلیله و قرینه» انسان بر طریقه و روش رفیق و همدم خود است و خصوصیات اخلاقی هر کسی از اخلاق و رفتار دوست و هم نشین او دانسته می شود،<sup>۱</sup> و خدا می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»<sup>۲</sup> ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا بترسید و با راستگویان باشید.

در کتاب کافی در باب ۸ فضل علم، فضل بن ابی قرّه از حضرت صادق علیه السلام چنین روایت می کند، گوید:

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حواریون به حضرت عیسی گفتند با چه کسی هم نشین شویم؟ پاسخ داد کسی که دیدن او شما را به یاد خدا آورد، و سخنش باعث زیادتى علم شما گردد، و اعمال و کردارش شما را به آخرت تشویق کند.

چون دیدن اعمال نیک و شنیدن سخنان نیکو تأثیر در نفوس دارد و شخص را از هواهای نفسانی باز می دارد، پس کسی که صالح نباشد نباید با او مجالست کرد که معاشرت با او تولید اخلاق فاسده در نفس می کند.

---

۱. ۷۴ بحار ص ۲۰۱ نقل از کتاب کافی از حضرت صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله. و در ص ۱۸۸ همان مجلد از کنز کراچکی نقل کرده که حضرت سلیمان فرمود: «...فلما يعرف الرجل بأشكاله وأقرانه». و همچنین است جمله معروف «يعرف المرء بصديقه».

۲. التوبة، ۱۱۹.



سپس از منصور بن حازم از حضرت صادق عليه السلام روایت می‌کند رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: «مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة».

پس کسی که شب و روز خود را ملازم حجت وقت و خلیفه و ولی زمان بداند و محبت او را در دل بدارد و بدو عشق و علاقه پیدا کند، از اخلاق و اعمال و گفتار او بهره‌مند می‌شود خود را از رتبه پست حیوانیت به اوج مقام روحانیت و انسانی می‌رساند.

## (واتمم نعمتك بتقديمك آياه امامنا حتى توردنا جئاتك ومرافقة الشهداء من خلصائك)

(وبه واسطه پیشوایی او بر ما نعمت خود را بر ما تمام گردان تا (به وسیله هدایت آن بزرگوار) ما را به بهشت‌های خود درآوری و با شهیدان مخلص خود رفیق گردانی).  
شرح - چون اطاعت خدا و رسول به موجب آیه شریفه قرآن « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا »<sup>۱</sup> (هر کس که خدا و رسول را اطاعت کند پس اینان با کسانی همدمند و همرازند که خدا به ایشان نعمت بخشیده از پیغمبران و صدیقان و شهیدان و شایستگان و آنان نیکورفیقانند) البته با این گروه و جماعت رفاقت دارند و چقدر نیکوست رفاقت با این جماعت.

در کتاب کافی از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: «ما را به پارسایی و پرهیزکاری یاری کنید زیرا هر کس از شما با این صفت به دیدار خدا رود (از دار دنیا رود) برای او پیش خدا گشایش و آسودگی است که خدای عزوجل می‌فرماید: (من يطبع الله و الرسول - الآية)».

## (اللهم صلّ على محمد وآل محمد (وفي بعض النسخ): صلّ على حجّتك وولّيّ أمرک)

(بار خدایا درود و رحمت فرست محمد و آل او. بر حجّت (زمان) و ولیّ امر خود).

شرح - به موجب روایات وارده از عامه و خاصه در این دوره حجت خدا منحصر است به وجود مبارک حضرت ولی عصر حجة بن الحسن العسكري علیهما السلام. از جمله در کتاب ینابیع المودة صفحه ۴۸۴ از کتاب فرائد السمطين از حسن بن خالد روایت کرده که حضرت رضا علیه السلام فرمود: کسی که ورع نداشته باشد دین ندارد، و گرامی ترین شما نزد خدا کسی است که تقوایش بیشتر باشد سپس فرمود چهارمین نسل من فرزند مادری است، سرور کنیزان، که خداوند به وسیله او زمین را از هر جور و ظلمی پاک می‌کند، و او کسی است که بعضی در تولد و وجود او شک کنند، و او صاحب غیبت است و چون ظهور کند زمین به نور پروردگارش روشن گردد، و میزان عدالت میان مردم نهاده شود. پس کسی به کسی ستم نمی‌کند و او کسی است که زمین برای او جمع شود. و برای او سایه نباشد، و او کسی است که منادی از آسمان ندا می‌کند که همه اهل زمین می‌شنوند: آگاه شوید که حجت خدا ظاهر شد، و ظهورش در مسجد الحرام در جوار خانه خدا صورت می‌گیرد و باید او را فرمان برد که حق با اوست و پیروی او».

---

۱. این جملات کنایه است که روی زمین در قبضه قدرت و قلمرو حکومت اوست و اختصاص به حومه و منطقه به خصوصی ندارد و صدای منادی از افق برتری است (غیر از وسائل متعارف اهل آن زمان) که همه اهل زمین می‌شنوند.

و طبق آیه شریفه قرآن که می فرماید: «... أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ...» ای کسانی که ایمان آورده اید اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید پیغمبر و صاحبان امر از خودتان را (که در صفات و اخلاق و اعمال همردیف پیغمبرند) و یگانه ولی امر در این زمان آن وجود مبارک است.

در تفسیر صافی نقل از کمال الدین صدوق<sup>۱</sup> از جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده گوید: وقتی که این آیه نازل شد به رسول خدا گفتم یا رسول الله ما خدا و پیغمبر را شناختیم اما اولوالامر چه کسانی هستند که خدا اطاعت آنان را مقرون به اطاعت تو نموده؟ فرمود: ای جابر آنان جانشینان من هستند و پیشوایان مسلمانان پس از من، اول آنان علی بن ابی طالب سپس حسن، و حسین، و علی بن الحسین، و محمد بن علی که در تورات به باقر معروف است، و جابر تو او را می بینی و چون به دیدار او رسیدی سلام مرا به او برسان، پس از آن صادق جعفر بن محمد، و موسی بن جعفر، و علی بن موسی، و محمد بن علی، و علی بن محمد، و حسن بن علی، و سپس همنام من محمد و همکنیه من (ابوالقاسم) حجت خدا در زمین و بقیه الله میان بندگان خدا فرزند حسن بن علی [علیهم السلام] است، اوست کسی که خداوند به دست او شرق و غرب زمین را فتح می کند، و اوست که از نظر شیعیان و دوستانش غایب می شود، و کسی به اعتقاد امامت و پیشوایی او ثابت قدم نمی ماند مگر کسی که خدا دل او را به نور ایمان امتحان و آزمایش نموده باشد. جابر گوید گفتم یا رسول الله آیا در زمان غیبت او، شیعیان از او بهره مند می شوند؟ فرمود قسم به آنکه مرا به پیغمبری برانگیخت که آنان از نور او بهره مند می شوند و از مقام ولایت او در دوره غیبتش همچون بهره مند شدن مردم از روشنایی خورشید وقتی که خورشید در پس پرده ابرپنهان می شود استفاده می کنند، ای جابر این امر از اسرار الهی است که در خزانه علم خدا است پس توهم آن را کتمان کن و مستور بدار مگر برای کسی که اهلیت و قابلیت آن را داشته باشد.

۱. النساء، ۵۹.

۲. کمال الدین صدوق ص ۲۵۳ شماره ۳ چاپ مکتبه الصدوق. و به این مضمون مجلد ۷۴ بحار ص ۱۸۸ نقل از عدة الداعی.

## (وصلّ علی جدّه محمّد رسولک السیّد الاکبر)

(و درود فرست بر محمد که جدّ او و فرستاده تو است و سرور و بزرگترین پیغمبران است).

در تفسیر صافی ذیل آیه شریفه « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »<sup>۱</sup> (خدا و فرشتگان او محققاً بر پیامبر اسلام درود می فرستند ای کسانی که ایمان آورده اید شما هم بر او صلوات بفرستید و آنطور که باید سلام دهید). از حضرت صادق علیه السلام درباره این آیه سؤال کردند فرمود: صلاة از طرف خداوند عزوجل رحمت او است و از طرف ملائکه تزکیه آنان است و از طرف مردم دعایشان برای اوست.<sup>۲</sup> و افضل اعمال بعد از اعمال واجبه صلوات بر پیغمبر و آل او است. در بحار مجلد ۱۹۳ از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که فرمود: «کسی که نتواند کاری کند که گناهش پوشیده و آمرزیده شود (و باعث شود که گناهش رفع شود) پس زیاد صلوات بر پیغمبر و آل پیغمبر بفرستد که این صلوات گناهان را از بین می برد (و باعث توفیق آمرزش گناه می شود).

ایضا در بحار<sup>۳</sup> روایت شده که فرمود: «أثقل ما يوضع في الميزان الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله و علی أهل بيته» سنگین ترین چیزی که در میزان عمل نهاده می شود (و

۱. الأحزاب، ۵۶.

۲. بحار الانوار ج ۴۹ باب (فضیلت صلوات بر پیغمبر و آل او صلى الله عليه وآله) این روایت در ص ۵۵ شماره ۲۷ از معانی الاخبار نقل شده. و کلمه صلاة در اصل لغت به معنی انعطاف است و روایت موارد سه گانه آن را توضیح می دهد و بیان می کند.

۳. ص ۷۶. مجلد ۹۴ ص ۴۷ نقل از عیون الاخبار و امالی صدوق.

۴. مجلد ۹۴ ص ۴۹ نقل از قرب الاسناد.

میزان عمل را سنگین می‌کند) صلوات بر محمد ﷺ و اهل بیت اوست.

در کتاب وسائل الشیعه از حضرت صادق علیه السلام چنین روایت شده: «وقتی کسی از شما دعا کند (و حاجتی طلبد) ابتدا صلوات بر پیغمبر و آل او فرستد سپس حاجت خود را طلبد و آنگاه دعای خود را به صلوات بر محمد و آل محمد علیهم السلام ختم نماید زیرا که خداوند عزوجل کرم و بخششش بیش از این است که دعای اول و آخر را (که صلوات است) قبول نماید و دعای وسط را رد نماید»<sup>۱</sup>.

۱. نهج البلاغه باب حکم و مواظب شماره ۳۶۱ می‌فرماید: «وقتی که تو را به خداوند سبحان حاجتی است، ابتدا صلوات به رسول خدا را از او بخواه. آنگاه حاجت خود را بخواه زیرا خداوند کرمش بیش از این است که دو حاجت از او خواسته شود یکی از آن دو را روا سازد و دیگری را رد کند».

## (وصلّ علی ابیه السید القسور(الاصغر)

(و رحمت فرست بر علی علیه السلام پدر بزرگ او که سید سلحشور و شجاع است).

در صلوات بر پیغمبر اسلام باید آل او را هم ذکر نماید و بگوید «اللهم صلّ علی محمّد و آل محمّد» رسول خدا فرمود: «کسی که بر من صلوات بفرستد و بر آل من صلوات نفرستد بوی بهشت را نمی‌یابد در صورتی که بوی بهشت تا مسافت پانصد سال راه به مشام می‌رسد»<sup>۱</sup>.

کنایه است از اینکه هر کس در صلوات بر پیغمبر، آل او را ذکر نکند معلوم می‌شود اقرار به ولایت اوصیا او ندارد و کسی که معتقد به ولایت نباشد و از دنیا برود معذب است و کسی که محکوم به نار جهنم باشد بوی بهشت را استشمام نخواهد کرد».

---

۱. ج ۹۴ بحار ص ۵۶ نقل از امامی از حضرت امام محمد باقر علیه السلام از پدران بزرگوارش از رسول خدا.

## (و حامل اللّواء في المحشر)

(و دارنده پرچم است در محشر قیامت).

یعنی پرچم نجات مسلمانان به دست اوست همچنان که در دنیا پیشوای نجات و سعادت آنان بود.

شرح - در کتاب کفایة الخصام باب ۴۵۲ حدود ده حدیث از طرق عامه و نوزده حدیث از خاصه نقل می‌کند به اینکه امیرالمؤمنین علیه السلام حامل لوا و پرچم مخصوص می‌باشد و ما در این جا يك حدیث آن را از طرق عامه نقل می‌کنیم:

موفق بن احمد خوارزمی به سند خود از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که رسول خدا فرمود: «یا علی پنج چیز از خدا مسألت نمودم که به من عطا فرمود اول آنکه وقتی که سراز خاک برمی دارم توبا من باشی به من عطا فرمود. دوم آنکه چون مرا نزد میزان آورند توبا من باشی به من عطا فرمود. سوم آنکه تورا پرچمدار و حامل لوائ من گرداند که آن لوائ بزرگ خداوند است و همه رستگاران و پیروزمندان در زیر آن پرچم به جانب بهشت می‌روند به من عطا فرمود. چهارم، از پروردگار خود خواستم که توامت مرا از حوض کوثر سیراب گردانی باز به من عطا نمود، پنجم، آنکه از خدا خواستم که تو را قائد امت من به سوی بهشت گرداند به من عطا کرد، و خدا را به این عطاهایی که بر من منت نهاده حمد می‌کنم».



## (وساقي اوليائه من نهر الكوثر)

(وسیراب کننده اولیای خدا از نهر کوثر).

در مجلد ۹ بحار الانوار بابی است که امیرالمؤمنین عليه السلام ساقی حوض کوثر و حامل

لوا است.<sup>۱</sup>

---

۱. مجلد ۳۹ ص ۲۱۱ باب «انه ساقی الحوض و حامل اللواء».

«الذی من آمن به فقد صبر وشکرو من لم یؤمن به  
فقد ختر وکفر»

أظنَّ أنَّ العبارتين مأخوذتان من قول الله تعالى في سورة لقمان حيث قال عزَّ وجلَّ:  
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ  
صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ  
فِيهِمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾

ففي مجمع البحرين: «قوله تعالى ختار كفور الختار الغدار والختراقبح يقال ختره فهو  
ختار وختور والفعل كضرب ونصرو منه الحديث العاقل غفور والجاهل ختور»  
وفي النهاية: «ختار(فيه) ما خترقوم بالعهد الآسلط عليهم العدو، الختار الغدر يقال:  
ختر يخترفهوختاروختارو للمبالغة»

هذا الذي نقلناه عبارة التسخ المخطوطة المصححة وما يترأى في بعض النسخ من  
العبارات المخالفة لما نقلناه فهو تحريف وتصحيف ومن ثم قال الجليلي رحمته في هامش  
العبارة: ما محصله «الخطر بمعنى الاشراف على الهلاك اما فعله فلم يستعمل مجزأ كما  
يظهر من كتب اللغة فاتهم يقولون: خاطر بنفسه ولا يقولون خطرو ويمكن أن تكون كلمة  
خطر مصحفة ومحرّفة عن حظر بالحاء المهملة والطاء المعجمة فيكون بمعنى منع ويراد  
منه أن من فعل ذلك منع نفسه من رحمة الله تعالى والله يعلم»

فعلى ما نقلناه لا اشكال في المعنى ويدل على هذا المعنى الأخبار المتواترة بين الفريقين

١. در تحفة الزائرین عبارت هست. اس.

٢. لقمان، ٣١.

«الَّذِي مِنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ صَبِرَ وَشَكَرَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَتَرَ وَكَفَرَ»

فلنذكر شيئاً منها:

ففي ثامن البحار<sup>١</sup> في باب حكم من حارب علياً عليه السلام الكافي باسناده عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ نصب عليّاً علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة

وهو موجود في الكافي في كتاب الحجّة في باب فيه تنفّ وجوامع من الرواية في من الولاية<sup>٢</sup>.

وفي تاسع البحار<sup>٣</sup> باب جوامع الاخبار الدالّة على امامته عليه السلام:

ثواب الأعمال - ابي عن سعد عن البرقي عن عليّ بن عبد الله عن موسى بن سعيد عن عبد الله بن القاسم عن المفضّل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر: إن الله تبارك وتعالى جعل عليّاً علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره فمن تبعه كان مؤمناً ومن جحدته كان كافراً ومن شكّ فيه كان مشركاً

وايضاً في هذا الباب:

امالى الشيخ - عليّ بن شبل عن ظفر بن حمدون عن ابراهيم بن اسحاق عن محمّد بن الحسين عن الأصمّ عن زرعة عن المفضّل عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إن الله جعل عليّاً علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره فمن أقرّ بولايته كان مؤمناً ومن جحدها كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن انكرها دخل النار<sup>٤</sup>.

وهو في الامالى<sup>٥</sup> بسند يذكر...

وايضاً امالى الشيخ - جماعة عن ابي المفضّل عن محمّد بن جعفر الفزارى عن

١. ص ٤٦٠. چاپ جديد ج ٣٢/١٣٢٤.

٢. مرآة العقول ج ١ ص ٣٤٩ حديث ششم چاپ چهار جلدی. چاپ جديد ٥/١٦٥/١١/١٢٤. كافي ١/٤٣٧.

٣. ص ٢٩٦. چاپ جديد ج ٣٨/١٥٥.

٤. بحار ٩/٢٨٨. چاپ جديد ج ٣٨/١١٧.

٥. امالى ج ٢ ص ٢٤ و ١٠١ چاپ نجف. چاپ جديد ٤١٠ و ٤٨٧.

الخَشَّاب عن مُحَمَّد بن المثنى عن زرعة عن المفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله: ان الله عزَّو جلَّ نصب علياً علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاًً ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار.»

و هو في الامالى مع تلخيص<sup>١</sup>

و في امالى الشيخ في المجلس الحادي عشر:

«حدَّثنا الشيخ السعيد الوالد عليه السلام قال: أخبرنا ابو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائرى قال: أخبرنا أبو محمد قال: حدَّثنا ابن همام قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد المالكي قال: حدَّثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال: حدَّثنا أبو أيوب يحيى بن زكريا قال: حدَّثنا داود بن كثير بن ابي خالد الرقي قال: حدَّثنا ابو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزَّو جلَّ: لولا انى أستحي من عبدى المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها و اذا أكملت له الايمان ابتليته بضعف في قوته و قلته في رزقه فان هو جزع اعدت عليه و ان صبر باهيت به ملائكتى، ألا وقد جعلت علياً علماً للناس فمن تبعه كان هادياً و من تركه كان ضالاًً لا يحبّه الآ مؤمن و لا يبغضه الآ منافق.»<sup>٢</sup>

و قال الكليني عليه السلام في الكافي في كتاب الحجّة في باب فيه تتف و جوامع من الرواية في الولاية (الحديث ٨)

«الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبدالله بن سنان عن ابي حمزة قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان علياً باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً و من لم يدخل فيه و لم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تعالى: لي فيهم المشية»<sup>٣</sup>

و نقله المجلسي عليه السلام في ثامن البحار في باب حكم من حارب علياً عليه السلام

١. ج ٢ ص ١٠١ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٤٨٧.

٢. ص ٣١٢ چاپ نجف.

٣. مرآة العقول ج ١ ص ٣٤٩ چاپ چهار جلدی. چاپ جديد ١٦٦٠/٥. كافي ١/٤٣٧.

٤. ص ٤٦٠. چاپ جديد ج ٣٢/٣٢٤.

«الَّذِي مِنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ صَبْرًا وَشُكْرًا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَيْرًا وَكَفْرًا»

وقال المحسكاني في شواهد التنزيل في تفسير قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً»: «اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال: اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن محمد قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى بن احمد الجلودى قال: حدثني محمد بن سهل عن عبدالعزيز بن عمرو عن الحسن بن الحسين العرنى عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نحن حبل الله الذي قال الله: «واعتصموا بحبل الله جميعاً... الآية» فالمستمسك بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام المستمسك بالبر، فمن تمسك به كان مؤمناً ومن تركه كان خارجاً من الايمان. واخبرناه عن ابي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي في تفسيره عن علي بن العباس المقانعي عن جعفر بن محمد بن حسين بن حسن بن حسين عن يحيى بن علي بن سواء الى قوله: ولا تفرقوا، وقوله: ولاية علي من استمسك به كان مؤمناً ومن تركه خرج من الايمان»<sup>١</sup>.

وقال ايضاً فيه في تفسير قوله تعالى: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»: «حدثني محمد بن القاسم بن احمد حدثنا ابوسعيد محمد بن الفضل بن محمد بن صالح القزويني حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم حدثنا ابوسعيد الأشج عن ابي خالد الاحمر عن ابراهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: لما نزلت: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأَنْصِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»<sup>٢</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ظلم علياً مقعدى هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتى ونبوة الانبياء قبلى»<sup>٣</sup>.

وقال السيد ابن طاووس في اليقين في الباب الرابع والتسعين:

«فيما ذكره عن جابر بن عبد الله الانصارى برواية الملقب منتجب الدين محمد بن ابي مسلم الرازى بتسميته لمولانا علي عليه السلام امير المؤمنين و محنة المنافقين و بوراسيفه على القاسطين و المارقين و الناكثين فقال ما هذا لفظه: الحديث الحادى و الثلاثون املاء سيدنا الشيخ الامام منتجب الدين محمد بن ابي مسلم الرازى بماردين يرفعه الى محمد

١. ص ١٣٠ و ١٣١.

٢. الأنفال، ٢٥.

٣. شواهد التنزيل ص ٢٠٦.

بن علی الباقر عليه السلام أنه قال: سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي عليه السلام فقال: ذاك والله امير المؤمنين ومحنة المنافقين وبوار سيفه على القاسطين والناكثين والمارقين سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله باذني هاتين والآ فصمتا: على بعدى خير البشر من ابي فقد كفر<sup>١</sup>. ونقله المجلسي رحمته الله في تاسع البحار<sup>٢</sup> في باب ما امر به النبي صلى الله عليه وآله من التسليم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين.

وقال شاذان بن جبرئيل في مناقبه<sup>٣</sup> في فضائل الامام علي عليه السلام ما نصه:

«وبالاسناد يرفعه الى محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: ذلك والله امير المؤمنين ومخزي المنافقين وبوار الكافرين وسيف الله على القاسطين والناكثين والمارقين ولقد سمعت باذني رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي عليه السلام بعدى خير البشر فمن شك فيه فقد كفر»

ونقله المجلسي رحمته الله في تاسع البحار<sup>٤</sup> في باب آتة خير المخلوق بعد النبي (ص ٣٦٣) عن

الفضائل لبعض الاصحاب وفضائل شاذان بن جبرئيل

وقال الصدوق في اماليه في المجلس الثاني والسبعين<sup>٥</sup>:

«حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا جعفر بن محمد الكوفي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد عن عبد الله بن الفضل عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسرى بي الى السماء كلمني ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمد فقلت: لبيك ربّي فقال: انّ علياً حجتى بعدك على خلقي وامام اهل طاعتي من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني فانصبه علماً لامتك يهتدون به بعدك».

ونقله المجلسي رحمته الله في تاسع البحار<sup>٦</sup> في باب جوامع الاخبار الدالة على امامة علي عن الامالي.

١. اليقين ص ٧٣ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٢٧٠.

٢. ص ٣٥٠. چاپ جديد ٣٧/٣٠٨.

٣. ص ١٧٠.

٤. ص ٣٦٣. چاپ جديد ج ٣٨/١٥.

٥. ص ٤٢٩ چاپ نجف. چاپ جديد ٤٧٩.

٦. ٢٨٥. چاپ جديد ٣٨/١٠٥.

«الَّذِي مِنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ صَبَرَ وَشَكَرَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَتَرَ وَكَفَرَ»

في تاسع البحار في باب جوامع مناقبه عليه السلام:

«وروى ابن شيرويه الديلمي في فردوس الاخبار عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله: علي خير البشر فمن شك فيه فقد كفر و في رواية: من أبي فقد كفر»

وقال الصدوق في اماليه في المجلس السابع والأربعين: <sup>٢</sup>

«حدثنا ابي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا سلمة بن الخطاب قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الوراق عن عبدالرحمن بن كثير عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لاصحابه: معاشر اصحابي ان الله جل جلاله يأمركم بولاية علي بن أبي طالب والاعتداء به فهو وليكم و امامكم من بعدى لا تخالفوه فتكفروا ولا تفارقوه فتضلوا، ان الله جل جلاله جعل علياً معلماً بين الإيمان والنفاق فمن أحبّه كان مؤمناً ومن أبغضه كان منافقاً، ان الله جل جلاله جعل علياً وصي و منار الهدى بعدى فهو موضع سرى و عيبة علمى و خليفتى في أهلى الى الله اشكو ظالميه من امتى»

ونقله البحراني في غاية المرام في الباب الثالث والعشرين <sup>٣</sup>

ونقله عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى <sup>٤</sup> عن الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه عن عمّه محمد بن الحسن عن ابيه الحسن بن الحسين عن عمّه محمد بن على بن الحسين عن ابيه مثله.

وقال الصدوق ايضا في اماليه في المجلس السادس والعشرين: <sup>٥</sup>

«حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدیر خم افضل اعياد امتى و هو اليوم الذى امرنى الله تعالى ذكره فيه بنصب اخى علي بن ابي طالب

١. ص ٤٤٥. چاپ جدید ج ٤٠/٧٧.

٢. ص ٢٥٢ چاپ نجف. جدید ص ٢٨٤.

٣. ص ١٧٣ چاپ سنگی.

٤. ص ٤٠ چاپ نجف.

٥. ص ١١١ چاپ نجف. جدید ص ١٢٥.

علماً لامتی یهتدون به من بعدی و هو الیوم الذی اکمل الله فیہ الدین و اتمّ علی امتی فیہ النعمة و رضی لهم الاسلام دیناً ثم قال: معاشر الناس انّ علیاً منی و انا من علیّ علی خلق من طینتی و هو امام الخلق بعدی ینیّن لهم ما اختلفوا فیہ من سنتی و هو امیر المؤمنین و قائد الغر المحجلین و یعسوب المؤمنین و خیر الوصیین و زوج سیّدة نساء العالمین و ابو الائمة المهديّین، معاشر الناس من احبّ علیاً احببته و من ابغض علیاً ابغضته و من وصل علیاً وصلته و من قطع علیاً قطعتہ و من جفا علیاً جفوته و من والی علیاً والیتہ و من عادی علیاً عادیتہ، معاشر الناس انا مدينة الحکمة و علیّ بن ابی طالب بابها و لن تؤقی المدينة الاّ من قبل الباب، و کذب من زعم انه یحبّنی و یبغض علیاً. معاشر الناس و الذی بعثنی بالنبوّة و اصطفانی علی جمیع البریة ما نصبت علیاً علماً لامتی فی الارض حتّی نوه الله باسمه فی سماواته و اوجب ولایتہ علی ملائکته».

قلت: قد مرّ نظیر هذه الاخبار فی احادیث الاعیاد فراجع

و فی الخطبة الغديرية المفضّلة لرسول الله ﷺ: «يا محمّد ان الله عزوجل یقرؤك السّلام و یقول لك: انه قد دنا اجلک و مدتک و انا مستقدمک علی ما لا بد منه و لا عنه محیص فاعهد عهدک و قدّم وصیتک و اعمد الی ما عندک من العلم و میراث علوم الانبیاء من قبلك و السلاح و التابوت و جمیع ما عندک من آیات الانبیاء علیهم السلام فسلمها الی وصیتک و خلیفتک من بعدک حجتی البالغة علی خلقی علی بن ابی طالب فاقه للناس علماً (الی ان قال) جعلته علماً بینی و بین خلقی من عرفه کان مؤمناً و من انكره کان کافراً و من اشرك بیعته کان مشرکاً و من لقینی بولایتہ دخل الجنة و من لقینی بعداوتہ دخل النار فاقم یا محمّد علیاً علماً و خذ علیهم البيعة (الخطبة)».

کشفی در مناقب گفته (قال النبی صلی الله علیه و آله)

در صحایف و هدایة السعداء و مودات از حدیفة بن الیمان مرویست که رسول

گفت: «علی خیر البشر بعدی من ابی فقد کفر

و نیز در آنجاست در ... دارقطنی و صواعق محرقة و مودات از ابن عباس رضی الله

عنهما مرویست که:



«الَّذِي مِنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ صَبَرَ وَشَكَرَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَتَرَ وَكَفَرَ»

على باب حطة من دخل فيه كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً  
ذات سلطان اوليا باب است كفر و ايمان بطوف او مضطر  
هر كه داخل درو بود مؤمن وانكه خارج از آن بود كافر  
وقال نصرين مزاحم في كتاب صفين:

«ابو عبدالرحمن المسعودي، حدثني يونس بن الارقم بن عوف، عن شيخ من بكر

بن وائل قال:

كنا مع عليّ بصّفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء في رأس ربح فقال  
ناس: هذا لواء عقده له رسول الله ﷺ فلم يزالوا كذلك حتى بلغ علياً فقال: هل تدرّون  
ما امر هذا اللواء؟ - انّ عدو الله عمرو بن العاص اخرج له رسول الله ﷺ هذه الشقة  
فقال: «من يأخذها بما فيها؟» فقال عمرو: وما فيها يا رسول الله؟ - قال: فيها ان لا تقاتل  
به مسلماً، و لا تقربّه من كافر، فأخذها فقد و الله قربه من المشركين و قاتل به اليوم  
المسلمين، و الذي فلق الحبة و برة النسمة ما اسلموا و لكن استسلموا و اسرّوا الكفر فلما  
وجدوا اعواناً رجعوا الى عداوتهم منا، الاّ اثمهم لم يدعوا الصلاة.

نصر، أخبرني عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال: لما كان قتال صفين  
قال رجل لعمّار: يا ابا اليقظان الم يقل رسول الله ﷺ: «قاتلوا الناس حتى يسلموا، فاذا  
اسلموا عصموا متى دماءهم و امواهم؟» - قال: بلى و لكن و الله ما اسلموا و لكن استسلموا  
و اسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه اعواناً.

نصر، عبدالعزيز قال حبيب بن ابي ثابت: حدثني منذر الثوري قال: قال محمد بن  
الحنفية: لما أتاهم رسول الله من أعلى الوادي و من اسفله و ملأ الاودية كتائب استسلموا  
حتى وجدوا اعواناً.

نصر، عن فطرين خليفة عن منذر الثوري قال: قال عمار بن ياسر: و الله ما اسلم  
القوم و لكن استسلموا و اسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه اعواناً»

و نقلها المجلسي في ثامن البحار في باب حكم من حارب علياً عن ابن ابي

الحديد في شرح نهج البلاغة قائلاً بعده:

«الكافية في ابطال توبة الخاطئة: عن صالح بن ابى الاسود عن كثير التواء قال: سألت ابا جعفر عن محاربى امير المؤمنين عليه السلام أقتلهم وهم مؤمنون؟ - قال: اذاً كان يكون والله اضلّ من بغلى هذا.

وعن محمد بن يحيى عن ابى الجارود عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال: الشاك في حرب على عليه السلام كالشاك في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعن صالح بن ابى الاسود عن أخيه أسيد بن ابى الاسود قال: سألت عبدالله بن الحسن عن محاربى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ضلالٌ فقلت: ضلالٌ مؤمنون؟ - قال: لا ولا كرامة إنما هذا قول المرجئة الخبيثة

وعن يوسف بن كليب المسعودى قال: حدثنا ابو مالك عن عبدالله بن عطاء عن ابى جعفر محمد بن على عليه السلام قال: قال على عليه السلام: لعن اهل الجمل فقال رجل: يا امير المؤمنين الآمن كان منهم مؤمناً فقال عليه السلام: ويلك ما كان فيهم مؤمن. ثم قال أبو جعفر: لو أنّ علياً قتل مؤمناً واحداً لكان شرّاً عندى من حمارى هذا واومى بيده الى حمار بين يديه.

وعن زياد بن المنذر عن عطية عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: الشاك في حرب على عليه السلام كالشاك في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعن يونس بن ارقم عن الحسين بن دينار عن الحسن البصرى قال: حدثنى من سمع طلحة يوم الجمل حيث اصابه السهم ورأى الناس قد انهزموا اقبل على رجل فقال: ما ارانا بقيّة يومنا الآ كفاراً.

وعن ابراهيم بن عمر قال: حدثنى ابى عن بكر بن عيسى قال: قال الزبير يوم الجمل لمولى له: ما ارانا ببقية يومنا الآ كفاراً.

وعن مصعب بن سلام عن موسى بن مطير عن ابيه عن امّ حكيم بنت عبدالرحمن بن أبى بكر قال: لما نزل بعائشة الموت قلت لها: يا امّاه ندفنك في البيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وقد كان فيه موضع قبر تدخره لنفسها قالت: لا الا تعلمون حيث سرت؟ ادفنوني مع صواحي فلست خيرهنّ.

«الَّذِي مِنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ صَبَرَ وَشَكَرَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَرَّ وَكَفَرَ»

و عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة أنها قالت: ادفنوني مع ازواج النبي فإني قد أحدثت بعده حدثاً».

أقول: قد خاض المجلسي رحمته في بيان حكم محاربي علي عليه السلام ومخالفيه ونقل اقوال العلماء في ذلك فمن اراد فليراجع وقال المسكاني في شواهد التنزيل في تفسير قوله تعالى: «و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»:

«اخبرنا عبدالرحمن بن الحسن بن علي، اخبرنا محمد بن ابراهيم بن سلمة، اخبرنا محمد بن عبدالله بن سليمان عن عمر بن محمد بن الحسين عن ابي الحسن بن دينار عن الحسن بن الزبير بن العوام انه قرأ هذه الآية: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» فقال: ما شعرت ان هذه الآية نزلت فينا الا اليوم. يعني يوم الجمل في محاربتة علياً.

حدثني عبدالله بن احمد اليميني حدثنا عبدالله بن احمد الحموي حدثنا ابراهيم بن حازم العباسي اخبرنا محمد بن حميد الكشي اخبرني احمد بن يونس ابوشهابة عن داود عن الحسن ان الزبير قال: حذرنا فتنة وما ندرى من تخلف لها ثم قرأ: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً...» فقال بعضهم: سبحان الله فما لكم؟ - فقال: ويحك انا نبصرو لكن لا نصبر.

حدثني ابو عبدالله الثقفي، و ابوبكر بن مالك القطيعي حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا سداد بن سعيد حدثنا غيلان بن جرير عن مطرف قال: قلنا للزبير: يا باعبدالله ضيعت الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه؟ - فقال الزبير: انا قرأناها على عهد رسول الله و ابي بكر و عمر: «و اتقوا فتنته لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» ولم تكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت. و مثله في العتيق»<sup>٢</sup>.

١. الأنفال، ٢٥.

٢. شواهد التنزيل ص ٢٠٨.

(والامیر علی سائر البشر الذی من آمن به فقد ظفرو  
من لم یؤمن به فقد خطرو کفر)

(و امیر بر سایر بشر است که هر کس بدو ایمان آورد محققا پیروز است و کسی که بدو ایمان نیاورد محققا به خطر افتد و کفر ورزد).

شرح - سابق بر این گفتیم که لقب امیر المؤمنین اختصاص به آن حضرت دارد و بعضی از روایات آن را هم نقل کردیم. در مجلد ۹ بحار باب «حبّه و بغضه و إن حبّه ایمان و بغضه کفر و نفاق»<sup>۱</sup> روایات بسیاری از عامه و خاصه نقل کرده و ما در اینجا به ذکریک روایت آن که از سلمان فارسی نقل شده اکتفا می‌کنیم.<sup>۲</sup>

سلمان فارسی گوید رسول خدا در روز عرفه خطبه خواند تا آنکه فرمود: «یا علی به نزد من آی، علی نزد پیغمبر رفت و آن حضرت صلی الله علیه و آله دست او را گرفت و فرمود: مختص به کمال سعادت و حق سعادت و سعید کسی است که تو را دوست داشته و اطاعت نماید بعد از من، و بدبخت به کمال شقاوت و بدبختی و حق شقاوت کسی است که فرمان تو را نبرد و با تودشمنی نماید».

و احمد حنبل و ابن شیویه در کتاب فردوس از ابی وائل از عطیه از عایشه از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «علی خیر البشر، من أبی فقد کفر، و من رضی فقد شکر»<sup>۳</sup>

علی بهترین بشر است کسی که قبول نکند کفران کرده، و کسی که قبول نماید شکر و قدردانی نموده.

۱. مجلد ۳۹ ص ۲۱۱.

۲. ج ۹، ص ۴۰۵. مجلد ۳۹ ص ۲۶۶ نقل از امالی مفید.

۳. مجلد ۳۸ بحار ص ۷ از مناقب: ابن مجاهد، و طبری در ولایت و دیلمی در فردوس و احمد در فضائل از اعمش از ابی وائل از عایشه.

## (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أُخِيهِ وَعَلَىٰ نَجْلِهَا الْمِيَامِينِ الْغُرِّ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا أَضَاءَ قَمَرٌ)

(رحمت خدا براو و برادرش (علی) و برنسل آن دو که فرخندگان خجسته و رحمت برایشان باد مادامی که خورشید درخشان و ماه تابان برقرار است).

شرح - آری شایسته است که رحمت خدا بر مردان خدا ادامه داشته باشد آنان که دارای اخلاق پسندیده و صفات حمیده و اعمال و افعال صالح و شایسته می باشند، و الگوی سعادت و نیک بختی بشر هستند و پیوسته در راه سعادت جامعه و افراد بشر کوشا می باشند و تاج سرافراز بشر و علت غائی خلقت بشر بلکه سراسر عالم خلقتند. و درباره اخوت و برادری علی عَلَيْهِ السَّلَامُ با پیغمبر سابقاً بیان شد.

## (وعلی جدّته الصّدیقة الكبرى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفی)

(و رحمت حق بر جدّه او صدیقه کبری فاطمه زهرا دختر محمد مصطفی ﷺ باد).

شرح - البته برای فاطمه سلام الله عليها نامهای مختلفی است که به مناسبتی گفته شده مانند صدیقه، طاهره، زهراء و... همچنانکه سابقاً گفتیم. و در مجلد دهم بحار بابی به نام باب «اسمائها» و باب «مناقبها و بعض احوالها» عنوان روایاتی نقل شده که از آن جمله از این بابویه در کتاب مولد فاطمه (سلام الله عليها) نقل کرده که برای او حدود بیست نام است و هر نام و اسمی حاکی از فضیلتی از فضائل او را دارد که از آن جمله فاطمه، صدیقه، زهرا است.<sup>۱</sup>

فضائل حضرت زهرا عليها السلام دو نوع است انتسابی و اکتسابی که از آن به ذاتی هم تعبیر می شود، فضیلت انتسابی که به جهت انتساب و نسبت دادن پیدا می شود چون دختر پیغمبر اسلام و همسر امام امیرالمؤمنین و مادر حسنین و سائر ائمه (صلوات الله عليهم اجمعین) است و اما فضیلت اکتسابی که به وسیله عوامل مختلف به دست می آید همان سجایا و ملکات فاضله است که در وجود خود شخص و ذاتی اوست و جامع این گونه فضائل او همان است که در آیه تطهیر آمده و می فرماید: «... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»<sup>۲</sup> که به اتفاق مفسرین عامه و خاصه حضرت فاطمه زهرا هم داخل در این اهل بیت است.

۱. مجلد ۴۳ ص ۵۰ نقل از مناقب.

۲. الأحزاب، ۳۳.

در مجلد دهم بحار<sup>۱</sup> روایتی از ابن عباس از پیغمبر خدا ﷺ نقل می‌کند که فرمود: «و اما دخترم فاطمه او سرور زنان عالمیان از اولین و آخرین است، و او پاره تن من و نور چشم من و میوه دل من است و همانند روح و جان من است و او حوریه انس است، و چون در محراب عبادت در مقابل پروردگارش برخیزد نورش برای فرشتگان آسمان همانند نور ستارگان برای ساکنین زمین تابش دارد و خدای عزوجل به فرشتگانش می‌گوید: ای فرشتگان من به کنیز من فاطمه سرور کنیزانم نظر اندازید که در مقابل من به پا خواسته و از ترس من اعضای بدنش می‌لرزد و با حضور قلب و دلش به عبادت من روی آورده است.»

## (وعلى من اصطفيت من آباءه البررة)

(و (نیز رحمت) بر آنان که تو برگزیدی از پدران نیکوکارش که گذشته از درود و رحمت بر پیغمبر اسلام و امیرالمومنین و حسنین و فاطمه (صلوات الله علیهم) بر آباء و اجداد دیگر که بدو منتهی می شود از امام چهارم تا یازدهم همه آنان را هم رحمت فرست که شایسته رحمت خاص تو هستند).



(وعليه أفضل وأكمل وأتمّ وأدوم وأكثر وأوفر  
ما صليت على أحدٍ من أصفیائک وخیرتک من  
خلقک)

(و بر او بهتر و کاملتر و تمامتر و دائمی تر و بیشتر و افزون تر که بر هر یک از برگزیدگان  
و نیکان خلقت رحمتی عطا کردی درود و رحمتی فرست).

شرح - البته شایسته است که از حجت باقیمانده از حجج الهی نهایت قدردانی  
شود و به وجود او در دوره و زمان خودمان مباحث و افتخار کنیم که ما دیگر از اولیا و  
اوصیای حق غیر از او کسی را نداریم و همه را از دست داده ایم، و اگر ما علاقمندان  
به خاندان عصمت و طهارت، از این ولی عصر و حجت الهی و یگانه یادگار اولیای  
حق ستایش و قدردانی نکنیم پس کجا رفت آن ایمان و علاقمندی ما، آری قدر زرزگر  
بداند، قدر گوهر گوهری.

## (وصلّ علیه صلاةً لا غاية لعددها، ولا نهاية لمددها، ولا نفاذَ لامدها)

(و رحمت فرست بر او رحمتی که شمارش بی حدّ و اندازه اش بی انتها و زمان و مدتش بی پایان باشد. خلاصه آنکه رحمتی باشد پیوسته و دائم تا انقراض عالم، زیرا به وجود و ظهورش ظلم و جور از میان بشر برداشته و به جای آن قسط و عدل فراگیر شود)، (که همان آمال و آرزوی همه انبیا و اولیای خدا بوده، مستضعفان جهان هم بدان امیدوارند).

## (اللهم واقم به الحق، وأدحض به الباطل)

(بار خدایا به واسطه وجود او دین حق را برپا مدار و باطل را محو و نابود گردان).

شرح - بالاترین حوائج و خواسته‌ها که باعث سعادت دنیا و آخرت می‌باشد غلبه اهل دین و رواج آن و محو و نابود شدن باطل و هلاک اهل آن است، پس باید با توجه و حضور قلب از خداوند متعال خواست که هر چه زودتر مصداق آیه شریفه «لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ...»<sup>۱</sup> به ظهور آن حضرت ظاهر سازد.

در تفسیر برهان در ذیل این آیه از امام محمد باقر علیه السلام روایتی نقل کرده که فرمود: «و اما سخن خدا که فرمود: «لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ» یعنی ثابت و محقق کند حق آل محمد را وقتی که قائم قیام می‌کند، و اما سخن خدا که فرمود: «وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ» یعنی وقتی که قائم قیام کرد باطل بنی امیه را نابود می‌کند، و این است (تأویل آیه و مصداق کامل آن).

۱. الأنفال، ۸.

## (وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَذِلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ)

(و به وسیله او دوستانت را حاکم و غالب و دشمنانت را خوار و ذلیل گردان).

شرح - در جمله «أَيْنَ مَعَزَا الْأَوْلِيَاءِ وَمَذَلَّ الْأَعْدَاءِ» بیان شد که خداوند به برکت ظهور او عزت دوستانش و ذلت دشمنانش را فراهم می‌کند. و اوست ملجأ و پناه مردم در رفع بلا و گرفتاری و رسیدن به سعادت و نیک بختی.

در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه «... وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ...» از عیون الاخبار از پیغمبر اکرم ﷺ نقل کرده که فرمود: «الائمة من وُلد الحسين ﷺ مَنْ أطاعهم فقد أطاع الله وَ مَنْ عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله» که امامان از نسل حسین ﷺ هستند کسی که آنان را فرمان برد خدا را فرمان برده و کسی که نافرمانی نماید نافرمانی خدا کرده، آنان دستگیره محکم و وسیله تقرب به خدا می‌باشند.

در کتاب نجم الثاقب از امام عسکری ﷺ روایت کرده که فرمود: «چون صاحب امر متولد شد خدا دو فرشته را مأمور کرد که آن مولود را بردند در سرادق عرش تا در حضور قرب خدا ایستاد و خداوند به او فرمود: مرحبا، به وسیله تو عطا می‌کنم و به وسیله تو می‌آمرزم و به وسیله تو عذاب می‌کنم».

در مجلد ۷ بحار<sup>۲</sup> از حضرت سجاد زین العابدین ﷺ روایتی نقل کرده تا آنکه فرمود: «به وسیله ما خداوند دین را افتتاح کرده و به وسیله ما پایان می‌دهد، و به وسیله ما شما را از روییدن زمین اطعام نمود، و به وسیله ما قطرات باران را از آسمان فرو فرستاد...».

۱. المائدة، ۳۵.

۲. ص ۶۵. مجلد ۲۳ جدید ص ۳۱۳ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم، و توضیح این گونه روایات گذشت.

## (وصل اللهم بيننا وبينه وُصلةً تؤدّي إلى مرافقة سلفه)

(بار خدایا میان ما و او را اتصال و پیوند ده به اتصالی که ما را به رفاقت پیشینیان  
(پدرانش) برساند).

شرح - مراد از این پیوند و اتصال پیوند و اتصال مکانی و زمانی نیست، بلکه تناسب  
و توافق اخلاقی و روحی است که سبب قرب مقامی می شود و از متابعت احکام الهی  
و سنن و آداب نبوی به دست می آید. و سابقاً در بیان جمله «و مرافقة الشهداء من  
خلصائك» و ذکر آیه شریفه «و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين - الآية» گفتیم  
که طاعت خدا و رسول باعث رفاقت و هم نشینی با نیکان می گردد.

مرا امید وصال تو زنده می دارد وگرنه هر دم از هجرتوست بیم هلاک

«واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم ويمكث في ظلهم»

قال الطريحي في مجمع البحرين:

في حديث رسول الله ﷺ خذوا بحجزة هذا الأنزع يعنى علياً فانه الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم يفرق بين الحق والباطل . الحجزة بضم الحاء واسكان الجيم وبالزاء معقد الازار ثم قيل للازار حجرة للمجاورة والجمع حجز مثل غرفة وغرف استعير الأخذ بالحجزة للتمسك والاعتصام يعنى تمسكوا واعتصموا به ومثله: رحم الله عبداً أخذ بحجزة هادٍ فنجاً، استعار لفظ الحجزة هدى المهادى ولزوم قصده والاقتراء به وفيه إيماء الى الحاجة الى الشيخ في سلوك سبيل الله، وفي الخبر: ان الترحم قد أخذت بحجزة الرحمن اى اعتصمت به والتجأت اليه مستجيرة وحجزة السراويل التى فيها التكة (انتهى موضع الحاجة).

وقال الزمخشري في أساس البلاغة:

وأخذ بحجزة فلان استظهره وروى على رضى الله عنه: ان النبي صلى الله عليه و سلم قال له: اذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، وأخذت أنت بحجرتى، وأخذ ولدك بحجرتك وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا.

ثم قال في بيان مجاز اللغة: هذا كلام أخذ بعضه بحجزة بعض اى متناظم مَسْقٍ.

واما روايات الاخذ بالحجزة

قال الخوارزمي في مقتل الحسين<sup>1</sup> عند ذكر فضائل الحسين عليهما السلام:

«وأخبرنا الشيخ الفقيه العدل المحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن نصر الزاغوني

بمدينة السلام منصرفي من السفارة المحجازية، أخبرنا الشيخ الجليل الأمام أبو الحسن محمد بن اسحاق الباقري، أخبرنا الحسين بن الحسن بن علي بن بندار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البرزاز، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان ببغداد في باب المحول، حدّثني أبي أحمد بن عامر بن سليمان الطائفي، حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدّثنا أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمد، حدّثني أبي محمد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله وأخذت يا علي بحجرتي، وأخذ ولدك بحجرتك وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمرنا؟<sup>١</sup>

قال أبو القاسم: سألت أبا العباس ثعلباً عن الحجزة فقال: هو السبب.

وهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة كنت وولدك على خيل بلق متوجين بالدّر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون».

وقال المجلسي رحمته الله في البحار في المجلد الخامس عشر في باب الصفح عن الشيعة و

شفاعة أمتهم:

«بشارة المصطفى<sup>٢</sup> - عن ابراهيم بن الحسين بن ابراهيم، عن محمد بن الحسين بن عتبة، عن محمد بن الحسين بن أحمد الفقيه عن حموية بن علي، عن محمد بن عبد الله بن المطلب، عن محمد بن علي بن مهدي، عن محمد بن علي بن عمر بن ظريف، عن أبيه، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الأصعب بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأوّد (يتأد) في مشيه ويخطب الأرض بمحجته وكان مريضاً فاقبل عليه أمير المؤمنين وكانت له منه منزلة

١. ونقل هذا الحديث بهذا السند في المناقب في فضائل له شتى (ص ٢١٠)

٢. ص ١٣٣. چاپ جدید ج ١٢٠/٦٥.

٣. قال في ثالث البحار (ص ١٤١): جا علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي، عن محمد بن علي بن عمرو عن أبيه، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي (الي آخر الحديث) ثم قال: ما جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن علي بن مهدي وغيره عن محمد بن علي بن عمرو مثله. ثم قال: بيان (الي

آخره). جديد ١٧٨/٦.

فقال: كيف تجردك يا حارث؟ قال: نال الدهرمتى يا أمير المؤمنين وزاد غليلاً اختصام أصحابك ببابك قال: وفيهم خصومتهم؟ قال: في شأنك والثلاثة من قبلك فمن مفرد غال، ومقتصد قال (تال) ومن متردد مراتب لا يدري أي قدم أم يحجم؟ قال: قال: بحسبك يا اخا همدان، ألا ان خير شيعتي النمط الأوسط اليهم يرجع الغالى وبهم يلحق التالى. قال: فقال له الحارث: لو كشفت فداك أبى وأمى الزيب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا. قال: قدك فأتك امرئ ملبوس عليه (عليك خ ل) ان دين الله لا يعرف بالرجال بل بأية الحق فاعرف الحق تعرف أهله يا حارث ان الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك فارعى سمعك ثم خبرته من كانت له حصافة من أصحابك ألا اتى عبدالله وأخو رسول الله وصديقه الأكبر صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم اتى صديقه الأول في امتكم حقاً فنحن الأولون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصته يا حارث وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضى كل باب الى ألف ألف عهد، وايدت او قال امددت بلبلة القدر نفلاً، وان ذلك ليجرى لى وللمستحفظين من ذريتي كما يجرى الليل والتهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها وانشدك (وابشرك) يا حارث ليعرفنى وليي و عدوى في مواطن شتى، ليعرفنى عند الممات، وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة. قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحاً (صحيحاً خ ل) أقول: هذا وليي فاتركيه وهذا عدوى فخذيه. ثم أخذ أمير المؤمنين على يدي بيد الحارث فقال: يا حارث اخذت بيدك كما اخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال لى واشتكتك (قد شكوت خ ل) حسد قريش والمنافقين [لى]: أنه اذا كان يوم القيامة اخذت بحبل او بحجرة يعنى عصمة من ذى العرش تعالى وأخذت أنت يا على بحجزتى، وأخذت ذريتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله عزو جل بنبيه؟ وماذا يصنع نبيه بوصيه؟ - خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت مع من أحببت ولك ما اكتسبت قالها ثلاثاً. فقال الحارث وقام يجر دانه جذلاً: ما ابالى وربى بعد هذا متى لقيت الموت او

١. نقل هذه الرواية فى تاسع البحار (ص ٣٩٧) چاپ سنگى من قوله: اذا كان يوم القيامة الى قوله: ولك ما اكتسبت.



لقيني. قال جميل بن صالح: فانشدني أبوهاشم السيد بن محمد في كلمة له:

قول عليّ لحارث عجب	كم ثم اعجوبة له حملا
يا حارهمدان من يمّت يرني	من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه و اعرفه	بنعته واسمه وما فعلا (اعملاخل)
وانت عند الصّراط تعرفني	فلا تخف عشرةً و لازيلا
اسقيك من بارد على ظمأ	تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنّار حين توقف	للعرض على جسرها ذرى الرّجلا
ذريه لاتقريبه انّ له	حبلاً بجبل الوصيّ متصلا
هذا لنا شيعة و شيعتنا	اعطاني الله فيهم الأملا

مجالس المفيد - عن المفيد عن علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي مثله.

امالى الطوسي - عن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن علي مثله.

بيان - يتأد اى يتثبت، ويتأى من التؤدة

وفي بعض النسخ يتأود اى يتعطف ويعوج. والمحجن كمنبر العصا المعوجة. وزادني او زاد الترديد من الزاوى.

وفي امالى الطوسي أوارا و غليلا. و الاوار بالضم حرارة الشّمس و حرارة العطش. و الغليل الحقد و الضغن و حرارة الحبّ و الحزن. و مقتصد اى متوسط بين الاقراط و التفريط تال يتلواثمة الحقّ يتبعهم و في بعض النسخ قال اى مبعض لأئمة الجور و الأوّل أظهر. و احجم عنه كفّ او نكص هيبّة. حسبك في بعض النسخ بحسبك فالباء زائدة او على صيغة المضارع. و قال الفيروزآبادي: قد مخففة حرفية و اسمية و هى على وجهين اسم فعل مرادفة ليكني قدرهم، و قد زيداً درهم و معربة قد زيد بالرفع. و قال: الصّدع الشقّ و قوله تعالى: فاصدع بما تؤمر اى شق جماعاتهم بالتوحيد او اجهر بالقرآن و أظهر، او احكم بالحقّ و افضل بالأمر، أو اقصد بما تؤمر، أو افرق به بين الحقّ و الباطل. و قال: ارعنى و راعنى استمع لمقالى و قال الجوهري: ارعيتة سمعى اى أصغيت اليه. من كانت

له حصافة اى استحکام عقل وضبط للكلام فى القاموس: حصف ككرم استحکم عقله واحصف الامرأحکمه. قوله: نفلأى زائدأ على ما اعطيت من الفضائل والمكارم فى النهاية: التفل بالسكون وقد يحرك الزيادة. وللمستحفظين على بناء المفعول اى الأئمة اللذين طلب منهم حفظ القرآن والدين كما قال تعالى: ... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...! وفى القاموس: وفى المثل قصيرة من طويلة اى ثمرة من نحلة يضرب فى اختصار الكلام. قوله فانشدنى.

فى المجالس للمفيد والامالى للطوسى وأنشدنى أبوهاشم السيد الحميرى رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر قول على عليه السلام الخ. قوله جذلا بكسر الذال اى فرحاً او بالتحريك مصدرأ. وكم ثم اى حمل حارث هناك اعاجيب كثيرة له. يا حارهمدان قال شارح الديوان: الترخيم هنا لضرورة الشعر اذ لا يجوز ترخيم المنادى المضاف فى غيرها. وفى القاموس رأيته قبلا محركة وبضمتين وكسرد وكعنب اى عياناً ومقابلةً. وقوله خاله الشئء يخاله ظنّه على جسرها.

فى الديوان: ذريه لا تقرى الرجلوا فى «الامالى» دعيه لا تقبلى الرجلوا.

وفى الباب المذكور:

بشارة المصطفى - عن عمر بن ابراهيم بن حمزة وسعيد بن محمد الثقفى معاً عن محمد بن على بن الحسن العلوى، عن محمد بن الحجاج الجعفى عن زيد بن محمد العامرى، عن على بن الحسين القرشى، عن اسماعيل بن ابان عن عمر بن ثابت، عن ميسرة بن حبيب، عن على بن الحسين عليهما السلام قال: انا يوم القيامة آخذون بحجزة نبينا وان شيعتنا آخذون بحجزتنا.<sup>١</sup>

وفى الكتاب من الباب المذكور:

بشارة المصطفى - عن يحيى بن محمد الجوائى، عن جامع بن أحمد، عن على بن الحسن بن العباس، عن أحمد ابن محمد الثعالبي، عن يعقوب أحمد السرى، عن محمد

١. المائدة، ٤٤.

٢. بحار، ١٣٥/٩، چاپ قديم.

«واجعلنا من يأخذ بحجزتهم ويمكث في ظلهم»

بن عبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن احمد بن عامر عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ اذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة الله عزّو جلّ، واخذت أنت بحجزتي، واخذ ولدك بحجزتك، واخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى اين يؤمرينا؟

قال ابوالقاسم الطائي: سألت أبا العباس ثعلب عن الحجزة فقال: هي السبب. و سألت نطفويه التّحوي عن ذلك فقال: هي السبب. قال محمّد بن أبي القاسم الطّبري و هي العصمة من الله تعالى و ذمته التي لا تخفرو حبله الذي من تمسك به لم ينقطع عنه و قد أمر الله تعالى بالتمسك به فقال: اعتصموا بحبل الله جميعاً يعني بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ولاية الأئمة المعصومين عليهم السلام و قفنا الله و اياكم لطاعته و طاعة اولي الأمر و محبته و محبتهم بحق محمّد وآله صلى الله عليه و عليهم<sup>١</sup>.

و في ثامن البحار<sup>٢</sup> نقلاً عن الأحتجاج عن جابر، عن أبي جعفر الباقر في ضمن حديث احتجّ به أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على خمسه نفر ممّن عيّنهم عمر بن الخطاب لانتخاب الخليفة من بينهم مع عليّ عليه السلام:

قال (اي امير المؤمنين عليه السلام): نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا يوم القيامة أخذ بحجزة ربّي، و الحجزة التور و أنت أخذ بحجزتي و أهل بيتك آخذون بحجزتك غيري؟ قالوا: لا (الحديث).

و في الخامس عشر من البحار<sup>٣</sup> نقلاً عن المحاسن عن ابن فضال، عن ابن مسكان، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ان أحقّ الناس بالورع و الاجتهاد فيما يحبّ الله و يرضى الأوصياء و أتباعهم، أما ترضون انه لو كانت فزعة من السماء فزع كلّ قوم الى مأمّنهم و فرعتم الينا و فرعنا الى نبينا ان نبينا أخذ بحجزة ربّه و نحن آخذون بحجزة نبينا و شيعتنا آخذون بحجزتنا.

١. بحار ٩/١٣٧. چاپ جدید ٧٩/٤٠.

٢. ص ٣٤٨. چاپ جدید ٣١/٣٤٠.

٣. ص ١١٠. چاپ جدید ٦٥/٣٠.

وفي تاسع البحار:

أمالى الطوسى - عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله: اذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة من ذى العرش وأخذت أنت يا على بحجزتى، وأخذت ذريتك بحجزتك وأخذت شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيّه وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت مع من أحببت ولك ما اكتسبت<sup>١</sup>  
وفي تاسع البحار:

يل فض<sup>٢</sup> - بالاسناد يرفعه الى الاصبع قال: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام الضربة التى كانت وفاته فيها اجتمع الناس بباب القصر وكان يراد قتل ابن ملجم لعنه الله فخرج الحسن عليه السلام فقال: معاشر الناس انّ أبى أوصانى أن أترك أمره الى وفاته فان كان له الوفاة والآ نظر هو فى حقّه فانصرفوا يرحمكم الله. قال: فانصرف الناس ولم أنصرف فخرج ثانية وقال لى: يا اصبع أما سمعت قولى عن قول أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: بلى ولكنى رأيت حاله فأحببت أن أنظر اليه فأسمع منه حديثاً فاستأذن لى رحمك الله فدخل ولم يلبث أن خرج فقال لى: ادخل فدخلت فاذا أمير المؤمنين معصب بعصاة وقد علت (غلبت ظ) صفرة وجهه على تلك العصاة واذا هو يرفع فخذاً ويضع اخرى من شدة الضربة وكثرة السّم فقال لى: يا اصبع أما سمعت قول الحسن عن قولى؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين ولكنى رأيتك فى حالة فأحببت التّظّير اليك وأن أسمع منك حديثاً. فقال لى: اقعد فما أراك تسمع منى حديثاً بعد يومك هذا. اعلم يا اصبع أنى أتيت رسول الله عائداً كما جئت الساعة فقال: يا أبا الحسن اخرج فناد فى الناس الصّلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامى بمرقاة وقل للنّاس: ألا من عقّ والديه فلعنة الله عليه، ألا من أبى عن مواليه فلعنة الله عليه، ألا من ظلم أجيراً أجرته فلعنة الله

١. ص ٣٩٧. چاپ جدید ج ٣٩/٢٢٨.

٢. گمان میکنم که جزئی از همان حدیث مفصل است نه غیر آن و تمام آن حدیث را در ص ٣٩٩، ٤٠٠ (چاپ جدید ج ٣٩/٢٣٩) نقل کرده و بعد از نقل از بشارة المصطفى نیز گفته: «ما». آنگاه بیان طریق کرده و گفته: مثله. در ص ٢٩ دوّم مناقب همین حدیث را نقل کرده و گفته:

الحمیری. آنگاه قول على لحارث عجب تا آخر اشعار را نقل کرده است.

٣. ص ٤٣٦. چاپ جدید ج ٤٠/٤٤.

٤. بل: رمز للكتاب الفضائل وهولاین شاذان، وفض: رمز لكتاب الزوضة وهو كتاب طبع فى ذیل معانى الاخبار وعلل الشرائع. و الحدیث مذکور فيه فى (ص ١٣٩)

عليه يا اصبغ ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول الله فقام من أقصى المسجد رجل فقال: يا أبا الحسن تكلمت بثلاث كلمات واوزتهن فاشرحهن لنا، فلم أرد جواباً حتى أتيت رسول الله ﷺ فقلت ما كان من الرجل قال الاصبغ وقال يا اصبغ ابسط يدك فبسطت يدي ثم أخذ بيدي فتناول اصبعاً من أصابع يدي وقال: يا اصبغ كذا تناول رسول الله ﷺ اصبعاً من أصابع يدي كما تناولت اصبعاً من أصابع يدك ثم قال ﷺ: يا أبا الحسن ألا وائى وأنت أبوا هذه الأمة فمن عققنا فلعنة الله عليه، ألا وائى وأنت موليا هذه الأمة فعلى من أبى عققنا فلعنة الله عليه، ألا وائى وأنت أجيرا هذه الأمة فمن ظلمنا اجرتنا فلعنة الله عليه ثم قال: آمين. فقلت: آمين. قال الاصبغ: ثم اغمى عليه ثم أفاق فقال لى: أقاعد أنت يا اصبغ؟ قلت: نعم يا مولاي. قال: أزيدك حديثاً آخر؟ قلت: نعم زادك الله من مزيدات الخير. قال: يا اصبغ لقينى رسول الله ﷺ فى بعض طرقات المدينة وأنا مغموم قد تبين الغم فى وجهى فقال لى: يا أبا الحسن اراك مغموماً ألا أحدثك بمحدث لا تغتم بعده أبداً؟ قلت: نعم. قال: اذا كان يوم القيامة نصب الله منبراً يعلمونابر النبيين والشهداء ثم يأمرنى الله أن أصعد فوقه ثم يأمرك الله أن تصعد دونى بمرقاة ثم يأمرالله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة، فاذا استقللنا على المنبر لا يبق أحد من الأولين والآخرين الآ حاضر، فنادى الملك الذى دونك بمرقاة: معاشر الناس ألا من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى أنا رضوان خازن الجنان، ألا ان الله بمنه وكرمه وفضله وجلاله أمرنى أن أدفع مفاتيح الجنة الى محمد وان محمدأمرنى أن أدفعها الى على بن أبى طالب فاشهدوا لى عليه. ثم يقوم ذلك الذى تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمع اهل الموقف: معاشر الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى أنا مالك خازن التيران ألا ان الله بمنه وفضله وكرمه وجلاله قد أمرنى أن أدفع مفاتيح النار الى محمد ﷺ وان محمدأمرنى أن أدفعها الى على بن أبى طالب فاشهدوا لى عليه فاخذ مفاتيح الجنان والتيران ثم قال: يا على فتأخذ بحجزتى وأهل بيتك يأخذون بحجزتك و شيعتك يأخذون بحجزه أهل بيتك قال: فصفت بكلتا يدي (كذا كان والظاهر سقط من هنا لفظة قلت) والى الجنة يا رسول الله ﷺ؟ قال: اى ورب الكعبة. قال الاصبغ: فلم اسمع من مولاي غير هذين الحديثين ثم توفى صلوات الله عليه.

وفي المجلد الخامس عشر من البحار في باب فضائل الشيعة:

سن ٢ - عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن يحيى بن زكريا أخى دارم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إن شيعتنا آخذون بحجرتنا ونحن آخذون بحجرة نبيتنا ونبيتنا آخذ بحجرة الله.

سن - عن أبيه عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أخذ رسول الله بحجرة ربه وأخذ علي بحجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذنا بحجرة علي وأخذ شيعتنا بحجرتنا فاين ترون يوردنا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: الى الجنة.

بيان: قال في النهاية: فيه أن الرحم أخذت بحجرة الرحمن اى اعتصمت به والتجأت اليه مستجيرة وأصل الحجزة موضع شد الأزار ثم قيل للأزار حجرة للمجاورة، واحتج الزجل بالأزار اذا شده على وسطه فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشئ و التعلق به ومنه الحديث الآخر يا ليتنى أخذ بحجرة الله اى بسبب منه. وذكر الصدوق معاني للحجزة منها الدين، ومنها الأمر، ومنها التور وورد الاخبار فيها انتهى.

وقال في المجلد الثاني من البحار في باب معنى حجرة الله عز وجل:

يد ٢ - ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني قال: سمعت محمد بن الحنفية يقول: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة أخذ بحجرة الله ونحن آخذون بحجرة نبيتنا وشيعتنا آخذون بحجرتنا قلت: يا أمير المؤمنين وما الحجزة؟ قال: الله أعظم من أن يوصف بحجرة او غير ذلك ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بأمر الله ونحن آل محمد آخذون بامر نبيتنا وشيعتنا آخذون بامرنا.

ن يد ٥ - أبي عن سعد عن ابي عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ان رسول الله يوم القيامة أخذ بحجرة الله ونحن آخذون بحجرة نبيتنا و

١. ص ١١٠. چاپ جدید ج ٣٠/٦٥.

٢. سن رمز للمحاسن للبرقي.

٣. ص ١١٢. چاپ جدید ج ٢٤/٤.

٤. يد. رمز للتوحيد ويل للفضائل والكلمة الرمزية يشبه كل واحدة منهما والتسند للصدوق قدس سره والحديث المذكور فى التوحيد فى باب الحجزة (ص ١٦٦ من طبعة بمبني)

٥. ن. رمز لعيون اخبار الرضا للصدوق عليه السلام

«واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم ويمكث في ظلهم»

شيعتنا آخذون بحجزتنا. ثم قال: والحجزة التور.

أقول: هذا الحديث بهذا السند مروى في معاني الأخبار هكذا:

أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله. قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عليّ الحنّاز عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله (الحديث) مثله الآتية ليس فيه واو قبل جملة: الحجزة التور.

ن يد - الدقاق، عن الأسدئ، عن البرمكى، عن عليّ بن العباس، عن الحسن بن يوسف، عن عبدالسلام، عن عمّار، عن أبي اليقظان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يجيئ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه ونحن آخذون بحجزة نبيّنا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزع منها حجزة الأزار ولكنها أعظم من ذلك يجيئ رسول الله آخذاً بدين الله ونجبي نحن آخذين بدين نبيّنا و يجيئ شيعتنا آخذين بديننا.

وقد روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: الصلّاة حجزة الله وذلك أنّها تحجز المصلّي عن المعاصي ما دام في صلّاته قال الله عزّ وجلّ: إنّ الصلّاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. قال المجلسي رحمته الله: بيان - الأخذ بالحجزة كناية عن التمسك بالسبب الذي جعله في الدنيا بينهم وبين ربهم ونبيّهم وحججهم أي الأخذ بدينهم وطاعتهم ومتابعة أمرهم وتلك الأسباب الحسنة تتمثّل في الآخرة بالأنوار فاذا عرفت ذلك فاعلم: أنّ مضامين تلك الأخبار ترجع الى أمر واحد فقولته عليه السلام في الخبر الأوّل: ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بأمر الله أي بما عمل به من أوامره الله فيحتجّ في ذلك اليوم ويتمسك بأنّه عمل بما أمره الله، وكذا التور الذي ورد في الخبر الثاني يرجع الى ذلك اذ الأديان والأخلاق والأعمال الحسنة أنوار معنويّة تظهر للناس في القيامة والثالث ظاهر

قال الجزري: فيه: إنّ الرّحم اخذت بحجزة الرّحم أي اعتصمت به وألجأت اليه مستجيبة وأصل الحجزة موضع شدّ الأزار ثم قيل للآزار: حجزة للمجاورة، واحتجز الرّجل بالآزار اذا شدّه على وسطه فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشّيء والتعلّق

به ومنه الحديث الآخر: يا ليتني أخذ بحجزة الله اى بسبب منه<sup>١</sup>.

وفي المجلد الخامس عشر من البحار:

رياض الجنان - باسناده عن جابر الجعفي قال: كنت مع محمد بن عليّ عليهما السلام قال: يا جابر خلقنا ومحبّونا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلى عليّين، فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبّونا من دونها فاذا كان يوم القيامة التحقت العليا بالسفلى فضرينا بايدينا الى حجزة نبيّنا وضربت شيعتنا بأيديهم الى حجزتنا فاين ترى يصير الله نبيّه وذرّيته؟ و أين ترى يصير ذرّيته محبّنا؟ فضرب جابر بن يزيد على يده وقال: دخلناها وربّ الكعبة. أقول: وان لم يذكر الأخذ بالحجزة في هذه الرواية لكنّ ضرب اليد بالحجزة ايضاً بمعناه وفي حكمه وسيجيئ هذه الرواية عن بصائر الدرجات بادنّي تفاوت واختلاف

وفي المجلد الثالث من البحار<sup>٢</sup> في (باب احوال المتقين والمجرمين في القيامة):

تفسير فرات - ابوالقاسم الحسنی معنعناً عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ<sup>٣</sup>. قال: رسول الله صلى الله عليه وآله هو نور المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة اذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن والمؤمنون يتبعونه وهو يسعى بين أيديهم حتى يدخل جنّة عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه واما قوله: وبأيمانهم فانتم تأخذون بحجز آل محمد يأخذ آله بحجز الحسن والحسين وأخذان بحجزة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و يأخذ هو بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله واليه حتى يدخلوا معه في جنّة عدن فذلك قوله: بشريكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم»

وفي بصائر الدرجات في آخر الجزء الثالث:

حدّثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن محمد عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: انّ عبد الله بن الحسن

١. بحار ٢٥/٤.

٢. ص ١١٣. چاپ جدید ج ٤٢/٦٥.

٣. ص ٢٥١. چاپ جدید ج ٧/٢٠٥.

٤. الحديد، ١٢.



«واجعلنا من يأخذ بحجرتهم ويمكث في ظلهم»

يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس. فقال: صدق والله ما عنده من العلم إلا ما عند الناس ولكن عندنا والله الجامعة فيها: الحلال والحرام، وعندنا الجغرافيدري عبدالله أمسك بغير أو مسك شاة؟ وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه املاء رسول الله ﷺ وخط على عليه السلام كيف يصنع عبدالله اذا جاءه الناس من كل فن يسألونه؟ أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجرتنا ونحن آخذون بحجزة نبيتنا ونبيتنا آخذ بحجزة ربه<sup>١</sup>.

أقول: نقل المجلسي رحمه الله هذا الحديث عن البصائر في سابع البحار

وفي البصائر أيضاً في الباب الرابع عشر من الجزء الثالث

حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله وعند محمد بن عبدالله بن علي الى جنبه جالساً وفي المجلس عبد الملك بن أعين، ومحمد بن الطيار، وشهاب بن عبد ربه فقال رجل من أصحابنا: جعلت فداك ان عبدالله بن الحسن يقول: لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا. فقال أبو عبدالله بعد كلام: أما تعجبون من عبدالله؟ يزعم أن أباه علياً لم يكن اماماً ويقول: انه ليس عندنا علم. وصدق والله ما عنده علم ولكن والله - وهوى بيده الى صدره - ان عندنا سلاح رسول الله وسيفه ودرعه، وان عندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وانه لاملاء رسول الله وخطه على بيده وعندنا والله الجفرو ما يدرون ما هو أمسك شاة او مسك بغير؟ ثم أقبل الينا وقال: ابشروا أما ترضون أنكم تحيثون يوم القيامة آخذين بحجزة علي وعلى آخذ بحجزة رسول الله يقول الشارح: فعلى القارى مطالعة هذا الكتاب الشريف فانه يشتمل على مطالب نفيسة في الموضوعات المختلفة ولعل فيه احاديث أخرى في هذا الباب.

ونقل المجلسي رحمه الله هذا الحديث في سابع البحار عن بصائر الدرجات

باب في نقل احاديث يقرب معنى روايات الأخذ بالحجزة

١. ص ١٤١.

٢. ص ٢٨٦ و ٢٨٧. جاب جديد ج ٢٦ / ٤٨.

٣. ص ٢٨٤. جاب جديد ج ٢٦ / ٤١.

قال المجلسی رحمته اللہ علیہ فی المجلد الخامس عشر من البحار فی باب الصّح عن الشیعة و شفاعۃ أمتهم:

بشارة المصطفی - عن عمر بن محمّد بن حمزة العلویّ و سعید بن محمّد الثّقفی عن محمّد بن عبد الرحمن العلویّ، عن جعفر بن محمّد الجعفری، و زید بن جعفر بن حاجب، عن محمّد بن القاسم المحاربی، عن الحسن بن محمّد بن عبد الواحد، عن حرب بن حسن الطّحان، عن یحیی بن مساور، عن بشیر التّبال - و كان یرمی بالتّبل - و قال: اشتريت بعیراً نضواً فقال لی قوم: یحملك، و قال قوم: لا یحملك فركبت و مشیت حتّی وصلت المدينة و قد تشقّق وجهی و یدای و رجلاى فأتیت باب أبی جعفر فقلت: یا غلام استأذن لی علیه قال: فسمع صوتی فقال: ادخل یا بشیر مرحباً یا بشیر ما هذا الذی أرى بك؟ قلت: جعلت فداك اشتريت بعیراً نضواً فركبت و مشیت فتشقّق وجهی و یدای و رجلاى. قال: فما دعاك الی ذلك؟ قال: قلت: حبّکم و الله جعلت فداك. قال: اذا كان یوم القیامة فرع رسول الله صلی اللہ علیہ و آله و صحبه الی الله و فرعنا الی رسول الله صلی اللہ علیہ و آله و صحبه و فرعتم الینا فالی ابن ترونا نذهب بکم؟ الی الجنّة و ربّ الکعبة الی الجنّة و ربّ الکعبة.

قال المجلسی رحمته اللہ علیہ: بیان - و كان یرمی بالتّبل ای یلقب بالتّبال لرمیه بالتّبل لا لانه كان صانعه فی القاموس: التّبل ای بالفتح السّهام بلا واحد او نبلة و الجمع أنبال و نبال و التّبال صاحبه و صانعه و نبله رماه به و قال: التّضو بالكسر المهزول من الابل و غيرها فركبت ای أحياناً و مشیت أحياناً و قال ایضاً فی الباب المذكور:

بشارة المصطفی - عن محمّد بن علی بن عبد الصّمد عن أبیه عن جدّه، عن أحمد بن محمّد بن عبّاد التّرازی، عن محمّد بن أحمد المدائنی عن جابر بن عبد الله، عن محمّد بن علی عن أبیه زین العابدین علیهما السّلام انه أتاه رجل فقال: أخبرنی بمحدث فیکم خاصّة. قال: نعم نحن خزّان علم الله، و وریثة وحی الله، و حملة کتاب الله، طاعتنا

فريضة وحبنا إيمان و بغضنا نفاق، محبونا في الجنة و مبغضونا في النار، خلقنا و رب الكعبة من طينة عذب لم يخلق منها سوانا، و خلق محبونا من طين أسفل فاذا كان يوم القيامة الحقت السفلى بالعليا فاين ترى الله يفعل بنبيه و اين ترى نبيه يفعل بولده و اين ترى ولده يفعلون بمحبيهم و شيعتهم كل الى جنان رب العالمين.

و قال ايضاً في المجلد الخامس عشر من البحار:

المحاسن - عن أبيه، عن التضر، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ماتبغون او ما تريدون غيراتها لو كانت فزعة من السماء فزاع كل قوم الى ماأمهم و فرعنا الى نبينا و فرعتم الينا.

بيان - ما تبغون اي اى شىء تطلبون فى جزاء تشيعكم و بازائه و غيراتها اي اطلبون شيئاً غير فرعكم الينا فى القيامة اي ليس شىء افضل و اعظم من ذلك

و قال فى المجلد الثانى عشر من البحار فى باب فضائل أبى جعفر الجواد عليه السلام و مكارم اخلاقه:

الخرائج - روى عن محمد بن الوليد الكرماني قال: أتيت أبا جعفر بن الرضا عليهما السلام فوجدت بالباب الذي في الفناء قوماً كثيراً فعدلت الى مسافر فجلست اليه حتى زالت الشمس فقمنا للصلاة فلما صلينا الظهر وجدت حساً من ورائي فالتفت فاذا أبو جعفر عليه السلام فسرت اليه حتى قبلت كفه ثم جلس و سأل عن مقدمي ثم قال: سلم فقلت: جعلت فداك قد سلمت فاعاد القول ثلاث مرات فتداركتها و قلت: سلمت و رضيت يا بن رسول الله فاجلى الله عما كان في قلبي حتى لو جهدت و رمت أن أعود الى الشك ما وصلت اليه فعدت من الغد باكراً فارتفعت عن الباب الأول و صرت قبل الخيل و ما وراي أحد أعلمه و أنا أتوقع أن أخذ السبيل الى الارشاد اليه فلم أجد أحداً أخذ حتى اشتد الحر و الجوع جداً حتى جعلت أشرب الماء اطفىء به حرماً أجد من الجوع و الجوى فيبينما انا كذلك اذ أقبل نحوى غلام قد حمل خواناً عليه طعام و ألوان و غلام آخر عليه

طست و ابريق حتى وضع بين يدي وقال: أمرك أن تأكل فأكلت فلما فرغت أقبل فقلت اليه فأمرني بالجلوس وبالأكل فأكلت فنظر الى الغلام فقال: كل معه ينشط حتى اذا فرغت ورفع الخوان وذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام فقال: مه ومه ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فاقطه ثم قال: سل قلت: جعلني الله فداك ما تقول في المسك؟ فقال ﷺ: أن أبي أمر أن يعمل له مسك في فارة فكتب اليه الفضل يخبره ان الناس يعيرون ذلك عليه فكتب: يا فضل أما علمت أن يوسف كان يلبس ديباجاً مزوراً بالذهب ويجلس على كراسي الذهب فلم ينتقص من حكته شيئاً وكذلك سليمان؟ ثم أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم، ثم قلت: ما لمواليكم في موالاتكم؟ فقال: ان أبا عبد الله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته اذا هو دخل المسجد فيبينما هو جالس ومعه بغلة اذ أقبلت رفقة من خراسان فقال له رجل من الرفقة: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك وأكون له مملوكاً وأجعل لك مالى كله فأتى كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه وأنا اقيم معه مكانك؟ فقال: أسأله ذلك، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك تعرف خدمتي وطول صحبتي فان ساق الله الي خيراً تمنعني؟ قال: اعطيك من عندى وأمنعك من غيرى، فحكى له قول الرجل فقال: ان زهدت في خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وارسلناك فلما ولى عنه دعاه فقال له: أنصحك لطول الصحبة ولك الخيار فاذا كان يوم القيامة كان رسول الله ﷺ متعلقاً بنور الله وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً برسول الله ﷺ وكان الأئمة متعلقين بأمر المؤمنين ﷺ و كان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا ويردون موردنا فقال الغلام: بل اقيم في خدمتك واثر الآخرة على الدنيا وخرج الغلام الى الرجل فقال له الرجل: خرجت الى بغير الوجه الذى دخلت به فحكى له قوله وأدخله على أبي عبد الله ﷺ فقبل ولانه وأمر للغلام بالف دينار ثم قام اليه فودعه وسأله أن يدعو له ففعل. فقلت: يا سيدى لولا عيال بمكة وولدى سرتنى أن اطيل المقام بهذا الباب فاذن لى وقال لى: توافق غمّاً ثم وضعت بين يديه حقاً كان له فأمرنى أن أحملها فتأبيت وظننت أن ذلك موحدة فضحك لى وقال: خذها اليك

فإنك توافق حاجة فجئت وقد ذهبت نفقتنا شطرنها فاحتجت إليها ساعة قدمت مكة<sup>١</sup>  
وقال السيد هاشم البحراني في غاية المرام<sup>٢</sup>:

الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن التعمان  
قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن  
عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله  
جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: اين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود  
النبي ﷺ فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة،  
ثم ينادى ثانية: أين خليفة الله في أرضه فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ  
فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله  
في أرضه و حجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم  
يستضيئ بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنة. قال: فيقوم الناس الذين تعلقوا  
بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: ألا من اتتم  
بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب. فحينئذ يتبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا  
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لوان لنا كربة فتبرأ منهم كما  
تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار.

وقال المجلسي في ثالث البحار<sup>٣</sup>:

امالى الطوسي - المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن أيوب، عن  
صفوان، عن أبان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إذا كان يوم  
القيامة (وساق الحديث الى آخره مثل ما مرّتم قال)

١. العجب اتى لم اجد الرواية فى الخرائج فراجع [توجد فى الطبع الاخير ١/٣٨٨] ونقلها المحدث القمى فى  
كتابه منازل الآخرة فى آخره (ص ١٢٠) وفى منتهى الآمال فى احوال الصادق ﷺ (ص ١٥٠) قسمة من هذا  
الحديث مع تضرعات واشعار.

٢. ص ٧٣ چاپ سنگى.

٣. ص ٢٩٢. چاپ جديد ج ١/٨.

مجالس المفید و امالی الطوسی - المفید، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أيوب، عن صفوان، عن أبان عنه عليه السلام مثله.

وقال في من ذلك المجلد في الوجوه الواردة المذكورة في ذيل آية: «يوم ندعو كل اناس بامامهم» نقلاً عن الطبرسي:

روى عن الصادق عليه السلام انه قال: لا تمجدون الله اذا كان يوم القيامة فدعا كل اناس الى من يتولونه و فزعنا الى رسول الله صلى الله عليه و اله و فزعتم الينا فالى أين ترون يذهب بكم الى الجنة و رب الكعبة قالها ثلاثاً.

وقال في ذلك المجلد ايضاً:

تفسير الفرات - عن عبيد بن كثير معنعناً عن أبي هريرة:

ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: ابشرك يا محمد بم تجوز على الصراط؟ قال: قلت: بلى. قال: تجوز بنور الله و يجوز على بنورك و نورك من نور الله و تجوز امتك بنور على و نور على من نورك و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور.

و الحديث المذكور في تفسير الفرات<sup>٢</sup>

أقول: و قد نقله المجلسي نقلاً عن المناقب بتفاوت في تاسع البحار<sup>١</sup>.

وقال ايضاً في المجلد الثالث من البحار:

م<sup>٤</sup> - عن النبي - صلى الله عليه و اله - قال:

ان الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين و الآخرين نادى منادى ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غصوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين

١. ص ٢٩١. چاپ جديد ج ٨/٨.

٢. ص ٢٨٧ و ٣٠٩. چاپ جديد ج ٨/٦٩.

٣. ص ١٠٥. چاپ نجف. جديد ص ٢٨٧.

٤. ص ٣٩١. چاپ جديد ج ٣٩/٢٠٢.

٥. ص ٣٠٩. چاپ جديد ج ٨/٦٨.

٦. رمز لتفسير الامام العسكري عليه السلام.

على الصراط فتغصّ الخلائق كلهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبق أحد في القيامة الآ غصّ بصره عنها الآ محمّد وعلىّ والحسن والحسين والظاهرين من اولادهم فاتهم اولادها (و في نسخة محارمها) فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدوداً على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيامة فينادى منادى ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين فلا يبق محب لفاطمة الآ تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتّى يتعلق بها اكثر من ألف فئام وألف فئام وألف فئام. قالوا: وكم فئام واحد؟ قال: ألف ألف ينجون بها من النار  
و في المجلّد الثالث من البحار:

تفسير الفرات - محمّد بن القاسم بن عبيد، عن أبي العباس، عن محمّد بن ذازان (ذاذان) القظان، عن عبدالله بن محمّد القيسيّ، عن أبي جعفر القميّ محمّد بن عبدالله، عن سليمان الديلميّ قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام فلم يلبث أن سمعنا تلبيةً قال: انّ عليّاً قد طلع ذات يوم وعلى عنقه حطب فقام اليه رسول الله صلّى الله عليه و اله فعانقه حتّى رأى بياض ما تحت أيديهما ثمّ قال:

يا عليّ اتى سألت الله أن يجعلك معى في الجنة ففعل، وسألته أن يزيدنى فزادنى ذريتك وسألته أن يزيدنى فزادنى زوجتك، وسألته أن يزيدنى فزادنى محبيك، فزادنى من غير أن أستزيده محبى محبيك ففرح بذلك أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام ثمّ قال: بأبى أنت محبى محبى؟ قال: نعم يا علىّ اذا كان يوم القيامة وضع لى منبر من ياقوته حمراء مكلل بزبرجدة خضراء له سبعون ألف مرقة بين المرقاة حفر الفرس القادح (رخ ل) ثلاثة أيام فأصعد عليه ثمّ يدعا بك فيتناول اليك الخلائق فيقولون: ما يعرف فى التبيين فينادى مناد: هذا سيّد الوصيين ثمّ تصعد فعانق (فنعانق خ ل) عليه<sup>٢</sup> ثمّ تأخذ بحجرتى وأخذ بحجرة الله وهى الحقّ وتأخذ ذريتك بحجرتك ويأخذ شيعتك بحجرة ذريتك فاين يذهب بالحقّ الى الجنة. قال: اذا دخلتم الجنة فتبوا ثمّ مع أزواجكم ونزلتم منازلكم أوحى الله الى مالك

١. ص ٢٨٧. جاب جديد ج ٧/٣٣٣.

٢. فنقل من قوله: ثمّ تأخذ بحجرتى الى قوله: فى الجنة ماوى فى ص ٣٩٤ من ثالث البحار (جابهنگي).

أن أفتح باب جهنم لينظر أوليائي الى ما فصلتهم على عدوهم فيفتح أبواب جهنم ويظلمون عليهم فاذا وجدوا روح رائحة الجنة قالوا: يا مالك أنطمع الله لنا في تخفيف العذاب عنا انا لنجد روحاً فيقول لهم مالك: ان الله اوحى الى أن أفتح أبواب جهنم لينظروا أوليائه اليكم فيرفعون رؤوسهم فيقولون: هذا يا فلان ألم تك تجوع فأشبعك؟ ويقول: هذا يا فلان ألم تك تعرى فأكسوك؟ ويقول هذا: يا فلان ألم تك تخاف فأوئك؟ ويقول هذا: يا فلان ألم تكن تحدث فأكتم عليك؟ فيقولون: بلى فيقولون: استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها بلا مأوى ويسمّون الجهنميين (كان في البحار: الجهنميين) فيقولون: سألتكم ربكم فانتقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا بهذا الاسم ويجعل لنا في الجنة مأوى فيدعون فيوحى الله الى ريح فتهب على أفواه أهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم و يجعل لهم في الجنة مأوى ونزلت هذه الآيات:

قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون الى قوله ساء ما يحكمون.

بيان - الفرس القارح هو الذي دخل في السنة الخامسة ولا يبعد أن يكون بالدال المهملة كناية عن سرعة سيره فانه يقدح النار عند مسيره بحافره.  
أقول: الحديث المذكور في تفسير الفرات<sup>١</sup>.

وفي الخامس عشر من البحار:

صحيفة الرضا - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: يا على اذا كان يوم القيامة أخذت بحجرة الله وأخذت أنت بحجرتي وأخذ ولدك بحجرتك وأخذت شيعة ولدك بحجرتهم فترى أين يؤمربنا.

والحديث في صحيفة الرضا<sup>٢</sup>

وقال مؤلفه بعد نقل الحديث: «قال ابوالقاسم الطائي سألت اباالعباس ثعلب عن

١. ص ١٥٥ چاپ نجف. جديد ص ٤١١.

٢. ص ١٢٩. چاپ جديد ج ١٠٤/٦٥.

٣. ص ٥ چاپ ١٣٧٧ طهران. چاپ جديد ص ٤٥.



الحجزة فقال: هي السبب وسألت نفظويه النحوى عن ذلك فقال: هي السبب»  
وفي ذلك المجلد أيضاً:

كنز الكراجمى - عن محمد بن طالب عن أبي المفضل الشيباني عن عبد الله بن جعفر الأزدي عن خالد بن يزيد الثقفي عن أبيه عن حنان بن سدير عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن جدّه قال: قال عليه السلام لمولاه نوف الشامي وهو معه في السطح: يا نوف أرامق أنت ام نهبان؟ قال: نهبان أرمقك يا أمير المؤمنين قال: هل تدرى من شيعتي؟ قال: لا والله. قال: شيعتي الذبل الشفاه، الخمص البطون، الذين تعرف الزهبانية والزبانية في وجوههم رهبان بالليل، اسد بالتهار، الذين اذا جنهم الليل اتزروا على أوساطهم وارتدوا على أطرافهم وصفوا اقدامهم، وافترشوا جباههم، تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله في فكاك رقابهم، واما التهارة فحلما علماء، كرام نجباء، أبرار أتقياء. يا نوف شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطاً والماء طيباً والقرآن شعاراً، ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا شيعتي الذين في قبورهم تزاورون وفي اموالهم يتواسون وفي الله يتباذلون. يا نوف درهم ودرهم، ثوب وثوب والآ فلا. شيعتي من لم يهتره رير الكلب ولم يطمع طمع الغراب، لم يسأل الناس وان مات جوعاً، ان رأى مومنأ اكرمه وان رأى فاسقأ هجره. هؤلاء والله يا نوف شيعتي شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة وحوأبجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، اختلف بهم الأبدان ولم تختلف قلوبهم. قال: قلت: يا أمير المؤمنين جعلنى الله فداك أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لى: فى أطراف الارض.

يا نوف يجيئ النبي ﷺ يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه جلّت أسمائه يعنى بجبل الدين وحجزة الدين وأنا أخذ بحجزته وأهل بيتي آخذون بحجزتي وشيعتنا آخذون بحجزتنا فالى أين الى الجنة ورب الكعبة قالها: ثلاثاً.

بيان

فى المصباح: رمقه بعينه رمقاً من باب قتل اطلال التظنر. والتبهان: المنتبه من النوم والمعنى تنظر الى أم انت منتبه من النوم من غير نظرك؟ قوله عنه: درهم أى يواسى

اخواته بأن يأخذ درهماً ويعطى درهماً ويأخذ ثوباً ويعطى ثوباً والآ فلاى وان لم يفعل ذلك فليس من شيعتى.

اقول: نقل المحدث النورى رحمته الله هذه الرواية فى ثالث المستدرک بعد ان قال: «ولنتبرک بذكر خبر مسند عنه وكذا عن كل واحد من المشايخ الآتية فى ترجمتهم» بهذه العبارة:

فبالأسانيد السابقة الى العلامة الكراچكى قال: أخبرنى أبو الزجاء محمد بن على بن طالب البلدى قال: أخبرنى أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيبانى الكوفى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن حجاج الأزدي بالكوفة قال: حدثنى خالد بن يزيد بن محمد الثقفى قال: حدثنى أبى أبو خالد قال: حدثنى حنان بن سدير عن أبيه عن محمد بن على عن أبيه عن جدّه قال: قال على عليه السلام لمولاه نوف الشامى وهو معه فى السطح: يا نوف أرامق أنت أم نهان (الحديث). والحديث مذكور فى كنز الفوائد للكراچكى<sup>١</sup>

وقال المجلسى رحمته الله فى تاسع البحار<sup>٢</sup>:

روى ابن شيرويه الديلمى فى فردوس الأخبار (وساق الأحاديث الواردة عن التّجى رحمته الله فى على عليه السلام الى أن قال):

وعن على عليه السلام عنه رحمته الله: يا على إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه الله عزّ وجلّ و أخذت أنت بحجزتى وأخذت ولدك بحجزتك وأخذت شيعة ولدك بحجزتك<sup>٤</sup> فترى أين يؤمر بنا.

ثم قال: الى هنا انتهى ما استخرجته من كتاب ابن شيرويه من نسخة قديمة كتبت فى زمان مؤلفه.

وقال فى المجلد الرابع من البحار<sup>٥</sup>:

١. ص ٥٠٠ چاپ سنگى. جديد ١٤٥/٣.

٢. ص ٣٠ چاپ سنگى. جديد ٨٨/١.

٣. ص ١٤٤. چاپ جديد ج ٧٩/٤٠.

٤. كذا كانت العبارة الاّ انها غلط قطعاً بقربنة السياق والظاهر انه كذلك «وأخذت شيعة ولدك بحجزهم»

٥. ص ١٧٧. چاپ جديد ج ٣٤٨/١٠.

«واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم ويمكث في ظلهم»

وهذا الاسناد قال عليه السلام اذا كان يوم القيامة تعلقت بحجزة الله وأنت متعلق بحجرتي و ولدك متعلقون بحجرتك وشيعة ولدك متعلقون بحجزتهم فترى أين يؤمربنا.

وقال أيضاً في المجلد الثامن عشر من البحار ضمن دعاء الأربعاء:

«اللهم اخصص نبينا محمداً بأفضل الفضائل وارفعه الى اسنى المنازل، اللهم انزله الوسيلة الشريفة واجعله من جوارك في المرتبة المنيفة (كذا ولعل الأصح: المنيفة) واجعلنا من التاجين به والمتعلقين بحجزته والفائزين بشفاعته».

وقال أيضاً في مزار البحار في الزيارة الثالثة من الزيارات الجامعة

«واجعلني من خيار مواليكم... ممن يقفوا آثاركم... ويتعلق بحجزتكم ويحشر في

زمرتكم»<sup>٣</sup>

وقال أيضاً في سابع البحار:

تفسير الفرات - جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن الحسين بن عبد الله بن جندب قال: خرج الينا صحيفة فذكر: أن أباه كتب الى أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك أتى قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير مما كنت، وكنت أقوى عليه وأحب جعلت فداك أن تعلمنى كلاماً يقربني بربي ويزيدني فهماً وعلماً.

فكتب اليه: قد بعث اليك بكتاب فاقرأه وتفهمه فإن فيه شفاء لمن اراد الله شفاءه وهدى لمن اراد الله هداة فاكثر من ذكر بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واقراها على صفوان و آدم - قال أبو الطاهر: آدم كان اسم رجل من أصحاب صفوان - قال علي بن الحسين عليهما السلام: ان محمداً عليه السلام كان أمين الله في أرضه فلما أن قبض محمداً عليه السلام كنا أهل البيت امناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام وانا لنعرف الرجل اذا رأينا بحقيقة الإيمان وبحقيقة التفاق وان

١. اشارة الى اسناد عجيب وطويل قد مر منه في السابق في (١٧٦) وجديد ١٠/٣٦٧. وللإسناد لعلوه نقل خارق العادة فمن شاء فليراجع الصفحة فانه نقله عن محمد بن علي الجبائي بواسطة الشيخ الشهيد محمد بن مكي في باب ما كتب الرضا عليه السلام عن معالم الحلال والحرام.

٢. ص ٨٤٧. چاپ جديد ج ٨٧/٣٠٥.

٣. ج ٩٩/١٥٤.

٤. ص ٦٥. چاپ جديد ج ٢٣/٣١٢.

شیعتنا لمکتوبون معروفون<sup>١</sup> باسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا ليس على ملّة ابراهيم خليل الله غيرنا وغيرهم.

انا يوم القيامة آخذون بحجزة نبينا ونبينا أخذ بحجزة ربّه وأنّ الحجزة التور وشيعتنا آخذون بحجزنا، من فارقتنا هلك ومن تبعنا نجا والجاهد لولايتنا كافر ومتبعنا تابع اوليائنا مؤمن، لا يحبّتنا كافر ولا يبغضنا مؤمن من مات وهو محبّتنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا ونور لمن اقتدى بنا، من رغب عنا ليس منا ومن لم يكن معنا فليس من الاسلام في شيء بنا فتح الله الدين و بنا يختمه و بنا اطعمكم<sup>٢</sup> عشب الأرض و بنا أنزل الله عليكم قطر السماء و بنا آمنكم الله من الغرق في بحركم و من الحسف في بركم و بنا نفعكم<sup>٣</sup> الله في حياتكم و في قبوركم و في محشركم و عند الصراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان.

انّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح<sup>٤</sup> و المصباح هو محمد ﷺ المصباح في زجاجة نحن الزجاجة كاتها كوكب درّی توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا منكورة ولا دعيّة يكاد زيتها نور يضيئ ولولم تمسسه نار نور القرآن نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والله على كلّ شيء قدير على ان يهدي من أحبّ لولايتنا حقاً على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه نيراً برهانه عظيماً عند الله حجّته و يجيئ عدوّنا يوم القيامة مسوداً وجهه مدحضة عند الله حجّته و حقّ على الله أن يجعل ولينا رفيق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً و حقّ على الله أن يجعل عدوّنا رفيقاً للشياطين والكافرين و بئس اولئك رفيقاً و لشهيدنا فضل على شهداء<sup>٥</sup> غيرنا بعشر درجات و لشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا

١. خ ل معروفون.

٢. خ ل و المتبع لولائنا.

٣. خ ل و بنا اطعمكم الله.

٤. خ ل و بنا ينفعكم.

٥. خ ل و فينا الصباح (موضع فيها مصباح).

٦. خ ل بكلّ شيء عليم بان يهدي.

٧. في الاصل: الشهداء.

سبع درجات فنحن التجباء ونحن أفراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء (ونحن خلفاء الأرض) ونحن أولى الناس بالله ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال الله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك يا محمد وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الأنبياء ونحن ذرية أولى العلم (اولو العزم من الانبياء) أن اقيموا الدين بآل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعتكم كبر على المشركين من أشرك بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علي عليه السلام ان الله يا محمد يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام

والحديث المذكور في تفسير الفرات<sup>٢</sup>

تفسير الفرات - علي بن الحسين معنعناً عن الاصمغ بن نباتة قال: كتب عبدالله بن جندب الى علي بن ابي طالب عليه السلام: جعلت فداك ان في ضعفاً فقوتى قال: فامر علي عليه السلام الحسن عليه السلام ابنه: ان اكتب اليه كتاباً قال: فكتب الحسن عليه السلام: ان محمداً صلى الله عليه وآله كان امين الله في أرضه فلما أن قبض محمداً صلى الله عليه وآله كنا اهل بيته فنحن امناء الله في أرضه (وساق الحديث مثل ما مر). الا ان فيه: توقد من شجرة مباركة علي بن ابي طالب عليه السلام لا شرقية ولا غربية معروفة لا يهودية ولا نصرانية.

والحديث المذكور في تفسير الفرات<sup>٢</sup>

قال الصدوق في علل الشرايع، في باب علة الصلح في رأس أمير المؤمنين عليه السلام والعلة التي سمى الأئمة البطين حدثنا القطان عن احمد بن يحيى قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن عباية بن ربيعي قال: جاء رجل الى ابن عباس فقال له: أخبرني عن الأئمة البطين علي بن ابي طالب فقد اختلف الناس فيه فقال له ابن عباس: ايها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واله افضل منه واته لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وآله، و

١. خ ل ورثته

٢. ص ٢٨٣ چاپ جديد.

٣. ص ١٥٠. چاپ نجف و ص ٢٨٥ چاپ جديد.

ابن عمه ووصيته وخليفته على امته واته الأئمة من الشرك بطين من العلم ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

من أراد التجارة غدأ فليأخذ بحزمة هذا الأئمة يعني علياً عليه السلام

وقال ﷺ في معاني الأخبار في الباب السادس والعشرون (في معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام)

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي قال: جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنه (وساق الحديث الى آخره مثله سواء).

وقال ايضاً في باب معنى ما روى ان الصلاة حزمة الله في الارض:

حدثني محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفصل بن عمر عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

اعلم ان الصلاة حزمة الله في الأرض فمن أحب أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فلينظر فان كان صلاته حزمته عن الفواحش والمنكر فأنما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز ومن أحب أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما الله عنده ومن خلا بعمل فلينظر فيه فان كان حسناً جميلاً فليمض فيه وان كان سيئاً قبيحاً فليجتنبه في السر... ومن عمل سيئاً فليعمل حسنة في السر ومن عمل سيئاً في العلانية فليعمل حسنة في العلانية.<sup>٢</sup>

وقال المجلسي ﷺ في تاسع البحار:

امالى الصدوق: أبي، وابن الوليد معاً عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن جعفر بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن مسكان عن الحكم بن الصلت

١. باب ١٢٨. ج ١ ص ١٥٩.

٢. ص ٦٣.

٣. ص ٢٣٧.

٤. ص ١٢٨. چاپ جديد ج ٣٦/٢٢٩.

عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خذوا بحجزة هذا الأئمة يعني علياً فإنه الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله ومن أبغضه أبغضه الله ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبطا امتي الحسن والحسين وهما ابناي، ومن الحسين أئمة هداة أعطاهم الله علمي وفهمي فتولّوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى وما الحياة الدنيا الآ متاع الغرور.

بيان - فقد هوى: أي تردى وهلك وقيل: وقع في الهاوية وما الحياة الدنيا أي لذاتها وزخارفها الآ متاع الغرور قيل: شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويفتر حتى يشتره والغرور مصدر أو جمع غار. وقال ﷺ في سابع البحار:

تفسير القمي - أبي عن عبدالله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير قوله تعالى: الله نور السموات والأرض... الآية. فكتب إلى الجواب: أما بعد فإن محمداً كان أمين الله في خلقه فلما قبض النبي كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الإسلام وما من فئة تضلّ مائة وتهدى مائة الآ ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وأنا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة التفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأساميهم وأسامي آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على جملة (ظ حملة) الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة نحن آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربنا والحجزة الثور وشيعتنا آخذون بحجرتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا وفارقنا والجاهد لولايتنا كافرو متبعنا وتابع اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافرو لا يبغضنا مؤمن ومن مات وهو يحبنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبننا يخرجه وبننا أطمعكم عشب الأرض وبننا انزل الله قطر السماء وبننا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم

و بنا نفعکم الله فی حیاتکم و فی قبورکم و فی محشرکم و عند الصراط و عند المیزان و عند دخولکم الجنان، مثلنا فی کتاب الله کمثل المشکاة، و المشکاة فی القنديل فنحن المشکاة فیها المصباح (المصباح محمد رسول الله المصباح فی زجاجة الرّجاجة من عنصره الظاهر) و فی نسخة بدل العبارة «محمد رسول الله المصباح فی زجاجة الرّجاجة کانتها کوكب درّی یوقد من شجرة مبارکة زیتونة ابرهیمیة» لا شرقیة و لا غربیة لادعیة و لا منکره یکاد زیتها یضئ و لولم تمسسه نار القرآن نور علی نور امام بعد امام یرهدی الله لنوره من یشاء و یضرب الله الأمثال للناس و الله بکل شیء علیم. فالتور علی ع یرهدی الله لولایتنا من أحب و حقّ علی الله أن یربعث ولینا مشرقاً (منیراً خ ل) وجهه نیراً برهانه ظاهرة عند الله حجتہ، حقّ علی الله أن یربعث ولینا مع المتّقین النّبیین (أولیاءنا المتّقین مع النّبیین خ ل) و الصّدیقین و الشّهداء و الصّالحین و حسن اولئک رقیقاً فشهدائنا لهم فضل علی الشّهداء بعشر درجات و لشهید شیعتنا فضل علی کلّ شهید غیرنا بتسع درجات نحن التّجباء و نحن أفرط الأنبیاء و نحن أبناء الأوصیاء و نحن المخصوصون فی کتاب الله و نحن أولى الناس برسول الله و نحن الذّین شرع الله لنادینہ فقال فی کتابه: شرع لکم من الذّین ما وصّی به نوحاً و الذّی اوحینا الیک یا محمّد و ما وصّینا به ابراهیم و موسی و عیسی فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم و نحن ورثة الأنبیاء و نحن ورثة اولی العلم و العزم من الرّسل أن اقیموا الذّین کما قال: و لا تتفرّقوا فیہ کبر علی المشرکین، من أشرک بولاية علی ما تدعوهم الیه من ولاية علی [ان] الله، یا محمد یرجئ الیه من یشاء و یرهدی الیه من ینیب، من یرجئ الی ولاية علی علیه السّلام، و قد بعثت الیک بکتاب فیہ هدی فتدبره و افهمه فآته شفاء لما فی الصدور و نور. بیان - قوله تضلّ مائة قوله: مائة حال عن فئة او مفعول لتضلّ و فی بعض النسخ ما به ای تضلّها ما هی به ای فیہ من الاعتقاد الباطل و قد مرّ تفسیر بعض اجزاء الخبر فی باب آية التور

اقول: و قد نقلنا هذا الحدیث بطریقین عن سابع البحار فی تفسیر آية التور و نقل المجلسی رحمته فی تاسع البحار عن المناقب لابن شهر آشوب بهذه العبارة:



«واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم ويمكث في ظلهم»

وفي رواية محمد بن زكريا الغلابي<sup>١</sup>، والحديث مختصر: إن رضوان ينادي: إن الله أمرني: أن أدفع مفاتيح الجنان إلى محمد وإن محمداً أمرني: أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب [فقال] فاشهدوا لي عليه ثم يقوم خازن جهنم وينادي: ألا إن الله عز وجل أمرني: أن أدفع مفاتيح جهنم إلى محمد وإن محمداً أمرني: أن أدفعها إلى علي فقال: أشهدوا لي عليه فيأخذ مفاتيح الجنة والنار وتأخذ<sup>٢</sup> حجزتي وأهل بيتك يأخذون حجزتك وشيعتك يأخذون حجة أهل بيتك. قال: فصفت بكلتي يدي وقلت: إلى الجنة يا رسول الله؟ فقال: أي ورب الكعبة

وقال المجلسي<sup>٣</sup> في ثامن البحار<sup>٤</sup> نقلاً عن الطرائف: ومن المتفق عليه في مسند أبي هريرة عنه صلى الله عليه واله في أواخر الحديث المذكور: إن مثلي كمثلي رجل استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها وجعل يحجزهن فيغلبن فيقتحمن فيها قال: وذلك مثلي و مثلكم أنا أخذ بحجزتكم هلموا عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها.

وفي تاسع البحار أيضاً نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب<sup>٥</sup>:

وقال النبي صلى الله عليه واله: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله ابن خليفة محمد رسول الله فيقول علي<sup>عليه السلام</sup> ها أنا ذا فينادي المنادي أدخل من أحبك الجنة ومن عاداك النار وأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار.

وفي خبر عن الصادق عليه السلام:

فيأتي النداء من قبل الله: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في

١. قال في هامش المناقب (ص ٣٤٩): «محمد بن زكريا بن بن دينار مولى بني غلاب بالغين المعجمة والباء المنقطة تحتها نقطة واحدة بعد اللام المخففة أبو عبدالله، وبنو غلاب قبيلة بالبصرة وكان اخبارياً واسع العلم وصنف كتباً كثيرة ومات محمد بن زكريا سنة ثمان وتسعين ومائتين. منهج المقال».

٢. في الموضوعين بدل قوله «فقال» كلمة «هاك» أي هاك فاشهدوا لي عليه.

٣. كذا في البحار والمناقب وبظهرانه قد سقط من أول الحديث وآخرها كثيراً.

٤. ص ٣٢/٢٨. جاب جديد ج ٣٢/٢٨.

٥. ص ٣٩٥. جاب جديد ج ٣٩/٢٢١.

أرضه وحبته على عباده فمن تعلق بجملة في دار الدنيا فليتعلق بجملة هذا اليوم يستضي بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان (الخبر).<sup>١</sup>

وقال في هذا المجلد<sup>٢</sup> أيضاً في باب جوامع الأخبار الذالة على امامته (ص ٢٩٦) نقلاً عن المناقب ايضاً:

قال أبو عبدالله عليه السلام: اذا كان يوم القيامة نودى أين خليفة الله في أرضه فيقوم داود عليه السلام فيقال: لسنا أردناك وان كنت خليفة الله في أرضه فيقوم أمير المؤمنين فيأتي النداء: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحبته على عباده فمن تعلق بجملة في دار الدنيا فليتعلق بجملة في هذا اليوم ليستضي بنوره ويشيعه الى الجنة وقال في سابع البحار<sup>٣</sup>:

أعلام الدين للديلمي - من كتاب الحسين بن سعيد (ونقل احاديث ثم قال)

وقال أبو عبدالله عليه السلام لعمر بن حنظلة: يا ابا سخران الله يعطى الدنيا لمن يحب ويبغض ولا يعطى هذا الأمر الا أهل صفوته أنتم والله على ديني ودين آبائي. وقال عليه السلام: والله لتشفعن والله لتشفعن ثلاث مرات حتى يقول عدونا فإلنا من شافعين ولا صديق حميم، ان شيعتنا يأخذون بجزنا ونحن آخذون بحجة نبينا و نبينا آخذ بحجة الله

وقال في هذا المجلد<sup>٤</sup> ايضاً في باب (بدء ارواحهم وانوارهم وطينتهم):

بصائر الدرجات<sup>٥</sup> - أحمد بن الحسين عن أحمد بن علي بن هيثم عن ادريس عن محمد بن سنان العبدى عن جابر الجعفي قال: كنت مع محمد بن علي عليهما السلام فقال:

يا جابر خلقنا نحن ومحبونا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلى عليين فخلقنا نحن

١. قوله الخبر هو اصل عبارة ابن شهر آشوب لا من المجلسي ولا من الشارح.

٢. ص ٢٩٦. چاپ جديد ١٥٣/٣٨.

٣. ص ٣٨٣. اعلام الدين ص ٤٤٩. بحار جديد ١٢٢/٢٧ وفيهما: لتشفعن.

٤. ص ١٨٢. چاپ جديد ج ١١/٢٥.

٥. هذا الحديث قد نقلناه في السابق عن خامس عشر من البحار (ص ١١٣) نقلاً عن رياض الجنان بادنى تفاوت في العبارة الا أننا لاختلاف عبارتهما خصوصاً لنسخة البصائر حسيناها متعددين

من أعلاها وخلق محبّونا من دونها فاذا كان يوم القيامة التفت العليا بالسفلى واذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا الى حجرة نبينا وضرب أشياءنا بأيديهم الى حجرتنا فأين ترى يصير الله نبيّه وذريته وأين ترى يصير ذريته محبّيها فضرب جابريده على يده فقال: دخلناها ورب الكعبة ثلاثاً.

اقول: ونقل في بصائر الدرجات في الجزء الأوّل في باب (خلق أبدان الأئمّة وقلوبهم وأبدان الشيعة وقلوبهم) الحديث بهذه العبارة:

وحدّثني أحمد بن الحسين عن أحمد بن عليّ بن هيثم الرّازي عن ادريس عن محمّد بن سنان العبدى عن جابر الجعفيّ قال: كنت (الى آخر الحديث) مثله. - الآن في آخره دخلناها ورب الكعبة ثلاثاً.<sup>١</sup>

وفي روضات الجنّات في حرف الميم في ترجمة جارا لله الرّزخشرى عند نقله احاديث عن كتابه ربيع الأبرار التي تدلّ على تشييعه ما عبارته:

وعنه اى عن التّيّ صلى الله عليه وآله:

اذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله وأخذت أنت بحجرتي وأخذت ولدك بحجرتك وأخذ شيعة ولدك بحجزهم فترى أين يؤمر بنا.

ولا يخفى دلالاته على خصوصيّة التشيع وانّ الشيعة هم الفرقة الناجية ومن عداهم هالكون (انتهى موضع الحاجة من عبارته).

اقول: نقل الرّزخشرى في اساس البلاغة ايضاً هذه الرواية.

وفي السّادس عشر من البحار في الجزء الأوّل (الايان والكفر):<sup>٢</sup>

امالى الطوسى - جماعة عن أبي المفضّل عن أبي الطيّب محمّد بن الحسين اللّحمى عن جعفر بن عبدالله العلوى عن منصور بن أبي نويرة (بريرة) عن نوح بن دراج عن ثابت بن أبي صفية عن يحيى بن امّ الطويل عن نوف بن عبدالله البكالى قال: قال لى عليّ: يا نوف خلقنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا من طيننا فاذا كان يوم القيامة الحقوا بنا.

قال نوف: فقلت: صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين فبكي لذكرى شيعته (الخ).

و من نظائر هذه الروايات

ما ذكره المجلسي رحمته الله في ثالث البحار في باب الصراط نقلاً عن تفسير الفرات

بهذه العبارة

تفسير الفرات - عن عبيد بن كثير معنعناً عن أبي هريرة: ان رسول الله صلى الله عليه واله قال: أتاني جبرئيل فقال: ألا ابشرك يا محمد بما تجوز على الصراط؟ قال: قلت: بلى. قال: تجوز بنور الله و يجوز على بنورك و نورك من نور الله و تجوز امتك بنور على و نور على من نورك و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور.

اقول: بناء على ان المراد من الحجزة هو التور كما ورد في الروايات التي نقلها الصدوق في معاني الاخبار تكون هذه الرواية في معنى تلك الروايات و قد نقلنا ها ايضاً في ما مر.

و في تاسع البحار في باب جوامع مناقبه رحمته الله:

«امالى الطوسي - المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: اين خليفة الله في أرضه فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنا ايناك أردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادى ثانية: أين خليفة الله في أرضه فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجته على عباده فمن تعلق بجملة في دار الدنيا فليعلق بجملة في هذا اليوم يستضي بنوره و ليبتعه الى الدرجات العلى من الجنات قال: فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بجملة في الدنيا فيبتعونه الى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: ألا من انتم بامام في دار الدنيا فليبتعه حيث يذهب به فحينئذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب و قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله

١. ص ٣٠٩. چاپ جدید ٦٩/٨.

٢. ص ٤٢٧. چاپ جدید ٤٠/٣.

اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار».

وفي تاسع البحار ايضاً في باب جوامع مناقبه في حديث نقله عن فض ويل وهو يشتمل على بيان خمس خصال رابعها هكذا:

«يا أبا العرب ألا أنتبتك عن الزبابة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: حبّ عليّ بن أبي طالب شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تعلّق عن [من ظ] امتي بغصن من أغصانها او وقعته في الجنة وبغض عليّ بن أبي طالب شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا فمن تعلّق بغصن من أغصانها ادخلته النار».

وايضاً في المجلّد [التاسع]<sup>٢</sup> في باب (ائه قسيم الجنة والنار) فيما نقله عن مناقب ابن شهر آشوب:

«خصائص النطنزي - قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة من تعلّق بها دخل الجنة».

وفي المجلّد التاسع<sup>٣</sup> ايضاً باب (علمه ﷺ) وانّ النبيّ علّمه الف باب واته كان محدثاً):  
«امالى الطوسي - المفيد عن المراغي عن القاسم بن محمّد الدلال عن اسماعيل بن محمّد المزنيّ عن عثمان بن سعيد عن عليّ بن غراب عن موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل عن عياض عن أبيه قال: مرّ عليّ بن أبي طالب ﷺ بمألفيه سلمان ﷺ فقال لهم سلمان: قوموا فخذوا بحجزه هذا فوالله لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره»

وفيه ايضاً في الباب المذكور:

«امالى الصدوق - ابن ناتانة عن عليّ بن ابراهيم عن جعفر بن سلمة عن الثقي عن المسعودي عن يحيى بن سالم عن اسرائيل عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن زربن حبيش قال: مرّ عليّ ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ وسلمان في ملأ فقال سلمان ﷺ عليه: ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه فوالذي فلق الحبة وبرء التسمّة اّنه لا يخبركم بسرّ

١. ص ٤٣٧. چاپ جديد ج ٤٠/٤٧.

٢. ص ٣٩٢. چاپ جديد ج ٣٩/٢٠٦.

٣. ص ٤٥٧. چاپ جديد ج ٤٠/١٣١.

٤. ص ٤٥٨. چاپ جديد ج ٤٠/١٣٥.

نبیتکم أحد غیره وانه لعالم الأرض وربانیتها و الیه تسکن ولو فقدتموه لفقدتم العلم و أنکرتم الناس».

امالی الصدوق المجلس الحادی و الثمانین<sup>١</sup>

و فی المجلد الثالث<sup>٢</sup> من البحار فی باب (الشفاعة):

«علل الشرائع - أبی عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالک عن أحمد بن ممدین عن محمد بن عمار عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبدالله علیه السلام قال: شیعتنا من نور الله خلقوا و الیه یعودون و الله انکم للملحقون بنا یوم القیامة و انا لنشفع و یشفعون و ما من رجل منکم الا و سترفع له نار عن شماله و جنة عن یمینه فیدخل أحبأوه الجنة و أعدأوه النار».

فی تفسیر أبو الفتوح الرزائی<sup>٣</sup> فی تفسیر قوله تعالی: «یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله یؤتکم کفلاً من رحمته و یجعل لکم نوراً تمسسون به و یغفر لکم و الله غفور رحیم»<sup>٤</sup> سورة الحديد:

«در تفسیر أهل البيت آمده که مراد بکفلین حضرت امام حسن و حضرت امام حسین صلوات الله و سلامه علیهما و بنور حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله و سلامه علیهم. یعنی ایمان آرید برسول و متقی باشید تا من شما را شفاعت حسن و حسین دهم و نور حضرت علی بن ابی طالب تا برصراط بروید.

در خبر است که رسول جبرئیل را گفت که: امت من بر صراط چگونه گذرند؟ گفت: ندانم برفت و باز آمد گفت: خدایت سلام میرساند و میگوید: أنت تجوز علی الصراط بنور الله و علی بن ابی طالب یجوز علی الصراط بنورک و امتک تجوز علی الصراط بنور علی فنورک من نور الله و نور علی من نورک و نور امتک من نور علی».

أقول: و هذا الخبر ترجمه حدیث مروی فی المناقب و سیأتی عن قریب.

١. ص ٤٩١ چاپ نجف. چاپ جدید ٥٤٨.

٢. ص ٣٠٠. چاپ جدید ج ٣٧/٨.

٣. ج ٥ ص ٢٥٨ چاپ اول.

٤. الحديد، ٢٨.

وفي المجلد السابع من البحار في (باب آتهم أنوار الله وتأويل آيات التور فهم عليهم السلام):  
 «تفسير الفرات - أبو القاسم الحسيني معنعناً عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:  
 سألته عن قول الله: (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ...)»  
 قال: قال رسول الله ﷺ: وهو نور إمام المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله  
 له أن يأتي منزله في جنات عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه وأما قوله: وبأيمنهم  
 فانتم تأخذون بحجز آل محمد ﷺ ويأخذ آله ﷺ بحجز الحسن والحسين ﷺ ويأخذان  
 بحجزة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ويأخذ علي ﷺ بحجزة رسول الله ﷺ حتى  
 يدخلون معه في جنة عدن وذلك قوله: «بشريككم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار  
 خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم»

وقال ﷺ في حياة القلوب في المجلد الثالث في الفصل الأول الذي هو في تأويل آيات  
 التور التي في شأن أهل البيت وبيان آته هم الأنوار السبحاني وتأويل المساجد والبيوت  
 المقدسة لبيوتهم وتأويل الظلمة على أعدائهم: (آية ۹، ۱۰)

«و در تفسیر فرات از حضرت باقر ﷺ روایت کرده است که سؤال کردند از تفسیر:  
 «یوم تری المؤمنین و المؤمنات یسعی نورهم بین ایدیهم» فرمود که: حضرت رسول ﷺ  
 فرمود که آن نور امام مؤمنان است که در روز قیامت میرود از پیش روی ایشان در وقتی  
 که حق تعالی رخصت فرماید امام را که برود بسوی منازل خود در جنات عدن و ایشان  
 از پی او روند تا آنکه با او داخل بهشت شوند. و اما قول حق تعالی که: «و بایمانهم»  
 پس شما در قیامت میگیرید دامن آل محمد ﷺ را و متوسل میشوید بایشان، و ایشان  
 میگیرند دامن حسن و حسین را و ایشان میگیرند دامن حضرت امیرالمؤمنین را و آن  
 حضرت میگیرد دامن حضرت رسول ﷺ را تا آنکه با آن حضرت در جنات عدن داخل  
 میشوند پس اینست معنی قول حق تعالی: «بشریکم اليوم جنات تجري الخ».

وقال ابن شهر آشوب في المناقب في فصل «آته جواز الصراط وقسيم الجنة والنار»

في أوائل الجزء الثالث:

«وَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَجُوزُ أُمَّتِي الصَّرَاطَ؟ فَضَمِي وَعَادَ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَتَكَ تَجُوزُ الصَّرَاطَ بِنُورِي وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَجُوزُ الصَّرَاطَ بِنُورِكَ وَأُمَّتِكَ تَجُوزُ الصَّرَاطَ بِنُورِ عَلِيٍّ فَنُورُ أُمَّتِكَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ وَنُورُ عَلِيٍّ مِنْ نُورِكَ وَنُورِكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ

أقول: يظهر من سياق عبارته أنه اخذ هذا الحديث من تفسير شيخه ابوالفتوح و ترجمه فتدبر. وقد نقله المجلسي رحمه الله بعينه في تاسع البحار عن ابن شهر آشوب عند نقله مطالب هذا الفصل في (باب أنه قسم الجنة والنار و جواز الصراط).

وقال في المجلد السابع من البحار<sup>٢</sup> في حديث مفصل:

«فَإِذَا حَامَتِ كُلُّ نَبِيٍّ وَخَاصَّتِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَرَهْطِهِ آخِذُونَ بِمَجْزَةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ الْخُ».

وقال في المجلد الثاني عشر من البحار<sup>٣</sup> في أحوال الكاظم عليه السلام في ذيل حديث مفصل نقله عن الكافي:

«شِيعَتُنَا مَنَا وَنَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ بِسَبَبٍ».

وقال في بيانه لمشكلات الحديث ما نصه:

«وَقَوْلُهُ: بِسَبَبٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَجْمَلِ الثَّلَاثِ أَيْ شِيعَتُنَا مُتَعَلِّقُونَ مَنَا بِسَبَبٍ وَهَكَذَا وَ السَّبَبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الْحَبْلُ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ قَالَ تَعَالَى: (وَتَقَطَّعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابَ) أَيْ الْوَصْلَ وَالْمَوْذَاتَ وَالْمَرَادُ هُنَا الدِّينَ أَوْ الْوِلَايَةَ وَالْمُحَبَّةَ وَالرَّوَابِطَ الْمَعْنَوِيَّةَ».

وقال في مرآة العقول في ضمن شرح الحديث<sup>٥</sup>:

١. ج ١ ص ٣٤٦ چاپ ایران.

٢. ص ٣٩١. چاپ جدید ج ٣٩/٢٠٢.

٣. ص ٣٤٨. چاپ جدید ج ٢٦/٣١١.

٤. ص ٢٦٠. چاپ جدید ج ٤٨/٩٤.

٥. چاپ جدید ج ٦/٦٤.



«واجعلنا من يأخذ بحجزتهم ويمكث في ظلهم»

وقوله: بسبب متعلق بالجمل الثلاث اى شيعتنا متعلقون بسبب نشأ منا او شيعتنا بالنسبة اليها متعلقون بسبب والسبب في الأصل هو الحبل الذى يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشئ كقوله تعالى: (... وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ) اى الوصل و المودات و المراد هنا الدين او الولاية و المحبة فالمعنى ان شيعتنا على ديننا و نحن على دين رسول الله و رسول الله على دين الله الذى انزله اليه، او ان شيعتنا متصلون بنا اتصالاً روحانياً و نحن متصلون برسول الله كذلك و هكذا، او نحن وسيلة شيعتنا الى الرسول و هو وسيلتنا الى الله و المعاني كلها متقاربة».

وقال فى سابع البحار<sup>١</sup>:

«البصائر - أحمد بن الحسين (الى أن قال) و اذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا الى حجرة نبينا و ضرب أشياعنا بأيديهم الى حجزتنا فاين ترى يصير الله نبيّه و ذريته الخ.

وقال البرسى فى مشارق الأنوار فى أوائل الكتاب<sup>٢</sup>:

«و عنه عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا فلا ينجو الا من كان منهم و معهم لصدق الحديث و الباكون الى التار (وقال بلا فصل)  
فشيعتنا آخذون بحجزتنا و نحن آخذون بحجرة نبينا و نبينا آخذ بحجرة ربنا و الحجرة التور.

من فارقتنا هلك و من تبعنا نجا المجاهد لولايتنا كافر و المجاهد لفضلنا كافر لانه لا فرق بين جحود الولاية و جحود الفضل و جحود التبوّة و جحود الربوبية فان جحود كل مقام من هذه يستلزم جحود الاخر (الخ).

وقال محمد أشرف بن عبدالحسيب الحسينى فى كتاب فضائل السادات<sup>٣</sup>:

«السند الرابع و العشرين، قال جدى سلالة سيد الثقلين و ثالث المعلمين السيد مير

١. البقرة، ١٦٦.

٢. ص ١٨٢. چاپ جديد ١١/٢٥.

٣. ص ٤٠. چاپ جديد ص ٧١.

٤. ص ١٩٦. ١٩٤.

محمد باقر الشَّهير بداماد الحسيني رُوح الله رُوحه في مقدِّمة تقويم الايمان:

وفي الصَّحيفة القدسيَّة الرضويَّة روى ثامن ائمتنا الظاهرين مولانا الرضا صلوات الله  
وملائكته عليه عن ابيه المعصوم (الى آخر رواية الحجزة من صحيفة الرضا) وبعد ما  
اورد ترجمة للرواية قال:

و چون نهايت قوت در كمر ميباشد و تا كسى نهايت قرب ندارد نمیتواند بكم  
كسى متمسك شد لهذا حضرت رسالت پناه نبوى صلى الله عليه واله بنا بر قرب آن  
حضرت ببارگاه احدیت از باب تشبيه معقول بمحسوس فرمودند: متمسك ميشوم و  
چنگ ميزنم بكم خدا يعنى بقوت خدا و بعضى حجزه را بحبل متين خدا و بعضى  
بنور الهى تفسير نموده اند و مأل همه واحد است و بعد از نقل قول طبرسى گفته:

و جدّ داعى در كتاب مذكور بعد از ذكر حديث حجزه اين دعا را انشاء فرموده كه:  
اللّهُمَّ فكما انت بنورك هديتنى لنورك فأخذت فى هداك بحجزتهم فأسألك بالجاء  
الذى لهم...

و نص عبارة السَّيد الداماد فى تعليقات تقويم الايمان بعد نقل الحديث الذى اسبقناه  
هكذا:

« و فيها بروايته بهذا السند الطاهر الزاهر عن امير المؤمنين على عليه السلام قال: قال  
رسول الله ﷺ: يا على ان الله تعالى قد غفر لك و لاهلك و لشيعتك و لمحبي شيعتك و  
لمحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك مبطون من العلم. انتهى  
كريم قوله و شريف لفظه.

اللهم فكما انت بنورك هديتنى لنورك و اخذت فى هداك بحجزتهم فأسألك بالجاء  
الذى لهم منك و الشأن الذى لهم عندك ان تصلى عليهم و ان تحفنى برحمتك فى شيعتهم  
و تنظمنى بمنك فى عدتهم و تحشرنى اليك معهم و فى زميرهم فيارب عاملنى بفضلك و لا  
تعاملنى بعدلك فأتى انا عبدك المذنب العاصى المقصر فى حقك المفترط فى جنبك مقربأتى  
انا المستحق اشد العقاب و شاهد انك انت ارحم الراحمين»

وقال البلاذري في انساب الاشراف<sup>۱</sup> في باب قبسات من مناقب علي:

«حدثنا الحسين بن بن علي بن الاسود ومحمد بن سعد قالا: حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق قال: مرّ رجل على سلمان فقال: أرى علياً يميز بين ظهرانيتكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فوالذي نفسى بيده لا يخبركم احد بسرّ نبيكم بعده».

وقال أبو الفتوح الرازي<sup>۲</sup> في تفسيره<sup>۳</sup> (في تفسير قوله تعالى: ... وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ<sup>۴</sup>):

«در خبر است که رسول علیه السلام را پرسیدند که فردای قیامت امت تو در صراط چگونه گذرند در ظلمات قیامت؟ گفت: امت بر صراط بنور علی گذرند و علی بر صراط بنور من گذرد و من بنور خدای گذرم و نور امت از نور علی است و نور علی از نور من و نور من از نور خدای تعالی و هر که بما تولی نکند او را نور نباشد که و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور».

باید دانست که تعلق بحجزته بمعنی اخذ بحجزته است مطابق التعل بالتعل و لذا مرحوم مجلسی در بحار در معنی تعلق به «أخذ به» را آورده است توضیح آنکه در ص ۸۴۷ دعائی که در شب چهارشنبه وارد است نقل کرده و در آنجا این عبارت هست «واجعلنا من التاجين به و المتعلقين بحجزته و الفائزين بشفاعته» آنگاه ضمن بیان لغات ادعیه در ص ۸۵۵ گفته:

«و في التّهایة: فيه انّ الرّحم أخذت بحجزه الرّحم تا آخر آنچه نقل کرده». پس معلوم میشود مانند هم هستند در معنی.

و نظیر این تعبیر است آنچه در عبارت زیارت جامعه دوّم از زیارات جامعه در مجلد ۲۲ بحار مذکور است «و يتعلّق بحجزتكم»

و نظیر آنست آنچه در رابع بحار در آخر باب ما كتب الرضا علیه السلام عن معالم

۱. ج ۲ ص ۱۸۳.

۲. ج ۴ ص ۵۰.

۳. النور، ۴۰.

الحلال و الحرام از آن حضرت نقل کرده نقلاً عن خطِّ محمد بن الجباعی عن خطِّ الشَّهید: اذا كان يوم القيامة تعلقت بحجزة الله و أنت متعلقٌ بحجرتی و ولدك متعلقون بحجرتك و شیعة و لدك متعلقون بحجرتهم فترى این یومربنا؟».

و نظیر اینست اخذ بحقوة چنانکه در ماذه «حقو = ح ق و» درنهایه و مجمع البحرین و سایر کتب لغت نقل کرده‌اند از حدیث بعینه. و در روایت خراسانی از حضرت صادق علیه السلام نیز بهمین لفظ آمده لیکن در آنجا فقط بلفظ تعلق به آمده و در سایر روایات تعلق بجله آمده و همه به یک معنی است و در تفسیراً ما انت منذر و لكل قوم هاد دو خبر و یک بیان بسیار نفیسی هست

و قال الصَّقَّار فی بصائر الدَّرَجَات فی أواسط الباب التاسع من الجزء الأوَّل:

«و حدَّثنی أحمد بن الحسین عن احمد بن علی بن هیثم الرازی عن ادريس عن محمد بن سنان العبدی عن جابر الجعفی قال: كنت (الحديث) و اشرنا اليه سابقاً

کتب لی صاحب الغدير الحاج الشيخ عبدالحسين الأمينی رضی اللہ عنہ بخظه ما نصه:

«۱- جاء من طريق ابراهيم بن شيبية الأنصاري قال: جلست الى الأصبغ بن نباتة قال: ألا أفرؤك ما أملاه عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه؟ فأخرج صحيفة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد صلى الله عليه و سلم أهل بيته و أمته فأوصى أهل بيته بتقوى الله و لزوم طاعته، و أوصى أمته بلزوم أهل بيته و أهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم صلى الله عليه و سلم و إن شيعتهم يأخذون بحجرتهم يوم القيامة و اتهم لن يدخلوكم باب خلاف و لن يخرجوكم من باب هدى.

الغدير في مسند أمير المؤمنين نقلاً عن نظم درر السمطين، و وسيلة المأل.

۲- أخرج المحافظ العاصمي في ذيل حديث طويل من طريق سلمان مرفوعاً: يا سلمان هذا وصي و وارثي و الذي بعثني بالنبوة لأخذن يوم القيامة بحجزة جبرئيل، و عليّ أخذ بحجرتي، و فاطمة أخذة بحجرتي و الحسن أخذ بحجزة فاطمة و الحسين أخذ بحجزة الحسن و شيعتهم أخذة بحجرتهم فأين ترى الله ذاهباً برسول الله؟! و اين ترى رسول الله ذاهباً بأخيه؟! و اين ترى أخا رسول الله ذاهباً بزوجه؟! و اين ترى فاطمة ذاهبةً بولدها؟

واين ترى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاهبين بشيعتهم؟! الى الجنة ورب الكعبة يا سلمان الى الجنة ورب الكعبة يا سلمان، الى الجنة ورب الكعبة يا سلمان، عهد عهد به جبرئيل من عند رب العالمين.

الغديري في مسند سلمان

قال المجلسي رحمته الله في ثالث البحار في باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها «تفسير الفرات محمد بن القاسم بن عبيد باسناده عن عبد الله بن سليمان الديلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم تأخذ بحجزتي وأخذ بحجزه الله...»

وقال الرضى رحمته الله في المجازات النبوية<sup>٢</sup> (رقم ٥٠) ما لفظه:

«و من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «أتى ممسك بحجزكم هلموا عن النار و

تغلبوننى تقاهمون فيها تقاحم الفراش و الجنادب و اوشك ان ارسل حجزكم»

و في هذا الكلام مجاز و توسع ذلك ان المراد به انه عليه الصلاة والسلام يبالغ في زجرامته عن التقحم في المعاصي و الارتكاس في المضال و المغاوى بشكائم المنع و خزائم الردع فشبّه ذلك عليه الصلاة والسلام بامساك الرجل بحجزه صاحبه اذا كاد أن يسقط في مهواة أو يرتكس في مغواة ليتماسك بامساكه و ينجو بعد اشفاقه، فلما شبّه إحدى الحالتين بالآخرى اجرى عليهما الاسم على سبيل المجاز و طريق الاتساع، و حسن أن يقول عليه الصلاة والسلام: أتى أخذ بحجزتكم عن النار، و مراده عن الاعمال المؤدية الى دخول النار لان السبب للشئ جار مجرى نفس الشئ. و مما يبيّن ان المراد ذلك انهم لم يكونوا في حال سماعهم لهذا الخطاب متهافتين في النار و انما كانوا في الاعمال التي يستحقون بها عذاب النار.

و مما يشبه هذا الخبر ما روى من قوله عليه الصلاة والسلام: «يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا و صاروا حمماً و فحماً» فعنى هذا الكلام عندنا انه يخرج من استحقاق النار

١. بحار ٣٥٥/٨. تفسير فرات ص ٤١٢.

٢. ص ٨٠ چاپ مصر. چاپ جديد ص ٩٠.

بالتوبة قوم هذه صفتهم، وهذا على طريق المجاز، اى اثمهم باعمالهم المؤدية الى دخول النار كمن احرق بضرورها و صار من حممها، ومعنى امتحشوا احرقوا، والمرجئة يحملون هذا الخبر على ظاهره ولا يفزعون الى تأويله.

ومعنى هلموا عن النار: اى ارجعوا الى طاعة الله سبحانه التى هى الامان من العذاب و جانبوا معاصيه التى هى الطريق الى العقاب، ومعنى تغلبوننى تفاحمون فيها اى اتنى مع كثرة الزجر لکم و الاعذار اليكم تنفلتون و تنازعون الى المقبّحات كما يتهافت الفراش فى الشهاب و الذباب فى الشراب،

ومعنى و اوشك أن ارسل حجزكم: اى اوشك ان يطرقنى طارق الموت فتفقدون نهى لکم عن المعاصى، و أخذى بكم عن طرق المغاوى، فجعل ذلك عليه الصلاة و السلام بمنزلة ارسال حجزهم و القاء ازمتهن و هذا مجازتان». و لهذه الكلمات توضيحات فى الذيل فليراجع.

## (وَأَعْتَنَا عَلَى تَأْدِيَةِ حَقِّهِ)

(ویاری فرما ما را برادای حقوق حضرتش).

شرح - در اینجا چند حق از حقوق حقّه او را به طور اختصار بیان می‌کنیم:

اولاً حق وجود - چون به برکت وجود او و دیگر اولیای گرام خداوند لباس وجود بر قامت سایر موجودات پوشانده همچنان که در توقیع شریفی که در کتاب احتجاج نقل شده فرمود: «ما دست پرورده پروردگاران هستیم و مخلوقات دیگر بعد از ما دست پرورده مایند»<sup>۱</sup>.

کتاب کمال الدین صدوق از پیغمبر ﷺ نقل کرده که فرمود: لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار، ولا السماء والارض یعنی اگر ما نبودیم خداوند نه آدم را می‌آفرید و نه حوا، و نه بهشت و نه جهنم را، و نه آسمان و زمین را.<sup>۲</sup>

دوم حق بقا - یعنی بقای جامعه بشر و ثبات و قرار زمین و اهل آن به وجود ولی حق است که به منزله مدار و محور زمین و اهل آن است که اگر نباشد آنها هم از میان می‌روند چنانچه در اخبار و روایات هم آمده است، و در کتب اخبار بابی بدان اختصاص داده شده است.

از جمله روایت منقول از کتاب کافی است راوی از حضرت رضا ع سؤال می‌کند که آیا زمین بدون امام ثابت و باقی می‌ماند؟

۱. مجلد ۵۳ بحار ص ۱۷۸.

۲. مجلد ۲۶ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۳۵ نقل از کمال الدین، و عیون الاخبار و علل الشرائع.

می‌فرماید: خیر.<sup>۱</sup> در حدیث نبوی از رسول خدا ﷺ نقل شده که «وجود اهل بیت عصمت و طهارت در زمین همانند ستارگان درخشانده آسمانند، و همانطوری که ثبات و قرار موجودات آسمان وابسته به نجوم است همچنین بقا و ثبات اهل زمین هم پیوسته به اهل بیت و به وسیله آنان در امانند».<sup>۲</sup>

**سوم قربایت و پیوستگی** - بار رسول خدا ﷺ که صاحب رسالت و نبوت است و پرتو نوری آنان را فرا گرفته و آیه مبارکه «... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ...»<sup>۳</sup> در شأن آنان نازل گشته، و روایات زیادی از پیغمبر اکرم نقل شده که مراد از «قربی» اهل بیت عصمت و طهارت‌اند. و این مودت هم به واسطه صفات و ملکات فاضله آنان است که موجب قرب آنان می‌گردد.

**چهارم هدایت و تعلیم** - که هدایت مردم به وسیله نور هدایت آنان صورت می‌گیرد و روایات زیادی هم در این باره نقل شده و در کتب اخبار و احادیث بابی بدان اختصاص یافته چنانچه در مجلد ۷ بحار<sup>۴</sup> باب «إِنَّ النَّاسَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَّا بِهَمِّ وَ أَتَهُمُ الْوَسَائِلُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ بَيْنَ اللَّهِ» آورده شده. از طرفی به مضمون روایات متعددی آن حضرت و پدران بزرگوارش اهل ذکرند که خداوند متعال می‌فرماید «... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»<sup>۵</sup>

**پنجم حق اجتماعی و سیاسی** - البته این نوع حقوق از نظر امامت و ولایتی است که برامت اسلام دارند. در کتاب کافی از ابوحمزه نقل شده که گوید از امام محمد

۱. مجلد ۲۳ بحار جدید ص ۳۳ نقل از کمال‌الدین، و روایات دیگری به همین مضمون از عیون‌الخبار و علل الشرایع، و در باب (الاضطرار إلى الحجة وإن الأرض لا تخلو من حجة).

۲. ۲۳ بحار جدید ص ۱۹ نقل از علل الشرایع، و در ذیل روایت هم اوصاف و سجایای اخلاقی و روحی آن بزرگواران را که موجب امن و امانند بیان کرده، و این روایت ایضاً در کتاب کمال‌الدین ص ۲۰۵ و ۲۰۷، و کفایة الخصام از طرق عامه و خاصه نقل شده.

۳. الشوری، ۲۳.

۴. مجلد ۲۳ بحار الأنوار جدید بابی است به نام باب «أَنَّ مَوَدَّتَهُمْ أَجْرُ الرَّسَالَةِ».

۵. مجلد ۲۳ جدید ص ۹۹.

۶. این آیه شریفه در دو جای قرآن آمده است: سوره نحل: ۴۳، سوره انبیا: ۷، «ذکر» و «تذکر» که به معنی یادآوری است دو قسم است یکی بعد از غفلت و فراموشی که به فارسی به معنای یاد آمدن و یاد آوردن است، و دیگری بدون سابقه فراموشی که به معنی ادامه حفظ و به خاطر سپردن است.



باقر علیه السلام پرسیدم: «ما حق الامام علی الناس» حق امام بر مردم چیست؟ فرمود: «حقّه آن یسمعوا له و یطیعوا» حق او این است که بشنوند و فرمان برند.<sup>۱</sup>

و در نهج البلاغه<sup>۲</sup> از امیر مؤمنان علیه السلام نقل شده که فرمود: «... و اما حق من بر شما این است که به بیعت با من وفادار باشید و در حضور و غیاب نصیحت پذیر، و هر وقت شما را دعوت کردم اجابت نمایید و چون دستوری دادم فرمان برید». و در مجلد ۷ بحار الانوار<sup>۳</sup> بابی است به نام باب «حق الامام علی الرعیة و حق الرعیة علی الامام» و در آنجا روایات متعددی نقل شده و هر کس خواهد به آنجا مراجعه نماید.

ششم حق نعمت - از مطالب سابقه و روایات متعدده ثابت می شود که جمیع منافعی که به خلق می رسد از برکات وجود ولی عصر است و دانسته شد که انتفاع و بهره از وجود آن حضرت مختص به ایام ظهور آن بزرگوار نیست، چه در سابق نقل کردیم که انتفاع به وجود آن حضرت در زمان غیبت مانند استفاده انسان از خورشید است هنگامی که زیرابرنهان باشد.

و گذشته از این حقوق، از جمله حقوق آن بزرگوار در این دوره و عصر دعا در تعجیل فرج اوست. و بر مؤمنان و علاقمندان به او لازم است که پیوسته از خداوند متعال بخواهند که در ظهورش تعجیل فرماید و جهان را به نور ظهورش منور سازد. در توقیع شریف آن بزرگوار منقول از احتجاج طبرسی<sup>۴</sup> چنین آمده است: «... و اکثروا الدعاء بتعجیل الفرج فان ذلك فرجکم» در تعجیل فرج (و باز شدن راه و گشایش آن) زیاد دعا کنید چون که فرج شما در این است.

۱. مجلد اول کافی ص ۳۰۱ که در مجلد ۲۷ بحار الانوار ص ۲۴۴ ذکر شده است.

۲. خطبه ۳۴ هنگامی که برای جنگ صفین مردم را تجهیز می کرد و از آنان استمداد می جست، در پایان مردم را به حقوق طرفین آگاه نمود. و در خطبه ۲۱۴ این حقوق را مشروحاً بیان فرمود.

۳. ص ۴۱۰. مجلد ۲۷ ص ۲۴۲.

۴. مجلد ۵۳ بحار ص ۱۸۱ در جواب مسائل اسحاق بن یعقوب که به وسیله محمد بن عثمان عمروی دومین نایب خاص حضرت ولی عصر فرستاده بود و در آخر توقیع چنین آمده است: «و السلام علیک یا اسحاق ابن یعقوب و علی من اتبع الهدی».

## (والاجتهاد في طاعته، والاجتناب عن معصيته)

(و جهد و كوشش در طاعتش و دوری از نافرمانیش - یاری فرما -).

شرح - و این قسمت از دعا جامع تمام حقوقی است که آن بزرگوار بر ما بندگان خدا دارد، و باید سعی و کوشش کرد که آن را انجام داد چنانکه در قرآن می فرماید: «... أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...»<sup>۱</sup>. و سابقاً گفتیم که اطاعت از اولوالامر همچون اطاعت پیغمبر است که به يك فعل «أطيعوا» آمده پس بایستی کسانی باشند که اخلاق و اعمالشان همانند اخلاق و اعمال خود پیغمبر ﷺ باشد و لذا در روایات آمده که مراد از آن آل پیغمبرند.

پس اطاعت آن بزرگوار واجب و لازم است و موجب رستگاری دنیا و آخرت است قال الله تعالى: «...وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا»<sup>۲</sup> و نافرمانی از او همچون نافرمانی خدا و رسول است که اگر کسی نافرمانی خدا و رسول را نماید و با آن حال از دنیا برود جایگاه او در آتش جهنم است كما قال الله تعالى: «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعْتَدِ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ»<sup>۳</sup> و کسی که نافرمانی خدا و پیغمبر او را نماید و از حدود خدا تجاوز نماید خدا او را وارد آتشی می کند که در آن جاویدان بماند و برای او عذاب خواری است.

۱. النساء، ۵۹.

۲. سوره احزاب آیه ۷۱ یعنی «هر کس خدا و پیغمبرش را اطاعت کند مسلماً به رستگاری عظیمی رستگار شده است». در سوره نساء آیه ۱۳ می فرماید: «و من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم» یعنی و هر کس خدا و پیغمبرش را فرمان برد او را وارد به بهشت هایی که نهرها از زیر آن جاریست می کند و در آن جاوید بمانند و این رستگاری بزرگ است.

۳. النساء، ۱۴.

## (وامن علینا برضاه)

رضا و خشنودی او را بر ما منت گذار (توفیقی به ما عنایت کن که موجب رضا و خشنودی او گردد).

شرح - بالاترین و مهمترین نعمتی که خداوند به بنده اش عنایت می فرماید رضا و خشنودی اوست. همانطوری که خداوند پس از ذکر نعمت هایی که به بندگان مؤمن خود (خواه مرد یا زن) وعده فرموده از دخول به بهشت و مساکن طیبه در پایانش می فرماید «... وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ...»<sup>۱</sup> چون رضای او سبب هر نعمت و سعادت و باعث هر گونه کرامت و بزرگواری است، و در آخر آیه می فرماید «... ذَلِكُمْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»<sup>۲</sup>.

خداوند متعال در آیات متعدده قرآن پس از ذکر مؤمنین و اعمال و گفتارشان می فرماید: «رضی الله عنهم و رضوا عنه»<sup>۳</sup> از جمله در سوره بینه آیه ۸ پس از تعریف مؤمنین و انجام اعمال شایسته آنان که بهترین خلق خدایند و ذکر جزا و پاداششان می فرماید: «... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ...»<sup>۴</sup> خدا از ایشان خشنود و راضی است و ایشان هم از خدا خشنودند.

در سفینه البحار مجلد اول<sup>۵</sup> روایتی نقل شده که حضرت موسی عَلَيْهِ السَّلَام گفت: «پروردگارا مرا از علامت رضا و خشنودیت از بنده ات آگاه کن، خداوند به او وحی کرد

۱. التوبة، ۷۲.

۲. التوبة، ۷۲.

۳. مانده: ۱۱۹، توبه: ۱۰۰، مجادله: ۲۲.

۴. المائدة، ۱۱۹، ونیز: التوبة، ۱۰۰، ونیز: المجادلة، ۲۲.

۵. بحار، مجلد ۷۰ بحار الانوار ص ۲۶ نقل از اعلام الدین دیلمی. سفینه، ص ۱/۵۲۴، چاپ سنگی.

که هر وقت تودیدی بنده من خود را برای اطاعت من آماده کرده و من او را از معصیتم بازداشتم بدان که این علامت رضای من است».

و ایضا در همان کتاب بدین مضمون روایتی از حضرت صادق علیه السلام چنین آمده است: «رضا و تسلیم به قضا و قدر از علامت ایمان مؤمن است».

باری رضای الهی هم به رضای حجت های الهی و اوصیای حق محقق می شود، و این از هر دو طرف صادق است یعنی رضای خدا همان رضای اولیای خدا است و رضای اولیای خدا هم همان رضای خداست، چنانچه حضرت سیدالشهدا در مکه قبل از حرکت به عراق برای مردم و حاضرین فرمود: «رضا الله رضانا اهل البيت» آنچه را خدا پسندد همان پسند ما اهل بیت است.

پس برای اینکه مؤمنین و علاقمندان به ولی عصر بخوانند رضا و خشنودی آن بزرگوار را فراهم کنند باید کاری کنند که رضا و خشنودی خدا فراهم شود و این امر جز از راه اطاعت و فرمانبری خدا و پیغمبرش ممکن نخواهد شد. و یکی از عمده ترین موجبات تحصیل رضایت حق ترك معصیت و نافرمانی است، در مجلد ۱۵ بحار از حضرت صادق علیه السلام روایتی نقل شده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: هر کس به جهت ترس از خدا معصیت او را ترك کند خدا هم او را روز قیامت راضی می گرداند».

## (وَهَبْ لَنَا رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَدَعَاءَهُ وَخَيْرَهُ)

(وَرَأْفَتٌ وَمَهْرَبَانِيٌّ وَدَعَاٌ وَخَيْرٌ وَبِرْكَةٌ رَابِعَةٌ مَا مَوْهَبَةٌ فَرَمَا).

شرح - چون جميع خيرات و برکات و سعادت دنيا و آخرت به برکت وجود آن حضرت است اين است که از خداوند مسألت می‌کنيم تا به ما توفيق عنایت فرماید که مورد توجه آن بزرگوار قرار گیريم و مشمول رأفت و مهربانی و دعا و خير و نیکی آن حضرت واقع شويم.

## (ما ننال به سعةً من رحمتك وفوزاً عندك)

(تا بدین وسیله ما به رحمت واسعه و فوز سعادت تو ای خدا نایل شویم).

شرح - اهمیت وجود پربرکت ولی خدا همچون طبیب حاذقی است که شخص مریض برای سلامتی خود باید خود را تحت مراقبت و دستور او قرار دهد، و درمانش از هر حیث و هر جهت چه از نظر نوع غذا و دارو و چه از نظر مقدار و وقت آن باید طبق برنامه صحیح و کامل دستورات او قرار دهد، و کسی هم که علاقه به سعادت دنیا و آخرت خود دارد باید اعمال و افعال خود را مطابق برنامه صحیح و کامل انجام دهد، که بدون چنین برنامه صحیح ممکن نیست و امید موفقیت حاصل نمی شود. پس، از این نظر، عمل مؤمن و شخص مسلمان بایستی طبق برنامه صحیح و کاملی صورت گیرد و این برنامه همان است که از طرق حق و حجت زمان تعیین می گردد و معرفت خدا هم به معرفت مظاهر هدایت کامل می گردد، و این است سرّ محبت و ولایت اهل بیت علیهم السلام که در اخبار و احادیث بدان تأکید شده است.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطاً وهمومنا به مكفيّة وحوائجنا به مقضيّة و اقبل الينا بوجهك الكريم و اقبل تقربنا اليك وانظر الينا نظرة رحيمة نستكمل به الكرامة عندك ثم لا تصرفها عنا بمجودك واسقنا من حوض جدّه صَلَّى اللهُ عليه وآله بيده وبكأسه رِيّاً رويّاً هنيئاً سائغاً لا اظماً بعدها يا أرحم الراحمين».

أقول: قد ورد غالب هذه الفقرات في سائر الكتب المعتمدة عندنا معاشر الشيعة فلنشر الى شيء منها،

قال الشيخ الحرّ العامليّ في كتاب الصلاة من الوسائل<sup>١</sup> في باب استحباب الدعاء بالمأثور عند القيام الى الصلاة ما نصّه:

«محمّد بن الحسن باسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان و معاوية بن وهب قال قال أبو عبدالله عليه السلام: اذا قمت الى الصلاة فقل اللهم انى اقدم اليك محمّداً صلى الله عليه وآله بين يدي حوائجى و أتوجه به اليك فاجعلنى به عندك و جيباً فى الدنيا و الآخرة و من المقرّبين واجعل صلواتى به مقبولة و ذنبى به مغفوراً و دعائى به مستجاباً أنك انت الغفور الرحيم.

١. ج ١ ص ٣٤٥ چاپ امير بهادر. چاپ جديد ٥/٥٠٩.

ورواه الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن سعيد  
ورواه الصدوق مرسلا

ورواه الكليني أيضاً عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض  
اصحابنا رفعه وذكر نحوه».

قال المجلسي رحمته في كتاب الصلاة من المجلد الثامن عشر من البحار في باب آداب  
القيام الى الصلوة

والمحدث التوري في المجلد الأول من المستدرك<sup>٢</sup> في باب نوادر ما يتعلق بابواب القيام:  
«السيد علي بن طاووس في فلاح السائل: اذا اتيت مصلاً فاستقبل القبلة وقل:  
اللهم انى اقدم اليك محمداً نبياً نبي الرحمة وأهل بيته الأوصياء بين يدي حوائجي و  
أتوجه بهم اليك فاجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين اللهم اجعل  
صلوتي بهم مقبولة ودعائي بهم مستجاباً وذنبي بهم مغفوراً ورزقي بهم مبسوطاً وانظر  
الى بوجهك الكريم نظرة استكمل بها الكرامة والايان ثم لا تصرفه الا بمغفرتك وتوبتك  
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب، اللهم اليك  
توجهت ورضاك طلبت وثوابك ابتغيت وبك امنت و عليك توكلت، اللهم اقبل الى  
بوجهك و اقبل الى (اليك) بقلبي (الدعاء)».

أقول: هو المذكور في فلاح السائل<sup>٣</sup> كما رويناها

وقال المجلسي رحمته ايضاً في المجلد الثامن عشر من البحار في كتاب الصلاة في باب  
جوامع أحكامها

«فلاح السائل ومما يقال قبل الشروع في نوافل الزوال ما رويناها باسنادنا الى جدى  
أبي جعفر الطوسي مما ذكره في مصباحه الكبير وهو: اللهم انك لست ياله استحدثناك ولا

١. ص ٣٢٤. چاپ جديد ج ٨١/٣٤٥.

٢. ص ٢٤١. چاپ جديد ج ٤/١٢٩.

٣. ص ٩٢. چاپ نجف.

٤. ص ٥٣٥. چاپ جديد ج ٨٤/٦٠.



«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطةً و

رب رببيد (فساق الدعاء الى أن قال في آخره) اللهم صل على محمد وآل محمد (الى ان قال) اللهم اجعل صلوتي بهم مقبولة وذنوبى بهم مغفورة وسعيي بهم مشكوراً ودعائى بهم مستجاباً ورزقي بهم مبسوطةً وانظرالى في هذه الساعة بوجهك الكريم نظرةً أستكمل بها الكرامة عندك ثم لا تصرفه عني ابدأ برحمتك يا أرحم الراحمين».

أقول لم أجد الدعاء في فلاح السائل لكنّه موجود في المصباح' للشيخ كما نقله المجلسي رحمته عن فلاح السائل فكأنه قد سقط من النسخة المطبوعة عند الطبع او كانت النسخة فاقدة له و كان فقدانه لغفلة النساخ او غير ذلك من العلل و الاسباب .  
وقال ايضاً في المجلد المذكور من البحار<sup>١</sup> في باب حكاية الاذان و الدعاء بعده:

«فقه الرضا - قال يقول بين الاذان و الاقامة في جميع الصلوات اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلوة القائمة صل على محمد وآل محمد و اعط محمداً يوم القيامة سؤله آمين رب العالمين اللهم انى اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد وآله و اقدمهم بين يدي حوائجي كلها فصل عليهم و اجعلني بهم و جيبها في الدنيا و الاخرة و من المقربين و اجعل صلوتي بهم مقبولة و دعائى بهم مستجاباً و امن علي بطاعتهم يا ارحم الراحمين يقول هذا في جميع الصلوات (الحديث)».

قال المجلسي رحمته في المجلد الثامن عشر:<sup>٢</sup>

«اجعل صلوتي به اى بشفاعته او بسبب متابعتة او بتوسلى به».

وقال الشيخ الطوسى رحمته في المصباح:<sup>٣</sup>

«ويستحب أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة الليل انا انزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات و يصلّى على النبي عشرأ و يقرأ قل هو الله أحد ثلاثا و يقول في آخرها كذلك الله ربنا ثلاثاً و يقول ثلاث مرات يا رباه يا رباه يا رباه ثم يقول: محمد بين يديّ و عليّ و رائي و فاطمة فوق رأسي و الحسن عن يميني و الحسين عن شمالي و الأئمة بعدهم و تذكرهم واحداً

١. ص ٢٥. ٢٣. چاپ جديد ص ٣٣.

٢. ج ١٨ ص ١٨٠. چاپ جديد ج ١٧٨/٨١.

٣. ص ٣٢٨. چاپ جديد ج ٣٧١/٨١.

٤. ص ١٣٩. چاپ جديد ص ١٩٧ با كمى تفاوت.

واحداً حولي ثم يقول: يا رب ما خلقت خلقاً خيراً منهم فاجعل صلاتي بهم مقبولة و دعائي بهم مستجاباً و حاجاتي بهم مقضية و ذنوبي بهم مغفورة و رزقي بهم مبسوطاً ثم تصلى على محمد وآله و تسأل حاجتك».

و نقله المجلسي رحمته الله في المجلد الثامن عشر في كتاب الصلاة في باب كيفية صلاة الليل و الشفع و الوترو سننها و آدابها و أحكامها.

و أيضاً في مصباح الشيخ<sup>٢</sup> في الدعاء الخاص بعد (الركعة) الثامنة هذه الفقرة: «و انظر الى نظرة رحيمة كريمة أستكمل بها الكرامة عندك في الرفيع الأعلى في أعلى عليين فان بنعمتك تتم الصالحات».

و نقل الدعاء المجلسي رحمته الله في المجلد المشار اليه في الباب المذكور<sup>٣</sup>:

و قال ابن طاووس رحمته الله في الاقبال عند ذكره ادعية يوم عرفة ما نصه:

«دعاء آخر في عشية عرفة وجدناه في نسخة تاريخ كتابتها سنة سبعين و مائتين

(فساق الدعاء الى أن قال

«اللهم انى اتقرب اليك بمحمد و آل محمد الذين اذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيراً اللهم اجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك عليه و عليهم و اجعلني به و بهم و جيباً في الدنيا و الآخرة و من المقربين، و اجعل صلاتي به مقبولة و دعائي بهم مستجاباً و ذنبي بهم مغفوراً و رزقي بهم مبسوطاً، و انظر الى مقامى هذا نظرة رحيمة استكمل بها الكرامة عندك و لا تصرفه عني أبداً برحمتك يا أرحم الراحمين»<sup>٤</sup>

و نقله المجلسي رحمته الله في المجلد العشرين من البحار<sup>٥</sup> عند ذكره دعاء يوم عرفة.

و في المجلد السابع من البحار<sup>٦</sup> في الزيارة السابعة من الزيارات و قال السيد رحمته الله هي

١. ص ٥٨٥. چاپ جديد ج ٢٤٣/٨٤.

٢. ص ١٠٥. چاپ جديد ١٤٩.

٣. ج ١٨ ص ٥٨٣. چاپ جديد ج ٢٥٥/٨٤.

٤. ص ٤١٢. ٤٠١. چاپ شيخ فضل الله شهيد.

٥. ص ٣٠٧. چاپ جديد ج ٢٨٢/٩٥.

٦. ص ٢٨٧. چاپ جديد ج ١٨٢/٩٩.

«واجعل صلواتنا (صلواتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطة و

مروية عن أبي الحسن الثالث عليه السلام:

«اللهم فصلّ عليهم اجمعين واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة و من المقربين اللهم اجعل ذنوبنا بهم مغفورة و عيوبنا مستورة و فرائضنا مشكورة و نوافلنا مبرورة و قلوبنا بذكرك معمورة و انفسنا بطاعتك مسرورة و جوارحنا على خدمتك مقهورة و أسماءنا في خواصك مشهورة و ارزاقنا من لدنك مدرورة و حوائجنا لديك ميسورة برحمتك يا أرحم الراحمين».

و في مزار البحار في زيارة ابراهيم بن رسول الله بعد ذكر الرسول وآله:

«اللهم انى اسألك بحق محمد صفيك و ابراهيم نجل نبيك ان تجعل سعبي بهم مشكوراً و ذنبي بهم مغفوراً و حياتي بهم سعيدة و عافيتي بهم حميدة و حوائجي بهم مقضية و أفعالي بهم مرضية و اموري بهم مسعودة و شؤوني بهم محمودة»

قال الشريف الرضى رحمته الله في المجازات التبوية: <sup>٢</sup>

«قوله عليه الصلاة والسلام: الآ أن يتغمّدى منه برحمة

واصل هذا الكلام مستعار لأن المراد به الآ أن يغظيني الله او يجلّئني منه برحمة، مأخوذ من غمد السيف الذى يكون كناناً و سباعاً عليه و قال الشاعر:

نصبنا رماحاً فوقها جدّ عامر كطلّ السماء كلّ أرض تغمّدا

اي امتدّ جدّهم على أقطار الأرض فغطّوها كامتداد السماء اليها من جميع جهاتها، يصفهم باستطالة الجدّ و انبساط اليد و ثراء المال و العدد.

و قوله عليه الصلاة والسلام: اللهم انى اسألك رحمة تلمّ بها شعبي

و هذه استعارة و المراد تجمع بها امرى فكنى عليه الصلاة والسلام عن ذلك بالشعث تشبيهاً بالعود الذى تشعث رأسه و تشظّت أطرافه فهو محتاج الى جامع يجمعه و شاعث

يشعته و من ذلك قول الشاعر يصف النار:

و غبراء شعثناء الفروع منيفة بها توصف الحسنة و هى جميل

١. ص ٣١. جاب جديد ج ٢١٨/٩٧.

٢. ص ١١٧ جاب مصر. جاب جديد ص ١٢١.

أراد تفرق أطرافها وتشعث شواظها».

و در مفاتیح الجنان<sup>۱</sup> ضمن ذکر اعمال مسجد سهله (که بعد از ذکر زیارات امیرالمؤمنین علیه السلام) آورده گفته:

«و از بعض کتب مزاریه نقل شده که چون خواستی داخل مسجد شوی بایست نزد در و بگو:

«بسم الله و بالله و من الله و الى الله و ماشاء الله و خیر الاسماء لله توكلت على الله و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظيم اللهم اجعلنی من عمار مساجدك و بیوتك.

اللهم انی اتوجه الیک بمحمد و آل محمد و اقدمهم بین یدی حوائجی فاجعلنی اللهم بهم عندک و جیباً فی الدنیا و الاخرة و من المقربین اللهم اجعل صلاتی بهم مقبولة و ذنبی بهم مغفوراً و رزقی بهم مبسوطاً و دعائی بهم مستجاباً و حوائجی بهم مقضیة و انظر الی بوجهک الکریم نظرة رحیمة استوجب بها الکرامة عندک ثم لا تصرفه عنی ابدأ برحمتک یا أرحم الراحمین»

قال الكلینی علیه السلام فی الکافی فی کتاب الصلاة فی باب فضل الصلاة الحدیث الاول:

«حدثنی محمد بن یحیی، عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن معاویة بن وهب قال: سألت ابا عبد الله علیه السلام عن افضل ما یتقرب به العباد الی ربهم و احب ذلك الی الله عزوجل ما هو؟ - فقال: ما اعلم شیئاً بعد المعرفة افضل من هذه الصلاة الا ترى ان العبد الصالح عیسی بن مریم علیه السلام قال: اوصانی بالصلاة و الزکاة ما دمت حیاً»<sup>۲</sup>

و قال الشیخ الحرّفی الوسائل<sup>۳</sup> فی کتاب الصلاة فی باب وجوب اتمام الصلاة:

«محمد بن علی بن الحسین باسناده قال: و قال الصادق علیه السلام: اول ما یحاسب به العبد الصلاة فان قبلت قبل سائر عمله و اذا ردّت ردّ علیه سائر عمله».

و فی الکافی باب فضل الصلاة (الحدیث ۹):

۱. ص ۴۰۵.

۲. ۲۶۴/۳.۲

۳. ج ۱ ص ۲۱۴. چاپ جدید ۳۴/۴.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطاً و

«احمد بن ادریس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن حمزة بن حمران عن عبید بن زرارۃ عن ابی عبد اللہ رضی اللہ عنہ قال: قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم: مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود نفعت الاطناب والارواد والغشاء واذا انكسر العمود لم ينفع طنّب ولا وتد ولا غشاء»<sup>١</sup>.

ونقله في الوسائل<sup>٢</sup> في باب وجوب اتمام الصلاة عن الكافي

وفي الوسائل نقلاً عن المحاسن<sup>٣</sup> في باب تحريم الاستخفاف مثله

وفي المستدرک<sup>٤</sup> في باب وجوب اتمام الصلاة واقامتها نقلاً عن المحاسن

وفي الكافي في باب من حافظ على صلاته (الحديث ٤):

«جماعة عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل سهو في الصلاة يطرح منها غير أن الله عز وجل يتمّ بالنوافل، ان أول ما يحاسب به العبد الصلاة فان قبلت قبل ما سواها (الحديث)»<sup>٥</sup>.

ونقله في الوسائل<sup>٦</sup> في باب وجوب المحافظة على الصلوات في اوقاتها قائلاً بعده: «ورواه

الصدوق مرسلأخوه ورواه الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد الا انه ترك حكم السهو»

وفي مستدرک الوسائل<sup>٧</sup> في باب تحريم الاستخفاف بالصلاة:

«كتاب الحسين بن عثمان بن شريك عن رجل عن ابی عبد اللہ رضی اللہ عنہ قال: ان أول ما

يحاسب [به] العبد الصلاة فاذا قبلت قبل سائر عمله واذا ردّت عليه ردّ عليه سائر علمه».

فقه الرضا رضی اللہ عنہ: أول ما يحاسب العبد عليه الصلاة فان صحت له الصلاة صحت له

ما سواها وان ردّت ردّ ما سواها (الحديث)».

وفيه ايضاً في باب تحريم اضاءة الصلاة:

١. ٢٦٦/٣.١

٢. ج ١ ص ٣١٤. چاپ جديد ٣٣/٤.

٣. ج ١ ص ٢١٣. چاپ جديد ٢٧/٤.

٤. ج ١ ص ٧٣. چاپ جديد ٣١/٣.

٥. ٢٦٨/٣.٥

٦. ج ١ ص ٢٢٦. چاپ جديد ١٠٨/٤.

٧. ج ١ ص ١٧٢. چاپ جديد ٢٥/٣.

«صحيفة الرضا عليه السلام: عنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حافظوا على الصلوات الخمس فإن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة يدعو العبد فأول شيء يسأل عنه الصلاة فإن جاء بها تامة والآ زخ به في النار.

ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد عن عبدالله بن الحسن عن عباية قال: كتب امير المؤمنين عليه السلام الى محمد بن ابي بكر: انظر صلاة الظهر (الى ان قال) واعلم يا محمد ان كل شيء من عملك يتبع لصلاتك واعلم ان من ضيع الصلاة فهو لغيرها اضيع».

وفي الوسائل<sup>١</sup> في باب وجوب الصلوات الخمس نقلاً عن الكافي:

«وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن عائذ الأحمسي قال: دخلت على ابي عبدالله عليه السلام وانا اريد ان أسأله عن صلوة الليل (الى ان قال) ثم قال من غير أن أسأله: اذا لقيت الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسألك عما سوى ذلك.

ورواه الصدوق باسناده عن عائذ الاحمسي نحوه».

ورواه الطبرسي في اعلام الوري<sup>٢</sup> في الفصل الثالث عن نوادر الحكمة لمحمد بن

احمد بن يحيى

وفيه ايضاً في باب تحريم اضاءة الصلاة:<sup>٣</sup>

«وفي عيون الاخبار<sup>٤</sup> بالاسناد المذكور في اسباغ الوضوء عن الرضا عن ابيه قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا كان يوم القيامة يدعى بالعبد فأول شيء يسأل عنه الصلاة فاذا جاء بها تامة و

الآ زخ في النار». انظر الباب الثلاثين من عيون الاخبار

وفيه ايضاً في باب وجوب اتمام الصلاة:<sup>٥</sup>

١. ج ١ ص ٢١١. چاپ جدید ١٢/٤.

٢. ص ١٦٠ چاپ قدیم. چاپ جدید ص ٢٧٤.

٣. الوسائل ج ١ ص ٢١٤. جدید ٢٩/٤.

٤. ص ٢٠٠. چاپ جدید ٣١/٣.

٥. الوسائل ج ١ ص ٢١٤. جدید ٣٤/٤.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطاً و

«محمد بن الحسن باسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: ان عمود الدين الصلاة وهي اول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم فان صحت نظر في عمله وان لم تصح لم ينظر في بقية عمله».

وفيه ايضاً في باب وجوب المحافظة على الصلوات واولقاتها:

«وفي عقاب الاعمال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن السعدابادي عن احمد بن محمد البرقي عن ابي عمران الازمني عن عبد الله بن عبدالرحمن الانصاري عن هشام الجواليقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى الصلاة لغير وقتها رفعت له سوداء مظلمة وتقول: ضيعتني ضيعتك الله كما ضيعتني وقال: اول ما يسأل العبد اذا وقف بين يدي الله تعالى عن الصلاة فان زكته زكاته زكاً سائر عمله وان لم تزك صلاته لم يزك عمله.

ورواه البرقي في المحاسن عن ابي عمران مثله».

قوله: «وحوائجنا به مقضية»

قال الجوهرى في الصحاح: «الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج على غير قياس كأنهم جمعوا حاججةً وكان الأصمعي ينكره ويقول: هو مولد وأنا أنكره لخروجه عن القياس والآ فهو كثير في كلام العرب وينشد:

نهار المرء أمثل حين تقضى حوائجه من الليل الطويل»

وفي لسان العرب: «الحاجة والحاجة المأربة معروفة وجمع الحاجة الحوائج

قال الازهرى: الحاج جمع الحاجة وكذلك الحوائج والحاجات... الحاجة في كلام العرب الاصل فيها حاججة حذفوا منها الياء فلما جمعوها ردوا اليها ما حذفوا منها فقالوا حاجة وحوائج فدل جمعهم اياها على حوائج ان الياء محذوفة منها وحاجة حاججة على المبالغة وجمع الحاجة حاج وحاجات وحوائج على غير قياس كأنهم جمعوا حاججة و

كان الأُصمعی ينكره ويقول هو مولد قال الجوهری (فتقل كلامه) قال ابن بری: أنما أنكره الأُصمعی لخروجه عن قياس جمع حاجة قال: و التحویون یزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو حاججة قال: وذكر بعضهم أنه سمع حاججة لغة في حاجة قال: وأما قوله: انه مولد فانه خطأ منه لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله ﷺ وفي أشعار العرب الفصحاء فمما جاء في الحديث ما روى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: ان لله عباداً خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون يوم القيامة وفي الحديث أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه وقال ﷺ: استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان لها ومما جاء في أشعار الفصحاء قول أبي سلمة المحاربي:

ثممت حوائجي ووذأت بشراً  
فبئس معرّس الركب السّغاب

قال ابن بری: ثممت أصلحت، وفي هذا البيت شاهد على أن حوائج جمع حاجة قال: ومنهم من يقول جمع حاججة لغة في الحاجة

وقال الشّمّاخ:

تقطّع بيننا الحاجات الآ  
وقال الأعشى:

الناس حول قبابه  
أهل الحوائج و المسائل

وقال الفرزدق:

ولى ببلاد السّند عند أميرها  
وقال هيمان بن قحافة:

حتى اذا ما قضت الحوائجا  
و ملأت حلابها الخالنجا

قال ابن بری: وكنت قد سألت عن قول الشيخ الرئيس أبي محمد القاسم بن علي الحريري في كتابه درة الغواص: ان لفظة الحوائج مما توهم في استعمالها الخواص وقال الحريري: لم اسمع شاهداً على تصحيح لفظة حوائج الآ بيتاً واحداً لبدیع الزّمان وقد غلط فيه وهو قوله

فسيان بيت العنكبوت وجوسق  
رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج



«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعائنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطةً و

فأكثر الاستشهاد بشعر العرب والحديث.

وقد أنشد أبو عمرو بن العلاء ايضاً:

حوائج من إقحاح مال ولا نخل

صريعى مدام يفزق بيننا

وأنشد ابن الأعرابي ايضاً:

و أخو الحوائج وجهه مبذول

من عَفَّ خَفَّ على الوجوه لقاءه

وأنشد ايضاً:

و نفس في حوائجها انتشار

فان اصبح تخالجنى هموم

وأنشد ابن خالويه:

لعتنا نقصى من حوائجنا رَمًا

خليلى ان قام الهوى فاقعدا به

وأنشد أبو يزيد لبعض الرِّجَاز:

مستعجلات بذوى الحوائج

يا ربِّ ربِّ القلص التواعج

وقال آخر:

ولا يائسات من قضاء الحوائج

بدأن بنا لا راجياتٍ لُخْصَة

قال: و مما يزيد ذلك ايضاحاً ما قاله العلماء. قال الخليل في العين في فصل راح:

يقال يوم راح وكبش ضاف على التخفيف من رائح و ضائف بطرح الهمزة كما قال أبو

ذؤيب الهذلي:

كلون التَّوَّور وهى آدماء ساؤها

و سَوْد ماء المرد فاها فلونه

أى ساورها

قال: وكما خَفَّفوا الحاجة من الحائجة ألا تراهم جمعوها على حوائج فأثبت صحّة

حوائج وأتتها من كلام العرب وأن حاجة محذوفة من حائجة وان كان لم ينطق بها عنده

قال وكذلك ذكرها عثمان بن جتنى في كتابه اللمع وحكى المهلبى عن ابن دريد أنه قال:

حاجة وحائجة وكذلك حكى عن أبى عمرو بن العلاء أنه يقال فى نفسى حاجة وحائجة

وحوجاء. والجمع حاجات وحوائج وحاج وجَوِّج

و ذكر ابن السكيت فى كتابه الالفاظ باب الحوائج يقال فى جمع حاجة حاجات و

حاج و حَوَج و حوائج و قال سیبویه فیما جاء فيه تَفَعَّل و استَفَعَلَ بمعنى يقال: تَنَجَّرَ فلان حوائجه و استنجز حوائجه.

و ذهب قوم من أهل اللُّغة الى أن حوائج يجوز أن يكون جمع حوجاء و قياسها حواج مثل صحار ثم قَدَمَت الياء على الجيم فصار حوائج و المقلوب في كلام العرب كثير و العرب تقول: بداءت حوائجك في كثير من كلامهم و كثيراً ما يقول ابن السكيت: اتهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين و الراحات و أما غلط الاصمعي في هذه اللفظة كما حكى عنه حتى جعلها مولدة كونها خارجة عن القياس لأن ما كان على مثال الحاجة مثل غارة و حارة لا يجمع على غوائر و حوائر فقطع بذلك على أنها مولدة غير فصيحة على أنه قد حكى الرقاشي و السجستاني عن عبدالرحمن عن الاصمعي أنه رجع عن هذا القول و إنما هو شيء كان عرض له من غير بحث و لا نظر قال: و هذا الأشبه به لأن مثله لا يجهل ذلك اذ كان موجوداً في كلام النبي ﷺ و كلام العرب الفصحاء و كأن الحريري لم يميزه إلا القول الأول عن الأصمعي دون الثاني و الله أعلم (انتهى بتلخيص منّا)»

و قال السيد عليخان رحمته الله في شرح الصحيفة<sup>١</sup> في شرح قوله: «و كان من دعائه في طلب الحوائج الى الله تعالى» في صدر الدعاء الثالث عشر:

«الحوائج جمع حاجة على غير قياس حتى أنكراها بعضهم

قال المبرّد في الكامل جمع الحاجة حاج و تقديره فعلة كما تقول: هامة و هام و ساعة و ساع و أما قولهم في جمع حاجة حوائج فليس من كلام العرب على كثرته على السنة المولدين و لا قياس له انتهى

و في الصحاح كان الاصمعي ينكر جمع حاجة على حوائج و يقول: هو مولد

و قال الحريري في درة الغواص: يقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم

بعض المحدثين في قوله

رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج

فسيان بيت العنكبوت و جوسق

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطاً و  
والصواب ان تجمع في اقل العدد على حاجات و في أكثره على حاج مثل هامة و  
هام انتهى.

وأثبتها أكثر أئمة اللغة كالخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء وابن دريد وسيبويه و  
ابن السكيت والجوهري وابن خالويه وابن جني وابن بري وغيرهم وتصدى ابن بري  
للرد على من أنكرها وأورد على ثبوتها من الحديث وأشعار العرب العرباء من الشواهد ما لا  
 مجال للتوقف فيه كقوله عليه السلام: استعينا على انجاح الحوائج بالكتمان وقوله عليه السلام: ان لله عبادة  
 خلقهم لحوائج الناس وقوله عليه السلام: اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه وقوله عليه السلام: التمسوا  
 الحوائج على الفرس الكميث الأزثم المحجل الثلاث المطلق اليمنى... قال: فهذا مما جاء من  
 الشواهد النبوية روته الثقات من الرواة المرضية على صحة هذه اللفظة.

وأما ما جاء من ذلك في أشعار العرب فكثير كقول الأعشى:

الناس حول قبابه أهل الحوائج والمسائل

وقول الفرزدق

ولى ببلاد السند عند أميرها حوائج جمات و عندى ثوابها

وأنشد أبو عمرو بن العلاء

من عَفَّ خَفَّ على الوجوه لقاءه وأخو الحوائج وجهه مبذول

وأنشد الفراء

نهار المرء أمثل حين يقضى حوائجه من الليل الطويل

وأنشد غير ذلك من أشعارهم الشاهدة على ذلك ثم قال:

فقد وجب ببعض هذا سقوط قول المخالف حين وجبت الحجّة عليه ولم يبق دليل

يستند اليه وانا اتبع ذلك باقوال العلماء ليزداد القول في ذلك ايضاحاً وتبييناً.

قال الخليل في كتاب العين: خففوا الحاجة من الحاجة الا تراهم جمعوا على حوائج

وكذلك ذكره عثمان بن جني في كتاب اللع.

و حكى المهلبى عن ابن دريد أنه قال حاجة و حاجّة و حوجاء و الجمع حاج و

حوائج و حوج.

و ذکر ابن السکیت فی کتابه المعروف بالالفاظ قریباً من آخره باب الحوائج یقال فی جمع حاجة حاجات و حاج و حوج و حوائج  
و قال سیبویه فی کتابه: انه یقال: تنجز حوائجه و استنجز حوائجه.

و ذهب قوم من أهل اللغة الى أن حوائج يجوز أن يكون جمع حوجاء و قیاسها حواجی مثل صحاری ثم قدمت الیاء علی الجیم فصارت حوائج و المقلوب من کلام العرب کثیر و انما غلط الاصمعی فی هذه اللفظة حتی جعلها مولدة كونها خارجة عن القیاس لأن ما كان مثال الحاجة مثل غارة و حارة لا یجمع علی غوائر و حوائر فقطع لذلك علی انها مولدة غیر فصیحة علی أنه حکى الرقاشی و السجستانی عن عبدالرحمن عن الاصمعی أنه رجع عن هذا القول و انما هو شیء عرض له من غیر بحث و لا نظرو هذا هو الاشبه به لأن مثله لا یجهل ذلك اذ كان موجوداً فی کلام النبی ﷺ و کلام غیره من العرب الفصحاء و كأن من أنکرها لم یزبه الآ القول الاول المحکی عن الاصمعی دون القول الثانی و لو انه سلك مسلك النظر و التسدید و أضرب عن مذهب التسلیم و التقليد كان الحق الیه اقرب من حبل الوريد»<sup>۱</sup>.

### (وذنوبنا به مغفورة)

(و به وسیله او گناهانمان را مورد مغفرت و آمرزش قرار ده).

شرح - اقرار به گناه در پیشگاه عدل الهی، خود این عمل یک نوع توبه و مقدمه آن است. و اقرار به گناه و توبه هم بایستی همانند سایر اعمال دیگر از روی نقشه صحیح انجام گیرد تا مقبول درگاه الهی واقع شود. در مجلد ۱۵ بحار<sup>۲</sup> از حسین بن علی علیهما السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا فرمود: «مودت و دوستی ما را به دل داشته باشید، زیرا کسی که مودت ما را داشته باشد روز قیامت به وسیله شفاعت ما وارد بهشت خواهد شد، قسم به آنکه جانم به دست قدرت اوست که بنده ای از عمل خود بهره نمی برد مگر به معرفت حق ما».

۱. شرح الصحیفة ج ۳ ص ۱۲. ۹.

۲. ص ۱۲۸. مجلد ۶۸ ص ۱۰۱ نقل از امالی مفید و امالی طوسی.

«واجعل صلواتنا (صلواتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطة و

## (ودعاءنا به مستجاباً)

و به وسیله او دعایمان را استجابت فرما).

شرح - البته دعا برای استجابت است چنانکه فرمود «... ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...»<sup>۱</sup> و انجام آن را شرایطی است که لازم است آن آداب و شرایط مراعات شود و ذکر آن در کتب ادعیه و اخبار آمده است.<sup>۲</sup> از جمله اقرار و اعتراف به گناه و طلب مغفرت از آن است چنانکه در روایات هم آمده است و در دعای کمیل است. «...اللهم اغفر لي كل ذنب اذنبته وكل خطيئة اخطأتها».

## (واجعل ارزاقنا به مبسوطةً)

(و به وسیله او روزی ما را توسعه ده) (و تنگ مگردان).

شرح - در مجلد یکم وسائل از راوی نقل می‌کند که گوید: از معمر بن خلاد شنیدم می‌گفت: حضرت ابو جعفر عليه السلام به مردی که در مقام طلب روزی از خداوند بود و می‌گفت: «اللهم اني اسألك من رزقك الحلال الطيب» نظر افکند و فرمود: درخواست روزی پیغمبران را نمودی (بلکه) بگو «اللهم اني اسألك من رزقك الواسع» چون هر کس قدرت بر قناعت روزی پیغمبران را ندارد لذا باید از خداوند مسألت فراخی و وسعت روزی را نماید.<sup>۳</sup>

## (وهومنا به مكفية)

(و به برکت وجود او هم و غم ما را برطرف فرما).

شرح - مهمترین و دشوارترین هم و غم ما شیعیان و ارادتمندان آن بزرگوار صدمات

۱. غافر، ۶۰.

۲. مجلد ۹۳ بحار الانوار ص ۳۰۴ باب «آداب الدعاء والذكر».

۳. وسائل، جاب سه جلدی ۱/۲۲۷. و به همین مضمون روایتی هم در مجلد ۱۱ بحار الانوار جدید ص ۵۸ نقل از امالی طوسی که از امام ششم عليه السلام است نقل شده دقت شود.

و گرفتاریهایی است که از ظلم و جور حکام ستمگرو طاغوت‌های زمان نسبت به مردم مستضعف خصوصاً به علاقمندان دولت حق و حکومت عدل می‌رسد همچنان که در توقیع شریف برای شیخ مفید آمده که می‌فرماید: «اگر چه خداوند آنچه را که صلاح ما و شیعیان و مؤمنان است به ما نمایانده، و جایگاهی که ما هستیم از جایگاه ظالمین دور است، ولی از اخبار و حالات شما آنچه را که به شما در دولت فاسق می‌گذرد کاملاً آگاهیم و چیزی از آن گرفتاریها که به شما می‌رسد از ما مخفی نمی‌ماند»<sup>۱</sup>.

حال اگر از فقدان و غیبت آن حضرت رقت قلبی برایت پیدا شود آن را غنیمت دان و دعا کن که رحمتی است و در روایت منقول در مجلد ۱۹ بحار فرمود: «اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة»<sup>۲</sup>.

### (واقبل إلینا بوجهک الکریم)

(و به وجه کریم (و بزرگواری) خود بر ما اقبال کن و توجه فرما).

شرح - اگر کسی بخواهد که خداوند نظر لطف و رحمت خود را به او بنمایاند، شرط عمده اش این است که خود را به صفت تقوی بیاراید تا مورد توجه و عنایت حضرت احدیت قرار گیرد هم چنانکه می‌فرماید: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا...»<sup>۳</sup> و «...اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»<sup>۴</sup> از این آیات شریفه استفاده می‌شود که توجه حق و لطف و مرحمت او نسبت به کسانی است که از لوث کفر و شرک و نفاق و معصیت پاک و به صفت تقوی و پرهیزکاری و اعمال نیکو متصف باشند.

### (واقبل تقرّبنا الیک)

(تقرّب و توسل ما را به سویت بپذیر).

۱. مجلد ۵۳ ص ۱۷۴ نقل از احتجاج طبرسی.

۲. ص ۵۰. مجلد ۹۳ ص ۳۴۱ نقل از دعوات راوندی.

۳. النحل، ۱۲۸.

۴. البقرة، ۱۹۴. و نیز؛ التوبة، ۳۶. و نیز؛ التوبة، ۱۲۳.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطه و

شرح - البته تقرب و نزدیکی به خداوند، تقرب زمانی و مکانی نیست و خداوند از این هر دو منزله است و زمان و مکان در ساحت قدس خداوند راه ندارد، بلکه مقصود از تقرب به خدا تحصیل مقام قرب به او است که آن روحانی و معنوی است و از راه عمل و طاعت و تقوی به دست می‌آید آن عملی که موجب رضا و خشنودی حضرت احدیت جل و عزّ قرار گیرد، و اولیا خداوند همه از این راه به درجات رفیعه قرب حق رسیدند، و با دوری از صفات رذیله و اتصاف به صفات کریمه و فضائل اخلاقی (از درکات جهل به سوی درجات علم و از بخل به سوی سخا، و از قساوت به سوی نرم‌دلی و عطف و گام برداشتن) مقام قرب حق حاصل می‌شود، و ولایت و محبت اهل بیت (علیهم‌السلام) نیز یکی از مقربات است و آن هم بدون عمل و ورع و تقوی نتیجه مطلوب نخواهد داشت.<sup>۱</sup>

ولایت و محبت اهل بیت علیهم السلام بدون طاعت و تقوی مفهومی ندارد، و موجب تقرب به خداوند نیست. اینها فایده‌ای که برای آن می‌توان تصور کرد کاستن از عذاب و عقوبت اخروی است و دوری از خداوند را که هرگز نمی‌کند، چنانکه خود اولیا حق هم در سخنانشان مکرر این را بیان کرده‌اند، و اصحاب و یاران خود را به سبزی از دستورات خدا و اطاعت او تحریص نموده‌اند، و به وسیله آنان به شیعیان خود پیام فرستاده‌اند که تنها به ولایت و محبت ما اکتفا نکنید و مغرور بدان نگردید و در عمل به وظایف معینه کوشا باشید، به صفت حموی و پرهیزکاری متصف بشوید، و بدانید که برائت از آتش جهنم جز به دست خداوند و یا آن مأموری که رضای خدا عمل نمی‌کند، نیست، و داشتن ولایت با مخالفت فرمان خداوند و سرپیچی از دستوراتش باشد. و ما اکنون چند از آن روایات را که دلیل بر این گفتار است از کتاب بحار الانوار ج ۷۰ ص ۹۷ به مالی صدوق و مالی طوسی و مشکاة الانوار طبرسی برای ارادتمندان به خاندان عصمت و طهارت تا معلوم گردد که از نظر اولیاء حق تنها محبت و ایمان به ولایت کافی نیست.

حضرت باقر علیه السلام روایتی نقل کرده است که از جمله این است که می‌فرماید:

«ای تقوی الهی، و مطیع فرمان الهی باش.»

نیکو حاصل نگردد. و جز با صفات پسندیده شناخته نمی‌شود. سپس فرمود:

«سن خدا و بندگانش قرابت و خویشاوندی نیست، هر که تقوایش بیشتر و تر است، پس بکوشید که تقوی داشته باشید و به فرمان خدا گردن نهی شود مگر به وسیله اعمال نیکو و پسندیده، و بدانید که برائت از حجتی نیست. آنگاه در پایان گفتار خود فرمود: «من کان لله لا تنال ولایتنا الا بالورع والعمل» یعنی هر کس فرمان خدا بپاید او دشمن ما است و کسی به ولایت ما دوستی

و مدت ۱۸ سال در خدمت آن بزرگوار بوده و ای وداع و خدا حافظی خدمت حضرت که «ای جابر سلام مرا به شیعیانم می‌جز به طاعت و فرمانبری از

(وانظر إلینا نظرةً رحیمةً نستكمل بها الكرامة عندك،  
ثم لا تصرفها عتاً بمجودك)

(به رحمت و لطف خود بر ما نظر فرما تا بدان نظر، کرامت نزد تو را به حد کمال رسانیم آنگاه دیگر نظر لطف را به جود و بخشش خود از ما باز مگیر).

شرح - اکنون پس از درخواست حاجات متعدده و استجابات آنها در پایان امر درخواست جامعی می شود که همان مقام کرامت نزد پروردگار است و آن درخواست رحمت خاصه است، و البته مشمول چنین مقامی که فوز سعادت دنیا و آخرت است خاص نیکوکاران است. چنانکه فرماید: «... إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»<sup>۱</sup> و این رحمت خاصه الهیه است و مخصوص به بندگانی است که اوصافشان را در این آیه شریفه بیان فرموده: «... وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ»<sup>۲</sup> و رحمت من به همه چیز رسا است، و آن را بر

خداوند مقرب درگاه او خواهد شد، ای جابر کسی که خدا را اطاعت و ما را هم دوست بدارد او ولی و دوی خواهد بود، و کسی که معصیت خدا را نماید دوستی ما به حال او سودی ندارد... مجلد ۷۸ بحا نقل از امالی طوسی، و ایضاً مجلد ۷۱ ص ۱۷۹.

۳. خیشمه جعفری گوید: من برای وداع و خداحافظی خدمت امام محمد باقر علیه السلام رسیدم<sup>۱</sup> خیشمه به دوستان ما سلام برسان و آنها را به تقوای الهی سفارش کن و به آنها بگو که خودتان نمی توانید از عذاب خدا نجات دهیم و کسی جز به ورع و پاکدامنی به او<sup>۲</sup> و شدیدترین غم و اندوه در روز قیامت از آن کسی است که خوبی و نیکی کار عمل نکوشد و مخالفت نماید. مجلد ۷۰ بحار ص ۳۰۹ نقل از مشکاة المصطفی، و ۷۴ ص ۳۴۳ از کافی، و ۷۸ ص ۱۸۸ از اعلام الدین د<sup>۳</sup> راوی گوید خدمت امام پنجم علیه السلام رسیدیم می فرمود: «۱»

درآیید و به افراط و تفریط روی نیاورید، به خدا قسم برائت ا نداریم و ما را بر خداوند حجتی نیست، و جز به طاعت کس از شما خدا را اطاعت کند ولایت ما او را سودمند ما به او سودی نمی رساند و تقرب پیدا نمی کند مجلد ۶۸ بحار چاپ جدید ص ۱۷۸ از مشکاة المصطفی، و ۱۸۹ از اعلام الدین دیلمی.

۱. الأعراف، ۵۶.

۲. الأعراف، ۱۵۶.



«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطه و كسانی که پرهیزکاری می‌کنند و زکات می‌دهند و آنان که به آیه‌های ما ایمان می‌آورند مقرر می‌کنیم.

و آیه بعد آن را توضیح می‌دهد «همان کسانی که رسول اُمی و درس نخوانده را که وصف آن در تورات و انجیل آمده است پیروی می‌کنند». پس اگر کسی متابعت این پیغمبر خاتم را نکند و از اطاعت از او طغیان و سرکشی نماید مورد غضب و خشم خدا قرار گیرد چنانکه فرمود: «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ»<sup>۱</sup> و در آن مورد طغیان و سرکشی نکند که غضب من به شما رسد و هر کس غضب من به او رسد محققاً سقوط کند.

(و اسقینا من حوض جدّه صلی الله علیه و آله بکأسه و بیده ریاً رویاً هنیئاً سائغاً لا ظماً بعده یا ارحم الراحمین)

(و ما را از حوض کوثر جدش ﷺ به جام و به دست او سیراب کن سیرابی کامل، به آب خوش و گوارا که بعد از آن دیگر تشنگی نباشد ای مهربان‌ترین مهربانان).

شرح - در مجلد ۳ بحار الانوار از ابن عباس روایت شده گوید: وقتی که سوره «إنا أعطيناك الكوثر» نازل شد. علی بن ابی طالب عليه السلام از رسول خدا ﷺ سؤال کرد که یا رسول الله کوثر چیست؟ حضرت فرمود: نهری است که خداوند به من کرامت فرموده، علی عليه السلام گفت این نهر شریفی است یا رسول الله پس برای ما آن را وصف کن، فرمود: آری کوثر نهری است که از زیر عرش خدا جاری می‌شود، آب آن از شیر سفیدتر و از عسل شیرین‌تر و از سرشیر لطیف‌تر است تا آنکه فرمود: یا علی این نهر آب برای من و تو و دوستان تو بعد از من است.

۱. طه، ۸۱.

۲. ص. ۲۹۳. ج. ۸ جدید ص ۱۸ از مجالس مفید و امالی طوسی و بشاره المصطفی و مناقب. کلمه کوثر بیرون فوعل چیزی است که شانس کثرت داشته باشد و منبع جوشان و فزاینده باشد و آن را منبع خیر کثیر دانند که در خارج دارای مظاهر و مصادیقی است که از جمله آن نهری است در بهشت چنانکه در روایت آمده است که آن نهر بهشت هم یکی از خیرهایی است که خداوند متعال به پیغمبر اکرم عطا کرده.

وقال **عَلَيْهِ**: «من لم يؤمن بحوضى فلا أورده الله حوضى»<sup>۱</sup> هر کس به حوض من ایمان نداشته باشد خداوند او را به حوض من وارد نسازد.

بدان که انسان در دنیا و آخرت تشنه می شود و نیاز به سیراب شدن دارد، اما تشنگی و نوشیدن و سیراب شدن آن متناسب با همان عالم است که در اوست، چنانکه خداوند متعال درباره بهشتی که به متقین وعده فرموده می فرماید: «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ...»<sup>۲</sup> (مثل بهشتی که به متقین وعده داده شده است در آن نهرهایی است از آب صاف و زلال تازه، و نهرهایی از شیر که طعم و مزه آن تغییر نکرده، و نهرهایی از شربتبی که برای نوشندگان لذت بخش است، و نهرهایی از عسل صاف و خالص و تصفیه شده و آنان در آنجا از هر میوه و ثمره ای برخوردارند).

و درباره ستمکاران می فرماید «... وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَقَقًا»<sup>۳</sup> و اگر استغاثه کنند و فریادرسی خواهند به آبی چون مس گداخته به سويشان روند و پاسخشان دهند که چهره ها را بریان می کند و بد نوشیدنی است و بد جای آسایشی است.

و در سوره «دهر» وصفی از این شراب نوشیدنی و کیفیت نوشیدن آن در جامهای نقره و بلورین شده است، می فرماید: «وَيَطَّافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾»

۱. بحارالانوار جدید ص ۱۹ نقل از عیون الاخبار و امالی صدوق.

۲. محمد، ۱۵.

۳. و در سوره رعد آیه ۳۵ چنین می فرماید: «مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار اكلها دائم و ظلها تلك عقبى الذين اتقوا و عقبى الكافرين النار» یعنی مثل بهشتی که به پرهیزکاران وعده داده شده از زیر آن نهرها روان است مأكولات (خوراکی) و سایه آن همیشگی است، این عاقبت کسانی است که پرهیزکارند و عاقبت کافران آتش است.

۴. الکهف، ۲۹.

۵. الإنسان، ۱۵ و ۱۶ و ۱۷.

«واجعل صلواتنا (صلاتنا) به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطه و  
یعنی و (ساقیان بهشت) با جامهای سیمین و لیوانهای بلورین بر آنان دور زنند و آن  
لیوانهای بلورین نقره رنگ را به اندازه و تناسب (اهلش) مقدر کرده‌اند و در آنجا با  
جام آبی که ممزوج به زنجبیل (عطراگین) است به آنان بنوشانند. چون قوم عرب از  
زنجبیل استفاده عطر و بوی خوش می‌کردند.

در تفسیر مجمع‌البیان از ابن عباس نقل می‌کند که «هرچه را که خداوند از  
نعمت‌های بهشت در قرآن نام برده است مثل و مانند آن در دنیا نیست، و لکن خدا  
آن را به همان نامی که در دنیا شناخته شده است نام می‌برد، و زنجبیل از چیزهایی  
است که نزد عرب محبوب و پسندیده است و لذا خداوند هم آن نعمت را به این اسم  
در قرآن ذکر کرده و به آنان وعده داده که در بهشت از جام آبی که ممزوج به زنجبیل  
بهشت است نوشانیده می‌شود.

باری برای نجات و رهایی از هول و هراس عالم قیامت باید اعمال و رفتار اولیای  
خدا را الگوی زندگی خود قرار دهیم و اعمال و رفتار خود را بر آن محور استوار سازیم و  
این است معنی روایاتی که در باب «لا تُقبل الاعمال الا بالولاية» آمده است همچنان  
که در مجلد سوم بحار الانوار از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش از رسول  
خدا صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین نقل شده که فرمود: «هر کس بخواهد از هول

---

۱. ص ۲۹۴. ج ۲۷ بحار جدید ص ۱۶۶. البته اساس و ریشه این مطلب یعنی پذیرش و قبول اعمال به وسیله  
ولایت را می‌توان از این آیه مبارکه استفاده کرد که می‌فرماید: «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم  
اهتدى». طه: ۸۲. یعنی و البته من آمرزگار کسی هستم که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته انجام دهد و  
درست به راه هدایت درآید. چون در این آیه شریفه پذیرش حکم مغفرت و ایمان و عمل صالح مشروط و مقید  
شده که از روی اهداء یعنی راه صحیح و طریق مستقیم باشد همچنان که از امام پنجم و ششم در مجلد ۲۷  
بحار ص ۱۷۶ از ثواب الاعمال، و ص ۱۸۰ از قصص الانبیاء. نقل شده که فرمودند: «که خداوند متعال به وسیله  
پیغمبر زمانش به عابدی از بنی اسرائیل که پیوسته به عبادت و تضرع و دعا به درگاه حضرت احدیت مشغول  
بود پیغام داد که من این عبادت و دعای تورا در صورتی می‌پذیرم که تو آن را از آن راهی که بدان دستور داده‌ام  
انجام دهی و پیش من آیی». پس اعمال و رفتار صالح و شایسته هم وقتی نتیجه‌بخش است و مورد قبول واقع  
می‌شود که از روی برنامه صحیح انجام گیرد، و انجام چنین عملی با این خصوصیت همان تسلیم به ولی امر و  
اطاعت و فرمانبری اوست. ولی امر که ولایت او در دین و دنیای امور مردم است شامل پیغمبر اسلام و اولیای  
او می‌شود که پس از پیغمبر ﷺ عهده‌دار آن می‌باشند و این است معنی «لا تقبل الاعمال الا بالولاية».  
و از این نظر هم در تفسیر جمله «ثم اهتدى» روایات متعددی در کتب اخبار و تفاسیر آمده است که آن را بر ولایت  
اهل بیت عصمت و طهارت تطبیق داده‌اند و با این بیان این تطبیق هم کاملاً صحیح و بجا است.

و هراس قیامت در امان باشد باید ولی مرا دوست بدارد و از او پیروی نماید و او علی بن ابی طالب وصی و جانشین من بعد از من و صاحب حوض من است که دشمنانش را از آن دور و دوستانش را سیراب می‌کند، و کسی که از آن ننوشد پیوسته تشنه و کسی که بنوشد سختی نکشد و هرگز تشنه نخواهد شد.

## «يا أرحم الراحمين»

قال السيد عليخان عليه السلام في شرح دعاء عرفة بالنسبة الى قوله: برحمتك يا أرحم الراحمين: «أى بسبب رحمتك التى وسعت كل شىء ومتعلق الظرف اما الفعل قبلها وهو قوله: واجعلنا او هو وما قبله من الافعال على سبيل التنازع،

او مقسماً عليك برحمتك فتكون الباء للقسم الاستعطافيّ ومتعلقها محذوف

ونداؤه تعالى بعنوان الأرحمىة للمبالغة فى استدعاء الاجابة واستجلاب آثار الرحمة له وفى الحديث: انّ النبي صلى الله عليه وآله مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ لَهُ: سَلْ فَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَفِيهِ: انّ لله ملكاً موكلاً بمن يقول: يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثاً قال الملك: انّ أرحم الراحمين قد أقبل عليك»<sup>١</sup>

وقال فى آخر الدعاء الخامس<sup>٢</sup> ما نصّه:

«(يا أرحم الراحمين) ختم الدعاء عليه السلام بهذا النداء توقّعاً لحصول المطلب و استعطافاً بوصفه الدالّ على أنّه الجواد المطلق الذى لا يرحم لمنفعة تعود اليه ولا لمضرة يدفعها عنه و كل رحيم سواه فرحمته لغرض من الأغراض اما نداءً دنيويّاً او ثواباً اخرويّاً او للرزقة الناشئة من الجنسيّة او نحو ذلك على أنّ تلك الرّحمة أيضاً تتوقّف على داعية يخلقها الله تعالى فيه

والآفات والآلام التى تراها فى هذا العالم لا تنافى رحمته سبحانه لانّ كلّها مستتبعة

١. رياض ٤٢٢/٦.

٢. ص ٩٨ چاپ سنگى. ج ٢ ص ١٧١ چاپ جديد.

لمصالح و غايات لا يعلمها الا هو و اتمها ضرورية في الوجود لاشتمالها على خيرات اكثر من الشرور

ثم اطلاق الراحم عليه تعالى و على غيره انما هو من باب الاشتراك اللفظي دون المعنى اذ لا شركة بينه و بين غيره في المعنى اصلاً فان رحمته تعالى تناسب ذاته المقدسة اوهى عبارة عن احسانه و لطفه بعباده و رحمة غيره رقة و انعطاف يقتضى الشفقة و اللطف بالخلق و هو سبحانه منزّه عن هذا المعنى و قد سبق بيان ذلك في الروضة الاولى فلا وجه لاعادته.

و مما يناسب ايراده هنا ما رواه أصحاب السير أنه اوقف صبى في بعض الغزوات ينادى عليه بمن يزيد في يوم صائف شديد الحر فبصرت به امرأة و هو ينادى عليه فعدت مسرعة اليه و أخذته و ألصقته الى بطنها ثم القت ظهرها على البطحاء... تقيه الحر و تقول: ابني ابني فبكى الناس و تركوا ما هم فيه فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله حتى وقف عليهم فأخبروه فقال: أعجبتكم من رحمة هذه ابنا ان الله أرحم بكم جميعاً من هذه بابنها فتفرق المسلمون و هم فرحون مستبشرون.

اللهم انا نسألك يا أرحم الراحمين برحمتك التي وسعت العالمين أن ترحمنا رحمة تغنيننا بها عن رحمة من سواك و ان تجعلنا ممن وسعه رحمتك و رضاك انك اجود مسؤول و اكرم مأمول»

## منابع و مدارك

- قرآن مجيد  
١. ابطال مذهب بابيه اردكاني  
٢. ابواب الجنان آشتياني  
٣. اثبات الهداة شيخ حرّ  
٤. اثبات الوصيه  
٥. احتجاج طبرسي  
٦. احسن المصابيح جنابدي  
٧. احقاق الحق تستري  
٨. احياء العلوم، غزالي  
٩. اخبار مكة ازرق  
١٠. اخبار ملوك الفرس ثعالي  
١١. اختصاص مفيد  
١٢. اربعين بهائي  
١٣. اربعين علامه مجلسي  
١٤. اربعين منتجب الدين  
١٥. ارشاد الطالبين مقداد  
١٦. ارشاد القلوب ديلمي  
١٧. ارشاد مفيد  
١٨. اساس البلاغه زمخشري  
١٩. اساس اللغة  
٢٠. استقصاء الاقحام، ميرحامد حسين  
٢١. استيعاب، ابن عبدالبر  
٢٢. اسرار الصلاة ملكي  
٢٣. اصول اصله فيض ره  
٢٤. اضواء على السنة المحمدية، محمود ابورية  
٢٥. اعتقادات صدوق  
٢٦. اعلام الدين ديلمي  
٢٧. اعلام النبلاء  
٢٨. اعلام الوري طبرسي  
٢٩. اعمال الساعات كاشاني  
٣٠. اعمال المحسنين جنابدي  
٣١. الاعياد ملا حبيب الله  
٣٢. اغاني ابوالفرج  
٣٣. اقبال ابن طاووس  
٣٤. اقرب الموارد  
٣٥. اقيانوس (تركي)

۶۸. تحصین ابن فهد حلی  
 ۶۹. تحف العقول، ابن شعبه  
 ۷۰. تحفه الزائر مجلسی  
 ۷۱. تحفه اثنا عشریه  
 ۷۲. تحیة الزائر نورى  
 ۷۳. تلخیص المستدرک  
 ۷۴. تدوین رافعی  
 ۷۵. تذکره الفقهاء علامه حلی  
 ۷۶. تراجم الرجال برقمی  
 ۷۷. ترجمه جلد سیزدهم بحار  
 ۷۸. ترجمه عقائد علامه مجلسی  
 ۷۹. ترجمه قاموس اللغة  
 ۸۰. ترجمه کلیله و دمنه چاپ قریب  
 ۸۱. ترجمه کلیله و دمنه منشی ؟  
 ۸۲. تشریف ابن طاووس  
 ۸۳. تصریح ازهری  
 ۸۴. تعلیقه برمنهج المقال  
 ۸۵. تعلیقه شعرانی برشرح کافی  
 ۸۶. تفسیر ابوالفتوح  
 ۸۷. تفسیر آلوسی  
 ۸۸. تفسیر امام عسکری علیه السلام  
 ۸۹. تفسیر برهان  
 ۹۰. تفسیر بیضاوی  
 ۹۱. تفسیر تبیان  
 ۹۲. تفسیر جلاء الاذهان  
 ۹۳. تفسیر جلالین  
 ۹۴. تفسیر صافی  
 ۹۵. تفسیر عیاشی  
 ۹۶. تفسیر غرائب القرآن نیشابوری  
 ۹۷. تفسیر فخر رازی  
 ۹۸. تفسیر فرات  
 ۹۹. تفسیر قرطبی  
 ۱۰۰. تفسیر قمی
۳۶. اکمال الدین صدوق  
 ۳۷. الانس الجلیل بتاریخ القدس و الخلیل  
 ۳۸. امالی ابن شجرى  
 ۳۹. امالی سید مرتضی  
 ۴۰. امالی شیخ طوسی  
 ۴۱. امالی صدوق  
 ۴۲. امالی مفید  
 ۴۳. انساب الاشراف، بلاذری  
 ۴۴. انوار الربیع سید علیخان  
 ۴۵. انوار نعمانیه جزائری  
 ۴۶. انیس الزائرین شبر  
 ۴۷. ایضاح فضل بن شاذان  
 ۴۸. ایقاظ السلاطین کاشانی  
 ۴۹. بحار الانوار، علامه مجلسی؛ چاپ سنگی و چاپ ۱۱۰ جلدی  
 ۵۰. بحر المغفرة ابن میر محمد قاسم  
 ۵۱. بدایه و نهایه ابن کثیر  
 ۵۲. بشارة المصطفى طبری  
 ۵۳. بصائر الدرجات صفار  
 ۵۴. بهجه مرضیه سیوطی  
 ۵۵. بیان و تبیین جاحظ  
 ۵۶. تاج العروس = شرح قاموس  
 ۵۷. تاریخ ابن عساکر  
 ۵۸. تاریخ ابن کثیر  
 ۵۹. تاریخ الخلفاء سیوطی  
 ۶۰. تاریخ الدولتین سرکشی  
 ۶۱. تاریخ طبری  
 ۶۲. تاریخ یعقوبی  
 ۶۳. تاویل الآیات  
 ۶۴. تاویل الآیات استرآبادی  
 ۶۵. التبیان فی اعراب القرآن  
 ۶۶. تجارب الامم ابن مسکویه  
 ۶۷. تجرید خواجه طوسی



١٠١. تفسير كشاف  
 ١٠٢. تفسير مجمع البيان  
 ١٠٣. تفسير منهج الصادقين  
 ١٠٤. تقويم الايمان ميرداماد  
 ١٠٥. تلخيص الشافي طوسي  
 ١٠٦. تنزيه الاثنياء سيد مرتضى  
 ١٠٧. تهذيب الاسماء نووي  
 ١٠٨. تهذيب شيخ طوسي  
 ١٠٩. توحيد صدوق  
 ١١٠. ثاقب المناقب ابن حمزه  
 ١١١. الثقاة العيون طهراني  
 ١١٢. ثواب الاعمال صدوق  
 ١١٣. جامع الاخبار  
 ١١٤. جامع السعادات نراقي  
 ١١٥. جامع الشواهد  
 ١١٦. جامع المقال طريحي  
 ١١٧. جامع صغير سيوطي  
 ١١٨. جغرافية شبه جزيرة العرب، عمر رضا كحاله  
 ١١٩. جمال الاسموج ابن طاووس  
 ١٢٠. جمهرة اشعار العرب  
 ١٢١. جمهرة اللغة ابن دريد  
 ١٢٢. م طهراني = روح وريحان  
 نوري  
 طبرسي  
 نجفي  
 برتفسير ابوالفتوح  
 مغني  
 صالح  
 اصفهاني
١٣٤. حياة الحيوان دميري  
 ١٣٥. حياة القلوب مجلسي  
 ١٣٦. خاص الخاص ثعالبي  
 ١٣٧. خرائج راوندي  
 ١٣٨. خصال صدوق  
 ١٣٩. خصائص سيد رضى  
 ١٤٠. خصائص كبرى سيوطي  
 ١٤١. خصائص نسائي  
 ١٤٢. خصائص يوم الجمعة شهيد ثاني  
 ١٤٣. دار السلام عراقى  
 ١٤٤. دار السلام نوري  
 ١٤٥. درة الخواص حريري  
 ١٤٦. در المنثور سيوطي  
 ١٤٧. الدر الثبير سيوطي  
 ١٤٨. درايه شهيد ثاني  
 ١٤٩. درة بيضاء شرح خطبه حضرت زهرا(س)  
 ١٥٠. درة نجفيه در شرح نهج البلاغه  
 ١٥١. دستور العمل محدث قمي  
 ١٥٢. دعائم الاسلام، قاضي نعمان  
 ١٥٣. دعوات راوندي  
 ١٥٤. الدلائل البرهانية علامه حلي  
 ١٥٥. دليل الزائر مير محمد قاسم  
 ١٥٦. ديوان ابن التعاويذي  
 ١٥٧. ديوان ابن زيدون  
 ١٥٨. ديوان ابن نباته  
 ١٥٩. ديوان آيتي  
 ١٦٠. ديوان مجتري  
 ١٦١. ديوان حضرت اميرالمؤمنين  
 ١٦٢. ديوان سيد مرتضى  
 ١٦٣. ديوان منتبي  
 ١٦٤. ذخر المساكين خوي  
 ١٦٥. ذريعه جيلي  
 ١٦٦. ذريعه طهراني

۱۶۷. راحلة المعاد شیرازی
۱۶۸. ربیع الاسابیع مجلسی
۱۶۹. رجال قهبانی
۱۷۰. رجال کشی
۱۷۱. رجال نجاشی
۱۷۲. رحله ابن بطوطه
۱۷۳. رحله ابن جبیر
۱۷۴. رساله غیبت دلدار علی
۱۷۵. رساله معراجیه علامه سمنانی
۱۷۶. رسائل صاحب بن عباد
۱۷۷. رشاد المسترشدين طباطبائی
۱۷۸. رواشح سماویه میرداماد
۱۷۹. روح و ریحان طهرانی
۱۸۰. الروض الاتف سهیلی
۱۸۱. روض الریاحین یافی
۱۸۲. روضات الجنات خوانساری
۱۸۳. الروضة
۱۸۴. روضة الصفا
۱۸۵. روضة المتقین مجلسی
۱۸۶. روضة الواعظین قتال
۱۸۷. زاد المعاد مجلسی
۱۸۸. زبده المعارف ایجی
۱۸۹. زهر الاداب قیروانی
۱۹۰. زوائد الفوائد ابن طاووس
۱۹۱. زوائد و فوائد محمد اسماعیل...
۱۹۲. سحر البلاغه ثعالبی
۱۹۳. سز الادب ثعالبی
۱۹۴. سراج الشیعه مامقانی
۱۹۵. سرمایه ایمان لاهیجی
۱۹۶. سرور العباد انصاری
۱۹۷. سفینه البحار قی
۱۹۸. سفینه النجاة قزوینی
۱۹۹. سقط الزند ابوالعلاء
۲۰۰. سؤال و جواب حاجی اشرفی
۲۰۱. سؤال و جواب مازندرانی
۲۰۲. سیره ابن هشام
۲۰۳. شافی علم الهدی
۲۰۴. شافیه ابن حاجب
۲۰۵. شجره طوبی حائری
۲۰۶. شذرات الذهب
۲۰۷. شرح العقائد دوانی
۲۰۸. شرح الفیه ابن ناظم
۲۰۹. شرح المضمون زنجانی
۲۱۰. شرح الانموزج
۲۱۱. شرح باب حادی عشر مقداد
۲۱۲. شرح تاریخ العتبی منینی
۲۱۳. شرح تجرید علامه
۲۱۴. شرح تجرید قوشجی
۲۱۵. شرح تصریف تفتازانی
۲۱۶. شرح حماسه خطیب تبریزی
۲۱۷. شرح خفاجی بریضاوی
۲۱۸. شرح دعاء صنمی قریش قزوینی
۲۱۹. شرح دعای ندبه طالقانی
۲۲۰. شرح دعای ندبه کلی بری =
۲۲۱. شرح دعای ندبه مرعشی
۲۲۲. شرح دیوان امیراز میبدی
۲۲۳. شرح دیوان منتبی عکبری
۲۲۴. شرح زیارت عاشوراء مازندرانی
۲۲۵. شرح شافیه حسینی
۲۲۶. شرح شافیه رضی
۲۲۷. شرح شفاء قاضی عیاض
۲۲۸. شرح شیخ زاده بریضاوی
۲۲۹. شرح صحیفه جزائری
۲۳۰. شرح صحیفه سید
۲۳۱. شرح صحیفه شیخ
۲۳۲. شرح صد کلمه

٢٣٣. شرح صمدية سيد عليخان  
 ٢٣٤. شرح عوامل  
 ٢٣٥. شرح قصيده ابوالعلاء  
 ٢٣٦. شرح قصيده حميرى  
 ٢٣٧. شرح قصيده عبدون ابن بدرون  
 ٢٣٨. شرح كافي ملاصدرا  
 ٢٣٩. شرح كافيہ جامى  
 ٢٤٠. شرح كافيہ رضى  
 ٢٤١. شرح مازندراني بر كافي  
 ٢٤٢. شرح مقاصد تفتازانى  
 ٢٤٣. شرح مقامات حريرى ؟  
 ٢٤٤. شرح مقامات حريرى شريسي  
 ٢٤٥. شرح مواقف ايجي  
 ٢٤٦. شرح نغليه شهيد ثاني  
 ٢٤٧. شرح نهج البلاغه ابن ابى الحديد  
 ٢٤٨. شرح نهج البلاغه ابن ميثم  
 ٢٤٩. شرح نووى بر صحيح مسلم  
 ٢٥٠. شفاء الامة شاملى  
 ٢٥١. شفاء الصدور طهرانى  
 ٢٥٢. شفاء قاضى عياض  
 ٢٥٣. شمع اليقين لاهيجى  
 ٢٥٤. شواهد التنزيل، حسكافى  
 ٢٥٥. صافى ملا خليل قزوينى  
 ٢٥٦. صبح الاعشى  
 ٢٥٧. صحاح جوهرى  
 ٢٥٨. صحيح مسلم  
 ٢٥٩. صحيفه الرضا  
 ٢٦٠. صحيفه هاديه كاشانى  
 ٢٦١. طراز اللغه سيد عليخان  
 ٢٦٢. صراط مستقيم؛ بياضى  
 ٢٦٣. صرف مير  
 ٢٦٤. صفين  
 ٢٦٥. صواعق محرقة ابن حجر  
 ٢٦٦. ضياء الثقليين شبر  
 ٢٦٧. طبقات ابن سعد  
 ٢٦٨. طبقات شعرائى  
 ٢٦٩. طرائف ابن طاووس  
 ٢٧٠. عبقات الانوار، ميرحامد حسين  
 ٢٧١. عبقرى حسان نهاوندى  
 ٢٧٢. عدة الداعى ابن فهد  
 ٢٧٣. عدة الرجال اعرجى  
 ٢٧٤. العدد القوية حلى  
 ٢٧٥. عرائس المجالس ثعالبى  
 ٢٧٦. العروة الوثقى بهائى  
 ٢٧٧. عقاب الاعمال صدوق  
 ٢٧٨. عقائد علامه مجلسى  
 ٢٧٩. عقد الجمان كللى برى  
 ٢٨٠. عقد الفريد ابن عبد ربه  
 ٢٨١. علل الشرائع صدوق  
 ٢٨٢. علم اليقين فيض ره  
 ٢٨٣. عماد الاسلام سيد دلدار على  
 ٢٨٤. عمدته ابن بطريق  
 ٢٨٥. عنوان الكلام فشاركى  
 ٢٨٦. عين الحياة كاشف الغطاء  
 ٢٨٧. عين الحياة مجلسى  
 ٢٨٨. العين خليل  
 ٢٨٩. عيون الاخبار صدوق  
 ٢٩٠. غارات ثقفى  
 ٢٩١. غايه المرام مجرانى  
 ٢٩٢. الغدير علامه امينى  
 ٢٩٣. غريب القران طريحي  
 ٢٩٤. غنيمه القبور سبزوارى  
 ٢٩٥. غيبه سيد عبدالحميد  
 ٢٩٦. غيبه طوسى  
 ٢٩٧. غيبه نعمانى  
 ٢٩٨. فاكهه الذاكرين بيرجندى

۲۹۹. فائق زنجشیری
۳۰۰. فتح الرحيم = شرح لاميه
۳۰۱. الفتح الوهي مني
۳۰۲. فراند السمطين
۳۰۳. فرحة الغرى ابن طاووس
۳۰۴. فروق اللغات جزائرى
۳۰۵. فروق اللغات عسكرى
۳۰۶. فصل ابن حزم
۳۰۷. فصول مختاره علم الهدى
۳۰۸. فصول مهمه ابن صباغ
۳۰۹. فضائل ابن شاذان
۳۱۰. فضائل السادات
۳۱۱. فضائل الشيعه صدوق
۳۱۲. فقه الرضا عليه السلام
۳۱۳. فلاح السائل ابن طاووس
۳۱۴. فهرست منتجب الدين
۳۱۵. فوائد رضويه قى
۳۱۶. فيض القدير شرح جامع صغير
۳۱۷. الفيه ابن مالك
۳۱۸. قاموس اللغة
۳۱۹. قرب الاسناد حميرى
۳۲۰. قصص الانبياء جزائرى
۳۲۱. قصص الانبياء راوندى
۳۲۲. قصيده مذهبه ابو فراس
۳۲۳. قلب جزيرة العرب فواد حمزه
۳۲۴. قوام الفضول عراقى
۳۲۵. كاشف الاسرار طالقانى
۳۲۶. كافى شيخ كلينى
۳۲۷. الكافئة فى ابطال توبة الخاطئه
۳۲۸. كافيه ابن حاجب
۳۲۹. كامل الزيارات ابن قولويه
۳۳۰. كامل ميزد
۳۳۱. كتاب سليم بن قيس
۳۳۲. الكتاب سيويه
۳۳۳. كتاب عروس قى
۳۳۴. كشف الاستار نورى
۳۳۵. كشف الاسرار آقا نجفى
۳۳۶. كشف الريبه شهيد
۳۳۷. كشف الظنون چلپى
۳۳۸. كشف الغمة اربلى
۳۳۹. كشف المحجة ابن طاووس
۳۴۰. كشف المراد علامه حلى
۳۴۱. كشف المعالى عن رسائل بديع الزمان
۳۴۲. كشف اليقين علامه حلى
۳۴۳. كشكول سيد حيدر آملى
۳۴۴. كشكول شيخ بهائى
۳۴۵. كشكول ميبدى
۳۴۶. كفاية الاثر خزاز
۳۴۷. كفاية الحفصام دزفولى = ترجمه غاية المرام.
- چاپ سنگى
۳۴۸. كفاية الطالب مكنجى
۳۴۹. كلمه طيبه نورى
۳۵۰. كنز الباكين برغانى
۳۵۱. كنز الزائرين برغانى
۳۵۲. كنز العباد برغانى
۳۵۳. كنز العمال
۳۵۴. كنز الفوائد كراچكى
۳۵۵. كنز اللغة
۳۵۶. كنز المصائب برغانى
۳۵۷. گفتار خوش يار قلى
۳۵۸. گوهر مراد لاهيجى
۳۵۹. لسان العرب
۳۶۰. لمعه بيضاء شرح خطبه حضرت زهرا(س)
۳۶۱. هوف ابن طاووس
۳۶۲. لوامع صاحبقرانى مجلسى
۳۶۳. لئالى الاخبار تويسركانى

٣٦٤. مجالس المؤمنين تسترى  
 ٣٦٥. مجمع الامثال ميداني  
 ٣٦٦. مجمع البحرين طريحي  
 ٣٦٧. مجمع الزوائد هيثمي  
 ٣٦٨. مجموعه وزام  
 ٣٦٩. محازات نبويه سيد رضى  
 ٣٧٠. محاسن برقى  
 ٣٧١. محاضرات راغب  
 ٣٧٢. محبوب القلوب لاهيجي  
 ٣٧٣. مختصر حسن بن سليمان حلى  
 ٣٧٤. المحجة البيضاء فيض  
 ٣٧٥. مختص ابن سيده  
 ٣٧٦. محيط المحيط بستاني  
 ٣٧٧. مختصر الدول ابن العبري  
 ٣٧٨. مختصر بصائر الدرجات  
 ٣٧٩. مختصر تحفه اثنا عشرية  
 ٣٨٠. مدارج النبوة دهلوى  
 ٣٨١. مدهش ابن جوزى  
 ٣٨٢. مدينة المعاجز  
 ٣٨٣. مرآة العقول مجلسي  
 ٣٨٤. مرآة الكمال مامقاني  
 ٣٨٥. مرآة الانوار  
 ٣٨٦. مراقبات حاج ميرزا جواد ملكى  
 ٣٨٧. مروج الذهب مسعودى  
 ٣٨٨. مزار شهيد اول  
 ٣٨٩. مزار شيخ مفيد  
 ٣٩٠. مزار كبير  
 ٣٩١. مزره سيوطى  
 ٣٩٢. مساز الشيعه شيخ مفيد  
 ٣٩٣. مسالك الممالك استطخرى  
 ٣٩٤. مسالك شهيد ثانى  
 ٣٩٥. مستدرک حاكم  
 ٣٩٦. مستدرک نورى
٣٩٧. مسترشد طبرى  
 ٣٩٨. مسند احمد  
 ٣٩٩. مشارق برسى  
 ٤٠٠. مشكاة الانوار طبرى  
 ٤٠١. مشكاة السالك كلى برى  
 ٤٠٢. مصابيح الانوار شبره  
 ٤٠٣. مصباح الزائر ابن طاووس  
 ٤٠٤. مصباح الشريفة  
 ٤٠٥. مصباح المتهجد طوسى  
 ٤٠٦. مصباح الهداية يزدى  
 ٤٠٧. مصباح كفعمى  
 ٤٠٨. مصباح منير فيومى  
 ٤٠٩. مطول تفتازانى  
 ٤١٠. معادن الجواهر سيد محسن امين  
 ٤١١. معارج الاحكام قزوينى  
 ٤١٢. معالم الزلنى بحراني  
 ٤١٣. معاني الاخبار صدوق  
 ٤١٤. معجم البلدان ياقوت  
 ٤١٥. معجم كبير طبراني  
 ٤١٦. معجم ما استعجم بكرى  
 ٤١٧. معجم المفهرس قرآن مجيد  
 ٤١٨. معيار اللغة  
 ٤١٩. معنى ابن هشام  
 ٤٢٠. مفاتيح الجنان محدث قمى  
 ٤٢١. مفاتيح الكنوز نظام العلماء  
 ٤٢٢. مفتاح الجنات عاملى  
 ٤٢٣. مفتاح السعادات صدر الاسلام اصفهانى  
 ٤٢٤. مفتاح الهداية يزدى  
 ٤٢٥. مفردات راغب  
 ٤٢٦. مفضل زمخشري  
 ٤٢٧. مفيد العلوم خوارزمى  
 ٤٢٨. مقاتل الطالبين  
 ٤٢٩. مقالات الاسلاميين اشعري

۴۳۰. مقائیس اللغة  
 ۴۳۱. مقتضب الاثرین عیاش  
 ۴۳۲. مقتل خوارزمی  
 ۴۳۳. مقنع صدوق  
 ۴۳۴. مقنعه شیخ مفید  
 ۴۳۵. مقیاس الهدایه مامقانی  
 ۴۳۶. مکارم الاخلاق طبرسی  
 ۴۳۷. مکاسب شیخ انصاری  
 ۴۳۸. مکه و المدينة فی الجاهلیة...  
 ۴۳۹. مکیال المکارم اصفهانی  
 ۴۴۰. ملل و نحل شهرستانی  
 ۴۴۱. من لا یحضره الفقیه، شیخ صدوق  
 ۴۴۲. منازل الآخرة، محدث قمی  
 ۴۴۳. مناهج الاحکام طالقانی  
 ۴۴۴. مناقب ابن شهر آشوب  
 ۴۴۵. مناقب ابن مغازی  
 ۴۴۶. مناقب خوارزمی  
 ۴۴۷. مناقب مرتضوی کشنی  
 ۴۴۸. منتخب الانوار المصنیة  
 ۴۴۹. منتخب طریحی  
 ۴۵۰. منتهی الارب  
 ۴۵۱. منتهی الآمال قمی  
 ۴۵۲. المنح المکیة ابن حجر  
 ۴۵۳. منزل الوحي هیکل  
 ۴۵۴. منهاج النجاة محمد حسین...  
 ۴۵۵. منهج الرشاد تستری  
 ۴۵۶. میراث محدث ارموی  
 ۴۵۷. نجم الثاقب نوری  
 ۴۵۸. نخبة الدعوات صادق...  
 ۴۵۹. نزهة الادیاء  
 ۴۶۰. نزهة المجالس صفوری  
 ۴۶۱. النصوص شیخ صدوق  
 ۴۶۲. نفس الرحمان نوری
۴۶۳. نفس المهموم، محدث قمی  
 ۴۶۴. نهاية الارب نویری  
 ۴۶۵. نهایه ابن اثیر  
 ۴۶۶. نهج البلاغه  
 ۴۶۷. نهج السعادة محمودی  
 ۴۶۸. نوابغ الرواة طهرانی  
 ۴۶۹. نور الثقلین  
 ۴۷۰. هداية الانام عرب باغی  
 ۴۷۱. هداية الانام محدث قمی  
 ۴۷۲. هداية الامه عاملی  
 ۴۷۳. هدایه صدوق  
 ۴۷۴. الهدی الی دین المصطفی بلاغی  
 ۴۷۵. هدیة الاحیاب قمی  
 ۴۷۶. الهدیة الرضویه بروجردی  
 ۴۷۷. هدیة الزائرین قمی  
 ۴۷۸. هدیة الزائرین محمد ربیعاً  
 ۴۷۹. وافی فیض؛ سه جلدی  
 ۴۸۰. وسائل الشیعة؛ سه جلدی و ۲۰ جلدی و ۳۰ جلدی  
 ۴۸۱. وسیلة النجاة نهاوندی  
 ۴۸۲. وسیله القرية  
 ۴۸۳. وظیفه الانام اصفهانی  
 ۴۸۴. وفاء الوفاء سمهودی  
 ۴۸۵. وفيات الاعیان  
 ۴۸۶. یتیمة الدهر  
 ۴۸۷. یقین ابن طاووس  
 ۴۸۸. ینابیع المودة